

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

نوادر الأصول

المؤلف

أبو عبدالله محمد بن علي بن الحسن (الحكيم الترمذي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.



M ١٠١٥٤٨ راجعها مولى في ١٤٠٢/٢/٨هـ

الفـــن : الحديث النبوي ..... الرقم : ٣٤٨٨٧

العنـــوان : نوادر الأصول ج ١

اسم المؤلف : ابو عبدالله محمد بن علي بن الحسن بن بشير المؤذن الترمذي الحكيم ٣٢٠هـ

مصـادره : .....

أولـــه : .....

.....

آخـــره : .....

.....

اسم الناسخ : .....

نوع الخط وتاريخ النسخ : كتبت بقلم معتاد لخط شخصين بعد القرن العاشر تقريبا

ملاحظـات : .....

عدد الأوراق : ١٧٩ ..... عدد الأسطر : ١٧ ..... المقاس : ١٩ × ١٢ ١/٢ سم

المكتبة المصور عنها المخطوط ورقمه فيها : مشترى من رضوان دعبول رقم (٩) فاتحة (٣٩+٤٠)

١

جامعة الرياض
المخطوطات
٣٤٨٧

في نوبة الحق الى الله القوي
السيد اسماعيل ابن الحسن
البكري الحموي غفر الله
له ولجميع المسلمين
امين امين
امين

٣٤٨٧

٢١
نوادر الأصول
للحكيم الترمذي

الألوكة

روي عن وهب بن منبه ان اول ما خلق الله
الروح ثم خلق الهوا ثم شق من الهوا النور
والظلمة ثم خلق من النور الما والظلمة
والنار والريح وخلق العرش على ظهر
الما والما على متن الريح فالروح بدو خلقه
ذكره في الاصل الرابع والثمانون والمائة
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول
شي خلق الله القلم ثم خلق النون وهي
الدواة ثم قال اكتب ما كان وما هو
كاين الى يوم القيامة من عمل او اثر او
رزق او اجل فكتب وما هو كاين
الى يوم القيامة ذكره في الاصل السابع
والمائتان عدن كالمدينة وجنانه
عدن كالقرى حولها والفردوس
حول جنان عدن ذكره في الاصل الحادي
والثلاثون والمائتان

شق

ثون

الحمد لله الحليم
[illegible]
احمد السلوني
[illegible]

[illegible]

الاصل الحادي والعشرون بعد المائة فيه حديث العطاس والاصل الثالث والعشرون
في تحريم الغنا وفي اخر فوايده الاصل الرابع والعشرون بعد المائة حديث خير امتي اولها واخرها
وفيه حديث [illegible] عبد الله بن [illegible] وفي فوايده [illegible]
الاصل الخامس والعشرون بعد المائة فيه حديث البخت والاوتاد الاصل السادس والعشرون بعد المائة
في حديث ضغطة القبر وحديث [illegible] معاذ وغير ذلك وذكر ايضا
في الاصل والخمسون حديث الابدال
الاصل الحادي والستون فيه حديث اذا جا النبي صلى الله عليه وسلم امر يسره يخر لله ساجدا
وفي ضمنه
وانه صلى الله عليه وسلم كتبه عربي [illegible] اخبره ان سبعين الف من امته يدخلون
الجنة بغير حساب وفي لفظ صاحب الاصل فوايد كثيرة [illegible]
الاصل الثاني والثلاثون الاصل الذي هو اخر الكتاب فيه حديث اذا شربت الما فاشربه
بثلاث انفاس [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
في الاصل الثالث عشر قوله صلى الله عليه وسلم ليس للمومن ان يذل نفسه قالوا
وكيف يذل نفسه قال يتكلف من البلا ما لا يطيق
معناه انه اذا علم انه اذا غير المنكر على القوي ابتلي به
كف عنه وانكره بقلبه لان الذي يفسد اكثر مما يصلح

والاصل الذي قبله يذكر فيه تحريم الغنا ومن سمع في الدنيا لم يسمع في الجنة لصوت الرو

٣

الاصل العشرون قوله عليه السلام اعمارا من بين الستين والسبعين

الثاني والعشرون يذكر فيه مايدة عيسى عليه السلام الاصل السادس والعشرون والمايدة

يذكر فيه ضغطة القبر وتفسيرها ومن لم يضغط وفيه فوايد والاصل الذي بعده

يذكر فيه حديث الاستخارة والاصل الذي بعده يذكر فيه حديث التوبة وتفسير لفظ

لاي شي سميت المدينة مدينة وكذلك القرية والقراة والاصل الذي بعده

فيه اشارة الى الدعا وكيفيته والاصل الذي بعده فيه اشارة الى ارواح المومنة

والذي بعده ذكر فضل ابي عبيدة بن الجراح وانه امين هذه الامة والذي بعده يذكر فيه دخول

والذي بعده ذكر الهدية

قال في الاصل الخامس عشر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من

زار قبر ابويه او احدهما في كل جمعة مرة غفر له وكتب برا

وعن ابن عمر رضي الله عنه من زار قبر ابويه او احدهما احتسابا كان

يعدل حجة مبرورة الاصل التاسع والخمسون المومن ياكل في معا واحد

٢

محمد بن يوسف بن ناجي

المجلدة الاولى

من نوادر الاصول

تصنيف الشيخ الامام ابي عبد الله محمد بن علي الحكيم

الترمذي رحمه الله

[illegible]

[illegible] تاريخ صاحبنا الامام علم الدين ابي محمد القاسم بن محمد [illegible]

[illegible] في العمر الاوسط من تسع الاخر توفي الامام [illegible]

[illegible] ابو محمد عبد الله بن الشيخ عبد العلي بن حيان بن عبد [illegible]

[illegible] الحنبلي من اهل الفتوى والتدريس [illegible]

[illegible] قتل في هذا الشهر بداريا يوم دخول التتار [illegible]

[illegible] الخطيب زين الدين ابو العباس [illegible]

[illegible] شمخ بن ثابت بن عنان بن وافد بن [illegible]

[illegible] السنبسي العرضي وكان خطيب داريا

[illegible] من مدة طويلة [illegible] سنة تسع وتسعين

[illegible] قال ابو الفتح [illegible] في هذا الشهر بداريا

[illegible] رحمه الله تعالى

لمحمد بن محمد بن سيد الناس [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

حدثنا القاضي الامام مفاخر الدين امام الحرمين ابو زكريا يحيى بن ابراهيم بن احمد
السلماسي قال حدثنا الشيخ ابو بكر محمد بن عبد الله بن احمد بن حبيب العامري
البغدادي قال اخبرنا ابو يعقوب يوسف بن عمر بن يوسف الاذاهي
قرئ عليه بلخ سنة خمس وخمسمائة قال اخبرنا الفقيه ابو هريرة عبد الرحمن
عبد الملك الفلاني سنة تسع وتسعين واربعمائة قال اخبرنا ابو الفضل
عبد الصمد بن محمد العامري وابو بكر محمد بن ابي الفضل قالا اخبرنا ابو الحسن
محمد بن محمد الكوري قال حدثنا ابو الحسن محمد بن يعقوب بن ابي بكر
العامري الخياطي وابو بكر زكريا يحيى بن زكريا بن معاذ قالا حدثنا
الشيخ ابو عبد الله محمد بن علي الحكيم الترمذي رحمه الله قال حدثنا
قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس عن سهيل بن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما من نسمة كائنة الى يوم القيامة
الا وقد كتب الله مكانها من الجنة والنار وكل شيء عمله العباد
في الزبر وكل صغير وكبير مستطر قال فقال رجل يا رسول الله ففيم العمل
اما انك لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات كلها
من شر ما خلق لم يضرك شيء ان شاء الله ◦◦◦ حدثنا ابراهيم بن يوسف
الحضرمي الكرماني قال حدثنا الاشجعي عبيد الله بن عبد الرحمن عن سفيان الثوري

عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال لم اعقل ابي ولا
رسول الله صلى الله عليه وسلم تحدثه فقال اما انك لو قلت حين امسيت
اعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق لم يضرك شيء
حتى تصبح ◦ حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث بن سعد عن يزيد ابي
حبيب عن الحرث بن يعقوب عن يعقوب بن عبد الله الاشج عن بسر بن سعيد
عن سعد بن ابي وقاص عن خولة بنت حكيم السلمية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من نزل منزلا فقال اعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر
ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ◦ حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك
فيما بلغه عن يعقوب بن عبد الله الاشج عن بسر بن سعيد وذي الحصين عن سعد بن
ابي وقاص عن خولة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله ◦ حدثنا محمد
قال حدثنا اسمعيل بن جعفر عن محمد بن اسحق عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وقع احدكم في الموم فليقل اعوذ بالله
التامة من شر غضبه وعقابه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين
وان يحضرون فانها لن تضره فكان عبد الله بن عمرو يعلمها من بلغ من ولده
ومن لم يبلغ كتبها في صك ثم علقها في عنقه ◦ حدثنا عمه بن قبيصة
حدثنا سفيان عن منصور عن ابي وائل عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال حين يصبح اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق

يقول اعيذكما بكلمة الله التامة من شر كل شيطان وهامة
ومن كل عين لامة ويقول كان ابي ابرهيم يعوذ بها اسمعيل واسحق
قال ابو عبد الله فقوله كلمة الله التامة وكلمات الله التامات تؤديان
الى معنى واحد فمن قال كلمة الله التامة فانما اراد به الجملة ومن
قال كلمة الله فانما اراد الكلمة الواحدة التي تفرقت في الامور في
الاوقات فصارت كلمات ومرجعهن الى كلمة واحدة فكلمة التامة
هي قوله كن انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وقال
اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون وانما قيل تامة لان
اقل الكلام عند اهل اللغة على ثلثة احرف حرف يبتدا به
وحرف يحشى به الكلمة وحرف يسكت عليه واذا كان على حرفين
فهو عندهم منقوص وانما نقصت لعلة مثل قوله يد ودم
وغد وفم هذه كلمات منقوصات لانها على حرفين وكذلك
هي من الادميين المنقوصات لانها على حرفين لانها كلمة ملفوظة با
ومن ربنا تبارك اسمه كلمة تامة لانها بغير الادوات ومنفي
شبه المخلوقين وقوله وتمت كلمة ربك ثم وصفها فقال صد
وعدلا اي قدسا واستوا واصل الصدق وهو من القدس والمهادنة
وما لا يشوبه شي من غير جنسه يقال كلمة تامة طاهرة

من الريب والشبه مستوية من العدول هكذى وهكذى فهو قوله
صدقا وعدلا والكلمة قوله كن ثم قال لا مبدل لكلماته لتفرق هذه
الكلمة في الامور كلها واذا قال لكل امر ولكل شي كن فهن كلمات فلكل
قضية ولكل ارادة من ربنا وكل امر كلام بقول كن وهو ما روي
عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يحكي عن الله تبارك اسمه انما عطائي كلام
وعذابي كلام حدثنا بذلك صالح بن محمد قال حدثنا عبد الحميد
بن بهرام الفزاري عن شهر بن حوشب قال حدثني ابن غنم عن ابي ذر فاما
قوله كن فالكاف من كينونته والنون من نوره وهي كلمة تامة بها
احدث الاشيا وخلق الخلق فاذا استعاذ العبد بتلك الكلمة صارت له
معاذا ووقى شر ما استعاذ بها منه لان العبد المؤمن لما عرف ان لا يكون
شي الا ما جرى به القضا والقدر وانما يمضي القضا بقوله كن عظمت
هذه الكلمة عنده فصارت متعلق قلبه فانما ياخذه الرغبة في الاشيا
والرهبة من الاشيا وقلبه فارغ الى مشيته وفؤاده مراقب لارادته
واذنه مصغية الى كلمته كن وعينه شاخصة الى تدبيره فاذا قال اعوذ
بكلمة الله التامة من شر ما خلق وقي شر ما خلق وصار في حصنه
وارتبع في عياذه امنا مطمئنا هذا لمن نالها بيقظة وعقل ما
يقول وهذا القول منه تحقيق الايمان لانه امن برب لا يملك احد

اي ليس لاحد ان يبدل كلمته اذا قال لشي كن حتى يعجزه ويرده وانما قال لكلماته

سواه شيا و لا شريك له في شيء وهذا لاهل اليقين الذي اذا قال
احدهم هذا القول استقر قلبه بعد القول على مقاليد و اطمانت نفسه
فاما اهل الغفلة فانهم يعاذون على اقدارهم لحرمة الكلمة وهو مثل
ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا قال العبد حسبي الله سبع مرات
قال الله تبارك وتعالى وعزتي لا كفينه صادقا او كاذبا فاما قال صادقا
او كاذبا لان السابق للمقرب وهو الموقن اذا قال حسبي الله صدقه
بفعله فهو صادق لانه لا يتعلق بعد ذلك قلبه بالاسباب وذلك
مثل قول ابرهيم صلى الله عليه وسلم حين وقع في المنجنيق الى الجبل ليرمى به
في النار وعرض له الكسوة وكلف بالوثاق فقال حسبي الله فعارضه جبريل
في الهوا فقال ايتك لا قال هل من حاجة يا ابرهيم وهو يهوي في الجو
قال ابرهيم صلى الله عليه وسلم اما اليك فلا وقد تكتب السموات والملايكة
وخزان المطر لما حل به وجاءت الى الله عز وجل فامر الله بنصرته
من استغاث به عبده فلم يلتفت الى احد من خلقه ولا الى جبريل مستغنيا
حتى تفرد الله بنصرته فقال فلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم
فاما عارضه جبريل في الهوا بما عارضه ليبين صدق مقالة ابرهيم
في قوله حسبي عن سؤالي له وليعلم الصادقون من بعده غاية الصدق
في المقالات فاتخذه خليلا وبدد به في العالمين وهو اول من يكسى يوم
القيامة لانه عرى في دار الدنيا في ذات الله فدي به من بين الانبيا

والرسل

والرسل وهذا يكون قول اهل اليقين في حسبي الله والمحيط لذلك
بفعله حيث تعلق بالاسباب والمخلوقين حتى جاز وافيه عليه بقوله حسبي الله
قول الموحدين قول ايمان لا قول المحققين قول اهل التوحيد واليقين كذلك
قوله اعوذ بكلمة الله التامة المقربة عينه واذنه الى تدبيره
وقضايه وقوله كن والمحيط عينه واذنه الى الاسباب والحيل
والجدد والحصول والاوقات فيعاذ على قدره لحرمة قوله واعتماده
فانها كلمة ايمان والاستعاذة بالله تعلق به محضا والاستعاذة بكلمته
تعلق بتدبيره لانه كذى قد يتوان تكون الاشيا بالكلمة وقال في تنزيله
واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله وقال وقل رب اعوذ بك من همزات
الشياطين فهما تدلان على ان ما كان من امور الباطن فالاستعاذة به وما
كان من امور الظاهر فالاستعاذة بكلمته لان ما هو في الظاهر هو بقوله كن
وما في الباطن صنعه وقال قل اعوذ برب الناس ثم قال ملك الناس ثم
قال اله الناس فامره ان يستعيذ بثلثة من اسمايه من ثم الوسواس
وهو باطن بقوله رب اي مالك يقال في اللغة ربني فلان يربني فهو رابّ
اي ملكني يملكني فهو مالك ثم قالوا رب محذوف الالف كما قالوا باث
ثم قالوا ابوه فقوله رب يؤدي الى الملك وملك يؤدي الى الملك
واله يؤدي الى ولاية المعبود به فالوسواس اغلبه على القلب فامره
ان يستعيذ بمالكه وملكه واله لان المالك الذي احاط بهم فملكهم

والملك الذي قد أمره فيهم والإله الذي أولج القلوب الى قلبه
من شر الوسواس الخناس وسوس عند الغفلة وخنس عند الذكر فانشق
له الإنسان من قلبه ثم بين أين موضعه من الجسد فقال يوسوس في صدور الناس
فالصدر ساحة القلب وفيه الفكر ومنه يصدر الأمور ثم بين أن الوسوسة
جنسان فقال من الجنة والناس وسوسة جنية وهو الشيطان ووسوسة
الإنسية وهي التي يكتسبها وكذلك روي عن ابن عباس انه قال هما وسواسان

حدثنا الملك محمد بن علي المنيفي قال حدثنا محمد بن أعين حادم
عبد الله قال حدثنا عبد الله بن المبارك قال حدثنا عثمان بن عطاء عن أبيه عن ابن عباس
وأما قوله وسوس لانه ينزغ وقوله ألم يوسوس أي ألم ينزغ ويقال في تسويله
توسوسهم أزاد الهاء الهمزة والواو ياء لانضمام ما قبلها
وقوله أزه هز وورز بمعنى واحد إلا أن كل واحد تستعمل في نزغ والرأي
والبيت يحتمل أحد الأمرين الآخرين كما قالوا هفوة وزفوة وسفوة
بقوله وزه وقوله ويش كويش بمعنى قوله وسوس في قالب العربية
فتح فمع لانه هو الأصل ويش كويش وقيل وس وس لان فعله على القلب
ثم رد مكروها كراهة أن يستعيذ بالاسم الثلثة الذي ملك القلوب
ونفذ أمره فيه وقوله وكله اليه من شر ما يعمل على القلب ثم قال
أعوذ برب الفلق وكلما انفلق شيء عن شيء فهو فلق قال أهل التفسير
الفلق واد في جهنم اذا فتح فانفلق هول أهل النار من شدة حره
وقال بعضهم الفلق الصبح لانه انفلق عن الليل وهو قوله فالق الإصباح

وقال

وقال فالق الحب والنوى فالحبة تنفلق فتنبت والنوى كذلك أيضا
وليس بعد هذا منهم اختلاف لان الكلمة تؤدي الى كل شيء انفلق وأعظم
فلق في الدنيا فلق قلب المؤمن بنور الله فقال أعوذ برب الفلق وهو فعل القلب
اذا انفلق بنوره وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال للقلب أذنان
وعينان فاذا أراد الله بعبد خيرا فتح عينيه اللتين في القلب من نور ما خلق
وهي ظلمة الكفر ومن نور عاش اذا وثب والغسق الظلمة وهي ظلمة المعاصي
وقوله وقب اذا دخل ومن شر النفاثات في العقد وهو السحر يعقد الساحر
الذي قد باع آخرته واستوى بها دنياه فاعطى ما تمنى واختار دنياه واسع كريمة
طلب آدم التوبة والطاعة فاعطي وطلب ابليس تضليل بني آدم وغوايتهم
وان يعطى سلطانا ذلك وطلب الساحر مني الدنيا ان يعطى كل شيء يتمناه من الدنيا
برفض الآخرة وان لا خلاق له فيها فاعطي فهو يعقد خيطا او ينفث على عقدة
ويتبعث فيه من نفسه الخبيثة ونفسه الرجس فيصل ضرره الى من يتمنى
ذلك عليه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله فامره ان يستعيذ برب الفلق
الذي فلق ظلمة بنوره من شر الذي نفث في العقد ليأخذ عليه عن الذي فلق قلبه
وعن طاعته الى معصيته ولما سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مجز
عن نسائه واخذ بقلبه ليث في ذلك ستة اشهر فيما روي في الخبر ثم نزلت
المعوذتان احدى عشرة آية واستخرج الوتر فيه العقد من ذلك البئر
فكان كلما قرأ آية من المعوذتين انحلت عقدة حتى عن العقد كلها وبرأ من شر ما

اذا حسد وهو العيب والحاسد والحاسد بمعنى فهو لحقده لعينه اى يعطفه
من الاصل هلاكا ودمارا او هو ان يعجب بالشئ فلا يذكر خالقه فاذا اقر صدره
وكثره من الاصل والحسد ارادتك التي بها ابطال ذلك الشئ فنوره فلق الظلمات
وهو دعوة ادريس صلى الله عليه وسلم انت الذي فلق الظلمات نوره فاذا ورد على
القلب نوره فلق الظلمات فجميع ما ذكر في التسويل من الاستعاذة به وجاءه
تؤول الى الباطن من الامور وما جاء عنه صلى الله عليه وسلم انه قال امرني جبريل ان
اكثر هذه في السجود اعوذ بعفوك من عقابك فاستعاذ بالعفو من العقاب لانه
صده واعوذ برضاك من سخطك فالرضا ضد السخط ثم قال واعوذ بك منك تستعاذ
به منه لانه لا ضد له وهو كقوله لا مفر منك الا اليك وهو قول ففروا
الى الله اى فروا منه اليه **الاصل الثاني** حدثنا ابراهيم بن يوسف
الحضرمي قال حدثنا عمران بن عبد الحميد الرؤاسي عن ابيه عن نافع عن ابن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجلس الرجل الى الرجلين الا باذن منهما اذا كانا
يتناجيان حدثنا محمد بن يزيد الواسطي قال حدثنا ابو بكر الحنفي قال حدثنا عبد الله
العمري عن نافع وسعيد المقبري عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله قال
ابو عبد الله فالنحوي هو حديث الخاص فيما بينهم وان كثر عددهم وروي عن النضر
فيما حكي عن اهل اللغة ان النحوي اذا كانت جماعة وليس فيهم غريب فهم نحويون
وان حضر افيا بينهم واذا كانوا ثلثة وفيهم غريب فليس حديثهم
نحويا وان اسروه فطرت ابن احمد في التسويل ما يتعلق ما حكاه النضر عن اهل اللغة
فاذا هو قوله فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا فذكر ان الاخوة خلصوا من الناس حتى لا يكون
فيهم غريب ثم سمى حديثهم فيما بينهم نجوى واهل اذا اجتمعوا الخناهم في سفر
او وطن فلما وجب الاستيذان في الدخول عليهم في اوطانهم فكذلك الاستيذان

في الجلوس اليهم فان ذلك اذى لهم وقطع عليهم وهتك لستورهم وهذا كله
لعظيم حرمة المؤمن وجانب اذاه واذا كان وحده فقيه سعة لانه ليس هناك
ستور يطلع عليه ولكن في حد الورع فحق على الورع ان يتجنب الوقت والحال وان
يتجنب التسويل فانه روى عن ابراهيم النخعي انه قال من امر التسويل تسويل
ذلك الجار وذ قال حدثنا سليمان بن عمرو النخعي عن المغيرة عن ابراهيم قال
من امر التسويل تسويل حدثنا قتيبة قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا ابو حنيفة
عن حماد قال من خاف ان يكون تسويلا فليس بتسويل حدثنا عمر بن ابي عمر قال حدثنا
الحسن بن ابان عن جرير عن مغيرة قال لقد نهى الله عن التسويل على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم
ثم تلا قوله فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستانسين لحديث ان ذلكم كان يؤذي النبي
فيستحي منكم والله لا يستحي من الحق فقد بين ان في التسويل اذى فحق على اهل الورع ان
يتفقدوا هذا من انفسهم وكانت قصة هذه الاية نزلت في بعض ازواج رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا حسبها زينب تزوج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم واولم عليها فلما
اطعمهم اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخلو باهله فقعدوا بعد الطعام يتحدثون
في بيته ورسول الله صلى الله عليه وسلم مرة يخرج ومرة يدخل وهم في البيت يقعدون
لا يبرحون فنزلت هذه الاية **الاصل الثالث** حدثنا عمر قال حدثنا ابراهيم بن موسى ابو بكر
قال كان ابو هريرة اذا استقبل رجلا فقال اللهم اغفر لنا وله وارحمنا منه
حدثنا محمد بن يوسف الموزني قال حدثني حفص بن عمر عن عبد الله بن المبارك قال
اخبرني حاتم بن عبد الله الاشجي قال انتهيت مع سفين الثوري الى عصيه عصيه
اليماني واذا هو جالس في ترب قال فقلت يا سفين فقال لبيك فسلمت عليه فقال له سفين بكم الله
ائذن فتجلس اليك قال لا ترجعا فقال سفين ان الرجل ليس في كل حالاته
تحب ان تجلس اليه قال حفص ثم رايت حاتما الاشجي في عقد محفظ فقال له

حدثني به قال حفص ثم رأيت عبد الله في جامع ابي عيسة والدموع على خده
فقال ياحبذا تلك الخلوة ان تخلوا الرجل بنفسه فيذكر اخوانه فيقول اين فلان اين
فلان اين ابو عيسة

الاصل الثالث

حدثنا عمرو بن ابي عمرو قال حدثنا
عتبة بن السعيد بن الرخيص الحمصي عن اسمعيل بن عياش قال حدثنا ابو بكر
الهذلي عن بهز بن حكيم بن معوية بن حيدة القشيري عن ابيه عن جده قال قلت يا
رسول الله اخبرني بوصيته قضيها فقال مها قال لا تغضب يا معوية بن حيدة ان الغضب
يفسد الايمان كما يفسد الصبر العسل قال ابو عبد الله فالايمان حلو نيره والغضب
مر دنس وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الغضب جمرة من نار توقد
على رياط قلب ابن آدم حدثنا مالك صالح بن محمد قال حدثنا الحسن واضح
عن الحسن عجلان عن الهيثم بن عمرو وعمران عبيدة عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الغضب جمرة من نار توقد على رياط احدهم الا ترى انه اذا
غضب احمرت عينه وانتفخت اوداجه قال وفي حديث اخر ان الغضب
جمرة توقد في قلب ابن آدم الا ترى الى انتفاخ اوداجه وحمرة عينيه وذلك
ان الشيطان ينفخ في ذلك الجمرة فمن اصابه شيء من ذلك فليلزم الارض
والصبر كما يفسد الصبر العسل وكذلك هذا الغضب يفسد الايمان ومرارته
تفسد حلاوته وتزايله وروى عن عيسى صلى الله عليه وسلم انه سأله يحيى زكريا
صلى الله عليه وسلم عن الغضب ما بدؤه قال الكبر لا ترى انك تغضب على من هو
دونك ولا تغضب على من هو فوقك بمثله الكبر بابه من نازعه فيه قصمه
نازعه رداءه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة
من كبر فقيل ما الكبر يا رسول الله قال ان تسفه الحق وتغمص الناس اي تحقرهم

اسناده الى عمر لم يسمع من علي رضي الله عنه

لا تغضب ولك الجنة

وحدثنا ابو هيثم بن هرون البلخي قال حدثنا زكريا بن حازم السباي عن قتادة
عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تبارك اسمه في العظمة
والكبرياء والفخر والعزة فمن نازعني واحدة منهن كببته في النار
والايمان هو خضوع العبد لربه والقاؤه بين يديه له سلما والكبر هو
والغضب منه يبدو وينزغ الشيطان بنفثه ونفخه حتى يثور قدر ويهتاج
فلذلك قال يفسد الايمان ويكدره ويمرره وروى عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال ان لا علم كلمة لو قالها لذهب عنه اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم وذلك عند ما رأى رجلا ينزغ انفه من الغضب
وهو قوله وانما بك غضك من الشيطان تنزغ فاستعذ بالله وانما وضع هذا
الميسم من النار في هذا الموضع من الادمي لكي يغضب لله في هذا الموضع
الذي ينبغي ان الغضب قوة للادمي على امر الله وهو محتاج الى ان يجادي اعداءه
ويحاربهم فالغضب يتقوى حتى يحاربهم والغضب يقدر ان يغير
المنكر ويقيم حدود الله وحقوقه فللحق نفخة في تلك الجمرة التي
هي ميسم والشيطان نفخة في وقيه فنفخة الشيطان لها زهومة ورجاسة
فلذلك يفسد الايمان وينافيه وطهارته وطيبه واذا كانت نفخة الحق
فانه ينقوى وتحمر وجهه ويتلى من نور الحق ولا يفسد الايمان ولا يذهب
بطهارته وطيبه فالنفس طينة والقلب قوي ذو سلطان والاركان عاملة والامر
مستتم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غضب (دوى) ذلك العرق بين عينيه يدر
من الغضب وتظهر نتوءه وانتفاخه وحمرة وجنتاه وكان موسى صلوات الله عليه
اذا غضب اشتعلت فلنسوته نارا

الاصل الرابع

باليمين

حدثنا محمد بن موسى الخرشي قال حدثنا قبيل بن سليمان قال حدثنا موسى بن عقبة
عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انتعل احدكم
فليبدأ باليمين واذا نزع فليبدأ بالشمال وليلبس النعلين او ليخلعهما جميعا
ينزع حدثنا قتيبة عن مالك بن انس عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله سواه قال ابو عبد الله واليمين محبوب الله
ويختاره من الاشياء واهل الجنة عن يمين العرش يوم القيامة واهل السعادة يعطون
كتبهم بايمانهم وصفة الحسنات من الميزان عن اليمين والكرام الكاتبون
كتبهم بايمانهم وكانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم تتوخى في
كل فعل من مثل هذا اليمين توخيها لمحاب الله وكان اذا شرب اعطى الايمن
فالايمن حتى انه شرب يوما وابو بكر عن يساره وغلام اعرابي عن يمينه فقال للغلام
اتاذن لي فاعطي الاشياخ فقال ما كنت لاوثر بفضلك على نصيبي احدا فاعطاه الغلام
وكان يبدأ باليمنى اذا دخل المسجد ثم اذا خرج او نزع نعله بدأ باليسرى ليكون
اليمنى اخر العهد بمسجد الله فاذا انتعل او دخل المسجد فالحق لليمين
ما قام له حتى يأذن الله اخاره وفضله ثم اذا خرج او نزع نعله ابقى ذلك
الحق له فجعله في اخر الامرين يبقى له ذلك الحق اكثر مما كان لليسار
ليكون فضله على اليسار قائما في وقت ابتداء الخير والاضافة في الخير
وقطعه لانه اذا دخل المسجد فهو في رحمة الله وحيث قدم اليمنى الى تلك
الرحمة واذا خرج اخرها ليكون بقاؤه في تلك الرحمة اكثر وقدم
اليسرى واذا انتعل فهو مرفق للقدم فقدم اليمنى في المرفق واذا نزع
قدم اليسرى ليجد ذلك المرفق باقيا على اليمنى وان قلت المؤنة فكان

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعمل تيمن الله ويتفقده وروي عنه
انه كان يحب التيمن في كل شيء حتى في ترجله وتنعله وطهوره حدثنا مالك
محمد بن يسار المكي قال حدثنا يحيى بن سعيد ومحمد بن جعفر قالا حدثنا شعبة عن اسعث
سليم عن ابيه عن مسروق عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يتيمن
ما استطاع في طهوره اذا تطهر وفي لباسه اذا لبس وفي ترجله اذا ترجل وفي
تنعله اذا انتعل حدثنا سفين بن وكيع قال حدثنا سفين بن عيينة عن هشام بن
حسان عن ابن سيرين عن انس قال لما رمى رسول الله صلى الله الجمرة وحر نحره
ناول حلاقه الحالق فقال ابدأ بالشق الايمن فحلقه فقال ابا طلحة ثم ناوله الايسر
فحلقه فقال اقسمه بين الناس حدثنا قتيبة عن مالك بن انس عن ابن شهاب عن انس مالك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بلبن قد شيب بماء وعن يمينه اعرابي
وعن يساره ابو بكر فشرب ثم اعطى الاعرابي فقال الايمن فالايمن حدثنا
قتيبة عن مالك عن ابي حازم عن سهل بن سعد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه
حدثنا قتيبة عن مالك عن ابن شهاب عن عبد الله بن عمر عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا اكل احدكم فليأكل بيمينه واذا شرب فليشرب بيمينه
فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله وفضيلة حدثنا عبد الجبار
قال حدثنا سفين قال حدثنا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يمين الله ملأى سحا لا يغيضها شيء بالليل والنهار وحدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن
انس عن زيد بن ابي انيسة ان عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب اخبره عن مسلم بن يسار
الجهني عن عمرو بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله خلق آدم
فمسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية قال خلقت هؤلاء للجنة ويعمل اهل الجنة
يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية قال خلقت هؤلاء للنار ويعمل اهل النار

حدثنا صالح بن عبد الله قال حدثنا درست بن زياد قال حدثنا جعفر بن
الزبير عن القاسم عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله الخلق
وقضى القضية وعرشه على الماء فاخذ اهل اليمين باليمين واخذ اهل الشمال بالاخرى
حدثنا الحسن بن مطيع قال حدثنا عبد الله بن بكير السهمي قال حدثنا بشير بن نمير عن
القاسم عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق الله الخلق وقضى القضية
واخذ ميثاق النبيين وعرشه على الماء فاخذ اهل اليمين بيمينه واخذ اهل الشمال
بالاخرى وكلتا يديه يمين ثم قال يا اصحاب اليمين فقالوا لبيك ربنا وسعديك
قال الست بربكم قالوا بلى ثم قال يا اصحاب الشمال فقالوا لبيك وسعديك قال الست
بربكم قالوا بلى فخلط بعضهم ببعض فقال قائل منهم لم خلطت بيننا فقال
لهم اعمال دون ذلك لهم لها عاملون فقال قائل فيما الاعمال قال العمل كل قوم
لمن انتهوا اليه فقال عمر اذا اجتهد ومسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاعمال
اهو شيء مؤتنف ام قد فرغ منها قال بل قد فرغ منها حدثنا
عبد الرحيم بن حبيب قال حدثنا بقية بن الوليد قال حدثنا مبشر بن عبيد
عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما خلق الله تبارك وتعالى آدم ضرب بيده على شق آدم الايمن فاخرج ذرية
كالذر ثم قال يا آدم هؤلاء ذريتك من اهل الجنة ثم ضرب بيده على شق آدم
الايسر فاخرج ذرية كالحمم ثم قال هؤلاء ذريتك من اهل النار وقال في تنويله
والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه وجاء في الخبر
ان الجنة توتى بها فتوضع عن يمين العرش يوم القيامة والنار عن يسار العرش وتوتى
بالميزان فينصب بين يدي الله وكفة الحسنات عن يمين العرش مقابل الجنة وكفة السيئات
عن يسار العرش مقابل النار وذكر في تنويله شأن الخلق فقال واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين

في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب ثم قال واصحاب الشمال ما اصحاب
الشمال في سموم وحميم وظل من يحموم ثم وصف انهم وجدوا اليمين ذكرا بالفضيلة عنده وعند
من خلفه ذكرا ناميا فاشفوا ما هم فيه ومن اجل ذلك ابقاهم فيما يرى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا صلى ثم اراد ان يقعد لم يقعد حتى يتياسر واذا صلى الى خشبة تياسر عنها فهذا
داخل في هذا الباب حدثنا عبد الملك بن عبد الحميد بن عبد الوارث العيشي قال حدثنا ابو
مالك حدثنا ابو بكير كليب قال حدثني جعفر بن كثير من آل ابي طالب وهو يومئذ ابن ثماني
سنة قال حدثني ابي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى الغريضة تياسر فصلى ما بدا له
وامرنا اصحابه ان نتياسر ولا ينتابنا منواه حدثنا عمر بن ابي عمر قال حدثنا الربيع بن
روح الحمصي عن بقية بن الوليد عن كامل عن مجزاة ابي مجزاة المهلب قال حدثني صبيغة
بنت المعذام بن معدي كرب عن ابيها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى الى عمود او
خشبة او شبه ذلك لم يجعله نصب عينيه ولكن يجعله على حاجبه الايسر قال
كانه يدل بهذين المعنيين من هذين الحديثين على انه يتوخى اليمين فان العباد اذا قاموا فانما
هو تماثلة الله بدليل خبر ابن الاخرم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واليمين دليل
اسمه على معناه فالامن والايمان كله موجود في هذا الاسم ووجه آخر
انه كان يتياسر لعلة التطوع عن موضعه الذي ادى فيه الفريضة كانه لا يحب
ان يقيد على الفريضة شيئا في شأن القيام لان الانصراف الى اليمين موضع افضل
من اليسار وفي الخبر ما يحقق ذلك ما حدثنا به يحيى بن ابي العباس قال حدثنا ابو معوية
عن اسمعيل بن سميع عن ابي صالح الحنفي قال كان علي يسلم التسليمتين الصلوات كلها
المكتوبات قال ابو معوية حدثني علي مسهر عن اسمعيل بن سميع قال قلت لابي صالح
ايها افضل قال اليسرى ولما توخى هذا عندنا ان يكون فرقا بين التسليمتين الخفض

ورفع الصوت ليؤذن حتى كاتب الحساب بتلك المنزلة برفع الصوت وكذلك
حتى من عن يمينه ليؤذنه برفع ذلك الصوت ويخفض عن اليسرى ليتبين قول
النبي على اليسرى ١٤ صدر الحاس حدثنا محمد بن موسى الحرشي قال
حدثنا عثمن يعني المطفاي قال حدثني عمرو بن نافع عن ابيه عن ابن عمر قال نهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن القزع والقزع ان يحلق راس الصبي ويترك جعده حدثنا
اسحق قال اخبرنا عبدة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن القزع قال ابو عبد الله والقزع ان يحلق وسط راس الصبي ويترك ما حوله
وكان هذا فعل القسيسين وهم صنف من النصارى وهم الذين ذكروا في المتويل وقال
ذلك ان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون وقال القسيس فعل شبيه
والرهبنة كذلك ايضا فعل شبيه النهاوة والقس واحد وهو على فالب فعل والقسيس
واحد وهو على فالب فعيل والجميع قسيسون وانما هو قايس فحذف الالف
فقيل قس كما تقول باز وبزون ورات ورتب والسين والصاد يعني واحدا فاما قوله
قايس وقاضا ١٥ فيقتضي اثر الرسول الذي دعي على لسانه وهم القوقيون
وانما هو قايس صعر لك صادق وقيس صعر لك صديق والجميع قسيسون كقولك
صديقون ومما يحقق ذلك ما حدثنا به ابي رحمه الله قال حدثنا الجماني قال حدثنا
نصير بن زياد الطائي عن صلت الهجري عن حاملة بن زياد قال سمعت سلمان وسئل
عن قوله ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا قال هم الرهبان الذين في الصوامع قال سلمان
فوافق على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا فاقر ان ذلك
قال منهم صديقين ورهبانا مما يدل على ان هذه قراءة كانت تقرا بها للعلة ان القسيسين
والصديق معنى واحد وان القسيس هو الذي يقتضي اثر الرسول بما جاء به على الصدق والوفا
في جميع اموره دينا وكذلك فلذلك جاءت القرابان جميعا وتجري احداهما على الاخرى

كان ذلك لغة لبني بني اسرايل وفي لغة العرب بنو اسمعيل صديق واما حلق اوساط
الرؤس فذلك علامة لهم وهو فعل مذموم احدثوه فيما بينهم وهو ضرب منهم
حدثنا ذلك عبد الكريم بن عبد الله قال حدثنا علي الحربي قال حدثنا عبد الله قال حدثنا
يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب ان ابا بكر الصديق لما بعث الجنود نحو
الشام يريد بن ابي سفين وعمرو بن العاص وشرحبيل بن حسنة فقال اوصيكم بتقوى الله وامرهم
بامور فكان قال انكم ستجدون قوما حبسوا انفسهم في الصوامع وما حبسوا انفسهم
له وستجدون آخرين اخذ الشيطان في اوساط رؤوسهم فحاصا فاذا وجدتم اولئك
فاضربوا اعناقهم قال فالذين تركوا الدنيا وحبسوا انفسهم في الصوامع واعتزلوا
امر بترك التعرض لهم فلم يقاتلوا لانهم تركوا وتركوا والذين خرجوا
من الصوامع فلم يصبروا على العزلة وتحصروا عن اوساط رؤوسهم فقد اخبر ابو بكر
ان الشيطان ذلهم على ذلك والله ما انهم وانهم صبروا وذلك الحلق علامة
لانفسهم واطهارا لما هم عليه كانه يدل على ان ذلك الصنف منهم بمنزلة من يقصد
في هذا العصر وهو غير صادق في ذلك يريد تاكل الدنيا فاول ما قصد
في زهده لبس الصوف والخلقان وحف الشارب وتشمير الثياب والعيشة
المطرقة فحب الخطاب والاستفتاح الكحل والخاتم فهذا كلها علامات هذه
الطبقة الكاذبة المتزهدة المتاكلة خطام الدنيا بما اظهروا من زهدهم وتنكبهم
وتماوتهم وخشوع نفاقهم فلذلك كانوا اولئك غير صادقين في عزلتهم
في الصوامع فلم يصبروا عليها فخرجوا وقد حلقوا اوساط رؤوسهم ثوابا لتنكبهم
لامرهم بامر ابو بكر بضرب اعناقهم لانهم مع كفرهم بعبادة الله عملوا في دينهم
وهم يضاهون به والذين تركوها وحبسوا انفسهم تركوها وما حبسوا له انفسهم لانهم
صادقون في سبيلهم وان كانوا في ضلالة قال الله تبارك اسمه ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها

الا ابتغاء رضوان الله ثم ذمهم فقال فما رعوها حق رعايتها فاما نهي رسول الله صلى الله
عليه وسلم في شان الصبي ان يخلى وسط رايه للمتشبه بهم لا الذين وصفناهم عندنا والله اعلم
فاما قصة هؤلاء المبتدعة الوهبانية الذين رد الله شاتهم حدثنا عمر بن حماد قال
حدثنا ابراهيم بن ابي الليث ببغداد قال حدثنا الاسجعي عن سفين الثوري عن عطاء السائب
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء
رضوان الله قال كانت ملوك بعد عيسى بدلوا التوراة والانجيل فقال ناس
للملك بهم ما نجد شيئا اشد مما يستهزئ به انهم يقولون ومن لم يحكم بما انزل الله
فاولئك هم الكافرون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون مع ما يعيبونه به
من اعمالهم في قراهم وادعهم ليقروا ما تقولوا وتوعدوا بما استتابه فدعاهم
فخيرهم فعرض عليهم القتل او ان يتركوا قراءة التوراة والانجيل الا ما بدلوا منها
فقالوا وما نصنع بقتلنا ادعونا وابنوا لنا اساطينا ارفعوا فيها واتركوا الله
سبيلا يدلي فيها طعاما وشرابا ولا تؤذيكم وقالت طائفة اخرى دعونا نهيم في الارض ونسيح
ونأكل مما نأكل منه الوحش ونشرب مما تشرب منه الوحش فان قدرتم علينا في ارضكم
فاقتلونا وقالت طائفة اخرى منهم ابنوا لنا دورا في الفيافي فنحفر الآبار
ونحترث البقول ولا تؤذيكم ولا تمر بكم وليس احد من القبائل الا له حميم فيهم
فعلموا ذلك فقال قوله تعالى ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله
قال فما رعوها حق رعايتها قال الآخرون من بعد اهل الشرك وفي من في منهم
قالوا انتعدكما نعد فلان وتحذر كما نحذر فلان ونسيح كما ساح فلان
وهم في شركهم لا علم لهم بايمان الذين اقتدوا بهم فلما بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يبق منهم الا قليل انحط صاحب الصومعة من صومعته وصاحب الدير
من ديره وصاحب السياحة من سياحته فامنوا به وصدقوه فاتيناك الذين امنوا اجرهم
مرتين منهم وما يعقون قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم
كفلين من رحمته قال اجرين آجرا ايمانهم بعيسى وبالتوراة والانجيل

واجر

واجرا ايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وتصديقهم وجعل لكم نورا تمشون به يعني
قال القرآن ليلا يعلم اهل الكتاب الذين يتشهون بكم الا يقدرون على شيء من
فضل الله وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء قال ابو عبد الله فهل هذا المثال عاملت
المتشبهين بهذه الامة وهذه الامة خير الامم وانا نرجو
فوما لم يحدثوا في الدين من الحلال ولبسوا الصوف والخلقان واكلوا النخالة
والخبيث وامتنعوا من الشهوات وتركوا الثياب وامتنعوا من الخالطة
صدقا وتورعا واحتياطا لدينهم كل ذلك هو فان الله ان يتعذرنا عليه
ممتلئون رعبا من دخول النجوم سياحة مخافة التغرق للجنوب وعن السياحة فلم
يكتب الله هذا عليهم بل احل لهم الطيبات والزينة ووسع عليهم فابتدعوا
تركها ابتدعوها من عند انفسهم ما كتبناها عليهم فما رعوها حق رعايتها
رعاها ابتدعوها حتى خرجوا من الدنيا مع صرف ما ابتدعوا ابتغاء رضوان الله
خلفهم من بعدهم خلف اتبعوهم فيما ابتدعوا وهم عليه صادقين فيها فاتبعوا على لبس
الصوف والخلقان واكل النخالة والجبن المذكوح بودن بدل اظهار الزهد
وقلوبهم مشحونة بشهوات الدنيا فاكلوا دنياهم بدينهم فما رعوها حق رعايتها
كما فعل اهل الصوامع والديور اتبعوا القوم في علمهم واتسموا على ما الله
حدثنا العباس بن شيبة قال حدثنا عبد الرحمن بن المبارك قال حدثنا المعتمر بن
سليمان التيمي عن ابي اسحق الهمداني عن سويد بن غفلة عن عبد الله بن مسعود قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله بن مسعود قلت لبيك يا رسول الله ثلث مرات
قال هل تدري اي عرى الايمان اوثق قلت الله ورسوله اعلم قال فان اوثق عرى الايمان
الولاية في الله الحب فيه والبغض فيه يا عبد الله بن مسعود قلت لبيك يا رسول الله
مرات قال هل تدري اي الناس افضل قلت الله ورسوله اعلم قال فان افضل الناس اقطنهم

عملا اذا اقتفوا في دينهم بعبد الله بن مسعود قلت لبيك رسول الله ثم قال هل
تدري اي الناس اعلم قلت الله ورسوله اعلم قال اعلم الناس اصبرهم بالحق اذا اختلف
الناس وان كان مقصرا في العمل وان كان يزحف على استه وافترق من كان قبلكم على
ثنتين وسبعين فرقة فهلك سائرها فرقة انزلت الملوك وقاتلتهم على
دين الله ودين عيسى بن مريم حتى قتلوا وفرقة لم يكن لهم سلطان فاتاهم الملوك طائفة
فاقاموا بين ظهرانيهم فدعوهم الى دين الله ودين عيسى بن مريم فاعزهم الله الملوك
فقتلهم وقطعهم بالمناشير وفرقة لم يكن لهم طاقة بملوك الملوك الا ان يقيموا
بين ظهرانيهم فدعوهم الى دين الله ودين عيسى بن مريم فساحوا في الجبال ورهبوا
فيها فهم الذين قال الله تبارك وتعالى ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان
الله فما رعوها حق رعايتها فاتينا الذين آمنوا منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون
فالموصوفون الذين آمنوا بي وبعدي قوني والفاسقون الذين كذبوا بي وبعدي حدثنا
ابو عبيدة ابن ابي السفر للثوري قال حدثنا عاصم بن الفضل عن الصعق باسناده بمثله
بقيته فيه في هذا الحديث ان الذين ساحوا ورهبوا هم الفرقة الثالثة التي قد
كتب ان الذين لعسى انهم ماتوا عن عبادتهم حتى اتوا من بعدهم وذلك
وليسوا على صدق من امرهم اخذوا بباطنهم . يعلمهم فساحوا ولزموا الديور
والصوامع وذكر سبيل اصحابهم الذين مضوا على ذلك الا صل الادبي
حدثنا داود بن رشيد الخوارزمي قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا يونس بن
عبيد عن محمد بن سيرين كان هو عن عبد الرحمن بن سمرة قال سمعت معاذ بن
جبل يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نفس تموت تشهد ان لا اله الا الله
وان رسول الله يرجع ذلك الى قلب موقن الا غفر له حدثنا يحيى بن حبيب بن الشهيد الطائي قال حدثني ابي عن محمد بن عبد الرحمن بن نوكان
عن عبد الرحمن بن سمرة عن معاذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله قال ابو عبد الله

حدثنا

حدثنا عثمان قال حدثنا عمرو بن عمرو الراسبي عن عبد الله الرومي عن ابي بكر الحنظلي
عن سالم بن ابي الجعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عهد الي ان لا يأتيني احد
من امتي بلا اله الا الله لا تخلط معها شيئا الا وجبت له الجنة قال يا رسول الله وما
الذي تخلط بها قال حرصا على الدنيا وجمعا لها وسعيا لها بقول قول الانبياء ويعمل عمل
الجبابرة قال فمكثوا قليلا ثم قبض نبيه حتى مات شهوانه فتكلم بهذه الكلمة
فرجعت الكلمة الى قلب موقن فقذفت الوقار فيما نطق به فاستوجب المغفرة
وموقن قد مات شهوانه عند موته وذهلت نفسه وذهب تخليطه فالقى بيديه
لربه سلما وجاد بنفسه وعظم املة ورجاءه فيه فنطق بهذه الكلمة فرجعت هذه
الكلمة الى قلب موقن قد ذهب تخليطه واستغفر ربه وتاب اليه وعزم قلبه
على التوبة له على ذلك ما عاش ولو ساعة واحدة فاستوجب المغفرة لانه قد نطق
بها وقد زال عنه التخليط حدثني ابي رحمه الله قال حدثنا احمد بن يونس عن ابي عوانة
رفعه الى عياض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يذكر عن ربه انه
قال المؤمن مني بمنزلة من بني جنبه وهو يحمد لي قال حدثنا
سفين وكيع قال حدثنا حرب عن عطاء بن السائب عن عكرمة عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمثله حدثني ابي رحمه الله قال حدثنا محمد بن عاصم المصيصي عن عمرو بن محمد
عن عمرو بن ابي عمرو عن سعيد المقبري عن ابي هريرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمثله قال قال العبد اما وصل الى حمده وشكره فقبض امته اعني
عليه بموت شهواته فاما حب المحمدة بالشهوة التي ركبت فيه فيتلذذ بها
الا ترى انه اذا ارد الى ارذل العمر كيف يلزم الحمية وينتهي الى ان فقد انقطعت
شهوته في ذلك الوقت وانقطعت علائقه واسبابه وتخلص القلب من آفات النفس
فنطق بالكلمة العظيمة فاستنار بها قلبه والهمت بها نفسه وانفلص بها روحه
فاستوجب المغفرة فلذلك كان السلف يستحبون ان يلقنوا المحتضر

هذه الكلمة وتبعا هذه بما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لفتوها
موتاكم فهذا عبد ذكرته اهوال الآخرة فرقت نفسه بها عند الموت فقطن بها فغفر
له والاول عبد قدر انه نفسه اياما حسبوه ففتح له في الغيب فرؤيته اهوال السلطان الله
وعظمه احاله الله فقطن بها عن مثل ذلك الغالب فهو بالمغفرة اقمن واحق

الاصل السابع

حدثنا روح بن قرة الكوفي قال حدثنا عبد الله بن عمر
الثقفي عن سلام بن سليم عن زيد العمي عن مرة الهمداني عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الفاجر الراجي لرحمة الله اقرب منها من العابد المفرط قال ابو عبد الله
وذلك ان الفاجر الراجي لعفو الله قوي من الرحمة وقوته الله والعابد المفرط جاهل
بالله وجهله بالله يقدح من رحمة الله وانما رجاء العبد بالله على قدر معرفته بالله وعلمه
بجوده وكرمه والمفرط من الجهل الا ترى الى قوله ومن يقنط من رحمة ربه الا
الضالون فالمفرط انما قنط لتفريطه لشروطه فهو ضال عن ربه كما تعنى العبادة مع الضلال
وقال الا يأس من روح الله الا القوم الكافرون فالايأس من روحه في الدنيا عند النوائب
والكربات وذلك سوء الظن بالله فهو ابدا خائف معتون يتعلق بالاسباب ولا يلجأ الى
ربه ولا يستغيث به انما يلجأ خلقه وهم يستغيث وبالحيل التي وضعت وقلبه
منقطع عن الله متعلق بخلقه وكذلك القانط من رحمة قلبه متعلق بالجهد والاعمال
طلبا للنجاة بها واذا فكر في ذنوبه التي بينه وبين الله تهلكه ورفض العمل
وروى عن الحسن البصري انه سئل عن القنوط فقال ترك فرائض الله في السر
معناه انه اذا اكتسب عليه الذنوب آيس وتنسيه فرفض الكل
فقال قد لسعته حية النار وكان وقع عندي بعض من رزقه الله الاناية فجعل
يصوم فقلت له ما هذا قال صوم شهر رمضان قلت اولم تكن تصومه قال لا
قلت له قال وكان اصحابي لا يصومونه قلت وهم في الكوفة معنا قال نعم
قلت فما حالهم عند ذلك قال كانوا يقولون عملنا هذه الاعمال بين سفك الدماء
واخذ الاموال وسائر المعاصي فما ينهى عنها الصوم والعمارة فكانوا لا يصومون
شهر رمضان ولا يطيقون المكتوبات لانهم كانوا يعيرون الناس يقولون قد لسعتهم حيات النار
فقلت هؤلاء قوم ضرب الله على قلوبهم بالتخطئة فقنطوا من رحمته

حرثنا الفضل

حدثنا الفضل بن محمد قال حدثنا هشام بن خالد الدمشقي قال حدثنا عبد الله بن صالح
كاتب الليث قال حدثني سليمان بن هرم عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال جاء
المسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خرج من عندي خليلي جبريل صلى الله عليه وسلم آنفا فقال
لي يا محمد والذي بعثني بالحق ان لله لعبدا من عباده عبد الله خمسمائة سنة على اس جبل في البحر
عرضه وطوله ثمانون ذراعا في ثمانين ذراعا والبحر محيط به اربعة آلاف فرسخ من كل ناحية
واخرج الله له عينا عذبة بقدر ضل اصبع تنبض بماء عذب فيستنبع في سنة ذلك الجبل بحرة
دمان خرج كل ليلة رمانة قدر كل يوم ما فاذا امسى نزل فاصاب من الوضوء واحد تلك
الرمانة فاكلها ثم قام لصلاته فسأل ربه عند الاجل ان يقبضه ساجدا وان لا يعجل الارض
ولا الى نفسه عليه سبيلا حتى يبعثه ساجدا فتفعل فحن لمن رآه اذا اعطانا واذا اعرجنا
وجدنا في العلم انه يبعث يوم القيامة فيوقف بين يدي الله تبارك وتعالى فيقول له الرب ادخلوا
عبدي الجنة برحمتي فيقول بل بعملي يا رب فيقول ادخلوا عبدي الجنة برحمتي فيقول بل بعملي يا رب
فيقول للملائكة قايسوا عبدي بنعمي عليه وبعمله فيوجد نعمة البصر قد احاطت بعبادته
خمسمائة سنة وتبقى نعم الجسد فقال عليه فيقول ادخلوا عبدي النار فينادي رب برحمتك
ادخلني الجنة فيقول ادوه فيوقف بين يديه فيقول يا عبدي من خلقك ولم تك شيئا فيقول انت
يا رب فيقول اوكان ذلك من قبلك ام برحمتي فيقول بل برحمتك فيقول لولا رحمتي اياك لعبادتي خمسمائة عام
فيصلات يا رب فيقول من آذاك في جبلك وسط الجنة واخرج له العذب من الماء المالح
واخرج له كل ليلة رمانة وانما الخروج النجوة في السنة مرة وسائر الثمار فيقول ساجدا
فتقول ذلك بل فيقبلك يا رب فيقول لعذلك رحمتي ورحمتي ادخلك الجنة ادخلوا
عبدي الجنة برحمتي فيقول انت يا رب اعلم بي وانا الاشياء برحمة الله

حدثنا احمد بن حرة

قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني سليمان بن هرم عن محمد بن المنكدر
عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله قال ما الجهل بالله ويتبرؤ من خلقه
ادى هذه الطبقة الى مثل هذه الاشياء حدثنا صالح بن محمد قال حدثنا عبد الرحمن بن
اسلم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس احد منكم ينجيه عمله قالوا

ولا ات يا رسول الله قال ولا انه الا ان يتعدى الله منه برحمته قال فهذا الذي سال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ولا انت كان ابقا في علمي من هذا الامر فلا تعلم ان الله من عليه بالنبوة
ومن علي بشرح الصدر افلا اعلمه ان الجنة من الرحمة فما ينجيه يوم القيامة غير رحمة
وهل وجبت الاعمال من الاركان الا بتوفيقه وهل كان له ان يوفق الا لرحمته ودلك قوله
وما كنت ترجو ان يلقى اليك الكتاب الا رحمة من ربك الامل الثاني من
حدثنا الحسين بن محمد الزعفراني قال حدثنا سعيد بن زكريا المدائني عن سالم ابي النضر قال حدثنا
نافع عن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتق من الحاجة ان ينساها جعل في يده
خيطا فيذكرها او يذكرها حدثني ابي رحمه الله قال حدثنا النضر ابو النضر الكوفي قال حدثنا
سالم بن عبد الاعلى الاودي قال حدثني نافع عن ابن عمر مثله ولم يرفعه حدثنا علي بن حزم
قال حدثنا سعيد بن محمد الوزان عن سالم بن عبد الاعلى الاودي قال حدثني نافع عن ابن عمر عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثله حدثنا ابو الخطاب الحوضي قال حدثنا سهل بن حماد قال حدثنا سالم بن
عبد الاعلى عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله قال ابو عبد الله قال الذكر
والنسيان من الله اذا اشاء ذكره واذا شاء انسيه ورتط الخيط سبب من الاسباب لانه نصب
العين فاذا رآه ذكر ما نسي فهذا سبب موضوع ذكره ان العالمين لعباده كباقي الاسباب
فجرت الاشياء بالاسباب والافعال الحوادث وتستقي من الاسقام بالادوية ويقبض الارزاق
والاقوات بالطلب وكل امر بحيلة سبب والارض تخرج نباتها بالماء وهذا تدبيره
في عباده والخيط والذكر والنسيان وابطال الارزاق كل ذلك سبب تجري عليها الاسباب
فاهل التقى لا تضرهم الاسباب ولهم الاسباب والادنياء يمضون عليها فيجترون
ويحترثون ويحلبون ويحتالون ويتداوون لانه تدبير الله كذا قدر لعباده ان الحرث
انوثهم على الاسباب امتحانا منه لهم ليتطرق من يتعلق قلبه الاسباب فيصير فتنة عليه ومن
يتعالى منه فيكون مع ولي الاسباب وخالقها فيسلم من فتنته لان الاسباب لا تملكه فانهم
في الجملة كلهم قد آمنوا اعنة فوايان الاشياء كلها من الله ثم صاروا على ضربين فضرب
منهم سكنت قلوبهم الغفلات وركن اشغال السهوات وظلمتها على قلوبهم فحجبتهم
عن الانبياء فحادوا عن الاسلام والسكان عن رؤية هداه وذكره فاذا ذكروا

فتاه الله على غير حد الامانة فانت في هذا اليوم الى القرن والعدم حتى تاخذه على سبيل
انه مالك انفك عليه لتصرفه في نوائب حقوقه فاول حقوقه نفسك وعيالك فمن اكل
حلالا نجى نفسه ونوائب الحق التي تنوبك واحدا على اثر واحد وهو قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم حبب سبيل فقيل يا رسول الله ان اصبت دينارا فقال انفقه على نفسك
قال اصبت آخر قال فلم يزل يقول اصبت آخر وهو يامره ان يصرفه في وجه حتى كان
في السابعة قال اصبت آخر قال انفق في سبيل الله وذلك احسنهن واداهن اجرا
ورواه سعيد المقبري عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ابو الصلت بن
محمد قال حدثنا القسم العمري عن محمد بن حميد مولى آل مخرمة عن سعيد المقبري على ابي هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا اشار لنفسه على طمع او حرص او شهوة صارت عليك فتنة
وكنت تناولته لغير الله وانت تطالب في عمرك فاحوارك واذخارك لوم وعيب
وذناة وظلمة تعود على القلب وكدر على العرد وسقم في الابدان وسمة في الطاعات
وقد قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم يا سلمان قل اللهم اني اسالك صحة في ايمان فجعل
يامره بسوال الصحة في الايمان الامر بتقديم لانه راى في سلمان ما قال ان النبي اذا اخرزت
رزقها الممات فمن كانت نفسه مطمئنة بالاحوال مهتدى سبيله وشانه ومن كانت نفسه
مطمئنة بربه فلو اعطي الدنيا كلها لم يلتفت اليها وكانت عيناه الى ربه وتكونه
اليه وكان فعل ابي بكر رحمة الله عليه مما يدل على انه ممن هو بهذا الموصوف
وروى لنا ان ابا بكر تلا هذه الاية بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايتها النفس
المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فقال ما احسن هذا يا رسول الله فقال يا ابا بكر
اما ان الملك سيقولها لك عند الموت حدثنا ابو الصلت قال حدثنا
علي بن عاصم عن سويد بن عبد العزيز عن ثابت بن عجلان عن سليم ابي عامر قال سمعت ابا بكر
الصديق يقول قربت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية فذكر الحديث
الاخر مثله مهل نفس ضمنت عن الله جميع ما ذرى لها من المحبوب والمكروه

لانها لذت بجوار الله وقربه فلهت عن لذاذ الدنيا وبهجتها فرضي الله عنها

وتبشر عند الموت بذلك فاما قولك لكانت ذموما عيبا معيبا اي مشينا

ظاهر الخبر والعين للذي يعاين بالعيون معناه انه لا يرى لله ولكن يجري ظاهرا

حتى يعاينوه فيبقى عيانا ليس بمعنى يفعل ام اسمعيل رحمة الله عليها

الاصل الثاني

حدثنا نصر علي الحذاء قال اخبرني عكرمة عن ابن

سلمة المحزومي قال سمعت ابي يقول سمعت ابن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول لا تضربوا الرقيق فانكم لا تدرون ما تولد قيون قال ابو عبد الله فالضرب اصله

تاديب وقد ندب الله العباد الى تاديب اهليهم فقال قوا انفسكم واهليكم نارا

وقوها اللباس والحيطان فوقايتك نفسك واهلك ان تعظهما وزجرهما عن عمل

يوردها النار وتقيلهم او كدهم بانواع الادب فمن الادب الموعظة ومن الادب

الوعيد ومن الادب الضرب وحبس المنافع ومن الادب الرفق والعطية والنوال

والتوقار ذلك دعامات ادعى له من الوعيد والضرب وبين الفوس تفاوت

فنفس تضرع وتخضع لك بالبر والعطية والرفق وهي نفس كريمة ونفس تضرع

وتخضع بالعطية والسيدة والعنف عليه وهي نفس لئيمة فلو حملت هذا على تلك

النفس لافسدتها ولو حملت هذا على النفس الاخرى لافسدتها وقد جعل الله الحدود

تعزيرا على قدر ما يأتون من المنكر فادب الاحرار الى السلطان وادب الممالك

والاولاد الى الساداة والاباء وهذا كله داخل في قوله قوا انفسكم واهليكم نارا فاذا

اذنب فوقمه واذا فوقمه وقاه النار لان في الادب قمع الغير الامارة بالسوء

والنار دار الاعداء والجنة دار الاولياء وهم الموحدون وجعل ممن الموحدين الى الجنة

على النار فقال وان منكم الا واردها كان على ربك حما مقضيا ثم نجي الذين اتقوا

فوعد النجاة للمتقين وحذر الموحدين وجعل منهم عليها وعدادها ايلا عظما

سالت نذهل للمتقوي وحمد للمتهوان والادب غذا التقوى ونتيجتها الاخرة

وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لان يؤدب احدكم ولدا خير له من ان يتصدق

كل يوم بنصف صاع حدثنا مالك صالح بن عبد الله قال حدثنا يحيى بن علي الاسلمي

ذكروا واذا انتبهوا انتبهوا ثم عادوا الى رقدتهم والى غفلتهم مثل ذلك لهم بالجنة

والاحرون هم اهل اليقين فاخرجوا يقينهم من الغفلة فالاكون على قلوبهم رابية

والامور لهم معاينة كيف تجري وكيف تبدو فما ليس الخبر كالمعاينة فان استعملوا الاساءة

لم تضرهم بعد ذلك فهذا الخيط لما ربطه صار نقب عينه عاما اذا وقع بصره

عليه ذكر ما بني ثم لم تجبه ذلك الخيط عن صنع الله لانه هو الذي ذكره بهذا الخيط

وحين ربطه لم يطرح الخيط وترك من اهل الغفلة بل ربطه انتفاعا منه بتدبير الله

الذي صنعه لعباده وكذلك تداويه من اسقامه وطلبه لمعاشه واخذه الجنة في الحرب

وحفره الخندق من اجل العدو وظاهر بين درعين ولا ينظر به صلى الله عليه وسلم

انه مال الى شيء من الاسباب عمله مقدار طرفة عين ضن الله الاسباب محنة للعباد ليميز

الخبيث من الطيب قال الله تبارك اسمه ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز

الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء

الاصل الثالث

حدثنا الحسين علي الجعفي ما وصلنا عمر بن محمد

العمري قال حدثنا عبد الله بن ادريس عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم العرش سرير الله العرش ملوث معاذ بن معاذ قال ابو عبد الله قال ابن عمر

فهذا دليل قالوا العرش سرير الذي حمله عليه واحتجوا بحديث رووه عن ابن عمر

انه قال كرسي حدثنا الحارود قال حدثنا هريم عن عطاء بن السائب عن مجاهد

عن ابن عمر قال ذكر وما عنده حديث سعد ان العرش لهنة لحياء الله قال سعد قال ابن عمر

ان العرش لكبير لهنة لموصار ولكنه سرير الذي حمل عليه قال فهذا ابلغ ابن عمر رحمه الله

من علمنا الذي اليه من ذلك ودون علم علمه واحسب ان ابن عمر رحمه الله فعلما دفع

وذلك تعظيما للعرش فجاز هذه الكلمة اذ كان العرش على خلقه وصفوته ومنظوره الاعلى

ووضع نسبه ومظهر ملكه ومهبط وحيه ومحل قربه وليس شيء من خلقه كنسبته

فقال ذو العرش كما قال ذو العزة وذو الجلال وذو الكبرياء وذو القدس وذو العظمة وذو

الالهة وذو الرحمة وذو الملك ولم يجز ان يقال ذو السموات وذو الارض وذو الكرسي

و ذو الروح فلم تحط كلمة ذو ما من جميع خلقه الا العرش فقط للفوقية وذو كلمة لحي واتصال
وظهور وعبد فكان ان عمر لحظ الى هذه الناحية فدفع ان يكون يهتز طرب احد
فاما سأل النبي فعلما فعلهم دفعوا هذا القول فان المؤمن عبد الله مرات عليه فذات
به الاسباب من عند الله تنزيلا منها قوله والله ولي المؤمنين وقوله ذلك بان الله مولى
الذين امنوا وقوله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير وقوله هو سماكم المسلمين
من قبل وقوله هو اجتباكم وقوله وكان بالمؤمنين رحيما تحيتهم يوم يلقونه سلام واعدلهم
اجرا كريما وقوله ربنا المؤمنين ان لهم من الله فضلا كبيرا وقوله يا عبادي
نبي عبادي اني انا الغفور الرحيم وقوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات
الفردوس نزلا وقوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية جزاؤهم عند
ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار وقوله الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون وقوله يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون وقوله يوم ترى المؤمنين
والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم بشراكم اليوم جنات تجري وقوله جنة
عرضها كعرض السماء والارض اعدت للذين امنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ان
الهدى هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم او يحاجوكم قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم
يختص برحمته من يشاء وقوله لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم وقال يهدي الله
لنورهم من يشاء وقوله وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا ثم قال في اخره اولئك يجزون
الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما ثم قال ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها
فصيرهم الى آخرها وقوله محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم وقوله تعالى
وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن
ورضوان من الله اكبر ومنها قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة وقوله ولدينا مزيد
ممن تحصى كرامة الله لهذا المؤمن وحبه له وعظيم شانه ومحله عنده وجلهم جبرائه
ولولا ان ورفع الحجاب فيما بينه وبينهم للتجلي وفاجاءه به الاخبار ما لو ظهر في هذا
وفي الاخبار دلالة على ان ذلك غير مستنكر ولا ممتنع منها قوله عليه السلام ان المؤمن
اكرم على الله من الملائكة المقربين ومنها قوله عليه السلام المؤمن اعظم عند الله حرمة

من الكعبة ومنها قول معاذ بن جبل ان المتقين في الجنة لا يستبشرون منهم ولا يحتجب
ومنها ما جاء في شان الزوار في الاخبار ووضع المنابر والاسرة والكراسي لهم على مراتبهم
في مجلس الجبار فورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يبقى احد يوم عيد في ذلك المجلس
الا حاضر فالله محاضر معهم حتى انه ليقول ما فلان اذكرك يوم كذا وكذا
فيقول اولم تغفر لي فيقول بلى حدثنا عبد الله قال حدثنا محمد بن
المثنى الجهني قال حدثنا سويد بن عمرو قال حدثنا الاوزاعي عن حسان بن عطية عن سعيد بن
المسيب قال لقيني ابو هريرة فحدثني لك وقال احدثك به كما حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم
حدثنا محمد بن محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن الازهر قال حدثنا النضر بن شميل
قال حدثنا مكحول عن ابي هريرة وابي الدرداء قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوم
المؤمنين لطويل اذا هم نظروا الى العرش نظروا منه فتتلون انوار الجنة فيقولون هذا النور من نور رب
المؤمنين الذي يتلى فيها القرآن فاذا كان نور المؤمن هكذا في نور العرش فكيف نور العرش حتى نعرفه
مقبورنا الدار الآخرة فليس هذا الا لامر عظيم واعتبر بهذا في الدنيا اذا نور يحزن هذا
حتى يستبين في نور الشمس في الدنيا فاذا كان هذا هكذا فكيف بالنور الذي يستبين في
نور العرش هكذا حدثنا سعيد بن يحيى قال حدثنا ابي عن عيسى الطحان عن عمرو بن
عبد الله عن ابيه ان اخيه عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ما تذكرون من جلال الله وتسبيحه وتحميده وتكبيره وتهليله يتعاطفن حول العرش لهن
دوي كدوي النحل يذكرون لصاحبهن افما يحب احدكم ان لا يزال له عند الرحمن شيء يذكر به
وقد جاء احاديث في شان دعاء سعد بن معاذ ما يكشف عن التاويل فيه حدثنا هرون
حاتم الكوفي قال حدثنا اسود بن عامر عن الاعمش عن علي بن سنين عن جابر قال اهتز عرش
الرحمن لموت سعد بن معاذ لما مات سعد تزلزل جسده فقال يا محمد رجل من امتك مات
اهتز له العرش فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا المراة في المسجد فقالت يا رسول الله
ان سعد بن معاذ قد مات فشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازته فجلس على القبر فقال لا اله
الا الله سبحان الله ثم قال هذا العبد الصالح قد ضيق عليه قبره حتى خشيت الا يوسع عليه

ثم وسع عليه حدثنا علي احمد العسقلاني قال حدثنا عبد الوهاب بن عطا قال اخبرنا
سعيد عن قتادة عن انس قال افتخر الحيان من الانصار الاوس والخزرج قالت الاوس منا
غسيل الملائكة حنظلة بن الراهب ومنا من اهتز لموته عرش الرحمن سعد بن معاذ ومنا
من حمت الدبر عاصم بن ثابت بن الافلح فعلمنا ان احدا لن تكون شهادته كشهادة رجلين خزيمة بن
ثابت فقالت الخزرج منا اربعة جمعوا القرآن لم يجمعه احد غيرهم زيد بن ثابت واوجد
واي كعب ومعاذ بن جبل حدثنا نصر بن حي قال اخبرنا محمد بن يحيى السلمي عن محمد بن عمرو عن
علقمة عن يحيى بن عمران عبد الرحمن بن ابزى عن الحسن البصري قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لقد اهتز عرش الرحمن لوفاة سعد بن معاذ فرحا به ورحابه وقد تسيف
عن معنى اهتزاز انه للفرح بلقائه واذا كان العبد يفرح حال العرش بلقائه تفرح
العرش به في جنب فرح خالقه الامر الخامس حدثنا محمد بن الربيع الجيزي
قال اخبرنا محمد بن حميد عن معمر عن ايوب وكثير بن كثير عن عبد المطلب بن زياد عن العلاء
عن سعيد جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله ام اسمعيل لو
تركت زمزم او قال لو لم تغرف من الماء لكانت زمزم عينا معينا قال ابو عبد الله يعني
ان الحرم دخل بالمساعي على الاسباب الحرم من الله وحرم الله هذا الامن في غيب منه فقيرا
محتاجا منقطعا اضمه يتظم الاسباب وبالله التوفيق تحرص عليها وهي معترضة في بحار الامان
به انه هو الذي يجريها ويوصلها اليه على ايدي الاسباب ثم تاخذه الحسرة والعجلة التي
ركبت في هذا الاصل البشر كاني واصل العقل مفتوق فيها بالعصبية وتضيعون حدود
حال الاسباب وادرك ام اسمعيل ما ادرك من هول العجلة والوحشة في تلك الفيافي والعطش
الذي حل بابنها وكربها شان ذلك حتى احدث بعدها هكذا وهكذا في طلب الماء
وتسقيت فلما جاءها الغياث لم تسكن من العجلة التي ركبت في الانسان من عجل
فاعجلت فاخورته في عجلها فانقطع الزاد فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم اليها لو
اطمانت في ذلك الوقت الى ما اجرى لها ولكن كلفت عن الاغراق والاحراز في الوعا
فجرى فنبعت عاينة الى يومنا هذا ولكنها لما عاينت الماء اهتمت المنفي اليه الحاجة
والضرورة التي كانت حلت بها فتولت بالوجود عن الذي اجراه حتى حملها النفس على الاحراز
لانها كلي وهو قول سلمان حتى اوى بحمل احرى يا مقبل ما هذا يا عبد الله قال ان النفس اذا احرزت
لرزقها اطمانت فهذا عمل النفس لئن عمل القلب وهو ان الرزق هو الذي يوصله

الله له في قوته والنفس في حماها وظلمتها تزعم ان الرزق هو الذي يوعبه في جوابه
فصاحبه في بلاء من وسوسته وتقاضيه فاذا اراد صاحبه ان يخلص منه حتى لا يوسوس اليه
ويقوم قلبه من وسوسته استعفاه بذلك كما فعل سليمان فيطيش الملك له ويكون فيتفرغ
القلب ويستريح من تقاضيه وما يرد عليه في هذا الباب فيهيئ الله له رزقه المكتوب
له في الروح من عند ذلك الذي هيأه في جوابه حتى يتيسر له حذره وجهله واذا
الذي وعاه سلط عليه غيره حتى اخذه فطار الذي وعاه رزق غيره فلم احرز ذلك
فانما فعله لاضطراب نفسه وفرارها لينقرغ عليه الله من وسواسها وهذا فعل الداخل
في نقض على اهل التوكل والانبياء والاولياء والعارفون في خلوص هذا الامر الشهداء
منهم قد ماتت والنفس قد اطمانت بخالقها والعلوب منه قد حيت بالله والصدور
منهم قد اشرقت بنور الله والاركان منهم قد خشعت لله فسواء عليهم احرزوا او لم يحرزوا
فان احرزوا فليس ذلك منهم احرازا انما هو شيء قد ابتنوا عليه باحد وهاهم الله
بامانة ووقفوها على جانب الحق عما ما زاد بهم من الدنيا فهي موقوفة ينتظرون
بها اليه الحق قد مات قلوبهم من عظمة الله وحاله فما يتق للدنيا فيها موضع راس ابرة
لحل حاجاتها وشهوتها لانها هالك مقدار التفت وكوسان الارزاق وعالم
الدنيا وما لو احسنا الله فخرجت هذه الكلمة منه من قلب حي بالله على بصيرة من النفس
ما بقي في صدورهم لهتاج ولا نازع ولا رب فاستقرت الاركان فمتى ما وقع بايديهم
شيء من الدنيا لم يحبوها لانفسهم وعدوها امانة قد ائتمنهم الله عليها كما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما انا خازن افسمه والله يعطي حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا حماد
سلمة عن ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانا خير شفيع يوم القيامة حدثنا
احمد بن منيع حدثنا هشيم اخبرنا مالك بن مغول عن عمرو بن سعد بن خيثمة قال حدثني محمد بن المنكدر
الذي قال لي ثابت عن انس بن مالك قال قلت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
عشر سنين ما هدى له طعام فقعني باحدهما وجاءت له ام ابني الاخر فلما اصبح قال

يا ام المؤمنين هل عندك من غداء قالت احد الطيبين قال يا ام المؤمنين اما علمت ان اخي عيسى كان
لا يحب اثر الاغذية الغشاء يكل من ورق التنور ويشرب من ماء الكدر ويلبس الصوف
ويبيت حيث يمسي ويقول يا دنيا كلي يوم بورق قالت يا رسول الله لا لعمالك سيا لعبرها
حدثنا محمد بن يحيى بن الوليد المكي قال حدثنا مفضل بن صالح عن الاعمش عن طلحة اللبناني
عن مسروق عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اطعمنا يا عائشة قالت ما عندي الا صبر
من تمر وقد بقيت لك قال اما تحبي الله ان يخسف الله به وبارهم انفق بلالا ولا تخشي من
ذي العرش اقلالا حدثنا ابو عمار ثنا عبد الله بن ادريس عن حصين عن مسروق عن عبد الله بن مسعود
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله وحدثنا هناد ثنا قبيصة بن جابر سمع عمر بن الخطاب
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح
بطانا قال ابو عيسى هذا حديث غريب وفي الباب عن ابن عباس قال قيل يا رسول الله الرجل
يعقل راحلته ويتوكل او يطلقها ويتوكل قال اعقلها وتوكل حدثنا ابو كريب ثنا ابو اسامة عن
هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي بكر
وعنده اربعة آلاف درهم او خمسة آلاف درهم فقال يا ابا بكر ما اخلفت لاهلك قال
اخلفت لهم الله ورسوله قال فبينهما ما بعد ما بين السماء والارض حدثنا ابو كريب ثنا
ابو اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ابي بكر وعنده اربعة آلاف درهم او خمسة آلاف درهم فقال يا ابا بكر ما اخلفت لاهلك
قال اخلفت لهم الله ورسوله قال فبينهما

فلما ذاقت الضرورة احرقها عجلة النفس التي ركبت في الآدمي فجعلته
في الوقاع ما تشتهي واسمع ما ظهر لانقطاع المدد ولما كان ذلك بدؤه من
اللوم فلو للقاه كرم الآدمية لكان شكرا واتساعا في مزيد لعارفه
ولا ينقطع المدد ولكن يلقاه لوم النفس لئيمة فتراجع الكرم واعرض مولاها
عما لم يجد له فاعلا لحسن قبوله وكانت تلك عين شرع الله لها مخرجا
من الجنة كرما الى تلك النفقة من دار الله بدا وقت حبيبا فكانت منه
هرمة بعقبه فانبع الما فكان ذاك من كرم ربنا عاملها على بعتها
ومشيتها فكان الامر بهذا الفعل منه ان يأخذ منها حاجته على توكره
واناة وسعة صدر وحلمه وتكرم وتعطف وتذكر ما بقي بينك وبين
اخيك له حتى تنظر ما يدبر فيه فلما عجلت واخرت تلك توبيخ لنفسها
فعلته فعاتبه لا بقي لكرم ربنا عليها ومثال ذلك في الاثنين فيما بينهم
موجود فلو ان ملكا من ملوك الدنيا نظر اليك في وقت حاجتك الى شيء فرحك
كأنه رآك جائعا فقدم اليك مائدة عليها الوان الطعام لتأخذ منها حاجتك
فجعلت تأكل لقمة وتضع لقمة لحت الآبين لحوفها لنفسك الم يكن هذا مما
يقبح عنده وان نظر اليك في وقت حاجتك الى شيء وفتح عليك باب خزانته
لتكسي منها فرفعت منها ثوبا ثم مددت يدك بالعجلة والحرص الى اثواب
لتخونها في ثيابك وعدك الم يكن ذلك مما يقبح عندك وارتبته من نفسك
انك اتهمته على نفسك وانت اذا نظرت قلت انت خير لي من نفسي الم يكن
يضع ذلك الفعل منك على الهدايا وتقول في نفسه فان كنت انا خيرا لك من نفسك
فما الذي حملك على ان مددت يدك الى مالا يحتاج اليه من الفضول تودان تخونه
لنفسك دوني فاذا كان هذا التجني فيما عند مثل الدنيا مثل هذه المعاملة
فكيف بمن يعامل رب العالمين مثل هذا فكلما اعطاك من الدنيا شيئا

فتأول

عن ناصح المحاملي عن سماك عن جابر بن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ه
وحدثنا نصر بن علي الجهضمي وحدثنا محمد بن موسى الجرشي قالا حدثنا عامر بن ابي عامر
الخزاز قال حدثنا ايوب بن موسى القرشي عن ابيه عن جده وقال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما نحل والد ولدا افضل من ادب حسن وقد اشار رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى ضرب الرفيق اذا رأى قال اذا زنت امة احدكم فليجلدها ثم اذا زنت
فليجلدها ثم اذا زنت فليجلدها حدثنا بذلك قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس عن
ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابي هريرة وزيد بن خالد الجهني عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم والحدود ذوو التعزير بما نهاهم على الحر او الرقيق فاما قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تضربوا الرقيق فحقيق ان يكون انما نهى عن ضربهم
على غضب المولى لنفسه في نفع او ضر لا لله واما اذا امره بتأديب لتعمده لمعصية
بعصي الله المولى في امور الا لانه له فان عصيانه وتضييع امره معصية لله فذلك
فيما يجب عليه وهو داخل في قوله قوا انفسكم واهليكم نارا العبيد والاماء من الاهلين
وانما حذرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما نرى ان يضرب في نفع او ضر فان قليلا
من الناس من يملك هناك حتى يكون ضربه لله لا لنفسه الا اهل الدين الذين قد
عرفوا من خيانة النفوس نفسهم في قضية الله به يتطهرون وبه يتطهرون فاولئك
في ضرب ادنى لا وعصيهم لانه بهم لا لله فاذا اضربوا فالقصاص قائم
فيما بينهم يوم لا يجازى طالم ولا ظالمة وهو بالمرصاد ه حدثنا محمد بن مثنى
قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن زيد بن اسلم قال جاء رجل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله ما نقول في ضرب انمائك قال ان
كان ذلك في كتمه والا اقدمكم يوم القيامة قيل يا رسول الله ما نقول
في شتمهم قال مثل ذلك قالوا يا رسول الله فما بال العافية اولادنا وشتمهم قال
انهم ليبسوا مثل اولادكم انكم لا تشتمون على اولادكم حدثنا عمر بن عمرو

مال حدثنا اصبغ بن الفرج قال اخبرني ابن وهب عن مخرمة اخبره عن ابيه عن عبد الله
رفاعة بن رافع الزرقي عن ابيه قال قال رجل يا رسول الله كيف ترى في رقيقنا اقوام
مسلمون يقومون صلوتنا ويصومون صيامنا نضربهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوزن
ذنوبهم وعقوبتكم اياهم فان كانت عقوبتكم اكثر من ذنوبهم اخذ منكم
قال افرايت سبابا اياهم قال يوزن ذنوبهم واذاكم اياهم فان كان اذاكم اكثر
اعطوا لهم قال الرجل ما اسمع عدوا اقرب الي منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهل يعصكم لبعض فتنة الصبرون وكان ربك بصيرا قال الرجل اراءيت
يا رسول الله ولا اراهم ابدا قال انك لا تنهم في ولد لا يطيب لغث تشبع
وتجوع وتكتسي وتعرى حدثنا صالح بن محمد قال حدثنا اويس عن اسمعيل بن
عياش عن عمرو بن ابي عمرو عن عفرة عن زياد بن اعذاد قال جاء رجل فقال يا رسول الله اني
مالا وان لي خدما واني اعفت واعزم واشتم واضرب فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوزن ذنوبه بعقوبتك فان كانت سواء فلا لك ولا عليك وان كانت العقوبة
اكثر فاما هو شيء يوخذ من حسناتك يوم القيامة قال الرجل فوه يوخذ من حسناتي
اشهدك يا رسول الله اني مما لكي احرار انا لا امسك شيئا بثمن حتى من حسناتي قال فحسبت
ماذا الم تسمع الى قول الله ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلو كشفت عن الجارية
عن الجهني جميعا فلم اضرب لهما لك مما ظهر لله حدا ولا غيره ولا تعزيرا للمولى
يوذيه لله فهو ماجور وقد قال صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسوول عن
وكل ضرب انما ضربته لشيء اتى عامته فالقصاص قايم ما كان في ذلك بعد
احد الا العدوان من حسناته على ما جاء في التنزيل وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث ان
عمر محمول على لا يضربه للشيء من غيظه فانه لا يدري ما توافق الصورة من اعضائه
فربما وقف على عضو فكسره وربما وقف على صدر او خاصرة فقتل فحذرهم ان يضربوا امائهم
فحدث منه حدث تشوك في دينه ومنا دات لله بات في ذلك الادب لم يواخذ
به اذا كان ذلك جدا معلوما فصوبه فلم يجاوز ولم يتعد فيه

هذه شهادة يشهد بها عند الموت وقد مات منه الشهداء وذهلت نفسه لما هاله
من هول الموت وذهوله وحرصه ورغبته وسكنت اخلاق السوء منه وذل وانقاد والتقى بيديه
سالما لرب العالمين الغافر العبيد فاسوى الظاهر منه بالباطن فلقي الله عبدا مخلصا
فغفر له تلك الشهادة الصادقة التي وافق ظاهره باطنه واما الذي يقول
ايام صحته قوله مع التخليط لانه يشهد بهن للشهداء وقوله مشحون بالشهوات
والتي في نفسه شهوته بطبعه متمكنة على الدنيا عاشقا وحريصا وولوعا وعلى الاركان
من الافعال عاملا ما في باطنه فلا يستوجب بذلك القول الغفرة وهذا ما روي عن
في حديث آخر عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقولها عبد عند الموت الا هدمت
ذنوبه قيل وكيف يا رسول الله لمن قالها في الصحة قال هي اهدم واهدم فاما
هدمت ذنوبه لانه قالها وندمات منه شهواته وندم على ما فرط منه ندما
صحيحا فهو تايب صادق والتايب على موعود الله في تنزيله ان يقبل التوبة عن عباده
ويعفو عن السيات ويكفر عنه ويدخله الجنة فلم يكف من قالها في الصحة فانه
يقولها في الصحة على تلك الصفة التي هي عند موته ليقولها بعد رياضة لنفسه وتوب
شهواته وحرصه ورغبته وبعد نهاكه نفسه فيها وصفايه عن التخليط فهي اهدم واهدم
فاما مخلط عند نهايته وشهواته عبد دنياه عبد درهمه وديناره فلا اعلم ان قوله
هذا لا يهدم ذنوبه حتى يصير معفورا له بهذه الكلمة لانه لا يرجع هذه الكلمة
منه الى قلب موقن كما اشترط الرسول في صحته بل يرجع هذه الكلمة منه الى
مغتر بدنياه مامور بشهواته لنفسه سكران عن الاخرة حيران عن الله مبتلى والقلب
المرئي الذي وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم هو القلب الذي استقر فيه واطمان الحكم
وتبع نفسه التعاد لامره وسخت عنها الى رحمته فدايس من كل شيء الا بين رحمته مفضي
الذي اذا قالها هدمت ذنوبه لانه ماذون في قوله والماء في البئر يقال استقر الماء في
القلب وهو النور تعالى في اللغة نفس الماء في الحفيرة اذا استقر فاذا استقر
النور دام واذا دام صار النفس ذات بصيرة فاطمانت مخلص القلب من اشغاله

ودواءه وانما استقر اليقين في القلب لان العبد جاهد نفسه حق جهاده
على الصدق والمحافظة من حدوثها والتحرز من افاتها حتى بلغ بها غاية الرياضة والقطع
عاجزا واستغاث بالله مضطرا فاجابه فانه يجيب دعوة المضطر ويكشف السوء
ويجعله من خلفا الارض كذلك وعد في تنزيله فعرف النور في قلبه تفتق به
تلك الظلمات التي اكدت في صدره على قلبه فانكشف الغطاء وصار امره المعروف له
معاينة بقلبه وهو قول حارثة لرسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال كاني انظر
الى عرش ربي بارزا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد نور الله الايمان في قلبه فهذه
كلمة جامعة مباحاتها والخير من دعوة ادريس صلى الله عليه وسلم وان يوسى عليه السلام عليه
ذلك في زمانه وان نبينا صلوات الله عليه اعطي ذلك في زمانه فهو يدعوا بهش وهو قوله
يا نور كل شئ وهذا اوانك فلق الظلمات نوره ومما يحقق ما قلنا ما جاء ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ابو عبد الله بن اسحق الخرهوي بمستملي ابو عاصم قال
حدثنا ابو عاصم ح وبسنده اخبرنا ابو الليلة قال حدثني محمد بن عبد الله بن مسعود قال حدثني
معقوب بن عاصم قال اخبرني رجلان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انهما سمعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير
محلها بهارجه مصدقا بها بلسانه وقلبه الا فتحت لها السما فتحا حتى ينظر الرب تبارك
وتعالى الى قائلها من اهل الدنيا وحق لعبد اذا نظر الله اليه ان يعطيه سوله قال ما الروح
الخلص من سهمات القول اسوها وكذلك القلب فاذا نظر اللسان الكلمة لم تنازعه
النفس له على ولا الروح فكان ذلك صدقا فقبل منه حدثنا عمرو قال حدثنا
سلم بن ابرهيم قال حدثنا الهيثم بن حماد عن ابي دارد الداري عن زيد بن ارقم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة قيل يا رسول الله وما اخلاصها
قال ان تحجزه عن المحارم وهذا ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ يا معاذ اخلص
يكفك القليل من العمل فالاخلاص ان تخلص ايمانك حتى لا تفسده شهوات نفسك
فالفرايض التي فرضت عليك قليلة في العدد كثيرة في المحارم

وروي

وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من لا مكم من رفيقكم فاطعموهم مما تطعمون
واكسوهم مما تلبسون ومن لا يتبعوهم ولا تعذبوا خلق الله فالضرب المحمود ما كان لله
والضرب المحجور ما كان للنفس والناس في هذا على طبقات فمن كان قلبه لله امكنه ان
يؤدبه في امر الدنيا والآخرة لله ومن لم يكن قلبه لله وكان الغالب عليه هواه ونفسه
لم يمكنه ان يصوبه الا في امور الدين فقط حتى يكون لله فاما في امر الدنيا من ضوار تقع فلا
فوائد له في تاديبه لانه انما يعذب نفسه للاسى انه كما ارتفعت التهمة في شان
الولد ذهب القصاص لان ذلك لله وذهب نصيب المتروك لذلك للتيم حدثنا
ابي رحمه الله قال حدثنا الحماني قال حدثنا ابو معوية عن الحجاج عن عبد الملك بن ربيع
عن ابيه قال قال رجل يا رسول الله اني في حجري يتيما افاصوبه قال نعم مما تصوب منه ولدك

حدثنا ابو عبد الله محمد بن علي الحسين المؤذن
قال حدثنا موسى بن عبد الله بن سعيد الازدي قال حدثنا محمد بن زياد بن زياد الكلبي
عن شعبة الحسين الهالي عن انيس عن ابي عن مالك قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اعط الاجير اجره من قبل ان يجف عرقه قال ابو عبد الله رحمه الله وذلك
لان اجرته هو كماله بجسده وحاصل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يحكي عن الله تبارك
وتعالى انه قال ثلثة انا خصمهم ومن كنت خصمه خصمته من باع حرا واكل ثمنه
او ظلم اجيرا اجره او ظلم امراة مهورها مهرها لا كلم اعرار وهي اثمان نفوسهم
فخصمهم هو الكم فذلك لامر تعجيل اجره لانه قد عجل منفعته ومن شان البلغة
اذا سلم اقتضوا الثمن عند التسليم فهذا حق واذا كان من ملكه لا من سلعته

حدثنا عمرو بن عمرو قال حدثنا عبد الله بن حسان
المنيني عن حسين علي حسين عن ابيه عن حسين علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا ينبغي لعين مومنة ترى ان يعصي الله ولا تبكي عليه قال ابو عبد الله فالايمان
قد اشتمل على الجوارح السبع الاداة فعلى العهد والميثاق واثمين العهد عليه ورجل
يرعاينتي وستقرة في القلب والشهوة في النفس وسلطانها في الجوارح ثم تبادي

شبكة الألوكة www.alukah.net

الى هذه الجوارح السبع فمن صدق الايمان ان يكون سلطان كل جارحة منطفيا عما
استعمل عليه وسلطان الايمان فاذا كان كذلك فقد ملك نفسه فلا يستعمل شيئا من
جارحة من الجوارح السبع الا فيما اذن الله له فيه فاذا راى عبده قد استعمل شيئا فيما لم يأذن
الله اكره والانكار على ثلثة منازل فمنكر بقلبه ولسانه ويده ومنكر بقلبه ولسانه
ومنكر بقلبه وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الجهاد ثلثة
جهاد باليد وذلك اضعف الايمان قال قاول ما ذكر جهاد اليد ثم جهاد اللسان
ثم جهاد القلب حتى لا ينكر منكرا حدثنا عمر بن ابى عمر قال حدثنا سعيد ابى
مريم قال اخبرنا عبد العزيز بن محمد قال حدثنى الحزون بن فضيل عن جعفر بن عبد الله
عن عبد الرحمن بن مسور بن مخرمة عن ابى رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وعلى اهله وسلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان لله نبى الا وله حواريون يهدون بهداه
ويستنون بسنته ثم يكون من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما يؤمرون
فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه
فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الايمان ولو كما وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن بنى اسرايل ان الملك لما احدثت فى دينهم الاحداث صار الهدى على
تلك فرق فرقة قاتلت الملوك على دين الله وفيهم بقية لم يكن لهم طاقة بقتالهم ولكنهم
قاموا فى وجوههم فدعوا عن دينهم فاخذوا وقتلوا وفرقة حرجت من بين اظهرهم
فساحت فى البرارى فجعلت تهرب للتلبث وتهلك سائرهم وروى عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال ليس للمرء ان يذل نفسه قالوا وكيف يذل نفسه قال يتكلف من
البلاء ما لا يطيق معناه انه اذا علم انه اذا غير المنكر على القوى ابتلى به
فكفر عنه وانكره بقلبه لانه ما يفسد اكثر مما يصلح وروى ان هذه الاية نزلت
فى سبب هو قوله يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم
انها فى وقت الفساد وانه لا يقبل منك فيه غيرها لا تتركه ضلالتهم
حدثنا محمد بن الحسن الهلالى قال حدثنا ايوب بن سويد الرملى

قال حدثنا

قال حدثنا عبيد بن ابى حكيم قال حدثنى عمرو اللحم عن ابى اسحق الشيبانى قال سالت
ابا العلية الحنفى عن هذه الاية يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم فقال لى لقد سالت عنها
خبيرا سالت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا العلية ايتمروا بالمعروف وتناهوا
عن المنكر فاذا رايت دنيا مؤثرة وشحا مطاعا واعجاب كل ذى راى برايه فعليك
بنفسك قال ومن بعدكم ايام الصبر للمتمسك يومئذ بمثل الذى انتم عليه له اجر
خمسين عاملا قالوا يا رسول الله اجر خمسين عاملا منهم قال لا بل منكم حدثنى على
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثنا جعفر بن محمد الهمدانى قال حدثنا ابو اسحق
الفزارى عن المغيرة عن ابراهيم عن الاسود عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسيب يستنى عند اخاه اذا اتى كالقابض على الجمر
حدثنا عمر بن ابى عمرو قال حدثنا محمد بن يوسف الواسطى عن الوليد بن مسلم عن ابى بكر
ابى مريم قال حدثنى حكيم بن عمير ابو الاحوص عن ابى العلية الحنفى عن ابى عبيدة بن
الجراح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان لله نبى الا تامن على احد بعده قال ابو عبد الله احمد الله
قال الرسول ما من الخلق موقوعهم له عطف الابا وشفقة الامهات ورحمة
الوالهات وشهد الله فى تنزيله اعظم مشاكة قال عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم
بالمومنين رؤف رحيم فدعى بالرافة والرحمة النصيحة لله فى خلقه واستنادا
قوله سول الله فدفع الدنيا بما فيها فى عينه وصغر عنده بذل نفسه لله فى حب الله
فكان محفوظا وكان مامنا وكان عيانا وكان رحمة وكان اماما فالمفزوع يقال
فكان محفوظا وكان مامنا وكان عيانا وكان رحمة وكان اماما فالمفزوع يقال
فى تنزيله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم
الرسول لوجدوا الله توابا رحيما فكان محفوظا لهم عند الذنوب يصيرون اليه
حتى يستغفر لهم وفى الامر من قوله ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى
اى ما يتول تقوله فانه لا ينطق عن الهوى وفى الخبر قوله وكنه على شفا حفرة
من النار فانقذكم منها وفى الرحمة قوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وفى الامان
قوله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم فلى لاحد بعد الرسول هذا المقام صديقا

شبكة الألوكة www.alukah.net

كفارا او فارقوا قوما او امينا فلا بد لك قال لا اؤمن على احد بعدي اي كأمنك على كافة
ذلك على ان يكون على حذر وخوف ولا ينبغي لي الامن على من بعد كالذي له عليه
فان الشيطان يجري الادمي مجرى الدم وليس لاحد بعده عصمة الرسل والمعصوم يأمن
ومن خلا من عصمتهم فغير مأمون ان يستغل العدو منه هفوة او زلة الا ترى ان
ابا بكر خطب الناس فقال ان لي شيطانا يعتريني فاجتنبوني اذا غضبت لا اؤثر في
اشعاركم وابشاركم واذا زغت فقوموني وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
حيث قال ما منكم احد الا وقد وكل به قرينه من الشيطان قالوا ومعك يا رسول الله
قال معي ولكن الله اعانني فاسلم فكان الله قد عصمه واكفه وتولاه وطهره وطيبه
وحشى اخلاقه واقامه على ادب القرآن واثنى عليه فقال انك لعلى خلق عظيم وكان قد
بلغ من اماته ما يجوز الوصف عنه روى عنه انه اراد قتل بعض المشركين الغيلة وكان
امرهم ان يقتلوه وان رجعوه متعلقا باستار الكعبة يجابه عثمن يسأله الامان
فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سأله فسكت ثم سأله فسكت فاعطاه الامان وقال
استطرفت ان يقوم احدكم فيضرب عنقه قالوا فهلا اومأت قال انه لا ينبغي لنبي ان يكون
له خائنة الاعين وروى عنه انه كان اذا مشى لم يلتفت فكان اصحابه قد امنوا التفاته
يتحاكمون ويتراجعون فربما مشى رداء وهو لا يلتفت حتى يضع
عليه حدثنا ابو الفضل بن محمد قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الحكم المهدي المصري
قال حدثنا شعيب بن يحيى قال حدثنا عبد الجبار بن عمر عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلتفت وراءه اذا مشى وربما تعلق رداؤه بالشيء
او الحجر فلا يلتفت حتى يصفوه عليه لانهم كانوا يتراجعون ويتحاكمون فكانوا قد امنوا
التفاته سفيان وكيع قال حدثنا جميع بن عمر العجلي قال حدثنا رجل من بني سليم
ورد اي هالة عن اي هالة عن الحسن عن علي عن هند بن اي هالة قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا التفت التفت جميعا الاصل الرابع عشر
حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الفضل بن فضالة عن ابي سعيد بن سيف المعافري
عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قمنا مع رسول الله صلى الله

لعله قمرنا

يوما فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وانصرف قافلا حاذى بابه وقف وتوسط الطريق
نادا امرأة بامرأة فقيلة لانظة عرفها فلما دنت فاذا هي فاطمة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اخرجك من بيتك يا فاطمة قالت اتيت اهل هذا الميت فرحمت اليهم ميتهم او عزيتهم
به لعلك بلغت معهم الكدا
لا لعمري بلغته معهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلعلك قد بلغت معهم الكدا
قالت معاذ الله وقد سمعتك تذكر فيهم ما تذكر قال لو بلغت معهم الكدا
ما رأيت الجنة حتى يراها جد ابيك ابو ابيك قال قتيبة الكدا القبور قال ابو عبد الله
فبعث الله النبي محمدا صلى الله عليه وسلم ينهى اناثا الجاهلية وما كانوا يصنعون
اذا مات لهم ميت ان يخمشوا الوجوه ويثيروا الشعور ويشقوا الجيوب ويخرقوا
الثوب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من حلق او خرق او شق
في حديث اخر ما اشأن الشعور والالوان يعني بالصفار الحمرة وجوههن
عن ذلك زجرا شديدا ونهاهن عن زيارة القبور لحداثة عهدهم بالكفر ولما كان
في زيارة القبور من الفتنة حتى اذا امكنهم الله من استحكام الاسلام وصاروا اهل بغض
وبر وتقوى وصار القبور لهم معتبرا بعد ان كان منها على عنه وقال اني
كنت نهيتكم عن زيارة القبور الا فزوروها فان لكم فيها معتبرا وسكت عن ذكر النساء
لضعفهن ورقتهن وسرعة افتتانهن وانهن ليس بموضع نقيه من ذلك وان عفو لهن على
النصف من عفو الرجال وقال فيما روي عنه قيل ما انقصان عقولهن قال شهادة
امرأتين بشهادة رجل واما انقصان دينهن فقال الحيض والصوم في الحيض وبانهن
لا يصلين في رمضان وهن حيض وقال فتح لكم على ما نطق به التنزيل من قوله ولا
يعصينك في معروف وفيما يعض ناحذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في البيعة
حدثنا محمد بن الحارث قال حدثنا يزيد بن هرون عن هشام بن حسان عن
حفصة بنت سيرين عن ام عطية قالت اخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في البيعة ان لا ننوح فما وفت منا امرأة الا خمس نسوة منهن ام سليم وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعهد عن حضور الجنائز لمراجعة المصري طاهر
المصري قال حدثنا بشار بن عبد العزيز الكلابي عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله

راى لبنى فى جنازة فقال لهن ارجعن مأزورات غير مأجورات ٥ ابو الاشعث العجلى
وابو الحجاج قالا حدثنا محمد بن حمران عن الحرث بن زياد عن ابى قال خرجنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى جنازة فراى نسوة فقال اتحملنه قلن لا قال اقدفنه قلن لا
قال فارجعن مأزورات غير مأجورات ٥ سعيد قال حدثنا ابى عن شعبة عن محمد بن جحادة
قال سمعت ابا صالح حدث عن ابن عباس قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زوارات القبور
والمتخذين عليها المساجد والسرج فبقى الخطيب عليهن الى اخر امله هو فاذا كانت ايماءة
تعليق القبور عن هذه الامور وتحلت فانت فيرا لترمة او تسلمة او تدعوا او تغير
وقد امنت راجعة نقطع ذلك ومنعت شوكها وانقطعت فتنتها فذلك مطلق لها
عندنا وهو خارج من النهى لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما امر الرجال اطلق لهم
ذلك لزوال العلة التى بحدثك فى النساء اذا زالت تلك العلة فهن والرجال سواء
ولذلك كل شئ انما نهى عنه من اجل شئ فاذا فقد ذلك الشئ عاد الى الاصل فصار مطلقا
وروى عن فاطمة انها كانت تاتى قبر حمزة فى كل عام فتمكث عنده وروى عن عبد واصلة
من الله انها تاتى قبور الشهداء فتسلم عليهم قتيبة بن سعيد قال حدثنا ابن لهيعة عن زياد بن فليح
الهمدانى عن ابى جعفر قال قالت فاطمة تاتى قبر حمزة فتزوره وتصلحه وقال ما بسرمة
القبور على احرى ان المسلم على الاموات وليا يوه يحفى عليه اذا ذهب رمته فتطل الزيارة
عليه احرى ان المسلم على الاموات وليا يوه يحفى عليه اذا ذهب رمته فتطل الزيارة
وهى حق والحقوق لمن كان الذى يسلم من بعد ٥ محمد بن العلاء بن كريب الهمدانى
قال حدثنا محمد بن الفضل عن ابى عن يحيى بن العلاء عن عبد الكريم عن مجاهد
عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبر ابويه او احدهما
فى كل جمعة غفر له وكتب بارا ٥ صالح بن محمد قال حدثنا ابن ابى فديك عن عبد العزيز
اى ودا ذا رفع عن عمر قال من زار قبر ابويه او احدهما فى كل جمعة غفر له وكتب بارا
وبر كان زوالا لها زارت اذا ليلة فجعة والمتشديد للذى جاء فى حديث المقبرى
فقالة وقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة ترآه فى بدا الامر حيث شدد
على الرجال والنساء لكى تزهد عن عادة الجاهلية وتطهر لتارها فاما قوله

لو كنت معهم لم ترى الجنة حتى يراها جدك فهذا من تغليظ النهى والزجر ولا يعلم ذلك
من الدين يخرم على صاحبه الجنة حتى تخلد فى النار ابدا لانه قال حتى يراها جدك ولكن معناه
على ان من فعل ذلك كان خائفا عليه ان تسلبه الله الاسلام ولا اسلام سنى ومعاذ الله
الطريق اذا عمل عملا لا يكون فيه احيا شئ من الجاهلية التى اطفاها الله بسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسوق المهاجرين والانصار فقد كفوه مؤنة الاسلام والكون معهم عوض عن ما هو عليه الساعة
فكان اتيان القبور من احيا سنن الجاهلية فغلظ الزجر لينزجروا وعوض ذلك للشئ
الاصل بطلس غبر عمر بن ابى عمر العدنى قال حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا
ابو صالح الخلقانى عاصم بن سليمان عن كثير بن زياد عن ابى نعامة قال سمعت انا جار بن عبد الله عن
الورود فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الورود الدخول لا يبقى بر ولا فاجر
الا دخلها فيكون بردا وسلاما كما كانت على ابرهيم حتى ان للنار ضجيجا من بردهم ثم ينجى
الله الذين اتقوا ويذر الظالمين فيها جثيا قال ابو عبد الله حدث ان جعل نمو الموتى فيها
كى اذا خرجوا منها علموا ان خروجهم كان بالمعاينة واذا ورد وا دار السلام علموا ان حلوا
فانى لا بما يعرف بضوء وبعظم قدره عند هذا الادنى فلذلك قالوا عند دخول الجنة
الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذى احلنا دار المقامة من فضله
خلصنا منها وحولها بردا وسلاما على الذى احلنا دار المقامة من فضله وذلك انهم ركبوا
اهوال القيامة كما سال الجمال لما عاينوا النيران وعلموا ان منهم من ناجذهم الاحوان من وجوه
لا من وجوه واحد فلما خلصوا حمدوا ربهم على ما اذهب عنهم الحزن وعلموا انهم لم يخلوا
دار المقامة الا من فضله وكرمه وانهم لم يستوجبوا ذلك منه وحاشاه تبارك وتعالى ان
يكون فضل العباد يقتضيه لهم انفسهم له وليأخذ الحق حقه ادلك الطبقة التى ازلت
سهوات نفوسها بتضييع الحق وهم اهل لا اله الا الله حتى يتقصم النار منهم فى طول
مدة ثم يدركهم رحمة الله وقد محصوا ونقوا وهذبوا وصلحوا لدار السلم
فيبدلهم الله اجسادا تفعلهم فى جوار ملوكا ويخرج الاولياء والصديقون وهم لا يعرفون
بالنار قال الله تبارك وتعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها
وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون فانما بعدوا عنها لان النور اخبأهم واعتوهم فهم
يمضون فى النور حتى اذا خرجوا منها قال بعضهم لبعض الذى قد وعدنا ربنا ان نرد النار

قالوا بلى ولكن سرد نفسها وهي حامية فما صحة النار فمن برد هم وهو برد المؤمنين وذلك
ان الرحمة باردة تطفئ غضب الرب فيالرحمة قالوا النور حتى استوى في قلوبهم وصدورهم
تعرفوه وآمنوا به وعبدوه فصاروا نورا في قلوبهم والرحمة مظلة عليهم فحدث
النار من برد هم عند ما تقيها ● الا ترى انه قال في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى ان للنار ضجيجا من برد هم فنسب البرد الى الموسى واما صحة النار فمن اجل انها
خلقت منتنة وخشيت غضب الله فاذا جاءت الرحمة بردها والمؤمن سود
صحب النار مخافة ان تسود فتضعف عن القيام ودار دي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما خلقوا ما قلنا ● عبد الكريم بن عبد الله عن منصور بن عمار عن بشير بن طلحة
الحذاني عن خالد بن دريك عن علي بن شيبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان النار كتبت الي جزيا مؤمن فقد اطفأ نورك لهبي ● حدثنا ابو عبد الله بن ابي الدرداء
ما حدثنا يوسف بن سعيد ما حدثنا سلمة بن منصور عن عمار عن بشير بن طلحة الحنفي عن
خالد بن دريك عن علي بن شيبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تقول النار للمؤمن جزيا
مؤمن فقد اطفأ نورك لهبي ● وبهذا الاسناد قال ينبغي لله لاهل النار سحابة فاذا رأوها
ذكروا سحاب الدنيا فيا دهيهم يا اهل النار ما تشتهون يقولون فنشتهي لنا البارد
قال فيطلوهم اعلا الا تزدادي على اعلالهم وسلاسلهم تزدادي على سلاسلهم والنجاة من الله
للعبد في هذا الوطن على قدر محله عنده ومحله على قدر ما من عليه من المعونة به
وهو التبيين لهدى جعله لرد لك حظا ● عمرو قال حدثنا عبد الله بن داجن اسرائيل عن
السدي قال سالت مرة عن ذلك فحدثني عن عبد الله انه حدثهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال يرد الناس النار ثم يصدرون عنها باعمالهم فاولهم كلمح البصر في ثم
كالريح ثم كحضر الفرس ثم كالراكب في رحله ثم كشد الرجل بمشيه ثم كحبوه
فاما ذكر الاعمال لانه ظاهر والظاهر حجة الباطن وما في القلوب غيب الا عن خالق
الغيب والظاهر خاصة لمعرفة ادرك معرفة الباطن والظاهر شاهد ينبي عن ما
في الباطن فلذلك ذكر الاعمال السادس عمر ● عمر بن ابي عمرو قال حدثنا
محمد بن وهب الواسطي قال حدثنا بقية قال حدثني عثمة بن رباح عليه قال حدثني ليث الهذلي
الهادي عن عبد الله بن قيس الماري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا النار

فوالذي نفسي بيده انها لاسحر من هاروت وماروت ● قال ابن عبد الله فهاروت وماروت
ليسا من جنس الادميين وكل انما يالف جنسه ويخلع له والادمي خلق من الدنيا فيالف ويخلع
وسلطان الدنيا في تركيبه مطبوع عليه ● فلذلك هاروت سحر من هاروت وماروت
وماروت لا يعلمان احدا السحر حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر فتعلم منهما ما يفرقون به بين
المرء وزوجه ● فهذا يعلمك سحره وتلبيسه وذلة الدنيا تعلمك سحرها وتعلمك فتنتها
وتدعوك الى التحارص عليها فيها والجمع لها والمنع فتعلم منه ما تفرق بينه وبين طاعة الله
وتفرق بينه وبين رؤية الحق ورعايته والسحر باخذ بالقلب عما انت مجبول عليه من رحمة
اوعسيرها فالدنيا سحرتك بذلك بشهواتها وتلبيك باما نيها الكاذبة حتى تاخذ بقلبك
وسحر الدنيا محبتك بذلك بشهواتها وتلبيك باما نيها الكاذبة حتى تاخذ بقلبك
وهذا ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبك الشيء يعمي ويصم ● حدثنا ابو بكر ابي
رحمه الله قال حدثنا هشيم الهمداني قال حدثنا ابن المبارك عن ابي بكر بن ابي مريم الغساني عن خالد بن
مخلد القطواني عن بلال بن ابي الدرداء عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبك الشيء
يعمي ويصم فمن احب الدنيا عمياه وامه عن عيوبها ومساوئها عماه واصمه عن سماع
عماه واصمه عن الله تعالى ومن احب الله اعماه واصمه عن نفسه فان الدنيا تحجب عن الاخرة
والنفس تحجب عن الله فدنياه الدنيا هي نفسه وشهواته فسحرها اقرب اليه من سحر هاروت
وماروت سحر نفسه ودنياه اصلي وسحر هاروت وماروت تبع دخيل محدث وليس الدخيل
كالاصلي الاصل السابع عشر ● محمد بن الربيع الخثعمي حدثنا سعد بن سرحبيل قال
حدثنا ابو هبيرة عن الحرث بن يزيد بن عن عبد الرحمن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان المؤمن ينضى شيطانه كما ينضي احدكم بعيره في السفر قال ابو عبد الله فالمؤمن
قد وكل به قرينة من الشيطان فاذا جاء ذكر الله ولاذ به واذا اعترض لقلبه احترز
بمعرفته واذا اعترض لنفسه احترز بذكر الله واذا اعترض لامور واحوال احترز
باسم الله فهو ابدا ناضو وقيد جوعة والبعير يتجشم في سفره اثقالا عظيمة
ومع ذلك الجنب خروج ونظام ومع ذلك مراح مخلقة ومياه نقية غير ثمدة
فانما صار يضني هذين الاهلال فكذلك شيطان المؤمن يتجشم اثقال غيظه على المؤمن

لما يؤدى الطاعة والوقاية واذا اراد ان يشوكه فى طعامه وشرابه ولبابه وثيابه ومجلسه
وتصرفه احواله زجره وطرده عنه بالتسمية موقف منه نزجر الكلب ناجيا
واذا اراد ان يقوده حتى يستغل عنه نفسه نطق بالوحدانية وهى الكلمة العليا
التى تهتز العرش لها فقال لا اله الا الله فاذا سمعها انكس فصار اعلاه اسفله ووكى
على وجهه هاربا الى دبره وذلك قوله واذا ذكرت ربك فى القرآن وحده ولوا على ادبارهم
نفورا فروى عن ابى الجوزا انه قال ليس شئ اطرد له من القلب من قول لا اله الا الله ثم قال
واذا ذكرت ربك فى القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا حدثنا مالك ابن اسماعيل قال
حدثنا عبد العزيز يعنى ابن ابى حازم عن ابيه عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار
عن جعفر عن مالك قال قرات فى التوراة ان موسى كليم الله قال يا رب اريد ان اعلم علما
اتعلب به الشيطان فقال يا موسى اعلم علم البيت فاجعل فى كل بيت
ان تعلب شهوات الدنيا فانه من تعلب شهوات الدنيا يفوق الشيطان من ظله
عبد الرحمن الفضل بن موفق الكوفى قال حدثنا ابى عن الاوزاعى عن سالم عن بديل مولاه حفصة
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما لقى الشيطان عمر قط الا خر لوجهه
سفيان عن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال ما لقى الشيطان عمر فى فج قط سلك غير فجه ومثل عمر
فى هذا الباب مثل امير ذى سلطان وهيبة استقبله مريب قد رفع اليه من ريبته
امور شنيعة وعرفه بالعداوة له فانظر ما ادخل هذا المريب اذا اتيه فانه ذهبت
رجلاه وخر على وجهه تعس منكس الاصل للكاتب عمر صالح بن محمد قال
حدثنا اسماعيل بن ابى اويس قال حدثنى ابى عن الشعبى عن عمار بن ابى عمار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
افضل العبادة الفقه وافضل الدين الورع عمر بن حماد بن زيد قال حدثنا الحرث بن عبيد عن ابى سفيان عن جابر
السمتى قال الحسن بن مسلمة بن قتيبة عن ابيه عن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ما عبد الله بشئ افضل من فقه فى دين على بن احمد العسقلانى قال حدثنا يزيد بن هرون
قال اخبرنا ابو بدر عباد بن ميسرة عن سليمان بن يسار عن ابى هريرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال ما عبد الله بشئ افضل من فقه فى دين ولفقيه واحد اشد على الشيطان
من الف عابد ولكل شئ عماد وعماد هذا الدين الفقه قال ابو عبد الله والفقه
هو النهى وانكشاف القطاع الامور فاذا اعمل العبد بما امر وانتهى بعوان فيمة وعقله
وانكشف له القطاع عن يديه من امر ونهى فى العبادة الخالصة المحضة وذلك ان الذى
يؤمر بالشئ فلا يرى ذلك الامر ونهى عن الشئ فالذى شيئه فهو فى عمى من امره

فاذا راى زين ما امر وشين ما نهى عنه عمل على بصيرة وكان افزاله ونفسه بما اسخى
وحمد على ذلك ايضا وشكر والذى يعمى عن ذلك فهو جاهل القلب كسلان الجوارح ثقيل النفس
يطلق للتصرف والفقه مشتق من تفقى الشئ يقال فى اللغة تفقى الشئ اذا انفتح وتفقى الشئ اذا انفرج
عما اندغل فالامر منه تفقه الهاء والهمزة شدد لان اخرى احداهما على الاخرى فقيل فيقه وتفقه
والفهم هو العارض الذى يعرض فى القلب من النور فاذا عرض انفتح بعض القلب فيراى
صورة ذلك الشئ فى صدره حسا كان او سمعا او لفاحا فالفقه والعارض هو
الفهم وقد ذكر الله فى قوله الفقه فقال لهم قلوب لا يفقهون بها فاعلم ان الفقه
من فعل القلب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للاعمى حين قرا عليه كم اعمل شقال ذرة
خيرا يره وشر ايره فورى وقال حسبى حسبى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقه الرجل اى
فهم الامر وقول ابى الدرداء انك لن تفقه حتى ترى للقرآن وجوها كثيرة
وان الله تبارك وتعالى كلف العباد لما اعطاهم من العلم ان يعبدوه باقتطاعهم بعد المعرفة
ان يخضعوا له ويديبوا فشرع لهم شريعة الحلال والحرام ليديبوا له فيما شرع لهم
الحلال واجتنابهم الحرام ويؤدوا الله فرائضه فذلك الدين وهو الخضوع له والمدين
من ذلك كل شئ انقع فهو دون ما امرت بامر ينقع نفسك لمن اعنت له ربانا فتسمى ذلك
الفعل وتلك الامور منك دينا فشرع الله لهم الدين فقيل وه طايعين اى معطين انفسهم
له بذلا معبودة من فقه اساس هذه الامور التى امر ونهى لما ذى امر ورای دينه وبهاءه
تعاظم ذلك عنده وكبر فى صدره شانه وفقه اساس فقهه لما ذى نهى ورای شينه
تعاظم ذلك عنده وكبر فى صدره شانه فكان اشد تساقيا فى امره واشد هربا واشتاعا
من نهيه فالفقه فى الدين جد عظيم يؤتيه الله اهل البيت الذين عابوا محابس الامور
ومشاهدها واقدار الاشياء وحتى يديبوا الله فى ذلك لهم نور يقينهم ليعبدوه على بصيرة
وحرم ذلك عبدا على مكابدة وعيه لان القلب وان اطاع واتقاد لامر الله فالنفس
انما تخف وتنشط اذا راى فى شئ او ضر شئ ما ليس خذلها للشهوات وتحتاج صاحبها
الى اعداد ها من الجنود حتى تقهرها وهو الفقه قال له قايل صف لنا واحدا من هذه
الامور لنفهمه بها قال نعم اجل الله النكاح وحرم الزنا فما ظاهر انيان واحد
لامراة واحدة الا ان هذا نكاح وذلك زنا فاذا كان نكاح فمن شانه الفقه

شبكة الألوكة www.alukah.net

٢٩

والتحفل للفرح فاذا جاءت بولد ثبت النسب وجاء العطف من الولد الى الفقه والتوبة
والبراءة واذا كان من زنا ضاع الولد لانه لا يدري كم الواطئ فمن هذا الولد فهو حيلة على
ذلك وذلك حيلة على هذا وحرم الله الزنا وامر بالقصاص ليتحاجزوا ويحيوا ولذلك قال
عز وجل ولكم في القصاص حيوة يا اولي الالباب لعلكم تتقون وحرم الاموال وامر بقطع اليد
السارقة ليتناقعوا مما ملكت ايديهم وكذلك قال في تنزيله فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا
من الله قال النكال الاستباع فامر بقطع يده ليستبع من ذلك فان عاد فرجله فقال يا اولي
النهى الاولي البصاير والعقول وليس لذي
المهدي بن علي السباي قال حدثنا احمد بن صالح
المصري قال حدثنا ابن وهب قال اخبرني عمرو بن الحرث عن عبادي بن سليم عن عبد الله عن ابيه
عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعبد خيرا يفقهه
محمد بن
رسول المكي حدثنا اسمعيل بن جعفر المدني قال حدثنا عبد الله بن سعيد بن ابي هند عن ابيه عن ابن عباس
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين
نصر بن علي الجهضمي
قال الحسن بن هارون بن مسلم قال حدثنا عبد الله بن المغيرة عن الوليد بن عبد الله بن ابي مغيث موسى بن ابي عبد
الله عن يوسف بن ماهك قال كان معاوية قليل الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذلك انه قام خطيبا الا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من يرد الله به خيرا
يفقهه في الدين يا ايها الناس انما انا خازن والله المعطي
الاصل في العروض
ابو هم بن سعيد الجوهري
قال حدثنا محمد بن ربيعة عن كامل بن العلاء عن صالح عن ابي بكر بن حزم قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم عمر امتي ما بين ستين سنة الى سبعين
محمد بن المغيرة المخزومي عن ابي هرمز قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم معترك امتي ما بين الستين الى السبعين
هرون بن حاتم
الكوفي قال حدثنا ابي عن ابيه عن ابراهيم بن الفضل عن المقبري عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما امتي ما بين الستين قال ابو عبد الله محمد بن رحمة الله على هذه الامة
وعطفه عليهم اخرهم في الاصلاب حتى اخرجهم الى الارحام بعد ان تعذب الدنيا ثم قصر
اعمارهم لئلا يتكبروا الا قليلا ولا يتكلوا ولا يتكلوا فان القرون الماضية كانت اعمارهم اطول
واذا قسمهم على الضعف كان لعمر احدهم الف سنة وجيمه ثمانون ذراعا بالذراع الاول والحجة
من القمح مثل كلية البقر والرمانة الواحدة تجمع عليها عنقود والعنقود منها كالقرية
حبا ويكون وهن الدنيا على الصفة على مثل تلك الاعمار فمنها اشروا
وبطروا واستكبروا واعرضوا عن الله تعالى فعجب الله عليهم سوط عذاب فقال عز وجل

الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وثمود الذين جابوا الصخر
بالواد وفرعون ذي الاوتاد الذين طغوا في البلاد فاكثروا فيها الفساد فصب عليهم ربك سوط
عذاب ان ربك لبالمرصاد اي لهم وجميع خلقه حدثنا الحارود قال حدثنا ابو حمزة عن ابن اسلم
قال لعذاب ربك سبعا واولادها ابصة في حجاج عين جلين العاقبة
حدثنا احمد بن منيع قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا المبارك بن فضالة عن ابي بكر بن ابي سليم عن عطاء بن يسار عن بعض
الاحبار قال بلغني ان نوحا كان قاعدا فجاءه شاب صبيح فقطب اليه نوح فقال يا هذا كم
اتى لك قال ما ابا ستة قال لعلك قال لا ثم جاءه اخر اجمل من الاول فقال كم اتى لك
قال خمسمائة سنة قال اعلمت قال لا فلم يزل الناس ينقصون في الخلق والخلق والاجل والرزق
ويروى ذلك عن عبد الله بن عمرو انه قال اذا صارت هذه الامة اخوة الامم وصارت ادناهم
في مثل هذه الهيئة والاجسام بهذه المقادير والاعمار بهذا القصر حتى يأخذوا الدنيا
اربا اربا قليلة باجسام ضعيفة واعمار قصيرة حتى لا ياسوا ولا يطغوا وافهم الله بيسير
من الله رحمة لهذه الامة وخيرة لهم ثم ضعف لهم في الحسنات فجعلت الحسنة الواحدة
بعشر الى سبع مائة الى ما لا يعلمه من التضعيف الا الله وابدوا الى اليتيم واعطوا الليلة
القدر وذلك لما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم قصر اعمارهم وجدهم لذلك وجدا شديدا
كما لا العبودة والاخذ بحظهم منها واعطوا الليلة القدر
حدثنا ابي عن مالك بن انس فجعلت حسناتهم على ثلث منازل لانهم ثلثة اصناف ظالمون لانفسهم
وسابقون بالخيرات فالصنف الاول هم اهل تخليط قوم موحدون لا يزعون عن الحرام ولا
يحفظون حدود الله خلطوا اعمالا صالحة واخر سيئة فهم الظالمون لانفسهم منهم يعذبون
اما الهاوية والصنف الثاني قوم منقوصون مأجورون على الحسنة على سبيل الاستقامة
وهم المقتصدون الحسنة منهم بسبع مائة لان جوارحهم قد مارنت بالطاعة لله قد استقامت
على سبيل الله فاذا انفقوا من جوارحهم عملا كان بسبع مائة حالهم في ذلك حال من
انفق ماله في سبيل الله
ومما يحقق ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احسن اسلام العبد لهم الله
بسبع مائة ضعف فقوله حسن اسلامه هو ان يكون مستقيم الطريقة الى ربه لا
يهوج بميا ولا شمالا اي لا يعصي فهذا يرفع اعمال جوارحه الظاهرة والاول من جوارحه

دنيه والصنف الثالث قوم اهل ليس انتهوا وحيث قلوبهم بالله وماتت منها الشهوات
وهم السابقون المقربون فاعمالهم خاضعة لا يعلم تضعيفها الا الله عز وجل وهو قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الرجل من امتي ليلتمح وذلك الحرف الواحد من تسبيحه زنة احد وما روى عن
سعيد انه قال ان الرجل من هذه الامة يعمل عمل يوميه سبع سموات وسبع ارضين وما روى
عن سعيد ان الرجل من هذه الامة ليجوز ساجدا فيغفر له خلقه فكان كعب يتوخى الصف
المؤخر من المسجد وكان ذلك وبذكر انه وجده كذلك في التوراة وقد ذكر الله عز وجل في
تنزيله هذه الاصناف فقال فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات
باذن الله ثم قال ذلك هو الفضل الكبير وقال في شان الضعيف من هذه الجنة فلا عدو
انثالها فعدد خلقه الكل ثم قال ثم الذين يفعلون امر الله في سبيل الله كمثل حبة انبتت
سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة فهذا لمن افنى في سبيل الله ملكه لمن انفق من جوارحه
في سبيله واذا لم يكن الجوارح سليمة لم يمكنه ان ينفق منها في سبيله انما ينفق احدكم
في سبيله واذا لم يكن الجوارح سليمة لم يمكنه ان ينفق منها في سبيله انما ينفق احدكم
دراهمه في سبيل الخيرات هاهنا وهاهنا في وطنه ثم قال من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
فيضاعفه له اضعافا كثيرة والقرض الحسن هو الذي يعطي من غير المتاق الما اعطى
فيضاعفه له اضعافا لا يحصى عددها وقد اجملنا هذه الكلمة في تفسير القرض الحسن

وقد شرحته في باب في قصة ابن الدحداح الاصل في العدد حدثنا
ابو بشار قال حدثنا عبد الله بن صالح قال اخبرني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن
مالك سمعت ام الدرداء تقول سمعت ابا الدرداء يقول سمعت ابا القاسم صلى الله عليه وسلم
ما سمعته تكنيه قبلها ولا بعدها يقول ان الله تعالى قال يا عيسى اني باعث من بعدك امة ان
اصابهم ما يحبون حمدوا وشكروا وان اصابهم ما يكرهون صبروا واحتسبوا
ولا حلم ولا علم قال يا رب كيف يكون هذا لهم ولا حلم ولا علم قال اعطيهم
من حلمي وعلمي قال ابو عبد الله هذه خصة بالوسائل من الامم محبوة بالكرامات
منقوبة بالهدايات محفوظة بالولايات وبي الله هداياتهم وفاديهم وقربت
منازلهم ورفع منقلبهم وعلت الدرجات مسموق في التوراة صفوة الرحمن وفي الانجيل
حملة اعلى اوزار التقيا كانهم من الفقه انبياء وفي القرآن اتقياء سقاة عدول شهداء
لله في الموقف للانبياء على الامم وحسبه امة اخرجت للناس والمناذون بجاب

طور سيناء يا امة محمد سبقت لكم رحمتي غضبي اعطيتكم قبل ان تسالوني وغفرت لكم قبل ان
تستغفروني واجبتكم قبل ان تدعوني وهو قوله وما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم
وتعجب لهم الزوايا لتغلط بهم الكفار اشد على الكفار وغايتهم غر محجلون من اثر
السجود محجلون من الوضوء وهو قول الله تعالى سيماهم في وجوههم من اثر السجود
حدثنا حفص بن عمرو قال حدثنا الحكم بن نافع الحمصي قال حدثنا صفوان بن عمرو السكسكي
عن شريح بن عبيد الحضرمي عن عبد الله بن بسر المازني قال قلنا يا رسول الله كيف نعرف امتك يومئذ
قال ارايت لو كان لاحدكم خيل دهم وفيها غر محجلة اما كان يعرفها قالوا بلى يا رسول الله
قال فانهم يومئذ غر من السجود محجلون من اثار الوضوء فاعلموا انهم اهل جنته ونضوته
فسماهم مهاجرين وانصارا هاجروا في ذاته الاهل والمال والولد الوطن ونصروا الله
ثم من سار على منهاجهم لقدمهم سماهم تابعين باحسان ثم جمعهم في استماعهم الى الذي
الذين حضهم من بين الامم وقال كلوا مما غنمتم حلالا طيبا ولم يحل لامة قبلهم
فقال في ذكر الفي للمهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم ثم قال والذين تبوؤا
الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم وهم الانصار ثم قال والذين جاءوا
من بعدهم وهما لتابعون فجعلهم الله في هذه اللمة الهنية الطيبة المباركة التي ضربت
طعمة لهذه الامة خصوصا سواكما لم يخرج التابعين وذلك ثم جمعهم في الرضا
عنهم فقال والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار الذين اتبعوهم باحسان رضي الله
عنهم ورضوا عنه وقد شرحت هذه القصة في غير هذا الكتاب فسئل الله كرامة هذه
الامة وسعادة جدها عدد وما منحهم من الاخلاق وما من به عليهم من بين الامم
في الكتب من التوراة والانجيل والفرقان لعظم اقدارهم عنده فانما صارت هذه الامة
حلما علما اوتاد الارض اتقيا فقهاء على الكفار اشداء رحماء بينهم وغيظا للكفار
وبهم تعجب الزوايا بهم تحفظ الحافة بها نالوا هذه الاسماء وهان هذا هم لسبيله
وهو الذي تولى هدايتهم فيالها من اية نالوا ذلك والاولون لم ينالوا ذلك الا الواحد
بعد الواحد وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت امتي ثلثين ما لم تعط امة
وهو قوله فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه ثم قال للذين هدى الله

واولئك لهم اولوا الالباب وهذا لحق ما علمنا ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ما من نبي الا وقد اعطي من الايات ما على مثله امن البشر وانما كان الذي اوتيته وحيا
الي وحيا انا اكثر الامم تبعا حدثنا ابو الوليد الطيالسي رحمه الله قال حدثنا الحماني قال حدثني
ابن ابي زياد عن ابيه عن موسى بن ابي عثمان عن ابي هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال طمع ان اكون اعظم الانبياء اجرا عند الله يوم القيامة كلهم اتي من الايات
ما بمثله اعتبر البشر وانما كان الذي اوتيته وحيا اوحاه الله الي ثم انا اكثرهم تابعة يأتي
كذا قال وما ذلك الهداية قال الله تبارك وتعالى يهدي من يشاء الى صراط مستقيم فمن هداه
هدى التوحيد فاما العطاء نورا هداه ليعرفه بانه واحد ثم تركه مع مجاهدة نفسه
في امره ونهيه حتى يغلب همزه بانك فيلقاه مجاهدا نفسه على سبيل الاستقامة
فيثيبه الجنة على ذلك وانما هداه لانه اعطاه من النور ما عرفه ربا واحدا
لا شريك له ثم حال الشهوات فاحاطت بقلبه فلم يتركه على سبيل اهل الوفاء
حتى حوله عنه الجميع جوارحه في جميع مقلبه كما عرفه ربا ويكون واقفا عند امره
ونهيه مراقبا لحدوده فهذه هداية العامة ولن ينال احد تلك الصفة التي ذكرنا
في النورية والاجلال والعرفان الا بفطام الهوى فاذا غلبت على القلب ولا
يتركه على سبيل الاستقامة حتى يميل به حينا وتارة واما هداية العصمة والولاية
فان يقذف الله في قلب العبد نورا وهو اليقين حتى يهتك حجب الشهوات
التي تراكمت في صدره على قلبه فيملى قلبه نورا وينشرح صدره فيصير الآخرة
له كالمعاينة كما قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم كاني انظر الى عرش ربي
بارزا والى اهل الجنة كيف يتزاورون والى اهل النار كيف يتعاوون فيها
معذبون فقال عبد نور الله الايمان في قلبه فهذا النور على نورين وذهبت ظلمات الشهوات من الصدر وهي
التي كانت تحجبه عن الله وعن وعده ووعيده وتجلى في صدره سبحان الله فهذه العامة
هي الامة والسلف بررة اتقياء صارت الامة بالتقي السابق تعدوا الاسباب
الى ليلى فلم يبق موانع الاسباب ولا يغيب لهم علانية وهو قوله والذين جاهدوا

فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين والهدى على ثلث منازل هدى على السنة الاولى
وهو البيان بدعوتهم وبين لهم فذلك هداية الظاهر وهو قوله وانا ثمود فهديناهم
فاستحبوا العمى على الهدى فاما هديناهم بالرسول وهدى على القلب جعل فيه نورا فيعرفه
ربا واحدا وهو قوله او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا فذلك هداية الباطن
وهو الايمان وهدى على القلب هدى الولاية وهو ان يقذف النور في قلبه بعد هذا
ليستقر فيه وهو اليقين وانما سمي يقينا لانه استقر فيملى قلبه نورا وينشرح
صدره فيصور له الدنيا والآخرة وسائر الغيوب في صدره ويصور له امور الاسلام
حتى تذل النفس وتنقاد وتلقى بيديه سلما من الخشية والهيبة والسلطان الذي حل
بقلبه وفي صدره وهو قوله افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه
فشرح الصدر انما يكون من النور الذي يستنير فيقال انفسح واما ان التي تجد
في القلب والصدر بتراكم دخان الشهوات مظلم كالليل وكالغيم وكالغبرة
وكالدخان وكالغبار وهدى رابع على القلب هدى النبوة وهو نور وهيبة
الكريم يتوصل قلوبهم الى وحدانيته وتشرق صدورهم بنوره ويجعلهم
في قبضته ويرعاهم بعينه ويؤيدهم بروح قدسه قال الله تبارك اسمه في تنزيله
قل ان هدى الله هو الهدى ان ذلك الهدى الذي على السنة الرسل عليهم افضل
منيب وانما الهدى هذا الذي اهدي الى القلوب وان كان ذلك ايضا يسمى
هدى فهذا آخر الهدى وهو كما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الغنى عن
كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس فقال ان هدى الله هو الهدى فهدى
الرسل محنة الله على خلقه بين لهم على السنتهم حلاله وحرامه واعطاهم احلاما
ومعرفة بالامر والنهي الا ترى شيأ وان هدى الله هو الهدى ثم ذكر هدى الامة
فقال في مبتداه وقالت طائفة من اهل الكتاب امنوا بالذي انزل على الذين امنوا وجه النهار
واكفروا آخره لعلهم يرجعون وكانت هذه حيلة من اليهود كي يشبهوا
على المسلمين فيسبتروهم فامرت طائفة منهم ان تأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم

فنوموا به ثم بكروا اليه من آخر النهار مرتدين فخاصموه وحاجوه حتى تشككوا اصحابه
فقال الله تبارك وتعالى فلما يجمد ان الهدى هدى الله او ان هذا الذى اتيتكم
يا امة محمد هدى الله وقوله ان الهدى معرفة وليست بكوة كانه يشير الى شئ محصوص
يعنى الهدى الذى اتى هذه الامة هو هدى الله اى معرفتى تولاكم بها وايده ثم ما ازرى احد
مثلما اوتيتم اى من الهدى وهو اليقين وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعطيت امة
من الامم من اليقين ما اعطيت هذه الامة ثم قال اوتحاجوكم عند ربكم وهى الحجة
التى ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الحديث يوم القيامة ثم قال قل ان الفضل بيد الله
يؤتيه من يشاء والله واسع عليم يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم فاما الحديث

حدثنا سفيان ووكيع قالا حدثنا عبد الوهاب الثقفى عن ايوب عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال مثلكم ومثل اليهود والنصارى كمثل رجل استعمل عمالا فقال
من يعمل لى من صلوة الصبح الى نصف النهار على قيراط قيراط الا فعملت اليهود ثم
قال من يعمل لى من صلوة العصر الى صلوة المغرب على قيراطين قيراطين الا فانتم فعملتم
قال من يعمل لى من صلوة العصر الى مغيب الشمس على قيراطين قيراطين فانتم هم
اليهود والنصارى قالوا نحن اكثر عملا واقل عطاء قال هل ظلمتكم من حقكم شيئا قالوا لا
قال فانما هو فضل الله يؤتيه من يشاء فقوله نحن اكثر عملا واقل عطاء هو الحجة عند ربهم
وقوله اوتحاجوكم عند ربكم قال ان الفضل بيد الله قد ذكرنا ان هذه الامة محصنة بالرحمة
مفضلة بالكرامة بالفضل الذى اتاهم على الامم ان اعطاهم اليقين فيه دبه الكشف العطاء
عن قلوبهم حتى صارت الامور لهم معاينة الموصل الى هذا يكون قال حدثنا اسمعيل
ابن ابى خالد عن عاصم العطار عن بكر بن عبد الله المزنى قال لم يفضل ابو بكر الناس برؤية
صوم ولا صلوة انما فضل شئ كان فى قلبه اى رحمه الله قال حدثنا الحسن بن سوار عن ابى
المبارك عن الحسن قال انما عمل عمر الناس بالوهد واليقين ابو السباب سلمة بن
حماد قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن عبد الرحمن بن يزيد قال قال عبد الله انتم
اليوم اكثر صياما وصلوة وجهادا وافضل من اصحاب محمد وهم كانوا خيرا منكم
قالوا فبم ذاك يا عبد الرحمن قال كانوا ازهد فى الدنيا وارغب فى الاخرة
احمد بن عبد الله المصلى قال حدثنا سفيان عن ابى خالد عن قيس بن ابى حازم قال قال طلحة
عبد الله ما كان عمر اولنا اسلاما ولا اقدمنا هجرة ولكن ازهدنا فى الدنيا وارغبنا
فى الاخرة فاما قوله فى حديث على صلى الله عليه وسلم فان اصابهم ما نخبون حمدوا

وشكروا

وشكروا فالحمد هو التكلم بكلمة الحمد واما الشكر فرؤية النعمة من الله ومن اى النعمة
من الله ذلك انعال النعم ما تعاد به الله بان الادمى مطبوع هلوع ان مسه الخير منوعا
وصار له كالاجد اليد تذهب به حتى ما تاوى النفس بهما البسوء والطف والرفق والاحسان
ما ذا راى العبد من الله احسانه وبره قال له واسحى منه ان الخالق اسكره وهذا ما روى
عن موسى عليه السلام قال جبلت القلوب على حب من احسن اليها وبغض من اساء اليها رواه الاعمش
عن خيثمة عن عبد الله وحدثنا احمد عن عبد الله الازدى قال حدثنا يحيى بن معين عن هشام بن يوسف
الصنعانى عن عبد الله عن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احبوا الله لما يغذوكم
به من نعمه واحبونى بحب الله واحبوا اهل بيتى حبنى عبد الرزاق قال حدثنا
يحيى بن العلاء عن يوسف الصباح عن الحسن قال قال موسى صلى الله عليه وسلم يا رب كيف
اشكرك آدم قال علم انه لك منى فذاك شكره واما قوله احتسبوا وصبروا
فالاحتساب ان يرى ذلك الذى اخذه لله وان كان قد صبر فانما يصبه ما يصبه فالاصل هو ان
يحتسبه لله حتما هو فى الاصل وصبر اى ثبت فلم يرع عما به لله وذلك الذى عنه قال
العبد للذين يقول انا لله وانا اليه راجعون فى طاعة الله على سابغة فاذا
انعم الله عليه نعمة ذا رع عما به ذلك طالبا لتلك النعمة التى زالت فليس هذا
بشاكر وان صبر هو الثبات على المقام به لديه ولا يعصيه واما قوله لاحيله ولا
علم لنا كانه يخبر ان الله تبارك وتعالى قدر حظا وعلما لخلقه يتحاجون فيما بينهم ويعلمون
فيذلك الحلم يتخلقون باخلاقهم كما قدر فيهم رحمة واحنا فقسمها بينهم فيها يتراحمون
فيما بينهم وبها يلاطفون ومنه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قسم بينكم اخلاقكم
كما قسم بينكم ارزاقكم وكانت هذه الامة اخر الامم فرق ذلك ودق ولو كشف على
رقبة ذلك الاخلاق ودقته لملك الاحلام وقلة العلم لهذا الدين الخبيث الا اسيرا وهو قول
عبد الله عمر قال ولم يزل الناس يتفاضلون فى الخلق والخلق والورع والاجل من لدن نوح وقد كان
احدهم يعمر الف سنة وروى عن ابن عباس ان السنة فيهم كحلوة البقرة والزمانة
الواحدة بعدى قيد هذه عشرة بقر حدثنا بذلك الفضل بن محمد قال حدثنا بهشام بن خالد
الدمشقى عن خالد السروى عن الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس والرحل فى خلقه كما ترون اعمارا
فقارب الاعمار ما بين المسخ والمسخ والنشوة هلكى والخلقة هلكى ما نظرهم الا عاد
بين العمر بين الطين وبين الوزغ بين وكم لكم بين الخلقين وكانه على نحو ما ذكر لم يزل الحلم
والرزق والاجل

والعلم من الحفظ لا يسيرا كان به الفسد اكثر مما يصلح وكذا في المال كما خرج وما جمع
اذا كان لا يحل ولا علة فيصوبا امنة الله عليها بهن الصفة التي وصف ان اصابهم ما
يحبون حمدوا وشكروا وان اصابهم ما يكرهون صبروا واحتسبوا حتى يوزوا على الامم
وصاروا اصفى والمتقدمون يوم القيامة والمبدؤون بهم وحرام على الامم دخول الجنة حتى
يدخلها هذه الامة فسأل عيسى ربه قال كيف يكون هذا الفضل لهم ولا حلم ولا علم
قال اعطيهم من حلمي وعلمي وهو النبي الذي اعطيت هذه الامة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اعطيت امتي ما لم يعط احد وهو قوله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم قال فضل الفضل
بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وقوله الحلم اي بعضه عظيم اي من هو له اهل خص برحمته
من يشاء والله ذو الفضل العظيم وقوله الى قوله كلية للتقوى وكانوا احق بها
واهلها وكان الله بكل شيء عليما فقوله اعطيهم من حلمي وعلمي اي اعطيهم النور الذي في قلوبهم
سيشرح لها صدورهم ويتسع منه حلمه والحلم اتساع القلب والصبر بالامور فضلا
وكظم الصبر كظم وامر داب فيه والغضب كما ينهض الطعام في المعدة فامنع الصدر
للامور وملحت الامور فيه وطابت وكل طعام لا يلحى فلا طعم له وكل امر لا حلم
له في القلب ولا متسع له فلا خير فيه والغضب كما ينهض الطعام في المعدة فامنع الصدر
فاذا ورد النور على القلب اتسع الصدر لذلك الامر فمنه مخرج محاسن الاخلاق
والافعال وهو قوله افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه والحلم والملح
رجعا بالمعنى واحد وكل واحد منهما لغة تستعمل كل واحد في نوعه
واما قوله ومن علمي فانه لما ورد النور على قلوبهم صاروا في العلم بالله والعلم باسمائه
لطيف ما شيء قلوبهم وصارت قلوبهم متعلقة بذكره فاتسعت صدورهم من الحكمة
ومعرفة الله وصاروا اوعى ان اتقيا فقهها قلوبكم على قسمتهم وحظهم في
آخر الامم من الدين كان قدر جميع الخلق من الحلم والعلم والرحمة الكائنة في هذه الامة
ادنى الامم واحشاها فلما من عليهم بعطائه الواسع الكريم برز واعلى الامم قلذلك قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم توفون سبعين امة انتم خيرها واكرمها على الله فاما
واعلى ان صاروا مهاجرين وانصارا بحر ما اوطانهم واموالهم واولادهم نصروا الله
ورسوله وصار من بعدهم تابعين باحسان مثل هذا العطا الواسع والعين الناقد لا ينقص

رحمن شيء

من سألها انها لا تسأل شيئا فنعت عليه حتى تطعم في شيء منه والا فمحي اسمها احد فان فقد
على الاستواء منها فاذا كان في كفة درهم وطعمت في دينار فراب الدينار دمت بالدرهم
واعوضت عنه هي مقبلة على الدينار فاذا اطعمت في جوهر ينظر الى الجوهر الذي
يعدل ملكا بيت دينارا لحمت عن الدينار وصارت حولا ذليلة وضعفت قوة محاسبها
فبقيت سليبة عاقلة على الجوهر محمومة عن الدينار والدرهم مشغولة بالجوهر وتقي
فلولا ان الله من على هذه الامة هذا التبيين حتى طالعوا الملكوت وعظم جلال الله في صدورهم
حتى كانوا ممن يؤتيه لهم ولغيرهم وهم اخر الامم واقلهم حظا من الاحلام والعلم
الذين قدر لهذه الامم ورود لما ذكر انه قال لما ناظر موسى في الالواح قال
رب اني اجد في الالواح صفة قوم هم على قلوبهم من النور امثال الجبال تكاد البهائم
تحرثها بحدا اذا اراد بهم من النور الذي في صدورهم قال تلك امة محمد يدنون انفسهم
ولا تحبون بها فمن سعة لعلمهم ونور قلوبهم امكنهم ان يجاهدوا ويضربوا الله
ورسوله وقالت بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون
وهذه الامة من العلم بالله وبوحدانيته ما لم يسبقهم اليه احد الا النبيون وممايدل
على ذلك انه جعل وهن الامة صديقين حلفا بالنبيين محمد بن محمد بن حسين قال حدثنا
الحاج بن منهال عن حماد بن سلمة عن ابي طيبة عن عبد الله بن عمرو قال اجد في الكتب
ان هذه الامة حبب الله لها الحمد وكرهها وكرههم لها فترع الى ذكر الله والاله الى
وردها يوم القيامة وفي الزبور في حرب سبعا ان الله تبارك وتعالى قال لبني اسرائيل سقيكم
اخباري مما ذكر لكم عليكم سماء وتبذلون لاسمي من يطيعني ويفعل قوى فيما اذا اركت
اعمالهم علما ان ذلك مني واذا اقسمت لا تقسمون لغيري ولا يسألون لا لمخلوق يحرمون ذرع
بركة بهم وانبا وهم واجبهم قبل ان يدعوني واعطيهم قبل ان يسألوني واقفهم من قبل ان
يتكلموا انبئ لهم شيئا اسميك المتوكل المطيع الخوف عن الجبار يعفوا ويصفح
ولا تجوز بالسيئة سيئة وتفتح به اعينا كمها واذانا صما وقلوبا غلفا اشدد لكل
جبل واهد له كل خلق كريم اجعل السكينة لباسه والبر شعاره والتقوى
جبره والحكمة معقوله والصدق والوفاء طبيعته والعفو والصفح سجيته والمعروف خلقه
والعدل سيرته والحق شريعته والهدى امامه والاسلام ملته واحمد اسمه

اهدى به لعبد الضالة وارفع به لعبد الخالة وانمى به لعبد البكرة واكثر به لعبد القلة واغنى
به لعبد العيلة واجمع به بعد الفرقة وارالف به بين قلوب مخلوقيه واجعل امته خير امة
دعاة الشمس طوبى لتلك القلوب والوجوه والارواح التى اخلصت لى الهى لهم التسبيح والتكبير
والتحميد والتمجيد والتوحيد فى مساجدهم ومجالسهم ومصاحفهم ومنابرهم ومنواهم ويصفون
فى مساجدهم صفوف الملائكة حول عرشى اولياى وانصارى اسقيهم من اعذب عبدى الاوبان
يقولون لى قياما وقعودا واركعا وسجودا الخارجون من ديارهم واموالهم ابتغاء مرضاتى اولئك
يقاتلون فى سبيلى صفوفا زحوفا يطهرون الوجوه والاطراف ويبارزون على الاقدام
ويكبرون بهللون على الاسنة فوق رماحهم واجنحتهم فى صدورهم رهبان بالليل
ليوث بالنهار ينادى منادیهم فى جوالسمائهم دوى كدوى النحل اذا عصفوا هللوني
واذا قربوا ذكروني واذا اشاروا نحوى استحيوني اجعل فى اهل بيته وذريته السابقين
والصديقين والشهداء والصالحين وامته من بعده يهدون بالحق وبه يعدلون احبهم لكما هم
الكتب وشيعتهم الشرايع ودينهم الاديان واحبهم بهم الحبيب الذى برانه دلك
فضل اوتيه من اشاء حدثنا محمد بن المثنى ابو موسى الزمنى قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثنى
ابى عن يونس عن قتادة عن انس قال ما لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم على جوان قط ولا فى
سكرة ولا حد له مرفق قلت لانس فعلى ماذا كانوا ياكلون قال على السفرة قال ابو
موسى يعنى العوانى قال ابو عبد الله الجوان الخوان هى سكرة محدثة
لعلة الاعاجم ولم يكن العرب ليتخذها كانوا ياكلون على السفر ولهذا سميت سفرة وهى التى
تحذ من الجلود ولها معاليق انما سفرت عما فيها سفرا فقيل سفرة والماشى
السفر لاسفاره الرجل ينيبه عن البيوت والعمران وقوله ولا فى سكرة لانها
اوعية الاصباغ وانما الاصباغ للاوان ولم يكن من شانهم انما كان طعامهم التمر
عليها فقط فعاف اللحم وكان يقول ايتمونا اللحم بهشا فانه اشهى وامرا حدثنا
عبد الجبار قال حدثنا سفين عن عبد الكريم ابى امية عن عبد الله بن الحرث عن صفوان
ابن امية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ايتمونا اللحم بهشا فانه اشهى وامرا
وقوله ولا حد له مرفق فان عامة حبهم المغيرة وانما تتخذ الرفاق لمن احد
المنسوب والمنسوب ذلك من سان العرب والمنسوب من فعل العجم والعرب تنهس اللحم
وتسفف الخارد كما يرى عن وكيع قال ما رايتنا ما البوما ورد حتى حانا ابن المبارك

عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استاكوا مالكم تدخلون على قلحا
الاصل التاسع والعشرون اسمعيل بن صالح قال حدثنا ابن وهب عن مالك بن حيوة الوبادى عن
ابى قبيل المعافرى عن عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس من امتى من لم
يجل كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا قال ابو عبد الله فالاجلال للكبير هو حق
سنه فى العبودية لله فى مدة طويلة والرحمة للصغير هو موافقة لله بانه رحمه ورفع
عنه العبودية فلم يواخذه بحقه حد ولا حكم والمعرفة للعالم هو حق العلم
ان يعرفه قدره بما رفع الله من قدره فاتاه العلم فان الله قال فى تنزيله يرفع الله
الذين امنوا منكم قال والدنيا وانما العلم درجات فيعرف له درجاته التى رفع الله
له بما اتاه من العلم الاصل الثلثون حميد بن الربيع اللخمى قال حدثنا سعيد بن
منصور جميل قال حدثنا ابو ضمرة عن الحرث بن يزيد عن سرجون بن ردان عن ابى هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اردت سفرا فاخرج مكانا تقول لاهلك استودعكم
الله الذى لا تخيب ودائعه عمرو بن محمد العنقزى قال حدثنا ابن ابى اسيد قال حدثنا
وشدين قال حدثنا الحرث بن يزيد عن موسى بن ردان عن ابى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثله سفين قال حدثنا ابن عيينة عن نهيل الضبى عن فروة عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم للحجاج اذا استودع شيئا فحفظه قال ابو عبد الله فاصل
الوديعة هو الترك والتخلى عن الشئ وهو قوله ما ودعك ربك وما قلى اى ما تركك وان الله تبارك
اسمه جعل الامور انما تقوم بالاسباب ومن تعلق بها فيكون قلة شيئا من سبب الاسباب
ويكون مثله كما ذكر الله فى تنزيله يرفع الذين امنوا منكم قال والدرجات العلم درجات
ضرب الله مثلا وحلا فيه شوكا متشكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا الحمد لله
بل اكثرهم لا يعلمون فهذا فى الظاهر رجلا عبدا اعتنا ماشى ورجلا سلما لمواجر
الفجار هل يستويان مثلا هو فى الباطن رجلا فى قلبه شوكا متشاكسون هى شهواته التى تعلق فى
مكاره فقد سمى قلبه اسباب تلك الشهوات ورجلا قد افرد قلبه للواحد وحلا من جميع الاسباب
وماتت نفسه من الشهوات هل يستويان مثلا قال الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون قال فتلك
الامثال يضربها الله ولا يعقلها الا العالمون فباطن هذه الامثال انما عقلها اهل اليقين بحار
نفوسهم ونور يقينهم موضع الله هذه الامور فى الاسباب وابوبيته فى الاسباب قائمة
فلا تطمئن نفس ولا تسكن عروق ولا تحس حاسة من الحواس لشئ الا بادنه وقوام الاشياء
وادامه كيف ما تصرفوا بالامور وتقلبوا بالاحوال فانما تتصرفون فى ربوبيته

فى اشاره الى الاصل التاسع والعشرون

الاصل الثلثون

فى اشاره الى الاصل الثلثون

فى اشاره الى الاصل الثلثون

فى اشاره الى الاصل الثلثون

قالوا وجدوه وجدوه ثم اخلصوا له التوحيد ثم بغت قلوبهم مع الاسباب التي بها يرون
بدا الاشياء من بدو او لم يعودوا الى ولي الاسباب ومدبرها لهم فتشتت نفوسهم
بالاسباد تعلقت قلوبهم بها حتى افتتنوا بها وعصوا الله من خلق فصيروا حظوظه وركنوا
مسخطه واهل النفس لجذب انظارهم بنور التين فقدت الى يديه من الاسباب
فصارت لهم معاونة ووصلت الى ولي الاسباب واستوطنت على القرنية هنالك عاكفة
على ربها وولت الاسباب ظهرا فهو مقضي في الاسباب كسائر الخلق والاسباب لا تاخذ
ولا تعطي قلبه لان قلبه هناك بين يدي الخالق مبهوت في جلاله وعظمته والاسباب
من وراء ظهره فهو يمضي فيها ولا يلتفت اليها ولا يجد الاسباب سبيلا الى ان تفتنه وانما
تاخذ الاسباب كل احمق قد استولت نفسه قلبه في عطاء الله فلا يرى الاشياء
سدوا له الا من الاسباب والنفس في خداعها وغرورها من ورائه فلا تزال هكذا
حتى يصير قلبه سليما من بني النفس واسيرا من اسر ابه لا يعمل العمل الا ما تهوى به
نفسه فاذا خلف شيئا في مكان وارادان يغيب عنه استودع الله ذلك الشيء هذا
منه في ذلك الوقت خلق وتوا من حفظه ومن تبعه لانه ما دام معه مهوى نفسه
فحسبه الله هو الذي يحفظه ويكلوه ويرعاه وهو يقول مع هذا الله خير حافظا وكل
هذا القول منه قول الموحدين لا قول الى فتيين المشبهين لما يقول ما دام معه
فهو يحفظه ثم اذا خلفه خلفه في حرز او في حراسة عبيده او اخفاه في موضع
فقد وكله الى ذلك الحرز والحراسة واذا حمله هكذا ثم مع هذا اودعه ربه
فقد وكله الى الله وتبرا من حفظه وحرزه وحارسه وتخلى منه مضى في تدبير
الادميين ان يحرزوا او يحرسوا ثم وكله الى الله فوجده ملجا وقيما كريما
وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من توكل على الله كفاه وفي حديث اخر
من سره ان يكون اقوى الناس فليتوكل على الله لانه اذا توكل قوي قلبه وسلم
بال باحد وهبت محاوله وقال في تاويله ومن يتوكل على الله فهو حسبه فاذا كان الله
حسبه فكفى به حسبا وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من انقطع الى الله
كفاه فان الله يبارك اسمه اعطى الخلق علم الامور وعلم اسبابها وعلم جبابرة اعطاهم
القوة ومعرفة التصرف في ذلك ولم يغنهم عن فيه بما اعطاهم فكلهم
مع جميع ما اعطاهم الله فقراء مضطرون بالحاجة لانه لا يكون شيء الا به

قالوا

قال الاحمق يرى ما اعطي من هذه الاسباب فيقيد قلبه في الامور ويملك فيريه الله
عجزه وفقره وضعفه ويعرفه انه لا يقوم له شيء الا به وان الاسباب التي اعطاها
كلهم عجزة ضعفا فقراء مثله فاذا قال العبد لا حول ولا من الا بالله استوا من
الاسباب وعلى من وراءها فجاءته القوة والمعونة وجاءه العياذ والتاييد
والرحمة تكنفه فالودائع التي يودع العبد ربه انما تخلى وتستوا من الحول
والقوة له اخبرنا رحمه الله قال حدثنا عبيد بن اسحق العطار الكوفي قال حدثنا
عاصم بن محمد بن زيد عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب قال حدثني زيد بن اسلم عن ابيه قال
بينما عمر يعرض الناس اذا هو برجل معه ابنه فقال له عمر وجدت ما رايت
غرابا بغراب يشبهه هذا منك قال اما والله يا امير المومنين ما ولدته امه الا ميتة فاستوى
الرجل قائما فقال يا عبد الله اخبرني ما الذي خرجت في غزاة وابنه حامل فقالت خرج وتركني على اهل الحال
حامل المثقلة قلت استودع الله ما في بطنك قال فجئت ثم فكرت فاذا اباي معلق قلت فلانة
قال ولدت فذهبت الى فيها فكنت عندها فلما كان في الليل قعدت مع بني عمها فحدث
ولدي بسنة ما بين السبع حتى قرفوني الى زنا بين الصور فقلت لبني عمي ما هذا النار فتقوا
عني فاتيت اقربهم مني فسالته فقال ايرى على وجه فلانة قال قلت انا لله وانا اليه راجعون
اما والله انها كانت لصوامة قوامة عفيفة مسلمة ايطلق بها ولد زنا فاذا العبد مفرج
واذا هي جالسة وهذا يرضعها وناداني من اسمها المستودع ربه ولديه حدوك بعمك
اما لو استودعته امه لوجدتها فاخذته وعاد العبد صحيحا كان مهور والله هذا يا امير المومنين
قال عبيد حدثت بهذا الحديث محمد بن ابراهيم العمري فقال هذا والله حق وقد سمعت عمر بن عاصم
يذكره قال وابن هذا الرجل بالكوفة فقال لي ابنها هو هذا

الاصل الثاني

الحاوي والتلقين عمر بن عمر قال حدثنا محمد رحمه الله قال اخبرنا ابن المبارك عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب
عن سالم بن عبد الله عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل عليه السلام فاتاني بالعجوة من
حسانة وهي من عالية وبالقثاء من قثاء حسانة وهي من عالية فاكلت منها فصح جسمي وحسن لوني
وصلحت لي الجماع فاتيت خديجة فاكلت منها فما زادها الا حبا لي وزادني حبا لها فاتيتها
فحدثتها بما قال لي جبريل وقال لها كلي منها فاكلت منها فصح جسمها وحسن لونها
وصلحت للجماع فقالت لي اشهد انك رسول الله وان ما جاء به جبريل حق فاتيتها
فاكلت منها فما زادها الا حبا لي وزادني حبا لها فقالت اشهد انك رسول الله وان ما جاء به
جبريل حق فاتيتها فاكلت منها فما زادها الا حبا لي وزادني حبا لها فقالت اشهد انك
رسول الله وان ما جاء به جبريل حق فاتيتها فاكلت منها فما زادها الا حبا لي وزادني
حبا لها فقالت اشهد انك رسول الله وان ما جاء به جبريل حق فاتيتها فاكلت منها
فما زادها الا حبا لي وزادني حبا لها فقالت اشهد انك رسول الله وان ما جاء به جبريل حق
فاتيتها فاكلت منها فما زادها الا حبا لي وزادني حبا لها فقالت اشهد انك رسول الله
وان ما جاء به جبريل حق فاتيتها فاكلت منها فما زادها الا حبا لي وزادني حبا لها
فقالت اشهد انك رسول الله وان ما جاء به جبريل حق فاتيتها فاكلت منها فما زادها

هذا الاصل فاحترز من البهتان وانه ذنب عظيم ومن قرأ فيه لم ير عظيم

عن سويد بن غفلة عن علي قال البهتان على البريء أثقل من السموات وإنما صار هكذا لأن الأذى
إنما هو على جوارحه السبع وهي ظواهره وهو كبير عاجز عن احتمال أيام الحشوة ليلها الذي حتى يقوم
على الله وهو مقدس يصلح لدار القدس وإن يكون مجاورا للصمد وزائرا له ومحدثا
ما ذا رعاك في هذا الموسم ضيع منه ما ضيع من غفلة أو زلة أو علة أو فسحة حلت به
عمى وزايله الندم ولا استغفار ولا انقلاع وباب التوبة مبسوط فما ذا رعى للعبد هذا
الجوارح فقال العبد في عرضه ما هو منه ترى فقد حرمه في أمانة الله عبد ولم يخن
وزعم انه سرق من الله جارحة ولم يسرق ذكر من عرضه وليس يدنس وآلوم جارحة
من الشر في العار ما لم يلزمه ويتقاف عليه وبقيت الكلمة في عنق صاحبها جارحة يوارها
وعار تهاد نارها وهتك له ستر لم ينهتك ورماه بداهية هو منها شاسع به الى الله تعالى
نعى الله عنه وقوله تعالى قال أحسبني الوحي والأذان واحسبوا قول الزور
فقال رسول الله صلى الله عليه عدل بالله وسمى بهتانا لانه يبهت القلب وتحيره
من ظلمته فان الظلم ظلمات فاذا بهت القلب وحير في الظلمة ذهب الهداية
والبصيرة تحير القلب وهو مثل له الشيء إذا التبس فتحاف نوره فصار الذي سئل عن عرضه
هذا البهتان عند الله كحال رجل حيث أصيب من عرضه وخلص الألم الى قلبه فعرض
إليه والنصب على برض الله له عوضا لا من الجنة فكيف إذا انتفع قلبه لان البهتان
يفعل وجمعه الى القلب وإذا كان بريا فهو أوجع لقلبه الاصل عدا الى المنكر

عبد الله الخلال قال أخبرنا عبد الله بن المبارك قال أخبرنا يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن عثمان مولى أم سلمة
انه حدثه ان أم سلمة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثته انها كانت عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم وميمونة قالت فبينا نحن عنده اذ أقبل ابن أم مكتوم ودخل عليه وذلك
بعد ان أمر بالحجاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجبا منه فقلنا يا رسول الله اليس هذا
أعمى لا يبصرنا ولا يعرفنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفعميا وان أنتما ألستما تبصرانه
قال أبو عبد الله رحمه الله ما ما صرت احتجب عليه كرامة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
واطلاله له وصيرة الله ان راحة أنفاس الحيوان من على الجلد وقد تكلم بعضهم
في حشوة بشيء من شر ويحهم فما لهم ما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه
من بعده أبدا ان ذلكم كان عند الله عظيما وقوله النبي أولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه
امهاتهم فانقطع الخطاب الذي كان فيما بينهم والطمع في نسائهم فصرن امهات المؤمنين

والمشوي هي عرنية مولدة وليست من اصلية فالعربية كانه أجود تيسيرا للحم لانه أحد تيسيرا
اللحم النيء على القدر الكمين واذا كان لحما جزلا ان نضجه كم ينضجوا فيه ولا تيسروا
فالجاذ المشوي هو فسمه وتوزيع بين الاكلة وذلك الانتهاء والنهوي فعل العرب ففعل
العرب طبخوا على السعة والشواء والشيوي كلي واللحم طبخوا على الضيق العسر
والكد الامن اتحه الله واسخن قلبه للتقوى والصفاء للعبود فشرح صدره وطهر
خلقه وليس أعني بقولي العرب ما ترى في ما تأتيهن هذه الناحية
نزعت بهم عروق لهاتهم الولدان الى اخلافهم وطباعهم وكم خلط السوء فيهم وعورق
اللحم واخلافهم فعامتهم فحيين اما الذي جاء ليك الصفوة الذي حرمت نطفه والاصلاب الكرام
الى الارحام الحواني ذوي الاحساب والعناصر السنية واما ذكرت هذا ليتشبه عليك الامر
فاذا حرمت من شار العرب وكذلك الجوان احسابها عربية مولدة لانه لم يكن عند القوم
مان قال قائل وقد روي في الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر المائدة
والحارود فما الحديث الحماني عن مبذل عن عبد الله بن شداد عن عائشة بنت طلحة عن عائشة
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصلي الملائكة على الرجل ما دامت مائدته موضوعة
وبإسناد آخر قال حدثنا هشيم قال أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
لو كان الصبر حراما ما أكل على مائدة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدثنا عمر بن
قال حدثنا محمد بن سلام العطار قال حدثني الحسن بن عمران الكرماني قال سمعت فرقدا أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذاب محمد صلى الله عليه وسلم وطبخ على مائدته الطعام فالمائدة
كل شيء ممدود وبسط بسائل المنديل والثوب والسفرة فيه الى فعله وكان حقه ان يكون مادة
الدال مضاعفة فجعلوا الصوت الذي يأتي قبل الدال ياء والفعل دائم به وكان ينبغي ان يكون
ممدودا لكن خرجت في اللغة تخرج فاعل فيما والواو كائنة وهو مكتوم وعينه
ياصية وهي مرصية ولذلك مدخرت في اللغة ما هو فاعل مخرج مفعول فالراحل مسوم
انما هو سابة ومحابا مسور الماء هو سائر فالحوان هو الموضع من الارض يقرأ به والمائدة
مادة وبسط والسفرة ما اسفر عما في جوفه وذلك انها مصورة فعالها
عمر بن عمرو قال حدثنا سهل بن عثمان قال حدثنا يحيى بن زياد الكوفي والله هشام عن الحسن
قال الاكل على الخوان فعل الملوك وعلى الدبل فعل العجم وعلى السفرة فعل العرب
وهو سنة فهذا كان بدو هذه الاشياء فلما غلب العجم على هذا الفعل ترك الاخرة

اذا

٢٦

ت الاخوة الى المايدة فقيل للحواريين ما بين
وثمة ما جاء في السورة من ذكر المايدة وانما نزلت سفرة جمعا مدورة والمائدة هي التي ينبسط
ربنا انزل علينا مائدة من السماء قال الله تعالى اني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه
من السماء عليها الطعام حدثنا ابن عمر بن ابي عمر قال حدثنا عمار بن هرون ابو القاسم
زكريا بن حكيم الخطلي عن علي بن زيد بن جدعان عن ابي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي
قال لما سألت الحواريون عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم المايدة قام فوضع ثياب الصوف
ولبس ثياب الشعر وهو يبكي من سوء اسوده ولحاف اسوده فقام قائما في الشمس
بالقدوم والصوف العفص بالعفص والاهاب بالاهاب ووضع يديه اليمنى على اليسرى ثم
طأطأ راسه خاشعا لله ثم ارسل عينيه يبكي حتى جرى على لحيته وجعل ينظر على صلاته
ثم قال اللهم انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا واية منك وارزقنا
وانت خير الرازقين قال الله تعالى اني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه
عذابا لا اعذبه احدا من العالمين فنزلت سفرة حمراء مدورة بين غمامتين غمامة من فوقها والاخرى
من تحتها والناس ينظرون اليها فقال عيسى عليه السلام اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها
فتنة اللهم اسئلك من المحاب فتهبط فهبطت بين يدي عيسى وعليها منديل مغطى فجثا
عيسى ساجدا والحواريون معه وهم جدون لها اجثة طيبة لم يكونوا يجدون مثل
ذلك فقال عيسى ايكم اشد لله واجرا على الله واوثق بالله فليكشف عن هذه السفرة
حتى نأكل منها ونذكر اسم الله عليها ونحمد الله عليها فقال الحواريون يا روح الله انت احق بذلك
فقام عيسى فتوضا واحسن وضوءه وصلى صلاة جميلة ودعا دعاء كثيرا ثم جلس الى السفرة فكشف
عنها فاذا عليها سمكة مشوية ليس فيها شوك يسيل سيلان الدسم نضوح بها ريح كل الطيب
ما خلا الكراث وعند راسها ملح وخل وعند ذنبها جرزة اربعة على واحد منها خمسة ارمانات
وعلى الخمسة ارمانات رغيف ينبعث منه ملح ذلك البيت دسما وعما وحمدا يبطرون اليها فرحا واعجابا
فقال شمعون وهو ابن الحواريين يا روح الله اهذا طعام للدنيا ام من طعام الجنة فقال
عيسى اما افسوقتم بعد عن هذا المسائل ما اخوفني ان تعذبوا فقالوا سمعنا وآله اسرائيل
ما اردنا بذلك سوءا قالوا يا روح الله لو كان مع هذه الاية اية اخرى فقال عيسى يا سمكة
احيي باذن الله فاضطربت السمكة ضربة فسقط عنها فتفرج الحواريون فقال

عيسى مالي اراكم تسألون عن الشيء فاذا اعطيتموه تركتموه ما اخوفني ان تعذبوا وتاب
لقد نزلت من السماء وما عليها طعام من الدنيا ولا طعام من الجنة ولكن شيء ابتدعه الله بالقدرة
المالغة فقال لها كوني فكانت فقال عيسى باسمكة عودي كما كنت فعادت مشوية
كما كانت فقال الحواريون يا روح الله كن اول من ياكل منها فقال عيسى معاذ الله انا ياكل منها
نفس طلبتها وسألتها فتاب الحواريون ان ياكلوا منها خشية ان تكون مثلة وفتنة
فلما راى عيسى عليه السلام ذلك دعا عليها الفقراء والمساكين والمرضى والزمنى والمجذومين
والمقعدين والعميان واهل الاهاضيف فقال كلوا من رزق ربكم وعافيته واحمدوا
الله عليه فمال ياكل منها اغنيائكم وفقرائكم فاكلوا حتى صدروا عن سبعة الف
وثلثمائة نفس كل يجد الشبع اكل منه واستغنى كل فقير حتى الكماب فلما راى ذلك
الناس ان رحمة عليه فليس صغير ولا كبير ولا شاب ولا شيخ ولا اعرابي ولا نقير
الا جاءها يأكل منه فقطع بعضهم بعضا فلما راى ذلك عيسى جعلها غاب بينهم فكانت
تنزل يوما ولا تنزل يوما شاقة تود تنزل يوما وتشوب يوما فنزلت اربعين يوما
تنزل ضحى فلا يراها يهلكون حتى تغيب في موضعها فاكل الناس منها حتى رجع الى السمك والطير
يطيرون الى الطل حتى عارت عنهم فلما ماتوا بعون يوما اوحى الله تعالى الى عيسى ياعيسى اجعل
ما رزقتهم للفقراء دون الاغنياء فمازال الاغنياء في ذلك وعادوا الفقراء وشكوا شكوا
الناس فقال الله يا عيسى الى احد بشوطي فاصبح منهم ثلثمائة وثلثون خنزيرا ماخلون العذرة
يطلبون ما في الكنف بعد ما كانوا يطعام الطيب وناموا على الفرش اللينة فلما راى ذلك اجمعوا
حول عيسى وجاءت الخنازير فجثوا امام وكيهم فقام عيسى فجعلوا يتطورون عنهم وعوقهم
على محمل يقول انت فلان فيومي برايه ولا يستطيع الكلام فلبث كذلك سبعة ايام
ومنهم من يقول اربعة ايام ثم دعا الله عيسى ان يقبضهم واصبحوا قد صاروا الى الارض
الا ثلثة منهم او ما صنعوا العقل يحمد قال حدثنا العباس بن الوليد الدمشقي قال
حدثنا عمرو صالح قال حدثنا سعيد بن بشير قال حدثنا قتادة عن الحسن قال دخلنا على عامر بن
حدرة فقال ما كان لرسول الله ثوب قط ولا مشى معه بسباط قط ولا اكل على خوان
قط قال العباس عامر بن حدرة رجل من الانصار الاصل للمائدة والعشرون الثالث
لعقوب له هيم الدرقي قال حدثنا صفوان عيسى قال حدثنا زياد ابو عمرو عن صالح الخليل

عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقطع المراجيح قال ابو عبد الله والمراجح هو شيء يفعل العجم تأذف الى الغروب بسنتها وسنة العجم متحوكة عنها والتوى بزنهم وهو لهو ولعب وهما لغتان فمن قال مراجح فجمعه مراجح ومن قال مراجيح فجمعه مراجيح كقولهم مفتاح ومفاتيح ومفتاح ومفاتيح وهذا شيء انما تفعله العجم في ايام النيروز فنهوا عنها عن العموم لئلا تتخذ الامة على قلوبهم من ذلك واكثر ما يستعمل ذلك العجم والمرئ هذا غلبة الاحزان والغموم لا محالة فمحال ان ينفك عنها عموم المذنبين واحزان مشيئة الله فيه هذا حال المقتصد مع الله فاما اهل المعرفة وهم المقربون فغمومهم من البقاء في الدنيا فان الدنيا تضيق المقربين يتبطون متن الراحة منها وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن واما احزانهم فمن ظمأ الشوق الى الله تعالى فهذا ان الصفوان لم ينفكوا من الغموم والاحزان وسائرهم مخلطون تطاول غمومهم غافلون عن الاخرة سكارى حيارى سكارى عن وعده وعيده حيارى في سيرهم اليه وركض الليل والنهار لهم الى الله فهم الذين ينفرون من غموم الدنيا وذنوب المذنبة لقلوبهم في ظلمات سجن المعاصي الى الراح تلفيا وتلعبا ينفرحون ويتبسطون ويتلهون الى نزهة لنفوسهم ولا يعلمون ان النزهة في راحة القلب تطهيرها من اثار النفس وحظوظها وزين المذنوب حتى تجد ابليس للمذنوب روح فرب الله على قلوبهم في عاجل دنياهم روى انه لما عرس رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال الا بان حلوة نزهة ونتزهوه فاذا النمل العذ هذه النزهة فهو نور على نور القلب مشحون بالنور والصدر منشرح للسرور يعلم ربه ويعلم ما امن به عليه رتبة وهو عنه غني ولكنه رحمة منه عليه ما يرى عنده فاي فرح يتبع مع هذا الفرح في قلب وكيف يبقى في قلب فيه هذا الفرح بالله متسع للفرح بالدنيا واحوالها فالقلوب التي تعتورها غموم الاخرة هي مودائة يبرح تلك الاحوال التي تطابع بها الاخرة وعظم الرجاء من عمل الماجد الكريم واما القلوب التي تعتورها ظلمات المعاصي فهي قلوب معذبة ونفوس دنسة وجوارح كسلة يريدون ان يستريحوا الى مثل هذه الاشياء الدنيا ويتنعموا

اشار اليه المقدمة في قبح الشهوات وقد اخذ غموم النفس بانفاسهم وحزنه عنهم الغيظ النفس الخبيثة

في انهم لا يصلون الى مناهم على الصفاء والمدرك العذب والبيان معهم والامن اخوف الغول معهم والاعتباء خوف السلب معهم والاصحاء خوف السقم معهم فهذه مخاوف مظلمة تورد على القلب مخاوف كسحاب متراكمة تغور ربحها في خوفها من الحزن ومع تلك السحاب خوف مورد وذباب كلما ذبته اب وبراغيث تمنعك عن الرقاد فهذه قلوب للشهوات نهوة الدنيا فالسحاب معاصيه والذي يغور في خوفها اصراره على المعاصي والخوف المورد سهراته التي تغلي في صدره والذباب مناه كلما قضى همة من شتى عادت الاخرى والبراغيث نفسه في دنياه وفي احوال دنياه وتاتيها فاذا لم يصل اليها رجعت اليه فحوارته تعضه وهو الحسد والبغضة والبخل والشح فاي قلب هذه صفته تتهنا بنعمة من نعم الدنيا فلا تغتر غافلا ظاهر فرحهم فهم كما قال ذو النون المصيبة والله في قلوبهم وان ذرفت بهم العوالج الى الله عز وجل لا تدل على معصيته والله رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع تلك المراجح وكره لهم ان يتوانوا بنوى من اشترى الحيوة الدنيا بالاخرة فلا حاجة له فيما كره لهم ان يتوانوا بنوى من اشترى الحيوة الدنيا بالاخرة فلا حاجة له فيما مع ان في ذلك من الخطر عن قليل فرما القطع الحبل واذا قل الغث فاز معيا على

نقيه فاما الذي يرخص للمداوي به او لمريض فاي يعلنه ذرعا او للصبيان

فعلى ان به فداك لهم كما لهم يرخص فيه حتى يذهب به النوم لان الطفل لا يعقل تعلل به ولا يصبر على الضجعة حتى ياخذه النوم كما يصبر الكبير فيعلل بذلك الاخوة ما يصلح له ولا يصبر على الضجعة حتى ياخذه النوم كما يصبر الكبير فيعلل بذلك الاخوة فهو لحسبه تلقيا وكرها حتى ينام فيرهذا اخل عندنا في النهي لان هذا اخذ على الانتفاع به لا على الاشر والبطر وعلى سبيل الملاهي وبهذا اهل للبطالات فقيه ابن سعيد قال حدثنا عبد المؤمن عن داود بن ابي هند قال رايت الشعبي يرخص فيه فنظرت فقال انه لعب لي ومعي ظهري ومحاجة هذه النفس الى تعليل وحيلة ان لا ارى ويرفق بها والله رفيق يحب الرفق في الامور كلها حدثنا الربيع اللخمي قال حدثنا ابو ضمرة قال حدثني الاوزاعي عن الزهري عن

عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب الرفق
في كله ● هرون بن كامل حدثنا محمد بن عبد الرحمن عن عبد الله بن ابي مليكة عن العسيري محمد
قال سمعت عائشة تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرم حظه من الرفق فقد خرم
خيره من خير الدنيا والاخرة ومن اعطي حظه من الرفق فقد اعطي حظه من خير الدنيا والاخرة
ومن الرفق التعليل ما انشد لشاعر يصف رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لما انتهيت الى السدرة
المنتهى قدني النور الاكبر يعني السدرة فخاطبني بصوت خال فدونه فوانيس من ذهب تغلله
برد كي حتى يقوى بصره على رؤية النور لان الفراش اذا طارها كذى وهلكذى جحمة مرة
والكشف مرة ● وما روي عنه في قصة المعراج انه قال لما انتهيت الى قرب
العرش تدلى لي رفرف واحد في من حبر بياضا ولا الى مسند العرش فجعل يهوي
فحفضني مرة وبرفعني مرة فوالله لقد ثقل النس وذلك لانها لا تقوى على مثل هذه الامور
في رفعة واحدة الا قليلا قليلا فقربه الرفرف حتى رفعه في رفعة الى العرش فخفضه
ثم رفعه لكي تنالك النس وتلوكات في رفعة واحدة لكان قريبا ان لا تنالك فكان الرفرف
بين يديه فمن شاء الله من امور وبقال ان الرفرف خلق من خلق الله من خلق الجنة
بين يديه وبقال هو اخضر الدر والياقوت فيما جاء به الخبر فاما ما اردنا ذكره
من هذه الاشياء اقامة بيان للراجح للصبان انه يحتاج الصبي لصباه تطعن نفسه على
الاشياء المحبوبة ان يعلل كي يقوى على مقاساة ما يفطمه عنه من شان الصبي التردد
والقلب في هوى ولا يستقر لمنام وهو محتاج الى ذلك فيوضع في المهاد يترح
بنفسه هكذا وهكذا حتى يحمل الصبر على الاستقرار في موطن واحد واما قيل رخام
الحرير من هذا لانه يميل الصبي الكتيبي ما ذا كان هذا الحاجة اليه لمرض او ضنى لا يحد
فان امهن خارج من النهي انا وقع النهي عنا على من تشبه باهل البطالة في ذلك اليوم
والملوك الفراغة الذين تلذذوا به فتلذذ هذا مثل ذلك ما ذلك بعلة تمنعي
مطرت مع الغناء والجواري هذا السماع على شواطئ الانهار في تلك الخضر ونور الربيع
واخر الارض بنيها وزخرفها في ايام الشتاء ومع طيب الهواء ونفس البرد
واخر الحر وحيحة الحر تشتهر هواء في نزهة الدنيا وتنعموا بالالوان وقصوا
الثنى والشهادة وحفت بهم المعارف ورضوا الراجح فجعلوا طيباتهم في حياتهم

الدنيا قال الله تبارك وتعالى في تنويلهم اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها
فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الارض وبما كنتم تفسقون فلما ان عرف الخطاب
حلم في استماعه من التوسع في النعيم قال الاية فقيل يا امير المؤمنين اليس هذا للكفار
فقال تكلمك امك الكفار اهون على الله من ان يعاتبهم بترك في هذه الاية توحد ثم ابتدا
ذكر الكفار وهو قوله ويوم يعرض الذين كفروا على النار الى قوله فاليوم تجزون عذاب
الهون بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون فاخبر انه انما جزاهم
الجزاء الهون بالاستكبار بغير الحق وبالفسق ليحذر المؤمن ان يستكبر في ارضه بغير الحق
او ان يفسق نار دخول النار بالكفر وتضاعف العذاب وشدته الدركات بالاعمال السيئة
والاخلاق السيئة ودخول الجنة بالايمان وتضاعف النعيم وشدته الدرجات بالاعمال والاخلاق
فاما تحريم الكفار بالكفر والفسوق فتفرع عمر من ذلك وحق له ان يفرع من تحريم بعض الطيبات
والحيوة الدنيا والاستمتاع بها ● ومن هذا ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اتي
بفضل قد حيض مما تكره وقال اما اني لا احرمه ولكن اتركه تواضعا لله كانه راى
ان النفس اذا اعطيت شهوتها فذاك من الاستكبار واذا امتنعت مذاكرة من التواضع لله
هذا فما حل الخلق فكيف بما حرم عليه ● وان الله تبارك اسمه خلق الجنة فخلقها
بالنعيم ثوابا لاهلها وخلق النار فخلقها بالعذاب عقابا لاهلها وخلق الدنيا فخلقها
بالافات والنعيم محنة وابتلاء خلق الخلق والجنة والنار فرغب منهم لم يعاينوه
بالنعيم والافات التي هي في الدنيا انموذج الاخرة وهذا فيما فيها وخلق في الارض
من عجيب ملكها اعطاهم سلطانا ارعب به القلوب وملكه به النفوس فهذا انموذج
رسائل الدنيا وملكه وتفاوت امره ومعاملته فجعل حقيرا ذلك كله تنزيلا لوصف الدار
ووصف ملكه وقدرته وتدبيره ومعرفته وحكمته وصنايعه وضرب الامثال على ذلك
قال ذلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون ما انقما بالله لا يفهمون عن الله
امثاله لان المثل انما هو صفة شيء توشا هلكه ليدرك صفة ما غاب عنك ويتصور لك
ما لم تصوره بعينك ليعتقد بصرك ملك الملك الا بصره بعينك ما خوطب به من خبر
الملكوت وخبر الدار الاخرة وصفاته ملك الملك فليس في الدنيا نعمة ولا شهوة الا وهي
انموذج الجنة وذوقها ثم من وراء ذلك فيها لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر فلو سمي لها دون مثالها لم تتصوروها ولم تتشوقوا تلك الاسماء لانهم لم يعقلوه هاهنا

ولا ارادة ولس لها اعلى درج فى الدنيا والجنة باية درجة واما وصف ما فيها من
الذهب والفضة واللؤلؤ ثم من وراء ذلك غير معقول لا تحمله العقول ولذلك ما فى الدنيا
من اللذات والعذاب فهو اعلى درج دار العقاب ثم من وراء ذلك ما لا تحمله العقول من انواع العذاب
كل ذلك خرج لهم من عصبه ولاهل الجنة من رحمته وكل من تناول من عبيده من دنياه
مما ابيح له فقد حرم نفسه حظه من الدرجات ومن حدائق الجنة ما فيها الجمع
فاهل الجنة عرائس ولا بهم وضيافاتهم العرائس الدعوة وذلك ان رب العزة
دعاهم الى دار السلم ليجدد لهم انداء طرية واعمارا ابدية فاجابوه والولائم
للافراح والضيافات للزيارة ولاهل الجنة تلاق وزيارات بنيتهم ومحدثات فيما
بين مواطن الاقدام ومجتمع فى ظل طوبى تلقون الرسل هناك ويزورونهم ومجالس
المذاكرة فيما بينهم واسواق ياتونها يجدون الصور وهذا ما من الرحمن فى ايات
الصوات وتودى ونواح عليهم من الوان الاطعمة والاشربة والفواكه بصورة وعيانا
ارزاقهم دارة لا منقطعة ولا ممنوعة وعند الله يوما يزيدهم ما ذا اتاهم الجديد
سوايا قبله ثم لهم منسوبة يخرجون اليها فى رياض على شاطئ نهر الكوثر
عليه خيام الدر مضروبة الخيمة منها ميلا فى عرض مثله من لؤلؤة واحدة لكل
باب فيها حور عين ان اراد لم تنظر الى ملك ولا احد من اهل الجنة والخدام
والخول دونهم قد سمعوا حسان داذا تال الله تعالى حسان فمن يقدر ان يصف حسنها
ثم قال حور مقصورات فى الخيام فتلك صورة الرحمن اختار صورهن لدعوى سحاب
الرحمة فامطرت حوارى حسانا على مسيله الكريم نورا وجوههن من نور العرش فصرن
على خيام الدر فلم ير هن احد مذ خلقهن فهن مقصورات فى الخيام قد قصرن
اى حبسن على ازواجهن من جميع الخلق فاهل الجنة يتعممون فى الفصور مع الازواج
ويلبسون فى النعمة ما شا الله حتى اذا حان البوم الذى يقول الله ان الجد لكم نعمة
وبهجة تودى فى درجات الجنان يا اهل الجنان ان هذا يوم توبيخ وسرور
وفتح وحبور باخرجوا الى مسرتهم فيخرجون على خيول الدر والياقوت من
ابواب على ابوابهم الى تلك الميادين ثم يسيرون من تلك الميادين الى تلك الرياض
على شاطئ نهر الكوثر فتهدى بهم الله لمنازلهم فينزل كل رجل منهم عند
خيمته ولا باب لها فيتطوع الخيمة عن باب وذلك بعين ولى الله لعلمه ان التى فيها

لم تطلع عليها احدا قط فاما قدم الله من الوعد فى دار الدنيا حيث قال فيهن خيرات
حسان ثم قال حور مقصورات فى الخيام ثم قال لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان ويسعى
معها على سرر النزهة فى تلك الحجال فما قال عليهم من وليمتها اذا طعموا الولائم
سقاهم الله شرابا طهورا وتفكهوا بطرف الفواكه التى حدد الله لهم من تلك
الهدايا فى ذلك اليوم والحلى والحلل تخلع عليهم صفوة الرحمن واستغلوا
بالحبور ان الحسان ليطفن بهن الاوطار والنهمات ثم يخرجون الى مجالس العبقريات
الموشيات بالوان الفوش على شاطئ الانهار فى تلك الرياض ترى صفوف الغارف الخضر ينكبون
عليها وهو مما يلى ارض فرو وخمر وعصير حسان واذا قال الله تعالى فى حسان فاذكى
بقى والرفرف هو شى اذا استوى عليه زرف به وهو كه كالمراجح يمينا وشمالا ورفعا
وخفضا تحمل ذويه مع انيسته ما داروا الغارف اخذ اسرافيل فى السماع
ولذلك الخبر انه ليس احد ممن خلق الله احسن صوتا من اسرافيل فاذا اخذ فى السماع
قطع اهل سبع سموات صلوتهم وتسبيحهم ما داروا الغارف واخذ اسرافيل فى السماع
بالوان الاغانى تسبيحا وتقديسا للملك القدوس فلم يبق فى الجنة شجرة الا وزرت
ولم يبق سرير ولا باب الا رنح والتفح ولم يبق حلقة على باب الا طنت بالوان طنينها
ولم يبق حمة من لجام الذهب الا وقع الصوت فى معاصفها فذلك قوله تعالى
ولم يبق حمة من لجام الذهب الا وقع الصوت فى معاصفها فذلك قوله تعالى
يتنون الرسول ولم يبق جارية من حوارى الحور الا عشقت باغانيها والطفت بالحانها وتوحى
الرحمن الى الملائكة ان جاوبوهن واسمعوا عبادى الذين نثروا اسماعهم عن مزامير
الشيطان فيجاوبون بالحان واصوات وحانين مختلفة فهن الاصوات فتهب ريح رخاء
طيبة ثم يقول الله يا داود قم عند ساق عرشى فمجدنى فيندفع داود فى تمجيده
وتسبيحه بصوت لم يسمع الاصوات بمثله وتتعاقب اللذة واهل الجنان على تلك الغارف
فتهب بهم وتدحرجهم بهم امانى الله تعالى والاغانى فذلك قوله فهم فى روضة
يحبرون يحبرون يعنى يسرون قال ابو عبيدة يحبرون قال الروضة اللذة والسماع
فبينما هم على ذلك اذ فتح لهم باب الملك القدوس من عند
مارنخ اصوات طنف ولوحانين ورياب جنة عدن بتمجيد الملك الكريم
الى درجات الجنان وتارت ريح عذبة بالوان الطيب والروح والنسيم

اشارة الى الذكر اسرافيل
لهن صح
اشارة الى وصف الجنة

نسيم الجنة وسطع على انوذلك نور فاشرقت منه رياضهم وحيا بهم وتواطئ
انهارهم وامثال كل شئ منه نورا ثم ناداهم الجليل من فوق رؤوسهم السلام عليكم
احبائي واوليائي واصفيائي يا اهل الجنة كيف وجدتم منزلكم هذا اليوم فكم بذلك
سرورا واعدا اي طلبوا يوما من الدنيا يجدد واعلى انفسهم النعمة التي قد كدروها على
انفسهم حسبهم وشقاهم فلم ينالوا ما طلبوا من اللذة وخسروا ما وجب ما طلبوا في
العاجل ولم يصبروا حتى نالوا هذا الذي اعددت في الاجل لاهل طاعتي فاعرضتم
عما اليه اقبلوا واقبلتم بما فيه تنافس المتنافسون في الدنيا فاليوم يذوقون وبال ما نافسوا
فيه وسبكا ما انقطع ما طلبوا من اللذة والنعمة في دار الفناء وحادوا الى الذل والهوان
وحزنهم ما صيرتم جنة وحبورا او منزها وسلاما فهذا يوم سروركم ومنزهكم وعيدا
يوم زيارتكم وداركم في جنة عدن فطالما زارتكم ايام الدنيا في مثل ذلك اليوم مستعلين بطاعتي
والمتزودين في لهوهم ولعبهم اسكارى خمار عصاة مغرورين ينتعمون بحطام الدنيا ويفرحون
بها ولها بينهم واليوم تزاورون حلالي وتحفظون حدودي وترعون عهدي وتتفقدون على وجه قربي
وتفتح لكم باب من ابواب المنان فيؤذن لكم بها وذكاها وصراح اهلها وعويلهم ليتطلع اهل
الجنان من هذا الحابس الى ما شاء الله عز وجل فيزدادون غبطة وسرورا وينظر اهل النار من تلك
السجون والحابس في تلك الاغلال والقيود فيحسرون على ما فاتهم متسلقين بوجوه اهل الجنان
الى الله عز وجل وينادونهم باسمايهم فيقول الله تبارك وتعالى لاصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون
هم وازواجهم في ظلال على الارائك متكئون لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون سلام قولا من رب
رحيم وامتازوا اليوم ايها المجرمون الم اعهد اليكم يا بني ادم الا تعبدوا الشيطان انه
لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم فيحبس بهم النار فتفرق جمعهم وتقطع
بينهم وتهوي بهم الى حر النار فاذا خروا اليها كانت لهم عقابا وكانت لها انيابا كما قال
الله تعالى فكبكبوا فيها هم والغاوون فتزجرهم الملائكة بالعصي فيتساقطون فيها
فيقول الله عز وجل لملائكته سلسلوهم واقرنوهم الى العرش حتى هاعت الله عز وجل فتحملهم
في حظار النيران وينادي منادي هذا بيتكم الذي كنتم تزارونني فيه بالعظائم وتسمعون
على بغي وتظلمون في دار الاحزان والغبوكة فيها تضاهون به ما اعددت لاهل
طاعتي فقد انقطعت عنكم اللذات فذوقوا وبال ما اثمتم واما اهل الجنة فقد شغلوا عما
هم فيه من النعيم بالولائم والوان الفواكه وطرف الهدايا واقتطاف الغوازي وركوب
الزوارق واللذات الاغاني والوان السماع وسلامي عليهم واتيالي بالبر واللطف والمزيد
وما يستقر لنعيمهم لينتهوا لنعيمهم ويزدادوا الهة على لذة فيا اهل الجنة

هذا اليوم اعداي الذين تباشروا واهدوا الى ملوكهم وقبلوا هداياهم وانتم الفائزون
فاما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع الراجح لنظفر واما عبد الله بن مبارك السراجي عن
الوفاء الحصري فانهما عن العارف ومراسيم الشيطان لنظفر واما عبد الله وسماع الجنة
عبد الله ابي ثابت حدثنا احمد بن بشار قال حدثني موسى بن سهل الرملي وعبد الله بن عمر قالا
حدثنا الفاسم العلوي عن يزيد بن ابي عطاء عن عطاء بن يسار عن ابن هريرة قال قال رجل يا رسول الله اترى
ربنا يوم القيامة فقال هل تضارون في رؤية الشمس والقمر ليلة البدر قال لا قال فانكم لا تضارون في رؤية ربكم
يومئذ الا كما تضارون في رؤيتهما ثم قال ان ادنى اهل الجنة منزلة من يسرح في ملكه الف سنة
يرى اقصاه كما يرى ادناه ينظر الى ازواجه وخدمه وما قد سخر له وان افضلهم منزلة لمن ينظر
الى وجه الله عز وجل غدوة وعشية ثم قرأ وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى جناته وازواجه ونعيمه وخدمه وسرره
مسيرة الف سنة يراهم يرى اقصاهم كما يرى ادناهم ينظر اليهم اكرم على ربه منهم
وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابن نمير عن الحسن بن عبيد الله عن ابي الضحى عن مسروق
عن عبد الله قال اخبرني كم بين منازل اهل الجنة قال لا يعلم ما بينهما الا من شاء الله
قال فاخبرني كم بين منازل الانبياء قال لا يعلم ما بينهما الا من شاء الله
وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابو خالد الاحمر عن حجاج عن ابي اسحاق عن عمرو بن ميمون
عن عبد الله قال ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى خدمه وسرره مسيرة الف سنة
وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى جناته وازواجه ونعيمه وخدمه وسرره
مسيرة الف سنة يراهم يرى اقصاهم كما يرى ادناهم ينظر اليهم اكرم على ربه منهم
وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابن نمير عن الحسن بن عبيد الله عن ابي الضحى عن مسروق
عن عبد الله قال اخبرني كم بين منازل اهل الجنة قال لا يعلم ما بينهما الا من شاء الله
قال فاخبرني كم بين منازل الانبياء قال لا يعلم ما بينهما الا من شاء الله
وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابو خالد الاحمر عن حجاج عن ابي اسحاق عن عمرو بن ميمون
عن عبد الله قال ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى خدمه وسرره مسيرة الف سنة
وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى جناته وازواجه ونعيمه وخدمه وسرره
مسيرة الف سنة يراهم يرى اقصاهم كما يرى ادناهم ينظر اليهم اكرم على ربه منهم
وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابن نمير عن الحسن بن عبيد الله عن ابي الضحى عن مسروق
عن عبد الله قال اخبرني كم بين منازل اهل الجنة قال لا يعلم ما بينهما الا من شاء الله
قال فاخبرني كم بين منازل الانبياء قال لا يعلم ما بينهما الا من شاء الله
وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابو خالد الاحمر عن حجاج عن ابي اسحاق عن عمرو بن ميمون
عن عبد الله قال ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى خدمه وسرره مسيرة الف سنة
وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى جناته وازواجه ونعيمه وخدمه وسرره
مسيرة الف سنة يراهم يرى اقصاهم كما يرى ادناهم ينظر اليهم اكرم على ربه منهم
وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابن نمير عن الحسن بن عبيد الله عن ابي الضحى عن مسروق
عن عبد الله قال اخبرني كم بين منازل اهل الجنة قال لا يعلم ما بينهما الا من شاء الله
قال فاخبرني كم بين منازل الانبياء قال لا يعلم ما بينهما الا من شاء الله
وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابو خالد الاحمر عن حجاج عن ابي اسحاق عن عمرو بن ميمون
عن عبد الله قال ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى خدمه وسرره مسيرة الف سنة
وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى جناته وازواجه ونعيمه وخدمه وسرره
مسيرة الف سنة يراهم يرى اقصاهم كما يرى ادناهم ينظر اليهم اكرم على ربه منهم
وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابن نمير عن الحسن بن عبيد الله عن ابي الضحى عن مسروق
عن عبد الله قال اخبرني كم بين منازل اهل الجنة قال لا يعلم ما بينهما الا من شاء الله
قال فاخبرني كم بين منازل الانبياء قال لا يعلم ما بينهما الا من شاء الله
وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابو خالد الاحمر عن حجاج عن ابي اسحاق عن عمرو بن ميمون
عن عبد الله قال ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى خدمه وسرره مسيرة الف سنة

ومن ذهب يصوم في ذلك ويريد في اعمال البر يتوخى ذلك خلافا لهم فهذا مذهب ايضا
وكل الطهارة من ذلك اسلم له فان هو لا الحدوه عيدا البسوا فيه ومسرورهم ولذا نهى
وهذا انما الحد عيدا لعبادته الا ترى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن صوم يوم
الجمعة وقال لا تجعلوه عيدا فاذا اجرى الرجل في يوم ما تعودوه اهل الشرك
لانفسهم عبادة وصوما فقد اتخذه لنفسه ما لا تخاذ قد نشئة الاتخاذ وان كان
العمل ان مشتبهين ٥ محمد بن يحيى قال اخبرنا علي الحسن قال اخبرنا عبد الله قال اخبرنا
ابن لهيعة قال اخبرني ابو يونس مولى ابي هريرة سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تصوموا يوم الجمعة تتخذوه عيدا ٥ وعبد الله عن حسين عن عبد الله
عن عكرمة عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه ٥ عمرو بن محمد العنقزي قال حدثنا
ابي اوابو يونس قال اخبرني جعفر بن ابي جعفر بن محمد بن علي عن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب عن علي بن حسين قال
اخبرني ابي عن جدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا قبري عيدا ولا
تجعلوا بيوتكم قبورا وصلوا علي وسلموا حيث ما كنتم فستبلغني صلاتكم وسلامكم
فاذا كان في شباب الشهر للعيد عايصير ذلك كهيئة العيد وفي صوم يوم الجمعة
مراد ما عليه كذلك النصارى في صوم يوم للنيروز كذلك ايضا اذا اتخذوا
شيئا من اعمال البر فكانهم اتخذوه عيدا قال مما قال طلحة يصرف
فيه شيء من اعمال البر فكانهم اتخذوه عيدا قال مما قال طلحة يصرف
يعجبني ان لا يصوم ولا اشعوبه وما قال علي لطالب نوروز اكل يوم ٥ حدثنا به ذلك
محمد بن محمد حسين قال حدثنا يونس محمد عن حماد عن سلمة عن علي بن زيد عن اشعوا التيمي
عن علي انه اتي بفالوذج فقال ما هذا قالوا هذا يوم النيروز قال لنوروز اكل يوم
ولم يحتج احد من السلف فما نقله في صوم ذلك اليوم الا عن متأول بحياز ولا اراه
الا انما يرتكبانه كانه رأى ان اهل البيوتات يعتادونه في ذلك اليوم يتحدث من لم يعلم
ان ذلك لله طاعة فندب الى ذلك عباده وما ذكرناه بدا احب اليه
الحارث قال حدثنا المقبري عن عوف عن ابي المغيرة الفزاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص
قال ان ياجوج ومأجوج فصنع بنوكهم ومهورهم فانهم وتشبه بهم حتى يدرك وهو كذلك
حشر معهم يوم القيامة الحارث حدثنا يزيد عن هشام بن حسان عن الحسن
انه كان اذا سئل عن صوم يوم النيروز قال عمالكم والنيروز لم نعظموه
دعوه ولا تلتفتوا اليه فانما هو يوم للاعاجم

الامر بالسواك والعشر حدثنا ابو عبد الله محمد بن علي الحسن المروزي قال حدثنا
صالح بن عبد الله قال حدثنا ابو بكر ابن عياش عن ابي اسحاق الشيباني عن عبد الله عن نافع عن ابن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخشوا اكادا وابو بكر وعمر يرون الغيامة هكذا
راهم يمج السباية والوسطى ويضمهما اراه قال وتخرج قرون على الناس قال
صالح قال ابو بكر لم يكذب ابو اسحاق وهذا الحديث ٥ قال ابو عبد الله السباية
من الاصابع هي التي تلي الابهام وكانت في الجاهلية تدعى المسبحة لانهم كانوا يسبحون
فلما جاء الله بالاسلام كرهوا هذا الاسم فسموها المشيرة وذلك انهم كانوا
يشيرون بها الى الله بالتوحيد وفي حديث وابل بن حجر سموها المسبحة ولكن اللغة
سارت بما كانت تعرف في الجاهلية فعلت ٥ قال الفضل محمد قال حدثنا هشام بن
خالد الدمشقي قال حدثنا بقية عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تاكلوا بشمائلكم واشار بالابهام والمسبحة وقال كلوا
بثلثه فانها سنة ولا تاكلوا بخمس فانها اكلة الاعراب قال الاصل بالخمس علامة الحرص
والاقتحام في الطعام وذلك مما تمحق البركة ويقبح على اصحابه حتى يتعافوه
والاكل باصبعين مما لا يستوفى به جل اكله الملوك واهل النخوة الذين يستحقرون
ويتعوز عن الاكل عنوة واجتراء وصفقا فاذا انطووا فيجاط اعنهم واذا تكلموا
فاستداق افواههم واذا استعفوا فاصغوا بارحدودهم واذا تناولوا فاطراف
انامليهم واذا مشوا مايحنو مرادهم ويتطى حمامهم متخيرين مشية المتطبب
تكبروا وعلوا والاصل ثلث اصابع تواضع عن التخوة وعن صورة المتجبرين
والمتكبرين وعفة عن صورة الجرثما المتفحمين في اطعامهم جمامة واستقلالا ما اتجبه الجوع عليك
من اطعامك نفسك فالاول علو والاخر افراط وتقصير وما بينهما وسط وهو العصد
وقال في تنزيله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا فجعل الوسط من ذلك قوام
هو فعل المتكبرين يقبض على لقيمة لقمة فتاعطيها فاصل باصبعين ذهابا بنفسه تيها وتعظما
والاسراف فعل المتفحمين ياكل بامامابعه كلها ويكفيه حتى ياكل اللقمة ويلدى وهذا
ما قال الحسن البصري ان ذم الله وضع على العصد فضل السلطان فيه بالافراط والتقصير
فهذا سبيل الذي ذارصفته ٥ وروى عن جماعة انه عتبة بن عبد الله البحري
قال حدثنا ابن مبارك عن عوف عن الحسن قال ان الله وضع دون العلو فوق التقصير
صالح بن عبد الله قال حدثنا ابن ابي ليلى عن هشام بن عروة قال حدثني عبد الرحمن بن معاذ التيمي
عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل بامابعه الثلث فاذا

فرع لعقها الحمار قال حدثنا عبدة عن هشام عن عروة عن كعب بن مالك
عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله تفرد قال ابو عبد الله عن هشام بن عروة ومعن عبد الله بن يعقوب
عن كعب عن ابيه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل طعاما فلعق اصابعه
محمد بن عبد الله بن نمير قال اخبرنا ابي قال اخبرنا عبد الله قال اخبرنا علي بن حنظلة قال اخبرني هشام بن
عروة ان ابا كعب بن عجرة اخبره عن كعب بن عجرة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يأكل بثلث اصابع قال هشام بالابهام والتي تليها والوسطى ثم رأيته يلعق اصابعه الثلث
حين رأى انه قد مسحها فلعق الوسطى ثم التي تليها ثم الابهام قال ما قال لهشام انا وابو بكر
وعمر بن الغمامة فلان فهذا على ذا بهم فكانت اشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم
باصابعه الثلث وروى لنا عن اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السبابة منها كانت
اطول من الوسطى ثم الوسطى اقصر منها بانصر اقصر من الوسطى فاما ذكر المنازل
والاسواق على الخلق فقال الحسن هكذا وخن مشوفون فكانه اعلم ان اسواقهم
على الخلق في الموقف على ما مثل لهم من الاصابع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلاهم اسواقا
ثم من بعده ابو بكر دون رسول الله صلى الله عليه وسلم وفوق عمر ثم من بعد عمر دون
اي بكر في رفعة الاسواق وعلوه فمن لم يعرف سوال اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم
حمل تاويل هذا الحديث على الافهام والاقتراب بعضهم من بعض في محل القربة وهذا
معنى بعيد لا يعلمه من لم يوافق الا في حالة واحدة لان لا شك ان حشر رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قبره الى الموقف حشر ابي بكر وعمر حشره حشر الرسل وحشر
سادة الرسل ابطأ حشرا ابي بكر وعمر حشر الصديقين وكرامتهما من العرصة في مقام الصديقين وفي
نعوت وصف الرسل امامهم في مقام امتي ومقامهما من العرصة في مقام الصديقين وفي
صفتهم بهذا معنى لا يحمل عندنا والصحيح عندنا ما ذكرناه بدليا الفضل محمد الواسطي
قال احمد بن عبد الرحيم بن خالد القطان الرقي قال حدثنا يونس بن هرون قال الحسن بن عبد الله بن
مقسم الطائفي قال حدثتني عمتي سارة بنت مقسم انها سمعت ميمونة بنت كردم
قالت خرجت في حجة حجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت اسوق بالناقة التي كان
على ناقته وسألته اي شيء ملفد راتيني اتحج وانا جارية من طول صعوبة التي على الاقتام
على ساقها فقال نعم فحدثتني اني قلت لعبد الله بن بريدة بن مقسم الذي يقال له صحبة وعمة
اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عبد الله بن بريدة بن مقسم الذي يقال له صحبة وعمة
سان كردم اخبرنا به ابو علي الحسن الحلواني عن يزيد بن هرون بهذا الاسناد

الامر بالسواك والقرون

سليمان بن داود الهاشمي قال احمد بن عبد الحميد
سليمان الدرقي وعمرو عن عبد الله بن موسى الانصاري عن عمه ثمامة بن عبد الله بن انس سمع انس بن مالك
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما فعلوا بالكتاب قال ابو عبد الله
فالحفظ قرن العقل والعقل مستودعها والنسيان كائن في اثار آدم وادل من نسي آدم صلى الله
عليه وسلم فسمي انسانا فليست ذريته قال الله تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم
نجد له عزما والجنان الماوى من الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لما خلق
آدم خلق الى جنبه عائشة تنظر سرورة وترتع اخرى مما سمع والعائشة من رتعه حفظه
وما سمع والعائشة مطفئة نسيته وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بلفظ اخر يرجع
معناها الى هذا حدثنا صالح بن محمد قال حدثنا عمي وهب عن ابي معشر عن ابي معشر عن نافع بن
سليم الجمحي عن علي بن ابي طلحة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
الرجل وهو يسعى قال ان على القلب طحاة كطحاة الغربال فاذا اخطأت القلب نسيان آدم
ما كان يذكر واذا اخطأ ذكر ما كان ينسى فالعلم يعمل به الحفظ فاذا كان القلب
معارا لاهل العلم وكان النسيان كانيا خف ذهابه قيدا بالكتابة ليلا تفوت وتدرس
فيعم المستودع وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول من خط بالقلم بعد آدم
ادريس سمي بذلك لانه كان يدرس الكتب حدثنا بذلك عمرو قال حدثنا
ادريس هشام بن يحيى بن يحيى العساني قال حدثني ابي عن جدي عن ابي ادريس الخولاني عن
ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول الرسل آدم واخرهم محمد واول النبيا
ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول الرسل آدم واخرهم محمد واول النبيا
بني اسرائيل موسى واخرهم عيسى واول خط بالقلم ادريس واعطى آدم الخط فتارات
وراثة في ولد ثم علم نوحا صلى الله عليه وسلم حتى كتب ديوان السفينة وكتب الله
التوراة لعبد موسى قال كتبناله في الالواح فتلك صفاته ولها الله لعبد بيده كرامة
له وقربه لها حتى سمع صوت القلم وكانت من زبرجد فلما ماتت في يد حاوت
حجان لتكون مستورا من حولها لانها كانت من اجنة ثم نحت منها وكتب الزبور
وفي اللغة السابع يقال ذكر الرجل اذا كتب ويقال في سوله وكل شيء فطرت في الزبر
اي في اللوح واول ما علم انسان الكتابة بدا اللوح والقلم كتب ما هو كائن فالكتاب حق
وتدبير من الله تعالى للعباد وهو حرف وصوت مختلفة التخطيط علامة تدل على المعاني
واما سمي كتابا لانه حروف منظومة والكتب الضم وهو منه الكتيبة لانها تضم
بعضها الى بعض فاذا قيدت المعاني بهذه الحروف المخطوطة التي هي علامة ودلالة
على المراد والمعاني فان كانت محفوظة فالكتاب مستغنى عنه وان نسيت صار الكتاب

نعم المستودع وان دخل القلب ريب في ذلك نفى الريب واطمأنت النفس وقد اذن الله
العباد وحثهم على مصالحهم فقال في شان المداينة يا ايها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين
الى اجل مسمى فاكتبوه فوعظهم في ذلك ثم قال ولا تسأموا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا
الى اجله اعلمهم نفع ما فيه فقال ذلكم اقسط عند الله واقوم للشهادة وادنى
الا ترتابوا فانما عملك ان الكتابة اقسط عند الله وهو العدل تؤدي ما ايمن واسوح
واقوم للشهادة اي احرى ان يقوم بها والعدل السلك والريبة فانه يبقى لسلك والريبة
والوسوسة فان الريب منها فقد نسب الكتاب الى العدالة ومنها هنا ترى احد
طاوس حتى قال سبعة ان شهد على حكمه وهو لا يذكر حدثنا لك عمر بن ابي عمر
نا احمد بن محمد بن الحسن المسني نا حسان بن المبارك عن معمر عن ابن طاوس عن ابيه في الرجل
يشهد على شهادة فيسأها قال لا بأس ان تشهد ان وجد علامته في الصك او خطه
قال محمد قال ابن المبارك استحسن هذا جدا ومما جاب الاحبار به عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه حكم في شاهد واحد باليمين والشاهد عن المرسل وقيل ما يدل
على صحة هذا المذهب ان الحاجة في ذلك الى ان يعرف انه الحق فاذا علمه وشهد به
فقد يجوز ان يكون مما حرت به نفسه فصار الحديث له مما فيجوز له ان يشهد بعلمه ولا
يليق الى هذه الحالة التي قد يجوز ان يكون كما في مثالها فكذلك يجوز له ان يشهد على
خطه وعلامته اذ دلالة ذلك على ان هذا حق ويدسر حانا ذلك في باب الشهادات في الاحكام
فاذا كان حسان الدنيا في المداينة فما بينهم ليقيدون الامانات المؤجلة ليلا يدرس ليؤدوها
في موافيت حلها الى هذا اذ بهم الله ودلهم على كان لحسان الاخرة في تقييد الامانات
التي اخذ الله عليهم الميثاق فيها ان يؤدوه ولا يكتموه لحرى واحق ان يحافظوا عليها
ويداوموا على اثباتها وتقييد رسومها ليلا يدرس ليؤدوها في مواقيتها عند حاجة
المطلق اليها في سوائر لهم فان امانة الدين اعظم شانا من امانة الدنيا فقد ائتمن الله اهل الاموال
على الاموال ليحرزوها ويحفظوها لله ويراقبون امر الله فيها ومرضاته في وجوهها
واخراج حقوقها وانفاقها في السبل التي اذن الله فيها وائتمن الله اهل العلم على ما اودعهم
من نوره وبراهينه وكتبه وحججه ليحرزوها ويحفظوها ويراقبوا امر الله فيها
من صرفها في وجوهها ومنع كل شيء منها وامتناعها واخراج حقوقها لاهل الحاجة
اليها وانفاقها في السبل التي سأل الله لهم وهذا ما جاء في الخبر ان الله يحض
الحساب هادئ الصفيف من جميع الخلق ويقول لاهل كتبه وعلماء عبدي ولاهل الاموال
كنتم خزان ارضي فيما فضلكم اليوم طلبني فالمراعي بيد الخزان

والراعي بيد الرعاة اذ الراعي لخازن الغنم رعاة الراعي وذلك ان مراعي الغنم دنياهم والدنيا
بايدي الخزان والرعاية بايدي الرعاة ليوفيهم الهادي عليهم ورودهم المحيي لميتهم او هو العلم
الذي بين لهم منه وان تردى احدهم متردى حيرة كبوته ولن عدا الريب طرق عنهم بالكلاب
وان مالا مكاتب السوس لسوح الغالية صرف وجوهها عنها مهرلا الرعاة هذا الشاب
عليه قد دلهم من امور الخلق وقع شدن الحساب عليهم فاذا ضيع الخازن هلك الغنم
واذا ضيع الراعي هلك وكذلك ما جاء في الخبر انه ينادي يوم القيامة يا راعي السوء لكلت
اللحم وشربت اللبن ولبست الصوف ولم ترث الضالة ولم تجبر الكسير ولم ترحم على ما هلك
اليوم اتهمهم كهم منك فاما قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اشراط الساعة ان يفشو
الجهل ويقل العلم وما شددت الصحابة في ذلك فقالوا كتاب مع كتاب الله خان
الامناء على ادرس الدنيا وما شددت الصحابة في ذلك فقالوا كتاب مع كتاب الله خان
ذلك مما كتب ليهجر لعلمه وقد وصف الله في تنزيله فقال فويل للذين يكتبون الكتاب
بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا فلما قال فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل
لهم مما يكسبون وذلك انه لما درس الامر فيه وسات رعة علمائهم اقبلوا على الدنيا
حرصا وجمعا فطلبوا شيئا يصورون وجوه الناس اليهم فاحدثوا في سر بعثهم وبدلوها
والحدثوا ذلك بالتوبة وقالوا لسفهائهم هذا من عند الله ليقبلوها عنهم فتاكد
رياستهم وبها لوا بها حطام الدنيا وان ساحها وكان مما احدثوا فيه ان قالوا الرعي
في الاسبل سبل وهم العرب اذ بها اخذنا من اموالهم مهرحيل لنا وكان مما احدثوا فيه قالوا
لا تصوروا ذب فحن اهتداوه وابتاعوه تعالى الله عن ذلك وانما كان في التوبة يا حبار
وبا انبار بسلي فتي واكتسوا بالحياء وانباي فانزل الله تكذيبهم وقال الصورة
والنار كحن ابنا الله واحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم قالت لن يعذبنا وان عذبنا
فانما يعذبنا اياما معدودة اياما قلائل ثم نخرج فقال بل انتم بشر ممن خلق
قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون بلى من كسب
سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون فحذر
الرسول صلى الله عليه وسلم هذه الامة لما قد علم ما يكون في آخر الزمان وقد قال لتفترق
هذه الامة على ثلث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة فحذرهم ان يلقاه
الفهم في الدين بمعارضة الكتاب الله فيضلوا به الناس والمستفاد ما قد استغنى عن الكتاب
لصرف وجوه الناس عن كتاب الله ودعاوا الهم به فاما اتباع الكتاب وما سمعوا من الرسول
من تفسيره وبيانه وشرحه فحكمه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا واني اوتيت

الكتاب وسنة فلا يتكين احدكم على اريكته فيقول ما وجدنا في كتاب الله اخذنا به
وما لم نجد به في كتاب الله لم نأخذ به الا ان راجلا ذكر عنده ما ذكر من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اظنه
وتفهم وخلية فلعل بعض من سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم احفظ له من بعض واشبه
الى انثاته فمنهم من ذهب ذلك لانه رآه حدثنا واسرا لم يكن على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فهاب ان يكون بدعة ومنهم من لم يجد عليه لما رأى فيه من الشيع كما
حدثنا ابو بكر رضي الله عنه على جمع القرآن وهابه عمر وقال له افتفعل ما لم يفعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر هو والله خير فلم يزل يراجعني في ذلك حتى شرح الله صدري كما شرح
صدره فاجمعوا على ما يفيه الى دفتين وقرأ القرآن فكذلك هذا الحديث لم يزل الناس
كلما مضى قرن اخرج الى تفسيره وبيانه وشرحه لان العلم في ادبار والجهل
في اقبال حتى غلب الجهل واحاط بالخلق البلاء وحجب قرون البديع فاخرج ما كانوا
الى شرحه وبيانه واثباته في هذا الوقت ولا حول ولا قوة الا بالله فان كيد الدين
اكثر ودروس العلم اعم وفساد رسول الله صلى الله عليه وسلم الغيبي اخر والعجائب
في ذلك عمر قال عمرو قال حدثنا يحيى عنهم قال حدثنا الحوت بن بهان وحدثنا
موسى اسمعيل عن ابان بن يزيد كلاهما عن عبد الله بن الاخنس عن ابي مليكة عن ابن عباس
ان رجلا شكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الوجع فقال استعن بيمينك
ابي رجمه الله قال حدثنا الحماني عن ابي ادريس عن ليث عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو انه استاذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحيفة يكتب فيها ما سمع منه فاذن له عمرو قال احدثنا يونس
عبد ربه عن ابي قال حدثني عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان قال احدثني ابن مدرك قال احدثني عبد الله بن
رافع عن ابي رافع عن جدته قالت قلت يا رسول الله انا اسمع منك اشياء افتكتبها قال اكتبوا
ولا حرج عمرو قال احدثنا علي بن المديني عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد قال حدثني ابي عن ابن اسحق
قال حدثني عمرو بن شعيب ان سعيد بن العاص حدثه ان مجاهدا ابا الحجاج حدثه ان عبد الله بن عمرو
حدثهم انه قال يا رسول الله اكتب ما اسمع منك قال نعم قلت عند الغضب والرضا قال نعم فانه
لا ينبغي لي ان اقول الا حقا الحارود قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثني الاوزاعي قال حدثني
الزهري قال حدثني ابو مسلمة قال حدثني ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب
حين افتتح مكة فقام رجل من اهل اليمن يقال له ابو شاه فقال اكتب هذا لي يا رسول الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتبوا لابي شاه يعني تلك الخطبة عمر بن ابي عمرو قال

حدثنا عبيد بن عمار عن الحسن بن حبيب الدستوائي عن عمران بن مالك الانصاري قال حدثنا عبد الله بن
ابي سلمة عن عثمان عن عثمان قال قيدوا العلم فقلنا وما تقييده قال علمه وتعلموه
واستنجحوه فانه وشيك ان يذهب العلماء وتبقى القرآن لا تجاوز قراءة احدهم تراقيه
على قوم في الحاج وهم يكتبون عتبة بن عبد الله بن عتبة الاردي قال
حدثنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا سليمان بن المغيرة عن ابي سلمة عن مالك قال كتبت
عثمان بن مالك حدثني حديثه في مالك بن الدخشم فاعجبني فقلت لابني اكتبه فكتبه
قتيبة بن سعيد قال حدثنا حماد بن زيد قال اتيت سليم الاعمى فسألته عن شيء فقال لي عليك
بابان ابي عياش فاني رأيته عند انس بن مالك يكتب في الراح ليس وجهه قال قتيبة
الراح الواحة الفضل بن محمد قال حدثنا محمد بن المصفى قال حدثنا بقية عن
عتبة بن ابي حكيم قال حدثني هبيرة بن عبد الرحمن قال كنا اذا اكثرنا على ابن
مالك الحق لنا بحلاة قال هل احاديث كتبتها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعرضتها عليه الأصل لحلس والعرزون عمر ابي عمرو قال حدثنا يحيى بن سليم الجعفي السادس
المصري قال حدثنا ابن وهب قال حدثني حيوة عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوما فتنا في الغيب فقال عمر الخطاب اترد الينا
عقولنا يا رسول الله قال نعم كهيئتكم اليوم قال عمر ففيم العمل قال الخير قال اعد لله
فالمؤمن يكيم على ذنبه يزل بزلة فاعاة على خلقه ثم عرض له بتوعارضه باذن الله محترز
بالله وكيف لا يكون هكذا وقد حكى الله في تنزيله وللهم العزة ولرسوله وللمؤمنين
ولكن المنافقين لا يعلمون فاعلم ان المنافقين لا يعلمون هذا فاما المؤمنون بعد بان لهم
ان الله تكفر عنهم وبان لهم عند انفسهم انهم اما يغفرون بالله ويعمر رضي الله عنه
حين دخوله فتاتي الغيب كانه عاظه ذلك من فعل المنافقين فقرع الى الله وسأل
الرسول فما نجد الخير عن الغيب على لسانه اترك للبيعا عقولنا قال نعم لهيئتكم اليوم ثم كان
الفطنة الحيوة حيوة الله لا حيوة الحماقة وحيوة الله من الفطنة
والمعرفة وحيوة الحماقة من الجهل والغفلة فقال فتى فيه الخير ارايته اذا كان
الرجل عقل البيع اليوم تزود على كهيئته اليوم استنته من حين الجواب وزقاريه وما به
فتاتي الغنمة الخير اذا يجوابي فما اعطي من سلطان الحق وتفاذ بصيرة العقل
لانه نظر فوجد كانه اعطي سلطان الامتحان فنظر الى نفسه فوجده

قد اعطى سلطان الحق ونوره فلم يبال به فانما سلط على سؤاله للجواب وخلق
خلقة منكرة وشيء منكر الذكر ولهاجه بكيفية مثل ذلك الذي لا ادري كيف
وصفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اعينهما كالبرق الخاطف واصواتهما
كالرعد القاصف وشعورهما تحت اقدامهما تخرقان الارض بانيابهما شيئا
منكرا او نكيرا فمنظرهما هائل فاذا كان في الغلب من سلطان المعرفة مالا
يهاب في الدنيا ملوك الدنيا وفراعنتها ولا يبالي بكل شيء يقوم منه الغلب
ويهابه كان الذي في قلبه يدله على انه لا يبالي به ولا يهابه وقال في رواية اخرى
اذا انا اكفيكهما يا رسول الله قد عرف عمر رضي الله عنه قوة عقله وما اعطاه الله
من سلطان الحق فلما علم انه مردود عليه يوم يسحبون وكيف لا يسحب وهو
يجد في قلبه انه لا يخاف الا الله ولا يهاب الخروب ولا معاداة ملوك الدنيا وعتوبها وهذا ابن عبد الله بن عمر يفعل هذا الفعل يسبح بين السباع ويروى
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يروى حدثنا ابو الحكم بن المبارك قال اخبرنا يحيى بن الوليد عن حزام الاسدي قال
حدثني وهب ابن عبد الله بن عمر انه خرج في سفر له فاذا جماعة على الطريق
فقال ما اهل الجماعة قالوا الاسد قطع الطريق قال فاقبل يمشي اليه حتى فقده
بيده وحاه عن الطريق ثم قال ما كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما
يسلط على ابن آدم من خافه ان آدم وولد ابن آدم لم يخف غير الله لم يسلط الله
عليه احدا وانا وكل ابن آدم الى من خاف انا ابن آدم فالذي ابن آدم لم يرج الا الله
لم يكله الله الى غيره فمن لا يهاب ملوك الدنيا وسباعها فهم وعفاريت
في الله ولا يهاب السباع الموذية فحقيق ان لا يهاب منكرا ونكيرا
وفي هذا الحديث الذي روي من شان عمر دليل ان كلا انما يرد الله عقله
الذي خرج من الدنيا على ذلك الهيئة وبين العقول تفاوت فاذا كان عقل
الرجل وافرا فاستقبله بقول من اهوال الدنيا من ذي سلطان او غيره
فاستقاه ولم يد هش ولم تصبه الحيرة في امره كان يوشك مردودا
عليه ذلك العقل فاذا استقبله هول فتاني القبر لم يد هش ولم يتحير

ومن كان عقله اليوم ما اذا حل به شيء من ذلك دهش وتحير ولم يثبت على الاستقامة
حتى قال فكان اذا استقبله هناك مثل ذلك وان الله تبارك وتعالى يلطف لاحد الامرين
وبصيرة وتثبيته في الحالين وقال ثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة
الدنيا وفي الاخرة فعلى قدر ثباته في الدنيا يكون ثباته في القبر وسرعة الاجابة
وكلما كان اسرع اجابة كان اسرع خلصا من الهول ● وروى لنا في الحديث عن وهب
منبه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن اسمعيل بن رافع حدثنا ذلك
داود بن حماد القيسي قال حدثنا عبدة بن سليمان عن اسمعيل بن رافع عن محمد بن زياد الاطرابلسي
انه ذكر حديث الصور فقال في آخر ذلك يقول الله لملك الموت من بقي فيقول لبيك
انت الحي الذي لا يموت وتبقى عبيدك ملك الموت فيقول يا ملك الموت انت خلق من
خلقي خلقتك لما اريد فعلمات الخلق كلهم فمت ثم لا تحيا ابدا ● فكانه استمع
كثير مرادا من رواية هذا الحديث من رواية هذا الحرف فيه ثم لا تحيا ابدا وهاب هذه
الكلمة وذلك مبلغ علمه ورواه عمر بن هارون فلم يجد فيه هذا الحرف فنظرنا في هذا
الحرف فوجدنا ان الله تبارك اسمه يحب الموسنجدا ومن حبه اياهم زادهم
المعرفة والايمان به وزادهم النبوة والولاية والطاعة وقد عظمنا فهم
وكرموا عليه فاذا كان عند الهمة وبعث احبابه من المرسلين الانبياء وسائر الموسنين
نظروا الى ملك الموت وقد لقوا منه ما لقوا الا الذكر والنفخ لكان يثقل عليهم
النظر اليه فقيض ان يزل احباءه كرامة لهم وكذلك نجد في طبع الادميين
هاهنا ان كل من لقي من احد شدة فثقل عليه النظر اليه وكيف من قتله وقطع رجله
من كل مفصل حتى نزعه الانزعا كان يانيهم عيانا فتسمعوه واذوه فشكى
الى الله حتى صار امره في خفاء وتهاهم الاسباب من الامر اضعاف العلل لكي يدرس ذكر
ملك الموت عن قلوبهم والسنتهم ويقولون مات فلان بعلة كذا ● الا ترى انه روى
انه لطم موسى صلى الله عليه وسلم ففقأ عينه فرجع يشكو الى الله وانا فقأ عين الصبر
الذي كان اتاه فيطاوعه هذا اعند من يجعل معناه منكرا مدفوعا منهم ردانه
وكيف لنا بهم ردانه وقد رويناه الا بذ من غير وجه ● فاما وجه واحد

فاشارة
الى قتاني
القبر
وذكر
الموت
فقيض
موسى عليه
وذكر كرامته
عند الله
في مناجاته

حدثنا به ابي رحمه الله قال حدثنا علي محمد المجاوري قال حدثنا حماد بن سلمة عن عمار بن ابي عمار عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فاذا ملك الموت يأتي الناس عيانا حتى اذا جاء موسى لطمه ففقأ عينه فرجع ملك الموت الى ربه فقال يا رب انك عبدا اتيتني بموسى فعل بي ما ترى ولولا كرامته عليك لشققت عليه فقال ارجع الى عبدي موسى فقل له فليضع يده على متن ثور فما توارت يده من شعرة توارى شعرة ان يعيش سنة فقال موسى يا ملك الموت ثم ماذا يكون ذلك قال ثم تموت قال فالآن فاسئله ان يدنيني من الارض المقدسة رمية بحجر قال والله لو كنت ثم لاريتكم قبره الى جانب الطريق عند الكثيب الاحمر قال حدثنا علي محمد قال حدثنا حفص بن غياث عن ليث عن الحسن قال لما اتى ملك الموت موسى لطمه ففقأ عينه قال حدثنا حفص بن غياث عن ليث عن الحسن مثله قال لما اتى ملك الموت موسى لطمه ففقأ عينه وعلى عن حماد بن سلمة عن عمار عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال جاء ملك الموت الى موسى فقال له اجب ربك قال فرفع موسى يده فلطم عين ملك الموت ففقأها قال فرجع الملك الى الله عز وجل فقال انك ارسلتني الى عبد لك لا يريد الموت وقد فقأ عيني قال فرد الله عز وجل اليه عينه وقال ارجع الى عبدي فقل له الحياة تريد فان كنت تريد الحياة فضع يدك على متن ثور فما توارت يدك من شعرة فانك تعيش بكل شعرة سنة قال ثم ماذا قال ثم الموت قال فالآن من قريب رب ادنني من الارض المقدسة رمية بحجر قال فلو اني هناك لاريتكم قبره الى جانب الطريق عند الكثيب الاحمر قال حدثنا علي محمد قال حدثنا حفص بن غياث عن ليث عن الحسن قال لما اتى ملك الموت موسى لطمه ففقأ عينه وعلي عن حماد بن سلمة عن عمار عن ابي هريرة عن الحسن مثله قال الحسن هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم عن رسول الله وانما استحيا نبي الله صلى الله عليه ذلك لانه كلم الله كانه رأى ان من اجتبى اصطفاه الله عز وجل فقد عظم الخطب فيه الا ترى انه اصبح عليه فقال ابن ابي نوح ارحمي ام من تسمعي فقد سمعت يده كلام ربي ام من ملك وقد قبضت بها الارواح ام من ندمي وقد تمنيت بها الطير ام عيسى وقد اشرف وجهي بنوره فرجع الى ربه ملخما فالطيع بالله العظيم الا ترى الى قول موسى لجبريل عليه السلام اذ عرفه الرحمن متى اركنت نفسا فكان موسى لحظة من الله مد لا وهن لمن يسمع كلام ربه ان يدل ادرك الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا كلم موسى ربه اتاه جبريل خلس من الحديد وكثر من جوهر الجنة فيقعده عليه ويتحدث عليه ويقول قدس قدس قدس ومن قبل لبيك لبيك يا موسى فمن يقدر ان يتكرم كما يتكرم هذه الكرامة وفي كتب هذه الكرامة فاذا رجع منها وتولى والكرسي كان يشرق وجهه وكان لا يراه احد الى اربعين يوما الا مات من نور وجهه فلما رأى ذلك اتخذ برقعا وذكر في الخبر انه قال يا رب اهكذا كلامك قال يا موسى انا اكلمك بقوة عشرة آلاف لسان ذي قوى الالسنة كلها ولو كلمتك بكنه كلامي لم تك شيئا حتى اراك عن الاصطخري عن ابي اسامة عن ابن المبارك عن معمر وليث عن الزهري عن ابي سلمة عبد الرحمن بن الحوت قال اخبرني حبر من اهل الجنبي قال سمعت كعبا

يقول ذلك وروى في الخبر انه قبض عليه جبريل بجناحه فمر في الهوى حتى اداه حتى سمع صرير القلم حيث كتب الله في الالواح والعهد الذي خطي من الله كل هذا الخط ان عبدا الله اخذ بيده بكروه فاستغنى به فاما استغنى واستغنى بمن اكرمه ولم يهن هذا كمن استغنى واغتر بنفسه الدنية وتشح على الحيوة حرصا على الدنيا وتلذذا بها هذا عبد دنيء ونعله كذلك مهور مقهور في الحيوة وعند الموت وذاك عبد اغتر بالله وشح على الحيوة حرصا على ما كان يلذ به من كلام الله وقرب الله وبلغنا انه لما جاءه ملك الموت بعد ذلك قال موسى الآن وقد فقأت عيني اي لمسه ونعمه فقال يا موسى اما ترضى ان الله يرد عليك نورا مثل الشمس يثنى عشرة مرة واضعافا من غير ما اعطى موسى لم يستكثر فعله ملك الموت لان ملك الموت انما جاءه من قبل ان يقطع عنه ما هو فيه فقد علم الله ما الذي هيجه على ذلك فتحا عن قوله لا ترى الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم مر رث بموسى حيث حياه الله بالكلام وللحياة ولم يقطع عنه بعد الموت لذة تلك النجوى فانما فعل ذلك الذي فعل ملك الموت لانه حيث ان الموت يقطع الحواء من ربه ولم ينل ذلك حرصا على حيوة الدنيا وحثا في الخبر ان موسى لما كثر عليه الناس وزاحموا كاد يجز عنهم بعث الله الذي يكونون له اعوانا على ما هو فيه من قراءة التوراة وتعليم بني اسرائيل مما نال التابين عنه الى ابواب الانبياء فادركته العين فروى عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال فاما تهم الله كلهم في ملة واحدة كراهة لموسى فلم يعن هذا عنه الا يسير طمعا ولا عن عمرة اهل الرحمة والتابين انما عاد الله لم يطق ان ينظر الى الهول الا الانبياء يجلون عند الله كانه اشفق ان يقوى على ذلك حتى يكون هو المسؤول لذلك كله دون الخلق وخلقه وهذا موجود فوطع الادميين من راحت ملكا وشعف به فامره ما يثقل عليه ان يسوكه في ذلك الحد او يكون في توانيه ذلك بنقيصة لعنيان حتى وهسرا لا يعمله الا اهله ومن قد اخذ من هذا الامر بحقه فاما فقا موسى الصورة التي اتاه فيما لا عن ملك الموت الذي هو عبد وهذا في مجرى الحال قال حدثنا الحماني قال حدثنا مندل عن العرزمي عن ابي جناح عن عمرو بن ميمون

الاصل السابع والعشرون

الحارث بن معاذ قال

عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتى احدكم بهدية فجاءوه شركاؤه
فيها فان يحيى ولم يردوه غير مسئل ۞ اخبرنا محمد الله قال حدثنا ابو نعيم الحماني
عن مسعر عن عمران خوخ عن عمرو بن دينار عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
قال ابو عبد الله والجلساء الذين قد ارضوا على مجالستك وفارضوك في امورك
حتى ما ازوا معك كشيء واحد وليس كل من جلس اليك فهو جليسك انما الجليس الذي
تقضي اليه اسرارك وتخالطك في امورك فله خوف وحرمة كما تقول اكسلك وتوسيك
وخرقك ودرنك ليس كل من اكل معك اكلة او استوى منك سورة او ادرك
على امر سورة ياكل اذا لا يخوف ولا يوسر وكذلك الجليس ماذا اهدى اليك وهو
حاضر فله من الحق والحرمة ان يحدث له منها لان كرامتك كرامته وهو من اهل
وصية الله في تنزيله بالاحسان الله تعالى والصاحب بالجنب ۞ حدثنا يوسف
ابن موسى البلخي البصري قال حدثنا حاتم بن اسمعيل عن ابن عجلان عن زيد بن اسلم في
قوله والصاحب بالجنب قال جليسك في الحضر ورفيقك في السفر وابن السبيل الذي
تصاحبه ما ملكت ايمانكم قال الاسم تعالى والصاحب بالجنب وذو القربى
بالقرب ثم عمم هن الصفة هذه الاصناف الثلثة فاما جليسك في الحضر
فهو صاحبه سبيل ومسراحك تقضي اليه عمرتك وتعمدك واما رفيقك
في السفر وان حدث بك حدث المرت قبل وصيتك وتبين مخلفيك ورد ما
عليك الى اهلك وان حدث بك حدث المرت قبل وصيتك وتبين مخلفيك ورد ما
محك الى اهلك ۞ وامر انك التي تضاجعك تواقفها اكثر من ان تحصى من الجدا
والتوبة وضهاد العين وعفتك بها عمن سواها فهو لا كلهم بذي محبوك الجنب
واستوجبوا منك الذكر وما وجب لهم عليك الحق لان الله تعالى اقام لك
من اجلهم موفقا ونفعا فان لم توجب لهم حقا لم تشكرهم والله لا يحب
الكفور ۞ وحدثنا عبد الرحمن بن زياد حدثنا شعبة عن عمرو عن ابن
دينار قال قيل لعمر الله اني لاهم بقراب اهل الارض فاذا انطلق الجلساء
القرآن عمار المساجد وولدان الاسلام سكن بعضي فليس كل من قرا القرآن فهو
جليس القرآن انما الجليس من حالسه القرآن فاوصله وابدى له عن اسراره وعجايبه
ويواطيه وانما يكون هذا لمن استغنى عند حزنه وذهبت حاجته بفقه فامنه القرآن
بان يقع في صدره ويكشف له عن ريبه وشكه ۞ وكذلك عمار المساجد لمن كان
فرائض في مسجد قباه او ذمة فهو من العمار انما عمار المساجد من عمروه بذكره

وقال لنا يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الآخر الآية ۞ فجليس القرآن من جالسه
القرآن فاذا وجد الفلت ظاهرا جالسه فكشف له عن وجهه فان وجهه باطنه وهذا
ظهره الذي يعقله التابع وفيه ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا نحمد لمن انك
لذة يا رسول الله ما لا نجد لغيره احد قال لانكم تقرونه لظهور وانا اقرؤه لبطن
فلا يكشف عن وجهه الا الامين الذي لا خونه ومثله كمثل عروس متزين مذ بدا لها
داع مشئوم في المنازل يتلطخ بالاقذار والزوج يمد اليها وهي تقوض عنه انفه و
تعافه وتقذره فاذا تطهرت من نوبتها عاد اذى حتى اقلب اليه وجهها فعاوضته
وصارت له خليفة فكذلك القرآن له ظهر وبطن فوجهه ما يلي بطنه والزوجة الى نفسها
وما حث الله فيه من البشر واللطف لعباده وحرام على من لم يرهن صفته ان ينال ذلك
وكيف ينال البشر واللطف عبد آبق من مولاه هارب على وجهه لا يزداد على الجد الا بعدا
الا هو بنفسه ۞ اما ينال البشر اذا اقبل اليه من اناب اليه تائبا نادما فيملك في التوبة
مدة تطهره فتصحه فيصاف فيستوقع بشره ولطفه فكذلك هذا كيف ينال البشر
واللطف من الله من قلبه ملكت على احوال نفسه ودنياه وقد ضيع العبد واقبل على
توبة نفسه رجع حطام دنياه مغفورا له على التكاثر والتفاخر والعلو وقضا الذي
والشهوات واما البشر واللطف في تنزيله للمتقين والمستغفرين للصابرين والخاشعين
وللمنيبين وللمحسنين وللمحسنين وقال سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها
الحق ۞ وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من تواضع لله درجة رفعه الله درجة
ومن يرفع له درجات رفعه الله درجات حتى يجعله في اعلى عليين ومن تكبر على الله درجة
وضعه الله درجة ومن تكبر على الله درجات وضعه الله درجات حتى يجعله في اسفل سافلين
والتكبر لغة الحق هو الذي يقضي نهمته وشهوته ولا يبالي اذن الله له فيها ام لم يأذن
فهو من الله على غرر ان يضعه مكب ذلة البشر واللطف الذي يرتبه اجابته
في تنزيله بل اذا انابه صرف قلبه عنها فلا يعمه كما صرف هذا قلبه
عن الله الى نفسه ودنياه ۞ وروى في التفسير في قوله ما صرف عن آياتي الذين يتكبرون

في معنى تلاوة القرآن ومعنى التكبر على الله

يلوح طالعه

في الارض بغير الحق قال انزع عنهم فهم القرآن فلا يفهمونه ولا يجدون له حلاوة ولا لذاذة وذلك ان الفهم نور فاذا ورد على القلب دنس المعاصي أزاله وورد فتحجر عن فهمه وورد في الحديث انه قال يأتي على الناس زمان يخلق القرآن في صدورهم حتى يخالف مثل الثوب الخلق البالي الاصل الثامن والعشرون محمد بن نور المكي

قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله قال اخبرنا العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يمشي في طريق اذ اصاب غصن شوك فقال والله لازيحن هذا لا يصيب احدا من المسلمين فغفر له قالوا وعبد الله فلم يرفع الغصن بل الغفرة فما الحيلة ولكن تلك الرحمة التي عم بها المسلمين الا ترى الى قوله لازيحن هذا لا يصيب احدا فكر الله له عطفه وبلاقته ومما يحقق ذلك ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال بينما عبد لم يعمل الله خيرا قط مر على بئر فنزل فشرب ثم اذا هو كلب يلهث عطشا فعرف لهذا العبد ما كان يبلغ من العطش فقال لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ مني فنزل البئر فملأ خفه ثم امسكه بفيه حتى رقي فسقى الكلب فشكر الله له ذلك فغفر له وبينما عبد لم يعمل الله خيرا قط مر على غصن شوك على الطريق فغصن الله له وبينما عبد لم يعمل الله خيرا قط فمر على عصن شوك قاطع عن الطريق فغصن الله له وبينما عبد لم يعمل الله خيرا قط فمر على بئر فنزل فشرب ثم خرج هاربا فجعل ينادي يا ارض اشتغي لي وما تمالي اشتغي لي واكدى وكدى اشتغي لي حتى اصابه العطش فوقع فلما افاق قال لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي بلغ مني فنزل فرقى من البئر حدثنا ابو الربيع عن ابي عوانة عن ابي صالح عن محمد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما عفى له من اجل الرحمة التي رحم بها الكلب الهر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما عفى له من اجل الرحمة التي رحم بها الكلب ولما غفر من اجل الفرق الذي حل بقلبه والفرق يصحح التوبة ويصلحها وقد عد الله الذنب معفورا بمحبته في تنزيله ولما سمي فرقا لانه حال بين الخشية وبين خوف الله ما مات منه كل شهوة وكل معصية وطهر الظاهر والباطن فزكاه بالجراح فولاه وزكاه قلبا ونفسا فالفرق من الله صيره هكذا وفي قوله والذي يترك المعاصي بالجراح وشهوتها في نفسه وقلبه ونفسه تنازعه الى ذلك فانه ان طهرها لم تطهر باطنه فلم يستكمل التوبة بحقيقتها وهذا الفرق قد عمل فيه حتى فارق المعاصي اصلا واصل الفرق عندنا ما ينتج له من فوت الله فيكشف له الغطاء عن جلال الله وعظمته ثم عن سلطانه وقهره من هيبة ذلك السلطان قلبه حتى يكاد يخلع القلب من مستقره وتمور سهراته من الخوف وهذا الذي صفة هذا العبد الذي لم يكن عمل خيرا قط ففرق فلما اصاب الفرق المكشف له العظائم بدولة وسعادة سبقت له من الله فحجبه بذلك والا فان الفرق لا ينال له الا بالاسباب الاولية حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا

المكي قال سمعت عبد العزيز بن ابي رواد يقول لما انزل الله على نبيه عليه السلام يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة قال فلما سمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه خر فتى منهم مغشيا عليه فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على فؤاده فاذا تحرك فقال يا فتى قل لا اله الا الله فاذا الفتى يهلل ويقولها فبشره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة فقال اصحابه يا رسول الله امن بيننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما سمعتم الله يقول لمن خاف مقامي وخاف وعيد وقيله ما رواه بهز بن حكيم عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد لم يعمل خيرا قط قال لاهله اذا انا مت فخذوني ثم ذروني في الريح فلعلي اضل الله فاخذ مواثيقهم ففعلوا فقال الله كن فاذا هو انسان قائم فقال له ربه اي عبدي ما حملك على ما صنعت فقال خشيتك يا رب فغفر له فكذلك لهذا ايضا قد كانت بقيت سوءة منها ما به فقال له ربه اني اسمعك ذاهبا

قايم فيحق عليه ان يرفيه كما انه لو مات في ذمن فاذا مات بعضه وكذلك بقام الصاحب
يرفقه كي لا يشق ولا يتبع في النار او في موال فردة ٥ وقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بدفن قتلى احد حيث احتجم كي لا يحث عنه الكلف
قال حدثنا الحميدي بن المغيرة بن عبد الرحمن بن عوف قال سمعت عامر بن عبد الله بن الزبير يقول ان اباه
حدثه انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محتجم فلما فرغ قال يا غلام اذهب بهذا الدم
فاهرقه حيث لا يراك احد فان ابا رافع مولى رسول الله صلى الله عليه عمد الى الدم فشربه فلما رجع قال
يا عبد الله ما صنعت بها قال جعلته في اخفى مكان ظننت انه خافى على الناس قال لعلك
شربته قال نعم قال ليم شربت الدم ويل للناس منك وويل لك من الناس اكد محمد الله
قال حدثني خلف بن ياسين المصري قال حدثنا داود بن عبد الرحمن عن هشام بن عروة عن ابيه
عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرون بسبعة اشياء من الانسان الشعر
والظفر والدم والحجمة والسن والعانة والمسبة وقوله لقوا ابوكم فالراجم
ذلك العضون من الفاصل وهو مجمع الدرن واصلها بوجمة وهو ظهور عقد كل مفصلة
وظهور المعقد يسمى وجرها وبين العقد يسمى راجبة وجمعها رواجب وذلك حيث يظهر وصلها
وهي قصبة الاصبع فكل اصبع بوجمان وثلث رواجب الا الابهام فان لها بوجمة
وراجبين لانه يتثنى ليلا يدلك فيبقى فيه الخانة وتحول الدرن في الماء
وبين السبكة ٥ واما قوله تطعوا اثاركم فالمثنة واحدة والاثار جماعة
وهي اللحمة فوق الاسنان ودون الانسان وهي منابتها والعمور اللحمة المحيطة بين الاسنان
واصلها عمر وانما سميت بذلك لانها تعمر الطعام فيقيم عليه اللحمة وتنكره
الرائحة وتاذى الملكان لانه طريق القرآن ومقعد الملكين عند تاديه ٥ وروى في قوله
ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد قال عند تاديه ٥ حدثنا بذلك محمد بن علي المقرئ
قال سمعت ابي يذكر ذلك عن سفين بن عيينة وحاد قال وذلك ان اللفظ هو عمل اللسان
يلفظ الكلام على لسانه الى الشفاه وقوله لديه اي عنده ولدى وعند في معنى واحد
بمعنى واحد وكذلك قوله لكن في التنزيل ليلة كان الاية شيء ان لرقيب عتيد عتيد لفظ
الكلام وهو الثاني واما قوله لتستووا وهو ليسواك ماخوذ من الكس اي تنظفوا
السن وقوله لا تدخلوا على مخرجا اخرا فالحفوظ عندي محلا وقلحا وتميت
الخارد الذكر من النصر قال الراجز الذي قد اصقرت اسنانه حتى خرت وبانت
ولا اعرف الخرت والخرد الذي خلقه راجحة منكرة ليستوته وقال رجل اخر
ورجال الخرت ٥ الحارث قال حدثنا جرير عن منصور عن ابي علي عن جعفر بن عمر بن
العباس

وليس للمتوفى لهن بمحرم ذلك ليعلم انه المتاصرن امهات المومنين ليحرمن على الرجال
بعده وليس للرجال بمحرم لهن يقال واذا سالتموهن متاعا فاسالوهن من وراء محاب
ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن وكما حظر على الرجال النظر اليهن كذلك حظر
عليهن النظر الى الرجال فبين علة الحجاب انه انما اريد به لكم طهارة قلوب الصنفين
جميعا فقلوب الرجال منهن وقلوبهن من الرجال وروى في الحسن ان الحسن والحسين كانا
لا يريان امهات المومنين اذا كان بدخل عليهن محارمهن من النسب والرضاع وما يكون
الاصل الثالث والسبعون ابراهيم بن عبد الله الخلال قال احمد بن عبد الله بن المبارك
قال اخبرنا يحيى بن ايوب عن عبد الله بن بحر عن علي بن يزيد عن القسم عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال ما من مسلم ينظر الى محاسن امراة اول مرة ثم يغض بصره الا احدث الله
له عبادة يجد حلاوتها قال ابو عبد الله النظرة الاولى نظرة الوقوع والنظرة الثانية نظرة
التلذذ لان الانسان جبل مفتوح العين عمل لنظر واه لحاظ هلكان وهلك فهو مالون
له في ذلك الا ترى من ابتلي بغض بصره بعد ذلك بما يجله والابتلاء من الغلب حتى تعمل العين فذلك نظر الى المنظور
فلذلك لم يجعل شيئا فاذا عمل بصره بعد ذلك بما يجله تكلف فهو مسئول عنه والاول موضوع عنه فلذلك قال ينظر الى محاسن امراة اول مرة
ثم يغض بصره لانه لما وقع بصره على المحاسن وجب عليه ان يغض ويغل العين بعلمه
بالبلاء والفتح وانظر بعد ذلك فعل العين بعلمه يعاقب وقال ان بصر العين مثل بصر
الروح وذا صل فلذلك قيل الحياء في العينين لان الحياء بعمل الروح ولذلك قيل لا تطلبن
الى اعمى حاجة ٥ روى ذلك عن ابن عباس حدثنا به محمد بن محمد بن حسين قال حدثنا العباس بن اسد
قال حدثنا محمد بن سنان العنكي قال حدثنا ابو حمزة الضبعي عن ابن عباس قال لا تطلبن الى اعمى
حاجة واذا طلبت الحاجة فاستقبل الرجل بوجهك فان الحياء في العينين ولا تطلبنها الى اعمى
وباصبع هاهنك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لامتي في بكورها فلما
غض بصره عما لا يحل واما صان زوجه عن ان يدنس ومع نفسه ان تلذ بشهوة فاعطى نورا
ثوابا عاجلا فوجد حلاوة العبادة ٥ عمرو بن زياد الخطابي قال حدثنا عبد الله بن المبارك
في مجلس حماد بن زيد سنة ثلث وتسعين ومائة قال حدثنا يحيى بن ايوب عن عبد الله بن بحر
عن علي بن يزيد عن القسم عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النظر الى محاسن
المراة من سهام ابليس مسمومة فمن صرف بصره عنها ابدله الله عبادة يجد حلاوتها
الاصل الرابع والسبعون محمد بن نور المكي قال حدثنا اسمعيل بن عمر الدمشقي قال

الحاسن

عن ابيه

حدثنا سعيد بن سعيد قيم الانصاري عن عمر بن ثابت بن الحوشب عن ابي ايوب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صام شهر رمضان وستا من شوال فكانما صام السنة كلها ٭ عباد بن كثير عباد
كثير الثقفي قال حدثنا عبد الله بن يزيد قال حدثنا سعيد بن ابي ايوب قال حدثني ابو زرعة عمرو بن
جابر الحضرمي قال سمعت جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من صام رمضان وستا من شوال فكانما صام السنة كلها ٭ محمد بن عمرو المنوبغي
قال حدثنا عبد العزيز بن محمد عن صفوان بن سليم عن عمرو بن ثابت عن ابي ايوب عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمثله ٭ محمد بن محمد حبيبي قال حدثنا حسان بن ابي حسان
البصري عن همام بن يحيى قال حدثنا الثقفي الصباح عن رجل من بهط ابي هريرة عن ابي
هريرة عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله ٭ قال ابو عبد الله عز وجل ان
الله تعالى جعل الحسنة بعشر امثالها فصوم رمضان بثمانية ايام بكل يوم بعشرة وتبقى ست
سنون توما فعدل كل يوم بعشرة فجعلت له على تضعيف الحساب كانه صام الدهر
كله وكذلك الحديث الاخر الذي جاء على غير هذا السبيل يكذب تاويله ابو عبيد
ابو اسحاق المستملي المروزي قال حدثنا روح بن عبادة قال حدثنا سعيد عن قتادة عن ابيه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام ثلثة ايام من كل شهر فقد صام الشهر كله لان
كل يوم يجعل له في التضعيف بعشرة ايام الاصل الخامس والسبعون
الوسيلة المحمودة قال حدثنا ابو اسحاق قدامة بن عباس بن محمد العقاري قال حدثنا عطاء
على الاسلمي عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الطاعم الشاكر له من الصابر
الصابر قال ابو عبد الله الطعم يجزي الصوم كف عن فعل الطاعم بطبقه يأتي ربه بالشكر
والصابر بكفه عن الطعم يأتي ربه بالصبر ٭ وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الايمان
نصفان نصف للشكر ونصف للصبر قال في حديث اخر على سبعة اجزاء نصف الايمان
فاما قيل نصف لان نصفه للشكر وهو قال والبين الايمان كله ثلاثة ان في ذلك لايات
لكل صبار شكور وشكره قال ان في ذلك لايات للمؤمنين فجمع البين الصبر والشكر
وانما خاصان معطى تعليقه الشكر وممنوع منه تعليقه الصبر فاذا شكر هذا فقد اتى
على جميعة الايمان نصفه واذا صبر هذا فقد اتى على جميعة الايمان نصفه واما قيل ايمانا
لان حقيقة الايمان كان عندهم من الايمان وكذلك مثله في الفوقية بين درجة الشكر
والصبر هو في كتاب النوادر الاصل السابع والسبعون
يزيد بن ابراهيم عبد الله المعنوي قال حدثنا احمد بن الحرث الغساني قال حدثني سالمة بنت الجود
عن اسوى بنت بهان المعنوية قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول افطار الجنب

فيه اشارة الى قتل الجنب (illegible)
البعوض وصفقته ق
٥١
فمن
صفعة ملك كبير صلوا سوكها ابيها فمن قالها قال له قد امن النار ومن قتلة كان شهدا
قال ابو عبد الله والحية عدو قد اظهر العداوة وقد كانت وكلت بخدمة ادم في
الجنة فحاربته ومكنت عدو الله من نفسها حتى صورته سيالة خرج الحية في عوابه فلما
القاهم الى الارض تاكد العداوة بين عدو الله والحية لانهم ولد
حدثنا عبد الرزاق عن عمر عن عبد الرحمن قال سمعت وهب بن منبه يقول لما اسكن الله ادم الجنة
وزوجه كانت الشجرة عصوا تتشعبة بعضها في بعض كان لها ثمر يأكل الملائكة فخلدهم
وهي الشجرة التي نهى الله ادم عنها وزوجه فلما اراد ابليس ان يستزلهما دخل في جوف
الحية لها اربع قوائم كالبختية من احسن دابة خلقها الله فلما دخلت الحية الجنة خرج من
جوفها الملس فاخذ من الشجرة التي نهى الله ادم وزوجه عنها فجاء بها الى حواء قال انظري الى
هذه الشجرة ما اطيب ريحها واحسن لونها فاخذت فاكلت منها وذهبت
بها الى ادم فقالت انظر الى هذه الشجرة ما اطيب ريحها واحسن لونها فاكل
منها ادم فبدت لهما سوآتهما فدخل ادم في جوف الشجرة فناداه ربه اين انت قال انا هذا
يا رب قال لا تخرج قال استحي منك يا رب قال اهبط الى الارض التي خلقتك منها فملعونة
الارض التي خلقت منها لعنة تحول آثارها سوداء وليس في الارض ولا في الجنة شجران
افقل من الطلح والسدر فقال يا حواء غرت عبدي كما يأكل الا تحمل حملا الا اهلكته كرها
فاذا اردت ان تضعي ما في بطنك اشرف على المزبلة ثم اراد ان تدخل الجنة ائت التي دخل فيها
الملعون في جوفها حتى غر عبدك ملعونة انت لعنة تحول قوائمك في بطنك ولا يكون لك
الا الذل انت عدو بني ادم وهم اعداؤك ان لقيت احدا اخذ العقب بعقبه وحب الكبك
شدخ راسك قال عمرو قيل لوهب وهل كانت الملائكة تاكل قال نعم ما بالها
وفي رواية اخرى كانت الشجرة تحمل ثمرا تخلد هم فعدت الحية
اصلة شجرة لا شيء اضر ولد ادم غابة الا لعصم الله واما اعطيت السم في نابها
لتمتنع من ولد ادم ان يقتلوها ويحذر فتقتل وقد سارك ابليس في ضرر ولد ادم وعداوتهم
وعداوتهم وتظاهرن معه فلذلك من قتل حية فكانما قتل كافرا وكان له اجر عظيم
طهيرا اي المستظهرين فكذلك الحية محمد بن موسى الحرشي قال حدثنا عبد الرحيم زيد العمي
عن ابيه عن محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلوا الحية العوذ
وان حشيتم في الطرق عبد الوهاب بن وليد المكي قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد
قال حدثنا ابو العطاف العجلي عن محمد بن كعب عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله
قال حدثنا الليث بن سعد عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

الله قال خمس يقتلهن المحرم فذكر فيهن الحية قال ابو عبد الله فليس لها حرمة
ولا ذمة وقاتلها في الحرم اذا احسست بها ومن قتل كافرا كان فداه من النار لانه
عادى الله وولاه المؤمن فاذا اذنب الولي فاسخوجب النار بذنوبه فدى المؤمن
بالكافر الذي عادى الله فكاكه الله لم الاتيه ربه بذلك المؤمن اذا تاب
فاما قتل عدو الله لانه عدو الله وعدو ابيه فتم ذلك السرور والعباءة
عمرو بن عمر قال حدثنا الحسن بن علي قال حدثنا ابن ادريس عن ابيه عن عمرو بن
دينار عن عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن ابيه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى
فمر بحية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلوها فسبقتنا الى جحر فدخلته
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلوها فسبقتنا فبادر فاصرموها عليه نارا
قال الحسن حدث به ابناء ستين ومائة درس حتى حمل بخت ولم يصبر ان تمر حتى
صار اليه وسمعه منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن القتلة وعن الجدب
بعذاب الله فلم يبق لهذا العدو حرمة حيث فاتته حتى ارسل اليه الهلاك
من حيث قدر وروى عن ابراهيم النخعي انه كره ان يحرق العقرب بالنار وقال
هو مثله فسبيله ان يكون ابراهيم لم يبلغه هذا الاثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويحمل على الاثر الذي جاء ان لا تعذبوا بعذاب الله فكان على هذا سبيل النمل عندك
ولكن لما اعجزهم الحية قووا احتيال لقتل عداوته في الله وتخوف ذمة ابليس
فانه روى في الخبر ان عدو الله ابليس قال لها ادخلي الجنة وانت في ذمتي فكان ابن
عباس يقول اخفروا ذمة ابليس عدو الله وخاف ان سمعه ابنه قال فكنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار فمرت علينا حية فوثبوا اليها فاخذتها فطبقة
من في رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت علينا حية فوثبوا فاخذناها ليقتلها
فانسابت في جحر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيت شركم كما وقيتم
شرها قال فسبيله ان يكون هناك في الغار لم نجد نارا فتركه اولم يكن
الجحر بهيئة ينتفع بالنار هناك اولم يكن امرها بالنار فاما ما روى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه نهى عن قتل الجان فان ذلك في صور الحيات من الجن وهي
سكان البيوت فاذا قتلتها انذرتك

ابن ابي شيبة قال حدثنا يعمر بن

اشاره الذكر الحيه اقتلوها فسبقتنا الى جحر

محمد الزهري قال حدثنا حاتم بن اسمعيل قال حدثنا ابو هريرة بن اسمعيل عن مجمع عن الزهري
عن سالم عن ابيه قال حدثني عبد الرحمن بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل ذوات
البيوت يعني عن الجان محمد بن ابو السماك قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية
عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس يعني عن ابي طلحة الحسيني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الجن على ثلثة اصناف صنف لهم اجنحة يطيرون في الهوا وصنف حيات وكلاب
وصنف يحلون ويظعنون وزاد فيه عمرو عن ابي اسامة عن ابي خيثمة عن حبيب بن ابي ثابت
عن ابي سلمة عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين تلا هذه الآية
قل هو الله احد ثلث القرآن وتبارك الذي بيده الملك ثلث القرآن وقل يا ايها الكافرون
وعلى المعاد خلق الله الانس ثلث القرآن قلت لهم قلوب لا يفقهون بها والعين لا يبصرون
بها وآذان لا يسمعون بها ارهم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا ثلث اجسادهم اجساد بني
آدم وقلوبهم قلوب الشياطين وثلثون ظل الله يوم لا ظل الا ظله سبق قال حدثنا حيي
سعيد عن عمار ان رجلا حدثه صفوان بن سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بالمدينة
نفرا من الجن اسلموا فمن رأى شيئا من هذه العوامر فليؤذنه ثلثا فان بدا له بعد ذلك
فليقتله فانه شيطان الليث بن الحارث عن عبد الله بن سعيد بن ثابت عن عبد الله بن ابي
قال حدثنا سعيد بن سعيد المقبري عن اخيه عن جده عن ابي سعيد الخدري قال خرج رسول الله صلى الله عليه
الى الحدج معه فتى من انصار حديث عهد بعرس فاستاذن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يطلع على اهله فاذن له وخرج الفتى وفي يده الرمح حتى دخل الدار فوجد زوجته
ببابه محزونة جالسة فاقرعه ذلك فقال ما افرحك من ذنبك فالتحية مكتوبة على
مراتبك بعلي فغضب الفتى وكسرها بعصاه وخرج بها الى الدار تضطرب
فيه وماتت وماتت الفتى من ساعتها فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا
تقولوا سلوا صاحبكم في البيوت منهن حتى تعدموا عبد الله بن سعيد الاشج قال حدثنا
ابو خالد الاحمر عن حاتم بن اسماعيل عن ابي عبيدة عن ابيه قال قلت عائشة حدثني
قال فاتيت في المنام فقيل اما والله لقد قتلته مسلما ما قالت لو كان مسلما ما دخل على
اصحاب المومنين مثل ما دخل عليك الا وات مستيرة فصدقت واعقت رقبا
الى رحمه الله قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن ابي اسحق عن زيد بن وهب
الضبي قال جاء رجل الى عبد الله فقال رضا في سقف تمر زنجية مقتولة مصفوة
في دمها قوا ربها فلما نزلوا اتاهم نبوة اذا الناس فقالوا ان صاحبكم عمرو

قالوا من عمرو قالوا الحية التي دقتموها قالوا ليس أما انه من النفر الذين استعوا من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما ماتت قالوا اخاكم حيات من الجن مسلمين فتوكين بينهم فقال
فقيل صالح بن محمد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثني الربيع بن بدر قال الحان
من الحيات التي نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتلها هي التي تمشي و لا تلتوي
بصوتها قاله عن محمد بن سالم الفنكدي عن المبارك بمثله الى ذهبه الله قال حدثنا
الربيع عن سيف عن راى قيس الازدي عن علقمة قال اقتلوا الحيات كلها الا الحان الذكر
كانه ثعبان فانه حيتها و لا تضر احدكم كافر افتل او هو الأصل الثاني والمدرس
محمد الحسيني الشيخ قال حدثنا ابو هيثم بن سعد الدهري عن ابيه عن عبد الله بن جعفر
قال اتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم باهل البيت بالرطب قال ابو عبد الله فهذا
جمع بين اثنين فقد يجوز ان يكون اشتهاه فقضى شهوته فيه لتسكين النفس فان النفس
تارعة الى العاجلة فيه اللذة لها و لها حتى اذا استقامت لمولاها فادى حقها و حمد الله
وشكره عليها و لا يكون على صاحبها وبال في مثل هذا و اما الوبال على من قضى
شهوته فيما غافل عن ربه منهوم بلذته لا يلتمس فيها حق النفس و لا يتقي
فيها وجه الله فالحساب امامه والمسئول عن شكرها وقد يجوز ان يكون على غير هذا
السبيل الذي ذكرناه فيحمل ان يكون لمكان عياله او ضيفه فعل ذلك فوسع في ذلك
من اجلهم و لم يحمل قوته على ضعفه فربما بغض على الضعف او العيال امساكك عنه
واستوخموا فعلك وتكدرت تلك النعمة عليهم بقيه تضيع حتى الضعيف والعيال
فحال طعمهم في فعلك وتشكيهم فيه ورجه اخر محتمل له لكن ايضا وذلك ان الفتاء
بارد والرطب حار فلعله ان يكون اراد بجمعه بين الحار والبارد حيلا بضربه
واحدهما على الاخر فهذه الوجوه محتملة لفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذلك عبدة بن عبد الله الخزاعي قال حدثنا معاوية بن هشام قال حدثنا سفين الثوري
عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين البطيخ
والرطب عبدة قال حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا حوشب بن حازم عن محمد
الطويل عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ياكل البطيخ بالرطب الاصل
التابع والمدرس عمر بن ابي عمرو قال حدثنا علي بن محمد الحميد المعني قال
حدثنا ابو نصر حوشب بن حازم الازدي عن ابي راجا العطاردي عن ابن عباس قال

قالت ذات يوم لرديفها رسول الله صلى الله عليه وسلم تعال الا اعلمك خطات ينفعك الله
بهن قلت بلى اي الله قال لك بالعلم فان العلم خليل المرء في الحلم وزين والتعقل دليله
والعمل قيمه والرفق ابوه والين اخوه والصبر اخته حسود قال ابو عبد الله فالعلم
يتصور في القلب ذلك ان الايمان مستقره في القلب فاذا استنار نوره في الصدر ثم
اعتصم فكر الامور من الخير والشر صار الكل فكره ظل في الصدر على هيئته فالخير
يتصور في فهاه رحبه ودينه والشر في فحجه وشبهه وظلمته فانما قيل علم لانه
علامة الايمان قد ظهر في الصدر وباطن ما في القلب مع جليله لانه فاذا حلة الايمان ادهمه
لما ظهر العلم اهدى قال اي مزاين به ليامر بامره وينهى عن نهيه والحلة العمة
في اللغة لقال هذا ثوب خليل وهو الذي يستحه بالخلال فضمه الى نفسه فذلك العلم
لما ظهر في صدر المرء يستحه وجمعه حتى لا ينشر جوارحه في شهواته وهواه والحلم
وزين له الحلم هو سعة الصدر وطيب النفس فاذا وسع الصدر وانشرح بالنور ابصرت
النفس رشدها من غيها وعواقب الخير والشر وطاب ولذا نطيب النفس لسعة الصدر
وانما يسع الصدر بولوج النور الوارد من عند الله وهو قوله افمن شرح الله صدره للاسلام
فهو على نور من ربه فانما دخل النور فاتسع الصدر لما اصبر الغاية وتيسر عليه تسليم
النفس لله عوكة في امره ونهيه واتعادت له دقهت عسرتها وكرازتها والمح
نطيب الطعام والحلم نطيب النفس بما عابت بنور النفس من حسن العواقب
وذلك بصيرة النفس حدثنا عمر بن ابي عمرو قال حدثنا محمد بن خالد النسائي الرعيني قال
قال حدثنا علي بن الاسد قال المفضل قال حدثني عمي عبد الله بن وهب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس الاعمى من يعمى بصره انما الاعمى من يعمى بصيرته وهو قوله في تنزيله
فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور يطيب النفس من روح اليقين وهو
اعظم النعيم ورزق الله من رسى الناجي قال حدثنا معن العمري قال حدثنا عبد الله بن
سليمان بن ابي سلمة من الاسلميين عن صالح بن عبد الله بن حبيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لابان يا ابان الغنى غنى المال والغنى الغنى النفس وطيب النفس من النعم
وقليله وكثيره في عينه حقه فاذا كان هكذا مع صاحبه نقوى فقد ذهب البلاء وجاء الخير
من حقه وتصدق في عينه حقه فاذا كان هكذا مع صاحبه نقوى فقد ذهب البلاء وجاء الخير
عمر بن عمر قال حدثنا ابو الخير المدني عبد المنعم بن بشير قال حدثنا ابو مودود عن
محمد بن كعب قال ان الغنى اذا كان نقيا بالله اتاه الله الاخرة مزينة له ولاهله والكرم

نسخة الألوكة www.alukah.net

ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى الا من امن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف
بما عملوا وهم في الغرفات امنون هذا العبد بالآية امتحنه موجده صادقا وليس من امتحن
كمن لم يمتحن الا ترى ان موسى اهل الكتاب امتحنوا بالفترة فلما ثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم
امنوا به وكانوا على دين عقالا الله في تنزيله اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا فصار الغنى
اشد من صبر الفقير صبرا ان محاربتك اسيدا قد جعلني عنه اشد من محاربتك اسدا قد ربط
بالوثاق فقهوه هيهن لسان ع المحلى عنه وما الوك الا ما قال لما لك بن دينار قال يقول
الناس مالك لا تهدأ وتخف لا ترهد وهو مستعمل عليه او كما قال انما الزاهد عمر بن عبد العزيز
نال الخلافة فلبس الصوف واما قوله والصحة لمن اتقى خير من الغنى وان صحة الجسد
عون على العبادة فالصحة مال ممدوح والتقي عامر والعمر الذي تعطى به تقوم العبادة
والصحة مع العمر خير من الغنى مع الجور والفاجر صالحين واما قوله وطيب النفس
من النعيم فقد ذكرناه بدايا انه مراح النفس على القلب وهو الفرح الوارد الذي قد استوى
في الصدر فاراح القلب والنفس من الظلمة والضنك لان النفس يشهوانها في ظلمة والقلب
في ظلك الظلمات فلما حلت به فالسابر الى مرعاة في ظلمة تشبث عليه السير ويضيق
صدره لما يتخوف في الطريق من المهاوي والمخاوف من الاغوار وعورة الطريق وعسر ذلك
من الهواة والسبع واللصوص فهو سير في تعلل وصعوبة يحل به من عسرة المقعد
والتعب والنصب فاذا اضاء له الصبح وانقشع الظلمة ووضح الطريق وزال المخاوف
وذهب العورة فاستراح القلب واطمأنت النفس فكذلك السابر بسريرة الاسلام
الى الله اذا كان قلبه في ظلمة شهواته وهواه بهذه الصفة فاذا اشرق نور اليقين في صدره
الصبر هو فذهبت الحمية وزالت المخاوف واتضح الشك واستراح القلب
فهذه صفة الحلم مهر وزير المؤمن يتوازره على امر الله وعلى ما يقتضيه العلم فاذا السر بكن
حليما ثابت الحلم والفؤاد القلب بلا وزير والعقل دليله يدلك على مراشد الامور
ويصونه عيشها ويهديه لمحاسنها ويرجرها عن مساوئها وطن الله العقل فقال تعالى وعزتي
ما خلقت خلقا احب الي منك ولا كملتك فيمن احببت غيرك خذ وبك اعطي واياك اعاتب
ولك الثواب وعليك العقاب وورد في الحيوان ان الله تبارك وتعالى قال يا موسى اما احوى
ان اكون على قدر عفوهم فضم العقل بين خلقه على ما سابق في العذار فتفاوتت المقادير
في الفضل فاقوم خطابي العقل الصورهم بالامور وهو نور وضعه في المدماغ ويديره
على القلب كما ان الروح مسكنه جوف القلب معلق بالوتين ثم هو منبث في جميع الجسد

قد استمر عليه والعمل فيه تكسب المآكل والمقصود والخدم في جنان الله وبقي له في معاشه
طيب الحبوة فان الله تبارك وتعالى قال من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه
حبوة طيبة ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون فالحبوة الطيبة في الدنيا والجزاء
في الاخرة فالمؤمن ينبغي له ان يوكل لك حتى يكفيك مهماتك والرفق ابوه فالاب
له رؤية وقع به عطف ورحمة وشفقة وتلطف في امور الولد فكذلك
الرفق يفعل له الا انوثة خطوه ويتلطف له في امور وبه يتصل بعضها على احواله ويعطف
عليه بالرفق ويعوده والرفق كفيل الامور به تنتاى الامور وبه يتصل بعضها بعض
وبه تجمع ما تشتت فيه وبالف ما تنافر وتشد وترجع الى المأوى ما شذ فهكذا كان
الاب شاملا لاحواله ولذة جامعا له من وجه المكاسب كذلك الرفق شامل لاحوال
المرء جامعا له الخيرات والطاعات من وجوه البر والبر اخو الرفق واخو المرء معتمده
من المحلوبين صهوة راحة اذا اعيى ونصب استند اليه واستراح فذلك البين هو مراح
الحلوبين صهوة راحة اذا اعيى ونصب استند اليه واستراح فذلك البين هو مراح
للمزين به فهذا النسك ويطمئن قلبه وتجد اركانه راحة ذلك وجد الله يسكن عضه
تعب بدنه وعذاب نفسه وتنصب قلبه ولما لم يبن قلبه بهذا النسك وانما هذا النفس
سهوا تها وانما توق سهوا تها بما صور قلبه سوء اليقين من جلال الله وعظمته فصار كالمدهش
الذي ذهب عقله وقطع استمر في العتو وانما يعتو قلبه فالعلم من الله ولما يلبس
بالبس ومن عمل قلبه وقطع استمر في العتو وانما يعتو قلبه فالعلم من الله ولما يلبس
القلب لما يرطب بذكر الله وتلاقا قول للعاشية قولهم ذكر الله في اللغة السابرة
فما وعيا وعيا وعيا يعيوا ويعيوا ويعيوا كلها فوزنه المعنى يرجع المعنى الى انه يئس فعجز
وذلك رطب فان ال الله تعالى فما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا
من حولك فالفظاظة وغلظ القلب تفرق المجتمع وتبدد المؤلف واللطافة رقة القلب
تجمع المتفرق وتؤلف المتبدد وان القلب يلطف ويرق من السرور وتشيبه الرحمة
ويغط ويغاط من حوارة الشهوات وقوة الجدا والدم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من
سابة المداومة على الحجامة الى ان قبض صلى الله عليه وسلم وقال ما مررت بملا من الملائكة
الا امروني بالحجامة وقالوا لي مر امتك الحجامة معناه عندنا لانهم من ربهم الا كيم
اهل البغض واذا اشتعل نور البغض في القلب ومعه حوارة الدم اضر بالقلب والطبع
ايضا وكان مما يستعمل الحسا في رأسه حتى ذكر في الاخبار انه كان يحب الحسا
ذلك انس رحمه الله وقال لم ينسه الشيب وما خضب وانما كان يحب الحسا

شبكة الألوكة www.alukah.net

انه كان يأتيه الوحي فيقرع لذلك مراجل الصراع كان يعالج بالحناء رأسه كي يخف
حرارة رأسه فان ذلك النور اذا عالج يورد الوحي قوي وجدا عن ابن عمر
قلما هذا الحرف الواحد انه كان يأتيه الوحي فيقرع فيستعمل الحنا للصراع
والصبر اسم لكل مر والصبر هو نبات الغلبة على عزمه فاذا نابت الامير
يثبت الجند لمحاربة العدو واذا جاءت الفتن تشهوا فيها فعلت القلب حتى استعمل
الجوارح بما نهى عنه تعذيب الصبر وهو ذهاب العزم فتغلب القلب فتسلط النفس
واستولت عليه فاهوم العقل الحلم والعلم والرفق واللين وجمع جوده اي
اعطى الاصل الناس والناس الاربعون عمر بن ابي عمر قال حدثنا علي عبد الحميد المعني
من ولد مغيرة بن الاخنس عن يونس بن ابي اسحاق عن هشام بن عروة عن ابيه
عن عائشة عن حبيب بن الحوت قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
اني كحل مقواف للحوت قال احبيب بن الحوت فكلما اذنبت قلت الى الله قلت ثم
اعود يا رسول الله قال ثم تب قلت اذا اكثر يا رسول الله قال عفو الله اكثر ذنوبك
ياحبيب قال ابو عبد الله والتوبة للعبد مبسوطة حتى تعاين قابض الارواح وهو
عند غرغرته بالروح ولما تبلغ غرغرة اذا قطع الوتين فشخص من العذر الى الحلق فعندها
المعاينة وعند ها حضور الموت لان الموت انما يحيى به ملك الموت الذي وكل به فهو الذي
يدنيه ومن قبل ذلك كان اعوانه يستوفون الروح وينزعونه من الجوارح والعروق
قال الله تبارك تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت
قال اني تبت الآن فحضور الموت اذا حضر ملك الموت واما فحضر عند قطع الوتين
وغرغرة العذر والحلق لخروج الروح فهناك يذيقه الموت حتى يطلع الروح
من اخمصه وتذهب الحياة معه فليس لك وقت توبة فاما قبل حضور ملك الموت
فالتوبة مبسوطة وان كان في السوق وباب التوبة مفتوح الى طلوع الشمس من مغربها
فكلما اذنب العبد ثم تاب فقد رجع الى الله فكذا الذنب التوبة وتنقا العبد منه
اذا مات شهق ذلك للذنب منه. فقيل اذا اكثر يا رسول الله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عفو الله اكثر وذنوبك اي فضل الله على العبد اكثر فتضاءل العبد
فانه كلما اذنب اتى ربه وكلما اتى ربه اذا ذعيا وكلما ازداد عيا ازداد تقصا
في القدر والحياء من فضل الله على العبد اكثر من تقاعده لانه يتفضل كرمه ومجده

والعبد ينقص من ذنوبه ووقوعه فحطاطهم نقص تفضل عليه ليستر ذنوبه حتى لا يبدو
نقصه وعيبه فان كثرت ذنوبه فستر ذنوبه اكثر من ذنوب العبد واركه نقصه
وعيبه فتفضل اكثر وفضله على عبده من عمله ما العبد مع عيبه ونقصه يرجع الى ربه فوبه
بفضله وكرمه وجماله اولى بالرجوع على عبده بامله ورجوع العبد الى ربه من فضله
اكثر من هذا قد منعه وحل به سخطه وحرمه التوفيق للتوبة الامل الثالث
التاسع والتسعون حدثنا محمد بن الوزير الواسطي نا ابو عمرو اسحق الازرق
عن العمري عن عبد الله سمعت ابي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخوارج كلاب
اهل النار قال ما الخوارج قوم حلقهم في الحوت الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
فهم الخسرون اعمالا الذين حبطت اعمالهم فلا اقام لهم يوم القيامة وزنا وذلك انهم
قد اجتهدوا وكانوا نصبوا في العبادة وفي قلوبهم زيغ فمرقوا من الدين كما اعواهم
سيماهم وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه وصفهم فقال يقرؤن القرآن لا يجاوز
اقامة القدح لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ما زال
بهم الرعيل والتطع حتى اكفروا المهتدين بذنوبهم حتى صار داؤهم لك الى الانبياء المرتجى
الذي في قلوبهم دخلوا بما لم ما ذن به الله فعابوا الدين برأيهم وتأولوا التنزيل على غير وجهه
وخصوا عن منشأه القرآن وخوافيه لعلموا ما شأن الله علمه عن العباد وهم الذين
وصفهم الله في متشابه تنزيله فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء
تأويله وما يعلم تأويله الا الله ثم وصف الراسخين فقال والراسخون في العلم يقولون امنا
به الآية ثم ذكر فزع الراسخين الى ربهم عند ما زاغ الزائغين فقالوا ربنا لا
تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب دل كلمة عند
الغرب معناها عند فان الرحمة التي خلقها مائة رحمة فقسم واحد منها بين عباده
واذخر عنده تسعا وتسعين رحمة اوسع وافضل وهي التي خلق منها مائة التي
الراسخون العلم رحمة ولينة اي رخصة تكون تلك الرحمة عصمة لهم من الزيغ الذي حل
بالاخرين فتهوكوا بعدها كالوا الصور وخلوا لها يدا واحدا حتى صاروا كلاب النار
فهم كما وصفهم الله يتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة اي في القرآن يتعلقون به
الفتنة حملوا الخاص على العام والعام على الخاص وتركوا باحي الآية وهو اولها
حتى قال تاليهم يوما لجابر بن عبد الله انت الذي تقول نخرج الله

من النار فرق ما بقي منا احد الا دخلهم فيها قال نعم سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
فاين قول الله وما هم منها بمخرجين فرفع عدامته منهم فقال جابر انظر لمن هذا في هذه
الآية ان الذين كفروا لو انهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب القيامة
ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم
فالمؤمن يستأثر والحوض يرحم ويعطف والمهر يخوط ويستغفر ويتوفى ان يكون او يعين
ويرحوا منه ان الله الغفور الرحمة ويرجيه ويؤمله وهذا المعنون يهنك ويعين
ويوبخ ويوبس ويثبط ويغير ويكفر فيهن اخلاق الكلاب يتعلم وتولهم كلبوا
على عباد الله ونظروا لكم يعني البغضة والعداوة والملائمة لا دخلوا النار صاروا مع
هذه امتهم كلابا صماكا تراعد الحوض في الدنيا كلابا • حدثنا قتيبة بن سعيد
قال حدثنا مطرف عن عبد الرحمن قال سمعت ابا العالية يقول ما ادري اي المنتنين افضل ان
قال حدثنا مطرف عبد الرحمن قال سمعت ابا العالية يقول ما ادري اي المنتنين افضل ان
هذا اي للاسلام لم يجعلني حروريا وعن صالح بن عبد الله قال حدثنا يوسف بن عطية
عن ابي غالب قال كنت بدمشق فجيء بورس خوارج من العراق فصبت على درج المسجد فبينا
انا قاعد اذا بهم اذا بشيخ على حمار قصير تنظر اليهم ويبكي ويقول كلاب النار كلاب النار
كلاب النار فسألت عنه فقالوا هذا ابو امامة الباهلي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدنوت منه فقلت يا ابا امامة ارأك تبكي وتقول كلاب النار قال رحمة لهم لانهم قد صاروا
رحمة وارعة منها وكلاب النار قلت هذا شيء تقوله او سمعته من رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لو ما سمعته الا مرة او مرتين او ثلثا او اربعا حتى بلغ سبعا ما قلت
ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه سيكون في امتي قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز
تراقيهم تراقيهم يعني حلوقهم عباد الناس وعبادهم عبدة الدنيا
كما يمرق السهم من الرمية لا يعود فيه حتى يعود اعلاه اوله هم شر الخلق والخليقة
هم شر قتلى تحت ادم السماء طوبى لمن قتلهم او قتلوه • هشام بن ابي عبد الله قال حدثنا ابو نعيم
قال حدثنا شريح بن يزيد قال حدثني سعيد بن كهمان قال اتيت عبد الله بن ابي اوفى فقلت
له هل رأيت الخوارج قال نعم رأيتهم قلت ما فعلوا قال ذكر لهم قتلة الازارقة قال لعن الله الازارقة قتلتنا حتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم انهم كلاب النار قلت الازارقة وحدها ام الخوارج كلها قال لا بل الخوارج
كلها قلت فان السلطان يظلم ويفعل بهم ويفعل قال فتناول يدي فغمزها

عمر اشد بلاء وبحك يا بن جميل عليك بالسواد الاعظم وان كان السلطان يسمع منك
فاته ما خبره وما فعل فان قبل والا فدعه فلست باعلم منه قال فالازارقة صنف
من الخوارج كان رئيسهم نافع بن الازرق وكان من رئاسته ان خاصم بتأويل القرآن وزين له
عما ليس فيه سمعته اليه نقل الازارقة وفي رئيس على كان رئيسهم ابن الكواء وفي رئيس النابين
فجاء الحروري وهو من بقية اهل حروراء الذي خرجوا على علي وحروراء قرية من قرى الكوفة
حدثنا صالح بن عبد الله قال اخبرنا عفيف بن سليم عن ابي عمران الجوني عن عبد الله بن رباح
الانصاري عن كعب قال للشهيد نور ان ولم يقتله الخوارج عشرة انوار يرجهم سبعة
ابواب باب للخوارية ولو خرجوا على دار فيها عشرة ابواب باب منها للخوارية ولو خرجوا على دار
لما لا ومن هون الامر وضعفه واستهاله بما يتلى به محمد عوا امته ثم كدوه على العثيم
وخرجوا عليه حدثنا ابن ابي اية الهمداني قال حدثنا عمر بن عمر المصري قال حدثنا
مالك بن مغول عن خنيس عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجهنم سبعة ابواب
باب منها لمن سل سيفه على امتي او قال امة محمد صلى الله عليه حدثنا صالح بن محمد
قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا موسى بن عبيدة عن هود بن عطاء عن مالك قال كان
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يجيء الفئة واجتهاده فذكروا له لرسول الله
صلى الله عليه وسلم باسمه فلم يعرفه ووصفوا له صفته فلم يعرفه فبينا نحن نذكره
اذ طلع الرجل فقلنا هو هذا يا رسول الله قال انكم لتخبرني عن رجل على وجهه
لسيعة من الشيطان قال فاقبل حتى وقف على المجلس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انشدك الله هل قلت حين وقفت على المجلس ما في المجلس احد افضل مني او خير مني قال
اللهم نعم ثم دخل رجل يصلي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقتل الرجل قال ابو بكر انا
فدخل رجل يصلي فقال سبحان الله اقتل رجلا يصلي وقد نهيتنا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ضرب المصلين فخرج فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وجدته يا بي انت
وامي يصلي وقد نهيتنا عن ضرب المصلين قال من يقتل الرجل قال عمر انا وجدته ساجدا قال
اقتل رجلا واصعاره وجهه لله وقد رجع ابو بكر وهو افضل مني فخرج اليه فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بي انت وامي وجدته ساجدا فكرهت
ان اقتله واصعاره وجهه لله قال فقبل الرجل قال علي انا قال ان ادركته فوجده
على قد خرج فجاء فقال وجدته يا بي وامي انت فكر قال لو قتلته ما اختلف

مرا من رجل ان كان اولهم واخرهم ● قال موسى واخبرني محمد بن كعب القرظي
انه هو الذي قتله على بعد ثور وهو النهر حوقوص ذو الثدية حدثنا صالح قال حدثنا
عيسى عن موسى بن عبيدة عن عمران بن ابي سلمة قال وقف رجل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو بقبا ثم قال يا محمد اعدل فوضع بصره اليه فقال ويلك اذا لم اعدل
ثم يعود يوشك مثل هذا يظهرون يقرون القرآن لا يجاوز تراقيهم فاذا ظهروا فاضربوا
اعناقهم حدثنا عاصم بن علقمة التميمي قال حدثنا ابو حصين عثمان عن عاصم عن زر عن
عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في قومي في اخر الزمان سفهاء احلام يقولون
من خير قول البرية لا يقرؤن القرآن الا يجاوز تراقيهم فاذا لقيتموهم فليقتلهم فان في قتلهم
اجرا لمن قتلهم قال قالوا كيف هو من قولهم وفعلهم قال يتسبون بغير الجهال والحق والباطل ظلمات
بعضها فوق بعض وكفر ودنانة وتلبيسة كل لون قد لون الشيطان في قلوبهم
فجعل اعمالهم يوم القيامة هباء منثورا الاصل الاربعون حدثنا عاصم عبد الله بن
حنش الاردي قال حدثنا ابو سنان عن طلحة بن مصرف عن عمرو بن ميمون عن معاذ بن جبل قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤذنون اطول الناس اعناقا يوم القيامة قال ابو عبد الله
والمؤذنون هم دعاة الى امر الله فيريد ان على الناس من يستجيب لهم يطول اعناقهم ليشرفوا على الناس
باعناقهم وهذا الطول عندنا في تخصيص وجاههم فاما نفس الخلقة حيث خلقها الله من
حيث هي اهل الجنة فما نرى ان من هذا امرهم على الناس انما ذكر العنق للمقدار
لان هناك طبقة اعلى منهم فيريد في القامة كلها لا في العنق فقط فذكر المؤذنين
وما معناه لمقدار على حسب مرتبتهم فقيل العنق ولم يقل اطول الناس قامة وهذا في الجاه والخصوصية
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوقف في هذه الحياة بصفة تدل على صحة ما قلنا قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مشى قرنا اكتنفه رجلان طويلان فهو يمشي بينهما فيطولهما فاذا
مشى وحده نسب الى الربعة ● وروى عن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن بالقصير
ولا الطويل اذا جامع الناس غمرهم ● وحدثنا يحيى بن علي وفضالة الخراعي المدني عن جرام بن
هاشم الخراعي عن ابيه عن جده عثمان معبد في صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان ان نظر
الثلثة منظرا كان معناها فيما وصفت انه اذا كان بين اثنين فمن نظر هو هو الثالث
فهذا حال الرجل في الدنيا في الجاه والتخصص على غيره من الناظرين فمن هذا الوجه ترى

شبكة الألوكة www.alukah.net

حال المؤذنين اذا وكلت اليهم كرامة الله كان في اعين الناظرين جاههم وتخصصهم اطول
الناس وقد جاء في الحديث ما يقوي اعناقهم وهم الدعاة الى امر الله لانهم يدعون الى
الصلوة وان كانوا يقومون دعاة الى الله في بعض الاحوال والدعاة الى الله لهم مرتبة
اعلى وعدة اعدادهم وجاهة اخر انهم اطول الناس اعناقا فيما يدعون اليهم العظيم ما يليق
من الثواب فانهم كانوا يدعون الى امر الله في كل يوم وليلة خمس مرات وبعد العشي بالشيء
ناسيا لا يشيع المعنى فهذا الدعاة الى امر الله فكيف بالدعاة الى الله فهم اطول الناس
قامة فالانبياء والاولياء هم الدعاة الى الله الاولى الى ما ذكرنا من حال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقامته في الدنيا وما كان يرى الناظرون اليه من طوله وعلو حاله فرسول الله صلى الله
عليه وسلم دعا الى الله فكانت هذه صفته في شأن القامة فاذا كان يوم القيامة
وكلت الانبياء والاولياء الى كرامة الله كانت قامته على حسب درجاتهم في الموقف اذا اتوها
حتى يصدر داعي الموقف الى الجنة فيقطر قامة اهل الجنة ● فهذا تحقيق ما قلنا في طول القامة
للاولياء بعد الانبياء على درجاتهم هذا مشروحا حدثنا ابو عمر قال حدثنا ابو عمر ان عباس
عن ابي الحسن عن عبد الله بن نافع عن ابيه عن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخر
انا وابو بكر وعمر هكذا ونحن مبعوثون على الناس اناملي الوسطى والسبحة
فاما ابو بكر وعمر فعلى الناس لطول قاماتهم وكانوا دعاة الى الله لهذا الحديث
والاخر فاروق افلا ترى انه جعل هذا الحديث لاشتراكهم على الناس درجات فقال اخر
انا وابو بكر وعمر هكذا ونحن مبعوثون على الناس اناملي الوسطى والسبحة وكانت سبابة رسول الله صلى الله
عليه وسلم اطول من الوسطى الوسطى اطول من السبحة وليس كما يعرف من العامة ان سبابتها اقصر
من الوسطى فانما اشار بما يعم الثلث وذكر اشراكهم على الناس كما انه لما على قامته
من وسطاه ومن سبابته لم يدل على قامة ابي بكر وسطاه على قصره ثم يدل على قامة عمر وسبابته
عن ذكرهم فاما شأن سبابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وطوله على الاصابع فحدثنا الفضل
محمد قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا الوفي قال حدثنا يونس بن هرون قال احدثنا عبد الله بن مصعب الطائفي
قال حدثني عمي سارة بنت مقسم انها سمعت ميمونة بنت كردم تقول خرجت في حجة
حجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته ودنا اليه اعرابي
يسأله قالت فلقد رأيتني انظر طول اصبعه التي تلي الابهام على سائر اصابعه قالت فحدثني

ابو اسامة قال ذكرت ذلك لعبد الله بن الحسن فقال نعم كذلك كانت اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعبد الله هو ابن بريدة بن مقسم وعمته سارة بنت مقسم قلب الى حل كذلك اخبرنا به
ابي عن الحسن الحلواني عن روح قال هو ابن بريدة بن مقسم عن عمته عن ميمونة ومما يحقق
ما قلنا ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال تحشر المتكبرون يوم القيامة في صور الذر
يطأهم الناس تحت اقدامهم فالمتكبرون الذين تكبروا على الله فلم يوحدوه وقال
في تنزيله انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون فقامتهم فامة الذر يوم
القيامة فكل من كان اشد تكبرا كان اقصر قامة وعلى هذا السبيل فكل من كان
اشد تواضعا فهو اسرع قيامة على الخلق الاصل المكابدة والاعوان حدثنا عمر بن عبد الله
حدثنا الازدي قال حدثنا اسمعيل قال حدثنا الطلحي عن داود بن عطاء المدني عن صالح بن كيسان عن الزهري
عن سعيد المسيب عن ابن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكر من تقاضى الحق عمر
واول من يسلم عليه واول من يحاسب بين فيدخل الجنة قال ابو عبد الله فالرحمة والحق لسان
في الموقف يوم يسئل الحق بقضي الحق عبوديته والرحمة تشمل على من في العبودية له قصر
وفاته من جميع هذا ذلك اليوم وزواله فمن طالبه الحق بالعبودية لم يدر له الرحمة فقد
هلك ومن طالبه الحق بالعبودية فوجده قد دنى بحاسب الحساب ولا عذاب وهو المقرب
ومن طالبه الحق بالعبودية فوجد لم يكف شيئا منه فقد هلك وهو الكافر ومن طالبه الحق
بالعبودية فوجده قد دنى ببعضها وضيع بعضها تاب الله عليه بالرحمة ومن جعل
لم يتب فهو موقوف على هول عظيم وعذاب شديد الى حامل الرحمة به فيأخذ فراى بعد ان
استقام الحق منه مكيا وهو الظالم وكان من شان عمر القيام بالحق فاخضر الحق وكان الجانب
على قلبه عظمة الله وجلاله وهيبته فكان الحق معه حتى مضى لامر الله وحاسب
نفسه وبيان الحق على الدنيا والخرد له في السوق الحلابة وهو الذي ما قلد الله الخلق من
نعمائه هذا الدين الذي ارتضاه لهم وهو الاسلام فكانه خلق عمر للاسلام وبذلك
دعا الرسول صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعز الدين بعمر بن الخطاب او بعمرو بن هشام
حدثنا عبد الله بن عبد الله بن اسحق بن محمد بن عمران الطلحي الذي قال حدثني ابي عبيد الله بن اسحق قال سمع
ابي هرون عبد الله بن محمد بن عمر بن ابي هبيرة بن محمد بن طلحة بن عبد الله قال حدثني ابي محمد بن عمران عن ام المؤمنين
محمد عائشة رضي الله عنها قالت دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب او بعمرو بن هشام
فاصبح عمر وكان الدعوة يوم الاربعاء وهم تسعة وتلثون رجلا فاتاهم عمر يوم الخميس فكبر رسول الله

صلى الله عليه وسلم واهل البيت تكبيرة سمعت باعلى مكة وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان مختبيا في دار الارقم بن ابي الارقم فاظهر الله الاسلام وطاف بالبيت وعمر متقلد
السيف حتى صلى الظهر معلنة وكان هذا اول امره وكان كما قالت عايشة كان اخر ذيا
فسيح وحبل قد اعد للامور اقرانها ومما يحقق ما قلنا من شانه ما حدثنا حسين بن
المسور زنجويه قال حدثنا ابراهيم بن سعيد عن يعقوب القمي عن جعفر بن ابي المغيرة عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس جاء جبريل الى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اقرا عمر
السلام واخبره ان غضبه عز وان رضاه عدل حدثنا ابو هدبة ابراهيم بن هدبة قال حدثنا ابو يوسف بن ابي الوارث
حدثنا العقوب القمي عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا عمر ان غضبك عز ورضاك حكم قال ابو عبد الله فالغطاء جعلان الى معنى واحد وذلك
ان كل من كان سلطان قلبه الحق فغضبه للحق عز للدين ورضاه عدل لان الحق هو عدل
الله فرضاه بالحق عدل منه على اهل ملته وقوله رضاه حكم اذا رضي عمر فان الحق
قد رضي وان الخصومة والطلب يوم القيامة للحق فمن اخذ فاخذ حكم لم يكن لاحد
من الله الجنة ولا للرسل معارضة من كان الحق مسقوطا على قلبه فهو على هذه الصفة
اذا غضب غضب الحق واذا رضي رضي من اجل الحق فلذلك صار غضبه للحق عزا ورضاه
حكما وعدلا لان العالم على قلب عمر الحق ونوره وسلطانه ومما يحقق ذلك ما حدثنا
ابو سعيد الاشج قال حدثنا ابو خالد الاحمر عن ابن عجلان عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان ارحم امتي بامتي ابو بكر واقواهم في دين الله عمر وفاما الهوى
من اجل ان على قلب سلطانه وكان ابو بكر من شانه القيام برعاية تدبير الله ومراقبة
صنعه في الامور والاناة حتى يدرك مع الله في تدبيره وكان مستعملا بالتدبير وعمر مستعملا
بالحق من شان ابي بكر العطف والرحمة والرافة والذين من شان عمر الصلابة والقوة
والصلابة والصرامة ولذلك شبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه ابا بكر بابراهيم
وبالرسل وميكائيل وبالملائكة وشبه عمر بنوح وبالرسل وجبريل وبالملائكة
فاثبتا الله للرسل الرحمة ورفعهم الايمان اقتضاهم رحمة فرجع لهم الشريعة واستاد
لهم القيام بذلك فمن قام في له بالقيام بذلك فهذا رضي الحق فابو بكر هو المستند الى
وهو الايمان وعمر مع الذي يتلوه وهو الحق وهو السريعة لان من حق الله على عباده
ان يوحدوه فاذا وحدوه فمن حقه عليهم ان يعبدوه بما امرهم به ونهاهم عنه ولذلك

ما رؤي عبقري يفري فريه حتى ضرب الناس بعطن قال ابن الخطاب ففريت فريه
قال ابن شهاب فأولت ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك العلم
الذي أمر عمر أن يتعلمه قال أبو عبد الله قال إسحاق بن منصور قال
أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهري قال حدثني سالم بن عبد الله
أن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا أنا
نائم رأيت الناس يعرضون علي وعليهم قمص منها ما يبلغ الثدي ومنها
ما يبلغ دون ذلك وعرض علي عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره قالوا
فما أولت ذلك يا رسول الله قال الدين قال أبو عبد الله قال إسحاق

عن قضاء الله وقضاء رسوله ضرب عنقه على ذوابة المنافق حتى خالط كبده قال فهلا ذكر
اقضى بن لم يرض بقضاء الله وقضاء رسوله فاني جبريل رسول الله صلى الله عليه فقال يا محمد ان عمر
فرق بين الحق والباطل فسمي الفاروق ولقد لزم اسمه
الصديق من ايام الصدق في امور كلها واما لزم اسم الفاروق من ايام الحق في امور
كلها ولو كان في بعضها لكان صادقا وذلك فارقا من العروبة في قالب فاعل معادهذا
في قالب فعيل وذلك في قالب فاعول وعند اهل اللغة معروف ان فعيلا وفاعولا قد الذي
تملك ذلك الامر فيه فصار له عادة فعند ذلك يقال له فعيل وعند ذلك يقال له فاعول في
المبالغة والتوثيق لا يقال له ذلك انما يقال له فاعل حتى يصير الامر له عادة وطبعا فعند ذلك
يقال له فعيل وفاعول الاصل للمعنى والابعاض حرسنا الحسن على المجلي قال حدثنا
حي ادم قال حدثنا ابان بن يزيد عن سعيد المقبري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا حدثتم عني حديث تعرفونه ولا تنكرونه فصدقوا به فاني اقول
ما تعرفون ولا تنكرون واذا حدثتم عني حديث تنكرونه ولا تعرفونه فكذبوا به
فاني لا اقول ما ينكرون ولا اعرف قال ابو عبد الله قال الرسل يجيء الى الخلق بحمل
الامور معرفة التدبير في الامور وكيف وجهه وكنه الامور عندهم مكنون قد
افتى الله من ذلك الى الرسل من غيبه ما لا تحمله عقول من دونهم وبفضل السنوة قد زاد على
علمهم العلم اما به امين عند الله الى الرسل ثم من الرسل الى الخلق فالعلم بمولة النحو
فالنحو منه وادنى النحو من الوادي لهو اخور من النهر وجدول ثم من الجدول الى ساقية
فلو اخرج الى الجدول ذلك الوادي لعرفه واقسره ولو سال النحو على الوادي لافسده وهو قوله
في تنزيله انزل السماء فسالت اودية بقدرها فيجوز العلم عند الله فاعطى الرسل منها
اودية لا اعطت الرسل من اودية بقدرها فاعطت العلماء الى العامة جداول صغارا
على قدر طاقتهم ثم اعطت العامة الى سوافيهم من اهاليهم واولادهم وما لديهم بقدر طاقة تلك
السواقي وفي هذا ما ترى من الحسران لمن سبرا لو افشاه لفسد الدين وللدنيا سيرا
لو افشوه لفسدت بينهم والملوك سيرا لو افشوه لفسد ملكهم وللعلماء سرا لو افشوه
لفسد علمهم وانما يفسد ذلك لان العقول لا تحمله فلما ايدت الانبياء في عقولهم قدروا
على احمال السنوة فزادت العلماء في عقولهم وبذلك نالوا العلم فقدروا على احمال ما يجب
ان يكون
ان كثيرا من علما الظاهر دعوا ان يقطع الوسوسة من الادمي في طوية ودفعوا

ان يكون له مشى على الماء او تطوى له الارض او تهيا له رزق من غير وجوه الادمين
حتى اكثروا عامة عهده الروايات التي حادت في مثل هذه الاشيا فلو عقلوا لما ترامتها
قال مطرف عبد الله حين سار ليلة مع صاحب له فاضاله طرف عصاه كالسراج معه
فقال له احدثنا بهذا فقال له مطرف المكذب بهذا لم يكذب بهذا
فلو نظروا علما الظاهر الى ما اعطاهم الله فاصبروه لاستحيوا من بقائهم ودفعهم
هذه الاشيا ولكن لم يعطوا الا ما اعطاهم الله من عبد يرزقه الله معرفة
وهي اعظم شي في السموات والارض فلا يستعظمه فاذا رزقه دستة من حور
في تربة من الارض اذا رغبا فيها تعجب به واستعظمه وقال من اين هذا الا ترجع الى القسمة
فيقول هذا الذي اعطاني الطوق بتغيير ما لساير من اهل هذا هذا انك اعطيت هذا العطا
الجليل فلم تزعه حتى اعانه ولم تشكر المعطي وسهوت ولهوت وتكلت ونسيت
في صورة الكنود للنعمة مقبلا على الدنيا والذي انت عما اعطى فانكشف غطاؤه
وعى ما اعطى وعز عليه ان يدبر خلعة التي خلع على قلبه كما عز على ان يدبر خلعة
الملك في ازار الدنيا فلو ان ملكا خلع على اصحابه من ذهب الثياب الرفيعة من الحرير وزينها
لوفاة ان يجعله بذلة او تمتهنه الكلب ويسوده ويكنسه في الاعماد فكيف بالخلعة
التي خلعها رب العالمين على قلوب الموحدين استغل في قلوبهم نورا الى حيث عرفوا
واستوانه واشرقت صدورهم وتوضع عنها ظلمة الكفر خلعها عنهم وخلع عليهم لباس
التقوى ثم قال في تنزيله ذلك خير ذلك من ايات الله فسمى ذلك وقاية لهم يوم يحميهم
على النار حتى لا تصيبهم النار فسمى لباس التقوى وهو مستتر من الوقاية وقال
حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة ثم قال والله عليم حكيم
بما اعطى من هو من عباده ومن اي طينة خلقه حكيم في امره بالحكمة فعل هذا
الا بالجزاف وهو اعلم بكم اذ انشاكم من الارض اذ انتم اجنة في بطون امهاتكم فمن انبته لهذه النعمة ولهذا الفضل الذي اعطاه رب
العالمين لا يستعظم ان يطوي له الارض ويعطي رغبا في تربة وهو الذي يقول
في تنزيله ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله قال الشفاعة
بوزن الغاية ترحل تشفع يوم القيامة في اهل النار وهم يحبون قوله بين يدي العزة

في ذلك الموقف ان اعطاه في الدنيا رغما في مفارقة من حيث لا يقدر عليه يا ذي يكون
فيه حتى يكرهها ومفارقة هذا الامر قوم جهلوا صنع الله وتدبيره
في خلقه ولم يتأملوا بحكمة الله اياهم وما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
لو عرفتم الله حق معرفته لزالت بدعائكم الجبال فعلم العالم بعزة الله وعظمته ولكن
ليس هذا لو اخذ المعرفة ولا ذلك يحجبون عن هذه المرتبة ودفعها هذا ان يكون لاحد
كما بينا لو عرفوه حق المعرفة لمات منهم شهقا ان الدنيا حجبت الرؤيا به والشح على
الدنيا والمنافسة في احوالها وطلب العز وحب الثناء والمحمدة ترى احدهم قد بقي
سمعه مصغيا الى ما يقول الناس له وفيه وعينه شاخصة الى ما ينظر الناس اليه
منه وقد عميت عيناه عن النظر الى صنع الله وتدبيره فان الله كل يوم هو في شان
وقد صمت سمعه عن مراعاة الله يقوده ولا يلتفت بها كلم به غيره وانما صار ذلك لان الله
تعالى انما خاطب اولي العقول والالباب فمن ذهب عقله وبصيرته وليه في شان
غيره وانما وقع البرد واللطف على اهل تلك الصفة وانما خاطب وقد بدات صفة
هذا او قعا في وادٍ عريض فما كان فيه فلا تقدر ان تستقصي صفة ذلك ولا تقوم ما في
صورتنا الى يوم القيامة بين يدي رب العالمين وانما خاطب الله بما خاطب به هذه الطائفة
في تحويله العقول منهم لان الاذان اذا ذهبت العقول منها عن المخاطبة فاذا ارادوا
العقول الى الله من يتأتى ان تدركه مخاطبة فلذلك وابلطابقيه عدنا الى حديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم في قوله اذا حدثتم عني حديث تعرفونه ولا تنكرونه فلتة او لم
اقله فصدقوا به فاني اقول ما يعرف ولا ينكر واذا حدثتم عني حديث تنكرونه ولا
تعرفونه فكذبوا به فاني لا اقول ما ينكر ولا يعرف فمن تكلم بعد الرسول بشيء والحق
وعلى سبيل الهدى فالرسول سابق الى ذلك القول وان لم يكن تكلم بذلك اللفظ الذي اتى به
من بعد فقد اتى الرسول باصله مجملا فلذلك كان القصد فيما قله او لم يقله اذ ليس اقله
بذلك اللفظ الذي تحدث به عني فقد قلت اذهب بالاصل والاصل موذاك الفرع
فجاء الرسول بالاصل ثم تكلم اصحابه والتابعون من بعدهم بالفرع فاذا كان الكلام
معقولا عند اهل التحقيق غير منكر فهو قول الرسول قاله اولم يقله نجب عليك
تصديقه لان الاصل قد قاله الرسول واعطاناه وانما قال ذلك لاصحابه الذين قد عرفوه
بالحق وانما يعرف الحق الحق وهم اولوا الالباب والحجا وانما الخلط الكلب على الشهوات
في الدنيا المحجوب عقله عن الله فليس هو المعني بهذا لان صدره مظلم فكيف يعرف الحق

وانما شرط رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاءكم عني حديث تعرفونه ولا تنكرونه
فانما يعرف وينكر العقول التي لها الى الله سبيل نصل الى الله فنور الله سواجه
والعقل بصيرته والحق جبلته والسنة طابعه فمرجع الى خلقه ما لحق عند الله في
قلبه كقول الراجح يقينا وعلما به حدثنا ابو نعيم
عن سفيان عن ابيه عن ربيع بن خثيم قال ان على الحق نورا وضوء كضوء النهار يعرفونه وعلى الباطل
ظلمة كظلمة الليل ينكرونه فالمحقون هكذا صفتهم يعرفون الحق والباطل كما وصفه
الربيع بن خثيم وكذلك وعد الله المتقين قال يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم
فرقانا اي مخرجا من الشبهات والظلمات واما محض التقى فما لمخرج ان يجعل له
فرقانا اي مخرجا من الشبهات والظلمات حتى يكون له مخرجا من ظلمة الجهل بشبهات
نورا في قلبه يفرق به بين الحق والباطل حتى يكون له مخرجا من ظلمة الجهل بشبهات
الدنيا فان الجهل بالظلم والدنيا نور على الدنيا التي في جوفه فلبسته على
من خدعه فيستقرأ من هذه الاشياء يجعل له فرقانا وهو النور الذي يفرق
به بين الحق والباطل حتى يكون له مخرجا من ظلمة الجهل وسئل سفيان عن الجهل بظلمة
هو اتوان النقوى في عاجل دنياه وثوابه في الاخرة نوره وكرامته ورفعة درجته
قال له قائل فاذا كان النظر في معرفة الحق من الباطل الى القلب فما الحاجة الى هذه الآيات
قال ربنا اليها من الحاجة ما لا نستغني عنها وتدسات عن سبيلها لها عون لبعض فنفهم
ما اي اريد ان نستقصي في جوابها لك على الاختصار والايجاز ان الله تبارك وتعالى اكرم
هذا المؤمن بمعرفة فآمن به واطمأن اليه فنور عقله وانار قلبه واشرق صدره
ما الحق نور على قلب المؤمن ثم تثقيل من قلبه على قلبه في صدره فاذا عرض امر هو لله
حق نور على نور فوقع ذكره في الصدر على القلب فالتقى نوره ونور القلب امتزاجا واتلافا
فاطمأن القلب بما فيه وسكن وقد علم ان الله الحق فاذا عرض باطل فوقع ذكره في
الصدر على القلب والباطل ظلمة الكفر والظلمة ونور القلب فنفر النور وليس
يمتزج معه ولا مطرب القلب لو لج الباطل منها امور واضح تداخله الله محمة
على عباده ان جعل على الحق نورا وفي القلب نورا فلا احتاج الى استشهاد اهل الكافر
منهم اعلم وافهم لا يغيب عنه طرفة عين بل هو معه حيث كان منهم كقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم حدثنا به عبد الاعلى وواصل الاسدي قالا حدثنا يوسف بن يعقوب الصفار
عن جابر عن محمد بن عبد الله الاسدي عن رابطة بن معبد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

حتى سئل عن البر والاثم استفت قلبك البر ما اطمأنت اليه النفس والقلب والاثم
ما حاك في النفس وتردد في الصدر وان افتاك الناس فالذكر طمأنينة النفس القلب
ليعلم ان هذا تفويض وذمامات منها الشبهات تتقارب القلب في الصدر والقول
ولو كانت نفس شهرانية تعالى له ينبغي ان ينظر الى ما يحيك فيها والما تطمئن النفوس
البطالة تطمئن الى الجهل ويحيك فيها الحق والخير وينشرح فيها السوء والباطل ولكن
لما ذكر النفس قال البر ما اطمأن القلب والاثم ما لم تطمئن عليه النفوس التي
وامنها اهلها واذنوها صالح بن محمد قال حدثنا ان ابن سليم عن عمه عطاء عن ابيه قال
اتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اقبلنا ياسيدنا ان ابتلينا بابيك لقد كدت فقال له
نفسك نفسك قال وكيف نفسي قال ضع يدك على صدرك فانه تسكن الحلال الذي
ويضطرب من الحرام ودع ما يريبك الى ما لا يريبك وان فتاك المفتون ان الدرهم يدر
الصغير فمامة ان يتبع في الكبير حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن
يزيد بن ابي مريم عن ابي الجوزاء عن الحسن بن علي قال سمعت جدي صلى الله عليه وسلم يقول دع ما
يريبك الى ما لا يريبك فان الصدق طمأنينة والكذب ريبة فالحلال يسكن والحرام يريب
قد بين الله في كتابه مما احل وحرم هو الحق وعليه النور وما بين الحلال والحرام شبهات
فذلك الذي لم يسكن عليه القلب ويضطرب فما سكن عليه القلب فهو ما هن بالحلال وما
نفرت عنه القلب فهو ما من الحرام هذا عند المحققين الذين صفاهم بطهارة القلب
ونور المتين في صدورهم فكلما وقع ذكري في صدورهم مما احله التنزيل سكن عليه القلب
والنفس واحرمه التنزيل نفرت عنه القلب واضطربت النفس وما اشتبه على العامة
وعلماء الظاهر امره فعلى قلوبهم بيان ذلك هو مما يلحق بالحلال ام يلحق بالحرام
فان سكن القلب عليه الحقه بالحلال وان اضطرب عليه والفريبة الحقه بالحرام هذا الاصل
المتقن وطهارة القلوب لانه لا خلو الشبهة وان تكون حراما او حلالا واما اشتبه عند
كثير الظاهر لانه لم يجد فيه نصا يدله على حكمه فيشتبه عندهم مرة
بالحلال ومرة بالحرام فقد اجيبوا ان الله هدى الذين في قلوبهم والمحبة التي احدث الله عندهم
حين افسدوا عليهم بما نسوها وافسدوا ايمانهم فاسقوها وافسدوا جوارحهم الظاهرة
فلم يحبوها به واضلوا طرقهم الى الله فسدوها وانما صير رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه الكلمة علامة القلوب فلما كثر التغيير وغلبت من سيادتها الصدور لا القلوب
قد ملكتها نفوسها وشغلت بوسواسها صدورها وقال الله في تنزيله ولو انهم فعلوا ما

اشاره الى ذكر دع ما يريبك الى ما لا يريبك

يوعظون به لكان خيرا لهم واشد تثبيتا واذا لاتيناهم من لدنا اجرا عظيما
ولهديناهم صراطا مستقيما فوعد الهداية على فعل ما يوعظ به والاجر العظيم في الاخرة
والثبات في الدنيا فهذه الاية وقوله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا يعني مخرجا لان تتقوا
الله هو الفعل لما يوعظ به تعالى فاهنا جعل لكم فرقانا وقال هناك ولهديناهم
صراطا مستقيما والهداية في القلب والفرقان في القلب وهو نور يجعله في قلبه
فينشرح به صدره وتجلى عن صدره ظلمة الهوى والشهوات وزين الدنيا
فاذا ورد عليه امر هو من عروقه لانها قد التقيا والتقيا واذا ورد عليه ما طال عروقه
لان القلب قد تفرغ فيه عند التقائهما بعد ذلك الى الشرح والبيان والى تنصيص
وللفاظين يوعظه ولذا احتاجت العامة بعد ذلك الى الشرح والبيان والى تنصيص
الامور وتلخيصها على السنة كما انها هو مما دخل عليهم من رقة الدين وتخليطها فقد امكث
على صدورهم بحجاب تترى من حب الدنيا وحب العلو فاذا عرض في الصدر ذكري
هو من على الحق نور حالة الظلمة بين في القلب ونور الحق الذي ورد على القلب فلم
تمتزجا ولم يعرف القلب ذلك الحق فصاحبه في حيرة منه واذا عرض امر هو باطل
وعلى الباطل ظلمة امتزجا لان ظلمة الشهوات وريب القلوب ولم يشرق في الصدر
فهو ما في صدره مما في الصدر من الحجاب فيما ذاق الحق يدخل الباطل حتى ينفر منه فليس
لاهل التخليط وهن العامة شيء غاية ما ادع ما يريبك الى ما لا يريبك وصدره ممتلئ
ريبا فكيف يتبين فيه الريب الزايد واذا ريب بالكثير الاصرار على الذنوب وان
دق ذلك الذنب فان الاصرار على دقيق الذنوب والصغاير وقلة فيه من الغفلة والغش
والحقد والحرص على الدنيا والدخول في شبه الامور مع جوارح منشرحة وعين حاظ
ولسان هذا واسع صفو القلب تبين له ما يريبه مما لا يريبه وقال رسول الله
عليه السلام في حديثه فان الصدق طمأنينة والكذب ريبة فعلل هذا الكذب جميع ما
فيكف له هذه العامة قال له قايل ارايت ان تعصل لنا احاديث مما انت
به الرواية حدثا يعرفه المجنون بقلبه ولا يذكرونه وحدثنا يذكرونه
لتعرف به الرهبين جميعا من قبل ذلك فاخبرنا ما معنى قولك المجنون ومن هو لا
نادك تردد في الكلام لنا قال ان اكن الاعظم الذي منه استفت
الخلق لا تسكن الا في قلب طاهر وكذلك الحكمة لا تسكن الا في قلب طاهر

شبكة الألوكة www.alukah.net

ذكر لك النفس لا تستقر الا في قلب طاهر فمن لم يطهر قلبه فهو الاشعار ان عنده
لاحد ما منها فاذا اوحش قلبا فقد تطهر مراد نا بالاوحش ذرة الغرور فقد وجدنا
ما منا فان تبعت فيه فوجدت صاحبه حليما واحدته موقنا ووجدته محققا حكيما
يتورع فيه ومثال بين عينيه والذين مطابعة في الملكوت والحق مشتمله ومن لم
يطهر قلبه فالحق ان قرعته فهو يتبع الحق ليعمل به والحق هارب منه فلذلك تشتد عليه
القيام بالحق وثقل عليه حتى يحوجه الحق حوى فيه حالهم وكانما هو كالهرباء
وكالريح بسرعة ومضاء ومن لم يطهر قلبه فالجهل معوضه عنه تكسبه جهدها
وتحني بليتها واذا اطلع على المتقي لم يشبه جهدها فلم يستبن ومن لم يطهر قلبه فعقله
محجوب عن الله وقلبه بعيد من الله مكدر بمثال الموتى فاما حديث يعرفه المحفوف
وتقبله قلوبهم حدثنا ابو هشيم بن هرون اللحي قال حدثنا ابو عمرو زكريا بن حازم
السباني السوداني قال سمعت حمادة عن انس بن مالك مالا فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ناقته الجدعاء قال ايها الناس كان الموت على غيرنا كتب وكان الحق على غيرنا
وحق وكان ما نسمع الموتى عن قليل السيار لهجون بنوتهم احداثهم وناكل تراثهم
كان مخلدون من بعدهم فطوبى لمن شغله عيبه عن عيوب طوبى لمن ذل نفسه بين عيبه
منقصه ووسع له بر عن مسكنه واتقوا الاجمعه من غير مقصية وربع اهل الذل
والمسكنة وخالط اهل الفقه والحكمة طوبى لمن ذل نفسه وطاب كسبه وصلحت سريرته
وحسنت خليقته وكرمت عالنيته وعزل عن الناس شره طوبى لمن عمل بعلمه واتقى
الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله حدثنا علي بن محمد قال حدثنا المعلى عن عباس
وعلي بن الاحوص عن عبد الله موسى عن عمرو عن ابي عباس كنت رديف رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا غلام الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن قلت بلى يا رسول الله قال
احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة اذا
سالت فاسال الله واذا استعنت فاستعن بالله فقد جف القلم بما هو كائن فلو جهد الخلق
على ان ينفعوك بشيء لم يكتبه الله لك لم يقدروا عليه ولو جهد الخلق على ان يضروك
بشيء لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه وان استطعت ان تعمل لله بالرضا في اليقين فافعل
فان لم تستطع فان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا واعلم ان النصر مع الصبر
وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا واما الحديث الذي يتصور
المحفوفون فمن حديث رووه عن الحسن البصري عن ابي امامة الباهلي عن رسول الله صلى الله عليه

ان سليمان عليه السلام مر في موكبه برجل يقال له موعدي وهو قائم يصلي فوقف عليه حتى فرغ من صلاته
فلما رفع راسه فاذا هو برجل قد نزل اليه فسلم فقال له موعدي انت الذي اوتيت الحكمة
حملت الدنيا فوزنت بها فرجحت بها فقال له الرجل حقا اقول
والله لوان الله تعالى كشف الحجاب عنك حتى تنظر الى الله بمعرفة وتوقن الى الله بالوهية
ونسبا قال له يا رجل لكنت زاهدا فيما انت فيه ولكن بشرني حتى ادري الى الدنيا وعوقت حلوها
من حامضها ومرها من حلوها وحارها من باردها فقال له نعم وذلك انها تضحك وتبكي
واياها تسخر قال سليمان يا موعدي كيف لي ان اسالك ربي حتى يقبض عني جميع ما يحزني
قال ويحك يا سليمان هيهات هيهات ان الدنيا اعظم وجل واتت اهلها اشد ذعورا من ان يسال
ذلك ويحك يا داود لا يغرنك هذا البيت الذي بنيت لك والسرير الذي اتت عليه
وما يحملك من البساط واتت تقرا فيما انزل الله على داود انه ليس احد اعطي نعمة من
شهوات الدنيا الا انقص من ثواب الاخرة يا داود مالك والدنيا قد عوقب من كان قبلك
مالك وامالك ولشهوات ونظر الناس اليك وقد عرفت انه ليس احد احب الى الله من
مؤمن حي لان وليا الله يحفون على اهل الارض ويعوذون في اثمهم ولا يفقدون
اذا غابوا ولا يعرفون اذا شهدوا اما تشهد اني اراك حتى يقطع الناس وانت تسمع
مني لا يعزنك ما انت فيه فسوف تموت ويدوق من ان الموت قال يا موعدي
ما بال الذين ينظرون الي وانت لا تنظر الي ويتمنون ما يحل الله لي وانت لا تتمنى قال اي داود
انت صبي فتعلم على قدر صباك ما ارى في يدك من الفضل والرغبة في الدين ما رغب فيه
يا داود دع عنك الكبر والتجبر يا داود مذ كم انت في هذا الملك قال مذ ثماني
عشرة سنة قال يا داود هل خبرك ما مضى من ملكك الا انك فيه اليوم قال اللهم لا
قال موعدي وكذلك انا اصبت هذا الملك منذ ثمانين سنة لا اجد فيما مضى منه الا ما انا فيه اليوم
ثم قال موعدي وكذلك انا اصبت هذا الملك منذ ثمانين سنة لا اجد فيما مضى منه الا ما انا فيه اليوم
ثم قال موعدي وكذلك انا اصبت هذا الملك منذ ثمانين سنة لا اجد فيما مضى منه الا ما انا فيه اليوم
سمعا وطاعة وعسى ان لا اعيا وهيهات فاظفك على ان تنتفع به امر هذا الملك الا ان
التقطت منه الاخرة فعدت بها هنيا هذا الحرف غامض كذب لا تقبله قلوب المحبين
وقد جعل الله الرسل اهبائه واصفياءه وحجته على خلقه ورفع مراتبهم ممن قال للرسول
الرسل مثل هذا الذي ذكرت في الحرب مقعدك ومن عابده مقعدك يا ابله وقد جعل الله ايمانا
به منظوما بايمانا بالرسل لا تقبل ايمانا دون ايمانا كما اضافه وكيف تجد ان يرد الرسول كلمه
جعلت الاخرة تحت قدميك والدنيا فوق راسك تقابل بهذا الرسول الله راد على الله والله تعالى

يقول ونوحا هديا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك
نجزي المحسنين وسليمان من اهل هذه الآية وسماه محسنا وهذا الحكم انه قال وحولت الاخوة الى
قوله مبصرة فصرف محمولا على الاربعين وقال في آية اخرى وهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب
وهذا يحتمل ان يكون وصفه من اثنى الله عليه في تنزيله ما اثنى وشاوصفه وهذا الحديث قال لشيبه
صلى الله عليه وسلم اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فهذا امر اقتداء فهذا الذي دل على هذا الحديث
كان عيشهما احسنه من عيش الحمقى الذين يشرهون في الدنيا ركاوشمعة يريدون ان يتناكحوا
هذا الحطام بسمة الزهد لم يحرفوا ما الزهادة ولا معناها ولا تفسيرها حسبوا
ان الزهادة شتم الدنيا واهل الدنيا وليس الصوف وذم الاعنيا فهذه الغفرا
واشاروا الخلوات الترك وقلوبهم محشوة بالشهوات يموتون على الدنيا عشقا ويلاحب
الرياسة منا وان تقاعد ابو طالب عن غم الرجل هذا زاهد في الدنيا لا ياكل الا متطوعا ولا
يقبل من احد شيئا فهو يستريح الى هذا القول منهم ويقوته هذا الروح تقاعس عمره
سلاة فتح الله فعل من هذا فعله في تلك العرصة من تراها وحشه دعاه قوله ذلك
الى ان فرح الى انبيا الله ورسله فكل من حسد منهم مذمة الله من حراس الدنيا حفاظ وعاة
حرجه وطعن فيه فظن ان ذلك منه رغبة حتى فرق والدين وفرق جميل بينهم انه قال لعبدك
لسليمان ليس يقضي همة من الدنيا الا تنقص من ملكك والله تعالى يقول هذا عطاؤنا فامنن او امسك
بغير حساب قال وان لعبدنا لزلفى وحسن مآب فمن يستريح الى الدنيا ولها يقضي وهذا
يرضى بكون هذا ثناء الله عليه وزلفا وحسن مآب دليل العبد فواضح هذا الحديث احسنه
كان يديم قيام معاذ بالرسل اوجاها من جهلة الصوفية المتماكلة ومن صفة سليمان عبدا ان الله
تعالى امتحن قلبه بالمحبة العلية وملكه الدنيا وبحوله للشياطين والرياح وعلمه منطق الطير
وكان يحلا الله وعظمه على قلبه مالو جمعت حشية العالمين في ذلك الوقت لرقت في
جنب حشيته ونواصفهم سلمه الله تدق في جنب نواصيه وكانت الدنيا لا تزن عنده
جناح بعوضة وهذا ثنى الله عليه في تنزيله مقال لعبدا داود وسليمان عبدا وقال الحمد لله
الذي منطقا على كثير من عباده المؤمنين وقال وهبنا لداود وسليمان نعم العبد انه اواب
وقال وكلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان ثم قال وذكر ذلك لخزي الحسنين
وقال وان لعبدنا لزلفى وحسن مآب وقال ففهمناها سليمان وكلا اتينا حكما وعلما فمن ان
في التنزيل مثل هذا اتى به ثم روى مثل هذا الحديث الذي ذكر بعاينة على انه من احد

هذين الصنفين او شيطان مثل هذا على صورة بني آدم يغوي به الناس ومن الحديث
الذي يكره قول المحقق ما جاء ابن مروان عن العلي عن ابو صالح عن ابن عباس ان قوم موسى
سألوا موسى ان يسأل ربه ان يسمعهم كلامه فسمعوا صوت الصوت اسمع اني انا الله لا اله
الا انا الحي القيوم اخرجكم من مصر بيد رفيعة وذراع شديد فهذا في حديث مرفوع
مهمة عن هذا ما هو حتى روى اذا اراد الكلام التي خص به موسى من جميع بني آدم فان
كان كلم قومه ايضا حتى اسمعهم كلامه فما فضل موسى عليهم ولقد قصر عندهم
خطوك ايام الله تعالى حتى تحت لقومهم مثل رواية هذا الحديث ومن الحديث الذي
يكره الملوك حديث رووه عن شيخ عن مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى يوفون بالنذر
ويخافون يوما كان شره مستطيرا ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا
مال مرض الحسن والحسين فعادهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وعادهما عمه العوام فقالوا يا اباكين
لو نذرت على ولديك نذرا وكل يوم لله تعالى ان يبرئا والذي حمت لله
عليه ايام شكرا وقالت جارية لهم مثل ذلك ان برئا سيدي صمت لله ثلثة ايام شكرا
فما بقي الا ما ان العافية وليس عند آل محمد قليل ولا كثير فما طلق على الى ممعون من جاريا
الحبيري وكان يعود ذيا فاستعرض منه ثلثة اصوع من شعير فجاء به موضعه باحة
البيت فعاشت فاطمة الى صاع فطحنته واختبزته وصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم اتى المنزل
ووضع الطعام بين يديه اذا هم مسكين فوقف بالباب فقال السلم عليكم اهل بيت
محمد اطعموني اطعمكم الله على موائد الجنة فسمعه علي فانشا يقول
افاطم ذات السناد واليقين فدتاه بالباب له حنين يناديك الى الله ويستحيي
ليبكي اليتامى حزين فراسري بكسيه ذهين من يفعل الخير يعم يمين
ويدخل الجنة امين فانشات فاطمة تقول امرك يا عم سمعا وطاعة
ماي ورحمة ولا ناعة عدتني في الحلة صياعة ساطحة لا انهنه ساعة
ارجوا ان اشبع من مجاعة والحق الاحيار والجماعة واد خل الجنة في شفاعة
فاعطوه الطعام ومكثوا يومهم وليلتهم ولم يذوقوا الا الماء القراح فلما كان في اليوم
الثاني ثلثت الصاع وطحنته واختبزته وصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم اتى المنزل
ووضع الطعام بين يديه فوقف بالباب يتيم فقال السلم عليكم يا اهل بيت محمد
بينهم وراد المهاجرين استشهد والذي سوى العقبة اطعموني اطعمكم الله على مائدة الجنة

فسمعه علي فاتى العقول اى فاطمة بنت السيد الكريم بنت نبي لئيم الزنيم
فداى الله يدا اللئيم من يرجع اليوم يكن رجيم ويدخل الجنة اى سليم
فدخوم الجنة اللئيم لا يخوا الصراط المستقيم ينزل في النار الى الجحيم
سوابه الصديد والحميم فانثنت فاطمة تقول ساطعة ولا ابالي
واويل الله على عيالي امسوا جياعا وهم اشبالي امقوم للغل والنيال بعولا تنيل باغيالي
ياويل للقائل مع وبالي تهوى في النار الى سفالي وفي يديه غل مولاه عالي
كيوله زادت على الاثقال ما عطرت الطعام ومكنونا ولا لبست لهم بذوقوا شيا الا الذاع
ولما كان في اليوم الثالث قامت الى الصاع الباقي فطحنته واخبزته وصلى علي مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم اتى المنزل فوضع الطعام بين يديه اذا ايتام يتضورون فوقف بالباب فقال السلام
عليكم اهل بيت محمد ما سوتنا وتسوتنا ولا نطعم يتا اطعموني فاني ابن محمد
فسمع علي فاتى اليهم انا طعم بنت النبي احمد بنت نبي سيد مسود سماه الله مهين محمد
قد نالنا ذي حزن عهد هذا ابن عم النبي المهند مثقل غله مقيد لينكوا الباء الجوع قد تمدد
من لطعم البر يجده عند عند القليل الملة المرشد من يزرع الزرع سوف يحصد اعطيه لا يجعله الكمد
فانثنت فاطمة تعول لم يتوتر الخبز عندي صاع فذا لقت كلي مع الاولاع ابني والله هما جياع
يارب لا تسوءهما صياع ابوهما الخير صناع يقطع المعروف بالباع عجل له راعي ندى الماع
وما على ابي وقاع الا فناعي مساع ما عطاء الطعام وصوم الله ايام وليا لها
لم يرد فانثنا الا الما القراح فلما كان في اليوم الرابع وقد قضى الله النذر اخذ علي بيد الحسن واقبل اليه والحسين واقبل خلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يتضورون كالفراخ من شدة الجوع فلما نظر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا الحسن ما اشد ما يسوءني ما ارى بكم
الان بنا الى ابنتي فاطمة فانطلقوا اليها وهي في محرابها قد لصق بطنها بظهرها وغارت عيناها فساء رسول الله الجوع فلما ان رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرف المجاعة في وجهها بكى
وقال يا غوثاه اهل بيت محمد يموتون جوعا فهبط جبريل عليه السلام فقال السلام يقرئك السلام
يا محمد خذ هنيا في اهل بيتك قال وما اخذ يا اخي جبريل فما اوتاه اهل بيت من اهل الايمان حين اوتاه
لم يكن شيا مذكورا الى قوله ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله
لا نريد منكم جزاء ولا شكورا فحمد احمد ربه وقد تعرق فيه حتى شبه
على المستفهم يا جاهل ترى هذا الحبب لعض سقيه تلهفا لا تكون بعض الصفة
فلما بعلم ان صاحب هذا الفضل مذموم ومذموم قال الله تعالى في شويله يسالونك ماذا
ينفقون قل العفو وهو الفضل الذي يفضل عن اهلك وعيالك وجزت الاخبار عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم انه قال ابدا بمن تعول وابدا بمن تعول وافترض الله
على الاذاج نفقة اولاد هم واهاليهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء اثما ان
يضيع من يقوت افيحسب عاقل ان عليا جهل هذا الامر حتى اجهد صياما مقارا
من اباحر اوست على جوع ثلثة ايام وليا لها فحضوا من الجوع وغارت العيون منهم
بحالا حوا فهم حتى ابكى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بهم من الجوع والجهد فهب انه
انزل على نفسه هذا السايل فهل كان يجوز له ان يحمل ذلك على اهله وهب انه سمح
ان على نفسه هذا فهل جاز له ان تحمل على اطفاله جوع ثلثة ايام وليا لهن ما يزوح مثل
ذلك لعلي فهل جاز له ان تحمل على اطفاله جوع ثلثة ايام وليا لهن ما يزوح مثل
هذا الا على حتى جهالا اى الله للعرب منتهية ان تظن مثل هذا وليت شعري
من حفظ هذه الابيات كل ليلة عن علي فاطمة واجابة كل واحد منها صاحبه حتى اداه
الى الهرلا الزواة مهذا واشباهه من حديث اهل السجون فيما ارى به لفيفان قوما
خلدون في السجون فيقولون لاحيلة وتكتبون احاديث في السمر واشباهه ومثل
الحديث عامتها منقلة فاذا مارت الى الحمايذ رموا بها وزقوها وما من حي
الا له آفة ومكيدة فافة الدين وكيده اكثر ومن الحديث الذي تذكره الفقراء
حديث روي عن فلان عن انس مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه في سنة
مائتين يكون كذى وكذا وفي العشر والمائتين كذى وفي الثلثين
كذى وفي الخمسين كذى وفي الستين كذى وفي المائتين تعتلف الشمس ساعة
فيمون نصف الجن والانس فهل كان كذى وكذى وقد مضت هذه المدة وهذا
شئ يعلم وسائر الامور التي ذكر قد تكون في بلدة وتخلو منها اخرى فهذا
علوف الشمس لا تخلو منها احدى في شرق او غرب فان كان الماتين من الهجرة
فقد مضت وان كانت من موت الرسول فقد مضت وابعد دلالة اخرى على انه
مفعول ان التاريخ لم يكن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما وضعوها على عهد
عمر فكيف تجد هذا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقال في سنة مائتين
وسنة عشر ومائتين ولم يكن وضع شئ من التاريخ حدثنا قال حدثنا
خالد بن حيان ابو يزيد عن عوانة سليمان عن عيسى بن ميمون قال اتى الى عمر مدحلة
سوسان قال عمر اي شعبان الذي تجيء او الذي هو فيه ثم قاله لاصحاب

الدين قتلوا اسيرا وتحالفوا الا يبرح من حل امرا به ام يكر التي طلقها واما هو ابو بكر بن
شعوب الكناني الامل للتائق المأمون حدثنا احمد بن محمد الازدي قال
حدثنا موسى بن علي بن رباح عن ابيه عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لابي بكر هو امرهم اكم على الطعام قال الله يطعمهم ويسقيهم قال ابو عبد الله فاطعام الله
وسقياه هي الاخوة التي هيأها له في جنانه في جواره وهو ثوابه لجماله لعينه واصل الاذخر
وما هيأ له في جواره من خروج من الدنيا وتقدم عليه فما يزن ذلك للعباد ورؤية الله لطائف
واخوانه يتطفون لهم في امرهم وذلك مثل ما اتى عيسى بن مريم ومثل ما اتى مريم قبل ويعد
ويعد عدها وذا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ويسقيه مثل عسكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين اصابهم العطش فانفجرت من اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم منابع الماء
حتى ارتوى العسكر وهذا من الله لحبيبه وفي خبر ان الرحمة على ايدي الفدرة وهذه الاشياء
والصديقين وهم الذين يسخر لهم هذا اللطف من الله لانه لطف كرامة فاما سائر المؤمنين فذلك
لهم لطف رحمة لما حل بهم من الشدة فسلبت ما اعطى من نعمة الصحة والعافية وحلى القلب وسقم
تمحص لذنوبهم كما تمحص اذا ذهب سقم الايمان يشبع المعلب وترى الآذى ان اكل الناس طعاما الانبياء
الايمان فاذا ذهب سقم الايمان يشبع المعلب وترى الآذى ان اكل الناس طعاما الانبياء
ثم الاولياء وكلما كان العبد اكثر حظا واليقين كان اقل طعاما وشبعا ولا زال الانبياء وهذا من جوع
في صالحي هذه الامة وروى عن عامر بن عبد قيس انه داوم سبعا لا يأكل شيئا حدثنا عبد الرب
اسيد الكلاعي قال احدثنا ابو بكر بن عياش قال سمعت الاعمش قال سمعت ابراهيم التيمي يقول لقد اتى
علي سبعة ولا اكلت طعاما ولا اتاني الا خبز من عيب اكره هوى عليها وما انا بالصائم اني لا يضني
وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الكافر ياكل في سبعة امعاء والمؤمن في معى واحد
حدثنا يحيى فالمؤمن لايمانه اشبعه فانما الشبع للعلب والنفس ثم للاركان وقد قدمناه في بابه ما هذا
الامعاء السبعة وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الرعب سوء والرعب الحرص
على الاكل والتهام الذي الملكول من الحرص كانه يريد ان يبلعه من رعبه به فانما صار شرها
حوصه ورعبه لافعله ذلك ولما نسب الى الفعل وذم الفعل لانه هو الذي تظهر منه
والحرص باطن والحوص اذا وقع في التحص خف عليه ورأى الذنوب وثقل الايمان فيشبع ويروى فليه
قال الله يطعمهم ويسقيهم على هذا اعلم انا يطعمون فلا يهم لان الذنوب اذا طهرهم من
علمه بالمعنى فاشبعهم وارواهم فذاك طعامه وشفاؤه لهم لان انه ملك الابانة الكلمة

رسول الله صلى الله عليه وسلم صعوا للناس شيئا يعرفونه فقال بعضهم اكتبوا على تاريخ الروم
فقال انهم يكتبون من عهد ذي القرنين وهذا يطول فقال بعضهم اكتبوا على تاريخ الفرس
فقالوا الفرس كلما قام ملك ارخت من قبله فاجتمع رايهم على ان ينظروا ما قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالمدينة فوجدوه عشر سنين فكتب التاريخ من هجرة رسول الله صلى الله عليه
وسلم محمد بن عمر الطائفي بالاصبهانية نا خالد قال حدثنا شعبة بن الحارث عن سعيد بن
قال جاء رجل من اهل اليمن الى عمر فقال اريخوا مالا وما اورخ قال اكتب شهرا وسنة فكتب
قالوا فايما بدا اقال من المحرم ثم قال ان منها حرمة فانقلوا اليهم على ان يبدؤا منها حرمة
قيل لم اي شهر بدا قالوا رمضان قال لا بل من المحرم فبدوا بالمحرم وفي الحديث الذي
يكره الغلوب حاتبا وروى عن عمر في العمرة قال سئل ابو بكر العمرة يعني مرة قبل نزول
حجها فعلها سئل عن بدر وهو يقول حتى يا ليلة ام بكر هل لك بعد رهطك من سلام
ذري اصطبح يا ام بكر واب اللوم نعف عرهاسم فنعف عرياك وكان قوما
من الاشراف شراب الحرام وروى ذي المغيرة لو قدوه بالف من رجال او سوام
كاني بالحوي كوى بدر من الغيان والخيل الكرام فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج حتى
توبه من الغزو حتى اتاه فدفع عليه سيفا في يده فقال ابو بكر اعوذ بالله من غضب الله وغضب
رسول الله فانزلت يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر الآية وروى عن ابي الاسباب

لا يذوق شيأ ومعه قوته ولو كان ذلك في أيام الصحة لضعف عن ذلك وعجز عن مقاساته
والصبر عليه ولان المغلوب مع الله شيأ عجبا لا يعرفه الا اهل الغلب فاما اهل النفوس
فهم في غفلة عن هذه احواله ولو وصفت ذلك لهم لتحيروا وانهوه الا انه لم يحل ذلك بقلوبهم
طرفة عين فكيف بهو وه وقد حال فيه الغفلة عن شهوة الطعم فرأيت على الغلب مقارن
عطاء عجبا كثيفا على الغلب محجبة عن احواله مع الله فاذا ذهب الغفلة والكشف الغطا

السادس ما ترد عن الله على الغلب وعن احواله وما يكابده الأصل عن ابي عبد الله والعبور حدثنا عبد الله
بن يوسف بن المغيرة بن حبيب بن هبة الثقفي بالري حدثنا عمر بن الحسن الحواني ابو حفص حدثنا عبد الحميد بن يزيد عن ابيه بن
عمر عن ميمونة انها قالت يا رسول الله اني اجنب فاتي عليّ ثلاثا فقال من اثر البول فمن اصابه منه شيء فليغسله
بماء ان لم يصبه او وجده ولكني بتراب طيب قال ابو عبد الله فهذا اذا اصاب الجسد فاذا عرف
موضعه فاذا عرف موضعه فالغسل لا محالة فاذا لم يجد موضعه فليغسل على اليقين يزد ذلك
لانه لو علم انه قد اصابه لغسله من موضعه منه اشك فدخله فهو لا يدري اصابه ام لا
فمن الحرج عليه لازم له غسله ولكني جاء في عذاب القبر من ابوال وشاته ما جاء وما بلغني
اهل القبور من سنة وباله ﷺ وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال عامة عذاب القبر من البول
قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم على النيم ليتوفى به من عذاب القبر حتى كان هذا شك من راوي الحديث
وهو لا يدري وعلى غير يقين من امره وهو في المناطق في الغيب قد اصابه ذلك وعذاب القبر حال
به من اجل ذلك كان هذا النيم دائما كان الغسل للماء في الحال الذي يدري ان اصابه دائما
عنه لانه قد جاء في الخبر ان اول ما يوضع في القبر تبتدره اربع ملائكة فتدفع عنه الصلاة
واحدة والزكاة واحدة والصوم واحدة وحج البيت فيطفي الرابعة ثم يقول اما اني كواد كنت
كفيتك لا طلقتهم ولكن انا لك اما مك والصلاة اما مك فتدفع اذا كانت ملقاة يطهور مهذا
الذي لا يدري اصابه ام لا دليل على النيم وهو جهله معدور اذ هاك في الاصل شيء كالجنب
الذي لا يجد الماء فصار عند الله معدورا بالنيم صار هناك جهله اذ لا يعلم اصابه شيء ام لا مضطر
كالذي لا يجد الماء من التسديد في البول من حيث لا يعلم حاله في معدن معاد ما حسنا وحدونا
على الاحتياط في ذلك فروى يونس بن يحيى حدثني معاذ بن العلاء بن رافع قال حدثني
محمد بن عبد الرحمن بن عمرو بن الحرج عن جابر بن عبد الله قال لما توفي سعد وضع في حفرته
سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبح الصحابة وكبر النبي وكبر الصحابة معه فقالوا يا رسول الله
لم سبحت قال هذا العبد الصالح لقد تضايق عليه قبره حتى فرج الله عنه فسأل صلى الله عليه وسلم عن ذلك
فقال كان يقصر في بعض الطهور من البول فاما سألت هيمنة عن القصاص في عذاب القبر
ما الحيلة في الخلاص منه فان اصابة البول من حيث لا يعلم كان وقد جاء فيه من التشديد ما جاء
فرأى ان الجهل به صنوف وقد تقبل الله عن عبيده عن قد اما بالنيم

فصنوف كافيا وطهورا ومن يلقى الخيانة عنه به فرأى ان النيم هاهنا في حال الشك الخوف
ان يكون هذا صابه من حيث لا يعلم كونه لكافيا وميزلا للخاسة عنه لنحو امن وباله عذاب في القبر

الأصل المتأخر والعبور حدثنا محمد بن الصباح قال حدثنا عبد بن سليمان الكلابي عن رجاء الجزري عن الفرات بن سليمان عن ميمون بن مهران عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
صبر اهل بيت على جهد بلاء الا اتاهم الله برزق قال ابو عبد الله فالجهد هو الجوع المجهد وهو من الله
ابتلاء لعباده فاذا اصابهم ذلك اتاه برزق لان ايام المحنة قد انقضت واما صارت مدة المحنة
ثلثة ايام لان العدد على احوالثلثة حرمة للايمان وحرمة للروح وحرمة للنفس فالايمانية
لان الطاعة للروح والشهوة للنفس فالقلب للايمان والاركان للروح والحية للنفس
لان الشهوات في النيم والشهوات تعدو الحية فاذا اتبع اول يوم مجاع فصبر فذلك صبر
الروح لطبيعته ولا يتبادل ما لا يحل فاذا اتبع اليوم الثالث مجاع فصبر فذلك صبر
النفس فقد ذهبت المحنة وبرئت منقبة النفس ما ثلثة وجدت صورة فرقة اذهبت
واما وقع المحنة ابدا في كل وقت على اهل التهمة فالايمان عنهم منتفية وكذلك الروح عنهم
ولما التهمة للنفس فاذا اصبحت النفس في اول يوم لم تتبين ضرها فالايمان والروح معين
بها وفي اليوم الثاني الروح معين بها فاذا اصبحت في اليوم الثالث فقد اذن ضرها فاخلصت
بها وفي اليوم الثالث اذن منسلمة وان العباد اذا بقوا على المحنة الثلاثة فاما
ان يموتوا او يولدوا اما وهم لا يفسقون وقد ثبتنا

اشارة الى ذكر مرباع دار او عقار الأصل المتأخر والعبور حدثنا محمد بن علي قال
الحكم لما بهم فصوفوله اعلم الحديث الخامس في مسئلة الخمس
توفيت الثلث في الاسباب في مسئلة الخمس حدثنا محمد بن الحسين بن عبد الحميد الحنفي بالحديث اسمعيل له هيم
حدثنا حماد بن زيد الضبعي بالبصرة حدثنا عبيد الله بن عبد الله بن حرب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مهاجر عن عبد الملك بن عمير عن عمرو بن حريث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا ان يجعل له مال ممن لا يتبارك له الا ان يجعل في سبيله حدثنا
الى الله قال حدثنا ابو خيثمة زهير قال حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن مهاجر عن عبد الملك عن
عمرو بن حريث عن سعيد بن جبير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله ﷺ حدثنا موسى بن محمد
المبرقي قال حدثنا ابن نمير قال اخبرني فضالة بن الحصين قال اخبرني عبد الوارث بن سعيد
محمد عن عبد الملك قاضي البصرة عن عمارة بن الحصين الحواجي البدري قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول مرباع عقوة وهو جد ثلثا من ربعها الا ما قبل له من ذلك من سلفه قال
ابو عبد الله فاما ترك الركة منها لانها قبل له الدنيا من ذلك الارض كلها لله قال الله
وسيقها لعباده وجعل الخير الاسن لعبيده وجعل ما على الارض زينة لها ليبلوهم ايهم
احسن عملا فصارت فيئا لهم الا ما رحمه الله فقصه وصارت سبيلا لما مضى العباد فترغب
الرعية منها فاذا اتبعت لم يتناول له في منها ﷺ وما حقق ذلك ما جاء عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله او معلم او متعلم
حدثنا سليمان العباس الهاشمي قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا ثور بن يزيد عن خالد بن
معدان عن ابي الدرداء قال ملعونة الدنيا وملعون اهلها الا ذكر الله تعالى وما اوى ذكر الله
فعل شيء او به وجه الله والامور والاعمال فهو مستثنى واللعنة لانه قد اوى ذكر الله
وكذلك المؤمن قد اوى ذكر الله والكفار والشياطين وكل شيء من الامور والاعمال فما لم
يرد به وجه الله فهو ملعون فهذه الارض صارت نجسا لمعاصي العباد ملعونة فبعدت
عن ربها لذلك لانها ملهية للعباد عنه وكل شيء بعد عن ربه فممنوع منه البركة
وان الله تبارك اسمه جعل الارض مهادا والجبال اوتادا وبارك فيها اقواتها هكذا
تدين الله خلقه وجعل اثمان الاشياء من الذهب والفضة وجعل نبات الذهب والفضة في جبالها
وقدر التجارات فيها ليبتغي العباد من فضله ومعاشهم فاذا اخرج وابتغي الفضل فما ذكر
وهو الذهب والفضة وما ينبع بها مما لم يبارك فيها واذا اخرج فما جعله مهادا
ولم يجعله للتجارة فهذا خلاف تدبير غير مستنكر ان يحل عنه تذهب البركة لان الله
اذا انحل عن شيء خرج ذلك الشيء وهلك لانه لم يبق له قائمة واذا رعاه دام ذلك الشيء وثبت
به البركة فالذهب والفضة هو قوام الخلق وكذلك وصفه الله تبارك وتعالى في تنزيله
فقال لا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما والجبال فوامر الارض فخلق آدم
من الارض فهو من نبات الارض وجعل نبات الجبال له قواما والارض مهادا فاذا اخرج فما جعل الله
له القوام منه فهو على تدبيره الذي هيأه له مبارك له فيه واذا اخرج فما جعله لله له
مهادا فانه خالف تدبيره الذي هيأه له فعاقبه البركة لان البركة مقرونة
بتدبيره وقد قال الله عز وجل جعل الارض في تدبيره مباركا فيها وقدر فيها البركة مع
ذلك الجعل وذلك للتدبير على ما ذكرته وتدبير في حديث عمران حصين دليل على الحقيق
ما قلنا لانه قال ورباع عقوة فانما سميت عقوة لانها مهاد لك وقد عقرت لك
منفعتها وليس بمحرم انه قال وهو جد لذلك ما لا يجد بد امن بيعها لتعلم انه كره ذلك عن بيعها
على وجه التجارة فاستثنى ذلك ما لا يجد بدا من بيعها الا ترى انه كره لك اذا امرت بتلفه
لانه صيرت المهاد محرما تبتغي فيه الفضل وكان سبيلك ان تبتغي الفضل فيما رحمه لك منه
الفضل وهو الذي صيره انما ذكر كل شيء جعلها سبب التجارات وروى عن محمد بن عجلان
العدوي انه قال عن الميراث ملعون فهذا يدل على ما قلناه على الوجه الاخر الذي ذكرناه بدليل
وروي في الحديث انه ما قتل قتيل الا كان اكثر دمه في اخيه انتشف الارض دمه قال الله عز وجل للقاتيل
ابن اخوك قال لا ادري قال لعلك قتلته قال فاني دمه فليجب الارض لما شربت دمه فمن

لا يسف دما فهذا التقوى ما ذكرناه بدا والله اعلم الاصل التاسع والاربعون
حدثنا علي بن حجر قال حدثنا شريك عن ابي اسحق عن حارثة بن مضرب قال اتيناخباب الارت فقال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لن يحسب العبد في نفقته حتى الاماكان في التراب او قال في هذا
حدثنا محمد بن الربيع الجيزي قال حدثنا عمرو بن الربيع قال حدثنا ابن ابي ايوب عن عبد الله بن ابي جعفر
عن علي بن سعيد عن المقبري عن ابي امامة عن خباب بن الارت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن تقبل نفقة
فيحسب العبد لكم فيها الا ما كان من نفقته في التراب قال ابو عبد الله وانما هذا عندنا في ابنية الارض
لجعله من نفقته فاما نفقته على ما يملكه احد فلا حاجة به الى ذلك فقد جاء الاخبار
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من بنى مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة وانما عاد عليه ما اجر في
النفقة في التراب لانه ينفق في دنياه هذا ذا ان الله في خراجها يوم في زينتها التي جعلت فتنة
وما وى للعباد وليس نفقتها الا ما قال الله جل ذكره والحاجات على ما عليها معدا خورنا
حدثنا محمد بن علي الشقيري قال حدثنا ابي قال اخبرنا عبد الله قال اخبرنا ابن عيينة قال
حدثنا الاحوص بن حكيم عن راشد الحوراني عن ابي الدرداء حكيفا في مسوله حمص
كتب اليه عمر لعله كان لك بلغ عمر ما بنت فارس والروم كفاية عن تزيين الدنيا وقد
اذن الله خرابها فاذا اراك خبأ هذا فارجع من حمص الى دمشق قال ابو عبد الله يعني عافية لما بني
والبناء يسكن وهو للعقبى وجعله التمر الى المسكن حاجتها الى المطعم والمشرب والملبس والمركب فكان
في نفقتها في هذه الاشياء محسبا مغفورا وقد كان المسكن الذي كان هذا ايسا مما لا يستغني عنه واما ما ورد
هذا الحديث عندنا اذا بنى لنفسه بناء مرفقا لا يحتسب بها جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
كل نفقة ينفقها العبد على نفسه فهو صدقة حدثنا عمر احمد بن ما احمد بن ابي خيثمة قال حدثني خيثمة
سعد عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انفق على نفسك
فهو صدقة وما انفق على زوجتك فهو صدقة الاصل الخمسون والاربعون حدثنا عمر بن عبد الرحمن الوشا
قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن الحسن العاصي عن سعيد بن المسيب
قال حدثني عبد الله بن عمرو قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم اعرابي بحجة من
عرفة وهو على ناقة القصواء فخطب فقال ايها الناس ان جبريل قد اتاني فامرني ان امر اصحابي ان يرفعوا
كتاب الله عز وجل حدثنا عمر بن احمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن يونس الكديمي قال حدثنا عبد العزيز
الدراوردي عن ابي الحويرث عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقرأ في المغرب بالطور فلما بلغ هذه الآية ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون كاد قلبي ان يطير
حدثنا عمر بن احمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن يونس الكديمي قال حدثنا عبد العزيز الدراوردي عن
عمرو بن ابي عمرو عن المطلب عن عبد الله بن السائب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في
الطور فلما بلغ هذه الآية ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون كاد قلبي ان يطير
حدثنا عمر بن احمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن يونس الكديمي قال حدثنا عبد العزيز الدراوردي عن
عبد الله بن ابي بكر عن ابيه عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تقطعوا السدر فان تحت كل شجرة منه ملكا قائما رجله في الارض الثانية ورأسه في السماء السابعة
وهو آخذ بغصن من اغصانها وهو يقول اللهم من قطعني اقطعه او كلام نحو هذا
حدثنا عمر بن احمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن يونس الكديمي قال حدثنا عبد العزيز الدراوردي عن
عبد الله بن ابي بكر عن ابيه عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قطع سدرة صوب الله رأسه في النار قال ابو داود قال ابو عبيد يعني من قطعها عبثا وعدوانا بغير حق
يكون لقاطعها فيها ولا لغيره ممن يستحق الماء فاما من قطعها ليصلح بها مسيل الماء ويسقي الناس
فلا بأس بذلك وقد رخص في ذلك غير واحد من اهل العلم والله اعلم
حدثنا عمر بن احمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن يونس الكديمي قال حدثنا عبد العزيز الدراوردي عن
عبد الله بن ابي بكر عن ابيه عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قطع سدرة صوب الله رأسه في النار قال ابو داود قال ابو عبيد يعني من قطعها عبثا وعدوانا بغير حق
يكون لقاطعها فيها ولا لغيره ممن يستحق الماء فاما من قطعها ليصلح بها مسيل الماء ويسقي الناس
فلا بأس بذلك وقد رخص في ذلك غير واحد من اهل العلم والله اعلم
حدثنا عمر بن احمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن يونس الكديمي قال حدثنا عبد العزيز الدراوردي عن
عبد الله بن ابي بكر عن ابيه عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قطع سدرة صوب الله رأسه في النار قال ابو داود قال ابو عبيد يعني من قطعها عبثا وعدوانا بغير حق
يكون لقاطعها فيها ولا لغيره ممن يستحق الماء فاما من قطعها ليصلح بها مسيل الماء ويسقي الناس
فلا بأس بذلك وقد رخص في ذلك غير واحد من اهل العلم والله اعلم

وهم كما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه دعا لهذه الامة بالرحمة فجعلها رحمة
عليهم الرجس ليطهرهم تطهيرا فذهب منهم صفوة وبقوا بأقل عصمة اما
العصمة اما العصمة للنبيين فجبلة لهم واما بعض كرامات الامور محجوبة عنه فاما
من صارت الامور له معاينة ومشاهدة فقد ارتفع عن المحنة تقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان سيهوى ناس في الحوض وقوله ما ان اخافهم به ان تطوا وانما على الامة
منهم السادة لا على غيرهم وليس الذي تخاف قدوة وكان فيهم المشئوم والمحلوق لانهم
آدميون لهم بعوارض الآدمية ولا عصوا عصمة النبيين فكذلك كان الله مرفقا
منه ناسخ ومنسوخ فكما ارتفع الحكم بالمنسوخ منه كذلك ارتفعت القدوة بالمحدودين
منهم وانما بقي منا الاقتداء بالفقهاء العلماء منهم بالفقه والعلم الذي ضمن الله بين اصحابهم
لا بالاصر والعصر وانما كان بهذا العلم والفقه موجودا في غير عصرهم لوقتنا
الاقتداء بهم لا وقال في تنزيله واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
فانما بقي الامر منا من فهم عن الله وعن رسوله ما بهم الحاجة اليهم من العلم في امر شريعته
وكذلك روي عن جابر بن عبد الله وابن عباس وعدة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
في تفسير هذه الآية اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قالوا هم العلماء
حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا ابو نعيم عن الحسن بن صالح عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن
عبد الله واولي الامر منكم قال الفقهاء فانما اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما نرى والله
لان العصر اذا طاب كان معينا له على فهم ما يحتاج اليه وطيب العصر يؤدي الى
محاسن الاخلاق ومحاسن الاخلاق تؤدي الى صفاء القلب وزهادته فاذا زهد القلب
وصفا كان النور اعظم واشرق الصدر بنوره فكان ذلك عونا له على درك ما به
الحاجة اليه في شريعته الاصل التابع والاربعون والحمد حدثنا محمد بن الربيع الجيزي
قال حدثنا ابن وهب قال حدثني عمرو بن الحارث عن بكير بن الاشج عن بسر بن سعيد
عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الائمة اثنا عشر رجلا فلم يدر
على قلب ابراهيم عليه السلام اذا مات رجل منهم ابدل الله مكانه آخر حدثنا عمر بن حبيب
نافع الايلي قال حدثنا العلاء بن بدر عن مالك قال ليكونن اثنا عشر رجلا لا اربعون رجلا اثنان بالشام
وثمانية بالعراق كلهم ثقات واحد بعد واحد فاذا كان عند القيامة
ما شاء الله قال ابو عبد الله فليس في الحديث اختلاف انما هم اربعون رجلا
ثلثون منهم قائمون على قلب ابراهيم عليه السلام كذا روي لنا عن الاوزاعي حدثنا
عبد الرحيم بن حبيب قال حدثنا داود بن محبر عن مسعود عن ابي عبد الله

الشامي عن مكحول عن ابي الدرداء قال ان الانبياء كانوا اوتاد الارض فلما انقطعت النبوة
ابدل الله مكانهم قوما من امة محمد فقال لهم الابدال لم يفضلوا الناس بكثرة صوم
ولا صلوة ولا تسبيح ولكن بطيب الخلق وصدق الورع وحسن النية وسلامة قلوبهم لجميع
المسلمين والنصيحة لله بامتثال مرضات الله يصبرون على حلم وتتواضع على مذلة فهم خلفاء من
الانبياء قوم اصطفاهم الله لنفسه واستخلصهم بعلمه لنفسه وهم اربعون صديقا منهم
ثلثون رجلا على مثل يقين ابراهيم خليل الرحمن بهم يدفع المكاره عن الارض واهلها اعني
الناس بهم يمطرون وبهم يرزقون لامر الرجل منهم ابدا حتى يكون الله هو الذي
من خلفه لا يعلمون شيئا ولا يؤذون من خلفهم ولا يتطاولون عليهم ولا يحقرونه
ولا يحسدون من فوقهم ولا يحرصون على الدنيا لبسوا انفسهم ونفوسهم لا
متخشعين لطيب الناس خلقا واورعهم انفسا واسخاهم انفسا طبعتهم السخا
وصفتهم السلامة من دعوى الناس قلوبهم لبسوا المتخشعين ولا عمائم لا تتفرق صفتهم
لبسوا اليوم في حال خشية وغدا في حال غفلة ولكن مداومين على حالهم وهم فيما بينهم
وبين ربهم لا تدركهم ابصار العاصف ولا الخيل المجراة قلوبهم تصعد الى السماء ارتياحا
الى الله وانشياقا اليه قد ماتوا في اشتياق الخيرات اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم الغالبون
قلت يا ابا الدرداء ما شيء اثقل على من هذه الصفة التي وصفتها فكيف لي ان اذكر لك ما لا تملك
وبين ان تكون في اوسط ذلك الا ان تبغض الدنيا فانك اذا ابغضت الدنيا قبل على حب
الآخرة فعند ما تزهد في الدنيا تحب الآخرة وعند ما تحب الآخرة تبصر ما ينفعك
وما يضرك فاذا علم الله صدق الطلب من عبد افرغ عليه الهدى وكفه بعصمته وتولاه
في كتاب الله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فطوبى لذلك فما تلذذ المتلذذون بشيء افضل
من حب الله وطلب مرضاته حدثنا ابي قال حدثنا عبد العزيز بن المغيرة البصري قال حدثنا
صالح المري عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بدلا امتي لم يدخلوا الجنة
بكثرة صوم ولا صلوة ولكن دخلوها بسلامة الصدر وسخاوة الانفس والرحمة
لجميع المسلمين حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا سليمان قال حدثنا احوص عن عبد الله بن ابي موسى عن محمد بن
لبيد عن حذيفة قال لما مات الابدال الا ثلاثة منهم اربعون رجلا على منهاج ابراهيم كلما مات رجل
ابدل الله مكانه آخر عشرون منهم على لقمة داود وعشرون منهم قد اوتوا مزامير
آل داود والعصا رجال شبيه الابدال وروي عن وهب بن منبه فيما يحكي في

مناجاة موسى عليه السلام عن الله تبارك وتعالى انه قال هم اربعون صديقا كلهم يدلي الى والى

وروى في الخبار الارض شكت الى الله ذهاب الانبياء وانقطاع النبوة فقال لها سوف احمل على ظهرك

صديقين لا يعرفان فسكنت والصديقون انما بانوا من الخلق بصدق القلوب مع الله لا بعدق الاعمال

مع الملائكة وهذا حسنة القلوب عند الله قد بانوا الخلق والنفس والاعمال ليس لقلوبهم

طرق الى الله انما طرق قلوبهم الى الثواب والانبياء والصديقون من بعدهم قد انكشف لهم

عنهم وصار لهم الى الله طريق حتى يعبدون كانهم يرونه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعبد الله

كانك تراه وهو ما رعى الله من هداية السبل الذين جاهدوا فيه فقال والذين جاهدوا فينا

لنهدينهم سبلنا فمن جاهد نفسه في ذات الله صادقا هداه لسبيله يقوى على التفويض والتوكل

الا ترى الى قول الرسل ما لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا والتوكل

والصبر الصافي انما هو للمهتدي سبيله وهو الذي اعطى البصيرة فاستوى صدره سويداء قلبه فصار

من الامور على معاينة ومن القلب على ما هو للنجوى في محل القربة فاما الخلق فليسوا من هذا

الامر في شيء انما اعينهم الى ثوابه وعقابه والى اعمالهم بها والعبد ليعود اعينهم الى الله في كل امر دنياه

واخرته فيسمى ابدا لا يجهز وجه انه كلما مات رجل ابدل مكانه اخر تمام الاربعين وجد اخر

ابهم ابدلوا اخلاقهم السيئة وراضوا انفسهم على مجاهدة محاسن اخلاقهم جبلة اعمالهم وخلقه

واما قوله في مناجاة موسى عليه السلام كلمني اي بما تقولون وتعملون وتنطقون وبما تحلفون

وتعطون وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما حكى عن الله تبارك اسمه اذا احببت عبدي كنت

سمعه وبصره ولسانه ويده وراحله وفؤاده فبي يسمع وبي يبصر وبي ينطق وبي يبطش

وبي يعقل وقوله لي اي هم صفوتي قد بذلوا لي قلوبهم ونفوسهم فهم لا يشركني فيه

نفوسهم وقوله الي اي ما دون قلوبهم الي في كل امور شيء وحال واما صفة الذين الذين

قال لهم ان قلوبهم على قلب ابراهيم فاد قلبه الدين لا تسكن قلوبهم الى مرد ونه من شتى مزاولة الدين والدنيا

قد وهن قلوبهم ووقف في قبضته واما العصب منهم المحفوفون منهم يتهللون على طريق الجهد

ومهدوا جانبون قذاة عوام اسباك ذاره الاصل والحسول حدثنا محمد بن علي المقدمي ابنا ابو

حمزة الثعلبي نا حدثنا عمر على المقدمي عن اسمعيل بن خالد عن قيس بن ابي حازم عن عبد الله بن مسعود

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اراد الله بعبد خيرا ارض له الحاجة اليها حتى اذا بلغ اقصى ما

قضى قيض له الارض يموت فيها والقيامة دنت هذا اعدل ما اسود عيني قال ابو عبد الله فانما صار بطنه

فعال لانه خلق وبك البقعة وقد قال في تربة منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم

تارة اخرى باما فيها داود المؤمن حيث يدفنه حدثنا عمر بن علي نا حدثنا سعيد بن ابي عروبة

الجحي عن عبد الملك محمد الدراوردي نا احدثني ابن علي يحيى عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول

عليا رسول الله صلى الله عليه وسلم تطوف بعض نواحي المدينة فاذا بقبر فحفر فانتهى حتى

وقف عليه فقال لمن هذا فقيل لرجل من الحبشة فقال لا اله الا الله يسبق من ارضه وسمائه حتى دفن

في السوية التي منها خلق وروى ان الارض عجت الى ربها لما اخذت تربة ادم عليه السلم

منها فقال لها اني سازرة اليك فاذا مات دفن في البقعة التي منها فمن ثم نبتها فما صار دونه

عبدها حتى تقول يا عبد رب هذا عبدك ما استودعتني لانها عدت ربها العبودية

وداعة في الارض حتى يبعث للثواب فيكون الحق اعز به والارض لانه كان الى الحق

ونصره فصار الحق ملك به ناحاذه سوءا وسلمه الى الحق ليهديه الى الدار السلم او عبد

محمد العبودة وذهب بالربقة فهو مسجون في بطن الارض للحق عنده ثقة وطلبة حتى يبعث

للعقاب فيكون الحق اعز به من الارض وهو حفظه وله وما لديه طلبة ثقة فان الله لم يخلق

خلقا الا وله ملك موكل به الا الرحم فان الله تكفل بها بنفسه وروى في الحديث ان الملك الموكل على الارحام يلتقط النطفة من الرحم

فيصعقها على كفه فيقال يا رب مخلقة ام غير مخلقة فان قال مخلقة قال يا رب ما الرزق ما الاثر

ما الاجل فيقول ليطر في ام الكتاب فيطر في اللوح فيجد فيه رزقه واثره واجله وعمله ثم يلتقط

النطفة التي يدفق في بطنه فيخرج به نطفة فذلك قوله منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم

تارة اخرى حدثنا بحور ذللي رحمه الله نا احمد نا عمرو العنقزي عن اسباط عن السدي

عن ابي مالك وابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود حدثنا سفين بن وكيع

نا احمد نا ابي فضيل عن داود بن ابي هند عن الشعبي عن علقمة عن عبد الله قال ان النطفة اذا

استقرت في الرحم اخذها الملك فقال اي رب امخلقة ام غير مخلقة فان قال غير مخلقة مازها دما

لم تكن نسمة وان قال مخلقة قال اي رب اذكر ام انثى اشقي ام سعيد

ما الاجل فيها الاثر وما الرزق باي ارض تموت فيقال اذهب الى ام الكتاب فانك ستجد فيها

النطفة فيقال للنطفة من ربك فيقول الله فيقال من ازقك فيقول الله فيخلق فيعيش في اجله

ويأكل رزقه فيها ويطأ اثرها فاذا جاء اجله مات فدفن في ذلك المكان فلا تزال الارض

الذي توخذ فيه تحنن به مان وسمعت الوسن بن كثار الوسني الذي وهو يذكر كثارا

صفة بعض اهل البدية وفضله البدية وحياتا صفة بعض اهل مكة وفضلها فلم ار كل

واحد منها بذكر الفضيلة بفضيلة يريد كل واحد منها ان يبرز على صاحبه بفضيلة بقعته

في بزر للذي بمكة في حلة واحدة عجز عنها المكي فقال ان كل نفس انما خلقت

من تربته التي دفنت فيه بعد الموت فكان نفس الرسول صلى الله عليه وسلم انما خلقت من تربة

مدينة فبان ان لك التربة لها فضيلة يارزة على سائر الارضين وروى عن سعيد بن المسيب انه

ذلك حدثنا الفضل محمد نا احمد نا توكة عن محمد الحلبي نا حدثنا ابو عبد الرحمن المقرئ

شبكة الألوكة www.alukah.net

عن ابرهيم بن يزيد الجزري قال سمعت ابن سيرين يقول لو حلفت حلفت صادقا بارا اعلم بالله
ولا استثني ان الله خلق نبيه صلى الله عليه وسلم ولا ابا بكر ولا عمر الا مرتين في الجنة برزخهم
الى ملك الطيبة الاحمر الاحمر الحمول حدثنا ابو رجاء قتيبة بن سعيد قال حدثنا عبد الله بن
كهيعة عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينزني الزاني حين يزني
وهو مومن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مومن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مومن
حدثنا سعيد بن كثير بن عفير وقتيبة بن سعيد قالا حدثنا ليث بن سعد قال حدثني سعيد بن ابي سعيد
عن ابي شريح انه سمع ابا شريح يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله لا يومن
والله لا يومن والله لا يومن قيل ومن يا رسول الله قال الذي لا يامن جاره بوائقه
قالوا وما بوائقه قال شره حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا عبد العزيز يعني ابن ابي حازم
عن ابيه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة
وزهير بن حرب قالا حدثنا ابن عيينة عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمثله حدثنا ابو كريب حدثنا ابو اسامة عن بريد بن عبد الله عن ابي بردة
عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان للمومن من ربه عز وجل لمكانا رفيعا
حدثنا ابو داود عن شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الايمان هو الطمانينة واستكبار الكلب وانهما انسان فاول طمانينته ان يكون عبدا على نجح
وحده ولم يلتفت الى شيء سواه فيتخذه ربا وآخر طمانينته ان يحب عبدا على نجح
فلم يلتفت الى شيء من سهوات نفسه ولا آتي احرها فانه الذي يبني ويسوق وهو في حالته
تلك عبد مطمئن الى ربه طمانينة الاقبال ولو كان كذلك لم يبن ولم يسوق فيذهب الاقبال
وجاء سهوة النفس بالاقبال عليها وهو في طمانينة التوحيد والايمان ثم يلزم العبد بفعله
ويدعوه من النور الذي جعل الله في قلبه واحياه به وسوح صدره ونطق بتوحيد لسانه ومن لم
يجعل الله له نورا فما له من نور وكل شيء مبتدا ونهاية فاوله لازم له ذلك الاسم ومنتهاه
هو ابليس فانه زين حدوده بقلبه ولسانه قبل الشهوة هو من قد حرم رشده وما اراد عرضه
ثم هواه نفسه والمومن البالغ الذي مات سهوة نفسه وقطع قلبه حل شيء سواه
وهذه قلوب الانبياء والاولياء والمومنين فبهذين الحدين درجات حل العمل على درجته بعلمه
عبد فاقروا له بالعبودية ولا تبغي له بالعبودية الخاطئة الا الانبياء والاولياء وذلك انهم تركوا
مشيتهم في جميع امورهم لمشيته وهذه صفة العبد رفضوا النفسية في جميع الاشياء وتركوا الاختيار
للاحوال ولا يقتدر على هذا الا من نور الله الايمان في قلبه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في صفة جارية حبشة قال له كيف اصبحت قال مومنة حقا قال وما حقيقة ايمانك قالت اني انظر الى
عرش ربي بارزا واني اعلم اهل الجنة كيف يتزاورون واني اعلم اهل النار كيف يتضاغون فقال عرفت
فالزم ثم قال من سره ان ينظر الى عبد نور الله الايمان في قلبه فليظر الى هذا فاذا اهمل القلب
والتذ من السهوات كان ذلك وضعة لله ان شرع الله صار له الاسلام مهيعا لورده فكان
المومن عندهم من رضي رسول الله صلى الله عليه وسلم كان هذه الصفة وله قال ابو بكر

وددت

وددت اني شعرة في صدر مومن لما عرفوا عور هذه الكلمة واتقى الله تبارك وتعالى ابرهيم
خليله بعد ما سماه له ما اسلم حين اراد ذبح ابنه وهو الاسلام وسماه له بالاحسان فاثنى عليه
فقال انه من عبادنا المومنين وقال حمزة بن بيعة عن ابي شوذب ان الله اذا اثنى على عبد فانما
في الثنا فالانه من عباد نا المومنين ووصف المومن في موضع له فقال انما المومنون الذين
اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته اولئك هم المومنون حقا لهم
درجات عند ربهم فمن هاهنا اشتجا من زعم ان الايمان يزيد وكما يزيد فانه ينقص
والاصل الذي منه بدا التوحيد قام فما قال النور يصير موحدا فاطمان به وعبده
ربا وهو ايمانه حتى اذا تمى النور وامتلا القلب واشرق الصدر منه اطمان الى جميع
مشيآته واحكامه والنور وما اطمان به ومن قبل هذا لم يقدر ان يطمئن الى مشيآته
واحكامه للشهوات المستولية على قلبه فلما اضطلا القلب من نور خشيته وهابته ودخلت
عظمته في قلبه تمات سهواته ودخلت نفسه فاطمانت النفس وسكن القلب وعظمته الخشية
والرقبة والهيبة والحياء وسكن قلبه على ذبه وله كما به وافضيته كما سكن على توحيده
وعلى ذلك الامور فكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الصفة وكانوا اذا قالوا المومن
في بدو الامر ما يعرفون من نفسهم وكان بعضهم في تخليط وهذا الاثر انما هو لما كانت النفس
فانما تسمو ما يعرفون من نفسهم ووقع التخليط فانما تحدث لو ليست بصخرة واعلى تجدد الثاني في المجد ما اصاب مومنا
فلم يكن عندهم كفارا الا الجحود او لكن رأوا ان تلك الدرجة التي كانوا يسمون اطلاقا لك
الاسم ومما يحقق ذلك ما حدثنا به قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس عن سمي مولى ابي بكر عن عبد الرحمن
ابن ابي عمرة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا تمى احدكم فليعتق رقبة
تعب مالك كان الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انما تسمية المومن ظالما يعتق في تحرير
الحبة حتى يرحمه الله يوم القيامة الحبة تم بعثه فليس هذا الاصل التخليط هما تعلقا انما
هذا الصديق فكان اسم الحبة عندهم هكذا يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزني
الزاني حين يزني وهو مومن ما يعني بذلك الايمان الذي لا يذهب توحيده وكفره وانما
يتاول مثل هذا اجهال الذين وجهادهم ولم يكفروا به كفروا عنهم الايمان كما تاول
حدهم القتل وحدودهم فانه خلع ربانية وقطع اليد في السرقة وكما تاول هذا الحديث
انه اذا ازال المومن عنه ما في ذلك فقد كفر الايمان به ومحبته شهوته التي خلب به
عرف ذلك النور حتى رفع فقطب ذلك فصار محجبا عن الله فلما تاب راجع
النور فذلك النور يسمى ايمانا لانه اطمان بذلك الذنب فذهبت طمانينته في وقت
استعمال الشهوات فاطمان الى شهوته فالعبد عند ما ادركته الهداية وربه فكان
وقف ذلك عليه في تردد رجل ان طالما لمن يجد ذريا وتعبد فلما جاب الهداية

واستناد القلب وسكن القلب واطمأنت النفس عن الحولان والنزوع في طلب
معبود. فقيل في قالب العربية آمن ليؤمن ايمانا وهو في قالب العربية افعل من الخوف
قيل آمن لانه كان يقطوف فلما ذهب الخوف كيف قيل آمن على قالب فعل فكلما ازداد
العبد نورا ازداد سكونا وطمأنينة عما مر به واحكامه ومن قبل ذلك كان القالب
على قلبه سهوان نفسه فكان القوم اذا ذكروا المؤمن يعلمون انه ذلك المؤمن الذي
قد اطمأن قلبه عما يأتي ويذر حدثنا علي بن احمد قال حدثنا يستوني بكر قال
حدثنا اسهل بن عبد العزيز عن بلال بن سعيد عن ابي الدرداء قال كان عبد الله بن رواحة
اذا لقيني قال اجلس بنا نؤمن ساعة فنجلس فنذكر الله ما شاء ان يقعد ثم يذكرني
ويذكرني فقال يوما يا عمير تعال نؤمن ساعة فجلس فذكر الله وذكرني ثم قال
هذا مجالس الايمان ومثلك مثل نفسك مثل نفسك يا انيسة وقد يذر عنه اذا نسيته
وبينا انت قد نسيته اذ ذكرته يا عمير ان القلب اسرع تقلبا من القدر اذا استجمعت
غليانا حدثنا القعنبي محمد قال حدثنا سليمان بن بلال الحمصي قال حدثنا عبيد بن الوليد قال
حدثنا عبيد بن حميد الله رجل من همدان عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الايمان المسئولة الصبورة تقضمه ومرة تنزعه حتى انه قال حدثنا
ابو عوانة عن ابي هبيرة عن محاضر عن عباية عن عباس قال لم ير عبد قط الاربع نور
الايمان منه انه ان نسي ذكر وان سمع وعى حدثنا قتيبة قال حدثنا ابن لهيعة عن بكير بن
ابي حبيب عن بسر قال سمعت ابا ايوب الانصاري يقول لبابيتين على الرحل اخانين
وما في جلده موضع ابرة من النفاق ولبابيتين عليه اخانين وما في جلده موضع ابرة
من الايمان فاما اخلاقه ذلك النور المبين في جلده فاما الايمان ايمان التوحيد فهو
كما نعته قول ابن عباس حين قال لم ير عبد قط الاربع منه نور الايمان يدل على نفسه
حديثه الذي رواه لا يرى العبد حين يزني وهو مؤمن في قول حين يرى فاما ذكر الحين
وهو وقت الفعل فيه دليل انه في ذلك الوقت صار محجوبا عن النور وزايله حدثنا ابو
الله قال حدثنا الحسن بن يونس قال حدثنا ابو كامل عن ابي حمزة عن الحسن عن ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا
يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا
يقتل المؤمن حين يقتل وهو مؤمن قيل يا رسول الله كيف يصنع اذا فارق ذلك قال ان راجع راجعه الايمان وان تاب تاب الله عليه حدثنا
ابو عبد الله قال حدثنا الحسن بن يونس عن طلحة بن يزيد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن ابي هريرة

قال

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق
حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا يقتل مؤمن
فاذا فعل ذلك نزع منه نور الايمان كما ينزع منه قميصه فان تاب تاب الله عليه فالتما
خفي من هذا ونحوه ان النور من القلوب وزكاه عليه لان فيه القلوب قد عمت
والصدور قد شحنت بظلمة الاصرار على الذنوب من لذاكل الدنية والمكاسب الرديئة
والاخلاق الرذلة الفاسدة والحقد والحسد والغل والغش والحرص على الدنيا
فقد عم هذا الخلق فكيف يتبين عندهم ذهاب النور ومجيئه حدثنا محمد بن عمر
قال حدثنا سعيد بن عفير المصري قال حدثنا عبد الله بن عقبة بن لهيعة عن دراج عن
ابي الهيثم سليمان بن عمرو العتواري عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
المؤمن في الدنيا على ثلثة احوال امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا والذي يأمنه الناس
على انفسهم واموالهم والذي اذا اشرف على طمع تركه لله فاحق الاول هم الظالمون امنوا
ثم لم يرتابوا في اعمالهم ولكنهم ضيعوا العهود واستوفوا الوزن واكلوا الربا
بالمكيال الاوفى واكلوا الطعام بصل الحرص فهو رأس الخطيئة فهم الظالمون والحال الثاني
قد امنه الناس على انفسهم واموالهم لانه متورع مستقيم وهو المقتصد والحال الثالث
تركوا الهوى وشهوة النفس والمذهب له في جميع امرهم وذلك مثل ما جاء عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه اتى بسراب فدخل فسطاط عائشة فقال اما اني لا احرمه ولكني
اذن له تواضعا لله تعالى حدثنا الفضل قال حدثنا احمد بن محمد بن سويد الحمصي قال حدثنا
بقية عن حميد بن سعيد عن خالد بن معدان عن كثير بن مرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة
اطعمينا يا عائشة قالت لم يكن عندنا طعام قال اطعمينا يا عائشة قالت والله ما عندنا من طعام
قال اوما تعلمين يا رسول الله ان المرأة المؤمنة لا تخلف انه ليس عندها طعام وهو عندها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك انها مؤمنة ان المرأة المؤمنة في النساء كالغراب الاعصم
في الغربان ولو انها خلقت لشقها وان التسار السقط لاطاحته القسط والمراجل
تغرفل في هذا الحديث ان الفرض وذلك الوقت بأنه صنعه كان عندهم ما قالوا
صلعة القسط والسراج فالقسط العدل وهو المراد على سبيل استعارته وهو القسط والقسط
والقصد بمعنى واحد الا ان هذا مستعمل في نوع وذلك في نوع كما قيل توكل وتفويض كلاهما
بمعنى واحد لان التوكل في ابواب الرزق يستعمل والتفويض في سائر الامور فالقسط العدل
والميزان والقصد هو الذي اخذ من كل امر بوسطه فعله يزهر ومنه قول الحارثية فلب
اغلف وهو قلب الكافر قلب مقفح وهو قلب المنافق وقلب اجود ازهر

نسخة الألوكة www.alukah.net

وهو قلب المؤمن وانما يرتهن السراح الذي فيه ○ حدثنا عمر قال حدثنا محمد بن خالد الرعيني
ابو سليم النقيشي عن عمه سالم عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تشهد
خروج المؤمن من الدنيا الا استراح خروج انفسهم من بطن امه من ذلك الغم والظلمة الى روح الدنيا
فالمؤمن الذي هو بالغ في ايمانه الدنيا سجنه وهو مظلمة عليه ضيقة حتى خروج منها الى روح
الاخرة وهذا عبد موحد في العامة فاما ذكر المؤمن وصفه بذلك ليعلم ان المؤمن عندهم
البالغ في ايمانه وهو حمانا قال ابو الدرداء اما كفرتم فتبرأ منكم ولا عذكم ايمان بالغ
فيحيكم عليه وما فوقه بين اهوائكم لا احب سواريكم ولا ارى الله الا قد تخلى عنكم
حدثنا عبد الملك عمر بن ابي عمرو قال حدثنا يونس عبيد الدارمي عن يكون حين عن يزيد مالك
عن سليم كاتب ابي الدرداء عن ابي الدرداء قال مالكم لا تحابون والله اهون على الله منكم لو
يرى اهوائكم لا احب سواريكم ولو اجتمعتم على امر تحابتم ما حد الامن قلة الايمان في
صدوركم ولو كنتم توقنون خير الاخرة وشرها ما تؤثرون امر الدنيا لكثير الاخرة
لطلب لانها ملك باقيا وكم فيكم الموت الا قليلا ما هم ما خفتم ايمانكم بما
يعرف به الايمان البالغ فيكم وما كفرتم فيتبرأ منكم وعاقبكم بكراهة امر امر
دينهم به لا يستبين ذلك في وجوههم ولا تغير حالا تكم ما هذا الا شوحل بكم
واني لا ارى الله قد خلى منكم فانتم تتمنون الامانيا والله اني لا استبين على نفسي وعليكم
ولما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرى حتى يرى في وهو من اي بد لكل الايمان البالغ فاما
الايمان الذي يجد فقد معه دواما زال عنه النور الاخرى الى قول ابي الدرداء ولين زنى وان سرق
فلو كان زناه وسرقته خوفه من ايمانه لم يدخل الجنة ○ حدثنا ابراهيم بن يوسف قال احدثنا
اسمعيل بن عياش عن محمد بن اسحاق عن عطاء بن يسار عن ابي الدرداء انه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لمن خاف مقام ربه جنتان قلت يا رسول الله وان زنى وان سرق قال وان زنا وان سرق
وان رغم انف ابي الدرداء ○ حدثنا صالح بن محمد قال حدثنا القسم الغمر عن سهل بن معاذ بن
عن النعمان بن بشير عن ابي الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله وما احقق ما قلناه بما
جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يبدع المؤمن من محجوبين ○ حدثنا ابو اسحاق
حدثنا الفضيل بن حسين قال حدثنا معقل بن صالح عن المغيرة بن سبيع عن كهيل عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال لا يبدع المؤمن من محجوبين ○ حدثنا الحسن بن مسلم قال حدثنا شيخ من اهل المدينة
قال حدثنا الزهري عن سالم عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله ○ فالمؤمن المخلط قد
يبدع ثم تاب وهو فكره لا يجد لذة عبادة قد عمل فيه لعمه السيئة فلو مد اناق لاحتاج

الى من يمسكه من الاضطراب والتلوي وانما عنى بقوله المؤمن ذلك البالغ الذي قد وقف به
حذره على امر عظيم كما روي عن عمر الخطاب ○ حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا عثمن بن ذكير
قال حدثنا حسين عن عمرو الاصبحي عن محارب بن دثار عن ابن شهاب قال سئل ابن عباس عن ابي بكر فقال
كان الخير كله من رجل كان فيه حلة وسئل عن عمر فقال كان كالطير الحذر الذي يكان له
من كل طريق يشك فيه ○ فالمؤمن البالغ اذا وقع في الخطيئة اخذ بخطمه ورجع قلبه
وتحسر على عمله وتلفت نفسه فهو يتلوى كما للدغ يتململ ندما وحسرة واسفا
يبيت ساهرا ويظل باكيا فقد انكث فتله الخطيئة بسمها كانه بقطنة من العقلة
ولا تواتيه تلك الخطيئة ولا يعود الى اسبابها حذرا فيقوله لا يبدع المؤمن من محجوبين
تمثيل اي لا يعود الى اسباب تلك الخطيئة مخافة ان يقع فيها وهذا من لدغة الخطيئة
وتململه فيها كما فعل يوسف بعد الهم حار لا يملك امره حتى يسبل على وجهه ثوبا
حدثنا ابو عبد الله الربيع عن مجاشع بن عمرو عن نصير بن معاوية عن ابي اسحق عن الحرص
عن عبد الله قال كان يوسف عليه السلام اذا جاءته امراة تستفتيه التي على وجهه ثوبا مخافة ان
يفتن ○ حدثنا عبد الجبار بن العوام قال حدثنا سفين عن مجالد عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها حين جاءته تعرض خطبها قال بين على وجهه
واستتر به وذلك لعوز ما التي رسان ليس بالغني فاما من عمل الخطيئة فلم تلدغه ولم
يتبين فيه تململ سمها لانه سكران هذا اسكرته شهوات الدنيا وما زالت عنه السعور الملك
فمن يحذر حتى لا يلدغ وسم الخطيئة والظلمة التي تستولي في صدر على قلبه فتحجبه عن ربه
فيصير قلبه محجوبا عن الملكوت وهو قول عبد الله بن عمر لنفس المؤمن اشد ارتكاضا في الخطيئة
والمعصية حين تقذف به والاعذاب ارسال الشكة عليه تقول عبد الله بن عمر ان المؤمن
اذا اذنب ذنبا كانت صخرة تخاف ان تقع عليه فتقتله والمنافق ذنبه كذباب جثم على انفه
وقوله لا تجد المؤمن خبيثا ولا تجد المؤمن خبيثا ولا تجد المؤمن كذابا ○ حدثنا العباس بن
ايوب الدمشقي قال حدثنا سليمان بن ابراهيم قال حدثنا صدقة بن ابي المغيرة الثقفي
قال حدثنا مالك بن دينار عن عبد الله بن غالب عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم خلتان لا تجتمعان في مؤمن البخل وسوء الخلق ففي هذه الخصال كلها وجدت في الحديث اذا
ذكروا المؤمن فانما يعنون به المؤمن الذي كرهه الله بانهم مؤمنون حقا وصيرهم الدرجات في الجنة
عامة فوامن درجات الايمان ○ حدثنا عمر بن ابي عمرو قال حدثنا ابو سلمة موسى بن اسمعيل عن

عن ابي هلال الراسبي قال حدثنا نعيم بن عبد الله المجمر ان الحواريين طلبوا الى عيسى مريم فقيل لهم يوجد في البحر
فجاؤه وهو يمشي على الماء يريد اليه فقال افضلهم الا احبك يا رسول الله فادخل رجله الماء ورفع
اخرى فقال ادركني فقد غرقت فقال يا قصير الايمان او قال يا ذا الايمان بزك ما قصر الايمان
لو ان لابن آدم مثقال حبة خردل من اليقين مشى على الماء حدثنا عمر بن الربيع عن المبارك
عن عبد الله بن سويد عن محمد بن محادة عن سلمة بن كهيل عن هزيل رجل عن عمر بن الخطاب قال
لو وزن ايمان ابي بكر بايمان اهل الارض لرجح ايمان ابي بكر بايمان اهل الارض حدثنا عمر بن حفص
حدثنا الهيثم بن موسى عن بقية بن الوليد عن صفوان بن عمرو عن مشيخ من مسوون عن عمر بن الخطاب
قال تزوجوا الكهول فانهم اطيب اخلاقا واحسن وجوها حدثنا عمر بن حفص حدثنا ابي حدثنا الاعمش
عن الحسن بن عبد الرحمن المكي عن ابي يحيى القتاتي قال سمعت وهب بن منبه يقول اتبع
ان احب الاعمال اصلك من مرضاة المولى وحبوت في التوراة المؤمن الذي الى الاسلام هداه والاقرار
بدؤه ظاهر الايمان بينه على الايمان بني ذلك لانه عالم بالعلم ناطق بالحكم صادق بالفهم
وقع عن الحرام بين الاعلام كثير السلم بين الجانب قريب المعروف سريع الرضا بعيد
السخط يعلم اذا افهم اذا علم علم وكلف اذا شئتم ان صحبته تسلم وان شاركته
تغنم وان فارقته تسلم وان سمعت منه تعلم كثير الوقار يرضى الجار مطيع للجبار
قليله معونة لله ظاهر ولسانه بذكر الله عامر وبدنه للطاعة ساهر فهو من نفسه في تعب
والناس منه في راحة ممثله كمثل الماء لا غنى للاشياء كلها عن الماء فكمال المؤمن الورع وعمله التقى
مبغض للدنيا مخلص التي هي لشيء صارف اللسان صابر النفس قانع القلب ان اتهم اماته
اذا اتهاه وان اثم هو على نفسه لم يتهم آت للبيت ولا رملة رحم والى الجنة مشتاق هو والد الدين
عنه عاق له حلم يرضى وعقل ينمى كلامه منفعة وسكوته زعة ان استطعمته حلم
وان استطعمته العلم جواد لله وللناس حسن الخلق والرضا ان يسخط ذي وان سئل اعطى ان
كان فوقك نفع وان كان دونك اعنة له عمله حسن بحيوته بنى اصلها وحاد فرعها وكثر
عمره فهو من اهل الجنة حدثنا عمر بن حفص حدثنا ابي حدثنا الاعمش عن ابي سفيان عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليبغض الفاحش البذي حدثنا عمر بن حفص حدثنا ابي
حدثنا الاعمش عن ابي سفيان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الورع سيد العمل

من لم يكن له ورع يردعه عن معصية الله اذا خلا بها لم يبال الله بسائر عمله شيئا فذلك قول الله
في الستر والعلانية والاقتصاد في الغنى والفقر والعدل عند الرضا والسخط الا وان المؤمن حاكم
على نفسه يرضى لله بما يرضى لنفسه والمؤمن حسن الخلق يطيق الخلق الا الله احسنهم خلقا يتألف الخلق
درجة الصائم القائم وهو اقرب عند ربه ليس بين المؤمن حسنا كملائكة على نفسه المأمن منه في عفاف وهو من
ضيق في بيته ورخاء عابد في بيته ليس بين المؤمن حسنا كملائكة على نفسه المأمن منه في عفاف وهو من
نفسه في عناء حبيب في طاعة الله خليل على دينه حتى يطوع واول ما فات ابن ادم من دينه
الحياء تابع القلب لبه متواضع قد برئ من الكبر قانع على قدميه ينظر الى الليل والنهار
تعلم انما خلق طهورا الهموم والاحزان لا هون على المؤمن بعد الموت بل فرحة وسرورا
انه اذا حلف حلف طهورا الهموم والاحزان لا هون على المؤمن بعد الموت بل فرحة وسرورا
منعم بعد الدنيا مركات هن صفة فليدع من محبو المعاصي مروءة فان ذلك المحبو نصب عينيه
اله الذي يعصيه فيها حتى يدعه فاينما قاد رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعة المعصية حتى
تسهو كيله ما حمل فعله من رجع الذنب ودفع في الغربيل كما ترى الدبر يفارق محبوبه من الحلوائي
يهوب واخيبه الى الدبر فيقع في الخبيث والغربيل المصيبة بفراقه فللمرء
لما اصاب الذنب حلى به اكثر من الحساب بقدر الحلو فتى عالم العلب الذي حلى به هو
دعة المعصية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن لا يدع ثمرتين مرتين يحبو واحدا اي ان هذا
الامر له دعة مروة فاوجعه فوضع ذلك تذكرة له من الغفلة في ذلك حتى يقع فيه تابية اي ان هذا
صفة المؤمن وسطية حتى يستوجب الايمان حدثنا ابي رحمه الله نا احمد بن سعد حفص الطلحي
عن سفيان عن يحيى بن كثير ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان في سفر ومعه ابو بكر فارسلوا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسالونه لحما فقال الا دلين قد ظللتم من اللحم شبعا فقالوا من اين
والله انه لضعف ما اصبنا علينا عهد عند اباءنا قال من طعام صاحبكم الذي ذكروه فقالوا يا نبي الله انا قلنا
فما ابو بكر فقال اني الله طلبت لي ما تعمل ولي ما تعمل واستغفر لي فعل وجاء عمر فقال يا نبي الله طلبت لي
ما تعمل ولي ما تعمل واستغفر لي فعل فهذا تكون الدعة لحاجة الخطيئة الا ان فرع الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم والقى نفسه في الهوان بين يديه فقد للاوان لها ان تعمل صاحبه هذا شان المؤمن التابع
واما الذي يكره اسم المؤمن فيحوم ما له وعرضه وكمنه فهم المجدون حدثنا سعدي
يحيى الاموي قال حدثنا ابو بكر عياش عن عاصم عن زر بن حبيش عن عمر الخطاب عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم من ستر عبدا مسلما ستره الله يوم القيامة فهو مؤمن والله اعلم الصالحين
حدثنا سعدي مسور العبدي قال حدثنا الحكم بن سنان قال حدثني

اشاره الى ثواب الصلاة على الميت

زيادة العمري عن ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لحفرة المؤمن او لحفرته لمن صلى عليه
فالمؤمن كريم على ربه ومقدمة على ربه كريم فمن سأل الله ان احدهما اذا اقدم عليه بعض حدثه
من مسكوة طالت عليه فيها ان تلقاه بشتى بحواجه وان يخلع عليه ويبسط منه ويجيزه
الحاجات المستة وبامن بان يهب له نور الاحد لك اراد ان يسأل من يديه لمؤول الدنيا فاذا قدم عليه
المؤمن لقاه ورحاه وادخاه وسقى على البسته الرسل وهو قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة
فوائد وذخائر وهي ما يعد من عمل صالح فانها تقدم به وتسوقه له في مضجعه ويؤنسه
بعد احبته الكرام فهي كلها تحفة الى ان يلقاه في عرصة القيامة فيبشر به الى الموطن الذي هذا له
نزلا اول تحفة ان يغفر لجنازته الى بابه والمصلين عليه لانهم قد حملوه الى باب علمائهم
تعظيما له واكراما وتقربوا الصلاة عليه واستوجبوا من الله المغفرة وحمل تلك المغفرة
تحفة لهذا المؤمن الذي قدم عليه وان الرجل من عرض الناس ليحمل اليه الهدية فينبغي ان يتصرف
عنه الحامل تلك الهدية خائبا حتى يناوله شيئا فاذا رد ذلك كان في ذلك تحفة له عند
الملك فكيف بالملك من ملوك الدنيا اذا اهدي له هدية فانصرف الرسول عنه صفر اليدين ما ذا يقال
له او لئن من شان الملوك انهم يانفون من ان يردوه الى المهدي خائبا او ليس في ترك ذلك ترك كرامته
المهدي في اعطائه ثوابا ولطفا كرامة للمهدي وقد لك هو لا الحملة هذا المؤمن الى الله فان هذا
المؤمن احوجه الله الى الله للدنيا فمن عليه وهداه فما زال يقطع عمره في ارضا الحق وادلك قدمه
رجع الى الله تائبا نادما وهداه فاستوى على اطراف قدميه من النقطة والانتباه والاخذ الحزم
ما لسنة كانت لله عليه في ذلك كله ولكن الوقت تبارك اسمه نسب سعية اليه ومدحه على ذلك واثنى
عليه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والاكرام
وحلوه هدية الى الحق فقبله الحق فاداه الى الرحمة وصار الحق والرحمة وليه فيتجاوز له
من الله المغفرة لمن حمله ولم حبسه الحملة ولم يستحي ان يتركه الحملة بعضهم قول على حمل
مثل هذه الهدية خاسرين حدثنا الحارثي معاذ قال حدثنا سعد الغفاري عن مزيد بن
سالم عن العوزي عن عطاء عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا لغفر لمن صلى عليه قال سعد
يعني اصل الكيان والكتمة عندنا في الطرفة والهدية هي العطية ومعناها قريب الا ان بينهما فرقا
في نكتة فالهدية ما اعطيه ليستميله والهدى الميل ومنه قوله مشى تهادى اي تمايل ومنه سمي الهدى
لانه يميل اليه والطرفة هي التي يعطيه بعد الاتمانة وبعد ان صار له وليا ونقة فهو طرفة
بي يريد ان يحمله انه لك الشكر على ما يراه لا ذرة جميع تلك الاطعمة بين يديه وانه لك المؤمن
مدا اعد الله له دار السلام مستقرا ومسكنا دائما لكه فكاهة هو يأكل اسمه في حال
وعلمه ومجد وهنا به يريد ان يتوعد المؤمن حبه اياه بشي طرفه ليتحدد عليه

حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ابو عوانة عن قتادة عن ابي عمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يهرم ابن ادم ويشب منه اثنان الحرص على المال
والحرص على العمر قال ابو عبد الله فالحرص لهفان الشهوة وهو الذي يتبع الادمي
ويحمله وتحير عقله وتحيي بوره وتغلي في صدره والشهوة نار ذرذر خاد نفلها
وازدياد النار وقودا وتلهبا وقودا او اسحر تلطفا واما ذكر المال لانه اراد
الشهوات به لان جميع الشهوات وانما سمي ما لا لانه يميل بالقلب عن الله واما ذكر
العمر لانه بدوام العمر تدوم له الشهوات وبالعمر يملك المال فاذا ذهب العمر
زال المال وتعطلت الشهوات فرجع نفس الى ادم لذة الشهوات ولذة دوام
العمر فتشبث على جهة فجسد في ديار وفي نقصان القوة ووجود اللذة وفقد
الشهوة هرم والهرم الخالي الاشياء دخلت طبائعه مراكز الحواس والقوى وتحلل جلده
لانشاف الحرارة ماء جلده وكدر عظمه وانشف النقص ما شابه وهرى ازدياد
والحرص على هذا زال الآن يشتان منه حتى يفقد عقله ولا تطفأ لهفان الحرص الا الايمان
بالله تعالى اذا اراد العبد اما بربه وهو الذي يشرح به صدره فهو على نور من ربه
ازداد ثقة بربه وطمأنينة اليه وكلما ازداد ثقة بربه ازداد غنى واستغنى

بالله فهو الغنى وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الغنى عن كثرة العرض انما الغنى غنى النفس حدثنا ذلك عبد الجبار قال حدثنا سفين عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استقبت النفس بالله لما وقع فى الصدر المشروح به صدره
صار عوض الدنيا فضلا حدثنا الحارث قال حدثنا يونس بن هرون قال حدثنا المعتمر قال سمعت ابى
عن مكحول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفس ابن ادم ساعة ولو التفت توفوتاه من
الكبر الامن احيى الله قلبه للتقوى وقليل ما هم فهذا قد كشف عن معنى ما ذكرنا وذلك
ان النفس معدن للشهوات فمهما اتبعت شهواتها بعد له النار لانها لا تزال تتوقد
ما دامت واجدة للحطب فاذا امسك عنها الحطب طفئت فحدث فقد لك شان النفس
لانها الرطبة متولدة من حر شهوتها فكلما كانت حرتها ما دامت واجدة للنعيم فاذا
امسكت عنها ذبلت وبيست فاذا افتح الله قلبا للتقوى قوى صاحبه على الامتناع
من قضا للشهوات واللذات فتروح المودة وتشرح الصدر وتحلت الخشية وحاب
الاحزان وذام الدنيا امامه من الخطر العظيم وعظايم الاهوال فهم الذين استشاهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اذ نشات نوشتهم وهى شهواتهم وقليل ما هم والامتحان هو ان يتوجه
سوءة والسوء هو النور الذى قد حه فى قلبه فاذا استقر النور فى قلبه واشرق به صدره صار ذلك
وقاية له من جميع مكاره الاخرة فقيل انها تقوى والماهر وقوى حولت المواوتا وما حذه من
الوقاية فاذا صار ذلك قد امتحنه الى ستخرج سوءة الوقاية التى فى صدره وقلبه لانه تظهر
على الاركان بالافعال المحمودة المرضية والمقوى شاهة وان هرقت الجوارح واهدت
الاركان لدوام التنعم بالمال والتمر الاهن الطبقة المتحنة التى استشاهم فعوضهم هرمة
فى وقت شبابهم رحمة الله اعدائهم لان شهواتهم قد ذلت وضعفت بما والجت ذلك الكون
الخشية والاحزان لما اطلعوا عليه لقلوبهم من علم المكون ولعلهم بالله صاروا اسباب نسيبه
بالمعروف فى مرضه تضعف فان تضعفت بدنيا ماتت سبيطا وان تضعفت باخرة
ماتت سبيطا وان تضعفت بالجانى ماتت سبيطا وهو لسنوى على قلبك شاهة وانت
له هدا عملة الحرام وان دمه راكب فى طبعه ان لا ترى الله نفسه تجمح فى طلب شئ حتى
اذا اطلع على افضل منه وقفت هذه واقبلت على الافضل ولا ترال كذلك طالبا حتى اذا
طالع الاخرة رفضها واقبل عليها طالبا حتى اذا طالع الملكوت اقبل عليه فذلك هو
عزيز الدارين واشغل بالماحو الكريمة فقراءة سلس الغنى فى قلب العبد فذا حذب
الاحزان بجامع قلبه فقطعته عن فكر الدنيا واهلها ومالهم فيه فهو حين الله فى محنة
كما هو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا حبن المؤمن وجنة الكافر والمسجون عينه الى الباب
يراقب دعوة متى يدعى فيجيب الاصل الرابع والعشرون الحزن حدثنا موسى محمد البيورقى
السادس

قال حدثنا

قال حدثنا ابو اسامة عن الاوزاعى عن عبد الله بن رافع ان ابا سعيد الخدرى حدثه انه سمع نبى الله
صلى الله عليه وسلم اراه بالمانه وهى عشرة سرعة لقول الرحمن وعزتى لا يانتى عبد من عبادى
لا شرك فى شيا واصلة فيهن الا ادخلته الجنة فالوسيل بالمانه وحمة عشر ولكل رسول شريعة
فقال فى شريعة لكل امة منكم شرعة ومنهاجا قال له حملنا على شريعة من الامور فاتبعها
وان الله تبارك وتعالى دعا العباد الى دار السلم لعد ان دعاهم الى الاقرار بى الاقرار حبيبه فاجابوه فاما اجابه
من هذا انه شرع لكل رسول طريقا الى الجنة فالحلال والحرام فالحلال رضاته والحرام
ساخطه فاذا استقام العبد فى سيره وشريعته ادخله الجنة فقوله لا يانتى لا شرك
فى شيا مواحدة وهى الشرايع الى شريعة زمانه ورسوله فلو اتى كل شريعة هى فى زمن
موسى لم ينتفع بها ولو اتى شريعة موسى فى زمن عيسى لم ينتفع بها ولو اتى شريعة عيسى فى زمن محمد
صلى الله عليه وسلم لم ينتفع بها ولم يقبل من كل عبد الا شريعة النبى شرعه على لسان
نبيه صلى الله عليه وسلم وان الله شرع الطرق لعباده فجعلوا اهل الله وحبيبه من احرامه كى
يصلحوا الدار السلم يوم مقدمهم عليه فان الحلال زى الحرام شين فلم يستحوا ان يعدوا
مع النبين فيكمله الاصل الخامس والعشرون الحزن حدثنا عبد الجبار بن العلا حدثنا الوليد بن مسلم
قال حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال سمعت سليم بن عامر يقول سمعت ابا امامة يقول على المنبر
بمنبر حمص يقول اذا كر الصديق على المنبر وهو يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر
عام اول والعهد قريب سلوا الله اليقين والعافية فان الناس لم يعطوا بعد اليقين خيرا من العافية
والعافية قال ابو عبد الله واليقين هو استقرار النور فى القلب والصدر وذلك ان النور
الايمان فى القلب والشكوك ظلمة ودخان ذكاها مشراصمة على القلب فاذا ظلمت الصدر
وحالت بين عين القلب وبين مادية امور الغيب من الجنة والنار والحساب واهوال الموقف
والمورد بين يدى الله فى دنياه الا ان نفسه تشيع عليها بعد عها واما بيها لانها لم تصور له كالمعاينة
ولبى الخبر كالمعاينة فانما اخبره الملك بذلك فاذا انتقلت من الدنيا كان كما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الجارة جنت قال يا رسول الله حتى انظر الى عرش ربى بارزا وكما يرى اهل الجنة
كيف يزاورون فيها والى اهل النار كيف يتعاوون فيها فاما الصادر بذلك فصارت عينا القلب
دار بصيرة فالعين لمستقر القلب بذلك النور وتقال فى اللغة تقل الماء فى الخشوة يعنى
استقر واما العافية فانها عفو عافية وكل واحد منها مشتق من صاحبه فالعفو فى
الاخرة والعافية فى الدنيا وهو ان يعفى عنك من الخذلان فلا تخذل حتى لا تقع فى الذنب
وان يعفى عنك حتى لا تصيبك الشدايد والبلاء والمكاره فاما قيل عافية واصلها العفو

الألوكة
www.alukah.net

فقد عفا عنك ان لا تصلي هذا او العفو فقد عفا عنك ان لا تصلي هذا او الاخرة وكذا هما
في المعنى واجد الا ان لك ان تستعمل في امور الاخرة والعافية في امور الدنيا وقد ادخل احدهما على الاخر
في مواضع الحلوى والحلو حدثنا بشر بن الحكم حدثنا عبد العزيز يعني ابن ابي حازم عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة
الاعور عن بريد بن عبد الله بن ابي بردة عن جده ابي بردة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما
قدوح وكان الذي اعظمه وقد قويت قدوح وكان ابو امية قدوح ثم قد قدوح مخففة الدال ذهب الى ان الروح اسم جنس لما
الذكر الصالح وبه يصير محققا وبه تقدس القلب وبه تطهر النفس وبه تتخلص من الاخلاق الرديئة
عليه الموت ويتيسر وتطيب النفس للتخلص الى الله وبه يائلف قلوب المتحابين في الله وبه
عقده قلوب الادلة وهو من طريق الغرب ان ينال قربه ومن قرأها قدوح مقوحه
الوفاة ذهب الى انه تسلم على ملك الموت في ذلك الوقت وتقربه الى الله من ارتجى العون
فيجد لذلك راحة على القلب وهو قول حسنة يوم يلقونه سلام اعلم اجرا كريما
التاسع الاصل الكاشح والكحول حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك ح وحدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال المرء باطل في معاد واحد والكافر باكل في سبعة امعاء
حدثنا الحسن بن علي الحلواني قال حدثنا ابو اسامة قال حدثنا عبد الله بن عمر يعني ابن حفص عن نافع
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله قال ابو عبد الله وذلك ان الانسان مبني على سبعة على الشرك
والشك والغفلة والرغبة والرهبة والشهوة والغضب هذه اصلا فانه خلق من هذه الاخلاق
استولى على قلبه نسب اليه دون الاخرين ومما يحقق ذلك قوله وان جهنم لموعدهم اجمعين لها
سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم فاهل النار يخرجون مقسومون على هذه الابواب
السبعة كل حزبه بهم انما يدخلون من هذه الاخلاق المستولية عليه وكذلك
روى ليث عن وهب بن منبه ومما يحقق ذلك ما حدثناه ابو رحمة الله قال حدثنا عبد الله بن
نافع المؤذن قال حدثنا الهيثم عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم للنار باب لا يدخل منه الا من شفى غيظه بحظ الله حدثنا ابو اسامة الهداني قال
حدثنا عمر بن سعيد النصري قال حدثنا مالك بن مغول عن حنش عن علي قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لجهنم سبعة ابواب باب لمن سل سيفه على امتي فهذه الرغبة والاول للغضب
فاذا دخل منهم مبنى على هذه الاخلاق السبعة فاذا دخل الايمان القلب نفى هذه السبعة من القلب
فيقذف فوق الايمان بدون هذه الاخلاق من اليقين وعلى مقدار ضعفه ينفى من قلبه فاذا احكم
النور واملأ القلب عنه لم يبق لهذه الاخلاق فيه موضعا ولا ولوجا فنفى الشرك
والشك والغفلة اصلا وصار بدل الشرك اخلاصا وبدل الشك يقينا وبدل الغفلة انتباها

المؤمن
يأكل
في معا واحد
والكافر يأكل
في سبعة امعاء

وكشف عكا ومعاية وصار الغضب له وفي ذاته وصارت الرغبة منه وصارت الشهوة
منه منية وفات فلذلك تهمة فتحول منية وتبدل الايمان وضعفه بقي من هذه الاخلاق
في القلب بقي فيه شوك الاسباب وشك الاوزاع وغفلة الامور والرغبة
والطمع في الخلق والرهبة منهم في المخاوف والمنافع واستعمال الشهوات على التهمة فالايمان
يقتضيه ما عقد في قلوب الرجال من الاشياء منه وله واخلاقه تمنعه الوثائق لكن عند تفاوت
فلذلك تبقى في عرصة القيامة محاسبا في مدة طويلة والاخر كمل يوم فامتلأ قلبه من
نور الايمان فصار كما وصفنا به فقطعه الحساب فان آدم يأكل في معا واحد اعني الجملة
الا ان هذه الاخلاق السبعة سوى الغضب قد غلبت على قلبه فصار كأنه يأكل في سبعة
امعاء واذا آمن فامتلأ قلبه من نور الايمان سكنت هذه الاخلاق فشبع وروي لا يمد
ملئه مادخل فيه فاذا آمن فامتلأ يأكل بمعاء الذي خلق فيه وكلما كان اوفر حظا من
ايمانه كان اقل تطعما بهذا المعا الواحد ايضا واذا كان كافرا مهما الاخلاق السبعة
تعمل عليه حتى يصير كأنه يأكل في سبعة امعاء لان الشرك والشك والغفلة والشهوة
والرغبة والرهبة هم اعوان الحرص فاذا حرص باتبع فاحتاج الى الكثير والذي كنت
عنه السنة الاخلاق يولج الايمان قلبه ذاب الحرص في حوفه وتقل الايمان في قلبه
فاكل بمعاء الذي يليق للادميين وبالله التوفيق وبما سألتني ما حدثنا به علي بن احمد
العسقلاني قال حدثنا علي عن حصين عبد الرحمن قال حدثني ابو صالح السمان قال قدم
ثلثمائة راكبا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من عقار فيهم رجل يقال له ابو ضبيرة
نيل البعير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه يتراددوا القوم فجعل الرجل يقيم
الرجل على قدر ما عنده من الطعام حتى فرق القوم بعيرا بين نفرة قال وكل القوم
يتركه الله لشبعة ما عنده فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قام واستتبعه
فتبعه فلما دخل عليه دعا له بطعام فوضعه بين يديه فتناول حسنة ثم دعا له بقدح
فحلب فيه فشربه حتى حلبه في سبعة اقداح فشرب بها وبات عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم فعرض عليه الاسلام فتشهد من ليلته فلما اصبح غدا الى صلاة الغداة
استتبعه فتبعه فصلى معه الغداة فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل على اناس
يوجهه فقالوا اعلمنا احكم وشوكة فاقبل القوم يصيح بعضهم بعضا ويلغون عليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم احبس ايها ثم قام فاستتبعه فتبعه فلما دخل دعا له بطعام فوضع بين يديه
فلم يأكل الا يسيرا حتى قال شبعت ثم دعا له بقدح فحلب فيه فلم يشرب الا يسيرا حتى قال

رويت فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على منكبه فقال اشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله انك كنت امرء كافرا فاذا انك اليوم مؤمن وان النار ياكل فى سبعة امعاء وان المؤمن ياكل فى معا واحد

الاصل المتابع والحوض حدثنا العباس بن على الحدانى وقتيبة بن سعيد وصالح بن عبد الله وابن ابى سيبة قالوا حدثنا محمد بن يزيد بن خنيس عن ابيه قال ذكر ابو رافع عن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لكل عبد صالح دعوة مستجابة عجل لها فى الدنيا او ادخرت له فى الاخرة وكان عمر يقول عند ذلك يا واسع المغفرة اغفر لى قال ابو عبد الله قال محمد فحدثت بن الامير بن سال الله عافية قبل دعوتى استجب لكم وانما كانت ذلك للانبياء فاعطيت هذه الامة ما اعطى الانبياء فلما دخل التخليط فى امورهم من اجل الشهوات التى استولت على قلوبهم حجبت قلوبهم فالقضم منع النفس عن الشهوات فاذا تركت شهوة من اجله صفا قلبه ومارت دعوته تقلب مارح فدر ابكه ظلمة الشهوات وتولته الاغيار فاستجيب له فان كان ما سال فى المعاد ذخر له عجل له ان لم يكن كان مدخورا له فى الاخرة ولهذا ان العبد اذا دخل الجنة اعطى من الخير بعد ما يستقر فى منزله وقصره فان ابتدئ قيل له هل دعوات التى كنت لا تزال تدعو بها فى الدنيا اجابة كان مدخرا لهذا حدثنا الفضل محمد بن حدثنا هشام بن خالد الازرق قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا اسحق عبد الله الدمشقى قال سمعت ابا بكر بن عبد الله بن ابى مليكة قال سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للكافر عند فطره دعوة لا ترد قال ابن ابى مليكة سمعت عبد الله بن عمرو يقول عند فطره اللهم انى اسالك برحمتك التى وسعت كل شئ ان تغفر لى الاصل المتابع والحوض حدثنا محمد بن على الحكيم قال حدثنا ابو الحجاج المضرى ظاهر مالك حدثنا الكاهن عبد العزيز بن رفيع عن ابيه عن ابى ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء الامر استوى به حتى لله ساجدا شكورا قال ابو ذر افضى كما ولد العبد فى التواضع لله وهوان يضع مكارم وجهه بالارض ويحنى جاحبته ملقيا للارض وهكذا يليق بالمرء كلما ازداد له تذللا ازداد عليه ربه ما وعنده مزيدها وهو قوله لئن شكرتم لازيدنكم فالشكر ردبه النعمة ولا يسلب شكر اى النعمة من الحيا واذا استحى مجد وتذلل تواضع فحبب المزيد لان النعمة تقتضى ولية المنعم عليها وبحر

يدخلون الجنة بغير حساب فقام رجل فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم قال انت
منهم فقام آخر فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم قال سبقك بها عكاشة
فهذا العدد في مقترة واحدة فكيف سائر مقابر امته واما قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
انت منهم كانه راى فيه انه منهم والاخر لم يره بموضع ذلك فقال سبقك بها
عكاشة فعال للاول وهو عكاشة انت منهم لما ذا وسمها وامر قيس هي بنت محصن وهي
اخت عكاشة بن محصن الاسدي فهذا عطاء ربنا وكرامته لهن الا انه ان اراد هم
بالنقص حتى عملوا به على الصدق والوفاء بفضل يقينهم فقالوا ساداب الامم
ولذلك قال انتم توفون سبعين امة انتم خيرها واكرمها على الله فبالنقص وفوا
وصدقوه فما قالوا منه فسقط الحساب عنه ثم مع كل واحد منهم سبعون الفا دخل
بشفاعته مع كل واحد من الذين شفعوا فيهم سبعون الفا دخل بشفاعة فاعتبر الان كيف اولئك
السبعون الف الاولون اولئك اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وهم الذين يقولون
لشفع كل واحد منهم في سبعين الفا ممن احبس الحساب في الموقف بمن وجب له الجنة ثم يشفع
كل واحد منهم في سبعين الفا ممن وجب عليه الوقوف طول الوقوف فجازه الملك مما
وعلها الصحابة والتابعون حدثنا محمد بن موسى الحرشي قال حدثنا سلمة بن رجا
قال حدثنا شعثا قال رايت عبد الله اي ابن ابي اوفى قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اتى راس
اي جهل صلى ركعتين وصلى لهم يوم الفتح ركعتين وسجد عمر بن عبد العزيز ثلث سجدات
تباعا حيث راى له ابو بردة ابن ابي موسى عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث الذي
قال نجا اليهودي والنصراني فيقال هذا فداؤك من النار الاصل للسهول التالي
حدثنا ذريق بن السحت العدوي قال حدثنا عمرو بن مرزوق عن شعبة عن عمرو بن مرة البهلي عن سعيد بن
عبد الله بن جريج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بعثتم الي رسولا فاجعلوه حسن
الوجه حسن الاسم فهذا وطريق المفاوضة وذلك ان اهل اليقظة والانتباه يرون الاشياء
على خلقها الله فاذا ورد وارد حسن الوجه حسن الاسم تفاءل به وهو حسن الظن بالله وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتفاءل لانه كان لا يحب ان يخالف ظن ربه والفال يخص به
وليس يكون الا لواحد كالكفاية ولا لهما انما يكون لقوم خاص وكالحكمة انما يكون لطائفة
والبين يكون لذلك الفال كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الفال مرسل فمن اخطر
خطرا من التفاؤل استنع بالفال كمن اخطر الكفاية فله منها حظ ومن لم يخطر لم يكن له
منها حظ والفال فرق بين الاذكار والحظ نحوه وهذا كان يجتنب الانسان حظ هذا الحظ
اذكار وهو فوت ما الفال وقد سوجنة في بابه والحظ على عطية خص به اهله من قد
لا حظ ذلك سوء المقادير حدثنا ابو عمار الحراني قال حدثنا اوس عن عبد الله بن

بريدة قال حدثني اي سهل بن عبد الله ان اباه حدثه عن ابيه بريدة ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان
لا ينطق ولكن يقال وكانت قريش جعلت مائة من الابل فمن يأخذ نبي الله فرد عليهم حتى
توجه الى المدينة فركب لوذان في سبعين راكبا من اهل بيته من بني سهم فتلقى نبي الله صلى الله عليه وسلم
فقال له نبي الله صلى الله عليه وسلم ممن انت فقال انا لوذان فالتفت الى ابي بكر فقال ابا بكر
برد امرنا وصلح فقال وممن قال من اسلم فقال لاي بكر سلمنا فال ثم ممن قال من بني سهم
قال اخرج سهمك فاسلم لوذان واسلم الذين معه جميعا فالمال اصح قال لوذان لنبي الله لا
تدخل المدينة الا ومعك لواء فحل عمامته ثم شدها في رمح ثم مشى بين يديه فقال يا نبي الله هذا لواء
علي فقال ان يأتي هذا ما هو له فسار حتى وقفت على باب ابي اتوب فبرك فقال لبريدة
الحمد لله الذي اسلمت بنو سهم طايعين غير مكرهين وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء اذا حسن ظنه به وفي قوله ما امل وظن والتطير سوء الظن
بالله وهرب من قطايه ما لعفوته اليه وليعلم له كان الاذكار الحصانة التي
فرت من الطاعون كف اما انهم فروا في الحديث انه قال لمقتهم فاما انهم وذكر في
تنزيله فقال الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا
فاهربت من الطاعون نظيرة وهرب من قطا الله وسوء الظن به حدثنا نصر علي قال حدثنا
فضيل بن سليمان عن فايد مولى عبد الله بن علي عن عبد الله بن علي عن ابي رافع قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومعي مصل فيه شاة مسوقة فقال لي يا ابا رافع ضع ما معك ثم قال ناولني الذراع فقلت مهل
يا رسول الله اكثر من واحد اعني فقال لو كنت لعجلتها الحلاوي والسهول حدثنا علي محمود ابو سهل
محمد بن المهدي وصالح بن عبد الله قالوا حدثنا يونس بن بكير قال حدثني ابو صفوان قال سمعت مجاهدا
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من صدقة افضل من صدقة فضلها على مملوك عند
مملوك سوء قال صالح عبد الله ابو صفوان الواسطي الصدقة على المضطر اضعاف مضاعفة لانهم ثلثة اصناف فقير
عند مملوك السوء مضطر والصدقة على المضطر اضعاف مضاعفة والصدقة على المستغني
مستغن عن الصدقة في ذلك الوقت وفقير محتاج وفقير مضطر ما لصدقة على المضطر اضعاف
عنه وهو في حد الفقير صدقة والصدقة على المحتاج مضاعفة والصدقة على المضطر اضعاف
مضاعفة فالمملوك عند مملوك السوء استطعت حالته هذه الثلث هو فقير هو محتاج وهو
مضطر فلذلك كان افضل الصدقات للاصل الحلاوي حدثنا قتيبة قال حدثنا ابن لهيعة
عن الاعرج عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لكل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه
او ينصرانه او يمجسانه كما تنتج الابل من بهيمة جمعاء هل تحس من جدعاء قالوا يا رسول الله افرايت من يموت
صغيرا قال الله اعلم بما كانوا عاملين حدثنا

الاصل الثاني عن السهول

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء حتى تكونوا انتم تجدعونها قالوا يا رسول الله افرأيت من يموت وهو صغير قال الله اعلم بما كانوا عاملين

حدثنا عبد الله بن يوسف قال اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مولود يولد الا على هذه الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه كما تناتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء ثم يقول ابو هريرة واقرءوا ان شئتم فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم

حدثنا عبد الله بن يوسف قال اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مولود الا يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه كما تناتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء ثم يقول ابو هريرة واقرءوا ان شئتم فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم

حدثنا اسحاق بن منصور قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن همام بن منبه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مولود الا يولد على هذه الملة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه كما تناتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء ثم يقول ابو هريرة واقرءوا ان شئتم فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم

حدثنا عبد الله بن يوسف قال اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مولود الا يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه كما تناتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء ثم يقول ابو هريرة واقرءوا ان شئتم فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم

حدثنا ابو اليمان قال اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا يولد على الفطر

من المعروفة بابواب الدنيا قال الله تعالى قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها فاما زكاها بنور
المعروفة واما دساها بظلمة الكفر وقوله ذكي وذكي وشر كله بمعنى واحد وهو الذي يذبح
بباب قفله كما لا يترك الكوة حتى لا يتبع في ثقب صوته مهموز مظلم قد مال به هوى نفسه
فاما اطفال المسلمين فقد جاء فيه الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا قتيبة بن سعيد
عن مالك بن انس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
لا يموت لاحد من المسلمين ثلثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم حدثنا ابو الربيع
الحماني قال حدثنا خالد بن عبد الله عن يحيى الحاء عن عبد الله بن سليم عن معاذ بن خبل عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال ما من مسلمين يتوفى لهما ثلثة اولاد لم يبلغوا الحنث الا ادخل الله
والديهم الجنة بفضل رحمة اياهم والذي نفسي بيده ان السقط ليجر امه الى الجنة بسرره
اذا احتبت حدثنا ابو الربيع قال حدثنا حماد بن زيد عن عمر بن حبيب عن
عمرو بن دينار قال سمعت ابا سلمة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر مثله وزاد
السقط حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال اخبرني ابو احمد الخطاب الحوضي قال اخبرنا عبد ربه بن
بارق الحنفي قال سمع حرب بن ابي الاسود الحنفي يحدث انه سمع ارعنا بن انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ايما امرأة مسلمة ماتت له فرطان من امتي ادخلها الله الجنة بفضل رحمته اياهم
قالت يا رسول الله عمر كان له فرط قال ومن كان له فرط يا موفقة قالت فمن لم يكن له
فرط قال فانا فرط امتي لهم فصابوا مثلي فاذا كان الرواية ان ايما ادخلها الله الجنة بفضل
رحمته للولد فكيف تكون رحمة الولد حدثنا ابو رحمة الله قال حدثنا ابو يعيم عن علي عقيل الحذاء
قال حدثني نهشة مولاة ابي بكر قال سمعت عائشة تقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اولاد المسلمين
اين هم يوم القيمة قال في الجنة يا عائشة وسألته عن اولاد المشركين فقال في النار يا عائشة قلت
لم يدركوا الاعمال يا رسول الله ولم تجر عليهم الاقلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ربك
اعلم بما كانوا عاملين حدثنا ابو قال حدثنا الجاني قال حدثنا متدل بن علي عن الحسن بن الحكم
عن امه انت عائش عن ابيها عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السقط ليراغم ربه
اذا ادخل ابواه النار فيقال لها ايها السقط المراغم ربه قف فادخل ابواك الجنة فما زال يجرهما
حتى يدخلهما الجنة حدثنا ابو قال حدثنا محمد بن حرب قال حدثنا
محمد بن ربيعة قال حدثنا عبد الله بن فيروز الديلمي قال سألت فاطمة عن اطفال المسلمين واطفال المشركين فقالت
سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اطفال المسلمين فقال مع آبائهم قلت يا رسول الله بلا عمل قال الله اعلم بما كانوا
عاملين قلت فاطفال المشركين قال مع ابائهم قلت يا رسول الله بلا عمل قال الله اعلم بما كانوا عاملين فالاخبار
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في اطفال المسلمين متواترة انهم في الجنة وقد قال الله تعالى في تنزيله والذين
آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم فهذا عن بهم وقال كل نفس بما كسبت رهينة

الاشاره الى قوله لا يموت لاحد من المسلمين ثلثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم

بلغ

الا اصحاب اليمين فروى عن علي قال هم اطفال المسلمين لم يكسبوا فيرتهنوا بكسبهم ثم قال في حياتك
تسألون عن المجوسي ثم روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نهى عن قتل اصناف فيقتل
هناك حدثنا ابو كريب ابراهيم بن عبد الحميد الهمداني الحلواني قال حدثنا محمد بن المبارك الصوري
قال حدثنا عمرو بن ابي قيس عن ابي حنيش عن ابي ادريس الخولاني عن معاذ بن جبل عن رسول الله صلى الله
عليه انه قال لو ان رجلا عاش عمره مسوخ عقلا وبالهالك في النار لقيل له ذق بما كنت تعمل معبرا
فيقول الممسوخ عقلا يا رب لو اتيتني عقلا اما كان من نيتي عقلا يا سعد بعهد كعهدي ويقول
الهالك في النار لو اتيتني مثل عهده اما كان من نيتي مثل نيته يا سعد بعهد كعهدك
يعني ويقول الهالك صغيرا يا رب لو اتيتني عمرا اما كان من نيته عمرا يا سعد بعهد كعهدك
يعني فيقول الرب تعالى ما اتيتكم بامر فاطيعوني فيقولون نعم وعزتك فيقول
لهم باذهبوا فادخلوا جهنم ولو دخلوها ما ضرتهم شيئا فتخرج عليهم فوايض من
نار يقولون يا ربنا اخرجنا منها فقد اهلكت ما خلق الله من نيتي فيرجعون سراعا ويقولون يا ربنا اخرجنا
وعزتك لو ندخلها فاخرجت علينا فوايض من نار يقول الرب تبارك وتعالى خلقتكم على علمي واليّ
تصيرون فقصيركم فاعلم بكم على علمي تموتون وعلى علمي تحيون قال
حدثنا محمد بن الحسن قال الحسن ثنا علي بن يحيى قال
حدثنا عبد الله بن شداد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه رجل فسأله عن ذراري المشركين الذين هلكوا
صغارا فوضع راسه ساعة ثم قال ابن السائل فقال ها انا ذي يا رسول الله فقال ان الله تبارك
وتعالى اذا قضى بين اهل الجنة والنار لم يبق غيرهم عجوا فقالوا اللهم ربنا لم يأتنا
رسولك ولم نعلم شيئا فارسل اليهم ملكا فاتاه فقال ان ربكم يأمركم ان تقتحموا فيها فقالوا
اياك نطيع فاقتحموا فيها فتقحمت طائفة منهم ثم رجعوا حتى لا يقتحموا فيها فمجلوا اولئك المقتحمين بسم
حاجم الرسول فقال الله يأمركم ان تقتحموا النار فاقتحمت طائفة اخرى ثم رجعوا
وحتى لا يعودون فجعلوا من مجاري الميمن بحاجم الرسول فقال ان الله يأمركم ان تقتحموا
في النار فقالوا ربنا لا طاقة لنا بعذابك فما بين هم فجمعت قرابينهم واذا هم بالقوا
في النار فقال الله عز وجل ما ولد عصفور الجنة من قبل ان يبلغ الحنث فمن اخذ بيديه فليتعلق عن
يمين الرب فهم عليه مسؤول عن كل ذنب كان لحمه راجحة وعن كل اسار الذنوب وقد جعل
في يديه في حكم الحكام ها هنا ان اذا اعتق السيد من مملوكه بعض اعضائه
عتق كله فعند العبد بعض جسدك او نال خيرا من اجوائك خير فعند شفعت هل الجنة

اشاره الى ذراري المشركين الذين هلكوا

المعونة هو للاخذ له حقه اخذه فتوفى واخذ بغير حق اخذ منها فمن اخذه على
على التوفى اخذه مضطرا لانه لم يقط من الدنيا شيئا الا وعليه فيها تبعة الا ما كان
من سليمان عليه السلام واما سقطت عنه التبعة فيما نقل انه جعل لكل نبي دعوة
مجابة مقضية من فضل الله وكرمه فجعل سليمان دعوته وحاجته في هذا الملك والعظمة
فلا تبعة قال الله عز وجل هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب ولو كان هناك عليه
تبعة ما كانت له حاجة مقضية كباقي الانبياء من حل في ساحته فلم يكن عليه تبعة وحاجته
وروى في الحديث ان نوحا عليه السلام جعلها دعوة على قومه وسليمان جعلها ملكا يملكها
الدنيا ليعمل فيها بامر الله وجعلها استحقاق حمد عامة قتل العمد فهل لا يسئل بك سببا
وجعلها محمد صلى الله عليه وسلم شفاعة يوم الجود والكوم ممن اعطي من الدنيا مسئلا
فتناوله على لقطة علم انه ذو تبعة وانه سيقضى شكوة واما اعطي الدنيا ليبتلى
حالها فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فاما من الدنيا على
لقطة لاخذ اخذ حقه فلهم المعونة على اديه والاخذ على عمله اما اخذه منعا
وحرصا وشرها وبطرا واشرا اخذ الكفار وذلك ممنوع البركة منه

حدثنا المعين بن واضح قال حدثنا بريد بن هرون عن جرير بن حازم عن عطية عن ابي سعيد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخطى الجنة فيعطاها واني اخوف عطى شفاعة
لامتي فالعطا لا تبعة فيه لانه من طين الجنة واما قوله عز وجل فامنن او امسك بغير
حساب فروى في الخبر انه يحمله الشيطان فمن شاء من عليه بالعتق ومن شاء امسكه

حدثنا هرون بن اسحاق قال حدثنا ابو اسامة قال حدثنا بعض
بني ذهب بن شيبة في قوله عز وجل واحرس مقرونين في الاصفاد قال اعنقه الى عنقه
الى فخذه فانما يعمل بشق واحد ولله عز وجل الروح الا يعلمه احد من الخلائق
ربي الا جملة وموعظة وادب لسليمان قيل له انك سمع كلام النمل

حدثنا عمر بن عمر حدثنا عبد الرحمن بن اسحاق القطان عن سفيان عن سعيد عن طريف عن عكرمة عن ابن عباس
قال كان لسليمان عليه السلام بساط مئة فرسخ في مئة فرسخ وكان في طهر منه ما يأتيه
رجل من ذلك فقوله هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب قوله امنن ذهب به الى المنى
والمعنى قوله امنن علي ما اخرجت مخرج الامر قلت لرجل من دمشق اعطني فقال لا امر
هو امنن فاذا جيء بقول الفعل بقول الخفيفة قلت امنن ومن ذهب به

وفي جمعه هذا الطفل قدم على ربه وهو عنه طاوب بذنب فطار حتى ان من رآه ظن به ذنبا وهو
حزان من هوا الى الدين وقوله لم يبلغوا الحنث فان الحنث هو العهد الذي عليهم يوم الميثاق
حيث اخرجهم من صلب آدم فبايعوهم على العبودية وقررهم بانه ربهم بالبيع والطاعة
له فلما اخرجوا الى الاصلاب والارحام نجاوزعنهم ايام ظفولته حتى اذا ادركوا ادرك
الرجال تركوا الطاعة ونسوا ذلك العهد والميثاق كما نسينا الرجل الذي يمين حلف بها
فالحنث ترك الوفا فسمى عصيانه حنثا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في شان الاولاد فقال
لم يبلغوا الحنث اي لم يبلغوا الحنث في الميثاق والعهد فكان من رحمة الله عليهم ان الغذا ابويه
من انار بفضل رحمته وقول الاجلة القسيم فانه اقسم ان يرد النار جميعهم مسلمهم وفاسقهم بل يرد
وان حكم الاوارد هاكان على ربك حتما مقضيا قال لا تمسه الا انار الا النار بسوقهم يوردون النار
وجعلها عليه بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم عليه السلام فاما طوال المسوفين فانه خضوع
هل الوالدان انه ادركهم اي علمه فيهم كيف كانوا يكونون ان لو ادركوا فهذا هو
وجه الامر وكان من الله مشية ابرز هما عليه ان قبض لهم رسوله فكما حاباه الوالدان
فكان هذا ابقى ما استن من رسول الله صلى الله عليه وسلم القول فيهم بما قال حدثنا المسيب بن واضح
قال حدثنا مروان بن معاوية الفزاري عن يزيد بن سنان عن يزيد الرهاوي عن انس بن مالك قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني سالت ربي اولاد المسلمين فاعطانيهم خدما لاهل الجنة
لانهم لم يدركوا اما ادرك آباؤهم من التوغل والاثم في الاشياء الاول حدثنا ابو محمد الله
حدثنا فيصة قال حدثنا سفين عن الربيع بن صبيح عن يزيد بن ابان عن انس بن مالك قال قال رسول الله
اهل الجنة مهولا لم يستوجبوا الجنة بفضل عمل فعارنا الى الآخرة وليس باحدهم مفتاح ولا غلق
محال ان يدخل الجنة لانهم لم يشركوا فاقطعوا حد منه الجنة بشفاعة الرسول فيهم حتى دخلوها للحديثة
واما الجنة مفتاح ولا قد متوا على الله بعمل الموحدين فشفع الرسول فيهم حتى دخلوها للحديثة
وله على الاشياء الاول لم يقضوها فحتم عليهم الجنة وتسهيل ان يدخلوا واذا استحال دخول
الجنة لرسول الله لعدم وجه من الارحام الى الدنيا وادرك حد ادرك الرجال
حدثنا رزق الله بن موسى البلخي قال حدثنا معن عن علي القزاز قال حدثنا مالك بن انس عن ابن شهاب
عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا المال خضرة حلوة
من اصاب منه فليهم المعونة هو قال ليس عبد الله فالخضرة للدوام ذلك ان الخضرة لا تجف
تذوي خضرته في الصيف والشتاء مثل الابر ونحوه وكذلك المال منفقها دائبا على اهل الاحوال
والشهور والحكمة بالليل والنهار والغدو والرواح لانه من الاشياء اذا جاء المال قضيت الحوائج
والى كل الشهوات بالمال وتقضى وقوله فمن اخذه بحقه فنعم

شبكة الألوكة www.alukah.net

الى الجنة قال من علمه ماذا اخرجه مخرج الامر ايزار النون لانه كان مناعفا فايزر بها
فعال امتن ان من عليه بالتحلة والعتق لانه منحرم لك مقيد مقرون بخبره
فان شئت فامتن وان شئت فامسك قال هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وهو
عطاؤنا لك وان لك عندنا لزلفى وحسن مآب فاما قوله قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي
لاحد من بعدي فانه ناوبالات ناحدى الثنا ويالات ان الانبيا لهم تنافس في المحل عند
ربهم كل يحب ان يكون له عنده خصوصية يتميز بها على محله عند الاترى الى قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت ربي مسئلة وددت اني لم اسالها قلت يا رب اتخذت
ابراهيم خليلا وكلمت موسى تكليما واتيت داود الحديد وسخرت له الطير يسبحن معه
وسخرت لسليمان الريح فقال الم اجدك يتيما فاويتك قلت بلى قال الم اجدك ضالا
فهديتك قلت بلى قال الم ارفع لك ذكرك قلت بلى قال الم اضع عنك وزرك قلت بلى
قال الم اوتك مما لم اوت نبيا قبلك خواتيم سورة البقرة الم احتك حبيبا كما اتخذت
ابراهيم خليلا مسالة سليمان ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وهذا الطريق ليكون محله وكرامته
من الله ظاهرا حدثنا فهر بن بارحدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن محمد بن زياد عن ابي هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عفريتا من الجن تفلت البارحة ليقطع علي صلوتي
فامكنني الله تعالى منه فاردت ان اربطه الى سارية من سواري المسجد حتى تنظروا
اليه كلكم فذكرت دعوة اخي سليمان رب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
فرددته خاسئا وتاويل هذا الذهب انه سال ملكا خصه به على ظهر المنزلة
خلق السماء والارض فلم اعطى احدا بعده مثله ذهب الخصوصية فكانه كره رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يزاحمه في تلك الخصوصية بعد ان علم انه نبي هذه الامة حقق به من
مخوة الشيطان وانه احب الى ان يكون لاحد بعده وتاويل اخر رب هب لي ملكا
لا ينبغي لاحد من بعدي اما قال هذا بعد ما سلب فلما ثبت عليه ورجع على كربته وقد كان الشيطان
هرب حتى خر لاحد ثم هاربا على وجهه قال رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
اي ملكا لا ينبغي لاحد ان يقوم مقامي فيما فعد الشيطان كانه سال العصمة ليلا تثلب
قال الله تبارك وتعالى والعنها على كريه جندا وهو الشيطان ثم اناب قال رب اغفر لي
وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب وتاويل اخر انه سال ملكا
لا ينبغي لاحد من بعده ليقوى على الهملكة فيقيم امر الله فيهم فانه اذا كان له ملك لا
ينبغي لاحد لم يكن احد في شرق الارض وغربها وانقاد له الدنيا وضربه

لحقوه ذكر قول تعالى فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب والشياطين كل بناء وغواص
واما ذكر قوله فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب وسخرنا له الشياطين كل بناء وغواص
الا ينبغي لاحد من بعده بامر الله تعالى الريح
الا ينبغي لاحد من بعده بامر الله تعالى الريح
الا ينبغي لاحد من بعده بامر الله تعالى الريح

لم يزل العامر وكان ابو بكر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي المال بغير عدد ولا يقدر
يخبى له حتى اوعطى قبضات فراوكره عمر على ان يقدر ويفضل المهاجرين بفضلهم ومن له
قدامة في الاسلام فيورد ذلك بهذا المال يأتي عليه ويأكل ان هذا المال تلاع وحبوب البلاع
اوسعه واجود هم على الله حدثنا لك محمد بن علي الشقيقي قال اخبرنا ابي قال حدثنا عبد الله
قال حدثنا عبد الله بن صخر عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي بكر بن ابي مليكة قال قلما رأيت عمر عمل بالذي
كان يرى وفضل اصحاب بدر وحقوقهم في الناس وفضايلهم فيعمل ابو بكر فيقول الصديق في المال
عند بلاغ فضلا يأكل نسيانه قدمه في نوع من انواع البر ولم يجعله علة ليوم وقد يرى
كما قال هذا المنتطع لان علة التصديق والمتوسمين حالقهم واعينهم مادة الى حيث
والمتوسل ويردونهم تعلة لهم علة الايمان فاذا صاروا الى الحقايق صيروا اعمالهم عدة
الاصل الرابع الشرب حدثنا ابو الحاج الشعري طاهر البصري قال حدثنا ابو عبد الله
العبدي بحران بزيع عوانة قال اخبرنا ابو بشر عن عايشة عن ابي بكر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان اذا اراد امرا قال اللهم خر لي واختر لي فالخيرات كلها من خيرته
والصفوة من الخيرات مختارة خار لعباده الاعمال والافعال والعقبى من الدنيا خار
لهم فولك محبوبة ومصطفاة وانما هو خير وتسليم في الاعمال كلها فسأله ان يخير له
ان يوفقه لخير واذا رزقه الخير وفاه الشرط سأله ان يختار له من الخير محبوبه
وله دعوة اخرى مخرجها من هذا ان يقول اللهم اني اسألك التوفيق لمحابك من الاعمال
وهذا باب غامض يخفى على الصادقين وانما ينكشف للمصديقين لان الصادق انما يفتش عن
الاعمال كلها لئلا يدخل الغرور والنفس والهوى في ذلك شيأ يخسسه فيه فيروجه عليه فيخدعه
فهو يتهم الصدق والاخلاص اليه يلحظ في جميع امور والصديق يلحظ في اعماله الى الله
لانه قد ذاق حلاوة ذلك فاستقام قلبه ونفسه على الصدق واطمأنت عنه الهوى واختفى العلو
فهو يتفرغ لربه ويتمكن الصدق فيه ويمرنه ويفرح فيه ولا اشتغال بالنفس فهو مشغول بالله
ولحاظ في اعماله الى الله فهذا الذي ينكشف له التوفيق من الله لمحابه وربما يحمل هوى في الظاهر
اعمالا واشتغالا على السنة الكتاب والرسول والحبوب عند الله في ذلك الوقت ما هو دونه في
الباطن فالذي يحبه الله في ذلك الوقت قد يخفى على الانبياء حتى يسأله التوفيق لذلك حدثنا
عمر بن ابي عمرو قال حدثنا عمي الهيثم عن عبد الرحمن بن محاهد عن ابيه عن ابي هريرة قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسألك التوفيق لمحابك من الاعمال وصدق التوكل
عليك وحسن الظن بك فالتوفيق هو حصول الممكن التي سأل كيف لبثية بعضها بعضا
وكمالها تمام واصله سأله التوفيق لمحابه ومحابه في الغيب لا يدري قوم ما كان محابه في

هو الظاهر دون غيره فاذا استقل الخير ذلك واحتاج الى ان يوفره على الذي هو في الظاهر
اعلى لملك السر وتردد فيه فعليه صدق التوكل والتوكل هو التفويض اليه جميع الامور والثقة به
وكلا في جميع ذلك فسأله صدق ذلك وصدقه انه اذا استقل امر هو عند الله في الظاهر اعلى
دون غيره وبقي يدبك امر اعلى من ذلك فوفقك الله في ذلك الوقت هذا الادون وهو دون محابه
في ذلك الوقت ومحال ان لا يتردد نفسك ولا تتلكأ فيه وتسارع فيه كما تسارع في الذي
كان عندك اعلى وهذا صدق التوكل هذا حده الله وكلا في امره وهو ضمانه فوفقه
الادون ولم يخذله ولم يسر مرتم ومرتفيه مسرعا قال واسألك حسن الظن بك قال ليس
اذا اعترف في الاديم حله سوء الظن من قبله يقول لعلي فيها محدول قابل على الادون
واعرض عما هو اعلى هذا فسأله توفيقا لمحابه من الاعمال سأله صدق التوكل ليجعله
اذا وفقه لذلك لا يتكل نفسه ولا يتردد ثم سأله ان يرزقه حسن الظن به
فان اصل الخيرة من ربه ويخاف ان يكون قد خذل وسخط هذا الامر عند
الحيال كلها منوطة محتاجة اليها في كل واحد لا يستغنى بعضها عن بعض
لم سأل ان يختار له محبوبه ولو فقه لمحابه من الامور فحابت الرواية عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بهاتين اللفظتين وكلتاهما تؤدي ان الى معنى واحد قوله اختر
لي وقوله وفقني لمحابك والاختيار من الخير هو محابه في ذلك الوقت قال
له قايل صف لنا باحث من هذه الامور نخبر بها ما سواها قال نعم خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم معتمرا البر وبيت الله الحرام بعد عهد به فصد عن البيت
فكان محاب الله في ذلك ان يصد الحرم ويعطهم ما يحبون ويريدون في ذلك فانهم
كانوا يريدون ان لا يدخل مكة في تلك السنة فحصدوا دون قضاء العمرة وحل الهدي
ولم يصل الى البيت ولم يبلغ محلها وكان في الظاهر يوطيء البيت والاعتمار والوفاء
بالنذر وهو الاحرام وهدي المدن وهي سبعون بدنة اعلى عندهم واشرف والصلح
والرجوع محاب الله في ذلك الوقت فانتبع في هذا الامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يضيق به ذرعا واتبع ابو بكر وضاق عمر حتى صار الى ابي بكر فقال يا ابا بكر
اليس هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم اوليس نحن المسلمون فعلام نعطي الدنية
في ديننا وهم الكفار قال ايها الرجل الزم غرزه فوالله انه رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمع واطع
فاني اشهد انه رسول الله قال وانا اشهد فلم يصبر على ذلك فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال يا رسول الله اكتب بيننا وبينك الحلف او لتسبا بالحلف او ليسبوا بالشرك قال بلى قال فعلى ما نعطي الدنية في ديننا قال اعبد الله ورسوله ولن اخالف امري ولن يضيعني قال عمر فما زلت
اصوم واصلي وانصدق واعتق من الذي صنعت مخافة كلامي الذي تكلمت به يومئذ حتى
رجا رسول الله صلى الله عليه وسلم الشركين وكتب الكتاب فما بينهم على وضع الحرب عشر سنين يامن
فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض فما جاءوا ولقي بعضهم بعضا وخالط الطوائف فاستمعوا الى
القرآن والى ما جاء به عن الله والرجل يسلم اخاه وصديقه ورحمه بذلك فدخل الناس
افواجا فلما فرغ من الصلح دخلوا في سنتين حتى قاطروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف فرض من
الى الله وابرد صدق توكله وكيف حسن ظنه بالله فقال اني لن اخالف امره ولن يضيعني كيف
تابعه على ذلك ابو بكر واتبع فيه وكيف وافقه عمر وفي بعد عمر عامة الصحابة
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ من امرهم انه امر منادية فنادى ان يحلقوا ورسهم
فلم يحلقوا حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيمة فقال يا ام سلمة اما ترين ان الناس قد
احلقون قالت بابي انت وامي احلقت انت لقد فعلوه فحلق
رسول الله صلى الله عليه وسلم واحد الناس يحلقون ومنهم من قصر فقال اللهم اغفر
للمحلقين قالوا وللمقصرين يا رسول الله قال اللهم اغفر للمحلقين قالوا وللمقصرين يا رسول الله
قال وللمقصرين قالوا ظاهرت بالترحم للمعفوة والمحلقين قال لانهم لم يشكوا ولكن هذا
شكا ناصل الفعل لما اشكل هاهنا بعض الصدر بذلك الفعل اصحابه الى ان حلقوا ولم
في احرامهم ولم يحلوا بعد لان ذبيحهم كان عندهم في الحاضر ورأوه ان لا يحل احد
من احرامه دون الطواف بالبيت فلما امرهم بالحلق استعظموا ذلك وضاقت صدورهم
بما بعقوبة فقصروا كانه على اكراهية شديدة وهذا من خلق النبي وكرائمها
فحموا الدعوة للكرامة التي فيهم وركب الهوى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني لن اخالف امره ولا يضيعني فلا نعلم انه امر بالرجوع امرا ولكن عنى بقوله
لن اخالف انه اني اخالف ما استثنيني من وجه الامر ومن توفيقه لما هو احب
اليه وذلك ان اهل مكة لما منعوه ليردوه في حمقهم اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
في اسفل مكة فلما فتح الحديبية بركت ناقته فقال الناس خلأت اي حرنت
فقال ما خلأت وما هذا لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل عنه ان يدخل مكة هذا الذي
لا يدعوني اليوم الى خطة يسألوني فيها صلة الرحم الا اعطيتهم اياها ثم زجرها فوثبت
فعدل عنهم حتى نزل بالحديبية على ثمد قليل الماء فنزحوه فلم يلبث الناس ان نزحوه
فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش فانتزع سهما من كنانته فامرهم ان يجعلوه
فيه ففعلوا فجاش بالري حتى صدروا عنه ريا وكان يقال ان هذه ناقة مسخرة

لصاحبها وصاحبها لكن خسروان فاذا لم تخسر الذي يسخر على ربه لم تخسر المسخر فقال ما خلأت
ولكن حبسها حابس الفيل عنه ان يدوك هذه الناقة هذا الذي لا يدعوني اليوم الى خطة يسألوني
فيها صلة الرحم الا اعطيتهم اياها ثم قال والذي نفسي بيده لا يسألوني خطة يعظمون فيها
حرمة من حرمات الله فاعطيتهم اياها الا اعطيتهم اياها ثم زجرها فوثبت به ثم عدل عنهم
حتى نزل باقصى الحديبية على ثمد قليل الماء انما يتبرضه الناس تبرضا فلم يلبث الناس ان
نزحوه فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش فانتزع سهما من كنانته فامرهم ان
يجعلوه فيه ففعلوا فجاش بالري حتى صدروا عنه ريا وكان يقال ان هذه ناقة مسخرة
لصاحبها وصاحبها لكن خسروان فاذا لم تخسر الذي يسخر على ربه لم تخسر المسخر فقال ما خلأت
ولكن حبسها حابس الفيل عنه ان يدوك هذه الناقة هذا الذي لا يدعوني اليوم الى خطة يسألوني
فيها صلة الرحم الا اعطيتهم اياها ثم زجرها فوثبت به ثم عدل عنهم حتى نزل باقصى الحديبية على ثمد قليل الماء انما يتبرضه الناس تبرضا فلم يلبث الناس ان نزحوه

في اصلاب الآباء وارحام الامهات لم تحوجهم الله الى الدنيا وكان في سابق علمه انه سيجوجهم
الردة واسماؤهم مكتوبة في اللوح بالسعادة من الله ولردحلوها عنوة لهلك اباؤهم
وامهاتهم في الحرب وعنوة الحتف فلو تنزيلوا اي لو زايلوا الاصلاب والارحام لعذبنا
الذين كفروا من الآباء والامهات الكفرة واحيانا هو لا الاطفال الذراهم في علمي اولياء فيها
الله الصلح بينهم حتى تنزل الدار وخرج واصلا بهم من وعد الله وحلل وتهنا المستضعفين
حال نجاة وفتح الله مكة من العام الثالث عليهم واظفرهم بهم ومن قبل فتح مكة سهل الله
سبيله حتى جاء فاتحا لعمرة في ذلك الشهر الذي كان جاء اولاعام الحديبية فاعتمر وعاط
المشركين واقض الله لنبيه منهم كما رد وه وصدوه عن العمرة وانزل الله تعالى الشهر الحرام
بالشهر الحرام والحرمات قصاص ثم فتح الله عليه مكة من العام الثالث من الحديبية وهو سنة ثمان
من الهجرة وكانت الحديبية سنة ست وقضى العمرة في سنة سبع وافتتحها سنة ثمان فعظم المجد
الحرام واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان في عمرة الاحتى لم اجد ناقته موضعا يتبرك
فيه في المسجد حتى دنا من البيت بالمناخ فاحتمل على اعناق الرجال فدعا بالمفتاح ففتح له فدخل
البيت فصلى فيه ثم خرج فوقف على الباب فقال الله اكبر الله اكبر صدق الله وعد نصر عبده
وهزم الاحزاب وحده فانظروا ايها الكلمات هذه عظم ربه وصغر ما دونه بتعظيمه ثم قال
صدق الله عز وجل نسر عز ربه الجليل بانه وفي له ثم قال ونصر عبده راى التصوير من عبده ورأى
دوران الامور به كيف ما دارت ونظر الى تدبيره من لدن بعثه وما لقي منهم من الاذى
والضرب والشتم والتكذيب وما حرموه اقاربه وارحامه من بركة ما جاء به والى المنابر
واقاصي الناس عزا كيف تذل قرا ذلك واحدا بعد واحدا من الروم ورواحا من الحبشة واحمر فارس
وواحدا قرا الحمام واكثر من حضرموت بلاد الشام وابو لهب وابو طالب وولد عمه حاربوه
وعادوه واخرجوه من بلاده وطنيه وبيت الله الحرام وغربوه وتواطوا على قتله وطلبوه
فلم يظفروا به ونظر الى تدبير الله في الانصار وتدبيرهم انفسهم قال الله تعالى ان يكفروا بها هؤلاء
فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين حسدوهم مرارا واحدا بعد واحد تلك المحاب التي كانت هناك
حتى لم يهم وسوته عليهم الى يوم الحديبية وصلحه وانه قد وضعوا الحرب فيما بينهم عشر سنين
فعاق عز وجل ذلك حتى الحديبية ولا يعلم ان الله سيفتح عليهم مكة في العام الثالث من عامهم
في اعز نصر واوثق جمع فحسن الظن وسوء الظن ها هنا فحين فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم عيد جميل صنع الله فيه في اعدائهم وقال الله اكبر صدق الله وعد ونصر عبده وهزم الاحزاب
وحده فلو شاء الله لبعث مع محمد ملائكة معهم السيوف مخوفوا ويدمروا على من يحمل ولكن يدبر الله
في عباده على التؤدة والتأني والرفق بهم ليتسعوا مع تدبيره فان الاتساع في امره عبودة
والضيق والاستبداد وحلو النفس والعبودة الصادقة اريد ومع تدبير الله في الاحوال
كيف ما دارت الاحوال فهناك تفكر عن الله راضيا مرضيا لعوالك له رضي الله عنك وهو قوله يا ايتها
النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية اطمأنت الى الله وماتت نفسها ثقة وذهب
استبدادها فغضب عن الله في احوالها على اختلاف محبوبها ومكروهها فرضي الله عنه فلما
تكلم على باب الكعبة بما تكلم قال الاهل مكة وهم حوله ما ذا ترون قالوا نقول ونما ذا ترون الى
صانع بكم قال اخ كريم وابن اخ كريم قال اذهبوا فانتم الطلقاء اي يوسف لا تثريب
عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين قال عمر فما تمحيت عن قولي الخبيث من قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم وذلك اني ملت لم حين دخلنا مكة اليوم نقتلهم منكم ونفعل ونفعل
فلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال استحييت من قولي فكذلك من كان فعل الناظر الى تدبير الله
المعاين له دون فهم والآن لهم القول وطيب نفوسهم مما راى تدبير الله فيهم من قبل في
ذلك الامر الماضية وايضا قصة اخرى في سائر الى جندل ابن سهل بن عمرو وكان مسلما في
ايدي المشركين معذبا بمكة فلما جاء سهل بن عمرو ابوه يراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الصلح ولقوا بعض رسائهم ايام الصلح مكبلا بالحديد فجاء ابو جندل بن سهل بن عمرو وكان مسلما في
قد اثقلت رجليه فقال يا محمد يا محمد يا رسول الله اني مسلم فاي ابي المشركين فاستغاث
برسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين فقام اليه ابو جندل فضرب وجهه فرده وقال يا محمد قد حكمت
القضية فيما بيننا فركبه رسول الله صلى الله عليه وسلم في يديه حتى رده فكاد المسلمون
ان يقتتلوا في ذلك الامر فاخذهم الغيظ الشديد ولم يقدروا على شيء للصلح وكان وقع
الصلح بينهم على ان من جاء من المشركين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلما ان رده عليهم فجاء
والمسلمون اليهم مسرعا لم تطب انفسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك فتحول اصحابه في ذلك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاءنا منهم مسلما فرددناه عليهم فان الله جاعل له فرجا
ومخرجا فمن جاء منا اليهم مشركا فابعده الله فجاء ابو بصير عتبة بن اسيد الثقفي فكتب فيه الاخنس بن شريق
حتى قال اجاعل له فرجا وكيف لا احس ظنه وقد ادعى الى الله اليه ومن يتق الله فجعل له مخرجا
وبراقة مرجب لا حسب فالوفي قد طمع فيه فانكشف القطاع عن قليه حتى غادى حس
تدبير الله وصنايع ربه وعرفه المجد والكرم فذهب سهل بن عمرو بابنه

الى مكة في قوده ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ففتح خيبر قال عمر فكنت اماشي
اباجندل وهو في قوده وهو الى جنب ابيه وانهوى بقبض سيفي لحوه واذب عنه واقول يا احمق
ليهوي عليك ما تأمن احدهم كم تكلمه واذني باية السيف فحينئذ رجاان اخذ السيف فاضرب به اباه قال
فضن الرجل بابيه وشهل احد تليبه نحوه الى الموت وابو جندل يطرح بالعصا والذي انزل الكتاب
يقتتلون عند بني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبرة احتسب انا احتمل بان الله جاعل لك
وللمستضعفين فرجا انا قد عقدنا بيننا وبين القوم صلحا واعطيناهم على ذلك عهدا وانا لا نغدر فلما
رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة لم يلبث الا يسيرا حتى انفلت ابو جندل من قيوده ومشى
الى ناحية البحر على طريق ثنية المرة قعد هناك وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ان صار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم
يحدثنا من رد عليه الا لحق بهم في الصلح من كان قاما معنا فكان كل من يتبع به
من المسلمين اذا ظفر المشركين حبس هم في محابس المشركين حتى يفلتوا حتى ان سهيل بن عمرو جاء فقطع عنا
المشركين عيرهم واخذوا ان لهم ما قدروا واصبروا حتى بلغ زادهم وما ادى بهم المشركون الى ذلك فخرجوا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسالونه ان يضمهم الى نفسه كل من يتبع منهم صوبهم الى سيل سهيل بن
عمرو وقتل سهيلا في خلافة عمر واهل سيف البحر وبقاعه مع الله في دار الحبر والنعيم
عيش اهل الجنان وانما اردنا ذلك كله بذلك النور الذي انشرح به صدورهم فانشرحت لدينا لله والله
يتمان اسمه كثير للعباد انور فعلمت ان الطريق سلوك طريق ذلك الدين وعرفت ووطنت نفسي له
يبارك اسمه في ذلك الدين بدين حق محض فاهل الصدق يحبون هذا ويصفون ومن عاين الصفتين
ولد الدين الذي قد وطنه الناس الا قليلا من الدين ذكروا انني ما خصني الله لدينه بدعا
فحكمت به من غير ذكر فحكمت به كما ذلك الزمان واخبارهم وهلك فيه العالم
والسفيها واردت مرة بعض تلك الحكمة فقلت اني يكون لي ولد ولم يمسسني بشر ولم
اكن بغيا قال كذلك الله خلق ما يشاء اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون قد علمت يا رب
رب العالمين فقال صدقت بكلماتي ربها وقال ولله صديقه من سماه الله في سورة مريم صديقة
تمام هو البالغ في الصدق نهاية الله له كذلك فعل زكريا فبشره به في الولد ليوحنا الكبير
وكذلك فعل زكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك
هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب اي بغير محسبة فعلم الناس
انا ارزاقهم من مطايا هم السوق ومن الكدس والكوم والكيس واليدي الخلق تروقها
على وجه الدين المخلص وانما يمسه ايدي العالمين فانصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدين
ودخل اصحابه في الاحوجيا فسال التوفيق وسال مع التوفيق ان لا تكون نفسه
اذا وفقه لكل وسالم اذا وفقه فلم يوافق سهوة نفسه ان لا تملكه نفسه وتحيى النفس به

فقد يكون الرجل من اهل العقل يقول اللهم اختر لي وفقني لما اراد وفقه هرب من مختار الله
ودفع عن نفسه حلول ذلك به وعصى الله والدفع عن نفسه فانظر اي جهل وهذا الاعمى ونلقنا
ان موسى صلى الله عليه وسلم قال يا رب اي عبادك اكثر دنيا قال الذي يتهمني قال فمن يتهمك
يا رب قال الذي يستخيرني في الامر واذا حزن له لم يرض بقضائي وخيرتي وانا قاضية
اخرى في شان بدر وعدهم الله احدى الطائفتين انها لهم الظفر بالعير او الظفر بالعدو
الذي اتى من مكة وهم رؤساء الكفر وصناديد قريش فكان محاق الله ذلك ان يظفروا
بالعدو فيقتلهم على ايديهم ويقطع دابرهم ومحاقهم الظفر بالعير ليشقوا به ويتكلوا
فيهم فقال في سورة براءة ويودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله ان يحق الحق
بكلماته ويقطع دابر الكافرين ليحق الحق ويبطل الباطل ومثل ما جاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه كان يخطب على المنبر فدخل رجل فقال يا رسول الله كنت امرا الا اعقل شيئا من
امر الاسلام فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم عن منبره وتوكا خطيبه ووضع له كرسي فجلس عليه فعلمه
مما علمه الله ثم اتى منبره فاستقبل القبلة فكان يدعوا اللهم حولي واحوزني اي حسبي والا مور
الخير ومن الخير محتاركه ما حتى ومثل ما جاء انه امر بقتال اهل سبا فاقتتلت قضيتهم
كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور فقوى على ازد ذلك لهم الى امر بقتالهم
فردة وامره ان يدعوهم الى الاسلام وكيف لما راى من جعل نظر الله لهم ورفقه بهم فعلم محاق
الله فيهم وكان في الظاهر انه يقاتلهم كما يقاتل سائر الخلق على اقامة الكلمة العليا فلما ظهر
محاق الله فيهم كف عنهم وكانت سبا ابا الانصار وعمرو عامر ابو الانصار من ولد سبا

حدثنا محمد بن يوسف العبدي الاصل الحكمي المنزل حدثنا محمد بن يوسف الجعفي
قال حدثنا محمد بن عبيد العبدي قال حدثنا عبد الله بن الاسود الحارثي عن حصين بن عمر الاحمسي عن محارق
عبد الله عن طارق كما يعني عن عمه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عشي الغرب في شاقتي
ولم تسله مودتي حدثنا اسمعيل بن ابان قال حدثنا عبد الله بن الاسود الحارثي
عن حصين بن عمر عن محارق جار رجل من الاحمسيين عن طارق كما يعني عن عمه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله
حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا ابي قال حدثنا حصين بن عمر الاحمسي عن محارب
عن طارق عن عمه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله فخشي العرب ان يقطع عن سبيل الهدى
او تحملهم على امر يعذبوا به عن رسول الله فعل ذلك بعد قطع الرحم فيما بينهم وبين الرسول
ومن كان سببا لذلك حرم شفاعته وتوديله ومن غيبهم ايضا ان يحسدهم على ما اتاهم الله
من فضله يضع رفعتهم ويحسن شانهم ويشوه بهم يصاب الناس ومن فعل ذلك فقد سفه
الحق وتمحط الناس ذلك عين الكبر ووضع ما رفعه الله وعمر فضل الله بجهله

وابى الله ان يكون فضله مقصورا عليهم فالاخبار قد اتت بفضلهم ۞ حدثنا ابو احمد
نا ابو حذيفة نا الحماني عن قيس عن الاعمش عن عباية بن ربعي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله قسم الخلق صنفين فجعلني في خيرهما هما فذلك قوله اصحاب اليمين واصحاب
الشمال فانا من اصحاب اليمين واخير اصحاب اليمين ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلني في خيرهم
ثلثا فذلك قوله فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة فانا من اصحاب الميمنة واصحاب الشامة
ما اصحاب الشامة والسابقون السابقون اولئك المقربون فانا من السابقين وانا خير السابقين ثم جعل
الاثلاث ثم جعل الاثلاث قبايل فجعلني في خير قبيلة وذلك قوله وجعلناكم شعوبا
وقبايل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم فانا اتقى ولد ادم واكرمهم على الله ولا
فخر ثم جعل القبايل بيوتا فجعلني في خير بيت فذلك قوله انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ۞ حدثنا الحسين محمد بن محمد بن عنبة بن ذكوان قال حدثنا
عبد الله بن بكر السهمي نا حدثنا سويد بن عوانة عن محمد بن عبيدة بن ذكوان قال ابو وهب
السهمي لاحبسنه محمدا الا ودية حدثني به عن عمرو بن دينار عن عمرو بن ابي نمر الخزاعي عن ابن عباس
اذ مر بنا امواة من نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعض القوم هذه ابنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال او سعين اما مثل محمد في بني هاشم كالريحانة في وسط المنتن فسمعت المراة فرجعت على بر الله
صلى الله عليه وسلم فاخبرته فلم تخرج فلما اراه قال لا عضضتك فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا ايها الناس ان الله تبارك وتعالى خلق سبع سموات فاختار العليا منها
فجعلها مسكنا لنفسه واسكن من شاء من خلقه وخلق سبع ارضين فاختار العليا منها فاسكنها خلقه ثم اختار
خلقه فاختار بني ادم ثم اختار من بني ادم العرب ثم اختار العرب فاختار مضر
ثم اختار من مضر فاختار قريشا ثم اختار من قريش بني هاشم ثم اختارني من بني هاشم
فانا خيار من خيار من خيار الا ومن احب العرب فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم
حدثنا الفضل محمد نا هدبة بن سعيد الاسكندراني نا عمر بن علي بن مسدد الانصاري عن جعفر
محمد عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل فقال يا محمد ان الله يعني قطفت اسرى
الارض فنظرت في العرب ثم امرني فقطفت في العرب
فلم اجد خيرا من مضر ثم امرني فقطفت في مضر فلم اجد خيرا من كنانة ثم امرني فقطفت في
كنانة فلم اجد خيرا من قريش ثم امرني فقطفت في قريش فلم اجد خيرا من بني هاشم
ثم امرني ان اختار من انفسهم فلم اجد فيهم نفسا خيرا من نفسك فانا ذكر النفس لان الاخلاق
هي في النفس حسنها وسيئها فهذا يدل على ما قلنا انه انما طاف في هذا الخلق طلب النفوس
الطاهرة الزاكية المحاسن الاخلاق فمن اجل ذلك اختارهم فلم ينظر الى اعمالهم
فانهم كانوا اهل جاهلية انما نظر الى اخلاقهم فوجد الخير في قلوبهم وجواهر النفس
متفاوتة بعيد التفاوت وذلك ان الله تبارك اسمه خلق ادم من قبضة

حدثنا ابو

خير رجب بن عوف قال حدثنا بشر بن المفضل عن عوف عن قسامة بن زهير قال حدثنا الاشعرين
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم من تربة فبعثها في جميع الارض فجاء بنو ادم
على قدر الارض جاء منهم الاحمر والاسود والابيض وبين ذلك والسهل والحزن والخبيث والطيب
والتربة الطيبة تقوى بها سهلة حزنة ولينة فيها كزان ولا يوسة ولا سبخة فمنهم احمر
حمراء ولونها ومنهم اسود اسودا ومنهم ابيض ابيضا وهو قول نبي الله صلى الله عليه وسلم فاحفظ
به يا اسرايل فعال لا عبد اتقيا ولا احمر لذكر مما عناه اي ليرات من العبد الذي جاهد
لنفسه وشح الله ولا من الاحمر الذي جاز في التقوى فسار والى الله سبحانه الكرام فلا تعريج
ولا تردد فالتجار والضيق والحسد والحقد والحرص وما اشبهه من كزان النفس والجهل
والسماحة والسعة واللين والتودة والتاني والرفق من سهولة النفس وطيبها ۞ فيقول العرب بادرة
اخلاقها لا يكرهها الا معاند ولا يحمدها الا مادر ايها اخلاق الكرام فبها فصلوا الا بالسنان
العرب والله تعالى يحب معالي الامور ويبغض مدانيها ۞ ومما يحقق ذلك ما روي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم في يوم بدر انه سمع رجلا يقول لغلام انا اصغر منه يا ابن اخي انا قتلنا عجايز طلعا فانكر ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال مه اولئك الملايز قريش لو نظرت الى بعالهم لاحقرت فعالك عند فعالهم ولا
ان يطغى قريش لاهبه فقاما لها عند الله اللهم انك اذقت اولهم نكالا فاذق اخرهم بي الا
فالعرب بالاخلاق تشرف والا فالحكمة واحدة وهي قبل وهي اهلا سلمان لك منه قال وفي
حديث ابراهيم حيث رفع القواعد من البيت وانتهى انا قال رب اجعلنا مسلمين لك قال وفي
ذريتنا امة مسلمة لك فاما سالك في ذريته اسمعيل خاصة الا ترى انه قال على اثر ذلك وابعث
فيهم رسولا منهم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم بالاسلام وهو سلم النفس وسلمها والخروج منها ومن
جلد بنيه على الله فلا احد اكرم منه ولا اكرم منه فليس الشان في الجود بالمال الشان
في الجود بالنفس حتى يسلمها الى خالقه فجرت هذه الدعوة في ولد اسمعيل خاصة ان صيرهم
امة مسلمة له من بين سائر الامم فاخلاق الكرام حتى كونت نفوسهم على الله تعالى بذلك حتى جاءهم
الرسول من قبل فجاء الرسول كانت تلك الاخلاق ظاهرة فيهم فلما جاء الرسول وجدهم قد بنى
كرامها قد اصطفاهم واصطفى اباءهم واتقياءهم وحكماءهم وعلمائهم بادلين مهجهم لله واموالهم
السيوف على عواتقهم والحجر على بطونهم من الجوع ينصرون الله ورسوله وسبقوا اسرايل قالوا
لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون وقيل لامة محمد ان الناس قد جمعوا لكم
فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فهذه كلمة تكاد تكل منهم كلمة كما صدق من
قولهم صلى الله عليه وسلم وقوله واني عليهم لشهيد فصار قولهم هاهنا كقولهم ايهم
حبب الي من الدنيا فقال حبب الله ونعم الوكيل فهل تجد هذا الامر في خلقه احد

على الله وانما قال هذا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يوم احد بعدما انهزموا واصابتهم
جراحات وقتل من قتل منهم وانصرف عنكم المشركين فتولوا امكانا وتنامروا فيما بينهم
الم تجمعوا جميعا ان تكروا عليهم وتدسوا الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر
ليقتلوهم فانزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم من الجراحة غير قليلة يصون
الى جمعهم وفيهم مشاة حتى ان الرجل ليغشى عليه في الطريق من كثرة ما يسيل من الدم من
جراحته فيحمل صاحبه ليسيرون مثل هذه الحالة الى العدو ويقولوا حسبنا الله ونعم الوكيل
فوجدوا العدو قد تفرقوا فانهزموا قال الله تعالى فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم
سوء واتبعوا رضوان الله ولم يقتل رضي الله عنهم انهم اتبعوا الرضوان فانه اكثر ما ارضا
وذهب غاية الرضا فنهاية الهرب الى اسمعيل صلى الله عليه وسلم والسخرة واصل وهو ابرهيم
صلى الله عليه خليل الرحمن وكنيته ابي ولما هو عثمان لهن السخرة اسمعيل واسحق
واسمعيل عربي اللسان واسحق عبراني اللسان واسمعيل ابو العرب واسحق ابو العبرانيين
وهو بنو اسرائيل ينسبوا الى يعقوب اسرائيل الله بن اسحق ابرهيم خليل الله ولكل واحد
من الفضيلة حظ من الله وفضيلة وكرامة وموهبة فذهب الفضائل حظها من الله
موهبته فصارت وراثة في اولادها الى الابد ذهب اسمعيل لفضيلة وموهبته
وذهب اسحق لفضيلة وموهبته فظهر في اولاد اسحق من تلك الموهبة هالكرامة
والحكمة والعبادة وظهر في اولاد اسمعيل الاخلاق والسياحة والشجاعة والموهبة
انما تحمل على قدر الحظ والحباه له عند الله على قدر ذلك نظرنا الى موهبة كل واحد
منهما من اية خزانة اعطى ليستدل به على حظهما منه فاذا نحن وجدنا الحكمة
والعبادة وخزائن الحلم والاخلاق من خزائن الهيبة فنظرنا الى الحكمة والهيبة من اين
تدرت كل واحدة منهما فوجدنا الحكمة من العدل تدرت والعدل من الربوبية والربوبية
من الملك والقدرة ووجدنا الهيبة انها تدرت من العطف والعطف من الفضل والفضل والجمال
من الملك يدل الغضب فاسخوت النار واشرأدت من غضبه فهي سوداء مظلمة مسخوطة
بغضبه ومن جماله تدرت الرحمة وظهر الفضل والعطف حتى اهل النار تتوارث
واستنارت سوداء فهي بيضاء نورانية مستحبة توحيده وروحه وانها هي نظرة وجهه
فاهل الثواب سعداء منه بنظرة والهل العقاب يشقون الجهنم واحدة
فهذا مبلغ ما علمنا رظاهر عليها وعلى اولادها وبعدها ما نظن وحظها وموهبتها

ومكثوا

ومكثوا منها واما كان اولاد اسحق وظهروا وفي وقت موسى صلوات الله عليه حيث اقدهم
وبلية فرعون وتخويفه وحابا الكتب من الله وظهرت العبودة لله الى الوقت عيسى صارت
فترة وظهرت منارهم ودرجاتهم وحواهيو لقوبهم بما عاهدهم الله وما عاهدوه
وكثروا ولما اسمعيل وظهر شانهم بمبعث محمد صلى الله عليه وظهرت سيرتهم في
دينهم وما عاهدهم الله عليه وما عاهدوه فنبين لنا لفعليها شان لقوبهم ومحلهم من الله تبارك
وتعالى وخطر ظهر منه نور وروى المغيرة بن سليمان عن مجاهد بن فهم عن مكحول قال لما كثر
بنو معد اغار منهم ابرهون ما ساعليهم ذراع الصوف خاطبي خيلهم بالليف معلقي
رماحهم ومعقبيها فاغاروا على عسكر بني اسرائيل فهم موسى وهرون قال فملوا
ايديهم من الغنيمة وجعلوا يقسمونها لم ليستقدمها في ايديهم شيئا فقالوا
لموسى اغار علينا بنو معد وهم قليل فكيف لو كانوا كثيرا وانتم كثيرا فكيف
لو تكونوا فينا فادعو الله عليهم وكانت الانبيا تفزع الى الصلوة فصلى فقال
اللهم ان بني معد اغاروا علي فمرهم يفعلوا ويفعلوا وان فرعون امرني ان ادعوا لهم
عليهم فقيل له لا تدع عليهم فانهم عبادي والهم يتوبون الى اذرني وامري
والى اعفوهم اول ما يستغفرني قال رب ما جعلهم من امتي قال ينتهم منهم
قال رب ما جعلني منهم قال استعدمت واستاخروا ولذلك ما جاء عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال في حديث المعراج فلما جاوزت موسى سمعت السماء السادسة بكى موسى
وقال تزعم بنو اسرائيل اني اكرم ولد ادم على الله وهذا عبد اكرم على الله مني ولو كان
اليه وحده هان علي ولكن الله قضى ان رفع فخرني بتبعة من امته يطلع في السماء التاسعة
فاذا ابرهيم ملزق ظهره بالبيت المعمور ومعه تبعة من امته فقال جبريل هذا
ابوك ابرهيم فسلم عليه وهذا ابوك ابرهيم فقال ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه
وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين فاخبر هذه الامة بابرهيم وخصهم في الولاية
جميعا ولم يدخل فيها بني اسرائيل ولا ابرهيم ايضا فتدبر في هذا الحديث منه لتبينها
وكرجتها واما اري في اسما الانبيا واتباعهم وابرهيم المقدم عليهم وخصهم
الله في تنزيله بشان الاحنيف فوجدنا شان بني اسرائيل تجري على سبل العدل واساس الربوبية
وشان هذه الامة تجري على سبل الفضل والالوهية نظرت في بني اسرائيل السياحة والرهبانية
وعليهم في شريعتهم الى الله الاعتداء والاصار وظهرت في هذه الامة السماحة والصديقية
والشجاعة والولاية وسوف اليه في ايديهم تقبلون اياي عبيد اوتروك ولهم الى الله

كانت

اشارة الى حديث المعراج ذكر ان موسى افضل الامم

للرق والعبودية وتلك عنهم الاغلال ووضع عنهم الاصار وصاروا في حد الامتياز وعلت
شريعتهم اسمح الشرايع وارسعها فهم في عبوديتهم في صورة الحكم وسواء ابل
في عبوديتهم في صون عبد العلة الا ترى انه لما خاطبهم قال يا بني اسرايل اذكروا
نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي اوف بعهدكم وايا فارهبون كما يقول الرجل
لعبده أوف لي بعهد العلة عد لي هلال اوفلك بالعتق في سنة كذى ثم قال
لهذه الامة يا ايها الذين امنوا ادعاهم بالكنية كنية باطنها مية وظاهرها مدحة من تعليم
في الباطن بالايمان ثم نبه ذلك الى مقامهم فقال امنوا امدحهم بذلك فيه لك الكنية
دعاهم ودعا اولئك نفسيهم الى ايمانهم فقال يا بني اسرايل اذكروا النعمة التي
انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين اي عالمي زمانكم ولكل عالم زمان وقال
لهذه الامة يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم
تفلحون ثم قال وجاهدوا في الله حق جهاده ثم قال هو اجتباكم اي هو لهتاركم ثم قال
وما جعل عليكم في الدين من حرج اي ضيق ملة ابيكم ابرهيم ثم قال هو سماكم المسلمين من قبل
وفي هذا اي من قبل انزال القرآن في اللوح المحفوظ ثم سماكم هكذا لتكونوا شهداء على
الناس فيشهد الله لانبيائه على الامم يوم القيامة ويكون الرسول عليكم شهيدا
واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير فانظر الى مخاطبته بني اسرايل
واي صورة ذلك الامر وانظر الى مخاطبته هذه الامة في اي صون ذلك بين لك
انهم في صون عبد العلة وهذه الامة في صون عبد الخدمة وعبد الخدمة اولى
بالسيد من عبد العلة فساحت بنو اسرايل بادبارهم الى الخيانة في مقاولة الدنيا عوله
للاداء عن الخلق كي يفوقوا الله في طلب ما عهد لهم اليه وتقولوا له بعهد الله عليه وبيعة
امة محمد صلى الله عليه وسلم لقولهم في مقاولة الملكوت الى حالي الحزن فان الله تبارك وتعالى
دعا الخلق اليه فلما علم تلكي نفوسهم وتباطيهم في اجابته دعاهم الى دار السلم
ليستريح نفوسهم وكشف في الاجابة فقد وصفها لهم وعلموا انها دار الشهوات
وقطاع الاماني فقال فيما مضى من قوله الى الى يا اهل الموت والفناء لا الى عيون ماء
فضيت بالرحمة على نفسي واوجبت المغفرة لمن استغفرني فانا الغفور اغفر الذنوب
جميعا للذوب وكبيرها ولا ابالي وقال في تنزيله عليكم يا ايها الذين امنوا
استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم وقال استجيبوا لربكم من قبل ان

يوم لا مرد له من الله فنعم اجابة النفوس في الاجابة قال الله تعالى والله يدعوا الى دار
السلم فان العبد لابد له من لقاء سيده اذا دعي من العبودية ولقاؤه في دار السلم فان لم
يجبني اذا دعوته من اجلي واجبني من اجل دار السلم كي تستحيوا مني اذ القيتموني
وانكشف الغطاء عن هذه المعاملة فاهل الالتفات الى الثواب والعقاب في هذه الحياة بين
القرب الى القدم بين يديه عدا لان نفوسهم لم تسمح بالعبودية لربها الا بالاسترواح
الى الثواب ويهرب من العقاب فهي عبودية بوسوة وعبودية ولست هذه عبودية الانبيا
والصديقين ولا اولياء الرحمن هذه عبودة عبيد النفوس وعبيد الشهوات المخلطين بسيئاتهم
بحسناتهم وفي حشو انعامهم الظاهرة من المحاب ما لو تلبث البسوا برد وحصل ما
في الصدور بتوسع انكشاف الغطاء هو تجاوز انعامه ورضوانه كما قال تعالى في محمد صلى الله
بني اسرايل على ما بهم في دار الدنيا حقوقه وعهده في الاخرة جنانه نوالا لرعايته
حقوقه والوفا بعهده محفوظ هذه الامة على ما بهم في دار الدنيا حلاله وعطيته
وسلطانه ومعونته الاية وفضله رحمته وفي الاخرة قربه ورفع الحجاب فيما بينه وبينهم
وفدهم في الدنيا خروجا واخرا وقدامى الجنة دخولا واقعهم وارى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال الجنة محرمة على الانبيا حتى ادخلها وعلى الامم حتى يدخلها
امتي فهذه الامة فتح الجودة بهم السباق وهذه الامة ختم العبودة بهم تصرم
الدنيا وبهذه الامة تفتح باب الرحمة وبهذه الدار ظهرت من معاملة بني اسرايل
ذكرهم ومن معاملة هذه الامة ذكرها ما دلت على نفسها واحلافهم وعلمهم المكارم
التي اعطيا والمواهب فاتحة ذكره اسمعيل بيت الله الذي خلفه قبل خلق السموات
والارض مكانت ذبيحا بيضا اذ عرشه على الماء ثوابا لذكره هناك وخلق ملكين يستحبانه
ويقدسانه على الزلفة فابيعت فهناك تطهره ومعاملة وعيونا اذكره وضع تقديسه
ولا تمار لا ارض ولا خلق قولا الله رفع قواعده مع ابيه دون سحق وجعل عجانه بيده لذه
فهم محبون وباذنون وانبط له زمزم بقوله قوله لولد من بعد وجمع تمام البيت
معظما وساق اليه عيانا وعين الجنة فتح فيها ثيوبها وجعله مهبط رحمته وكل يوم
وليلة ينشر على اهل الدنيا فيختص منها اهلها بآية رحمة وعشرون لاهل الدنيا وكرامة
اسبع الصخرة التي اطلع منها لخلق فحاسيهم وهي محفوفة من الجنة على الارض السبع
وهو اساس تلك الصخرة واما المعاملة فانه ملحاف الجنتان والله لها وفيها

شبكة الألوكة www.alukah.net

برزا في نفوسهم وبرز ما لهم من الحظ في الغيب عنده بالمحنة فان السيد اذا كان له عبد
فانما يتبين خطوط العبد هيئة بمعاملته اياه وبتبين حاله هو لنفوسهم بمعاملتهم اياه
فانما كنا لذا سجن يوسف بمصر بعد ما جاء اخوته مصر وامكنه
اياه وعرفهم خبرا بقاء وذكرهم اسرائيل وهو يعقوب صلى الله عليه وسلم في نسبة ونسبهم
لنفسه ولديه وولد ولديه ونسلهم فانما الله عددهم وبارك في ذريته حتى خرجوا الى البحر
بنو فرعون وهم ستمائة الف مقاتلة سوى الشيوخ والذرية والنساء وجاوز عددهم
الف الف فقال الله تبارك وتعالى لحكي عنه ولقد حاكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم
في شك مما حاكم به حتى اذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا فهذا فعلكم بعد ان
صيركم ملك مصر وآباءكم فعتم الله ما بهم فصاروا سخرة لآل فرعون يخدمون
حرمة العبيد والاماء حالهم ونساؤهم يعجن عن الخدمة لسنة وضع على العلة فاسودت
ساقاه يوم بان لعطش الاعلى منهم مولود تكون هلاك ملكه على يديه فبغا الله
يولد فيهم خوفا من رؤياه الله تبلد منهم مولود تكون هلاك ملكه على يديه فبغا الله
موسى ورحمهم به تعالى في تنويله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة
ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون
فجعلهم كذلك ووفى لهم بما وعدهم فانما عددهم وانزل فيهم الكتب وبث فيهم الكتب والانبياء
وجعلهم اهل ديانة وعبادة وجهد وعهود ومواثيق واما ولد اسمعيل فجعل فيهم النبوة
واولي الاخلاق للكارم ومحمد من خير ابنيه بتلك الاحلاق الطاهرة التي عرفت اهلها
عرف اهل الحنان بان صاحب الاخلاق قلبه في راحة لان نفسه طيبة عفة كريمة وهاجت
الضيق قلبه معذب لان نفسه نكسة كزة بائسة فقيرة فتقاوت وبان بونا
بعيدا فقلب مسلم سمح وقلب معذب هذا من قبل ان يأتيهم الهداية فلما جاب الهداية
والكتاب من الله ورد على قلوب بني اسرائيل نور التوحيد وروحه وتركوا بها هذه نفس كزة
بائسة فقيرة ضيقة ورد على قلوب هذه الامة نور التوحيد مسلمة بروح اليقين وهو قوله في تنويله قل
وضعف وقلب هذه الامة هو الهدى ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم اي لن يؤتى احد مثل ما اوتيتم فان الفضل
ان الهدى الله هو الهدى ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم اي لن يؤتى احد مثل ما اوتيتم فان الفضل
بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم قد علم من هو اهل لذلك كما قال وكانوا اشد بها
واهلها اي اظهر كلمة لا اله الا الله وهي اعلى كلمة فما بين العرش والثرى ثم قال فلولا فضل الله عليكم
كن فيكون اي لعجلكم يا امة محمد بالرحمة قبل ذلك فلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اعطى امة من البشر ما اعطيت امتي ومثل ما اعطى البشر وفضل به ومن جوهم ذلك

كمثل

كمثل بحيرة لها عضان والسقيا واحد فلما جرى الماء الى احد القضيبين تحولت طينا بمشية الله
وهي في العضو الاخر فتحولت نارا فيما النهار حلوة وحامضة ومرة وعفنة ومنتنة فما ينتفع
به ومنه ما يبقى فيومي به والطيب تطيب به كل شيء من الماكول والمشروب والملبوس والروكوب
والمنكوح واذا ذهب الطيب نتن فذهب لذته ونقص طعمه على طاعمه لرائحته وصدا
فوهذا هن الامة نفوسها طيبة كما ذكرناه بدايا وايذن بروح اليقين فخرجت الاعمال
زاكية طيبة فيها الهناء والمراة بها بالحق ويسمو بها ولم يجد فيمن سواهم هذا لك
فضل الله يؤتيه من يشاء قال له قايل ما روح اليقين فاكرر القرية من الرجعة والعطف فراجت
بها من فورة اليقين وحرارتها والنهي فاقلب شقا لانكم لم تصلوا اليه والشقاء من اصل
فاحتطمه منه وذلك ان اليقين خرجت من هذا المحاويش الى هذا القرية وكل الطيب هناك
فانقذ الله بني اسرائيل من ملكة فرعون وعذابه وسخرته بمبعث موسى صلى الله عليه وسلم
وغرق فرعون وجعل لهم في البحر طريقا يابسا فلما جاوزن قالوا يا موسى ان قلوبنا لا تطمئن
ان فرعون قد غرق حتى اراهم الله البحر تلفظه فنظروا اليه قد اطمانوا وتبعوه من طريق
البر الى هذا الجانب فرعون حتى لقوا اصنامهم هو وقومه فلما راوا قوما يعكفون على
اصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة حتى ذكرهم موسى وقال اغير الله ابغيكم
الها وهو فضلكم على العالمين اي عالمي زمانهم ان يبغوهم الها في الارض المقدسة التي
اهدى الجبابرة فدخلوها عليهم فاختاروا الى قومهم عنها بالفشل فقالوا الله اني يدان نخلها حتى
يخرج الجبارين فلما انكفت كتابي بني فرعون حتى حسبنا انا قد ابوا ان يدخلوا الارض المقدسة التي
كتب الله لهم ولا ترتد الى دبارهم فتقولوا خاسرين قالوا ان ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب
انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون حتى دعا عليهم وبنيهم فاربعين سنة فصاروا في التيه
اربعين سنة عقوبة لهم رد رجعهم فمن عليهم بالسلوى وبالغمام لظلهم وبالحجر يخرج منه اثنتا عشرة
عينا اذا ضربه بعصاه فقالوا ان موسى ليكسر عصاه لمسنا عطشا فاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام
اذا كان وقت الماء فكلم الحجر ولا تضربه بالعصا حتى يخرج العيون كلهم فسار
موسى الى طور سينا ليجيئهم بالتوراة فاتخذوا العجل قال لهم السامري هذا الهكم واله موسى
فاطاعوا الى قوله وبنيهم هرون قال يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني
واطيعوا امري قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى فلم يتبع هرون ولم يطعه
فترك العجل الا اثاعوا العامة وما زوى في الخير وتفاقت في عبادته سايرهم وهم اكثر والخالف

لوح

فلما رجع موسى الى الالواح فوجد من التوراة بستة اجزاء وبقي جزء واحد وهو الهدى والحق فلم
وملخاجون اليه واحوى المحراب ذراه في البحر فشربوا من ماءه حتى ظهرت على شفاههم صفرة
وورثت بطونهم فقالوا قد قتل توبتهم ان يقتلوا انفسهم فذلك قوله تعالى فتوبوا الى بارئكم
فاقتلوا انفسكم فقاموا بالخناجر والسيوف بعضهم الى بعض من لدن طلوع الشمس الى ارتفاع الضحى
فقتل بعضهم بعضا لا يبالون ولا يدعرون ولا يدعرون الله ولا يلوي على احد عن احد حتى
استقبلوا صفوفا بالسيف وضربة الاحوص حتى عج موسى الى الله صارخا باكيا فقيل يا
اسرائيل قد رحمهم الله وجاد عليهم بقبول توبة من بقي وقد قتل في الساعة ثم قالوا
ارنا الله جهرة فجاءت صاعقة فاحرقت من جهرة اربعين الفا فماتوا فاخذتهم الرجفة ثم عرض عليهم ما
في التوراة ليقبلوها فابوا وقالوا لا نطيق هذا فسئل الله عليهم الجبل ونودوا اما ان
تاخذوا ما اتيناكم بقوة والا رضخناكم بالجبل فجعله الله على حروف وجوههم يطوفون الى الجبل يقولون قبلنا
ثم قبلهم فدخلوا البيت المقدس ودخلوا الباب سجدا وقولوا حطة اي حط عنا ما قد لزمنا
استغفر الله تعالى فقالوا فيه حطة حنطة واستهزاء فاما بعطوا اما امر الله تبارك وتعالى قبل الذين ظلموا
قولا غير الذي قيل لهم فجاءوا الحبوا اليهم امروا ان يدخلوا الباب سجدا على ركبهم هكذا حتى
يدخلوا فبدل الله منهم ضربا اخلافهم وانهم امروا ان يدخلوها سجدا فلما صاروا الى الباب
طوطحي لهم الباب حتى لا يمكنهم ان يدخلوها قياما فكرت نفوسهم والتوت واكتفت
سوء اخلافهم واستقبلوا على ظهورهم زحفا على الاستاه وهم يقولون حنطه حنطه
هطي سمعانا ما امر الله تعالى فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا
من السماء فحرموا المغفرة وكان موسى صلى الله عليه وسلم شديد الحياء ستيرا فقال الله آذى
موسى فلما اغتسل وضع على الحجر ثوبه فعدا الحجر بثوبه الى مجالس بني اسرائيل وموسى على اثره عريان وهو يقول
يا حجر ثوبي ذلك ولا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله عما قالوا ثم انه مات هرون
قالوا لموسى انت قتلت هرون حسدتنا حتى نزلت الملائكة تشيعه وتغسل جثته عليه ثم دفنه
ثم سالوه ان يكون ما قدم من اموالنا نعلم نعلمها فدخلت نار من السماء فاستقبلت قربانهم
ثم سالوا ان يكون لنا كفارات ذنوبنا ما اذنبنا فكان من اذنب ذنبا اصبح وعلى
بابه مكتوب عملت كذا وكفارته قطع عضو من اعضائك بسببه له ومن اصابه
بول لم يطهر حتى يقرضه ويزيل جلدته ثم بدلوا التوراة من بعد وافتروا
على الله وكتبوا بايديهم لشبه فاتوا به قوما عرضا فصار امرهم الى ان قتلوا انبياءهم
ورسلهم فهذا ما علمنا من امرهم فاما الذي كان من اخلاقهم

واخلاقهم وخطوطهم من ذنوبهم ما ذكر الله عليهم من اخبارهم وكل حال له مهم واما
ولد اسمعيل فهم الذين ذكرهم بالسماحة والاخلاق السنية والافعال العلية يطعمون
الطعام ويفشون السلام ويصلون الارحام ويرعون الذمام وهم في شركهم
فلم يزل ذلك عادتهم وسيرتهم وطبيعتهم ولم يسلط عليهم احدا فيسبيهم
ولا يحرمهم ولا اموالا ولا ملكا لاحد من الفراعنة حتى اكرمهم الله ببعث محمد صلى الله
عليه وسلم فصار محمدا ضياء عاما على الانبياء والمرسل فصار سيدا لجميع ولد آدم طائل
عليه ضياء مهيمنا على الكتب اجمل فيه التوراة والانجيل ولخصه له الكلم وزاده المفصل
وناجاه الجبار وكلمه الكرسي وخاتمة سورة البقرة من كنز والذي اكرمه لهذه الامة
وصفهم في التوراة بمحاسنهم التي اسرائيل من قبل ان يخلقهم بالاف من السنين والعيسى
وقومه في الانجيل حتى لدى في الحرب ان امة محمد يسمون في التوراة صفوة الرحمن
وفي الانجيل حكماء ابرارا تقياكانهم من الفقه انبياء وقال في القرآن امة اوسطا
لتكونوا شهداء على الناس واصطفينا من عبادنا تصديقا لما في التوراة انهم ليسمون صفوة الرحمن
وقال كنتم خير امة اخرجت للناس وقال وكذلك جعلناكم امة وسطا اي عدلا لتكونوا
شهداء على الناس اي يشهد الرسل بالبلاغ عند امة محمد الامم بتبليغ الرسل رسالات الله
فتشهد هذه الامة لنوح وممن دونه رسولا رسولا انهم قد ادوا الرسالة فيحكم
الله بشهادتهم على سائر الامم وتخلص الرسل من اداء الرسالة وذلك بعد ما يعذبهم محمد
صلى الله عليه وسلم وذلك قوله ليكونوا شهداء على الناس ثم قال ويكون الرسول عليكم شهيدا
فكل شهادة امة محمد صلى الله عليه وسلم يومئذ مقبولة على جميع الامم جميع الانبياء
ثم اعطاهم سبعة ليقولوا به اعداء له لا يقتل اعداؤه الا اولياؤه ثم قال وانه ولي
المؤمنين فهم اولياء الله والله وليهم وهم اهل جمعة وانصاره وقد دعوا الى الحرب فوضعوا
السيوف على عواتقهم ووطئوا الحجر على بطونهم والجوع والخوف على ظهورهم من
العدو وقد جهدوا اوطانهم ومقرهم وحرم الله واطهروا اعداء الله في الله لاهل
الشرك وخرجوا من ديارهم واموالهم وتاهوا وارحامهم في الله حيث كان الرجل يقتل اباه
واخاه فكان ابو عبيدة بن الجراح ممن قتل اباه فانزل الله لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم
الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباهم او ابناءهم او اخوانهم اولئك كتب
في قلوبهم الايمان ثم علم كيف هذه الكلمة الا اهل التقين

شبكة الألوكة www.alukah.net

واولوا الالباب ثم قال وايدهم بروح منه فهم المكتوب في قلوبهم ايمانه المؤيدون
بروحه ولم يخلهم حسنات لجزوى من حسناتهم الانصار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه اولئك
حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون وقالوا عند ما استشارهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سبي من سبي الحرب مرنا بما شئت وسر بنا حيث شئت فلو سرت بنا الى برك العماد
ليسيرنا فموضع بعيد ذكروه فوالله لا نقول لك كما قالت بنو اسرايل اذهب انت
وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون وعرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخرج في الحرة
مفضيا فرقي المنبر وقد احمرت وجنتاه فقال ما بال اقوام يقولون كذا وكذا فرأوا
الغضب في وجهه فثاروا فثاروا الى السلاح فاحدقوا حول المنبر في الحديد
لا يرى منهم الا الحدق وافتتح خبيبر وغنم الغنايم بقسم المهاجرين ولم يقسم للانصار
لا نهم في اموالهم والمهاجرون خلوا الاموال بمكة فسمح الانصار بذلك وقالوا احبين
قد مر المدينة تأخذ هو الاموال وواسوهم بالكثير حتى كان الرجل يطلق احدى امرأتيه
ليتزوجها اخوه المهاجر وهذا اصله حب الله وحب طاعته وحب رسوله فانظر اي قلوب
هذه واي شيء في هذه القلوب من نور الله من خزائن فضله وانظر الى جوانبهم نفوس هذه وانظر
الى اخلاق هذه النفوس اللهم انا نتقرب اليك بحبهم فانهم احبوك ولم يحبوك
حتى احبتهم فبحبك اياهم وصلوا الهيك وبحبك لم تصل الى حبهم فبك الا حظنا
بسببك فيهم لذا لك حتى تلقاك بها وانت ارحم الراحمين فاثنى الله على الانصار بمدح
سواهم فقال يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا اي
لا يجدون ضيقا ولا خلاء ولا نقيصة فيما اوتي المهاجرون من غنيمة خيبر ولم يؤثروا
الانصار بدورهم على انفسهم ولو كان بهم خصاصة اخبر الله فكان بالانصار فقر
وحاجة الى تلك الغنى فاثروا المهاجرين على انفسهم ثم اخبر ان هذا من منة الله على
الانصار انه من عليهم بان اماث منهم الحرص وهو الشح فقال ومن يوق شح نفسه
فاولئك هم المفلحون وانما اماث منهم الحرص على الدنيا بما اعطاهم من اليقين الفاضل
على الامم فما لبقيت ذات الحوص وما لصنع بمراعشى قلبه بنور الله وبرى قوته الله
منه طمأنينة الدنيا وحطامها وهمومها وسار بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فتح
مكة وهو وطنهم ودار صهم المقدسة كما سار بهم موسى مما لكي منهم شاب
ولا شيخ حتى فتح الله عليهم من عبدان طسهم سوء ثم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاستقر

فاستقرت الله بهذا الدين اية حدثنا حفص خلفا الانبياء واوتاد الارض يقومون بالحق وبه
يعدلون فعاونوا الامراء والقضاة على شأن بني اسرايل وسائر هذه الامة حدثنا ابي رحمه الله
قال حدثنا المكي ابراهيم قال حدثنا حنظلة بن ابي سفين عن سالم بن عبد الله عن عمر قال الايمان حلالان
حالان اذا قال احدهما لعمر ايت البارحة كل بني في الارض قال الاخر هات قال رايت كلبتي
معه الليلة مصابيح مصباح بين يديه ومصباح من خلفه ومصباح عن يمينه ومصباح عن يساره
مع كل مصباح له مصباح ثم زادت رجلا مما اصاب له الارض وكل شعرة في جسده مصباح ومع
كل مصباح له اربعة مصابيح مصباح بين يديه ومصباح من خلفه ومصباح عن يمينه ومصباح عن
يساره فعلت من هذا قال لا والذي بعث محمدا بالحق انها لفي كتاب الله تبارك وتعالى كما رايت قبل
رايتها البارحة قال والذي بعث محمدا بالحق انها لفي كتاب الله تبارك وتعالى كما رايت قبل
ولد اسمعيل وهم العرب على سائر الناس ما منحهم الله واخلاقه وجانا عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال ان لله مايتة وسبعة عشر خلقا من اتاه بواحد منها دخل الجنة
حدثنا ذلك ابي قال حدثنا مكي ابراهيم قال حدثنا عبد الرحمن زيد قال حدثنا عبد الله بن رباح
قال حدثني مولاي عثمان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله حدثنا ابو قلابة محمد بن عبد الله
الرقاشي قال حدثنا عبد الصمد عن عبد الوارث عن عبد الرحمن زيد عن عبد الله بن رباح عن عثمان
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله حدثنا محمد بن سوزن المنصوري قال حدثنا ابو اسامة عن
علي الهزاني وكان قد صام ثمانين سنة متتابعا عن عبد الواحد بن زيد عن عبد الله بن رباح عن
عثمان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله فكانه يدل على ان من اتاه بخلق واحد منها وجب
له جميع سيئاته وعشرة ذنوبه ودرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الاخاء في
الخير ان شاء الله يعد خيرا ممحة خلقا منها الاذى الرجل المغوط في دينه
المضيع لحضور قد تمرد وقد كان صاحب خلق رهن الاخلاق فسيطق السيئة العامة بالبناء
على الله ولله من شهرة الله في الارض كذا روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه من عليه
حدثنا حسد ثنا مالك بن مغول قال الصواف قال حدثنا حصين عن ثابت عن انس قال
مات رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاثنى عليه خيرا فقال رسول الله صلى الله عليه
وجبت ثم مات اخر فاثنى عليه شرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبت فقيل له يا
رسول الله قلت لهذا وجبت وقلت لهذا وجبت قال انكم شهداء الله في الارض
حدثنا عمر بن عمرو ياسناده له مثله وزاد فيه قالا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس فصاحب الخلق مع تخليط

كثير وتضييع وتفريط فاذا مات انطلق السنة المومن التي عليه فيقال كان سخي النفس فيقبل الله شهادتهم عليه ويدخله الجنة بسخاوته ويموت احدهم شحيحا فيقال كان يشتاق ويموت احدهم قتالا كان رحيما ويموت احدهم فيقال كان حسن الخلق ويموت احدهم فيقال كان ذا زينا ويموت احدهم فيقال كان عطوفا ويموت احدهم فيقال كان بسرا متوددا ويموت احدهم فيقال كان فى بيته منبسطا ويموت احدهم فيقال كان سهلا اديبا احدهم فيقال كان كريما ويموت احدهم فيقال كان عفوفا اكولا ويموت احدهم فيقال كان لينا رفيقا ويموت احدهم فيقال كان عفيفا يعاتب نفسه مكرما للامور ويموت احدهم فيقال كان شحيحا على المال يوتى اباه ويموت احدهم فيقال كان شحيحا حليما صارما مهلك احلاق الله تبارك وتعالى اكثرها مما يستحى به والذى لم يتسم به لانها لفظة يلتبس الحلو بها والمر واما يستحى بالارفع والاعذب وتلك داخلة فيما يستحى به لان اللين والوزانة من الحلم والرحمة والعفة من المتواضعة والطهارة فمنحه الله اياه واحسن ورهن الاخلاق ان يعطيه نور ذلك الاسم الذى يستحى به ربنا فيشرق نوره على قلبه وفى صدره فيصير بنفسه تلك الخلق بصيرة فيعتادها ويتخلق بها فيحقق عليه اذا اكرمه لذلك ان يهب له مساويه ويستره بغفرانه ويدخله الجنة فاما اعطاه ذلك شيء اوجب له ذلك فى غيبه وقد جاء فى الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يحقق ما قلنا ورد ذلك ما روى عنه انه قال بينما رجل يمشى بطريق اذ وقع غصن شوك من الطريق فقال لاميطن هذا الغصن عن طريق المسلمين لا يوذيهم فغفر الله له فاما عفو له بالرحمة التى فى قلبه بالعطف الذى عطف على خلقه وجاء عنه انه قال بينما رجل جالس فلم يوجد له حسنة فقال الله تبارك وتعالى له اذكر شيئا كنت تعمله فى الدنيا فاذكره العبد فقال لا اذكر شيئا يا رب الا انى كنت اسامح الناس واامر غلمانى ان يسامحوهم فى اقتضاء ما لى منهم فيقول الله فانا احق ان اسامحك اليوم ومثل هذا كثير فى الاخبار وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يحب كل عبد هلوع سهل لين هين رحيم على النار وقال الراحمون يرحمهم الرحمن ارحم من فى الارض يرحمك من فى السما وقال الجنة دار الاسخيا والبخيل الله ولينا قط الا على نبى او جاهل يسخى الى الله من عابد بخيل وقال حسن الخلق ذهب خير الدنيا والاخرة ويدرك درجة الصائم القائم وقال والعافين عن الناس والله يحب المحسنين وقال الله تعالى والتوبة من الله عز وجل وكانت هذه اخلاق العرب ومنائح الله

لهم

لهم طهرهم بالتوحيد له طبعهم بالتيقن بعبدوا الله على مطالع عظمه وكمالهم يعبدوه عن ادبه فشرعهم اسما من اسمه وشرع لهم اوسع الشرايع واسمحها وسنعليهم ذلك فهم وجل خوفهم منها بالندم والاستغفار واعطاهم جواهر الكلم فقال لبنى اسرايل عافيوا اياديكم بدنوبكم فاطفوا نيرانها كذى وجدوه مكتوبا على ابوابكم وقال لنا فى سير توبوا الى الى ارجعوا الى تقلوبكم فيما بينى وبينكم وقال لهم قولوا حطة اى حط عنا وقال لنا قولوا اعلم لما نعلم هذا جوهر عنده ذلك يلفظ ظاهر هذا هكذى لان هذا هو المعروف عندهم على ما هم عليه فتنوا اسرايل لم يكن عندهم من التقى ما عندهن الامة فلما اذنبوا قيل لهم حطة اى حط عنا وهن الامة بفضل تقيها استحيت من الله من الذنب الذى يعمله وكان اذا رأى نفسه حار كان سنة الله عز وجل ان يعطى الكلمة التى تكون ردا لما كرايه ورأى نفسه بتلك الحالة قيل له قل العفو اى استر وحط فان اصل المغفرة الستر والغطية ومنه سمى المغفر لانه يغطى الرايس وقد سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى السواق فى المجد قال فانه اغفر للجماجم اى استرها فمن يستحى من ذنبه ورأى نقمة عاريا من الله فقيل له قل اعفر وهن عجز عن ادبه هذا قيل له فلما حطة وصار صدقاتهم عونا لهم على نفوسهم نارا ولعلى نفوسهم من يطعم وسكت فان لهم على الصدقات انها تصير الى الله ولم يلتفطوا ولا يعلموا بهم من يطعم وسكت فان لهم على الصدقات انها تصير الى الله ولم يلتفطوا ولا يعلموا انها قال الله عليهم هو الذى يقبل التوبة عن عباده وياخذ الصدقات وان احدهم يمنى يتصدق بتمرة فاتما الله عليهم هو الذى يقبل التوبة عن عباده وياخذ الصدقات وان احدهم يمنى يتصدق الى السايل لا يكلها الى غيره ويقيها من قبل ان يضع فى يد السايل يعلم انه ياخذها منه على اجزهم ربهم انه هو الذى ياخذ وقال ان الصدقة لتقع فى يد الله من قبل ان تقع فى يد السايل فرد فهم الله ص اليمنى ما اذا قيل لهم التى كتب عليهم وقيل ان ذلك هذه الامة تاوى الى ذكر الله حيا حى احيا

ساره الى ما اعطيت امة محمد صلى الله عليه وسلم وهو صفوف الصلاة وتحية
اهل الجنة وهو السلام وقول امين

منهم يقول واعن قوله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت اثنتين لم يعطهما احد صفوف الصلاة
وتحية اهل الجنة وآمين الا ما اعطى موسى وهرون من قوله آمين وكان موسى يقول والصلاة
وجوه بعضهم الى بعض وقبلتهم الى الصخرة واذا الذي احدهم اخاه اخي له ترك الناس لجمع
له وفيه مؤنة بيد ذلك كانها قال فاعطيتها امة احمد اهل الجنة ان يقول احدهم لبسابه فيومئذ
من يقدر ان يحصي لهن الامة من اليسر والعلوم والجوارح والبر واللطف والكرامة والفضل
الباهر وجعل سيماهم على وجوههم غرا محجلون من اثر السجود يحجلون
من الوضوء فقد تحدث الامم قبلهم فلم يظهر على جباههم يومئذ شيء من هذا فلا على الحوافر
وتلك سيماء امة محمد الى وقف وبهم يغرون وهم اهل الله وخاصته قيل يا رسول الله من اهل الله
قال اهل القرآن ومازاد موسى صلى الله عليه وسلم تولدت اني احد في الالواح امة احمد حمادون ويحمدون
كذا وكذا وجعلهم انبيا يقول الله هم امة احمد حتى قال فما روى يا ليتني كنت معهم غبطة بهم وروى في الخبر
عن عباد موسى اشتاق الى رؤيتهم فقال الله له يا موسى انك لن تبلغ ذلك فاسألني ما احب ان اسعفك اصوم اهم
قال يا رب فاذن يا امة احمد فاجابوه من الاصلاب لبيك اللهم لبيك قال اعطيكم قبل ان تسألوني
واجبتكم قبل ان تدعوني ورحمتكم قبل ان تعصوني وعفوت لكم قبل ان تستغفروني ومن لقيني
منكم يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبدي ورسولي ادخلته جنتي قد ذلك فوعزتي وجلالي لاجابن
الطوارق بادنى اثنتك ولكرامتي رحمتي عليهم وقيل انا احلهم وحدثنا الى رحمة الله قال
حدثنا ابو يعيم قال حدثنا حرملة بن فيل التجيبي عن ابي ذرعة ان عمرو عن ابي هريرة نحو ذلك
قال العوفي والي الامة وسابقها الى هذه المكرمة العظيمة الجليلة منهم اتبعت الله نبيه المجتبى
المصطفى على الرسل وفيهم انبعث وعليهم انزل كتابه واياهم خاطب وبلسانهم ان في ذلك
لعذرا من الله على الموسرين اذ بعث فيهم رسولا منهم يتلو اعليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب
والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين قال وكذلك اوحينا اليك قرانا عربيا وقال وما ارسلنا
من رسول الا بلسان قومه وقال انه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون اي شرف لكم ولقومكم حيث
خاطبكم بالوحي وسوف تسألون عن شكر هذا الشرف وهم الذين قاموا الدين وكانوا زوار رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونصروا الله ورسوله قال له قائل يا نبي الله الذي ذكرت من مناقب هذه الامة لم تنفرد
بها العرب دون العجم وهم شركاء في جميع هذه المواهب التي اعطيت هذه الامة قال نعم كما ذكرت
وكل السبق لهم في ذلك والمزية بالعطية اياهم والاخلاق الكرام هم وتلك الاخلاق غير
موجودة في العجم الا في الاقل بعد الواحد تكلفا لا طبعا جبلية فيهم الا ترى ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال له لكل الاهل يوم بدر حتى قال انما قلتها تجبرا طبعا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اوليك للذام وحتى لو نظرت الى فعالهم لاحنقت فمالك عند فعالهم ما انما فضلوا
الناس بهذه المكارم وذلك منهم طبع مولد ان اسمعيل ابرهم وراثة فيهم فرزينة

اشاره الى بعض مناجاة موسى

اشاره الى ذكر انه قال وجبرائيل خبرا قول

الله ويلاءم وهذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لقاذر من بني آدم العرب ولقاذورة العرب
منصر واختارهم من جميع خلقه واما بكل دين فمنهم لقاذرهم من سوء الخلق الا بحاز الاخلاق مكارم
العمال وبلغان رسالة كانا ابا الخير احدا بكل معه وضع يديه محمد اما كل لغة والتي اليه لغة
افقه ان ناكل وحده وانا اخبرك الله صفيه محمد صلى الله عليه وسلم من اخبار من اخبارك خرجه
منهم ان بعضهم حبر العالم وكانت مائدة عبد المطلب موضوعة وكان يوضع منها الطير
والسباع في دور الجبال وكان سوط اذا به معلقا حتى يراه السفيه فيؤدبهم بذلك
حدثنا عن ابي عمر قال سليمان عبد الرحمن عن مروان الفزاري عن ثابت بن عثمان بن عثيم بن عمير عن
ابيه عن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا للعرب فقلت اللهم
ولينك منهم من اسلم قبلك بعد قتال بايعك واعفوله اما حسنة وهي احسن اسمائهم
ولك الحمد بين يدي الساعة ومن اقرب الناس الى لقاي يوم يلقى العرب ومما يحقق ما قلنا قول الله
تبارك وتعالى هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة
وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين ثم قال واخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم منهم العجم
فضة انا منهم وليكن ظهورا وذلك للرحمان ثم قال فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
منهم الاوابي لحن منهم لاهم منا والسيد والافضل والمتبع هم وقال لعذر من الله على الموسرين اذ بعث
فيهم رسولا منهم منهم المنون عليهم والمعوز المعطية والفضيلة وهم هنا فيما ذكرت العرب
امان ونفضه نفاق فما نجى حتهم لاقبال الله عليهم وافضاله عليهم برحمته وحب رسول الله صلى
الله عليه اذ كان عشيرته ومنهم انتجبه الله فنسبوا الى لسانهم قيل عرب وهم سواهم
عجم الا ترى ومما لا شاهد في اللسان ما تنوزوا به على العالم وهذا ما السؤدد
والفضل لهم بما ذكرنا مما منحهم الله من مكارم الاخلاق فلم يوجد في هذه الاخلاق
مفهم حجز والهجنة مابة جزا حتى في الخيل تكيف في الاذنين حدثنا علي بن احمد العسقلاني
قال حدثنا عبد الله بن وهب المصري قال اخبرني عبد الله بن كليب قال لقيني سليمان بن داود صلى الله عليه وسلم
ارسل الخيل من صنعا الى البصرة فتقدم فرسان من الخيل فقال اني لاحب السبق لهذه الهجنة في
اذنيك وشماتي عشرة حتى ما سبقني الاصل الناهد والسبق حدثنا الخرداذ بن محمد
المذكور المدني قال حدثنا عبد الله بن داود الخريبي عن هاشم بن عثمان عن عمه عن عمة بنت ياسر عن جدتها
بشيرة اخت ياسر قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان رأس العقل بعد التقرب الى الله التودد الى الناس
وان بعد ذلك لا رأس لها تفضل مروءات ومستطرفات حدثنا عبد الله الغدوي عن عبد الكبير شيخ
من الحجاب الازدي قال حدثنا عبد الله بن داود الخريبي عن هاشم بن عثمان عن عمه عن عمة بنت ياسر عن جدتها بشيرة
قالت دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا نسبح بالنوى فقال القولي اذكر عن عليكن بالتسبيح

سعى مولى عليه السلام حسبا العرب ايمان بعضهم نفاق

وفي العرب على

وتسخر فيها ما تهوى مسورات ومستطقات حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا محمد بن رمح العبدي
حارثة الربيع قال حدثنا هناد بن سفيان عن أبيه عن جده سفيان عن أبي حمزة عن ثابت قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليكم بالتسبيح والتقديس والتهليل ولا تغفلن فتنسين برحمة واعقدن بالأنامل
فإنهن مسئولات ومستنطقات حدثنا الفضل بن محمد قال حدثنا فليح بن سليمان عن عثمان بن محمد بن سعيد
الأعرج عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجويرية مر بها وهي تسبح
تسبيحها أي شيء علمتك ما علمتك قالت قلت سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضا نفسه سبحان الله
زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته فقال لقد قلت منذ قمت عنك ما لو وزنت بما قلت منذ قمت عنك
لوزنتهن ثم قال ألا أخبرك بما يعدل ما قلت قالت بلى يا رسول الله قال سبحان الله عدد ما خلق
فهذا الأصل يجمعها الأعمال التسبيح هو التسبيح والتقديس التهليل هو التهليل هو
التوحيد والفرق بين التسبيح والتقديس أن التسبيح للأسماء والتقديس للأفعال وأما التهليل فهو
إلى الظهور وأما العقد بالأنامل فمن أجل أنها تنطق وتشهد لصاحبها فأما المؤمن فينطق
عنه بخير ويتكلم عن التسبيحة تامر الله عليه وأما الكافر فينطق عليه بالشر كله
ويتكلم عن محاسبته لأنه لغير الله فهو هباء منثورا وهو قوله يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم
عليهم شاهد المرء وأعضاؤه أكثر فوجدوا بالكوم على الفدح ولم يقل قالوا لسمعهم وأبصارهم
فأما الأموات فلا يستشهد عليهم قوله قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء وهو خلقكم أول مرة
وإليه ترجعون وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن
ظننتم أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون قال الله تبارك وتعالى فإن يصبروا فالنار مثوى لهم وإن يستعتبوا فما هم من المعتبين فأخبر أن الخلائق
الخاسرين قال الله تبارك وتعالى فإن يصبروا فالنار مثوى لهم وإن يستعتبوا فما هم من المعتبين فأخبر أن الخلائق
تشهد بتبين على تشهد وهم الذين لم يعرفوا الله حتى ظنوا أنه لا يعلم أعمالهم فأخبر أن الذي أهلكهم
ظنهم بالله ما هو مشورة عن ذلك فالمؤمن مستيقن أنه لا يخفى على ربه وزن خردلة ولا مثقال ذرة
في قعرها ولا في ظلمات الأرض من ذلك من خطيئة أو طرفة أو فكرة إلا جرى عن عرق منها معذبا
إلى ربه من ذلك مستغفرا تائبا نادما وإن مات على غير توبة فهو متوكل بقبله وإيمانه لا يدعه
حتى يتوب وإن دق وخفي فإنما الفكرة وإجلال من يعلم به وإذا الفكرة سألته بتبعته
وسيئة حسنة فالإيمان الخوف في حتى كبوه ونشوه والمرض حبيب الله وزيارته الكافر
يقبض الله عبده فالمطيع والمسيء فهو بمكانه ويحمله والمحلط الذي فعل أشياء سيئة
إلى ربه لم يخرج من محاسبته ولا يديه ولكنه يتوبه واجد عليه وكالمعرض عنه ثم يحمله

إشارة إلى ذكر التسبيح بالأصابع

في آخر المرء وقت الإعراض عنه لا يفتك سيئة ولا يطلق جوارحه ولما يطلق جوارح من أنكر
الله لعله ذلك وحده يومئذ يطلق جوارحه حتى تنجحه ونعلمه أنه وذعلم ذلك وأنه هو الذي
أطلقهن لأنه ليس من ملك الجوارح الذي أطلقن على أنه هو الذي أطلقهن وقد علم ذلك والمنافق
يعامله معاملة الأشياء لأن الكافر لو يعبد لا يعرف ربه فهو يقول ذي بارت ولا يعرفه ولو
عرفه لم يحده الأذى أنه يقول يوم يعبد والله ربنا ما كنا مشركين فأما يعرفه معرفة المؤمنين
لا معرفة المجرمين قال قائل ما الذي بين معرفتهما قال إن معرفة المؤمنين معرفة للذكرى
التي فطر الناس عليها فليس لأحد أن ينكرها ومعرفة المؤمنين معرفة الآلاء وهي الرحمة التي
قال الله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله الآية هم مشركون وقال قل من يرزقكم من السماء والأرض
السمع والأبصار ومن يخرج الحي من الميت ومن يدبر الأمر فسيقولون الله قل أفلا تتقون
فمحونهم أهواؤهم وهو الذي أعمى قلوبهم عن الله مشركين لم يتفضل الله عليهم ولا من عليهم
بنور التوحيد ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور فأحيى الله قلوب المؤمنين هي نية بأن جعل
له نورا يمشي به في الناس إلى الله حتى وصف في بني له فقال أو من كان ميتا فأحييناه
وجعلنا له نورا الآية

التسبيح والسجود

حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال حدثنا سفيان
عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبح الله في دبر كل صلاة
ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين فتلك تسعة وتسعون ثم قال تمام المائة لا إله إلا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر
حدثنا قتيبة حدثنا ليث عن سعيد المقبري عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال
حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد قال
قتيبة حدثنا ليث عن سعيد المقبري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله
حدثنا

الحدادي قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن الحسن عن عبد الله بن معقل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من تبع جنازة حتى يدفن فله قيراط ومن رجع قبل ان يدفن فله قيراط والقيراط مثل احد المثقال
فما ترى انه كان عند القوم في ذلك الزمان وقد بعث بها حينئذ في عصرنا وحاجر رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال ان للمسلم على المسلم من الحق ست خصال تحبه اذا دعاه وتسلم عليه اذا لقيه
وتعوده اذا مرض وتصلي عليه اذا مات وتجيبه اذا استنصحه وتشمته اذا عطس حدثنا محمد بن
بشر المكي قال حدثنا اسمعيل بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بذلك حدثنا ابي قال حدثنا الجماني عن ابن مبارك عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم ان زياد بن النعم اخبره
انه سمع ابا الوليد يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حق المسلم على المسلم ست قد ذكر مثله والقيراط
مثل الشعاب كالذي ترى من الدراهم هذا مثل الدرهم وذلك مدى ابو هريرة صار الى الخباب فصار اليوم
حيث ترى من الدراهم وحدثنا من المقادي وبعض اهل البلدان سبعة مثل احد ذكر القيراط
نعلم انه اذا اضاف على عهد قضى سدس حقه فكتب له من الاجر بمقدار سدس كمال الحق واما
القيراط الاخر فدفنه وانتظاره حتى يدفن وذلك من النصيحة له وهي احدى الخصال التي عرفها
رسول الله صلى الله عليه وسلم والنصيحة ضد الغش فمن النصيحة له ان يكون في الغيب والمشهد
على حال واحد على سبيل الاستواء فاذا لم يكن له كذلك فهو غش فاذا انتظر في دفنه فقد دل على
في الغيب ما وفى منه في المشهد فقد اذى حق نصيحته ومن دفن واتظر دفنه ليتظر
تحتاج الى معونته فهو سلوك الذي يدفن فهم كلهم شركاء في النصيحة فالقيراط الاول
بالصلوة عليه والثاني له حتى تصحوه في التغيب بعد اتمام فوارغ واحد الذي وجبت له حرمة
وحق فمثله رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الحق لهذه الخصال بكماله وكل خصلة منه
هو سدس الحق الذي له عليه حدثنا يحيى بن حبيب بن عربي الحارثي
البصري قال حدثنا موسى بن اسمعيل بن خنيس قال اسمعت طلحة بن خراش يقول سمعت
جابر بن عبد الله يقول لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا جابر ما لي اراك منكسرا قلت
يا رسول الله استشهد ابي وعليه دين وترك عيالا ودينا قال افلا ابشرك بما لقي الله به
اباك قلت بلى يا رسول قال ما كلم الله احدا قط الا من وراء حجاب وانه احيا اباك فكلمه
كفاحا فقال يا عبدي تمن علي اعطك قال يا رب تحييني واقتل فيك قال انه سبق مني انهم لا يرجعون وقلت ولا لحقني الذي قتلوا مني قال انا اتاك الهيا عبد بهم سرورا
وحبرتهم انا بهم الله من فضله الآية فهذا حال الشهداء ابدا لو اله نفوسهم صدقا فلقي الله
لقاهم السعادة يوم الحسنى عجل لهم اللقاء من قبل انقراض المدنيا والحياة من المولى من
قبل نخة الصدر وقوله كلمه كفاحا اي وجاها وهو كقوله شفاها الا ان السفاه

للمخلوقين والكفاح له اذ هو غير موصوف الكلام منه بالاوائب وفي قوله كفاحا ما يدل
على قوله ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب ان هذا في الدنيا واما في الاخرى
فاهل الجنان ينظرون في الحظ والكلام كفاحا والشهداء على سائر الاموات ممن دونهم في الدرجات
من الرحمة العاجلة انه اجمالا كلامهم وليس يزدونهم من الاموات هن الدرجة
فاذا كان هذا للشهداء منه كرامة الحظ واما بذلوا له نفوسهم ساعة واحدة واصل ميتة كاحد
فاطمئن بالصبر عنه بذلوا نفوسهم عشرا من الاعمار كيف يكون حظهم منه يوم تمامهم
من الكلام والنور ولا نورة وقوله تمن علي اعطك فانه لما وقف نفسه في حب الله
فبذلها له عظم ذاك عند الله وشرف نفسه عند قتلها فاذا قال الله شيئا عظم خطره
فلذلك الخالق له ما تتمنى علي واما تمنيه بان يحيى فعل ثانية فانه وجد للذي بذله له نفسه
حين قبل واما بذل نفسه فقد تلبس بالمعاصي فلما قتلت ذهب الدليل فاحب ان يبذلها
له ثانية ويجود فبذل نفسه كاهوة مقولة السمع والبصر حدثنا ابو غلابة
عبد الله بن محمد بن عبد الله الوقاني قال حدثنا بشر بن عمر الزهراني قال حدثنا هشام بن سعد
عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون اللعانون
شهداء ولا شفعاء قال اللعان مفرط متعسف متاصل محفه مستبحة لاعراض
غيره ولا شفاعة له وهذا هلاك وان لم يحب بعد عمله وهو الافراط والتعسف فهذا
قال الحيا لا شهادة له وهذا الغط غلط قليل الرحمة والرافة وشاكل صاحب
الغير والعدوان والحسد غير مقبولة لان قلبه لا يخلو من احد الخوف فاذا اشرب الامن
تبلغ الرسالة حدث محل بها من الشر كان هلاك الامة فشهدت للرسل بتبليغ الرسالة
الى الامم حدثنا ابي عن محمد بن الحسين عن المبارك عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم عن جبان
ابي حليمة قال الغيانة بوضع لمعة محمد على كوم بن ذي الله للشهداء للرسل على اممها بالبلاغ
واما بشهادة بعضهم على بعض من لم يكن في قلبه احنة على اهله المسلم فهذا ورد ان الشهادة
الاحنة والحقد اعيان الخوف يعول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون اللعانون شهداء
لما عندهم من الاحنة والعدوان والخوف ولا يكونون شفعاء لان قلوبهم خالية من الرحمة
وهذا ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يدخل الجنة احد منهم حتى
كما يرحم احدكم خويصته حدثنا ابو الاشعث العجلي قال حدثنا حرم العطوفي
قال سمعت الحسن يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يدخل الجنة الا رحيم
قال كلنا رحيم يا رسول الله قال لا حتى يرحم العامة حدثنا الحارث قال حدثنا عبد الله
موسى قال حدثنا موسى عن عبيد عن عبد الله بن عبيدة عن الهدى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

مثله حدثنا محمد بن دينار الواسطي قال حدثنا معتمر بن سليمان عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم
عن جرير بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لا يرحم الناس لا يرحمه الله حدثنا
الحسين بن داود بن محمد بن الكلبي المدني قال حدثنا سعيد بن عمرو عن ابي عامر مولى عبد الله بن عمرو
عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض
يرحمكم من في السماء اذا دخل الرحمن صحت للشهادة وتقرعت للشهادة واذا لم يرحم
لم تصح للشهادة ولم تقرع للشهادة حدثنا ابو الفضل حدثنا الحماني حدثنا زيد بن المقدام
سمع حمران عن ابيه عن جد عن عائشة رضي الله عنها قالت سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يلقن بعض ولده فقال له قل لا اله الا الله وقال ايا ما يحسن لعائشة لا تعجلن
حتى يكرب الكفين فاعتق بعد بعض ولده فقال لا اعود اليه يا رسول الله

حدثنا الحسن بن عثمان بن سعيد بن خثيم ثنا الليث بن سعد ثنا احمد بن سعيد الصدفي
عن سعيد الحبري عن ابي الهيثم عن حنظلة الاسيدي وكان من كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لقيني ابو بكر فقال كيف انت يا حنظلة قلت نافق حنظلة يا ابا بكر فقال سبحان الله ما تقول
قلت نافق حنظلة قال سبحان الله ما تقول قلت فنحن حنظلة قال فهم ذاك قلت نكون عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيذكرنا الجنة والنار حتى كانا رأي عين او كانا رأيا فاذا خرجنا من عند رسول الله
عافسنا الازواج والاولاد والضيعات فنسينا كثيرا فقال ابو بكر فوالله انا لنلقى مثل هذا
فانطلقت انا وابو بكر حتى دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كيف انت يا حنظلة قلت نافق حنظلة يا رسول الله قال سبحان الله ما تقول قلت نكون عند رسول الله
فقال كيف انت يا حنظلة قلت نافق حنظلة يا رسول الله قال سبحان الله ما تقول قلت نكون عند رسول الله
قال سبحان الله والحمد لله ما تقول قلت نافق حنظلة يا رسول الله فذكرنا الجنة والنار حتى كانا رأي
عين فاذا خرجنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عافسنا الازواج والاولاد والضيعات فنسينا كثيرا
والذي نفسي بيده ان لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة
على فرشكم وفي طرقكم ولكن يا حنظلة ساعة وساعة ساعة وساعة ثلاث مرات
للقرآن اما بدا لك ساعة ثم يقطع ولولا ذلك ما استقام بالعبد والناس في الذكر على طبقات
فمنهم من لهم له ذكره في وقت الذكر تعلوه غفلة حتى تقع في التخليط وهو الظالم
ومنهم من لهم له في وقت الذكر تعلوه معرفة بسعة رحمة الله حتى معاملة عباده
فيطيب نفسه لذلك فيصل الى مماسته وهو المقتصد على سبيل الاستقامة والهدى واما اهل
السابقون المقربون وقد جاءت ذكرهم الحظة وهم درجات فاول درجاتهم الخشية
فيسمع بهامن سمع ذكر الله له ذل وخشية وهي من العلم بالله فاذا علم
ليست الخوف التي هو الاحتراق اما هو خوف الحظة فاذا كان الخوف لازما للقلب
غشاه بالخشية فيكون الخوف مقيما مماكنه وبالخشية مستطيرا في امور فذلك الخشية

فلو تركه مع الخوف لانتقض وعجز عن كثير من امور ولو تركه مع الخشية لاستند وتقاعد لكنه بارك اسمه
لطف له فجعل الخوف لطامة والخشية ظهارته حتى يستقيم به قلبه ثم يرقيه الى مرتبة اخرى وهي
الهيبة والانس بالهيبة يرجاليه والانس من جماله فاذا نظر الى جلاله هاب فانقبض ولو تركه
لطار عاجلا عن جميع امور كثيرة تلقى اريحية بلا روح واذا نظر الى جماله اسلاه كل عرق
منه فرحا وسرورا والذ وتيما لا تسلاه قلبه ولو تركه هكذا لاحتمله ذلك فاداه الى التعدي
والاشر اط لكنه لطف له فجعل الهيبة سبعان والانس ثنتان حتى يستقيم به قلبه فهو عبد
ظاهره الانس بالله وباطنه الهيبة من الله ثم يرقيه الى مرتبة اخرى وهي مرتبة الافراد
بالله فتربيه القوة العظمى واياه ويكمله بين هذين ولقاه بنور وفتح له الطريق الى
وجهانيته فهو ناظر الى فرد انيته واجتباه الله به واستعمله فيه ينطق به يعلم وبه يعمل وبه
يعقل وبه يحاسب مقام الصديقية والانس الى مقام الافراد فهذا استند الاولياء العارفين واما مرهم
فهو امان اهل الارض من اهل السماء وزجاية الجبان وحاصة الله ومرضع نظره ومعدن سره
وهو سوط الله في خلقه يؤدب به عباده ويحي به القلوب الميتة وبه ترد الخلق الى الطريقة
وبه جعل المطر الى الله الغريب من بلد يرحم اهل الارض به فيطر وبه يرزق وبه يدفع
البلاء عنهم وبه ينعش خفوقه وبه يستخرج الغران من الارض مفتاح الهادي وسواج الارض
وسور المصطفى وتاييد الاولياء وصاحب اللواء والقائم بالشاعر به يجده الحاة صفوف الاولياء
يرى محمد المصطفى بيا هي به الرسول وذلك الموقف ونبوة الله باسمه في ذلك المقام ونفوذ
عين المصطفى فواحد بقلبه ايام الدنيا وحكمه حكمة العليا واهدى اليه توحيدا ونور طريقه
عن يمينه الشمس وظل القمر واتمته على صحيفة الاولياء وعرفه مقامهم والطلعة على منازلهم
واما طرقهم وسيرهم ومواضع محبتهم فهو مستلم النجباء ملح الحكماء وشفاء الاذواء
واما مطرقه وسيرهم ونظره شفاء النفوس واقباله فهو الاهواء وريه
واما مه الاطباء كلامه قيد القلوب ونظره شفاء النفوس واقباله فهو الاهواء وريه
طهور الاذكياء وهو ربيع نور هو بنوره وخريف جنى ثمار وكهف ملجا اليه معول
يوصل لديه ويفصل بين الحق والباطل وهو العارف والصديق والولي والعارف والمقرب
والمحب والمحبي واحد الله في ارضه من لاحظه هذه الصفة فقد رأى الله في ارضه
انه قال للهيم ات الراحل في السماء انا الواحد في الارض فرأى نفسه واحد الله في ارضه ورأى
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ليكون في هذه الامة رجال قلوبهم على قلب ابرهيم معناه
ان للفتح لهم طريقا اليه على طريق ابرهيم ومحمد صلوات الله عليهما فابرهيم خليل الله ومحمد حبيب الله
فاما قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة وساعة اي ساعة للذكر وساعة للنفس لان ساعة

للصحة وساعة للتملط وهذا المحور من القول وهو قول الجهلة الاعتام ولكن كان الخبة والنار
ذاى العين ساعة وساعة تميل على الغارش وتمرغه على سبيل التمة وفي دحات المفترين ايضا ساعة
وساعة لان الغلب دنيا يحتوي عن اعمال ما تحل به فيحتاج الى مراجع الا ترى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مارا الى السدرة المنتهى فغشيها من امر الله ما غشيها واشرق النور حالا دونه فراش من ذهب
وخوات السدرة دنوجا وياقوتا ما احد من خلق الله يستطيع ان ينعت حسنها رواه ابو خالد
الاحمر عن حميد عن انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدثنا سعيد بن يحيى قال حدثنا ابو خالد الاحمر
عن حميد عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انتهيت الى السدرة اذا ورقها مثل اذان الفيلة
واذا انبقها امثال القلال فلما غشيها من امر الله ما غشيها تحولت دنوجا وياقوتا حدثنا
سعيد قال حدثنا ابو خالد الاحمر عن حميد عن انس في قوله اذ يغشى السدرة ما يغشى قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيتها حتى اسبنطت حالدونها فراش من ذهب
حدثنا عمرو بن عمر قال حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا الحرث بن عبيد الايادي عن ابي عمران الجوني
عن ابي بكر بن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت النور الاعظم ورأيت في الجنان وفوقه
الدر والياقوت فاوحي الي ما شاء ان يوحي فهذا كله يرجع الى معنى واحد فمعناه انه لم يكن نصره
للنور بحضور ما لو يوجد والياقوت والدر اشد الذهب سواخا حتى يقوى ويستقر كما نعلم ذلك
بهذا المراح عن ما رأى حتى لا يفهم تحدد قرارا وبقدر على احتماله كالذي يشرب فيتنفس
حتى يقوى على شرب ما بقي يحقول ساعة وساعة من يدي الله العبد وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يطلبون تلك الساعة وجاء عن معاذ انه قال لرجل يجاريه تعال نؤمن ساعة فذهب ذلك
الرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال يا معاذ ان الله تعالى يباهي به الملائكة حدثنا عبد الوهاب
الثقفي قال حدثنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن ابي رواد عن حازم عن معاذ بن جبل بذلك
وسئل ابو الدرداء عن مجالس الايمان افضل وعن قيامه دقيقة حدثنا به ابي قال حدثنا احمد
يونس عن ابي بكر عن عاصم الدقيقة وقيل قول عبد الله بن رواحة لابي الدرداء يعني تعال نؤمن ساعة
فلقلب اسرع انقلابا من القدر حين تغلى ولما الايمان عند له الميض تبينا ان نسبة اذا انت
قد رعته فهذا تاويل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق حين
يسرق وهو مؤمن اي انه اذا فعل ذلك فقد خلع الميض وهو ناحية فاذا تاب ورجع اليه
بالصدق كساه والبسه ذلك الميض وكان هذا الايمان عندهم استعارا لذلك النور واشراقه
وصدورهم حتى يصير امر الاخرة وامر الدنيا عندهم سواء وروى عن كعب انه قال ما فهم داود
فهم سليمان الا ان الله عليما لا كصوص السمي وروى في الحيوان امراة استرقت
دقيقا فجعلته في مكتل ثم حملته على رأسها وجاءت ريح فذرته فجاءت الى سليمان فشكت اليه فقال
انظروا اول شيء فاذا من النحو فقوموه فهذا كناية على ان هذه ريح مسخرة
لضعفه قادمة وتسخره للرجل والعبد له والعبد اذا حتى جناية فهو في رقبته فاما ان يفديه
واما ان يبيعه في عزمه فهو راجع على مولاه كيف ما كان وكيف قد ملك الارض شرقها وغربها

وقليل من الاخرين امة الجماعة وهم الانبياء الذين صواعدد اكاف وهم سابقون مقبولون فهم ثلثة
وكتيبة المنبع نوسا صلى الله عليه وسلم من بعد اولياء عدد هم قليل في كل زمان وحواله بلغ
عدد هم اربعين صديقا هم خلفا الانبياء فهم قليل في كل زمان والاخرون امة محمد والاولين الثلثة
التي قبلنا فقد كانت ثلثة من المقربين في الاولين وقليل في هذه الامة لان النبي قد انقطع وثبت
الولاية فكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المقربين قليل ومن بعدهم في كل قرن قليل
وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في كل قرن من امتي سابقون وهم انه لا يصدقون
فهم يسبقون وهم لو زقون وهم بذبع الكاعن اهل الارض الاصل الاحمر السعوب السالب
حدثنا محمد بن علي الحكيم الترمذي رضي الله عنه قال حدثنا عبد الجبار بن العلا قال حدثنا ابو بكر
سويد الرملي قال حدثنا ابو عبد الله حيي بن ابي عمرو السبائي عن ابي عبد الله بن ابي الهيثم عن عبد الله بن
عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما وقع سليمان بن داود بيت المقدس سأل
ربه حكما يصادف حكمه فعلما لا ينبغي لاحد من بعده وانا لا ياتي احد هذا البيت لا يريد الا
الصلوة فيه الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اثنتان
فقد اعطيتهما واما الثالثة فارجو ان يكون قد اعطي حدثنا الفضل بن محمد قال حدثنا
المسيب بن واضح قال حدثنا ابن ابي فديك الغفاري عن الاوزاعي عن حجي بن ابي عمرو وربيعة بن يزيد عن عبد الله
الديلمي عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما وقع سليمان من بناء المسجد
بيت المقدس سال الله ثلث خصال سأله حكما يصادف حكمه فاعطاه اياه وسأله ملكا لا ينبغي لاحد من بعده
فاعطاه اياه وسأله ايما عبد يسلم خرج من بيته لا ينهزه الا الصلوة في هذا المسجد خرج
من ذنوبه كيوم ولدته امه فنحن نرجو ان يكون الله قد اعطاه اياه فاما قوله حكما يصادف
حكمه فان امر العباد في الغيب وانما امروا ان يعملوا بالظاهر عندهم فامر الحكام ان يقضوا
الخطاب بين الخلق بشاهدين وعين المدعي ورأيناكان شاهد زور وربما كان في علمه كاذبا
فليس على الحاكم الا الحكم بما يظهر عنده ويكلم فيما غاب عنه الى الله فاعطي سليمان
اللهم احكم بين عبادك بما يصادف حكمك وقد ذكرنا في تاويله في ذلك الحكم الواحد
اذ نفشت فيه غنم القوم في حرثهم فقضى ما سليمان وروي عن كعب انه قال ما فهم داود
فهم سليمان ولولا ان الله عليما لا كصوص السمي وروى في الحيوان امراة استرقت
دقيقا فجعلته في مكتل ثم حملته على رأسها وجاءت ريح فذرته فجاءت الى سليمان فشكت اليه فقال
انظروا اول شيء فاذا من النحو فقوموه فهذا كناية على ان هذه ريح مسخرة
لضعفه قادمة وتسخره للرجل والعبد له والعبد اذا جنى جناية فهو في رقبته فاما ان يفديه
واما ان يبيعه في عزمه فهو راجع على مولاه كيف ما كان وكيف قد ملك الارض شرقها وغربها

فكان يحكم في اهل مملكته حتى الوحوش والطير والبهائم وبين الجن والشياطين فهو حاكم
الارض وسأل ربه عند اعطي المملكة ان يقاد وحكمه حكمة لانه يحتاج الى ان يحكم بين
الخلق ايضا كما حكم بين الخلق فاما سوى اله ملكا لا ينبغي لاحد من بعده قال ابن عباس
وخاصة بيانا فيقول في المسئولة عنه ونقاد احدهم ان ينقد منه عين من نظر اليه
الا ترى الى ما ذكر في حديث ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصة المعراج انه
قال لقيت موسى في السماء السادسة فلما جاوزته بكى وقال يزعم بنو اسرائيل اني اكرم ولد
آدم على الله وهذا قد جاوزني فلا ادري فلا نبيا ولا ملكا تقاس في محل الغيرة وحق لهم
ذلك فان كان سليمان صلى الله عليه وسلم سأل شيئا لا ينبغي لاحد من بعده لم يكن ظالما له ولا
الخصوصية بعينه مدفوع ولا نسلم ان محو الله له الروح لحوى بامره وركابه واذلته مع قوتها
وبأسها حتى لا تضر احدا الا بحمله بعسكره وجنوده وتركبه وكان يركبه فيالذي فرسخا
في فرسخ مائة درجة بعضها فوق بعض في كل درجة صنف من الناس وهو في اعلى درجة منهم
جواريه وحشمه وخدمه فكانت الريح تحمل بهذا المركب فتهوي به في الجو مسيرة شهر في غداة
واحدة ومسيرة شهر في رواح واحد قال الله تعالى غدوها شهر ورواحها شهر فالريح من امر الملك
وكان لا يتكلم بكلمة يتكلم بها الا القته في اذنه وعلم منطق الطير فمر بوادي النمل فقالت نملة
يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فتبسم ضاحكا
من قولها الا ترى ان الله تعالى سمى تبسمه من انطلاق الوجه وانما يتطلق الوجه من الفرح والسرور
وينقبض من ضدها فكانه دخله السرور بما قالت النملة وهم لا يشعرون معناها ان نبي الله
صلى الله عليه لن يمر بمن يؤذي احدا ولا يتعمد عليه ولا يحبوه فان كان يفعل فمن غير تعمد بذلك
وفرح بذلك من قولها ان الهوام ودواب الارض قد امنته وعرفته بالعدل وتأويل آخر
وهم لا يشعرون اي ان سليمان سمع ذلك من كلام النملة وحده لا يسمعون ذلك وروي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال اخذت ليلة شيطانا فخنقته حتى وجدت برد لسانه وهو انه على يدي
فلم اردت ان اربطه على سارية من المسجد لتنظروا اليه اذا اصبحتم ثم ذكرت دعوة اخي
سليمان فتركته معناه ان الاحب ان اتركك في هذا الدعوة فاسأل ربي ان يتحرمه لي حتى
اربطه ولكان لنبي دعوة يخصها سليمان بذلك واذ خرها رسول الله صلى الله عليه وسلم لامته وحب
ان يترك دعوته على نفسه التي تركها حدثنا عمر بن عمر قال حدثنا احمد بن يونس قال حدثنا
زهير بن معاوية قال حدثنا يزيد بن ابي خالد الاسدي قال حدثني عون بن ابي حنيفة السوائي
عن عبد الرحمن بن علقمة الثقفي عن عبد الرحمن بن ابي عقيل قال انطلقت في وفد الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاتيناه فقال قائل منا يا رسول الله لا سالت ربك ملكا كملك سليمان فضحك رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم قال لعلكم صاحبكم عند الله افضل من ملك سليمان ان الله لم يبعث نبيا الا اعطاه

دعوة

دعوة فمنهم من اخذ بها دنيا فاعطاها ومنهم من دعا بها على قومه اذ عصوه فاهلكوا
بها وان اعطائي دعوتي اختبأتها عند ربي شفاعة لامتي يوم القيامة فانا نبيا كانت
دعوتهم فجابة وهذا القول لكل نبي دعوة اي حاجة فقال له سيل ما شئت
فان لك عندنا حاجة معقبة فاما قوله فمنهم من اخذ بها دنيا فليس معناه
على انه سأل الدنيا بل قد سأل رسولنا صلى الله عليه وسلم ايضا من الدنيا ان لم يسأل الا ما
حلها فقد سأل بعضها فقال اجعل ارزاق آل محمد قوتا وفي عبدكم هبني وقال بعض ما اعوذ به
الحلة اللهم اني اسألك من فضلك ورحمتك فمن سأل شيئا من الدنيا وان دق وتحقرت مسألته
لنفسه لا لله فهو مذموم وقد دخل في طلب الدنيا المذموم ومن سأل الدنيا وان
جل بكانت مسألته لله فهو محمود وليس ذاك بسؤال دنيا ولا لطلب له فقد سأل
الانبياء الدنيا وطلبوها فقد كان سؤالهم وطلبهم لله فلم يدخلوا في ذلك فلذلك جاز
لسليمان ان يحل المسألة التي ذكرت له في شأن المملكة الا ترى انه ذكر العبد الاحب
صلى الله عليه انه سأل اهلاك الدنيا فقال لا ترد على الارض من الكافرين ديارا فعوقب
الدنيا كلها بدعوته وفسدت ولو كانت الدعوة لغير الله لكان مذموما فاما سأل عبد مملكة لله وسأل عبد
لنفسه وللدنيا وسأل اهلاك الدنيا لكان مذموما فاما سأل عبد مملكة لله وسأل عبد
دمارها وهلاكها لله فكانا محمودين مخاتين الى ذلك ناجيت نوح واهله من علمها
واعطى سليمان المملكة ثم قال هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب فوهب الشياطين
لانه لم يجعل له قبل السؤال حاجة معقبة فيلزمه الكلم عليه فاما رسولنا فاخر دعوته
ليكون الحاجة له مقضية في الموهل الذي يعرفه العفو ويظهر الجود والكرم من ربنا
الحاجة في وقت الجود والكرم اعظم خاجا واوفر حظا منه في وقت وقوع الحوائج
عن مقتضاه وما نقض محمد صلى الله عليه وسلم هذا كما نقض ما حلف عليه ان يحرج منه من الدنيا كما
سأل سليمان ولما سأل سليمان مملكة الدنيا وكان ابوه داود ممن عرضت عليه الخلافة
فقبلها فقيل يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق فكان حكم الله في
ارضه وعرض على لقمان فابى فاعطي الحكمة فكان حكيم الله في ارضه قال الله تعالى ولقد آتينا
لقمان الحكمة ان اشكر لله حدثنا عبد الوهاب عن يونس عن سليمان عن مالك بن انس انه بلغه ان
الحولاني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لقمان كان عبدا كثير التفكر حسن النظر
كثير الصمت احب الله فاحبه الله فمن عليه بالحكمة تؤدي بالخلافة قال داود فقيل له
يا لقمان هل لك ان نجعلك الله خليفة في الارض تحكم بين الناس بالحق قال لقمان ان امرني ربي

نسخة الألوكة www.alukah.net

قلب فانى اعلم ان فعل ذلك دعائى وعلمى وعصمنى وان خيرنى اى قبلت العافية
ولم اسأل البلاء فقالت الملائكة بصوت لابراهيم يا ابراهيم لم قال لانى الحاكم باسد المنازل
واكدر هالفناة الظلم من كل مكان فتحول والجبان فان اصاب فيما حوله ان يحمدوا
اعطاه اطيب طيبة ومن يكون فى الدنيا ذليلا اخير من ان يكون سيدا فاجرا ومن جبار
الدنيا على الاخرة فانه الدنيا ولا يصير الى ملك الاخرة فتحب الملائكة الحسن فتطفيه
فنام نومة فقط بالحكمة عطانيه فتكلم كلاتهم نودى داود علمه اليل بعوه بالخلافة
فقبلها ولم يشترط شروط الغنى فاذا هو فى الخطبة فصفح الله عنه وخاوز وكان الغنى لوارثه
بعده وحكمه فقال داود علم اليل طوى لك يا لقمان اوتيت الحكمة وصرفت عنك البلية
ملوني داود الخلافة لتحكم بين الناس بالله والحكم هو من امر الله وفعله فى يومه الذى جميع
عباده فحكم بينهم بعدله ينفصل على من يشاء ويحل هذا الفعل فى ايام الدنيا فجعله
فى ابن من نشاء من خلقه فكان داود ممن جعل سبيل ذلك ان الحكم من خلقه فاوتى الخلافة
ليحكم واوتى لقمان الحكمة ليفكر واذا حكم الحاكم تعدل بينهم عمر الارض واراح
الفساد واذا نطق الحكيم تكلم عن الله بمشيته واحسانه ونصر الخلق فردهم الى الله فقال
جعلناك خليفة فى الارض لتحكم وقال اتينا لقمان الحكمة ان اشكر بمعنى اقامة الحكم
ايراد العدل وفى القول بالحكمة اى ان للبيت والنصح لله ثم اوتى داود النبوة الحكمة
قال الله تبارك وتعالى وشددنا ملكه واتيناه الحكمة وفصل الخطاب وسخرنا الجبال
ليسبحن معه بالعشى والاشراق والطير كل له اوابا وشددنا ملكه اى اسعاد الجبال والطير له
كذلك فلا يتعبون فترة الانسى بان الاسعاد قوة قال الله تعالى لقد اتينا داود منا
فضلا ياجبال اوبى معه والطير واخبر ان هذا من فضله على وخزائن المنة ثم قال والنا الحديد
ان اعمل سابغات وهى الدروع تجعل الحديد فى يديه كالعجين لعمل الدروع تجعل قوته وطعمه
منها ليس من كديه كذلك نبذ لنا فى الخبز وجعل فى يد محمد السيف والرعب
حتى لا يرعب منه العدو مسيرة شهر وجعل قوته وطعمه من الغنائم فكانه قيل
لداود خذ هذا الحديد فقد انتهى لك لتعمل منه الدروع فكان منها رزقك وقيل لمحمد خذ
هذه الحديد التى فتحت بها لك من سلطانى فاصب بها اعدائى وانا فى عبيدى
وصنع اللوا لكم خلقه وطعمه خصصتك بها من بين الخلق ولم يكن لاحد قبلك به قال جبلا لا
طيبا وشهدله بالطيب وفى لسيف جبريل وسلطان وملك وليس فى التجارة ذلك المعنى فاتجاهد
اعدائه وملكه ما حوى لهم فاخذ منهم ذلك على سبيل القهر والسلطان وانا هك فى البصرة
وكان اخذ داود على سبيل التواضع وندبه الله فيما بينهم ان ياخذ شيأ على عوض يعطيه كسائر الناس

فلمحمد

فالمحمد صلى الله عليه وسلم فى هذا مكرمة العز والسلطان ولداود مكرمة العطف لان له
الحديد حدثنا الفضل بن محمد قال حدثنا محمد بن حاله البوشنجى قال حدثنا الفاريابى عن ابن ثوبان عن ابى
حسان عطية عن ابى سعيد الخدرى عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
بعثنى بالسيف بين يدى الساعة حتى يعبد الله وحده لا شريك له وجعل رزقى فى ظل رمحى وجعل
الذلة على من خالف امرى ومن تشبه بقوم فهو منهم وحدثنا الفضل عن ابراهيم بن محمد بن يوسف
الفاريابى عن عتبة بن ربيعة عن عمه عن عطاء عن ابيه قال كان داود يطعم له كل يوم اربع شياه
بستة الاف فيتفرق على بنى اسرائيل اربعة الاف وعلى عياله الفين فاذكر داود شكرا اوتى قيل له
اعملوا آل داود شكرا واعطى سليمان منطق الطير والريح وعين الوطر اليك له ثلثة ايام
فاخذ مكانا مثل على صدر الرجال من النحاس ونحى فيه الروح ليالى يحمل فيه السلاح وكان
اسعد بارض بقاياهم كذلك حدثنا به احمد بن مروان عن يعقوب بن معبد عن الحكم عن طهير
عن السدى عن مالك عن ابن عباس فى قوله فتمثل قال لحد سليمان تماثيل من نحاس يتمثال باب النحاس
فيها الروح فاتاها فاوى على الحديد ففخ الله فيها الروح فكانت تحدثه وكان اسعد بارض
بابهم فقيل لداود سليمان اعلم آل داود شكرا وقليل من عبادى الشكور فاذكر اشكرها هنا
لانه اعطاهم من فضله مثامنة عليها فلما انتهت خلافة داود صلى الله عليه وسلم ورث سليمان ذلك
حدثنا عمر بن على عن مالك عن صدقة بن ابى عمران عن الربيع بن روح الحضرمى عن عقبة قال حدثنى ابوب بن عمير الازدى
قال لما اراد داود ان يستخلف ابنه سليمان قال له سليمان احب الولد ان تفعل هذا امرنى
ان امرك الله تعالى اذا بل يحب الوالد ان يفعل ما حتى امره الله بذلك وما يحقق
ذلك قول الله تعالى وورث سليمان داود وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شى
ان هذا لهو الفضل المبين فاخبرنا ورثه من نبيه ماورثه الله فكان لداود ولد سوى
سليمان فانما ورث سليمان ما ورثه الله فلما راى عظيم ما اتاه الله داود وذلك فيه صلاح العباد
واقامة امر الله الندبا لعبودية لله والنصيحة ولكل نبى دعى فجعل دعوته فى ذلك سأل
ملكة الدنيا حلالا لا يستوى الدنيا واطلها وحكما فيها حكما يوافق حكمه وينفى الظلم
عن اهل الارض ويصف بعضهم من بعض حتى الجن والانس والطير والبهائم والوحوش والسباع
ويفتح الارضين والجبال والبحار وكان له حكم فى كل ذلك وملكه سلطان اعين الريح
والبهائم والجن فتجرى ذلك واعطى الفهم ولقن الكلام الا تيانا الله تعالى فقسمها سليمان وكلا
اتياه حكما وعلما نفضل بالفهم لمازيد فى الموتة حدثنا ابو عمر قال حدثنا عمر قال حدثنا مهر
وهب الدمشقى قال حدثنا بقية قال حدثنا معاوية بن يحيى عن الزبيدى عن الاعوج

اشكان الى ابنوا
ان الله يعنى السع
بين يدى ان عم
ر جعل ظهر
ر ع نخته ظل
ر نجى
الوحوش

عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان المعونة تنزل من الله على قدر المؤونة فكان يقول خلقا
من خلق الله ويعطف على عبيده وامائه وكل ذلك لله فكانت تلك عنوكة صغيرة حتة التي جعلت
له في ذلك شفقة على خلق الله ونصح لهم اطلاعكم ليظهر الارض من افذارهم وخاستهم شوكهم
شفقة على خلق الله ليخلص الحق من الباطل فهم وهمة احرقها الى يوم القيامة والعقاب ليصح الله
على لسان حنوانا الرحمة على عبيده في تمهيد الجود والكرم وسنة فاقة الخلق في ذلك المقام
المحمود واما بيمين المقامة المحمودة ان الرحمة خرجت على اهل الموقف حين نطق بذلك الشافع عليه
فعمتهم الرحمة الملائكة والانبياء والرسل وجميع المؤمنين وسعى الملك واطاعت القلوب فكان
اهل الموقف كلهم تحت لواء محمد صلى الله عليه وسلم ليعبد الرؤف بن الحنوف وصاروا
على الاعلة يوم القيامة في ذلك الدعوة وحاجوا الى
ابي ليلى عن ابي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعبد الرؤف بن الحنوف وصاروا
لم يعد الى يوم القيامة في ذلك الدعوة وحاجوا الى
عن جابر عن ابي سلمى بن مسمار قال لما حضر ابي الموت قال ان الله تعالى ارسل الى سليمى ليعبد موت اليه دار لا ملك ان الملك
تعالى له الملك ان ابي ارسلني اليك لاسألك حاجة قال ارسلك ربي لاسألك حاجتي قال الملك لعلك
سليمى فاني اسأل الله ان يجعل قلبي تحته كما كان قلب ابي داود تحته واسأل الله ان يجعل قلبي تحتاني
قال الرب تبارك وتعالى اسألت الي عبدي ليبا ني حاجة فكانت حاجته الي ان اجعل قلبه تحتي وتحتاني
وعزتي لاحرمنه فوهب له ملكا لا ينبغي لاحد بعده ثم قال هذا عطاء نا فامش او امسك
بغير حساب لان المضاة فيه اذا لا تبعة عليه وكذلك روي عن الحسن البصري قال ما بين احد
لا والله على تبعة في نعمة عبد سليمى زاد ابو داود فانه قال هذا عطاء نا لابيه حدثنا محمد الاسدي
ابو موسى الزمني قال حدثنا معاذ قال حدثنا ابي عن قتادة قال حدثنا انس بن مالك ان نبي الله
صلى الله عليه وسلم قال الكلمة دعوة دعا بها في امته وانا اختبأت دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة
فقوله دعا بها في امته دليل على ان سليمى سالها في امته لنفسه وذلك لله وقوله اختبأت
اي تركت الظهار بها واد خرتها في ايام الدنيا لتجعلها في اقبول الاعظم يوم الله حتى ان ذلك
قوله اختبأتها اي من نفسي وليه اسألها حتى اذا كان يوم القيامة وزالت العبودة عن النفس
اوزتها لامتي محمودا بها في الدنيا فتعوض نفوسهم بها قال لم يتدارك هم الله خفف ان
باخذ النفس بضبطها المحمود السعيد حدثنا مهدي على السماني قال حدثنا
عبد السيد صالح عن الليث بن سعد عن عامر بن يحيى الحجازي عن عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو بن
العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسطاح رجلا من امتي يوم القيامة على رؤوس
الخلايق فينشر عليه تسعة وتسعون سجلا كل سجل منها مد البصر فيقول الله يا عبدي هل تنكر

من هذا شيأ فيقول لا يا رب فيقول الك من حفظتي فيقول بلى لا ظلمك عليك اليوم
فتخرج الله له بطاقة فيقول هات بطاقتك فيقول اي رب وما تغني هذه البطاقة من هذه السجلات
فقال فانك لا تظلم فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت
السجلات وثقلت البطاقة فاذا فيها شهادة ان لا اله الا الله حدثنا ابي قال حدثنا محمد بن يحيى قال
اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا الليث بن سعد عن عامر بن يحيى عن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ابن لهيعة عن عامر بن يحيى
عن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه الا ان جيب اللب انما
واتبع قال ابو عبد الله هذا عندنا كان في اهل التوحيد لكن يستثنا الله حتى يخرجه فاذا رآه عرف
تلك الكلمة وليست تلك كلمة يا رب انما هاذا لها كانت ثقالة طاهرة خرجت من اكاوة
قلبه في ساعة وغيره فاخبته فخمذ نوره وهدمته وطاشت بالسجلات يوم الوزن لوزن
تلك الكلمة وانما ثقلت تلك الكلمة بوزنها لعظم نورها وانما عظم نورها لانها خرجت من صدور استار
قلبه بالنطق بها واذا اراد الله بعبد خيرا نبهه في ساعة من عمره واذا نبهه فتح قلبه وانما
صدره من تلك الصحة لان النور في القلب فاذا فتح القلب خرج النور الى الصدر فاشرق فانه
كلمة ينطق بها في ذلك الوقت فانما ينطق عن صريح الهوى والمعاينة لصون تلك الكلمة فتلك الكلمة
تسمى كلمة الاخلاص وكلمة التقوى وما من كلمة لاهل الصون في الصدور وانما يتصور معناه
وهذا اهل اليقين الذين استارت صدورهم بنور هذا الهم دائما في امورهم كلها فاذا اراد الله
بعبد من عباده هذا الطف خيرا من علمه بمقدار خطه من هذا النور فاشرق صدره به حرجت
الكلمة منه على المعاينة لتلك الصون ثم انقطع النور فاظلم الصدر كما كانت فتلك الكلمة
تثقل في الوزن يوم الوزن ولكون سبب النجاة صاحبها فعلى هذا الذهب ينبغي ان يقال هذا الحديث
ولو كانت هذه كلمة التوحيد لا يتوهم الناس فيها وشكاة التوحيد لانه مع في الميزان فيما درك
لانها لا تتبع في الميزان حدثنا الحارث بن عبد الله الهمداني قال
حدثنا موسى بن عبيدة قال اخبرني يحيى بن يشكر بن محمد بن حمد او ايوب بن خلدة وسمعت
من غير واحد من اصحابه ان العبد ليوقف على الميزان يوم القيامة فيطغى في الميزان ويطغى
الى صاحب الميزان فيقول صاحب الميزان يا عبد الله اتقفد من عملك شيأ فيقول لعلم
فيقول ما ذا فيقول لا اله الا الله وحده لا شريك له فيقول صاحب الميزان ان هي اعظم من ان توضع في
الميزان قال يخاد موسى سمعت انها تاتي يوم القيامة تجادل عمن كان لقولها في الدنيا
حرا لا الخصم وانما استحال ان من شكاة التوحيد في الميزان لان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كفة شيأ وفي الاخرى ضد فرضع الحسنات في كفة والسيئات في كفة فهذا اعظم مستحيل

شبكة الألوكة www.alukah.net

لان العبد قد يأتي بها جميعا ويستحل ان يأتي بالكبيرة والايمان جميعا عند واحد حتى ينزع الايمان
من كفه والكفر في كفة فلذلك استحال ان يوضع شهادة ان لا اله الا الله في كفة ان واما العدد فما
امر العبد بان النطق به بلا اله الا الله حسنة توضع في الميزان مع سائر الحسنات وروينا
الله بن سعد قد اخبره ان بطاقة شهادة وليت السكادة كالقول لان القول اخبر
وهما اختلفوا فلما بن سكادة المخلص ما حدثنا به عبد الله بن اسحق الخرهري قال حدثنا
ابو عاصم النبيل عن ذكوان ابي الملك عن محمد بن عبد الله بن ميمون عن يعقوب بن عاصم عن رجلين من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد حتى يتب وهو على كل شيء قدير مخلصا بها روحه معتقدا بها لسانه
وقلبه الا فتحت لها السماء فتحا حتى يفضو الى العرش ما باتها من اهل الكبائر حتى يعود
اذا نظر الله اليه ان يغفر له افلا ترى انه شرط الكمالة اخلاص الروح فقال
مخلصا بها اي بالكلمة حين قالها روحه اي اخلص روحه بالكلمة معناه ان الروح
قد كانت النفس لتشبث به فان الروح لسماوية خلقها الطاعة والنفس ارضية
خلقها السهن معصية كانت او طاعة وهو قول الله عز وجل ان النفس لامارة بالسوء
فهذا اخلقها وانها الا ما رحم ربي فقهر بها النور الوارد على القلب فاذا فاك
العبد هذه الكلمات التي جاءت في الاحاديث وتكلم فورت فتحة القلب واستنارة
القلب وانشراح الصدر لنعمة النور وذلت الخشوت وخلص الروح من اسرها
وتعلق به فصار الروح كالعازم على هذه الكلمات بحيث لو قطع فصار حالا لله قد
تابى النفس وهواها وعوجها واخلاقها وصدق به لسانه وقلبه لان القلب قد استنار
بالكلمات واسوى اللسان بالقلب والقلب باللسان فصار صدق بالكلمة لسانه وقلبه وخلص
روحه فاستوجب النظر اليه لانه صار محل الحوبة فحوب له فهاك اخبث دعوته
حدثنا عمرو اي عمر قال حدثنا هاني اي يحيى عن المسعودي معبد وهو ابن وحدم عن يزيد بن الاصم
انه كان له ابن اخ ملجاحا فاشتد مرضه فلم يعده في مرضه وقد اخذ فلما كان في اليوم
قال ابو قلابة لغواني اخي واثرة الى الله وليس له متروك فيشهد عند ذلك الليلة والصباح
يزهر فلما ذهب هجي بعد الليل لعل ابا قلابة فيما هو كذلك اذا هو باسودين معهما
عنزة فمخطا بين سقف البيت قال ابو قلابة فاسمع احدهما يقول لصاحبه اذهب
الى هذا الرجل فجد عنده شيئا من الخير فاقبل فلما دنا من اخي نشم رائحة ثم
بطنه ثم شم قدميه ثم ذهب الى صاحبه فاسمعه يقول شممت رائحة فلم اجد في
رائحة شيئا من القرآن فشممت بطنه فلم اجد فيه صاحف ولا مصاحف شممت قدميه فلم اجد فيه
لله ليلة ثم جاء صاحبه فشم رائحته وشم كفيه ثم شم بطنه ثم شم قدميه فما شمعه

بقول

بيان المسكة

الوجل

لله ولا ادري هذا من امانة محمد صلى الله عليه وسلم ليس فيه من هذه الخصال خصلة ثم
انصرف حتى قمنا خذ بطرف لسانه فعصره فرأيته يقول الله اكبر الحمد لله الله اكبر لا اله الا الله وحده
كبرها بانطاكية فخطا فتح منه ريح المسك فنفض رأسه ثم ذهب فاسمعه يقول الا ترون
وها على باب البيت ارجعا فلن يكما اليه سبيل فلما اصبح ابو قلابة وصلى الغداة قام قائما
فذكر ما رأى من امر ابن اخيه فقيل له يا ابا قلابة انها باتت ملكة فقال لا والذي لا اله الا هو
ما سمعتها من فم الملكين الا باتطاكية فاسرع الناس الى جنازة ابن اخيه والقلة الغاس
اذا كان نصابه منه فلهذا الرجل ممن لم يكمل بهذه الكلمة عمره وكلها ولكن لا يخلص بها
يوجب له آل رحمة العظمى فاذا اراد الله بعبد خيرا ارزقه فتحة قلبه وخرجت منه هذه
الكلمة في ذلك الوقت فطهر مدرها وزكا نماءه الله لا ترى ان الرجل الذي ذكر الله في
سورة له فقال الله موتوا ثم احياهم اذا ذكر الله وجلت قلوبهم قالوا ولم يكن هم المؤمنين حقا
لهم درجات عند ربهم ومغفرة وصفهم بخفقة الايمان وجعل لهم الدرجات في الجنة
فعلمت بذلك وام الدرداء انما الرجل في القلب واحتراق لسعته اي لا بكاء طويلا
لانه يقين ولذلك قال ابن الحنفية الايمان ثابت واليقين خطرات وهذا الاهل القصد
والاستقامة فاما العارفون المقربون فهذا لهم دأبهم وهم الذين يذكرون الله على كل حال
ولا يقطع ذكرهم وخواطرهم وجلهم والمغفلون والمستقيمون معقلة عن الله وفي غفلة عن امر
ذكرهم في الحاجين واكثر عمرهم في غفلة والمقربون يقظة عن الله عز وجل وعن
امور لانهم يعودون لقيتهم فذكرت قلوبهم بين يديه بعدد ما كانت بروونه وهذا الذي
دل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اعبد الله كأنك تراه فلو لم يكن يطان هذا ما دل
عليه ولذي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال افضل الاعمال ثلثة ذكر الله على كل حال
ومواساة الاخ في المال والانصاف من نفسك حدثنا عبد الله بن زياد نا احمد بن سنان عن
حفص عن مالك بن دينار قال قرأت في التوراة يا ابن آدم لا تجعل ان تقوم بين يدي وهو ملك
فاكما فاني انا الله الهي اقترب لقلبك وباطنك وباب نوري قال وقعقعة يعني تلك الرقة
التي تفتح له من قرب الله حدثنا عمرو حدثنا صالح بن عمر نا احمد بن دينار عن عبد الرحمن المكي قال وجدت
عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما الوجل قلب المرء من الا تضره السعفة فاذا وجد احدكم
قلبه عند ذلك حدثنا ابي نا احمد حدثنا فضيلة نا احمد بن سنان عن يحيى بن زكريا بن ابي زائدة عن سهيل عن ابيه
عن ام الدرداء قالت انما الوجل في قلب المؤمن كالحراق السعفة اما تجد قشعريرة قلت لي قالت
نا ابو نعيم نا الدعاء عند ذلك يستجاب حدثنا عبد الله بن ابي زياد نا احمد بن سنان

عن جعفر عن ثابت البناني قال قلت لانس اني لا اعلم متى يستجاب لي فقالوا امرأتي تعلم ذلك قال اذا اقشعر جلدي ووجل قلبي وقاصت عيناي فذلك حين يستجاب لي وانا ما وقف الا فقورة لان هذا لقوي لا تحمل ما يرد على القلب فيسقط منه الخلود ينبيك ان هذا لاهل الاستقامة والخصلة واما الحارثون الذين قد القوا الله تبارك وتعالى فلا يعرف انه تغيرهم هذا الان لقوتهم قد اطمأنت الى دونه الملكوت وما يرد على القلوب وتربت على ذلك واعتادت ومثل ذلك في الدنيا مثل حريق لم يصبها الما فاذا وصفتها في الما انتشف وسمعت لها نشيشا فاذا تكرر ذلك عليها لم تسمع لها ذلك لانها قد تشربت من الما وارتوت فكذلك قلب العارف فاذا توكى من سقيا الله عز وجل حدثنا عبد الله بن زياد قال احدثنا سليمان قال احدثنا ابو عاصم العباداني قال احدثنا الفضل الرقاشي قال احدثنا محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي جبريل يا محمد ان الله تعالى يقول لي خاطبني فقد الحياة فيقول لي جبريل مالي اراك هكذا فاقول يا رب انا لم احدث حسنة لعرف علي خيرها اليوم فاقول الله تعالى لي نسمته في دار الدنيا بقول لا حنان يا حنان فانه فاسأله فيقول وهل من حنان ما بين عبد الله فاحذر به وصفوف اهل النار وادخله في صفوف اهل الجنة للتاجر والبحر حدثنا عمر بن ابي عمر قال احدثنا عبد الله بن عمر بن ابي اسمعيل بن عبد الله بن انها جوعن الحواجز بن مليح رسليم الحميري بنهوا ابي قال احدثنا بكر بن بكر عن الخولاني عن ابي عبيدة الخولاني وكان من صلى القبلتين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا زال الله يغرس في هذا الدين غرسا يستعملهم بطاعته قال ابو عبد الله يغرس الله يحرس والاحوال كلها محفوظ في الاصلاب والارحام ويرجع في قطع الاسفار الى الله يحملونه ويرعاه وهم رجاله في ارضه داوليائه والدعاة اليه وعرى الله واسع عودقه في الارض ناشئ فروعه في الملكوت تعوذوه في السنود سوخا وفروعه عدد العرش بين يديه هو حبهم وهو ابتهم وهو حبي لمن يحبهم فاما قولي هو عروسهم فهو يكشيه فذلك عروسه اما هم فاما من له هو ابتهم اي انه راض لقوبهم وادها لصنائعهم وقوم اخلاقها بتدبيره فهو الذي دلك منهم من دون الخلق وكل الحق بهم حارسا وسائرهم اليه جاذبا واما مولي وهو نجي لسوء لهم اي لما وصلوا اليه وقبلهم ورب لهم عيشه في تلك الحلل اب والمحاسن صار دانيا في قبضته فهو الذي يستعملهم فهو الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه الحكم فيما يحكي عن الله انه قال اذا احببت عبدي كنت سمعه وبصره ويده ورجله لسانه وفؤاده فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش وبي يمشي وبي يعقل وبي ينطق ومنه قول لقمن لابنه يا بني اذا رأيت الرجل قد بسط يده على افراء الحكمة فابسط يديك على اجرها ايا هاها الله لهم من علامة اولئك انه يخرجهم من ظلم بطون الاصلاب اهرارا ازراق المنوف قد طبع تقوسهم على اخلاق الكرام مثل السخاء و

والشجاعة والسماحة والحلم والاناة والشفقة والصيانة من مذاهي الاخلاق فهذا خير فرق المنوف ومن كان هذه الاشياء فيه مثل البخل والضيق والحقد والحسد وحرارة الشهوة والحرص والجبن فهو عبد نفسه فان ارق لغرد احتاج ان الجاهد نفسه حتى لا يستعمل اركانه بما حي بصيرة عاصيا فهو دان جاهد هذه الاخلاق باطنة وفي الظاهر موثق وهو قول علي صلى الله عليه وسلم لبني سواءل لا عبيد الا عبيد الاقياهم الذين هذه الاخلاق فان عملوا بطاعته عملها بجوارحه النفس وجهدها والاجوار الكوما فهو عوفوا من هذه الاخلاق طبعا فقوبهم احرار من ورق هذه الاخلاق وهم الكوما فان انقوا ما نهى الله عنه لم حتاجوا ان يجاهدوا انفسهم ان عملوا طاعته عملها تكوما وسماحة فعقله لين متعاد لين فيه كرم انه حث عباده مولاه في امور انقاد من غير تكلف ومنه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا للعنب كرما انما الكرم قلب المؤمن وانما سمي العنب كرما لانه لين يتعاد حث به استعمل كذلك المؤمن قلبه لين رطب بذكر الله يتعاد لبه في اموره باحكامه ما دام كانت لنفسه حرارة شهوة وبيس وحرارة اصاب العنب ورد لك بيسا فاذا فقدته الى امر الله احبت الى قوته لانه يستعف عليك وقوله انعم شرح الله صدر الاسلام فهو على نور من ربه فاذا دخل النور انفسح الصدر وتوسع الاسلام وذلك ان النفس تسكن حدها وسرورها اذا حاورها النور الاصل والمنبع والمبعوث حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال احدثنا المعلى بن اسيد والهيثم بن الهذيل الرجشي قال احدثنا عاصم بن رجاء بن حيوة عن ابيه عن مكحول قال دخل علينا نبيشة الخير ونحن ناطل في قصعة فحدثنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اكل في قصعة ثم لحسها استغفرت له القصعة حدثنا عمر بن عمر قال احدثني حكامة بنت عمير دينار قالت حدثني عمي مالك بن دينار عن مرثد عن عبد الله بن عمرو رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اكل في قصعة ثم لحسها استغفرت له القصعة وطلبت عليه قال ابو عبد الله والشيطان مما اكل في قصعة تاركه المؤمن في طعامه وشرابه وليأسه وجميع امور ما دام يسمى الله على كل امر مسموع من شاركه كالتسمية وجد فرصة فشاركه في ذلك حتى في اتيانه اهله فاذا اراد ان يأكل كالتسمية وجد فرصة فشاركه في ذلك حتى في اتيانه اهله حدثنا محمد بن عمارة صبيح الاسدي قال حدثنا سهل بن عامر البجلي قال احدثنا يحيى بن العلاء الاسلمي عن عمرو بن الاسود عن مجاهد قال اذا جامع الرجل اهله ولم يسم ابطوى الجان على احليله في جماعه فذلك ولده لم يطمئن الشيطان في ولده ولا جان وذلك ان الله تعالى وصف الحور بانه لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان يعلمك ان نساء الادميات قد يطمثهن الجان وان الحور العين قد يرين وهذا العجب وترهن والكلب والجلاجل حدثنا الحسن بن عمرو بن شقيق البصري قال حدثنا سليمان بن طريف عن يحيى بن كثير عن هرمز قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم الخطب فقال ان الله امرني ان اعلمكم ما جهلتم مما علمني وان اؤدبكم اذا ائتمنه على اداب حجوكم فلما رجع الحبيب

عن يساركم واذا وضع بين يدي احدكم طعام فليسم فليأكل بيمينه وليأكل مما يليه
والليل ملجأ ذي عورة فان لم يفعل فاصابه لم يلوموا الا نفسه والمرء يأكل في معيه واحد
والمؤمن يأكل في معي واحد فاكلوا اما اجتمعتم فان الشيطان يلتقط ما تحتها فلا تحملوا له نصيبا
في طعامكم * حدثنا محمد عن سفيان قال حدثونا عن الله بن الحرث ابو موسى
الجهني عن القاسم بن عبد الرحمن عن ابيه عن جده قال اذا وضعت يدك في الطعام فكلت اقول
بسم الله فعلمني ابي ان اذكر اسم الله في اوله واخره قال فمتع الخبيث ما اصاب من طعامك فلذلك
ولتستفض طعامك فان الخبيث شعيذ ما اصاب من ذلك فليشربه * حدثنا بشر خالد العسكري
قال حدثنا سعيد بن مسلمة بن هشام بن عبد الملك قال حدثنا الاعمش عن زيد العمي عن ابي رياش قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة ثابت عن الجن بخواتيم اذا وضع احدهم يده ان
يقول بسم الله * حدثنا روح بن قرة السمري قال حدثنا عبد الله بن يحيى التيمي قال حدثنا
عمي رشيد عن سلام بن سليم عن رفيع العبدي عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال اما يمنع احدكم اذا اكل طعاما ان يسمي على طعامه والشيطان عنه فان ذكر الله
حالفا عاد باطمان واذا ترك ذكر الله على طعامه ولم يحص القصعة حاف الشيطان والحيط ليسأل ما بقي هناك
فعاد في القصعة حسة للشيطان فاذا احصاها كان ذلك فراغا للشيطان وخيبة فاستعفوه
له شيء الله ما تعلق حيث لم يترك في القصعة شيء وصار فعله ذلك سنة للشيطان
الشيطان حيث لم يترك هناك فسمي الشيطان بسيلا البطلانه انما ينبغي على ما باطل فاذا رفض
ما بقي ذهب سلطان التسمية وجوابه فاذا استقصى فيه فلم يترك سنة استعفوه له
قالت ربما العفوة وهو الستر للذنوب حيث ستر ها * الاصل المكاني والبعير * حدثنا موسى
محمد البيروتي قال حدثنا ابو اسامة عن سعيد عن زياد بن علاقة عن عمه قال كان رسول الله صلى الله عليه
يقول اللهم حسنت خلقي فحسن خلقي والاهواء والادواء التي لا يشتهيك منها ابن آدم
في منامه ليلا او نهارا * ومنها ما يعظم الخطب فيه حتى يصير مذكورا عند معارف فيما
بينهم فذاك الذي ينبغي ان يشار اليه بالاصابع دون ذلك الامور مما تعظم البوائق * ويلوموا ان عطف بعض الحرث
قال العدالة بن عابد الثمالي حدثني ابي قال سمعت ابا امامة يقول ان استطعت ان تكتم ما مخبرنا ما كنت فيه مني
فروي في المنام فقال وحدثنا ابو سلمة قد قبل الحساب ولعفو لسيات الاماكن من
الاحراض قبل ما الاحراض قال الذي ينبغي ان يشار اليه بالاصابع في الذنوب * حدثنا بذلك حفص
عن عمر قال حدثنا الحكم بن نافع قال حدثنا صفوان عن عمرو عن محمد بن زياد ابي سفيان الهاني
عن عطف بعض الحرث فهذا تعظم فلذلك ينبغي ان يشار اليه بالاصابع * حدثنا ابو الاشعث العجلي قال
حدثنا حرة العطفي قال سمعت الحسن يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسب امرئ ان يشار
اليه بالاصابع في دين او دنيا الا من عصمه الله فاما ينبغي في دين لانه احدث بدعة او ذكرا
فاشير اليه فيه وفي دنيا احدث منكرا من الكبائر فاشير اليه

فهذا ما يتعاقب الناس فيه فقد تطوع المهم ولبسوا باهل اشارة فانه ان كثرت على رجل
او صيامه واستهر بذلك او بنوع من انواع البر فانما يشتهر بزيادة كانت فيه والا فقد شركه
الجميع فلم يرجع هذا ما يشار اليه بالاصابع انما هذا في محدث في دينه بدعة فيفوق الناس
ويبعد شأنه من شوهد فيهم ولذلك في الدنيا محدث منكرا يفوق الناس ويبعد اثر مثل الامور
على بعض الكبائر من الزنا والسرقة ونحوه واما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الاشارة بالاصابع
فقال حسبه من الشر كفاه فان ذلك عند الله سيئة فالمهتك امام الدنيا في العاجل
وعقابه في الدنيا ومن ستر الله عليه في الدنيا يرجى له ان يستر عليه فيلقى الله وليس عليه ذنب
انه قال اذا ستر الله على عبد في الدنيا لم يقضه في الاخرة ثم تلا على بن ابي طالب اقيموا
على ذلك بغير ان استثنى لا يستر الله على عبد فيقضي عنه * حدثنا الحلواني قال حدثنا
النفيلي عن سلمة بن وردان عن علي بن سعيد راي المعلى عن علي رضي الله عنه قال الكبائر مشكران الاعمال
رسول الخلق مشكران الاخلاق وهو الحسد والبخل والشح والحسد وما اشبهه والبخل مشكران
الاهواء والسيئ وذان الحب والحمام والبرص وما اشبهه مشكران الادواء كلها بوائق
الدهر وربما كان حمله بعض الاهواء يكسر بوائق الدهر وتحاات لا يقضيه اي يقسمه الله تعالى
بذنوبه في عاجل الدنيا * الاصل الصادق والبعير * حدثنا محمد بن موسى الجوشي قال حدثنا حماد بن
زيد قال حدثنا هشام عن محمد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في المنام
فقد رأى قال الشيطان لا يستطيع ان يتمثل بي فكان الرجل اذا قص عليه الرؤيا يقول لم تكذب رأيته
فان جاء الرؤيا على وجهها كان الاقال ليه شرة قال ابو عبد الله قوله ورأى في المنام اي رأى على نعتي الذي
انا عليه فلو رآه على غير نعته لم يكن هو اياه لانه قال من رآني فانما رأى فانما يقع على نعتي والرؤيا على ثلثة منازل
منها ما يريه الملك المؤكل بالرؤيا فذلك هو منها ما يسأله الشيطان فيضها ما تحدث المرأ
نفسه * حدثنا مالك بن احمد بن ابي السلمي قال حدثنا بشر بن ذريع عن سعيد عن قتادة
عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا ثلث فرؤيا حق
منها التي تقع في نفسه فرؤيا حق ورؤيا باطل وكان يقول لا تقص الرؤيا الا على عالم او ناصح
مرأى فاني اراني هاهنا ليس للشيطان ان يتمثل بي وكان يقول الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر
حدثنا ابي قال حدثنا ابو يوسف يعقوب قال حدثنا عبد السلام عن محمد بن اسحق عن محمد بن ابراهيم التيمي
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي قتادة الانصاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا
على رجل منازل ومنها ما تحدث به المرأة نفسه لتبتلي بشيء منها فيكون من الشيطان فاذا رأى
احدكم ما يكره فليتفل عن يساره ويستعيذ بالله من الشيطان فلن تضره وفي رواية فلا تضره
تترى من الله رؤيا الاهل الصالح جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة فاذا رأى احدكم فليتفل
على يمينه ثلثا ولينم ولا يحدث بها احدا فان رأى خيرا فليحمد الله وليحدث بها ان شاء

لو كانت حطاة من عدد الحصى لكان كثيرا حدثنا صالح بن عبد الله قال حدثنا هشيم عن يعلى بن
عطاء عن وكيع بن حدس العقيلي عن عمه ابي رزين وهلال بن عامر بن المنتفق قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر فاذا عبرت وقعت واحسبه قال فلا تقصها
الا على واد او ذي رأي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزءا
من النبوة حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثني محمد بن اسحق عن عبد الرحمن
الاعرج عن سليمان بن عتيب قال سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا المؤمن جزء
من ستة واربعين جزءا من النبوة قال ابن عباس صدق وهو حق قال سليمان وسمعت ابا هريرة
يقول ان ابا عباس يقول ذلك ابو محمد وانا قول قال المطلب بن عبد المطلب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة حدثنا الحمدوني
قال حدثنا سفين عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا من الله
والحلم من الشيطان فاذا حلم احدكم حلما يكرهه فليتفل عن يساره ثلثا وليتعوذ بالله من شرها
فانها لا تضره حدثنا عبد الحبار قال حدثنا سفين عن سلمة بن كهيل عن ابراهيم بن عبد الرحمن
معبد عن ابيه عن ابن عباس قال كشف رسول الله صلى الله عليه وسلم الستارة والناس صفوف
خلف ابي بكر فقال ايها الناس انه لم يبق من مبشرات النبوة الا الرؤيا الصالحة يراها
المسلم او ترى له فالا وانه نهيت عن القراءة راكعا او ساجدا فاما الركوع فعظموا فيه الرب
عز وجل واما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن ان يستجاب لكم حدثنا
محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس
قال لم يبق من مبشرات النبوة الا الرؤيا الصالحة يراها
المسلم او ترى له حدثنا عبد الحبار قال حدثنا سفين عن سلمة بن كهيل عن ابراهيم بن عبد الرحمن
معبد عن ابيه عن ابن عباس قال كشف رسول الله صلى الله عليه وسلم الستارة والناس صفوف
خلف ابي بكر فقال ايها الناس انه لم يبق من مبشرات النبوة الا الرؤيا الصالحة يراها
المسلم او ترى له الا واني نهيت ان اقرأ

لرؤيا لأبيه قال اني ارجو ان يكون ذلك او ان يعلم الله ذلك منه قال ان يقتل شهيدا
قال عمر وانما الشهادة قال اني الشهادة ثم قال يلي ثم قال بلى يأتي الله بما شاء فيقول كم
تقول الدرك وحق ربي الله بعوانه ويحسنه بكوائبي قال ويحك اردت ان تقص رؤياك
عند حبر الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان شأن الرؤيا عظيما عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا صلى الصبح اقبل على اصحابه فقال لكم رأى الليلة رؤيا فقال ذات يوم
فقال رجل يا رسول الله انا رأيت كان ميزانا نزل من السماء فوضعت وكفة الميزان في وضع ابي بكر في
كفة فوزنت بابي بكر ثم رفعت ووزن ابو بكر ووضع عمر في الكفة الاخرى فرجح عمر بابي بكر ثم
رفع ابو بكر ووزن عمر ثم جيء بعثمان يوضع في الكفة الاخرى فرجح عمر بعثمان ثم رفع الميزان فتغير
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال خلافة نبوة ثم يؤتي الله الملك من يشاء قال لي سفينة
امسك سفينة ابو بكر وعمر اعمر وعثمان عشرة عشرة على حدثنا ابو نعيم رحمه الله قال حدثنا الوليد
قال حدثنا حنوح بن شبابة عن سعيد بن جمهان عن سفينة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخلافة
في امتي ثلاثون عاما ثم تكون الى الجور ولم يذكر الرؤيا حدثنا الحارث بن معاذ قال
حدثنا النضر عن عوف عن زرارة بن اوفى عن سمرة بن جندب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مما يقول لاصحابه هل رأى احد منكم رؤيا فيقص عليه من شاء الله ان يقص حدثنا عمرو بن عون
قال حدثنا خالد يعني ابن عبد الله الواسطي عن خالد الحذاء عن ابي قلابة عن ابي المهلب عن عمران
حدثه ان رجلا جاء الى نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله اني رأيت فيما يرى النائم كأني
صالحة فلم تجد ثيابه لان يرى الرجل مثل اصبع وصورة رؤياه صالحة اخذ الى من رأى الذي رأى
فاما اطلعنا ذلك ونفقدون لانه من اخبار الملكوت من الغيب فلهم في ذلك
نفع من امر دينهم بشرى كان او نذارة او معاتبة وهو جزء من اجزاء النبوة
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم وفاته لم يبق بعدي من مبشرات النبوة
الا الرؤيا الصالحة وقد ذكر الله في تنزيله شأن الاولياء فقال الا ان اولياء الله
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ثم وصف الاولياء فقال الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم
البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة ثم قال لا تبديل لكلمات الله يعني لك ان هذا
البشرى هو الحق وهو كلام الله قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم البشرى
حدثنا ذلك الحارث قال حدثنا وكيع قال حدثنا علي بن المبارك عن يحيى بن ابي كثير
عن علي بن عبد الرحمن عن عبادة بن الصامت قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن قوله

عن قوله لهم البشرى في الحياة الدنيا قال هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم او ترى له
حدثنا قتيبة عن مالك بن انس عن هشام بن عروة عن ابيه قال نزلت هذه الآية في ذلك حدثنا
عبد الحميد قال حدثنا سفيان عن محمد بن المنكدر وعن عطاء بن يسار عن رجل من اهل مصر قال سألت عنها
ابا الدرداء فقال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال ما سألني عنها احد قبلك هي الرؤيا
الصالحة يراها المسلم او ترى له وفي الآخرة الجنة حدثنا الحارث قال حدثنا وكيع عن
الاعمش عن علي بن مدرك عن عطاء بن يسار عن رجل كان ينزل مصر عن ابي الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمثله فقول لا تبديل لكلمات الله اي ان هذا البشرى كلام الله تعالى ولا يبدل له لا يخلف
ويروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يحقق ما قلنا حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا يحيى
حماد قال حدثنا عثمان بن كثير بن دينار الحمصي قال حدثنا محمد بن حمير اخو عمرو وعن حميد بن
حميل الكندي عن حميد عن عمرو بن الزبير عن عبادة بن الصامت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
لرؤيا المؤمن كلام يكلم به العبد ربه في المنام وهذا على بعض اهل التفسير في قوله ما كان لبشر
ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب فالرؤيا احد وجهي كلامه في منامه وكانت لرؤيا الانبياء وحي
فانما ارى ابو هريرة في المنام ذبح ابنه فوفى الله بذلك فرؤيا الانبياء لا شك فيه ورؤيا من بعدهم لا
يحتج به لان الشيطان يلقي فيه من عنده ولا يؤمن عليه فالوحي محروس ومن دون الانبياء
لهم بشرى ومعاتبة الا ترى ان عمر حين قص عليه رؤيا قال اكاد ان لا تسوئني ولا اخالها
ما لم تكن بشرى كانت لا تسوءه ولو كانت كان حي لم تكن عنده رؤيا قد قص الله علينا شأن
الرؤيا في تنزيله فسماه حديثا فقال تعالى وعلمه من تأويل الاحاديث فهذا الحق ما جاء عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال كلام الرؤيا عند يعقوب يوسف صلى الله عليه تأويل الرؤيا هذا تأويل رؤياي
من قبل قد جعلها ربي حقا حين رأى الشمس والقمر واحد عشر كوكبا ساجدين وملكان رؤيا
الملك حين رأى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف ونحو رؤيا يوسف فاخرجوه الى السجن
وملكه وجعله على خزائن الارض والحمد لله على التلوين هم صفي الصافين المقربين
والمجتبون من الاملاك الحروسون والمحتوفون في المنام اسرة على الارواح اذا خرجت
الارواح من الاجساد كلها وهذه قول رقية بن مسلم حدثنا حارثة عن معاذ عن حرب
عن رقية بن مسلم قال اتيت رب العزة في المنام فقال لي يحيى بن مشوك سلني البتة
وسمه ما اردت عن زادهم زادهم انه قال ذات يوم اللهم انه وقع الشوق اليك في قلبي فانظر
اليك وقد علمت انك لا ترى في الدنيا فعجلت لي نزعك ما ليك الى قلبي فعقال اربعين في مجلسه
ذلك ثم افاق فقال سبحان الله فقيل له يا نبي الله سبحت قال من لطف ربي تبارك وتعالى اني علمت انا عارف

اذا اتاني آت من ربي فقال يا رجل اجب ربك فاتيت ربي عز وجل فكان بصري يذهب
لنور ربي فناداني ربي فقال يا ابرهيم فقلت لبيك فقال ابرهيم انظر الي فقلت الي لقاي
وهو لذلك من اهل فقلت يا رب دهشت وحيرت وكان علي اليك فيما مالك ان قلت
ما اعلم فكيف تامرني ان اقول يقال يا ابرهيم مر وجوارحك فليهج حالها من الدنيا والاخرة
بملالة مني حتى اذا ملالة قبضت عليه بكفاي في قبضتي كنت سمعه الذي به يسمع
وعينه التي يبصر وبده التي به يبطش وعوني وحولي لو سالني جميع الدنيا كلها في كفه
لاعطيته وكيف يتفرغ الى المسالة من ستهلك له السبيل الى نفسي واريته كرامتي ان
كنت لا تدسا بلا مسالتي اجمعك الي واوفيك بكلامي واذن لارواحك او لملاك
في الالتقاء معك فان ذلك يهون لاولاي فالروح تحقق على القلب بالروح والحدث
تحقق جوارحه على القلب بالسكينة وما كان للحدث في البقظة على القلوب فتعلموه
وتعلموه وما كانت للرؤيا حدثا وكلاما ايضا على الارواح في المنام لان القامة في
خلط رقيل السهاف وميل النفوس فلم يكلموا الا من بعد مسايلة الارواح من القلوب
والسهاف والحفظ قرين العقل وتوبيد العقل به فاذا رجع الروح الى الجسد وقد
حمل شيا وشمل له شي فوجد مهلة حتى يعرضه على العقل فاذا استقط حفظه فاذا رجع وليه
مهلة حتى يعرضه على العقل واستقط قبل ذلك نسية ولما صفت عقول الحدثين طهرت
قلوبهم ونزهت من الافات والسهاف والعلائق كلموا على القلوب. فاذا كان الكلام
على الارواح في المنام كان خبرا من ستة واربعين جزءا من النبوة على ما جاء عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاذا كان على القلوب في اليقظة كان كثيرا فربما كان تلك النبوة وربما
كان بعضها وربما كان الذي على قدر فيما يجازى به في تلك المجالس حدثنا محمد الحسن الليثي
قال حدثنا ابرهيم بن سعد عن ابيه عن ابي سلمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما
انا نايم اذ اتيت بقدح لبن فشربت حتى اني لارى الري يجري من اظفاري ثم اعطيت
فضل عمر بن الخطاب قالوا فما اولته يا رسول الله قال العلم قال وراى
الناس يعرضون علي وعليهم قمص منها ما يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ الركب ومر
عمر وعليه قميص يجره قالوا فما اولته يا رسول الله قال الدين حدثنا ابي قال حدثنا
الحماني قال حدثنا ابن المبارك عن يونس عن الزهري قال حدثني حمزة بن عبد الله عن ابيه عن عمر
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول راينني في المنام عرضت علي انتي عليهم
وكان قميصي الى ثديي ومنه من كان قميصه الى انصاف ساقيه ومر عمر وعليه قميص يجره

فقال

فقال له ابو بكر على ما اولت هذا يا رسول الله قال على الايمان
حدثنا ابي قال حدثنا مكي بن ابرهيم قال حدثنا بهز بن حكيم عن ابيه عن جده قال حدثنا نبي الله صلى الله
عليه وسلم انه قال كان عبد من عباد الله اتاه الله مالا وذرى له ان كان لا يدين لله دينا فلبث حتى اذا
ما ذهب عمر ولقي عمر ذكر عمر له انه لم يسبق عند الله حتى ادعا به فقال اي بني اي شي اب
تعلموني قال احبوا ابانا قال فاني والله لا ادع عبدا من عبيدكم مالا هو مني الا انا احسن
منه او انفعل لي ما امركم فاخذ منهم شيا قاوذى قال له ما اني فاذا مت فحدوني
واقوني في النار حتى اذا كنت حمما فدقوني ثم اذروني في الريح لعلي اضل الله
فعلوا به وذات محمد حين مات فحي به احسن ما كان ثم قرض على نبيه فقال ما حملك
على الذي قال خشيتك يا رب قال اني لاعلم ذا هيبة عليه حدثنا عبد الله الرازي
زياد القطواني قال حدثنا معاوية بن هشام قال حدثنا شيبان النحوي قال حدثنا فراس عن عطية عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد دخل
رجل الجنة ما عمل خيرا قط قال له اهله حين حضرة الموت اذا انت ناحم قوني ثم
اسحقوني ثم اذروا نصفي في البر ونصفي في البحر وامر الله البر والبحر فجمعاه قال
ما حملك على ما صنعت قال مخافتك فغفر له ذلك حدثنا ابو داود الطيالسي
قال حدثنا المسعودي عن قتيل قال حدثنا ابو نعامة العدوي قال حدثنا ابو السليل قال حدثنا النواس بن قهم
عن ابيه العدوي عن حذيفة عن ابي بكر العدوي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه ولا ذكر فيه
قال فيقول الله انظر الى ملك اعظم ملك في الدنيا ما لك مثله وعشوة اشاله فيقول لم استحي
مني وانت الملك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذاك الذي اضحكني قال ابو عبد الله هذا
عبد فلكانت المعرفة استوت في قلبه بالذي يجد لربه وبالتعب بعد الحرب والشراب والتعاب
والغالب على الجهل بان ناصح نفسه واهل الجدة وعطل الخير فلما حضن الى ناه ناصح
مبرور لنبي جيدنا عمل قلبه فطلبت نفسه الحاجة بالله فلجا الى غير الله وحلا صاحب الله
قوله نفسه على ارضى به اهله والخوف والسخط والتدبرة فهدى به وكلما زل عن العقل
صار هذيانا فعلمه والمحاقة ما ذهل عنه قلبه وانطفت جبلته فلولا ان ذلك الذي هاج منه
خوف الترجيد والعقوبة صحيحة ما صدقه في قوله ما حملك على ذلك قال مخافتك لم يكن ليقبل قوله
وفي حديث يعلى قال اني اسمك راهبا فصدقه في قوله خشيتك تبارك وقوله رتب عليه
وغفر له في هذا الحديث الاخر كلاهما بمعنى واحد

شبكة الألوكة www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم ومن يجحده خير ومن عطفه على عبيده ومما يخبر في الحديث انه قال ما عمل
خيرا قط فهو عندي منوط عليه بأكرم جيده وتفيه شهوة أنيسوة وتطيره شهوة ابنة تاسوة
له فلما بلغت الى العنوة قبلها المعونة خيار وهو قوله الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم
اولئك لهم الامن وهم مهتدون والله اعلم حدثنا عبد الله بن سعيد الكندي قال حدثنا
ابن ادريس قال حدثنا اسحق المسيبي عن علي بن ثوبان ابي موسى عن الاسود بن هلال العزلي عن ابي بكر الصديق
انه قال لاصحابه ما يقولون في هاتين الآيتين ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا والذين
امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قالوا لم يستقاموا فلم يذنبوا ولم يلبسوا ايمانهم بخطية قال
ابو بكر لقد حملوها على غير محملها قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلم يلتفتوا الى الهه
غيره فهذا عبد قد كان حاله ما ذكر في الحديث لم يعمل خيرا قط فادركته درك
السعادة فاصاب حظا من الحسنة والحسنة اما تنال عند كشف الغطاء وانشراح الصدر
بالنور فقد كان سبق لهذا العبد من الله اثرة وحظه وهو بقطع عمره في اصل العبودية
وتضييعها واهمال امور فلما حضرا وان تخوصه الى الله جاب الاثرة والسعادة
له لكن الحظ الذي كان سبق له منه فاستاد الصدر بالنور وكشف الغطاء واخذته
الحسنة حتى صار حال لا يعقل ما يقول من الذهول والرهب من الله فقدم عليه معفورا
معفورا له بتلك الحسنة وعطف الحسنة فسادية وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ينما عبد لم يعمل لله خيرا قط فوق شرف هاربا فجعل ينادي يا ارض اسقني
ويا اسماء امنعي حتى اصابه العطش فوقع فلما افاق قيل له قد شفع لك من قبل
ربك حدثنا ابن ابي مالك قال حدثنا صالح بن محمد عن ابي مهاجر
وهو جار له عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو عبد الله
فالحسنة هي روح القلب ذلك النور الذي يوصله الى المحبوب يريد الله
فتحل به والخوف ما يبعث من كل مكروه فكذلك التوبة النصوح تاب الى الله توبة
ظاهرة وباطنة فظهرت الاركان وظهر القلب اما الاركان فقوله والتحلي عنه واما
القلب فبموت الشهوات والحسنة والذوق وهو مفارقة القلب جميع معاني النفس الهوى
والشهوات وكذلك ما ذكر في حديث هرم بن حكيم اذا اسعمل رهبا والرهب
هو هرب القلب والخوف الذي حله فالهرب والله الى الله فاذا زال القلب هرب حتى تهرب
اي علاه الهرب وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه علامات عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم في آية غريبة عنده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القرن قد قبل

فقد اخذ بتغيير الفرق ان القلب فما يكشف الغطاء وبقي آية له بقصور من مستقره نفارا
تقطع الكبد من شدة نفاره ان عاجه عن موضعه والخوف دون ذلك وهو ان خفت من
مكانه ولا يكون له هذه الصفة حدثنا ابي قال حدثنا الحماني قال حدثنا عمار
محمد عن يزيد بن الهاد عن محمد بن ابراهيم التيمي عن ام كلثوم ابنة العباس عن ابيها العباس
عبد المطلب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصغر حلد العبد من خشية الله
تحاتت عنه خطاياه كما تحات عن السجرة اليابسة ورقها واما قوله كان لا
يرد له يدا اي لم يكن يبسط يده الى الله بسر المطيعين فاما الفضل فلم يحلوا
منه ولم يحدوا الدين كفروا وهو مثل قوله رحمته الجنة من شاء الله قط اما قوله
اسعمل رهبا ان رهبت مني وهو كقوله هربت مني وفررت بالخوف والرهب بالقلب
فكانه قال هربت مني بعيدان فصل مني وانا علامة الغيب ولا تحتبني شيء من النظر اليك
وهو لا عبد عما يأتيه واحد حمال بصفاته واسمائه بالجميل ما يأتيه عن الملحد
فيها قال الله تبارك وتعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه
فالملحد وان جهل الاسماء لم ينقض توحيده والملحد فذ زاغ عنها ووصفه بغير ذلك
مما نعته فالذين وصفوا هم مرحدون لا ملحدون تقوله لعلى اصل الله فاما نسب الضلالة
الى نفسه فهو بعد مرحد ولم يقل اصل الله فيكون ملحدا وحاز ان يكون هذا حكاية عن
منه يستطلب له رحمة ان يقول هذا فرق مني وهرب واستحى مني حشية مني فاذكروه
فيه منه هذه الامنية وقوله ثبت عليه اي اجمع عليه بالرحمة والمغفرة والتوبة
الرجوع والمنى الاخرة توبة وقوله لعلى اصل الله ولم يقل اصل الله انما قال اصل ليبين ان الدليل
الجمع العظيم وان ادم عظيم العزة بالله لغلبة الجهل عليه ومثل هذا كثير وروي انما
ان رجلا من الاعنيا قرب حذو من بيتهم فخرج ويوقف حتى يلقى ابن ابي زياد عن سنان
عن الحرث بن نبهان عن موسى ابي العلا الفتي عن سعد بن جديم قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل الاغنيا بخمسين سنة حتى ان الرجل من الاغنيا ليدخل
في غمارهم فيدخل فيستخرج قال سعد فاذا دخل عمر بن الخطاب ان يجعلني ذلك الرجل
فما يسرني اني كنت ذلك الرجل دان لي الدنيا وما فيها وذلك انه يقف اليه بالف دينار
فتقرفها في يوم واحد حدثنا محمد بن حشيش قال حدثنا ابو النضر قال حدثنا
ابو عقيل الثقفي عن يزيد بن سنان قال سمعت ابا يحيى العلا التي يقول سمعت ابا امامة يقول سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لاعلم آخر رجل من امتي يجوز الصراط رجل يتلوا
على الصراط كالغلام حين تضربه امه تزل رجله مرة فيقوم اثابه وتزل مرة
فتصيبه النار فلما اتاه الله ان يعتك النار من شاء بما شاء فعل امر ان يخرج من النار
من قال لا اله الا الله فمن كان في قلبه من الخير ما يطيق ان يعمل عملا لله تعالى
فعل حتى ان الرجل يقول لعله ان اعمل من عملي شيئا قالت فهو امني سوفل
فيمر حتى اذا جاوز الصراط قيل لهم ناقدوا كل عمل عملتموه فيقول في نفسه ان اخبرتهم
اذكر الدنيا فيقول لا وعزتك وجلالك ما اذكر شيئا قط فيقول ان لك عندي مثقال
فليفت مسكين ثم الاهل يرى من ادنى كان سعد في الدنيا فلا يرى فيقول هاتوا بينتكم
فيختم الله على لسانه وينطق الله يديه ورجله وجلده بعمله فيقول اي عبدي لقد عملتها وان
على المطايا المخراب فيقول الله انا اعلم بها منك اذهب فقد غفرتها لك فالعبرة بالله
من طلبة الجهل فلذلك يتعامل الناس بها في الدنيا وفي القيامة فذلك العدل الذي وصفه في حديث
هذا كان صاحب عثرة وجهل بالحالة السعادة التي كانت سبقت له من الله يجيء عليه
قدر الموفقية وانكشف الغطاء حتى كان من الفرقة الحسنة في ساعة حضور اجله ما كاد
يبالي لخشية الاولياء الصديقين محب سياقة اورد عن الله تبارك وتعالى انه قال عزتي
لاجمع على عبدي خوفين حدثنا ابو بكر علي بن حبيب قال حدثنا موسى المفضل بن عمر عن علي بن الحسين عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى وعزتي لا اجمع على عبدي خوفين ولا اجمع له امنين
فمن خافني في الدنيا امنته في الاخرة للتابع والمتبوع حدثنا احمد بن عبد الله الهلالي قال
حدثنا الحسن عبد الحميد الحماني حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما افقرت فيه حل حدثنا علقمة بن عمرو التميمي قال حدثنا ابو بكر بن
عياش عن ثابت الثمالي عن انس هاني قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما افقرت فيه
كلم ولا يده قوله افقرت اي خلا وهو قيل الارض فقدوه هو الموضع المدني الخالي عن المارة
برية كانت او عمران والحل من الارض التي لم تسقط وتاول علما وناقة من نتاج النخل والاعناب
تنجو وهو حسن او ورق فاحشا فقالوا الورق الحسن الحل الذي يسمى لدنا فاحشا منابعه
كثيرة وهو منابع الدين والدنيا وذلك لسلامة بارد تقطع حرارة الشهوة ويلطفها حدثنا
عمر بن عمرو ناحدثنا الحسن حماد الضبي عن ابي ضمرة يكنى محمد بن الحسن عن عبد الله بن ابي بكر عن
عمرة بنت عبد الرحمن قالت كانت عامة ادم ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
الحل ليقطع عنهن ذكر الرجال في الحل منابع الدين والدنيا ولذلك قال ما افقرت
بيت فيه حل كذا ما اظهر امر الدين والدنيا وابن ادم مملوا بالشهوات الرجال منه والنساء
فكلما وجد الشهوة على طف ذلك منه كان تحوا لهم وكل شيء كان للدين عونا فالبركة

حالة بئر

حالة بئر

حالة بئر

كان بدويا فقال رجل من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه الى طعامه وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم خمسة الخندق واصحابه فجاء فقال ادخل بابي انت الله البيت فدخل فرأى البيت مجدا
مسترا فخرج فقال يا رسول الله ما اخرجك فقال اطعمنا القناة فاطعمهم حتى اذا شبع القوم
ملا تقوفا فقال يا رسول الله لو كنت دخلت فان البيت كان ابرك واطيب قال انك لجذب
بيتك سنمة وهذا الاجل شحمة بيت الله ولو شئت بسطت فيه وطرحت فيه وسايد
وقد كانت للقوم اضغاث في الجاهلية فالقى الله بين قلوبهم الايمان فحمدوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم على اجابته المدعو لاكفة القدور لذلك ما قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم من يجب الدعوة
فقد عصى الله ورسوله لانهم كانوا يتخذون طعاما يدعون عليها لاسقاط الحشمة وتلى السحيمة
فمن اشبع منه فقد على القبل والحسود فقد عصى الله ورسوله واسع وهو عظيم هذا تاويل

قوله صلى الله عليه وسلم الا صلة الا ثماثون حدثنا الحارون معاذ ابن احمد
حدثنا عن عطاء السايب عن ابي عبد الرحمن السلمي عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه
ان الله لم ينزل داء الا انزل له شفاء علمه من علمه وجهله من جهله حدثنا سعيد بن عبد الله
النمازي قال حدثنا محمد بن يوسف الفاريابي عن سفين عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن ابن مسعود
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله حدثنا عبد الجبار بن العلا قال حدثنا سفين قال سمعت زيادا من علاقة
يقول سمعت اسامة بن شريك يقول شهدت الاعراب يسالون رسول الله صلى الله عليه وسلم هل علينا
جناح في كذا هل علينا جناح في ان نتداوى فقال تداووا عباد الله فان الله لم ينزل داء الا
وضع له شفاء الا الهرم فالدواء هو الذي اتبته الله في الارض بالحكمة الباقية لمنافع الانسان وقد
ذكر الله في تنزيله فقال هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا فالطبايع تتغير تحدث الازمنة
من الحر والبرد وفساد الهواء فيصير داء في الاجساد تحدث في الجسد احداث من الطعم وما يتخلط
ابن ادم من فضلات السهوات واللذات والنصب والسهر والتعب والهموم وما اجتمع حتى
من الدم والبيرة والبلغم فكل داء يحدث منه ما يغير حاله فتحتاج الى الدواء يعيد
منه فهذا تدبير الجسد فاذا زال تدبيره ضيعه كما لو ترك تدبير المعاصي ضاع فالدواء هو
هو وهو فعل الانبياء وقد قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يلحون النخل فقال ما
ارى يغني عنا شيئا فتركت عامتهم فصار دقلا فعرف ان التدبير من الله
وذلك عن ما راى فامرهم ان يعودوا الى ما كانوا عليه فلذلك ما وضع من هذه الاشياء
لم يتم ذلك الا بعلم فكم من احاد كذى وصعب ان نعالج احيانا حتى نرد الى الصحة
التي كانت وان ذلك لمحالت الادوية شتى ما مهملة ولم يخلق الله عبثا وكان يقول صلى الله عليه

يثبت في محرابه كل يوم شجرة ثم تنادي به الشجرة انا دوا الكمري فتقطع وتوضع
في الحوائن وكتب اسقاي في ديوان الطب فعامة اصل الطب انما ورثه ذلك الكتب
والناس في المداوي على ثلثة اصناف وثلث طبقات فالطبقة الاولى هم الانبياء والاولياء
اهل يقين وحكماء بداواون بالله على منزلة من قوته الدواء على معاينة بداوون بالله
مع حالق الدواء والذي جعل الشفاء في ذلك الدواء فهم يداوون على ما هيأهم من الغيب
ويتبطون الشفاء من الله والطبقة الثانية قوم من اهل اليقين لم يأمنوا حياته فقويهم
ان ينظروا الى الدواء ويوكل الله فيقبلون ذلك فطالما عرض لهم داء فوصفوا الامر في ذلك
الى الله وتركوا عليه ولم يتكلفوا بداوا فانما تركوا التكلف من ضعف يقينهم خوفا
على قلوبهم ان يطمئن نفوسهم الى الدنيا فيصير شيئا تعلق به قلوبهم ولا ذل على واقوى
فوضوا الامر الى الله وتركوا عليه مع التكلف فلم يضر التكلف لهم علاقة ولا شيئا
والاخرون خافوا ان يصير ذلك سببا وعلاقة فيما بينهم وبين ربهم فتركوا والطبقة
الثالثة اهل الخطا وبالهم مع الاسباب لا يتركون عنها فهم يحتاجون الى المداوي
ولا يصبرون على ضيقها فهم العامة حدثنا عبد الجبار بن العلا قال حدثنا سفين عن ابن عجلان
عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المومن القوي خير واحب الى الله
من المومن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك ولا تعجزن فان غلبك امر فقل قدر الله
وما شاء فعل واياك واللو فان اللو يفتح عمل الشيطان فالقوي تداوى وتوسوا في الحيل والاسباب
وتلوبهم مع رب الادوية والاسباب والحيل وهم الانبياء والاولياء فاما قوي بالله فانه
يحب العبد والمومن الضعيف الذي جاز ان يحبه بداويه وحيله واسبابه عن الله
ويتعلق قلبه بربه ذلك الضعف يقينه وفي كل خير والقوي احب الى الله وقوله احرص على ما
ينفعك اي استعن بالله في هذه الامور ولا تعجز فتوكله فان استعنت ولم يكن الذي طلبت
واردت تفعل قدر الله وما شاء اي كذى كان فقد وشاء والق بيدك له سلما وارض بحكمه
واياك ان تقول لو كان كذى كان هذا الامر كذى ولو لم يكن كذى لكان كذى فهذا
قول من يتعلق قلبه بالاسباب فيفتتن بها وهو قول من عمي عن تدبير الله وضيعه وقلبه
غافل عن هذه الاشياء قال له قايل فقد جاء الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
يدخل سبعون الفا من امتي الجنة بغير حساب قيل يا نبي الله من هم قال الذين لا يكتوون ولا
يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون قال نعم حدثنا الله عبد الله بن احمد بن

الألوكة
www.alukah.net

قال حدثنا عنبسة عن حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدثنا علي بن
زيد العبادي قال حدثنا عبد الوهاب بن عطاء قال حدثنا هشام عن قتادة عن الحسن عن عمران بن حصين
عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله ولكن هذا عن عمران أجل فيما نحن فيه وهذا النوع
انما كره رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم الكي واستعمال المأثور في الأدوية وكذلك الرقى فان أكثر
الرقى كانت شركا لانها بلغة الجهل ورقى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قد رددت الرقى الى
الشرك رقية الحية والحمة ومهما الرقى في لغات شتى من لغات أهل الكفر فانما كرهت من أجل ذلك
فكذلك الطيرة من فعل الجاهلية فمهما ذكروا لهم لا سيما وهن يكون ذلك في مثال علم يصفهم
به ذلك على أجل انهم تركوا التكلف بذلك وان التوكل انما يقوم بترك التكلف انما ذكر
الخصال المكروهة انهم تركوها توكلا وتوكلوا على ربهم بكيف يجوز تركنا التكلف
واعطم التكليف طلب المعائش بالزراعة والحراثة والتجارة وكل ذلك دار الانبياء
وقال الله تعالى قالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق لولا انزل اليه ملك فيكون
معه نذيرا أو يلقى اليه كنز أو تكون له جنة يأكل منها قال الله تعالى وما ارسلنا قبلك من المرسلين
الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق ارسلهم طالبين للمعائش فارسلهم طلاب المعائش
وأهل الحرف وأهل التجارات وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب العبد المحترف
حدثنا زياد بن أيوب قال حدثنا عاصم بن علي قال حدثنا ابن لهيعة المثنى عن عاصم بن عبد الله عن أبيه
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب العبد المؤمن المحترف حدثنا قتيبة بن
سعيد قال حدثنا عوف بن موسى البصري قال سمعت معاذة بن مرة يقول سئل عمر بن الخطاب القوم فقال
من أنتم قالوا المتوكلون قال أنتم المتأكلون انما المتوكل رجل ألقى حبته في بطن الأرض وتوكل على ربه
فليس في طلب المعائش والتداوي والمشي في الأسباب على تدبير الله تركل المتوسط والمتوكل وانما
ترك المتوكل بالغيب اذا اعتقل عن الله وكان قلبه مجموعا فاذا تداوى وتعلق قلبه بالدواء فارقته
له وكذلك المعائش اذا طلبها بقلب غافل عن الله وصارت همة عليها وتعلق قلبه بها فتحا الحرص والشره
والاشر والبطر فاهلكه وانما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرقى رخص فيما يؤمن
الشرك فيه حدثنا قتيبة قال حدثنا ابن أبي لهيعة عن أبي الزبير عن جابر ان عمر بن حزم
دعى لاحراز المدينة لدغت حية ليلة فما نام وما خلى بنا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاء
فقال تعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فعوذ اعليه فقال لا بأس بها انما هي
مواثيق فقال عمر وانك لتجرؤ على الرقى فقال افراها فقرأها عليه فقال لا بأس بها انما هي
مواثيق حدثنا عبد الأعلى بن واصل الأسدي
قال حدثنا ابو نعيم الملحي يعني قطن بن حليمة والعزرمي عن أبي الزبير عن جابر قال
كان لبعض المدينة رجل كنى أبا مذكور قرى من العقرب ينفع الله بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لبابا مذكور ما رقيتك هذه أعرضها علي فقال أبو مذكور نحه قوبه ملحه نحر
فقطع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بأس بهذا انما هن مواثيق أحذ سليمان داود
على الصوام مهلة رقية ذكرانها بلغة حمير فلم ير بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بأسا اذ
كانت مواثيق حدثنا أبي قال حدثنا احمد بن يونس قال حدثنا الليث بن سعد عن عياش عن محمد بن عمرو بن
عن الأسود قال كان عائشة الرقى في نفث يا أم المؤمنين لقد رخصا في سفر فقالت لقراءة
أعوذ بسيد هذا الوادي من شفوة فتى منه فقام ابن للمرأة فوثد ثيلا فرأى حية فقتلها
قال فأين فلدغ فقالت إي أفسد نسد هذا الوادي شاري قالت فرفعت الحية
على وثد فقتلتها قال وعلمها رقية نحه قوبه ملحه نحر فقطع قال فلم
يعنها عائشة حدثنا الهيثم بن يوسف الصيرفي قال حدثنا الموبذ عن عيسى بن ميمون
عن ابن عون عن ابراهيم عن الأسود عن عائشة نحوه وقال كلمات بالحبرية حدثنا الحارث بن
مسكين قال حدثنا ابن وهب عن يونس قال حدثنا عبد العزيز بن أبي داود قال سمعت الضحاك يقول لا بأس
بما داود أخذ على الحراب مواثيق لا تظهرون ما داظهرون حدثنا أبو نعيم قال حدثنا أبو يحيى بن أبي
الرملي عن عمه عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر ان عمر بن الخطاب قالوا يا رسول الله انك تنهى
عن الرقى وانا نرقي من الحية فقال اعرضوها علي فقال لا بأس بها مواثيق

الأحد والاثنين

حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن أسيد الكندي قال حدثنا
يوسف بن عطية الصفار قال سمعت ابن سيرين يسأله رجل فقال يا أبا بكر ما ترى في هذا
الذي ينفخ في طعامنا وشرابنا فقتله فقال حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نبيا من الأنبياء كان في غزاة فنزل تحت شجرة فلدغته نملة فأمر بتلك الشجرة
فاحرقت فأوحى الله اليه الا نملة نملة فهلا نملة فتأول هذا الحديث عند ان هذا الذي
ذكرت منه مجاوزة في شأن الخلق بلغنا ان ذلك كان موسى بن عمران صلى الله عليه وسلم قال يا رب
تعذب أهل قرية بمعاصيهم وفيهم المطيع فكأنه أحب ان يريه ذلك وعجل فسلط
عليه الحر حتى انتهى الى الشجن فمسه روحها الى ظلها وعند هامة قرية النمل فقتله النوم فلما وجد
لذة النوم لدغته نملة فأحرق تلك الشجرة بما فيها وأحرق تلك النملة بقدميه وأحرق تلك الشجرة التي عندها
بما كنهم فأراه الله الوسوسة في ذلك كأنه انما لدغته نملة فكيف أصبت انبيا فيه بعقوبته
يريد ان ينبهه ان العقوبة من الله نعم فتصيب وجه على المطيع وشقاء وبرة ونعمة
على العاصي والاصل في هذا ان الله تعالى خلق ما في الأرض جميعا لهذا الآدمي وله لذلك قال في تنزيله
هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا فمنها غذاء ومنها عرق ومنها عبرة وكلها محنة وكلها

شبكة الألوكة www.alukah.net

مالة فد تعرّد بدنياه وتكبّر وتاه وتعظّم في نفسه فاذا احقرته فقد اصلحته لان عزّه
دنياه فاذا اسقطت عزّه فقد حقيته دنياه فهل تحادثه لامعاشرة فانا يعرّه و
يكرمه تتداوى به على دينه وقفا به وفي حمه تجله وقد صغر في عينه ما خوّله الله والدنيا
فهذا فعل الانبياء والاولياء وبذلك اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم تعالى اذا احكم كريم قوم
فاكرموه وكبير القوم يسهم ويرعوذه فوجه الاكرام الاترى انه لم ينسبه الى دين
ولم يذكر منه مما لها ولا ذنبا فاذا كان من عوذه فوجه الاكرام والعزّ انت المأمور بالمعاملة
فكيف من عوذه الله باكرمه كرامة الاسلام حدثنا جابر بن سالم البجلي قال حدثني اسماعيل
حميد قال حدثني ابي حميد بن يزيد قال حدثني ابو بدر بن عبد الله بن حمزة قال حدثني احمد بن ام الغضاب
الله عبد الله بن حمزة قال حدثني ابي عبد الله بن حمزة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكرم
كريم قوم فاكرموه حدثنا الفضل محمد قال حدثنا سليمان بن سلمة الجماوي قال حدثنا سعيد
جبير بن هشام عبد الملك بن ابي سليمان قال حدثنا محمد بن عجلان قال حدثنا نافع قال سمعت ابن عمر
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه والمفتون الذي هو في
خلق بعد اوقد عظمت الدنيا في عينه صفوة الى الطاعة تعظيما ومعاظاة ومعاشرة فاحتش
لردّهم واذا رأى الفقير اعرض عنه وانتهره حمد هذا كما قال ابن عباس موسوم بالنفاق ان يكرم الغني
ويهين الفقير والاول اما يكرمه لله وفي الله تاديا لاي ذا نعمة عظمه في الظاهر تعظيم برّ ولطف
ليستميل ودّه ويدنيه في ليكون امر الله وتدبيره الذي وضعه له بين العبد فكذلك اهل العلم يكرمون
على حلقه وهو في الباطن عليه منه بعيد فكذلك اهل العلم في امر دينهم والرفق محبوب مبارك حدثنا حميد بن
بهم ويرفق بهم في الظاهر ليقاعلى اهوائهم في امر دينهم والرفق محبوب مبارك حدثنا حميد بن
الربيع الخزاز قال حدثنا ابو ضمرة قال حدثني الاوزاعي قال حدثني الزهري عن عروة عن عائشة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب الرفق في كل حديثا هو من حاتم الكوفي قال حدثنا محمد بن عبد الله
ابن ملكة عن القعنبي محمد عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يعطي على الرفق
وخير الدنيا والاخرة ويعطي على الخرق وخير الدنيا والاخرة ما اعطى احدا حظه من الرفق وحرم حظه
من خير الدنيا والاخرة ما حرم احدا حظه من الرفق حدثنا محمد بن عبد الرحمن ابو ملكة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اراد الله باهل بيت خيرا ادخل عليهم باب الرفق حدثنا محمد بن حميد الرازي قال حدثنا
يعقوب القمي عن هرون بن عنترة عن ابيه قال لما رجع عليّ رضي الله عنه من صفين جمع اصحابه
فخرج فخرجوا معه حتى اذا كان بالنخيلة اذا هو بصومعة فمضى اليها فاذا صاحبها
واما سطور فجلس حلقة واذا هو قائم يصلي فلما انصرف قال له ما حاجتك فقال ما جئتك
الا لاتحدث معك فقال له ما شئت فقال له ما ترى في الخمر فقال له ما هي الا شربة من شربات
الجنة فقال له ما ترى في الزنا فقال له ما هو الا شهوة من شهوات الدنيا فقال له ما ترى في
اللواط فقال له ما ترى في الدنيا فقال له ما هي الا كما قال الله تعالى كمثل غيث اعجب الكفار نباته
ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما فقال له ما ترى في الآخرة فقال له ما هي الا كما قال الله تعالى
للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان من الله
والله بصير بالعباد فقال له ما ترى في عبد الله فقال له ما هو الا كما قال الله تعالى ان الذين
عند الله لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون فقال له ما ترى في ابي بكر وعمر فقال له ما هما
الا كما قال الله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم فقال له ما ترى
في عثمان فقال له ما هو الا كما قال الله تعالى ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فقال له ما ترى
في عليّ فقال له ما هو الا كما قال الله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران
بعضها من بعض فقال له ما ترى في طلحة والزبير فقال له ما هما الا كما قال الله تعالى ونزعنا ما في
صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين فقال له ما ترى في معاوية فقال له ما هو الا كما قال الله
تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فقال له ما ترى في عمر بن عبد العزيز
فقال له ما هو الا كما قال الله تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين
فقال له ما ترى في الحجاج فقال له ما هو الا كما قال الله تعالى ان الذين يحادون الله ورسوله
اولئك في الاذلين فقال له ما ترى في الدنيا فقال له ما هي الا كما قال الله تعالى انما الحياة الدنيا
لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد

فجمعهم وتحلم الهتا في هذين فان كانت تقدر على ان تضرها امرها بشي وان كانت الالهة
لا تقدر ان تضرها وقدرها على ان تضرها قوي فجمع اهل مملكته ثم دخل
البهو الذي فيه الهته فخر ساجدا او من معه لالهته وخر تطرز ساجدا لله وقال اللهم
اني احمدك واعبدك دون الالهة ان لا تعبد من دونك تقاسم الملك فقال لالهته ان هذين يريدان
ان يبيدا دينكم ويدعوا الى الهة غيركم فاقفوا اعينكم او خذ منها او سلوها فلم يردا
الالهة عليهم شيئا وقوحان ينظروا امر صاحبيه ان حملا معهما فاشار قال نظروا الهة
الملك هذين تقدران ان تضرا هذه الالهة فقال لهما الملك اتقدران ان تضرا الهتنا
قالوا نحاول بيننا وبينهم نافذا اعليها فكسراها فقال لنظروا اما ما منتم برب هادين وقال
الملك وانا امنت برب هادين وقال جميع الناس امنا برب هادين قال وهب بن منبه لصاحبه
هذا الرفيق الاصل الثاني والثالث حدثنا ابي قال حدثنا الحسين قال حدثنا سوار بن
عن المثنى بن سعيد الضبعي عن قتادة عن ابن بريدة عن ابيه وكان احد النفر الذين دخلوا على اباجاد له
نعوده وجده في الموت واذا هو يعرق جبينه فقال بريدة الله اكبر سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول المؤمن يموت يعرق جبينه تحرق الجبين عليه الباطل ظهر على الجبين
والعرق في المؤمن لما يرى من ذنوبه في وقت فقده على ربه فيغفر الله فتح ما جاء به فيستهي
منه فيعرق لذلك وجهه لانه ما عمل منه مات وما بقيت قوى الجسد وحركاته فما عذا
والجبين هي العينين وذاك وقت الحياء ووقت الرجاء ووقت الامل من الحسب الوجه ورد العمود
الذي تودي الى الصدر بام الجمجمة فذلك علامة الايمان فيه والكافر في عمى عن هذا اصله
والوجه الملتهب في شعل عن هذا العذاب الذي حل به وانما العرق الذي يظهر من حلب به
الرحمة فانه ليس يرى في لا صديق ولا نبي الا وهو مستحي منه مع النبوي والتحف والكرامات
حدثنا علي بن حجر قال حدثنا حماد بن عمرو النصيبي عن محمد بن سوقة عن سعيد بن سوقة
قال دخلنا على سلمان الفارسي نعوده وهو مغموم فقلنا انا قد اشفقنا عليك نخشى
ما فيه فقال اني احذر تلك حدثنا اخونا انه قيل لك ولا اخونا احدا قيل له يعول
ما فيه فبكى فجلست فقال اني احذر تلك حدثنا اخونا انه قيل لك ولا اخونا احدا قيل له يعول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ارفق الميت عند موته كلما ان يضحك حبته
وذرفت عيناه وانتفخ منخراه نعوذ بالله فذلك به قال لامرأته ما فعل المسك
المخزوق وخادمه واربد شدقاه فهو عذاب قد حل به قال لامرأته ما فعل المسك
الذي جنابه والمجمرة قالت هو ذي قال ناوليه فما اشار بيده بعضه بعض ثم انضحي
حولي واتي فانه يا تيني الان قوم لست بهم ولا انهم فعلت وقمار عنه ثم رجعنا
موجوناه فدفن رحمه الله حدثنا محمد بن عبد الله بن نوفل قال حدثنا ربيع قال

قال حدثنا يونس عن ابي معشر عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال يموت المؤمن عرق الجبين لان المؤمن
يبقى عليه خطايا من خطاياه فيحارف بها عند الموت فيعرق لذلك جبينه فيحارف اي يحاذى
يقال للحارف حاكر لانه يحاذيه ويقال لحارف اي يقاتل لها فيكون كفارة لذنوبه
والجراف هو المثل الذي يسيل به الجراحات الاصل الرابع والثمانون حدثنا ابراهيم بن
ابي حيي الاسلمي قال حدثني ابو سهيل ان ابي عن عطاء بن ابي مروان عن ابيه ان المؤمن اكيس
قالوا احدهم ذكر الموت واحسنهم له استعدادا واذا دخل الموت في القلب افتح وذ
واستوسع قالوا عاما ذلك يا نبي الله قال الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور
والاستعداد للموت قبل نزول الموت حدثنا عبد الحميد قال حدثنا شريك عن عاصم بن ابي نجود
عن زر عن عبد الله المسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو وزاد فيه ثم قرأ ثم يرجع الله
على اهل عبد الله فهو على زوره به المرء عاقبة امور الدنيا فالكيس وابصر العاقبة والاحمق من
طال الاسلام فهو على زوره به المرء عاقبة امور الدنيا فالكيس وابصر العاقبة والاحمق من
عمي عنها واما عمي عنها حب الشهوات التي قامت بين يديه فاقتر صبته الحارفة هاب حاب
الامان يسمى اعدها الكادية الحلقة حدثنا لعزل الشهوة خذني الملك ونقول الاحمق
الكادية الحلقة حذفا نا كبين من بعد عجل نظر الله واعط النور الزايد على نور المؤمنين وهو
دون العافية فلف مما ها نا كبين من بعد عجل نظر الله واعط النور الزايد على نور المؤمنين وهو
من البين وذلك ان نور المريد في القلوب وفي الصدور دخان وظلمة من الشهوات فاذا جا
هذا النور ذهب ذلك الحجب وذكر الدخان وانقشعت الظلمة واستنار الصدر فاستقر
النور وقبل يقين فبذلك ابصر الرشد وهو عاقبة الامور فما طوبى لتلك النفوس وحبالة
بينه وبين صل حبته ورآها انفاسا معدودة لا يدري متى ينقد العدد فصار على خطر عظيم
من امره لا يدري متى يتخطف الموت فتركته اهوال الخطر وذهل عن ذلك فكيف له
ولا يلبث نفسه وحلف نار شهوته واكمهوا الحق في وجه اصبته وقال تود ان
لعوبي والعلي في قضاء شهوتي في ساخط الله انما قضاء الله انما قضاء الله والموت عورة ولا يدري الجاهل
في اسرع من الطرفة فاذا انا بين يديه تايه في ايدي ملايكة قد رجعت اليه من دار الغرور
معه ابنه محمد وعامله مع ذنوبه العاصي وقبيح الآثام ولا وصول الى توبة ولا احد
معه ابنه محمد وعامله مع ذنوبه العاصي وقبيح الآثام ولا وصول الى توبة ولا احد
مهلة لا ان يرد فيكون معذرا في عليه مقدم العيد الآباق الذين ردوا الى مولاهم فتحكم
فيهم احكم الآباق وقد قال في تنزيله ثم ردوا الى الله مولاهم الحق الا له الحكم وهو
اسرع الحاسبين اذ كانوا يحكمون لانفسهم في دنياهم ما شتهون وكان مهلهم
في ذلك الحين عليهم وهم مسيئون في مكرهم فاليوم قد ردوا الى الله من هذه الآباق الآ
والموالة الحكم حكم فيهم عما كانوا يعملون عن اباقهم وهو اسرع الحاسبين

الى مناجاة موسى

من مناجاة موسى عليه السلام انه قال يا موسى انه لن يلقاني عبد في خاص القيامة الا تشفعا في به الا ما كان من الورعين فاني استحييهم واحاتهم واكرمهم فاد خلهم الجنة بغير حساب ممن استحيي من الله في الدنيا مما صنع استحيى الله من تفتيشه وسؤاله ولم يجمع على حياء كما لا يجمع على خوف وامن استحيا الله انجاه من خوف الحيا فاذا ما يا العبد الى العرض الاكبر وقد ستر عليه محاسبه قبله ربه منه وستر عليه عمله فيه عنه حتى يلقاه حيا وليه ليس فيه محاسبه عن الملائكة والانبياء وجميع الخلق حتى لا يستحي منهم احد غير قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثرهم ذكرا للموت واحسنهم له استعدادا لانه كلما ذكر الموت علم انه قاطع حائل بينه وبين كل معصية واما الاستعداد فان يكون متجانب التخليط محافظا لا يحتاج الى استهلال اذا اتاه امر الله وجاءه دعوته فقول امهلني حتى اتوب واصلح امري واما حسن الاستعداد فان يكون قد استعد للقاءه والعرض عليه فقد علم ان الموت يؤديه اليه نهارا ربما ليله واستعد للقاءه بليله فاما ارجى قبل الطاعة واما قبله فبالله واما لقاءه فبحسن الشهادات والنجاء من التبعيات وتفويض الامر كله الى خالقه هذه صفة اهل اليقين وذكرهم الله في تنزيله فقال الذين يتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم يسلم عليهم الملك من الله ويبشرهم بدخول الجنة ساعة تقبض ارواحهم لملك الموت فيقول ملك الموت السلام عليك يا ولي الله ابشر برضوان الله والكرامة من الله فقد امرني ربي بقبض روحك لا بد منه فاجبه فيقول قد اجبت امر ربي فاقبض روحي كيف شئت فيقبض روحه بلطف ورفق فاذا قبضها قال له ملك الموت قد قبضت روحك بامر ربك فاستبشر بالروح والريحان ورب غير غضبان فاذا خرجت روحه من جسده تلقاها الملائكة بالروح والريحان فوضعوها في حريرة بيضاء من حرائر الجنة وطيبوها بالمسك الاذفر فتخرج منها كاطيب نفحة مسك وجد على وجه الارض فيصعدون بها الى السماء فلا يمرون بها على ملك الا صلى عليها ومن معه حتى يؤتى بها الى الله عز وجل فيقول الله تعالى اكتبوا كتاب عبدي في عليين وردوه الى الارض فاني منها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم تارة اخرى فيرد الى قبره فيجلس فيقال له من ربك فيقول ربي الله فيقال له ما دينك فيقول ديني الاسلام فيقال له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هو رسول الله فيقال له ما علمك فيقول قرأت كتاب الله فآمنت به وصدقت فينادي مناد من السماء صدق عبدي افرشوا له في قبره من الجنة والبسوه من الجنة وافتحوا له بابا الى الجنة فيأتيه من روحها وطيبها ويفسح له في قبره مد بصره ويأتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح فيقول ابشر برضوان الله والجنة خالدا فيها ابدا فيقول له من انت فوجهك الوجه يأتي بالخير فيقول انا عملك الصالح فوالله ما علمت انك سريع بي الى طاعة الله بطيء بي عن معصية الله فجزاك الله خيرا ثم يفتح له باب الجنة عند القبض طيبين يقال لهم ادخلوها خالدين فادخلوها بسلام عليكم ادخلوا الجنة ولا يقال لهم طيبين بعد ما دخلوا الجنة وذاقوا الحيوان ولقوا الرب س

ما من الله لان من الله تعالى كان خلاف شيئه وهواه فلما قذف النور فيه نفى الظلمة واتسع
الصدر بالنور الواسع واتسع فيه امر الله وتصاغر له واداديه وقد اعطه قيل لرسول صلى الله عليه وسلم
عن علامته في الظاهر فاذا الذكر اما ذكرين الباطن فقال ما احدث حتى
من هذه الطبقة فذكرت حالا فقال الاناية الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور
والاستعداد للموت قبل نزوله الموت فاما الاناية الى دار الخلود فهو اعمال البر لان دار الخلود
انما هي خير المحال البر الاترى كيف ذكر الله في مواضع في تنزيله قال يعقب ذلك
خيرا مما كانوا يعملون ناجية خير الاعمال فاذا التكرس في اعمال البر فهو انابة الى دار الخلود
واذا جمد حرصه على الدنيا ولها عن طلبها واقبل على ما يفنيه منها واكتفى منها وقنع تجافى
عن دار الغرور واذا احكم امور التقوى كان ناظرا في كل امر واقفا عنده
مستبشرا حذرا يتورع عن ما يريبه الى ما لا يريبه فهذا مستوعب للورع فهذه علامته في الظاهر
واما صاحب هذه الرؤية فالورع في صرف الاخوة على الدنيا ورؤيته الدنيا اتخاذ دار الغرور
واما صاحب هذه الرؤية فالورع في الخلوة والخلق

الاصل الخامس والثمانون

حدثنا عمر بن ابي عمر قال حدثنا اسحق بن محمد الفروي قال حدثنا ابو يعلى سلمة بن وردان
المدني عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى جعل مفاتيح الخير
مفاتيح الشر ومفاتيح الشر مفاتيح الخير فطوبى لمن جعل الله مفتاح الخير
على يديه وويل لمن جعل مفتاح الشر على يديه فالخير رضاة الله والشر سخطه فاذا رضي الله
عن عبد كان علامة رضاه عنه ان يجعله مفتاحا للخير فان لقد ذكر الخير يروى به وان
حضر حضر الذكر معه وان ذكر ذكر الخير معه وان نطق نطق بخير وعلى من الله سمات
ظاهرة تذكر بالخير من لقيه لانه يتقلب في الخير يعمل الخير وينطق بالخير لخير خالطه
او عاشره او صحبه ولا خير يتقلب في الشر يعمل الشر وينطق به ويفكر في الشر وينظر
على شر فهو مفتاح للشر حيث ما حضر وسبب الشر لكل من خالطه او صحبه فصحبة الاول
ذو او صحبة هذا الاخر جمع منه الانقطاع والاول لا يرجع منه الا زيادة عمر كان يرى
قلبه كرياة فانما يفتح بذكر الله اذا الفيك ومرحان من ذكر الله فانما يفتح باخرة
اذا الفيك من كان من ذكر خالقه فانما يفتح بذكر اذا الفيك كل انما يشرع على ذكره
وهو ذلك عاليا على قلبه فالناظر من عن دنياه يوجبك فيها ويزين لك اهلها فالاستماع
منه سمع يورطك في وابطه ويوقعك في وهدته والناظر عن اخرته يزهدك فيها
ويزين لك اهلها ويقلل الدنيا في عينك ويزهدك فيها ويقف بك منها على سبل خطر

ابرهيم قال حدثنا الحوني عن عطية قال حدثنا ابو عمران الحوني عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس
عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه وزاد فيه هذه الامة يسحب من جنة عدن وحورها
ثم تقلع بعد اقامة قال حدثنا الحارود قال حدثنا ابو حيان عن الحوني بن عطية عن ابي بكر بن
ابي موسى عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جنات الفردوس اربع جنتان من فضة
آنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب قد كرسيه فهذا تاويل قوله ومن دونهما جنتان وصفهما بانهما ذواتا افنان اي
ذواتا الوان اي فيهما فنون لا شبيه ذكر العينين قال فيهما عينان نضاختان فوصف العينين بالجري
ثم ذكر فرشهما فقال بطائنها من استبرق فذكر البطائن قال ابن مسعود فما ظنكم بالظهارة
قالوا هو من يريد ذكرهم متكئين على رفارف خضر وعبقري حسان اي ثياب التي تسمى الرفارف
من حيث هوى اي بدا منه الغض حتى يتناولوه من قرب ان شاؤا قياما وان شاؤا قعودا وان
شاؤا مضطجعا كما قال في اية اخرى وذللت قطوفها تذليلا لا يحرك الله لهم حملا حتى يتمكنوا منه
حيث شاؤا ثم ذكر الازواج فقال فيهن قاصرات الطرف اي قصرطرفهن على جميع الخلق
الا على ازواجهن فلم يتزوجن ولم يتزوجن بعدهم ابدا اي عواشق والعواشق
التحبس في كلام العرب اي بالا اي لم يرين احدا هن في سن ازواجه قال لم يطمثهن انس قبلهم
ولا جان اي لم يفترضن ولم يباشرهن احد من الصنفين ثم وصف اجسادهن فقال كانهن
الياقوت والمرجان اي في صفاء الياقوت وبياض المرجان وهو الكهام من اللولو ثم قال
وفيهما جنتان اي دونهما هذا الى العرش اي اقرب وادنى الى العرش فوصفهما فقال مدهامتان
اي خضراوان نضاختان اي تجريان بالماء الى السواد والوهة يريد الخضرة ثم وصف الحيين فقال عينان نضاختان
فالنضخ اكثر من الجري اي تجريان بالوان الفاكهة والنعيم والجواري المرتياد والولدان المخلدون
والشباب المرتاب ثم وصف الثمار فقال فيهما فاكهة واما سميت ما طعمة لان الناظرين
يتفكهون بها فهذا كله كان لادم لم يقع الا بوب الجنتي فقط وهاهنا ذكر الفاكهة
والنخل والرمان ذكر الاوزاعي فقال فيهن خيرات حسان فاخبر ان ما اختارهن
الله ما بيع خلقهن باختيار الله لا يشبه اختيار الادميين قال حسان قرنهن
بالحور فاذا وصف خالق الحسن شيئا بالحسن فانظروا ما هناك ذكر الاولين ذكرهن بانهن
قاصرات الطرف وكانهن بيض مكنون فانظروا ما بين الجنة وهي بحيرة الله
وبين قاصرات الطرف ثم قال حور مقصورات في الخيام فوصفهن بانهن حور قصرت
اعمالهن وابصارهن عن الاشخاص والتخاصر من الاعمار فلقنا في الرواية

وزاد فيه بطوله الغداة الاولى الباسع الماذي قال حدثنا
المعمر بن سليمان قال سمعت سليمان الماذي يحدث عن عبد الله بن دينار عن عمرو قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يجمع الله امتي او هذه الامة على ضلالة ابدا ويد الله على الجماعة فكونوا تابعين
السواد الاعظم فانه من شذ شذ في النار فقد وعد الله محمدا صلى الله عليه وسلم ان هو الذي ارسل
رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولا ادري ظاهرا على الاديان عالبا لاهلها
المصر معه حيث ما كان فشرع لنا في هذا الدين الصلوة الخمس في جماعة بارزا ظاهرا
بوضوئها ومواقيتها والغسل والجنابة وزين قبل ذلك دعاة اليها على الشرف والاكام
والمنارات ليشهدوا شهادة الحق ويدعون الى دين الحق لاقامة هذه الصلوات المكتوبات
ونحوهن صدقات اموالهم الى ائمتهم ليوزعوها في فقرائهم ويصومون شهرا في السنة
ويحرمون الى اعيادهم معتدرين طالبين ما عند ربهم ويحجون بيت ربهم ظاهرين
بالتلبية بالطواف ظاهرين في الوقوف في المشاهد فهذا الذي عليه السواد الاعظم لا
يحل لاحد ان يخالف فيه ممن شذ عن شيء منه وجحده فقد خرج من الشريعة وخالف الاسلام
فقد جمع الله هذه الامة على هذه الشريعة والسواد الاعظم متمسكون بها يحرمون
ما حرمه الله ويحللون ما احله مثل الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله
والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة فهذا كله ما لا يحل لاحد ان يختلف
فيه ثم فيه حدود للعلماء فيه مقال ما ينبغي ولا ينبغي كل تكلم على علم وجهد رايه
ممن شذ عن السواد الاعظم في هذه الاشياء التي لم يختلف فيها الامة فقد راغ عن سبيل الهدى
وشذ الى النار والايمان بالله وحده لا شريك له وبالرسول وبالكتب كلها وللملائكة والويل
والويل للحور والبعث والحساب والعذاب حلو وحرامه هذه جملة الايمان والصلوات الخمس
بوضوئها ومواقيتها والغسل والجنابة والزكوة والصوم راجح وحرام ما حرم الله
وحلال ما احل الله هذه جملة الاسلام فالسواد الاعظم على هذا الذي وصفنا هذا لا يختلف
فيه احد من العلماء احل ويقال في الحوادث التي تحدث في هذه الاشياء طرق الاحكام
واختلافهم فيها رحمة وسعة لامة محمد صلى الله عليه وسلم وآله عليه بذلك وسهل لهم طريق النظر
والاجتهاد في الراي فما احدثوا في تلك الحادثة شيئا الا وله اسوة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

الامر بملازمة السواد حدثنا الفرس علي الحمصي قال حدثنا عبد العزيز عبد الصمد
قال حدثنا ابو عمران الجوني عن عبد الله بن قيس عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين ان
ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن قال نصر وحدثني سليم بن

شبكة الألوكة www.alukah.net

ان سحابة مطرت من العرش فحلقت من قطرات الرحمة ثم صرت على واحد منهن خيمة
على سائر الانهار سبعتها ارجعون ميلا وليس لها باب حتى اذا دخل ولي الله بالجنة انصدعت الخيمة
عن باب ليعلم ولي الله ان ابصار الخلائق تنظر اليه والخدم لم تلحقها فهي مقصورة
قد حصرت بها عن ابصار الخلق وفي الاولياء هن قاصرات الطرف قصرن طرفهن عن غير ازواجهن
ولم يذكر انهن مقصورات به ذكر انهن هن قال متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان
فالرفرف اعظم خطرا من العبقري هذا ذكر في الاولين متكئين على فرش بطائنها من استبرق وهنا
قال متكئين على رفرف خضر فالرفرف هو مستقر الولي على شيء اذا استوى عليه الولي رفرف به
اي طار به هكذا وهكذا حيث ما يريد كطائر جارح واصله من رفرف بن رفرف بن رفرف بن تبارك له تعالى
ولورد في حديث المعراج ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغ السدرة المنتهى جاءه الرفرف
فتناوله من جبريل وطار به الى سدة العرش هذا ذكر انه طار بي فحفظني وزيني حتى وقفت بين يدي ربي
ثم لما كان الانصراف تناوله وطار به حفظا وزفا يهوي به حتى اذا اتى جبريل صلى الله عليه
وسلم عليها وجبريل يملي وهي رفع صوته بالتحميد والرفرف خادمه فالرفرف يتبع كما له
خواص الامور في محل الدنو والقربة كما ان البراق دابته وكذلك الانبياء مخصوصة بذلك اعني
هذا الرفرف الذي تحمله لاهل الجنة الذي هو متكاها وفرشها يرفرف بالولي على حافات
تلك الانهار وشطوطها حيث شاء الولي ايام ازواجه الحيات الحسان ثم قال وعبقري حسان
والعبقري بساط منقوشة تنبسط اذا قال حالي لتنوبي ايها الحسان فاطلبي تلك المقاصد
والعبقري هي بلغة اليمن فيما يقال تنبسط فيها بسط منقوشة هذا كله ما خلق في تلك الجنة
والبسط المنقوشة الحسان والرفرف الخضر واما ذكرهم الحيات بالوصف اسماؤها فاما هذا
فيقال بقاوت هاتين الجنتين وقد روي عن بعض المفسرين خاذا هو هيج ليس الهاتين الجنتين
مزيدا اي اسفل منها وادنى فكيف يكون مع هذه الصفة ادون حسنة لم يفهم القصة ثم قال
تعالى ذي الجلال والاكرام كانه يريد به الاسم الذي افتتح به السورة فقال الرحمن فافتتح بهذا
الاسم ووصف خلق الانسان والجن والشياطين وخلق السماوات والارض وصفة انه خلق يوم
هو في شان ووصف تدبيره فيهم ثم وصف يوم القيامة واهلها ووصفة النار ثم ختمها
بصفة الجنة ثم قال في آخر الصفة تبارك اسم ربك اي هذا الاسم الذي افتتح به السورة
كانه يعلمهم ان هذا اصله خرج لكم ورحمتي من رحمتي خلقتكم وخلقت لكم السماء
والارض والخلق والخليقة والجنة والنار فهذا اصله لكم واسمه الرحمن فتح اسمه ثم قال
ذي الجلال والاكرام جليل في ذاته كريم في فعاله واما قوله وما بين القوم وبين
ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء في وجهه عدن فانما وصف لهن الحيات الاربع

وقال في الحديث جنات الفردوس جنات الانبياء والاولياء يقرب جنة عدن
والفردوس سرة الجنة وسطها صرلد دون عرش رسول الله صلى الله عليه وسلم وجنة عدن
دار الرحمن مقصورة فيه والفردوس جنات عدن تقوم كالمدينة والفردوس كالفرع على
المدينة هذا الجبلي لاهل الفردوس رفيع المحاب وهو الذي ذكره في الحديث رد الكبرياء
مسطور الاجلال وجماله تعالى انه اخبر في هذا الحديث ان محابه في جنة عدن رداء الكبرياء
واخبر في حديث آخر رواه ابو موسى الاشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال محابه
النار لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه كل شيء ادركه بصره حدثنا بذلك الى محمد بن
ماجه ابو يعلى عن المعلى عن عمرو بن شمر عن جابر عن عبد علي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهذا دليل على انه انما اخبر بهذا في ايام الانبياء وذلك في ايام الآخرة في جنة عدن فاما ايام الدنيا
ايام الملك والسلطان والربوبية وايام الآخرة ايام المجد والكرم والبهاء والثناء الصفة
فقال لها هنا حجاب وقال له هناك وقال هاهنا النار وقال هناك الكبرياء المحاب لا
روحة فيه والرداء المنفوح وسطه وهذا المأثور عن صاحب معاذ رجل انه قال سيف
في اهل الجنة لا يستبدل الا من فيهم ولا يحتجب حدثنا بذلك عبد الله بن زياد القطراني
قال حدثنا بذلك عبد الله بن زياد قال حدثنا جعفر بن سليمان قال حدثنا ابو عمرة عن ابي المغيث
وان اصحاب معاذ بن جبل وروي عن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اهل الجنة من ينظر
الى الله بالغداة قدر الف سنة وهي في الخبر الآخر ان اهل الجنة يزورون ربهم في كل يوم جمعة فينظرون
الى الله بالغداة ان ينظروا اليه وجهاً بوجه في جلد مسارل متقاوت وقوله في الآخرة
سبحات وجهه اي ما ادركه بصره اهلكه وانما حجب بالنار والنار مخلوقة لكي لا يقوم لها الاشياء
لا يقوم له الاشياء مما ادركه بصره اهلكه وانما حجب بالنار والنار محلوقة لكي لا يأتي
المخلوق المخلوق فيقوم له فالقدر حجب عن النار حتى تقوم له النار علما بانها وهو دون الحجاب
المبهم ذنوبا وقربانا حياتا لا كما يعقله العقول فاما الانهار فمهما ذكر الله في التنزيل
انها دير بلغة اسن وانها من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانها من عسل
مصفى فهذه اربعة اصناف جرى في اخبارها لعامة اهل الجنة في غير احدود واما
المعيون فهي اربع لسنبه وزنجبيل وكافور وسلسبيل فاما الابرار فلهم الكافور خاصة
والابرار هم الصادقون واما المقربون فلهم التسنيم خاصة ولهم الصابغون قد ذكر الله تعالى
وميزجه تعالى ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا والكافور الحمر لها كافور
ثم وصف الكافور فقال عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا فهذا لهم خاصة
والمزاج به والكافور في اهل الجنة اشربتهم فاما الشوب فهم الابرار ثم عباد الله

ثم قال في قصتهم ويشوب ماءها كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمى سلسبيلا تاخذ ان للابرار
منها ما امزج منه لهم من الزنجبيل ولم يذكروا انها لهم شوب كما ذكروا الكافور
ثم قال في سورة اخرى ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها
عباد الله يفجرونها تفجيرا فاخبر ان الابرار يشربون منها بغير مزاج وانه مزاج
ما يشربون منه من التسنيم ثم اخبر عن التسنيم
انه عين يشرب بها المقربون فاخبر ان اصل العين التي اسمها التسنيم هي للمقربين
خاصة شربا صحيحا غير ممزوج ان كان هو عينا للابرار يشربونها وامامعنى تسنيما لانه
اشرف شراب في الجنة واعلى ما خوذ من السنام فقد تسنمه العلون والمياه وشرف عليهم
فهي اعلى العين فخص بذلك ما رواه ابو مقاتل عن صالح بن سعيد عن ابي سعيد عن الحسن قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع عيون في الجنة عينان تجريان من تحت العرش احداهما التي ذكرها الله تعالى
يفجرونها تفجيرا والاخرى الزنجبيل وعينان تنضحان من قرني هو ش احداهما التي ذكر الله
سلسبيلا والاخرى التسنيم فالتسنيم للمقربين خاصة شوبا لهم والكافور للابرار خاصة
شوبا لهم ويمزج للابرار من التسنيم شوبا بهم واما الزنجبيل والسلسبيل فللابرار منهما
مزاجا هكذا ذكره في التنزيل وسكت عن ذكر ذلك لمن هي شوب لهم ولا نعلم اهل عليين
الاطاهر الصفين المقربون والابرار فالمقربون الصديقون والابرار الصادقون فما كان
للابرار ممزاجا منه فهو للمقربين صرفا وما كان للابرار صرفا فهو لاهل الجنة ممزاج
والكافور التي للمطعمين والكفر للعطية ومنه سمي الكفر لانه غطا على القلوب فهذا
على تقديم الواو والزنجبيل انما هو زجبيل فابل بالعبرانية كفر لك عبد الله وكذلك جبريل
وميكائيل انما هو الله واما هي عربية غوبت فقيل ابل واما الزنجبيل في اللغة فهو الترف
الذي يلي الحاضر اذا حاضت ليست تحت شيا بها ثوبا فذلك الزنجبيل وهو ما بطن من ثيابها
ويلي جسدها والسلسبيل هو الذي تسلد جريه فاما هو سلسبيل وايل هو الله كفر لك بابله
يسلس من معنى القرية وفي حديث ابي معاذ ما تحفو هذه الاية قال عباس تضاحان من فوق العرش
احدهما سلسبيل والاخرى التسنيم فوصف السلسبيل بالنضخ وهو من سنن الحوض والله اعلم بالصواب
الاصل الثاني والعشرون حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا ابن يمين عن محمد بن اسحق عن يحيى بن
عباد عن ابيه عن عائشة قالت اهدي النجاشي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حقة فيها خاتم
من ذهب فيه فص حبشي فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عودا او بعضا اصابعه وانه ليعرض
عنه ثم دعا امامة بنت ابي العاص فقال تحلي بهذا يا بنية حدثنا يعقوب
بن ابراهيم قال حدثنا اسحق بن عيسى الطباع عن سويد بن عقيل عن الربيع بنت معوذ قالت
اهديت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قناعا ورطب فاجزع واعجبه ما رأى فيه
ذهبا او قال حليا فحلق هذا الادمي خلقا سويا باورا مقلة قدمه

على سائر الخلق في ارضه وكل خلق في الارض حسن وقد قال في تنزيله احسن كل شيء خلقه واما المهمز
حتى الاشياء عند ابي الاباب فهم يرون حسنه واما الحسن عند السقط ما خالفوا في ذلك بهم
عند من فقه منهم لانهم وانوا البطيء من العقول ينظرون الى صنعة في الامر ولا حكمته
ولطفه في الاشياء حدثنا ابو بن حماد الفتي قال حدثنا اسكاب الخلال عن مبارك عن حصين
عن عكرمة عن ابن عباس في قوله احسن كل شيء خلقه قال اما ان الفرد ليست حسنة ولكنه احكم
خلقه وقول ابن عباس ليست حسنة اي عند السقط والعامة لانهم ينظرون بعين الشهوة وهي
سقيمة والحكماء ينظرون بعين الحكمة وهي صحيحة والعارفون المقربون ينظرون بعين المعرفة الى
صنعه ولطفه فتبارك الله احسن الخالقين وقد ذكر الله في تنزيله وصف خلقه ولا نعلم انه
قال تبارك الله الاحسن صنعة خلق الانسان وكانه يؤدي الى معنى القرية فجعل معنى هذه الحلية
له بهذه جوارحه فاذا للسقط انه ذلك ومعنى قوله لانه اي بين به وكل شيء استوى بشيء
فهو له زينة وقد زانه وكذلك الوزن اذا استوى في الميزان فقد وزنه واذا زانه
حلاه فصار ذلك العضو احلى في عين الناظرين وفي قلوبهم وقد عذر الله الجاهلية عليها
في شربه في الخمر فقال تستخرجون منه اي من البحر حلية تلبسونها وهو اللؤلؤ والمعدوة
في الخمر ما ذون لها فيها ما كان من ذهب فللاناث ومحرم على لسان الرسول المذكور
في الخمر ما ذون لها فيها ما كان من ذهب فللاناث ومحرم على لسان الرسول المذكور
وما كان من فضة او جوهر هو حلق للرجال والنساء وقد لبس رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتمه
الذي فضة فيها وروي عنه انه لبس خاتما من فضة فصه حبشي حدثنا ذلك اسمعيل بن ابي
قال حدثنا ابو وهب عن يونس عن الزهري عن ابن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي عن موسى
صلى الله عليه وسلم في ذلك ما حدثنا به احمد بن مدرك الهروي صاحب مظالم العباس بن هاشم قال
حدثنا عمرو بن عبد الكوفي عن عمر بن صالح بن سوداء عن مستورد بن معاذ عن شهر بن حوشب عن
ابي هريرة قال لما ارتقى موسى طور سيناء راى الجبار في اصبعه خاتما فقال يا موسى ما هذا
وهو اعلم به قال شيء من حلي الرجال يا رب قال فهل عليه شيء من اسمائي قال لا قال فاكتب
عليه بقلم الجلية اني انا الله لا اله الا انا خلقت الادم وولده خلق ادم فتروح وكل
ياكل الجنة وجئتم بالخاتم الذي رأيتم عند سلمى صلى الله عليه وكان يقال له خاتم العرفاء فيما يرى
وضع على سورين وحمل الى الارض الى الجنة ثم لم يزل يتوارثه ولده حدثنا سفيان حدثنا
يحيى بن ادم عن سويد عن الحسن بن دريح عن عبد الله النهمي عن عائشة قالت عثرت اسامة بعتبة
الباب فشجت في وجهه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امطي عنه الاذى فكاني قذرته فجعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يمصه ويمجه ويقول لو كان اسامة جاريتي لحليتها وكسوتها

حتى تنفقد ما صار الى الزينة والحلية حق وانما تفسدها الارادة والقصد فاذا كانت الارادة لله فقد اقام حقا من حقوق الله وعصم الله ما قاسمه واذا كانت لغير الله صار من الاكبار

الاشتا حدثنا عبد الله بن ابي زياد القطواني قال حدثنا نهشل قال حدثنا محمد بن سوقة العقيلي قال حدثنا يونس بن عبيد قال بلغنا انه كان رجل يحرث على اهل مملكته على اهل مملكه ولعشرة عليهم فاتهموه فقالوا له قالوا يا نبي الله ذكريا بن اطهر ما قالوا بنا ه فاتوا مسئوله فاذا فتاة جميلة رابعة قد اشوق لها البيت حسنا فقالوا يا امرأت قالت انا امرأة ذكريا قالوا فانهم كانوا يحبك لانه لا يريد الدنيا فاذا قد اخذ امرأة جميلة رابعة قالوا فانهم هو قالت في حايط ال فلان يعمل لهم فاتوه فاذا هو يعمل لهم حتى اذا حضر غداؤه قرب رغيفين جاكل له يدعهم ثم قام فعمل لبنة لبنة ثم علق حقوه على عنقه والمجاة على كتفه فقال لهم احبكم قالوا نحبك لا لامر ولقد كاد يعلبنا ما رايناه على احد قبله قال مما تواقالوا انبانا انك امرأة جميلة رابعة لا كلف لها نصري واحفظ لها فرجي قال فخرج نبي الله اما تزوجت امرأة جميلة رابعة لا كلف لها نصري واحفظ لها فرجي قال فخرج نبي الله صلى الله عليه وسلم فاتوا قالوا اوراياك قوت رغيفين فاكلت ولم تدعنا قال ان القوم استحوذوا علي على عمل فخشيت ان اضعف عن عملهم ولو اكلتم معي لم يكفكم فخرج نبي الله مما قالوا قالوا اوراياك وضوء خفيك على عنقك والمجاة والكساء قال ان هذه الارض حرين فلو هبت ان تقل تراب هذه في هذه فخرج نبي الله مما قالوا قالوا ان هذا الملك جور علينا وظلمنا وقد ابتمونا لقتاله قال اي قوم لا تفعلوا فان الله جل ثناؤه اهون واذل من ان يملك ملك من اجل

الوليد بن مسلم قال حدثني زهير محمد عن اسمعيل بن امية عن نافع ان حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم باعت كلمة بثمانية الف درهم وجعلته حبسا على بنات عمر فلم تكن تؤدي زكوته فهذا عندنا انما لم تؤد زكاتها لانها كانت صدقة موقوفة

الوصايا الخارجة حدثنا عمرو بن عثمان قال حدثنا سعيد بن مريم قال حدثنا عبد الله بن لهيعة عن ابي امامة ابن سهل قال حدثني ابي وجدي جميعا عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر خطب الناس فقال ايها الناس اعملوا الا ذا اشكروا وقبل عباد الشكور ثم قال لكنت من اوتيتهن فقد اوتي مثل ما اوتي آل داود فقيل يا هي يا رسول الله قال العدل في الغضب والرضا والقصد في الفقر والغنى وخشية الله في السر والعلانية معناه عندنا ان هذه الخصال منتظمة للشكر من الله بين معناها كلها وقد اتى الله الرد اود ان يعملوا شكرا الى يعلموا عملا ابكر ذلك العمل شكرا لما اتاهم من النعم وفضلهم بهذا انما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم لهذه الامة في تلك

فقال من اوتيهن فقد اوتي الشكر فهو شاكر كشكر آل داود حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن ابي سعد بن سعيد المقبري عن ابيه عن جده عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث منجيات وثلث مهلكات فاما المنجيات فخشية الله في السر والعلانية والحكم بالحق عند الغضب والرضا والاقتصاد عند الفقر والغنى واما المهلكات فشح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه فهذا وجه واحد مما ذكروا واوجه اخر ان الله تبارك وتعالى ذكر في تنزيله فقال ولقد اتينا داود منا فضلا ياجبال اوبي معه والطير فمن اعطي هذان خصلتان كان يسبح الله ويقدسه ويحمده بالوان الاغاني لذلك الصوت الذي اعطي وايد بمساعدة الجبال والطير له الحديد فتة فاذا حلت العنزة اهتاج وقوي مساعدا الجبال والطير فكان قد اعطي من الصوت ما تتواجم الوحوش من الجبال على صوته ويلهيها ان تمالجاره كان ينقطع عن الجوبة وقوفا لصوته ويلهيه ان جوك يوما من صوته فاعجبه لا لاعجاب عمله ولكن تحببا الى ربه ما هذا انا رب ما هذا انا رب داود فخطة ثالثة انه متى ان يطيب طعمه ولم لا يكون ذلك من بيت المال فجعل الله له طعمه من عمل كفيه بتهنأ بها فالان له الحديد ليتخذ الدروع فكان يبيع الدرع الواحد فيما روي بستة الاف درهم وكان الحديد في مثل اللحين وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لكل نبي لقمة وجعل لقمة نبينا صلى الله عليه وسلم ان سلطه على قوته والنضير وجعل غنيمته منها له لحاضة وسائر الغنيمة لامته حل لهم الاطيبا كذلك ذكره في التنزيل قال كلوا مما غنمتم حلالا طيبا وهي خطة ثالثة قال ما علموا آما كانوا يعلمون عليه اي علم يا لسنة والعلانية فلما ان تلك خصال قال وليس الموت عدوها شهر ودواحها شهر يترك تركه فيمضي به الروح غدوها شهر الى سير شهر ورواحها سير شهر والخطة الثانية اسأله عن القطر فاخذ رجلا من بجاس وسأل ربه ان يفتح فيهم الروح ليتبايعوا في سبيل الله ولا يحيك فيهم السلاح ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه يعلم له ما يشاء من محاريب ذكر لنا في الخبر انه امر بان يعمل حول كرسيه الف محراب فيها الف محراب فيها الف رجل علم المنطق فيحرسن الله ذابيا وهو على الكرسي في وسطه والمحاريب حوله وبعد الجنود اذا رجعوا سبحوا الله الى ذلك العلم الاخضر فيجاوبهم بالتسبيح والتهليل والتكبير لحسنة واحدة قال وهن كالحواب اذا كالحياض قد على الجمعة الواحدة الف رجل وقد رايتان قد بحثت فراسيان قد بحثت فراسيان قد بحثت فراسي

فضلكم به علا لكون شكرا فوجه ما ان نقول من اوتي هذه الخصال الثلث التي ذكرها
فقد عمل بالشكر والرجاء الاخوان هذه الاسباب التي اعطيت داود وسليم فاستعملها
هو عمل بالشكر لان هذه الاسباب من فضل عليهم فاستعملوها في اعلى منكر الى ربهم مظهرا
بهذه النعمة وتفعلوا عني فقيلوها عني وشيروا استعانها في طاعة ربكم واذا كان عدلا
في الغضب والرضا فقد صار الغلب مبرا انا الخوف لا يستفزه الغضب ولا يميل به الرضا
فقد حصل الغضب صلاحه وعمله للخير لا للشر في ملكه الحق ومن لم يكن هكذا فقد ملكه
نفسه واما القصد في الغنى والفقر لا يطغيه الغنى حتى ينفق في غير حق ولا يقهره
الفقر حتى يمنع حق الله فقد ملك نفسه فالقصد والقسط معنى واحد
الا ان القصد في النفقة وفي طرق الخير والقسط العدل في الامور ذلك العدل
في الطرق واما خشية الله والسر والعلانية فالخشية وازع القلب تأتي للملوك فيستعمل
فيستوي سره وعلانيته فتجري رعيته معروفة من يستحي من خالقه فانه يراه واذا وفى
العبد هذه الخصال الثلث فقد وفى على ما قوى عليه الا داود وما اشبهه
الاصل السهل حدثنا عمر بن ابي عمر قال حدثنا محمد بن وهب الواسطي
عن محمد بن شعيب بن سابور قال حدثنا الاوزاعي عن قرة بن عبد الرحمن عن الزهري عن ابي سلمة
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
الشيء الذي عنيت فيه الاترى انه كان ما يلزم من اتباع اعمالا يبتغي بها وجه الله
فيها فكان عنيت فيه فلما حرمته حل به القبح ورد ذلك نصائح الاخوان ورد الله ارادة الى الرضى
لنوح ورد بعد ذلك كان الجمع بين الاخيين كان مطلقا وكان يعقوب قد جمع اخيه واستثنى الله في وكاله
فقال وان تجمعوا بين الاخيين الا ما قد سلف وقال لا تثريب اما يكم اليوم وانما الاثم ما قد
سلفه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا واما ستثنى من عمل سالف الامم التي اطلق لهم ذلك
فيما انهم لم يكن فاحشة ولا مقتا ولا ساء سبيلا فلما حرم معاصاره فاحشة ومقتا وساء
سبيلا فالايمان والاسلام معتمد المؤمنين اعتمدوا ان يتلقى به وجه الله الرب لا شريك له فذلك
انا مهم واعتمدوا ان عرفوا ربنا الذي اليهم عبدا جعل ما امر دينهم ذلك
دينا فذلك اسلامهم تأمرهم بالحق وزجرهم عن الباطل وتبين الحق في تنزيله وعمل الباطل
فكل شيء يعترض للمرء مما لا يعنيه تركه لانه انما عناه الحق واقبل اليه لقبوله الايمان
والاسلام راسخ في ذلك النور في صدره ونوى عنه الباطل واذا جرم لعود لذلك هذا
الشيء في نفسه تزود العدو عن قصد سبيله الباطل الذي نوى عنه اليه
ويصد عنه وجه الحق الذي اقبل اليه والمرء محارب يستعيذ الله في احواله

فقوله

اشاره الى قول
من حسن اسلامه تركه ما لا
يعنيه

قوله ان من حسن اسلامه تركه ما لا يعنيه اذا ان اسلامه اولى بقلبه انه ثم عرفه ربه
وعلمه خشيته وخشع له قلبه والقى بيديه يسلم بين يديه ومن حسن اسلامه بالقلب ان
يترك ما لا يعنيه وهو الباطل وكل ما يقول هذا عامة حسن اسلامه في الباطن ان يكون
تاركا ما ليس بحق لانه ليس من المؤمنين الا الحق اقامته واجمله في ذلك ترك الفضول
للاشياء كلها فضول الطعام وفضول الكلام وفضول الاعمال وفضول الامور التي لا مهما
بد منه غني فترك هذه الفضولات دليل على انه قد حسن اسلامه الى ربه نفسه وبذله له
عبودة وقد يكون قد اسلم الى ربه نفسه هو لين يتارك لما لا يعنيه لشغوله عليه
شهادة انه مسلم اسلامه ولين حسن اسلامه فاما ذكر حسن الاسلام ان حسنة من تركه ما لا
يعنيه حدثنا عتبة بن عبد الله الازدي قال حدثنا مالك بن انس قال حدثني ابن شهاب عن علي
الحسين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه

الاصل الحادي والعشرون حدثنا الفضل بن محمد قال حدثنا الحسن بن الصباح البزار قال
حدثنا عبد الرحمن بن حماد بن سلمة الخزومي قال حدثنا سفيان الثوري عن عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر
عن عمر رضي الله عنه قال دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني فقال اعندك ما يأكل الا حد الصمد الذي
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد من شيء ما تجد فرد دعا سبعا ما اراد القيام قال
تعوذ بها ما تعوذ خير منها يا عمر ممن تعوذ بها قد تعوذ بنسبة الله التي ينبغي ان تعوذ به
فلما حرمته تسعد بها اهل التخليط والغفلة فاما اهل التقيس فانما يتعوذون من عرفت اليه
ما يعوذ به وتلفت باحديته وفي جميع ما نبه اليه يعوذون وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ
بالمعوذتين وقول قل هو الله احد وحيث ان يعرض هذا قبل نزول المعوذتين لان المعوذتين انما انزلتا
في شان عقبة حيث سحره اليهودي فكان يقول لعقبة بن عامر ما تقرأ يا عقبة وكان اذا اوى
الى فراشه كل ليلة وانا المعوذتين قل هو الله احد يمسح بها وجهه وما اقبل من جسده وما ادبر
حدثنا مالك قتيبة بن سعيد قال حدثنا الفضل فيما قاله عن عقيل عن الزهري عن عروة عن عائشة
عن رسول الله صلى الله عليه حدثنا يحيى الاحمر الطائي قال حدثنا مالك بن انس ابي اويس عن ابن شهاب
عن عروة عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله الاصل الثاني والعشرون حدثنا
محمد بن يحيى بن عبد الله المحرر قال حدثنا علي الحسين قال اخبرنا ابي قال اخبرنا ابو شريح عن ابن شهاب عن عبيد الله عن عبد الله بن
عباس قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل النملة والنحلة والهدهد والصرد والسبب
في ذلك ان الله تعالى خلق في الارض اناسا وخلقهم في الارض ثم خلق لادم اخيرا الامم ثم ابو رضه على سائر

فضل ادم

ان سخر له ما في السموات والارض وقال خلق لكم ما في الارض جميعا فاعلم ان جميع ما في الارض
انما خلقه لنا فبان بهذا فضل الادمي على سائر الامم وقال ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم
في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا وروى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الف امة اربع مائة في البر وستمائة في البحر حدثنا ابو
داود بن حماد الفلسي قال حدثنا يحيى بن حماد البصري قال حدثنا حميد بن واقد عن محمد بن شعيب
قال حدثني محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله عن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله تعالى خلق الف امة يسيمانه منها في البحر واربع مائة في البر وان اول هلاك هذه
الامم الجراد فاذا هلك الجراد تتابع الامم مثل نظام السلك اذا انقطع والنامات
الجراد اول الامم هلاكا لانه خلق من الطينة التي غلبت من طينة ادم وانما تهلك
الامم بهلاك الادميين لانها محكومة لهم تكاثرهما ابرز فضل الادميين جميع هذه الامم
يعبدون ثوابا في عرصة القيامة والادميون يؤتون الثواب والعقاب وذلك
ان الله تبارك وتعالى خلق الادمي لعبوديته وخلق ما في السموات والارض محكومة للادميين
لانقطاع الحجة ولاتمام العدد فهذه الامم حيوا هو على اختلاف نوعها التي منها
خلقت وكذلك الادميون حدثنا يحيى بن حبيب بن عربي الحارثي قال حدثنا بشر بن
المفضل عن عوف عن قسامة بن زهير قال حدثنا الاشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله خلق ادم من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء بنو ادم على قدر الارض جاء منهم
الاحمر والاسود والابيض والسهل والحزن والخبيث والطيب فكما انت ترى في اولاد ادم
حواهر حتى تظهر منهم معاني الاخلاق ومعانيها وتظهر من معاني اخلاقهم الخير ومن مدابي
اخلاق الاخرين الشر فكذلك في سائر هذه الاسباب الدواب والوحوش والطير فالحية ابدت
جوهرها خبث ادم حتى لعنت واخرجت من الجنة وكانت قد دخلت بخبثة ادم
عليها في الجنة واطلعت الحية على الجريمة فتركت الحمامة واقبلت على الحية انها عملت
لعدو الله في فيها فسمته حتى ادخلته الجنة ولو كانت تبرز ما تركها رضوان ان يدخل وقال
لها الملائكة في الصافات والعنكبوت والوزغة ابدت جواهرها فتحن على ابراهيم فلعنت وروى
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قتل وزغة فكانما قتل كافرا والغارة ابدت جواهرها
عمدت الى سفينة نوح فقطعتها حدثنا ابو الجارود قال حدثنا الاسود بن عامر
عن سفين وحدثنا اسمعيل بن صبيح قال حدثنا الاسود بن عامر ومعاوية بن هشام وقبيصة عن سفين
عن عكرمة بن خالد عن ابن عباس قال آذى الغار في السفينة قال الجارود قال

قال الاسود قال سفين كان يقرض الحبال وقال اسمعيل في حديثه حتى خاف على حبال السفينة
وشكا ذلك الى الله فاوحى الله اليه ان امسح على جبهة الاسد فمسح سبعة ان فاكلا
الغارة حتى ذهب العذرة في السفينة فشكا نوح الى الله فاوحى الله اليه ان امسح ذنب الفيل فمسح
خنزيرين فاكلا العذرة وما يحقق ذلك ان الله تبارك وتعالى حرم الاشياء فلم يثب الى
الحاسة حماد كلوا الخنزير فانه قال ارحم خنزير فانه رجس بذلك ذلك انه انما سماه
من بين الاشياء رجسا لان عذاه العذرة انما صارت رجسا من عمل الميس حرجت الا ترى انه
قال في الخمر انه رجس من عمل الشيطان لان الشيطان حاضر في الخمر حين عملا وان يدخل
الحانة بل الى ذلك الثواب وسمى الاوثان رجسا بدخول الشيطان في جوفه فلا تعلم ذكر
الحانة في المنزل الا في الورل والخمر والميسر والخنزير لان ذلك كله مما لم يشد ابدى العداوة
والخلطة والغرائب ابدى جوهره حيث بعث الله نوحا في السفينة فبانه لحم الارض
فتركه المرة واقبل على جيفة حدثنا ابو الجارود قال حدثنا ابو شيب القرشي
عن ابي داود عن الثوري عن علباء بن احمر عن عكرمة عن ابن عباس والجعار ابدى جوهره حيث
رآه على ذكر ولوط فسمي جعارا حدثنا ابو الجارود قال حدثنا ابو كدينة اليحمدي قال حدثنا
سلمة بن قتيبة قال حدثنا عوف بن ابي جميلة العبدي قال سمعت محمد بن سيرين يقول لبني تحول الدواب
تعمل عمل قوم لوط الا الخنزير والجعار والضفدع ابدى جوهره حيث جاء ما لم يطق
عن ابراهيم نارة فاتيت ان فعل مكانه الماء وما سلط على فرعون وجاء وجنود الامة
فلما فاضت ارسل الى البعوض فثبت فيها وهي ارفع طاعة لله فجعل تقيضها تسبيحا
ويقال انها اكثر الدواب تسبيحا والنملة ذكر الله شانها في سورة وتالت نملة يا ايها النمل
ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فاثنت على نملتين ولعنت
باحداهما لعلمه بانهم لا يشعرون ان يحطموكم ولا يعلمون ذلك على عمد فتوعد عنه
الجور فتبسم ضاحكا من قولها وقال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي
وعلى والدي اي الهمني شكر هذه النعمة والنحلة مذكورة في التنزيل بانه اوحى ربك
الى النحلة ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر وما يعرشون ثم كلي من كل الثمرات
فاسلكي سبل ربك ذللا الاخروج ربطها شوابا مختلف الوانه فيه شفاء للناس
فمحى ما موزع باتخاذ البيوت ذلا مطيعة لربها والهدهد كان رسول سليمان عليه السلام
الى بلقيس وحامل كتابه اليها هو الذي عاداه الى سليمان حدثنا سليمان محمد
ابو الربيع الايادي قال حدثنا عوف بن معان عن الحسن الطيبي عن الزبير حوشب عن عكرمة

قال الاسود

قال انما صرد الله شر سليمى عن الهدهد لان كان مارا بابويه والصرد يقال لها الصرد الصوام ويرى عن ابي هريرة قال اذل قرصام الصرد حدثنا سعيد بن يحيى قال حدثنا ابن مهدي عن عمرة بن خالد عن منصور عن ابي علبط عن ابي هريرة قال الصرد اذل طير صام ولما خرج ابراهيم من النار اتاه الصرد في بيت المقدس كانت السكينة معه والصرد دفكان الصرد دليله الى الموضع والسكينة بعد ان فلما صار الى البقعة وقعت السكينة على موضع البيت ونادت ابن يا ابراهيم على مقدار ظلي حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا سليم بن عبد الرحمن عن الحسن بن عبيد بن سلمان الاغر قال حدثنا ابو العوام عن ابي هريرة انه قال الديك ابان لها في النار فجعلها عدوا لاهل النار الا النحل ونهى عن قتل النحل لان فيه شفا وعن العجوز لانه نسج على عاتق رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الهدهد لانه كان دليل سليمان على الماء وعن الضفدعة لانها كانت تطفئ الماء على ابراهيم وعن الصرد لانه دل ابراهيم على البيت فقد علم الله من ابراهيم هذا الخلق فاختار المحبوبية والابوة من قد علم الله طبيعتهن واطهر الاهرون فاعلم ان خلق ابراهيم مثل النار والثواب والزرع والجنة وهذا اذا قتلته فزاكي فاما اذا الوزغة قتلة اربعمائة قتلة فله اربعمائة ويدفع عن نفسه سوء وروى عن ابراهيم انه قال ما اذاكر من النمل قاتله وقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل منهن حتى ان كان له الاعلة فكان نملة دليل على ان الله يؤذي ويؤذى ويقبل وكل ما كان القتل لنفع او دفع ضرر فلا باس به عندنا حدثنا عبد الرحمن بن يونس الرقي قال حدثنا عبد العزيز بن محمد عن عمرو بن يحيى عن عبيد الله بن عتبة عن ابن عباس الاصل الطب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الديك فانه يدعو الى الصلوة والسعود حدثنا ابراهيم بن المستمر العدوي قال حدثني عبد الرحمن بن سليمان اخو يزيد قال سمعت ليثا يذكر عن ابيه قال صحبت ابن عمر من مكة الى المدينة فقال لنا فانع لا تمروا على المضارب يعني ابن الزبير قال فمضينا في جوف الليل اذ سمعنا حجلة جزعة فحلس عمي عليه ثم قال رحمك الله ابا خبيب ان كنت ولقد سمعت اباك الزبير يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمل سوأ اخزي به في الدنيا او في الاخرة فان كان هذا ابداك فهيه فهيه فاما الذي لا مدخل له البتة والتوبة والولي والعدو والمؤمن والكافر فهو ما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث بين الموطنين فقال اخزوه في الدنيا او في الاخرة كانه احب ان يكون ذلك الشيء واحد الموطنين اما في الدنيا واما في الاخرة وليس يجتمع عليك الجزاء في الموطنين الا ان يكون ان عمر قال ذلك هذا ايدا فيه فهمه معناه انه قاتل في حرم الله تاجدث حربا عظيما فعظما حتى الخرق البيت وذهبي الحجر الاسود المخيض وانصدع حتى ضب بالفضة فهو الى يومنا هذا ذلك وشعب الشيب انبيا اه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو فتح مكة انها لم تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد بعدي وانما احلت لي ساعة من نهار وانها حرمت يوم خلقت السموات والارض

اشاره الى الذباب

اشاره عن قتل النحل والعنكبوت

اشاره الى النملة الذي يوذى

اشاره الى الوبر

فلما

فلما راى ابن عمر فعله نهره اه مفعولا مصلوبا ذكر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمل سوأ اخزي به ثم قال اذ يجيء هذا القتل لذلك اكل الذي فعل منه اي كانه جوزي بذلك السوء هذا القتل والصلب رحمة الله عليه ثم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث اخر يقول حدثنا بذلك ابو بكر بن ابي شيبة قال اخبرنا ابو نعيم قال حدثنا محمد بن مسلم عن يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد الليثي قال لما نزلت من يعمل سوأ اخزي به قال ابو بكر يا رسول الله ما هذه بمثبتة حتى قال ايا ابا بكر اما اخزي بها المرض في الدنيا واخزي بها الكافر يوم القيامة حدثنا الحارث قال حدثنا وكيع وابو معاوية وعيسى عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي بكر بن ابي هبيرة التيمي قال لما نزلت من يعمل سوأ اخزي به قال يعفر لمن يشاء ما خلا الشرك بالله مع هذا كل شيء عملناه نجزى به قال لعلك يا ابا بكر انت تنصب الشحوب الذي يصيبك الاذا قال بلى قال فذلك مما تجزون به تفسير رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انزل الله من يعمل سوأ يجز به المؤمن يجزى به في الدنيا ما ذكر من النصب والتعب والحزن والهم وثواب الدنيا وان الكافر يوفى ما اصاب الوبر ايضا هذا النصب والتعب والحزن وليس ذلك له جزاء بالسوأ الذي قد عمل قد اخبر جزاء الى يوم القيامة الى النوع الاكبر هذا يجزى بالنوار فجميع ما يصيب الكافر ها هنا وهن المصاب لا يصيب المؤمن الا ان صار فصار محاربا لله صار حبيبه وسلم والمؤمن يصيبه المصاب والنوائب فهو في ذلك صابر محتسب مفيه على الله ولله فداء من له برهم ومعتقدهم وطالعهم ورضاهم طاعته والكافر على ربه في اي شيء فمهزله على عداوة فيجمع ما نصيبه في الدنيا ليزداد نارا على نار لانه لا يعرف ربه معرفة المؤمن الذي عرفه خيرا والملك فهو افضل اعماله ثانية من احد اعماله هرت نفسه وجه احكامه والقهر قلة في وجه يديره واسلا غيظا وتحكما على من قهره لاي انه بلغ برأيه وجنبه اهل الضلال الارتقاء الى العلى لجارته وسبله ثم الصرف ذا جاء محطا برايته وبارزه شوهت نفسه وطحت به الى مثل هذا الفعل ومنهم من كان اسكن نفسا فله بنقاط اشباه هذا الا انه لما جاءه اهوال الكان تلوى وسخط وجوزه في حكمه واصر على كل سوء وجاش قلبه بالغيظ ولكن لا يقدر على شيء فلوان قدر الله لاتى بالعجاب وقد فعل ما اصر فيها لحارثه وهو ثمر ورد الذي ذكرناه ومحط الطير في زمان نقال لا حاضر الجبان في ذلك الزمان لا غيظه قيل فكيف تفعل قال لا افلس اوليا حدثنا محمد بن عبيد الطنافسي قال حدثنا العقدي النمري عن عمرو بن سعيد بن جبير قال في الناس في زمان ملك من ملوك بني اسرائيل ثلث سنين فقال للملك ليرسلن على السماء والارض دابة تاكل كل شيء حتى تاكل الدابة التي في بطن امه فاتى الملك فقال اقتل او ليا في الارض قال اقتل الدابة التي في بطن امها وانت في السماء وانت في الارض حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابو عمير بن النحاس قال حدثنا الوليد بن مسلم عن ابي رجاء له فارسل الله عليه السما

اشاره الى الاولى من عمل سوأ جوزي به

ساقط

سويد الرملي عن محمد بن الحوت عن يزيد ابي حبيب المصري عن ابي الخير عن عبد الله بن عمرو بن العاص
قال عاد النيل على عهد فرعون فاتاه اهل مملكته فقالوا ايها الملك اخر لنا النيل قال اني لم ارض
عنكم فذهبوا فلم يفتروا فقالوا ايها الملك اخر لنا النيل قال اني لم ارض عنكم فبقي نصف ثم اتوه فقالوا
ايها الملك مات البهائم وهلكت الابعار لنا اخر لنا النيل فتحدث الهاء عبر قال فاب
اخرجوا الى الصعيد فخرجوا فتح عنهم حتى لا يروه ولا يسقون كلامه فصعد الى الجبل
بالارض فاشار بالسبابة فقال اللهم اني خرجت اليك مخرج العبد الذليل الوسيء والى
اعلم انك تعلم اني اعلم انه لا يقدر على اجرائه غيرك فاخره فجرى النيل حتى بلغ حوله
مثله فاتاهم فقال اني اخرت لكم النيل فخروا له سجدا وعرض له جبريل فقال ايها الملك
اعذر الى عبدي فقال وما فعلت قال اعد لي حولته على عسكري ومملكته معاجلا فعاد الى ملكه
مع عاد بن عاد وعاد الى من اعجب قال بن العبد عبد الوهاب الى عبد الرحمن الى عبد السلام الغفاري الى بحر
الفلوم فقال ايها الملك اكتبه فدعاه بدواة وكتبه فقال ما اخر العهد الذي جاء فيه
فاخذ وتعاد عاد وعاد من مر اهب الا ان لقمان اخر العاشر فقال ايها الملك اختمه فختمه
ودفعه اليه فلما كان يوم البحر اتاه جبريل بالكتاب فقال خذه اما اسكنت
على نفسك او قال ملكت به ٭ حدثنا عمر قال حدثنا محمد بن عمر ان محمد بن عبد الرحمن بن
ابي ليلى عن شيوخ عمان عن ابي لوزع الصمالي عن ابن عباس بنحوه ٭ حدثنا ابو كريب سابق
الاموي قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن ليث عن مجاهد قال جاء يهودي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت صف لي ذنبك اي شيء هو اشر لو لو فارسل اليه صاحبته فاخبرته فاوحى الله ربه الذي
يسأل الصراع عن قصب بها من نساء عاد وهم جادلون في الله وهو شديد المحال
ثمرة قلوبهم كالنار ومنه جبير وحقد لديهم حيلة لا يعلمون ان محمدا ورسوله يتلو ليس بشيء لاحد
انه قال في كلامه يوم السبت يوم اقاله على خلقه والهامه اياهم وربوبيته تعالى ليس بشيء لاحد
ان يتمرى ولا يحابوني ولا يجادلني وكيف يشوى من خلقه قوم خلقته على معرفتي وكيف
يشوى ويجادلني من امتنه بيدك فطر فطرة الله التي فطر الناس عليها وليس فيهم تبديل
التي جبلهم فيخلون عنه ما ليس هو بها هل لك فيه وهو هونه والبه يحاربون ويضعون ذلة
وفاقة لما قد مهد لهم ملكته فاذا اخذتهم اعز الملائكة فتيقظوا واحمروا على السوء
ويتكلمون امامي فاروهم فقالوا ان الله فقير وهن لعتباره والله الله معلوله تخلت ايديهم
وذلك انه فتر عليهم الورق والحرير حبب اليه الامان ولذته في قلبه وهران اوصل الموت الى
كبده قلبه فالدنيا بغيضة وطابت بما وصف للطيب والراحة والروح والنعمة هو والحالات
فلان الكيف وطب بالرحمة التي عنيته وذق الغواد ورطبت النفس وطابت بلذتها فانقاد
له واستسلم والقى بيده اليه سلما في حل ما اسمعاه وذلك وان يجانة اهوال المكان تحملها

وهو في ذلك راض عنه طيب النفس تحمده بلسانه ويرجوه ويأمل معروفه لا يستخط
ولا يراه بما صنع به وهو مع ذلك يدعوه حسنة وسماه حسنة فاذا اصابه المكاره
طاب نفسه لما يرجو من رحمة الله عليه بانه قد محصه وطهره فاذا كان عند اوان خروجه من الدنيا
انقطع رجاؤه من الخلق اجمع من خلقه وتعلق به فكان رجاؤه واحد خالقه فاذا اعطي صحيفته
بيده اليمنى فاتى على سيئاته قيل له جاوزنا لها فقد جاوزنا عنك بما اصابك في الدنيا
ولما اصابك بعد ذلك في الدنيا من جعل يطرق لك ومجتبى بالكرة والاتي لك عطي عليك هذه درجات
لكل انبيائك لكل اصحابك لاجرينك بصالح قبل ان تصابي تا سبحي مبلغ ان لعبدك وانت
مربيتي ومختاري ومن اهل حتى اضافوا له بوالبني وذهب برقبتي وعاد اي فنظر الى
صالح يعني الكتاب جميع ما اصابه من النوائب كان من تحطي عليه في دار الدنيا وليس بتوكيدها
الا تحطا وعدا ان لي في اليوم فداخاه به عصبي وتاري لحاسبه وما احفوه ما قيل انه
قال المؤمن تجاوز بعد اصابك النوائب في دار الدنيا قال الله في سويداء او لك الذين تقبل عنهم
احسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون حدثنا صالح بن
عبد الله قال حدثنا عمي زكريا بن ابي زائدة عن اشعث بن سوار قال قلت للحسن ما تعمل سوا الحوت به
قال لا الحوت والله مؤمن يسوء عمله يوم القيامة ثم قرأ ليكفر الله عنهم اسوأ الذي عملوا
وبجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون ٭ حدثنا الحارث قال حدثنا ابو معاوية عن عاصم
الاحول عن الحسن وعطاء قال ما ادري ما ذا يعمل سوا الحوت قال ابو معاوية عن عاصم
فانه يتجاوز عن سيئاته في اصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون ٭ حدثنا سعيد قال
اي عن اسامة بن زيد عن محمد بن عمرو عن عطاء عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من يضيء المؤمن حزن ولا نصب ولا وصب حتى الهم يهمه الا ان الله يكفر عنه سيئاته ٭ حدثنا الحارث
قال حدثنا ابن معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من شوكة يشاكها المؤمن فما فوقها الا رفعه الله بها درجة او حط عنه بها خطيئة معناه ان المعفو له
لا يصيب المؤمن شوكة فما فوقها الا رفعه الله بها درجة او حط عنه بها خطيئة فيرفعها قبل ان المرض اذا كان عقوبة لم
يرفع له درجة والله اعلم لم يقرفه حط عنه بها خطيئة فيرفعها قبل ان المرض اذا كان عقوبة لم
يقبل الدواء لانه قد جوزي به في الدنيا ولما الدواء الذي تحدث من الطبع وعبد عقوبة لانه اعمل
ازل الدواء الله الحارث ٭ وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انما انزل الله دواء الا انزل
له دواء اذا كانت عقوبة فلا اعلم حتى يقضي من العقوبة وينزل العفو ٭ حدثنا قتيبة عن
مالك بن انس عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار قال سمعت عائشة تقول قال رسول الله صلى الله عليه
ما يصيب المؤمن ولا نصب حتى الشوكة الا قص بها عنه او كفر بها من خطاياه

الجزء السابع

الجزء السابع والعشرون

حدثنا ابو هبيرة بن الهيثم العذري قال حدثنا سعيد بن محمد بن سليمان الصنعاني

اشاره الى الباكوره

حدثنا عبد الله بن وهب قال اخبرنا يونس بن يزيد عن الزهري عن انس بن مالك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتي بالباكورة من كل شيء قبلها ووضعها على عينه اليمنى ثم على عينه اليسرى ثم يقول اللهم كما اريتنا اولها فاجعل اخرها ثم يعطيها اصغر وله الذي يليه حدثنا ابي قال حدثنا معاوية بن عمرو عن حرب بن شداد عن يونس عن الزهري عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله ولم يذكر اسنادا حدثنا ابو هشام المخزومي قال حدثنا ابو عاصم الشيباني عن حرب بن شداد عن يونس عن الزهري عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله

القبلة على وجوه قبلة شهوة وهي للمرأة وقبلة رحمة وهي للولد ومن اسمائهم قبلة حنين وهي للمحرم الاسود وقبلة استياق وهي للباكورة وما اشبهها وكلها عادة اذا اريد بها وجه الله واصلها كلها من القلب وذلك ان الرأفة والرحمة في القلب معروفتان تفضي الرحمة منها الى الجسد فقيل معتملة وهو بينه ولذلك قالوا ابقاها الرأفة في المحال اخذ المسافر والمعتمل فاما الاصل فهو في القلب واذا اضيف القلب الى ما فيه من الرأفة فازت الرأفة واما قيل رأفة لانها تؤوف وتقور بحرارتها والمؤوف والمقور بمعنى واحد فاذا اثارت خرجت حرارتها من القلب الى الصدر وما ارى الحق ياستعمل التشفين بذلك فاستعمال التشفين هو تقليبها القلب بالرأفة فقيل قبل وقبل وقلب معنى واحد الا انه في التعبير قبل قبل وفي القلب قلب قلبه للرأفة التي تحرك حبه واما تعور ذلك من نور الايمان والرأفة من الايمان وكل ذلك من من وقر حكمه من النور فهو واقع من الرأفة والرحمة فكان ذا قبل المحرم قبلة حنينا الى الجنة لانه من الجنة والجنة دار الله واما حن الانبياء الى دار الله بما جعل الله لابن آدم النعم الاذى قوله لعمر حين قبل الحجر بكى فما فاتك يا عمر الدموع فاذا قبل الولد فمن رحمته له وانه من الجنان الله وكان يستروح الى تقبيل الولد اما تراه كيف قال وجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت للمتقين ثم قال انكم تبخلون وتجبنون وتجهلون وانكم لمن ريحان الله حدثنا الحارث وعبد العزيز قالا حدثنا سليمان يعني ابن بلال عن ابن سويد عن عمر بن عبد العزيز عن حرملة بن حكيم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحارث قال رسول الله وقال عبد العزيز عن رجال الجنة واذا قبل الزوجة من الرحمة والمودة التي جعلت بين الزوجين قال الله تعالى في كتابه وجعل بينكم مودة ورحمة فالرأفة والرحمة فيجان للمتهم لانها حانان حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا محمد بن دينار الطاحي قال حدثنا سعيد بن ابي عروبة عن مصعب الانصاري عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقبلها وهو صائم وتمص لسانها واذا قبل الباكورة فكذلك لانه يرى انه وضعه لعباده فاذا ما فتح الثمرة طوبة لم تنتس نظمة المدينة فهو فلقها كما قال ان الحب والنوى

ماذا راى فلقه للحب والنوى وللاشجار والثمرة فهي باكورة فدانكوت فحوى حبها وليذاك سميت باكورة وهي بكر الشجرة لم تشق فاذا انفلقت فاذا انها تحوي نور الايمان بالقضاء وضعه ولطفه فانقلب بالرأفة التي فيه فانفلق القلب وانفلاقه فتح آيه ولولا ذلك لما تشق القلب ولم تنفلق كذلك فلق القلب خرج تلك الحرارة من القلب الى الفم فاستعمل التشفين الحركة ولوضع التشفين هكذا رمقا لم يقنع به حتى استعملها بالحركة فهذا التقبيل بالرأفة نور وحكمة الله عليه ظاهرة ان العلم قد ذهب فلا تاخذ بدنب

الاصل الطبي والشعري

حدثنا محمد بن يحيى بن عبد العزيز حدثنا علي بن الحسن بن شقيق حدثنا عبد الله قال اخبرنا سفيان الثوري عن يزيد العمي عن ابي اياس هو معاوية بن قرة عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل امة رهبانية ورهبانية امتي الجهاد في سبيل الله فالرهبانية والسياحة فذكانت في الامم الخاصة كان احدهم اذا اعلاه الحوف والرقبة من الله ساح في البراري او اتخذ صومعة في برية فتعبد فيها يريد ان يدفع رهبته في تلك العزلة بسياحة كانت او صومعة فعدان ان يكون ايد الرهبة بذلك الذهب لتستغني عن تلك الرهبة التي يدوم له على بذل النفس لله عز وجل واعطى الله هذه الامة السيف تقوم به وجوه اعدائه ويكون كما قال في سبيله يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون فهذه بيعة شكيف به العطاء ويذهب الشك والريبة في بذل النفس له عبادة حتى لهابة هذه الامة ولم يكن للامم الخالية هذا السيف انما اعطي رسولنا صلى الله عليه وسلم وكانت رهبانيتهم السياحة والعزلة لزوم لهم الرقبة من الله في تلك الخلوات وانتقاد النفس له عبودة فمن صبر على العزلة والسياحة حينئذ فقد صدق الله في بذل النفس ورسولنا مبعوث بالجهاد والحرب عن الله بحجة له وتصديق لحقه وكلمته العليا وقتال صلى الله عليه وسلم فمن اتاني انا نبي الملحمة وان الله بعثني بالسيف بين يدي الساعة وجعل رزقي تحت ظل رمحي حدثنا الفضل بن محمد قال حدثنا محمد بن خالد الدمشقي قال حدثنا العباس بن الوليد قال اخبرني ابي قال حدثنا سليمان بن حسان عطية عن ابي منيب الجريشي عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني بالسيف بين يدي الساعة حتى يعبد الله وحده لا شريك له وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذلة والصغار على من خالف امري ومن تشبه بقوم فهو منهم

الاصل السادس والعشرون الناسخ

حدثنا محمد بن علي الصائغ قال حدثنا ابو يزيد واسمه محمد بن الفضل بن الاخرم عن عبد الله بن المبارك قال اخبرنا يونس بن اسحق عن ابي اسحق عن ابي بردة بن ابي موسى عن ابيه عن جده قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة فتعجل اعرابي فلما قام بعثه فلما جعلت ان يسقي الى بيته ضرب بعذرته على الارض فاستقت فقال ابو موسى فقلت يا رسول الله دعوة ذكرتها فتعجل الاعرابي قال نعم دعوة ذي اللون في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ما دعا بها مسلم في شيء الا استجيب له

شبكة الألوكة www.alukah.net

ما العبد اذا وحده ونهى عنه الشرك بربه عما دأه من السوء اعرف يا أخي من
الظالمين اكرم عليه ربه وتفضل لهم تخيبه فيما أمل ورجا وكذلك وعد الله في سنوليه
فقال ذا النون اذهب معاصيا الى قوله فنجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين
وعد الله المؤمنين من اجابة محمد صلى الله عليه وسلم بهذا الى غاية غم الذنب فنادى الغم
كما ناداه العبد الصالح فنجيناه من الغم فمن لم يكن له غم الذنوب فنادى فيه الهم يجد
عندنا في الوعد الذي قال الله تعالى وكذلك ننجي المؤمنين الا ان يتفضل الله عليه والله اعلم

الاصل السابع والسبعون بعد المائة

حدثنا ابو قال حدثنا يحيى الحماني قال حدثنا فليح
عن يزيد اراه ابا عبد الله من عبد الله من ابي عمرة على عراي مانع قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لان يهدي الله على يديك رجلا احب اليك مما طلعت عليه الشمس والقمر على يديه
شعبة من الرسالة لان الرسل انما بعثت لتؤدي عن الله وتهدي عباده فالرسول
هادٍ مما جاء من البينات والله هادي القلوب فانما يهدي الله القلوب بما يهدي رسوله
والنطق بيانا واداء عن الله هادية الى الجنة والقيامة فلهم من ثواب الرسل لانه انما
هداهم هداية القلب بما جاءت الرسل به عن الله فمن يحصي ثواب الرسل ومن يقدر
ان يذكر فيها والرسل اقرب الخلق الى الله في دار السلم في الدرجات فمن دون الرسل
اذا كان داعيا الى الله فهدى الله به عبدا من عبيده فقد احرز شعبة من الرسالة
ما يحظى من ثواب الله حظا من الكرامة فلذلك هما رجحا له مما طلعت عليه الشمس يعني
فالفقها في سبيل الله وهذا ما روي عن الله تبارك اسمه انه قال يا داود لان تأتي
بعبد آبق احب الي من عبادة الثقلين فاي شيء يعدل ايمان
عبد بالله مما الاعمال كلها في جنب التوحيد لا كذرة في برة او نملة في خبة
فان التوحيد تزكية الجسد قال الله تعالى ويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة
اي لا يوحدون الله بقول لا اله الا الله فزكوة الجسد هذه الكلمة فمن اباها
فهو رجس نجس كل شيء منه خبيث واللسان اخبث لان خبث القلب منكم
واللسان ظاهر ولذلك قال ابو الدرداء اما بي بضعة احب الي من لساني
وما بي بضعة البغض الى الله من لساني فاما التي يحبها الله فلسان الرضى واما التي
يبغضها الله فلسان الكافر حدثنا بكر قال الحارث قال حدثنا الفضل مرة

عن الفرج بن فضالة عن اسد بن وداعة عن ابي الدرداء قال الاعمال محبة الله تظهر بها سرائر
القلوب التي لها الكلمة اعمق في القلب تظهر ابوابه اوعر كبر فالعادل يتقلب في
الصور وافقا لسانه والكاذب يتقلب في شهواته وافقا للعبودة حدثنا عبد الله
اذ نبأنا احمد بن يونس قال حدثنا زهير عن سماك بن حرب عن سعيد بن جبير
من هلكه تميمك عندي حمقه قال الله تعالى يا داود ان استنقذت هالا
من هلكه تميمك عندي حمقه قال الله تعالى يا داود ان استنقذت هالا
هذا في جبوة الدنيا فكيف بمن احياها فليه حتى ظهر جبوة الجبرة وهذه الاية خلق
ما ادري عن قوله لداود ان تأتني بعبد آبق احب الي من عبادة الثقلين حدثنا ابو عبد الله
قال حدثنا صالح بن محمد عن ابي سفيان بن كيسة عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من افضل ما اعطى العبد في الدنيا العافية ومن افضل ما اعطى العبد
في الاخرة المغفرة ومن افضل ما اعطى العبد ونفعه من عطية حسنة صدرها عن قوم خير
فاذا اهدى الله قلبا عن لسان ناطق بالهدى فقد اكرم الناطق بجزيل الكرامة فمن احل
الكرامات ان جعل لكلامه حكمة الصدق والعدالة في القلوب والثانية ان جعل كلامه
من النور كسوة يلج اذان السامعين مع ذلك الكسوة تحرق حب الشهوات حتى تحل الى
مستقر الايمان من قلوبهم فيحيى ما مات منه وتشفي ما سقيم منه والثالثة ان جعل كلامه
من السلطان ما يذهل لقوس المخلطين عن شهواتهم والرابعة لن يأخذ بمحنة النور اذنيه
سواعي قلوب العبيد الاباق فيردهم الى الله حريا وسيرا والخامسة ان جعله من
العمل والحركة للقلوب بيد يذكره فيرحمه الله ويحميه الاصل الثامن والسبعون بعد المائة
حدثنا الحسن بن الحسين المروزي قال حدثنا ابن المبارك قال اخبرنا يحيى بن ايوب عن عبد الله بن زحر عن
علي بن يزيد عن القاسم عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى احب
ما تعبدني به عبدي النصح لي فخلق الله الادميين ليعبدوه فيصيبهم اذا انقصت هذه
العبودة ملوكا في داره فمن وفى له بالعبودة صار عندا ملكا في داره فالنصح له الاقبال
عليه بالعبودة فان من شان العبد ان يقص جميع شياته لمنية مولاه ومن شان الملك ان
ينفذ مشياته عند اقبال كل فيها ما استهت انفسهم وهم فيها خالدون والنصح لله ان لا يخلط
بالعبودة شان الاحرار فاعلم فيون في سره وعلانيته فذاك الذي الله على هواه
واثر حق الله على شهوات نفسه فهذا النصح لله واذا خلط فيه ما ليس منه كانت العبودة
لله مغشوشة والغرض النصح حدثنا الحارث قال حدثنا احمر عن عبد العزيز بن ابي
عمار ثمامة قال الحواريون لعيسى ابن مريم ما الاخلاص لله قال ان تعمل لله عز وجل العمل
لا تحب ان يحمدك عليه احد من الناس قالوا فما النصح لله قال الذي نبدأ بحق الله تعالى

اشارة الى حديث الاخلاص

قال حق الناس وتوتر حق الله على حق الناس واذا تعارض امران احدهما للدنيا والاخر للاخرة
بدأ بامر الاخرة قال المازري فضل المجتهدين الا ترى انه يقول اذا تعارض امران احدهما
للدنيا والاخر للاخرة والمقصود من هذه الخطة جميع امورهم كلها اخروية لانها صارت
لله وعلامات نفوسهم عن ان تحظها الا الاعمال وحسبت ملوبهم بالله ناسوى عندهم عمل
الدنيا والاخرة فصارت كلها عبودية لله واستوى عندهم الخوف من الله وخوف الناس
فصارت حقوق الله عندهم الا ترى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وهو حامل امامة
بنت زينب فاذا سجد وضعها حدثنا ابو مصعب قال حدثنا مالك قال ابن عامر بن
عبد الله بن الزبير عن عمرو بن سليم الزرقي عن قتادة السلمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يصلي وهو حامل امامة فاذا سجد وضعها واذا قام رفعها والله اعلم الصواب وحدثنا
عبد الله قال حدثنا موسى بن اسمعيل قال حدثنا حماد بن حازم عن محمد بن عبد الله بن ابي يعقوب عن عبد الله
ابن عبد الله بن ابي رافع عن ابيه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احدى صلاتي العشاء وهو حامل
احد ابني ابنته الحسن او الحسين فتقدم فوضعه عند قدمه اليمنى ثم صلى فسجد سجدة طهر ابي صلوته
سجدة اطالها قال اني رفعت اليّ من ابني هذا من ظاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجدا واذا
الغلام على ظهره تعذر فسجدت ما قضى صلوته قيل يا رسول الله لقد سجدت سجدة ما كنت
تسجدها او قفني او ربت به ام كان يوحى اليك قال كل لم يكن ولكن ابني ارتحلني وكرهت
ان اعجله حتى يقضي حاجته حدثنا الخضيب بن سليم قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن يحيى بن
هانئ قال احبرني ابو حذيفة عن عبد الملك بن محمد بن يسار عن علقمة قال قدم وفد تغلب على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعهم هدية فقسمها بين جلسوده وشغلوه بالجلسة فاصلى الظهر
الا عند الهصر فالانبياء الاولياء المقربون قد خلصوا من نفوسهم فاصحوا لهم خالصة لله دنيا كانت
او اخرى حق الله كان او حق الناس لان الامور قد صارت لهم معاينة نور يقينهم ان الله نار الاخرة
لله وان حق الناس وحق الله هو كبيتعاهم في امور دنياهم واخرتهم هم في قبضته وحقوق الله
هم ما قد اوجبه الله وهو له حقا ولنا فانا رفيهم المقصودون في ذلك فاحتاجوا الى تقديمه
لانهم لم يقارفوا انفسهم فان عمل عملا من امر دنيا او اخرة فحظوظ نفوسهم فيها خالصة
لان شهواتهم عاملة فاذا حظها فاذا اجتمع عليهم امران احدهما للدنيا والاخر للاخرة
فشهواتهم عاملة في امور دنياهم وامور الاخرة ممنوع منها الشهوة عمى تصحبهم
لله ان يتوخوا الامر الذي لا شهوة لنفوسهم فيه ويؤخروا ما للنفس فيه او في الحظ
وان يبدؤا بحق الله قبل حقوق اربابها ولنفوسهم فيها حظ من الشهوة مثل النفقة
التي ذكرت ام سلمة حدثنا يحيى بن موسى الخراز قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا

معمر عن هشام بن عروة عن ابيه عن زينب بنت ابي سلمة عن ام سلمة انها قالت يا رسول الله
ان لي ابن سلمة في حجري وليس هم شيء الا ما انفقت عليه وليست بناركبهم هكذا ولا هكذا
افلي اجر ان انفقت عليهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم انفقي عليهم ولك اجر ما انفقت عليهم
فالمقصود امتي او كلا فرانا وعمل شيئا من مثل هذه الاعمال عزها اجرة واذا اكل او
شرب او نام عد ذلك منه لانه لا يقدر ان يخلصها حتى تصفو من الشهوة والمقربون
فصارت كلها منهم عبودية والفرق بين الشهوة والنية ان النفس لما كانت جبولة لشهوتها بعرضت
لها ما تلذ به اهتبت النفس بالحيلة اليه هي مما تشتهيها والنية لما كانت تهوى النفس
وحبي القلب بالله فاذا عرض ما تلذه لحظ الى الله وراقب تدبيره ان اعطيت
اخذت وان منعت قنعت فتلك منية والاول شهوة والمقتصد افرق امامه دنيا
واخرة فما كان من امر الاخرة احسنه تصفيه على حسب طاقته وما كان من امر دنياه تالهن
عالمة عليه فاهوة له فمن النصح له ان يبدأ بامر الاخرة والمقرب منية فاذا تر الله له
تراقيها سيدة الله من غيب الملكوت فيتلقاه بالرضا والتركة والانقياد والقبول له
عبودة ومسكنة فصارت كلها اخرة والحقوق كلها حقوقه فالمقرب الغالب
على امره ذكر الله والمقتصد الغالب على امره ذكر النفس وذكر على ابي طالب
السجين من قبله قال ان ابا بكر اذا ذكر الغلب منيب وان عمر عد ناصح الله فنصحه
فالاذاه لا يميز بين الامرين لانهما كلها لله وليس فيها ذكر النفس والمناصح لله عبد لقوله
لله يعلم حقوقه فعلم يدع للنفس رغبا فكلما اجتمع امران للنفس في احدهما نصيب اثر الذي
لا نصيب لها فيه وبدا بالذي لا نصيب لها فيه فكان في الظاهر فعل عمر رضي الله عنه يعمل
المقتصد وفي الباطن من المقربين وانما صار هكذا لان المقربين صفان صفة منهم قد
افردوا في قلوبهم محب قلوبهم وذكر نفوسهم في صفة ابي بكر رضي الله عنه وصفة
منهم قد بقيا في الخطة فاحتاج على هلوبهم وجلال الله وعظمته ما يلاث
قلوبهم وهيبته فهم الغالبون على نفوسهم فالذي عزها لا تحظ الا الى حق هو احق بستعلهم
والهيبة تهلك قلوبهم والمقرب في فرداينته فالله يستعمله في وحدانيته ملك قلوبهم
فاذا اجتمعا في فعل تباينا حدثنا الحارث قال حدثنا الوليد بن مسلم الدمشقي قال احدثنا
الاوزاعي قال حدثني الزهري عن ابي بكر بن عبد الله ان ابا بكر اتى بثوب ثمانية احدها
تحلى من اليمن فقال انه عبد الله بن ابي بكر مرثي هذا السيف المحلى فعال الا وهو هو لك
فقال عمر لا اباك اعطني فعال ابو بكر فوالله لا اعطي عمر فاعلب يا سيف
الى صقيل ولم يقد فجعل حلية للسيف في طيبة بالنصل فقال عمر يا ابا بكر استعن بهذا الحلية

على بعض ما يكره وكذا روى يا بعل الحمد لله اى بكر وقال ما صنعت هذا الفاسقة عليك يا ابا بكر
وذكر الطبراني نحوه وقال ابو بكر وقال الله عز وجل هذا مع ابلة اى بكر مع ولده مع سائر الخلق
فلا انهى لله على ابى بكر انه حمله قيمة الولد التي امره بالسعي الحلي ولكنه كان عنده شان تلك
الحلية فلم يطهر على قبله فقرر ذلك فاستوى عنده سؤال ولده وسؤال الاجنبي فعال لغيره الماسأله
الاولى كثرة وعمر نظر الى الحق الذي يرى الحق فاذا رأى ذلك يرجع الحلية فتسقى مع ذلك
وفي السعل بالحلية كفاية وحدثنا محمد عن عمرو الطاهري قال حدثنا وكيع عن عمار قال
حدثنا مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه قال كانت لعمر صحائف تتسع فكان اذا كانت طريقة
او ناحية تحت فيطال ان يرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان نقصان حمله في خطه فخصه
حدثنا محمد عن عمي قال حدثنا وكيع قال حدثنا مالك عن زيد بن اسلم قال قدم عبد الله وعبيد الله ابنا
عمر على ابي موسى الاشعري من مغزى لهما فقال ابو موسى وددت اني قدرت على ان افعل لكما فقال
فالها فهنا من مال الله فحذاه واستريا به فخان من فخان المدينة واضياعه فاذا قدمتما فاذيا
المال الى امير المؤمنين وكتب لابي عمر ان فيض منها كذا وكذا فلما قدما على عمر قال لهما ادي

يقول الله تبارك وتعالى اني لأعلم آخر أهل النار خروجا منها رجلا أعرف اسمه وأعرف قبيلته وأعرف صفته يخرج حبوا فيقال له انطلق فادخل الجنة فيأتيها فيخيل اليه أنها ملأى فيرجع فيقول يا رب وجدتها ملأى فيقال له انطلق فادخل الجنة فيأتيها فيخيل اليه أنها ملأى فيرجع فيقول يا رب وجدتها ملأى فيقال له انطلق فادخل الجنة فان لك فيها مثل الدنيا وعشرة أمثالها أو إن لك فيها مثل عشرة أمثال الدنيا فيقول أتسخر بي أو أتضحك بي وأنت الملك فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه فكان يقال هذا آخر أهل الجنة دخولا الجنة

الباب الثاني في النار وأهلها

حدثنا نصر على الجهضمي قال حدثنا أبي ويونس المقل قالا حدثنا أبو حبيب عن أبي مرثد الكناني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال يدخل فوج النار حتى اذا أصاروا فحما أخرجوا ثم أدخلوا الجنة فيقول أهل الجنة هؤلاء الجهنميون

حدثنا أبي رحمه الله قال حدثنا يحيى بن أيوب العلاف قال حدثنا سعيد بن أبي أيوب عن أبي مرثد الكناني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال سيأتي قوم من أمتي يدخلون النار بذنوبهم فيكونون فيها ما شاء الله ثم يخرجون منها فيطرحون على أبواب الجنة فيرش عليهم أهل الجنة الماء حتى ينبتوا كما ينبت الغثاء في السيل ثم يدخلون الجنة

قالوا يا رسول الله أيّنا أفضل أي نجلسه جليسا معلما قال الله من اذا رؤي ذكر الله لرؤيته حدثنا
أبي رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا عبد الله قال أخبرنا معمر قال قال موسى أي رب أخبرني
عن أهلك الذين هم أهلك قال هم المتحابون في الذين اذا ذكروا ذكروا واذا ذكروا ذكر بهم
هم الذين يحبون بسواد ويسعون بالاسحار ويتسوقون الى طاعتي كما تتسوق النسور الى وكرها
واذا استحلت محارمي غضبوا كما يغضب النمر اذا حرد واما قوله يزيد في علمكم
منطقه فانه اذا كان يذكر الله رؤيته فانه يزيد في العلوم منطقه لان العلي بكانه فانا
نريد فيه منطقه لانه عز الله ينطق والناطق صنفان مصنف ينطق بالعلم عن الصحف حفظا
وعن افواه الرجال تلقفا والمصنف الآخر ينطق بذلك العلم عن الله تلقفا فالذي ينطق
عن الصحف حفظا وعن افواه الرجال تلقفا وهو عامل به انما يلج اذان المستمعين عاريا
والذي ينطق كذلك فهو عامل به فانما يلج اذانهم عريانا بلا كوة والاول عار بارهو اذا
كان خلق الكوى لانه لم يخرج من قلب نورا بل انما خرج من قلب دنس وصدأ مظلم
مفتوس انما نه حب العلو الربانية والشح على حطام الدنيا فانما نه يقتضيه ان العز لله والدنيا له
ونفسه قد استولت على قلب بتابع الله في رضاه واثاره وبتابع نفسه في دنياه ونضاد فقا
والذي ينطق عن الله انما يلج اذان المستمعين مع الكوة التي تخرق كل محجاب وهو نور الله لا يخرج
من قلب مسجون بالبخل وصدر مشرق بالنور فاذا خرج النطق مع ذلك النور ضوء لج اذان المستمعين
خرق هذا النور كل محجاب وله نور أكم على قلوب المخلطين من بني الذنوب وظلمة الشهوات
وصحة الدنيا مخلصة الى نور التي وجد فانا رأته بمثابة جمرة وصلت النخة اليها فالتهبت
نارا فاضاءت البيت من قبل النخة كانت جمرة فذا لحاط بها الى ما ذهب بتوقدها وحرها
رضيا ها فلما رصلت النخة اليها طفئت الرماد عنها فلهبت واستنوت وأضاءت البيت وكذلك
الكلمة التي تخرج من الناطق عن الله تخرج من نور وكونها النور فاذا وصلت الى الصدر خرق حجب
الظلمات حتى وصلت الى القلوب وانار نور التوحيد فانما القلب فاستقر وبكى وندم والبصر
فهذا سبيل الناطق عن الله وهو قوله قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة أي على معاينة فان
أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين دلك بعلم الله ليس هذا الا لمن يتبع محمد صلى الله عليه وسلم على هديه
وسبيله وشمائله واخلاقه فانما يدعوا الى الله على بصيرة لانهم يقلوبهم عند الله وعلى بصيرة الطريق وحمل
القلوب ذلك الى رب يدعوا الى الله وكيف يجوز الدعاء الى الله لمن لم يعرف الله ولا هو له انما ذلك عند نفسه
ولنفسه متعول بنهمته وشهواته واهوائه وانما هذا لمن تفرغ من نفسه واشتغل بالله واما قوله
تزيد في علمكم منطقه فانه اذا نطق بالله وتدبير الله وصنع الله فهذا اصل العلم والعلم الذي
في اراي العامة هو فرع العلم فانما الاصل فهو عندهم الحكمة التي فهم الله تعالى
اولئك الذين قال الله هذا بتهم واولئك هم اولوا الالباب قال له قايل ما الآلة وتدبير الله صنع الله

قال اما الآلة فهو ما الذي على الهيئة ووحدانيته وفرد انيته كالجمال والعقل والكيسوا
والنهار والسلطان والعز والفخر والوقار فهذه صفات ابدا نها على قلوب الانبياء والاولياء فاذا كانوا
مع ذلك اعمالهم عفو لهم وما وراء ذلك فانما لم يبلغه لم تمالك ولا اعمالهم عفو لهم واما
تدبيره فما ذكرته من خلقهم من تراب الارض لا من نبذ ولا من ماء ولا من ظلمة ولا من ريح
ولا من حوء ولا من بعوض ولكن من تراب ثم جعل فيهم ارواحا سماوية ثم اعطاهم جوارح قوالب
لتلك الارواح ثم اصطفاهم الى التوحيد والمعاشرة بتعليم الى دار ثم قبض لهم عددا الى رجعهم
منها على حال الخطية ثم رد ذهم الى الارض ثم كثر لهم الرجوع اليه ثم حال بينهم وبين الرجوع اليه
الا بباب الموت امر مني المكره واثقله واشده اهوله ثم هيأ لهم يوما لحاسبهم
ويقيسهم ويقبضهم جمعة ثم جعل مصيرهم الى الجنة على منازل الكرم واعلاها وادنى
واقصى حكوم واعطى وأوفر عدله حتى قرر هم بانه لا يظلم احدا مثقال ذرة ثم افضل
على من شاء وكرمه وجعله مبتدا الله مبتدا اول بدا خلقه وكثر لهم من العرش
الى الثرى قبل خلقهم مرتة لمعاشهم وحياتهم وميتة لعبوديته ومحنة بالغة لتقيه
يوم القيامة فمن بعد ان يستقصي فلو وصف هذا الذي كثر الان الخلق من يقفون
ما بين ايديهم من ذلك فشاعه واما صنعه فاحوال العباد في الدنيا كيف يقفون وكيف يغني
ويعوون ويذل ويملك ويسلب ويعافى ويغيث الاحوال ساعة فساعة فالعلم
الظاهر الذي يعاين الخلق انما يستغني بهذا العلم وانما يبرهون على الاستقامة بهذا العلم
واما قوله يوعيكم في الصورة عملة فليس على بديع واما هي عملة الجمال ولكن على عليه
نور وعلى اركانه خشوع وعلى تصرفه فيها صورة الصورة مع البهاء والوقار والطلاوة والحلاوة
والمهابة لانه على معنى المعاينة لعمل ولانه انما يعامل الله سبحانه لا عمال الصورة لا لما خلقه
ماذا راه الرادون تعاصرت اليهم اعمالهم وتقوسهم فهم في خلق الاعمال باعيانها وهو
لبر لاعمالهم ذلك النور وذلك البهاء والجلالة لانهم على الوعية والرهبة يعاملون على الخوف
والطمع وروي في بعض الكتب قال الله تبارك وتعالى انبياء عبادا من الوقار فقال اذا كنتم معاشر
المحاربين تعاملون على امر ليس اما معاشر الانبياء نعمل عليه انتم تعاملون على الرعبة والرهبة ونحن نعمل
على الشوق والمحبة فهل معاملة اهل اليقين الا نبياء ينبوتهم ولا ولياء بولايتهم يعاملونه
على الاعانة وعلى الشوق والمحبة عفو له قد سبق لهم محبته ومن لم يفتح له باب اليقين على
قلبه فانما تعمل على الرعبة والرهبة لانه قد رتع في الحمة فارتغب وارتهب فالنار فارتغب
فالرعدة والرعيد تقف عليه ان عرض له عمل من اعمال البر فشاقلت نفسه وابطات
في ذلك منها رعدالله فيستعين به لله على نفسه حتى يخرجها حتى تمضي ويتقاد ولن عرض له

ذنب توطئ نفسه وذعه اليه خوفها وعد الله ينبغي للملك على نفسه حتى يقمعها ويكفها
فهذا شان اهل الوعد والوعيد واما اهل النفس فاذا عرض لهم بوطارت قلوبهم من الشوق
اليه والحب له فعلما ذلك اليسو على التسويف بل يغتنمون الفرصة ويبادرون الوقت
من الحياة منه لكم ما لعلهم ونعم حاله ذلك الاوحشا والقائه بين يديه ومحنه له وشوقا اليه
لوما سفقة على عمله ونعم حاله ذلك الاوحشا والقائه بين يديه ومحنه له وشوقا اليه
لاسنوى هذا ان العبد ان ح دار الدنيا عند مماته ابدا انكذ لك شان هذا العلم عند الله
وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لعوف بن مالك الخشني والد ابي الاحوص اراتب
لو كان لك عبدان احدهما يحبك ويبكيك والاخر يبغضك ولا يحزنك ايهما احب اليك
قال الذي يبغضني ولا يحزني قال فكذ لك انتم عند ربكم حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة
قال اخبرنا سفيان عن ابي اسحاق عن الاحوص عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

الاصل السادس والسابعون

حدثنا محمد بن يزيد الخزاعي قال اخبرنا جعفر بن سليمان الضبعي
قال اخبرنا ثابت البناني عن انس بن مالك قال اصابنا السماء ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فحسر رسول الله صلى الله عليه وسلم الثوب عن رأسه حتى اصابه المطر فقلنا يا رسول الله لم صنعت هذا قال لانه قريب عهد بربه تعالى هذا فعل المشافين واولاهم بالله انهم شوقا وكلما ازداد العبد اتباعا ازداد شوقا حتى يقلق ويكمد وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يطوف بالبيت في الاحوان مهلا كان اصحابه الا ان الحرص على القاء الصف ولا يسنوي لقاء القلوب والابدان في الدنيا لقاء الارواح والاجساد في الاخرة ذاك لقاء الصفا فاعلامهم منزلة وافربهم حظوة واعلمهم به اشدهم حرقة في القلوب شوقا واقلهم بالحياة ونعما يتطرقني بذكره فيجيب فكانه صلى الله عليه وسلم وجد وجدا الى ذلك المطعوم بما وصف من حداثة عهده بربه وكذلك حد الشتاق الى لقاء من غاب عنه مهوق مكانه فاذا ورد عليه منه كتاب او شيء من آثاره كان له فيه انس والسرور واح وبه تكذ وروى عن موسى صلى الله عليه وسلم انه كان يخرج الى الطور سيرا فاضافه على الامر في الطريق فتشوق قلبه رسم الشوق والعجلة التي تاصل ما الله تعالى وما اعجلك عن قومك يا موسى قال هم اولاء على اثري وعجلت اليك رب لترضى فورى عن قلبه في قوله وعجلت اليك رب لترضى اليوقا وهو الذي حمله على سوال الرؤية لما سمع الكلام قلق وغلا شوقه فراجعه وقاقه الامر فقوع الى الرؤية كلفا لنفسه بغيا منه تعالى انه لا يحتمل ذلك فاي عليه والقى اليه عذره بان جعل الجبل دكا لعلمه انك لا تقدر احتمال ذلك لان الجبل مجموع جميد وصخور وانت لحمودهم فانظر الى هذا الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني وتاله لن تراني

ولم يقل لا اراك لعلمه انك لا تقدر ولم يؤيسه ابدا حدثنا محمد بن رزام بن عبد الله الاسكي
قال اخبرنا احمد بن عطاء الهجيمي عن محمد بن نصير الواسطي عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في قوله رب ارني انظر اليك قال قال الله يا موسى لن تراني انه لا يراني حي الا
مات ولا يابس الا تدهكه ولا رطب الا تفرق ولما يرانا اهل الجنة الذين لا تنوب
اعينهم ولا تبلى اجسادهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يقول في دعائه اسالك
الشوق الى لقائك لذة النظر الى وجهك حدثنا ابو بكر قال اخبرنا الهيثم قال اخبرنا عباد بن
زيد عن عطاء بن السائب عن ابيه عن عمار بن ياسر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو
ويقول اسالك لذة النظر الى وجهك واشوقا الى لقائك وخير اللهم زينة
زينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين حدثنا الفضل بن محمد قال اخبرنا الهيثم بن موسى النظروي
عن ليثة عن ابي بكر بن ابي مريم عن ضمرة بن حبيب عن ابي الدرداء عن زيد بن ثابت قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسال الله في دعائك وادعه فيه لذة النظر الى وجهه والشوق الى لقائه
وروى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه كان اذا امطرت السماء خرج بثيابه الى المطر وجرد ذلك
وقال لقريب عهد بربه فهذا مذهب عن ذلك وبان تفاوت هذا القول وذلك هذا الملتمس
البركة طابت للنفس بها

الاصل الثامن والسابعون

حدثنا عمرو بن عثمان الحمصي قال اخبرنا بقية بن الوليد عن ابي بكر بن ابي مريم عن ضمرة بن حبيب
الحسن بن عبيد الطائي عن ابي الدرداء عن محمد بن عثمان عن محمد بن حازم انه حمل قضيبا من
حطاة الى باب حجرته وكان قد ذهب بصره فيضع مكتاله فيه ثم يرعى ذلك قضبانا ذا
سلم للمكين فكان اهله يقولون لم تكلفك فيقول لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مد اولة
المكين يقي منه المسوف فيتناوله المكنة حملة تعلو الحصاد وذلك ان الله تعالى قد شرف
المومن وعظم شانه وشوقه هذه الامة من بين المومنين وعظم شانها فكانت لامم من بني اسرائيل
صدقاتها وقربانها توضع فتحي نار فتاكله وتترك كما لم يتقبل منه فيصير منتهك الاسير
فاكرم الله هذه الامة بفضل يقينها اذ جعل صدقاتها توجد حلوا من اعنابها فتوضع على نقوابها
فيبقى النفع فيها وكانت نقوب الاولين لا تخو الاعيان لاشيا وهي هو حتى بلغ بهم
ذلك انهم لما لموسى ارنا الله جهرة كانت قلوبهم لا تستقر حتى يرى العيون واندر هذه
الامة بفضل يقين جعل الذي اذا اعطى لله ان الله لا يقبضه وعلما من جوده وكرمه ما
خوف على الامم قبلها فلما اعطت هذه صدقاتها هكذا بفضل عليها الرب ان يراها صدقاتهم
منهم بل يحكم الملائكة ولا الراصد خلفه فقال في تنزيله وهو الذي يقبل التوبة
عن عباده وياخذ الصدقات فلم يكل قبول توبتهم ولا اخذ صدقاتهم الى احد وهذا كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحل صدقة لغني الا لخمسة لغاز في سبيل الله او لعامل عليها او لغارم او لرجل اشتراها بماله او لرجل كان له جار مسكين فتصدق على المسكين فاهداها الغني

حدثنا مالك الحارودي قال حدثنا عمر بن هرون عن موسى بن عقبة عن العلاء عن عبد الرحمن بن يعقوب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

حدثنا عبد الكبير قال حدثنا سفين عن عمرو بن دينار عن عجلان مولى الحباب سعيد بن يسار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما من نفس تتصدق بصدقة حسنة طيبة مقبولة من كسب حلال الا تقع في يد الرحمن فيربيها كما يربي احدكم فصيله او فلوه حتى ان اللقمة او التمرة لتصير مثل جبل العظيم ثم قرأ يمحق الله الربوا ويربي الصدقات

حدثنا صالح قال حدثنا يحيى واضح عن موسى بن عقبة عن عبد الله بن دينار عن عمر بن مالك رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليتصدق بالتمرة او غيرها الطيب ولا يقبل الله الا الطيب فتقع في يد الله فيربيها له كما يربي احدكم فصيله حتى تكون مثل الجبل العظيم ثم قرأ يمحق الله الربوا ويربي الصدقات

حدثنا ابي قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفين عن عبد الله بن السائب عن عبد الله بن قتادة الحارثي عن ابي سعيد قال ان الصدقة تقع في يد الله قبل ان تقع في يد السائل فاعدوا للسائل واعدوا لله وهو الذي يقبل التوبة عن عباده

حدثنا اسمعيل بن نصر قال حدثنا احمد بن محمد بن ثابت العبدي قال حدثنا ابو الحسام الطائي عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابيه كان اذا اعطى السائل شيئا قبله ثم وضعه على يده ثم قاله لا يعلم يرتاض قتادة بل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة تقع في يد السائل بيد الله قبل ان تقع في يد السائل

فيه تثبيت الشهود لان الصدقة لما وقعت في يد الله وقع في قرب الله وقرب الله فانه في مسيئة الشهود لانه يصير للصدقة في قرب الله ووقع في قرب الله فانه ما شاء وفيه فكانه في مسيئة الشهود وفيه ضياع السهو ومسيئة السهو ان يكون مصرا على معصية او تائبا طائعا في وقته وفيه ضياع السهو ومسيئة السهو ان يكون مصرا على معصية او تائبا طائعا في وقته او عاصيا ما يوجد توبته او يفي بالموت على غير صحة او ختم له بسوء عمل او موت هذا ما اعرفه او احسن او لله بعدا وما اشبه هذا ممن كان في ذمة الله وفي هذه الاسماء وما يحقق ذلك ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال مرضى العداة مضمون في ذمة الله فطلبنا وجه هذا الكلام فخص صلى المرأة من بين الصلوات فقد يصير في ذمة الله موجبا عن ابي الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا قال يشهده الله وملائكة وذلك انه ينزل الى السماء الدنيا في الساعة الآخرة والليل مقبل وهو راجع فتوقف عليه هؤلاء ملائكة الليل وهؤلاء ملائكة النهار حتى ينفجر الصبح فاذا انفجر الصبح وطلعت الشمس شهدها الله وملائكة

حدثنا ابو عمر قال حدثنا يحيى بن بكير الحراني قال حدثنا الليث بن سعد عن زياد بن محمد الانصاري عن محمد كعب القرظي عن عطاء بن يسار عن ابي الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شهد الشهود تلك الصلاة شهدها الله له ووقع في قرب الله فصار في ذمته فمن اماتوه فقد قتلوا

ما جاء في ثواب الصدقة

مما يحقق قولنا ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصدقة لتطفئ على اهلها في القبور وانما يستظل المؤمن يوم القيامة في ظل صدقته فهذا كله يدل على ان الصدقة تقع في يد الله قبل ان تقع في يد السائل وان الله يربيها لصاحبها كما يربي احدكم فلوه او فصيله حتى ان اللقمة او التمرة لتصير مثل جبل العظيم

ليس الزهد ان لا تملك شيئا بل الزهد ان لا يملكك شيء

باب ما جاء في فضل الصدقة

حدثنا عمر بن ابي عمر العدني قال حدثنا هشام بن عمار الدمشقي قال حدثنا عمر بن واقد عن يونس بن ميسرة عن ابي ادريس الخولاني عن ابي ذر الغفاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الزهادة في الدنيا ليست بتحريم الحلال ولا اضاعة المال ولكن الزهادة ان لا تكون بشيء مما في يديه اوثق منه بما في يد الله وان يكون ثواب المصيبة احب اليه من ان لو بقيت له المصيبة عنده ولكمل حتى حقيقة ولا يبلغ العبد حقيقة الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وان ما اخطأه لم يكن ليصيبه ولكمل حتى حقيقة ولا يبلغ عبد حقيقة الاخلاص حتى لا يحب ان يحمد على شيء حتى يعمله لله

حدثنا عبد الله بن خلف بن موسى الملكي عن الوليد بن مسلم عن خالد بن يزيد عن ابي ادريس الخولاني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوليد بن مسلم عن خالد بن يزيد عن ابي ادريس الخولاني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله ولم يذكر ابا ذر

واصل الزهد هو الاستقلال في اللغة هذا الذي يزهد اي قليل واذا استقل الشيء زهد في عينه وحقره وكذلك قوله وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين اي من المستقلين له قال الزاهد ذنب في عينه الدنيا ما فتح له من الغيب فرأى الآخرة بعين قلبه فاستقل كل ما نال منها وخلق مغطى ما حجبها عن القوت وقد ضمن له رزقه ووثق بضمانه وصار هذا الذي في يد العبد كالامانة التي اودع وديعة ووكل بحفظها على نواب الحق ليسقيها كما شاء فصار الوكيل كانه

ان هذا الذي كان وسابق العلم بما تصور عندهم وكونه في اللوح مسطورا
ما يستعون لنفوسهم لعلم يقينهم بذلك فهم اعملوا قد استشار في قلبه وصدره ايمانه فهو
حقيقة الايمان والايمان في القلب والصدر كما ولا يعلم ما في القلب الا الله واذا خرج بقول
الى اللسان وانشرح وذلك هو حقيقة الايمان وظهر على الجوارح واما حقيقة الاخلاص بان ينفي عن
قلبه وصدره حتى المحمدة فقد يكون تخلص لله في امور كثيرة واعمال البر وهو يخالجها نفسه
في ذلك حتى يصفيها ويخلصها ولم يرد ذلك حقيقة واما حقيقة الاخلاص ان يزول عنه حب
المحمدة والثناء وذلك ان ليس شيء احب الى المحمد والثناء لينفذ قوله ويمال بهمته في دنياه من
خلقه وهو يقول بلسان التوحيد هذا كله لله والله ما يراد وخالق الخلق خلقه طامعا فيما لديهم
فهو غير راج من المرئي والثواب ثم يريد به الكامن عندهم لينال النفس ما تطمع فيه من
النفس وقد علمت ان المذموم ساقط العذر وفي سقوط العذر حرمان الحوائج وان المحمود
رفيع العذر وفي علو العذر وصول الى المهمات واشراف على الامور ودرك الاشياء مهما
عدا ما سلب حقيقة الاخلاص والعبودية لله فاذا استشار صدق الايمان وتعلق قلبه
بالله جاز الخلق والاسباب وتخصص آماله الى خالقه فيتنبي الخلق عما تصور في صدر
ما تعلق الالسنة به من قوله لا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع

الاصل الرابع والثلاثون

حدثنا ابو بكر بن عبد الله قال ثنا الحسن بن عبد الله بن المبارك قال
اخبرنا يونس حكيم عن ابيه عن جده قال قلت يا رسول الله عورات ما نأتي منها وما نذر
قال احفظ عورتك الا من زوجتك او ما ملكت يمينك قلت ارايت اذا كان القوم بعضهم
في بعض قال ان استطعت ان لا يراها احد فلا يرينها قلت ارايت اذا كان احدنا خاليا قال
فالله احق ان يستحيى منه حدثنا محمد بن عبد الله بن ربيع البصري قال حدثنا سويد بن نصر قال
قال حدثنا بهز حكيم عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله حدثنا سفين بن وكيع قال
حدثنا يونس بهز عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله فالعورة
خلقت من الادمي مستورة وقد كان سئل عن ذلك صلى الله عليه وسلم وحوا وعائشة دخلا
الجنة ولم يعلما انهما عريانان فلما اكلتا من الشجرة فاكتشفت سوآتهما فاستبدا بالستر حين تبدت لهما قال الله
تعالى يبدي عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما وقال ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوآتهما وسميت سوءة
وستر عن عباده وروى عن عبد الله بن عمرو انه قال اول ما خلق الله تبارك وتعالى من الانسان
فرجاه قال له تعالى اما انه قد حان اوانك فاعدل حدثنا مالك بن عبد الله قال حدثنا جويرية
عن نافع عن ابي بكر عن ابيه عن عبد الله بن عمرو ان اصل الحلقة مستورة فما ابرز فهو حلال
سنة الله بالخطيئة احتجابا الى ان يشاء فالفرج وملك اليمين مطلق لك في ما اسميتها كذلك
للنظر اليها الا ان الحياء يحجب صاحبه عن ذلك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى ان يرى احد

من نسائه عورته وروى عن عائشة انها قالت ما رأيت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم قط
فهذا رجحه الادب وعاين الافعال واما الاذن فقد اذن فيها وقال في تنزيله والذين هم
لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم غير ملومين واما اذا كان خاليا
فتعروا ولم يخشيهم عز وجل فهذا اكثف عاقل عن الله لم يعلم بان الله يرى علم البتة فاذا سألته
هل آل الله اقتضاه ايمانه بان يقول نعم بوانى من غير ان اسئل فيه او امنوه لا يأخذه
الحياء ولا يحمل ذلك على ان الصدر لم يستبن بنور ذلك فيرى قلبه ان الله يرى فعدها يصير
حياء ولا يحمل ذلك على ان الصدر لم يستبن بنور ذلك فيرى قلبه ان الله يرى فعدها يصير
حياء كما قال ابو بكر الصديق اني لاستحي الخالق فاقع راسي حياء من الله وكان عثمان رضي الله عنه اذا اغتسل
اغتسل في بيت مظلم وحياؤه منه فينبغي ان يقيم صلبه فانما حياؤهم على ذلك لحياء انما توحي
السبت المظلم لما انهى نفسه فيكون اهون عليه

الاصل الخامس والثلاثون

حدثنا عبد الجبار بن العلا قال حدثنا سفين عن سليمان بن سليم عن ابيه عن سعيد ابنة من الهبوة
عن ابيها قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا وكافل اليتيم له ولغيره اذا اتقى الله
في الجنة كهاتين وكهل بين هذين فانما يرد هذا على سائر الاعمال لان اليتيم قد افتقد
تربية ابويه وهي اعظم الاغنية ترهاوتد بهاد لشفقها وربحها ومحبوبها وتأديبها
ولطفه وتعاهد مفاتيح امور والله تبارك اسمه في ذلك كله محبوبها على الاسباب
فاذا فقد ابويه فهو الولي لذلك اليتيم في جميع امور يبتلي به عبده ليتظر انهم
سوى ذلك حدثنا ابو محمد قال حدثنا فضيلة عن سفين عن طلحة عن عطا قال اتاك
موسى كارب انيب اعوذ الضعي ومن لا حيلة له وبذعه فكذي قال تأتي اما ترضى كافلا
وبي اسمايه الوكيل الكفيل فانما توكل العباد وتكفل لهم بما يحتاجون اليه وهو حسبهم واليتيم
كله خالقه لانه قد قطع عنه من كان قبل له وطوى عنه اسبابه فمن هذا ذكر الى كفالته
هذا اليتيم فانما ذلك تحمل بكفله عن الله لا عن نفسه والرسل بينهم انهم يتحملون عن الله
تؤدون عن الله محمد الى خلقه وبيانه وهذا ابنه والذي يتكفل اليتيم تؤدي عن الله
ما تكفل به فلذلك صار بالقرب منه في الدرجة بالقرب منه في الموقف وليس الموقف
بقعة ارض ولا اسود ولا ابيض ولا امر من البقعة التي يقوم بها محمد صلى الله عليه وسلم
وسائر الرسل فاذا نال كافل اليتيم القرب من تلك البقعة فقد سعد جل فان سائر الاعمال
تجعل الحال عن النفس وليس فيها النفس الذي وصفنا فاذا صام او تصدق او حج فانما يحمل
ذلك عن نفسه الا ترى ان الجهاد قد صار فهم لانه عن اربع ادب والصلاة العليا تصير
فهم عوالة الانبياء وعبيده بالقرب منهم وقد ذكر الله تعالى في تنزيله بيان العفو

فقال وخير اسيه بسبته منها عبيس القصاص واذن فيه ثم ندب الى العفو
واعطم ثوابه فقال عمر عفا واصلح فاجره على الله فلم تجد مسكا من اعمال الجوارح هو اعظم عفوا
ولا اعجل اللهم اعني العفو وطلبنا اصله من ان صار هلكه فوجدنا ان الرجل اذا ظلم وقع قلبه
في سجن المعصية وصار محجوبا عن الله مهموما ان تاب يعني مقبول منه حتى تحلل المظلوم
فيهدأ عنه ظلامته واذا وقع القلب في ظلمة مهموم في حد لان من ربه وخشت نفسه
وكسل وذهبت قواه وبرحت البركة عنه وعمي عن رؤية الحق وجاءه مصاب تترى
في دينه فلا يزداد الا تزويا وشتاتا فاذا رحمه هذا المظلوم لما يعلم من ميادة
قلبه وانه متحول لبسيه كره ذلك له من اجل انه عجوز عن طلعة مولاه وضاعت
الحقوق بسببه فوهب له ظلامته واما قيل حلله لانه كان في وثاقه فتخلص القلب
من تلك الظلمة والسحاب التي تراكمت على قلبه وسال الله معفوته فهذا قد عفا
واصلح ما فسد من قلبه من سؤال ربه المغفرة له فاما عمل لله لا لنفسه اطلق قلبه
من وثاق ظلامته حتى وصل الى ان يعبد الله فاعلم الله العباد ان اجره على الله وساير
الاعمال تحصل يوم القيامة مما تقبل منه اثبت عليه حزا من الله لعبده وثوابا
والعفو اجوبته مضمونة للعبد في عاجل الدنيا مال الله تبارك وتعالى ولمن صبر وغفر
ان ذلك لمن عزم الامور فتمنى حال العفو اليه من عزوم الامور فقد احد هذا الذي
عفا وطلب له المغفرة بخير من اسرار اولي العزوم من الرسل كان من اولي العزم والرسل
من صبر قومه حتى يسلك منه على جهته فاذا افاق قال اللهم اغفر لقومي فانهم
لا يعلمون حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني محمد بن بشر العبدي قال حدثنا
ابو جناب الحرزي عن الحسن قال ينادي منادي يوم القيامة الا من كان له على الله اجر فليقم
فلا يقوم الا من عفا حدثنا عمرو بن علي الصيرفي قال حدثنا عبد الله بن عبد المجيد الحنفي
قال حدثنا صالح بن رستم ابو عامر الخزاز عن ربيعة الاسلمي قال كنت اخدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لي يا ربيعة الا تتزوج قلت يا رسول الله ما اريد ذلك ما عندي
ما يقيم المرأة ومالي ان يشغلني عنك شيء فتركني ما شاء الله ثم قال يا ربيعة الا تتزوج
فقلت له مثل قولي الاول ثم قال والله لرسول الله اعلم بما يصلحني في امر دنياي
واخرتي والله لين قال لي يا ربيعة الا تتزوج لاقولن بلى يا رسول الله فمن عائشة

فقال

فقال لي قم فات يا رسول الله فقال ائت بني فلان رحيا من الانصار فقل ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدعوكم فاتيتهم فقالوا مرحبا برسول الله
صلى الله عليه وسلم وبرسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله لا ترجع رسول رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا خائبة فرحبوا بي واكرموني والطفوا بي فرجعت حتى انا فقال لي يا ربيعة
ما لك رحبنا فقلت بابي انت وامي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اتيت اكرم قوم
فرحبوا بي واكرموني والطفوا بي من اين لي الصداق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا بريدة احمعوا له وزن نواة من ذهب فجمعوا لي وزن نواة من ذهب فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذهب بها اليهم وقل هذا صداقها فذهبت بها اليهم وقلت هذا
صداقها فقبلوا ورضوا وقالوا كثر طيب فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حزينا فقال يا ربيعة ما لك حزينا قلت يا رسول الله اتيت اكرم قوم فقبلوا
ورضوا وقالوا كثر طيب من اين لي وليمة يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا بريدة احمعوا لي من شاة فجمعوا لي فاشتروا لي كبشا سمينا ضخما وقال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذهب الى عائشة فقل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرئك السلام
ويقول ابعثي بما كان عندك من طعام فانطلقت الى عائشة فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقرئك السلام ويقول ابعثي بما كان عندك من طعام فقالت لي خذ ذاك المكتل فيه تسع اصبع من شعير
والله ما اصبح في بيتنا طعام غيره فاخذته فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اذهب به اليهم وقل لهم يصنعوا هنا عندكم خبزا فانا نطلت به وبالكبش فاخذوا
الطعام وقالوا اكفينا اتت الكبش قال فجاء معي بابين من اسلم فاجتمعوا على الكبش فذبحناه
وسلخناه وطبخناه فاصبح عندنا خبز ولحم واصبحنا عروسا فدعوت رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه ثمان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك اعطاني ارضا
واعطاني ابو بكر ارضا وجاءت الدنيا حتى اختلفت انا وابو بكر في خلة بيننا فقلت
هي من ارضي وقال ابو بكر هي من ارضي فقال لي ابو بكر كلمة كرهتها بعد ذلك فقال لي
رد علي مثلها حتى يكون قصاصا فقلت لا افعل قال لا ترد علي قال بلى

رحمك الله رد علي مملوكي حتى يكون قصاصا قلت لا قال لا سأذن لك على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فانطلق يستأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانطلقت
اتبعه وجاء ناس من قومي معي فقالوا هو الذي قال لك ففيم يستأذن عليك
قلت دائدون من هذا قالوا الا قلت ابو بكر الصديق وهذا ثاني اثنين ارجعوا
ارجعوا لا يلتفت فيراكم تتصورونني عليه فيغضب فيأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيخبره فيغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم لغضبه فيغضب الله لغضب رسوله
فيهلك ربيعة فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فرفع رسول الله صلى الله
عليه وسلم راسه الى فقال يا ربيعة ما لك وللصديق فقلت يا رسول الله كان مني
وبينه اخيلاف في مخلة فقال لي كلمة كرهها بعد ذلك فقال لي ردها
علي حتى يكون قصاصا فقلت لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترد ها
عليه ولكن قل غفر الله لك يا ابا بكر فقلت غفر الله لك يا ابا بكر فولى ابو بكر
يبكي

تم المجلد الاول وكتاب نوادر الاصول
بحمد الله ومنه وحسن توفيقه في العشر الاول من شهر الله
المبارك رمضان من شهور سنة ست وخمسين وثمانمائة

تليه في المجلد الثاني منه الاصل التاسع والمائة حدثنا العلاء
مسلمة الرواسي قال حدثنا عمرو بن يونس اليمامي عن عكرمة بن عمار
عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لي
حوضا ما بين عدن الى عمان آنيته عدد نجوم السماء ميزابان احدهما
من ورق والآخر من ذهب تمد انه والحبة لابن عليه وكذب به

الحمد لله رب العالمين والصلاة على سيدنا محمد وآله الطاهرين
كتبه محمد كامل عبده بمحروسة المنوفية حامدا لله ومصليا على عبده ونبيه

بسم الله الرحمن الرحيم رب تمم
روى عن ابي الفضل احمد بن طاهر صاحب ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ قال قال لنا ذات يوما
ان لكل مؤمن على كل طالب رضي الله عنه وارضاه مائة خلة في كل خلة منها تقي بالف
خلة وقد كنت اسأله دهرا بعد دهر ان يجمعها وعليها علي وان يعدني بها وينعاقل فيها فاجابني
وشجعني فلما كان في آخر عمره يوما في جملة مصنفاته هذه الكلمات وهاهي
لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا ما نام الناس بنام فاذا ماتوا انتبهوا ما لهم الناس
يرون ما يهم اشبه منهم بما يهم ما هلك امرؤ عرف قدره فيم
كل امرئ محسنه والمرء محبوب تحت لسانه من عرف لغة قد عرف
ربه من عذب لسانه كثرت اخوانه ما ليس بعدل الحر شر
مال بعجل حادث او وارث لا تنظر الى من قال انظر الى ما قال لا طمع
مع البغي لا احساب مع الحرص لا مخيلة مع المراء لا سؤدد مع
الانتقام لا راحة مع الحسد لا وفاء مع الريبة لا صواب مع
ترك المشورة لا رأي للمملوك لا مروءة للكذوب لا كرم
اعز من التقوى لا شرف اعلى من الاسلام لا معقل احرز من
الورع لا شفيع انجح من التوبة لا لباس اجمل من السلامة لا
داء اعيا من الجهل لا مرض اضنى من مرض العقل لا صحبة مع الهوى
لا تشاور مع الجبن لا تؤمن مع سخط لا صحبة مع التهمة لا شرف
مع سوء الادب لا لسان يقصيك ما عودته المروءة لا عداوة ما حمله
رحم الله امرأ عرف قدره ولم يتعد طوره اعادة الاعتذار
تذكير للذنب النصح بين الملا تقريع للذنب اذاعة العقل نقض الكلام

اشارة الى وصيته على رضي الله عنه

الشفيع جناح للطالب ٥ نفاق المرء ذله ٥ نعمة الجاهل كروضة على
مزبلة ٥ الجزع أتعب من الصبر ٥ المسؤول حر حتى يعد ٥ اكبر الاعدا
اخفاهم مكيدة ٥ من طلب ما لا يعنيه فاته ما يعنيه ٥ الراحة مع اليأس
الذل مع الطمع ٥ السامع للغيبة احد المغتابين ٥ الحرمان مع الحرص ٥
من كثر مزاحه حقد عليه واستخف به ٥ عبد الشهوة اذل من عبد الرق
الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له ٥ صنع الموجود سوء الظن بالمعبود ٥ كفى
بالطعن شفيعا بالمذنب ٥ رب ساع فيما يضره ٥ لا تتكل على المنى
فانها بضائع للمتولي ٥ اليأس حر ٥ والرجا عبد ٥ ظن العاقل كهانة
من نظر اعتبر ٥ العداوة تشغل القلب ٥ القلب اذا اكره
عمي ٥ الادب صورة العقل ٥ لا حيا للحريص ٥ من لانت اسافله صلبت
اعاليه ٥ من اتى في عجانه قل حياؤه وبذؤ لسانه ٥ السعيد من
اتعظ بغيره ٥ الشر جامع لمساوي العيوب ٥ كثرة الوفاق
نفاق وكثرة الخلاف شقاق ٥ رب امل خائب ٥ رب رجا
يؤدي الى الحرمان ٥ رب ارباح تؤدي الى الخسران ٥ رب طمع
كاذب ٥ البغي سائق الى الحين ٥ في كل جرعة شرقة ومع كل اكلة
غصة ٥ من كثر فكره في العواقب لم يشجع ٥ اذا حلت المقادير
ضلت التقادير ٥ اذا حل التقدير بطل التدبير ٥ اذا حل القدر بطل
الحذر ٥ اذا جا القدر لم ينفع الحذر ٥ الاحسان يقطع اللسان

الشرف بالعقل والادب لا بالاصل والحسب ٥ اكرم الحسب حسن
الخلق ٥ اكرم النسب حسن الادب ٥ افقر الفقر الحمق ٥
اوحش الوحشة العجب ٥ اغنى الغنى العقل ٥ الطامع في وثاق الذل
ليس العجب ممن هلك في البحر كيف هلك انما العجب ممن نجا كيف نجا
الدنيا بالمال والآخرة بالاعمال والحسب والنسب فيها محال
احذروا نفار النعم فما كل شارد مردود ٥ من لان عوده كثرت
اغصانه ٥ اكثر مصارع العقول تحت بروق الاطماع ٥ من ابدع
صفحته للحق هلك ٥ اذا افلقتم فتاجروا الله بالصدقة ٥ قلب
الاحمق في فيه ولسان العاقل في قلبه ٥ من جرى في عنان امله عثر
باجله ٥ اذا وصلت اطراف النعم فلا تنفروا اقصاها بقلة الشكر
اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه المقدرة عليه ٥ ما
اضمر احد شيئا الا ظهر منه في قدرات لسانه وصفحات وجهه ٥ اهنا
البر اعجله ٥ اللهم اغفر رمزات الالحاظ وسقاط الالفاظ
وشهوات الجنان وهفوات البيان ٥ استغن عمن شئت تكن نظيره
وتفضل على من شئت تكن اميره واقتصر الى من شئت تكن اسيره ٥
البخيل يستعجل الفقر ليعيش في الدنيا عيش الفقرا ويحاسب له في الآخرة
حساب الاغنيا ٥ لسان العاقل وراء قلبه وقلب الاحمق وراء لسانه
تمت الكلمات المروية عن سيد المرسلين عليه السلام

١٢٩

الحمد لله على علمه وما
ملكه الفقير شهاب الدين
احمد السلوي عفي عنه

الجزء الثاني من نوادر الاصول
للحكيم الترمذي رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الاصل السابع والسابعون

حدثنا الحلاني سلمة الروياني قال حدثنا عمر بن يونس اليمامي عن عكرمة بن عمار عن سماك بن الوليد الحنفي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لي حوضا ما بين عدن الى عمان البلقاء ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل واكثر من عدد نجوم السماء مسيرة ان احدهما من ورق والاخر من ذهب بيده لانا لاذود عليه من كذب به فالحياض يوم القيامة للرسل لكل على قدره وقدر شيعه وهو شيء يلطف الله به عباده فانهم لخلصوا من تحت يدي قابض الارواح قد اذاقهم حرارة الموت وطالت مدتهم في اللحود وتشوفوا للهول العظيم والعرض لاهل التوحيد من الله تعالى مشارف اعناقهم يوم اللوح فاثبت اسماءهم بالولاية وتقلهم في الاصلاب وعينه تراعاهم كلما اراد اهلاك احدهم اخرجه من صلب الى قالب حتى اداه الى اخر قالب ثم انزله الى الدنيا فقواه وهداه وهناه وتعاهده وكلاه حتى ختم له بما ابتداه فهذا عونه له في كل وقت وموطن فلما اذاقه الموت المرير وحبسه في مدقه مع البلى الطويل ثم انشره بدعوة واحدة فبعثه الى موقف عظيم بين الجنة والنار يمن عونه اياه ان حمل الرسول الذي اجابه فرطا له وهيأ له مشربا يروي منه فلا يظمأ بعدها ابدا او يسعد فلا يشقى بعدها ابدا وينعم فلا يبؤس بعدها ابدا فمن لم ير ذلك منه اذا ذاقه منه وشقي فقد استقر في كوفه ما حوت عليه النار ثم ينصب الصراط للجواز عليه وروى في الحوض ان المدد لهذا الحوض من الكوثر الذي اعطاه محمدا بالمدينة

حدثنا ابي قال حدثنا صالح بن محمد قال حدثنا سلمة بن عمر عن ابيه قال حدثني علي بن ثابت الانصاري قال حدثني يزيد بن حصين قال حدثني ابي كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من يدعى يوم القيامة انا فاقوم وابي ثم يؤذن لي في السجود فاسجد له سجدة يرضى بها عني ثم يأذن لي فارفع فاحمد ايا دعا يرضى به عني قلنا يا رسول الله وكيف تعرف امتك

يوم القيامة قال يغرون غرا محجلين من اثر الطهور يردون على الحوض ماؤه ابيض من الورق واحلى من العسل واطيب من ريح المسك فيه من الاباريق عدد نجوم السماء من ورده فشرب منه لم يظمأ بعده ابدا ومن صيف عنه لا يروى بعده ابدا انتم تعرضون على الصراط فتمرون عليه زمرا وارسالا بعضكم كالبرق ثم كالريح ثم كحضر الخيل والركاب وعلى كل حال وهي الاعمال والملائكة جانبي الصراط يقولون رب سلم سلم فسالم ناج ومخدوش ناج ومرسل على النار وكدوسهم تقول هل من مزيد حتى يضع فيها رب العالمين ما شاء ان يضع فتتوى وتنقبض وتعرض عرضا فوق عرض المزادة الجديدة اذا ابللت وتقول قط قط اي حسب

الاصل الثامن والثمانون

حدثنا محمد بن اسمعيل بن سلمة الاحمسي قال حدثنا محمد بن سلمة الاسدي حدثنا ابو شيبة عن ابي مالك قال لما قبض ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدرجوه في اكفانه حتى انظر اليه فاتاه فاكب عليه وبكى فاول من بكى من بكاء الله لحمته الرحم فليكتبه وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه خرج وهو محتضن احد ابني ابنته فقال انكم لتجهلون وتجبنون وتبخلون وانكم لمن ريحان الله

حدثنا ابي قال حدثنا محمد بن سلمة عن ابي هبيرة عن ابي سويد عن محمد بن عبد العزى عن خولة بنت حكيم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان ولد احدكم من ريحان الله عند آخر العهد به واكلابه عليه دليل على اشتمامه ولذلك قيل ريح الولد من ريح الجنة كذلك روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الرسول تفعل فعل المستاقن اذا هاج به عليان الشوق الى الله الا ترى انه كان اذا مطرت السماء تجرد وكشف عن راسه وابرز ثم يتلقاه جبريل ويقول انه حديث العهد بربه الا ترى انه يتكبكب على الحجر الاسود ويقول لها هنا تسكب العبرات الا ترى انه كان يستطيل جبريل في بحبوحة جهنم قال يا محمد ما تتمثل الا بامر ربك فبرات الاية على لفظه وما نتنزل الا بامر ربك فاكبابه على ابرهيم عند احتضاره في اكفانه تزود منه وتجاوز وتوجع

منه لمفادة من لشمة لحانا من الله والما قيل من لحان الله فنسب الى الله
لانه هبة الله فالهبة منه حشوها البر واللطف وظاهرها الابتلا وتال في
تنزيله يهب لمن يشا اناثا ويهب لمن يشا الذكور وروى عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال اول الاذكر من هبة الله لكم فكلوا من كسبهم ورحم الله
الله بكى رحمة له لان اجساد الانوات اما زانت بالاوراح وشرفت بالعبودة
ونظر الى جسد حاد وقد فارقته الروح والعبودة فلا بالروح تمتع ولا بالعبودة
التذ وروى في حديث عنه صلى الله عليه وسلم انه قال هذه رحمة ومن لا يرحم لا
يرحم الاصل الخلق والسابه حدثنا علي بن محمد قال حدثنا خلف
خليفة ابو احمد الاشجعي همدان قال راى عمرو بن حريث صاحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن عبد الاعرج عن عبد الله بن الحرث عن ابن مسعود قال لما نزلت من ذا الذي
يقرض الله قرضا حسنا قال ابو الدحداح الانصاري او ان الله ليريد منا القرض قال نعم
يا ابا الدحداح قال اريني يدك يا رسول الله باي انت وامي قال فناوله يده قال اني قد
اقرضت ربي حائطي فيه بيت ماية نخلة قال فجا اليه فنادى وهو خارج من الحايط
يا ام الدحداح فرتين قالت لبيك قال اخرجي فقد اقرضت ربي فالقرض سمعا لج
والحيوة جعل هذا المال قواما لمعايش ابن ادم وجعل قوام الروح به فاجته الاذى
على مد بصارى ونفعه ومحله والاشيا واجته لانه منه بالقلب ولما سميت اجته
لانها تخلص الى اجته القلب شهوة وهو باطن القلب واهل المعرفة ان قلب وفواد
فالقلب ما بطن والفواد البضعة التي قد اشتملت على قلبه وفي الفواد العين والاذن
الاترى الى قوله ما كذب الفواد ما راى فنسب الروية الى الفواد ثم جمعان في اسم
واحد فيقال للكل منه قلب كما قيل للعين وروح وقال في تنزيله الله ينوفى الانفس
حين موتها والتي لم تمت وقيل فيض روحه وخرجت منها سيال وفي تنزيل هذا طام
كبرى وعما يدل على ذلك ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاكم اهل اليمن الين قلوبا
واروق افيدة حدثنا ابو الحسن احمد بن محمد بن مالك حدثنا احمد بن علي بن مروية
عن الاعمش عن علي بن صالح عن علي هلال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف القلب باللين

والفواد بالرقة وذلك ان القلب كضعة من لحم في تضعة فالقلب ما بطن منه وهي
التضعة اللاطئة والفؤاد ما ظهر منه وفيه العيان والاذنان الاترى الى قوله ما كذب
الفؤاد ما راى فنسب الرؤية اليه وذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرقة وتعالى
في اللغة خبز فيد وهو حيس الحلة ونحو على هذه التضعة خبزة في اخرى كالتي
لها ظهارة فقول لم يجد في القلب بينه وبين الفؤاد فسحة المفر فاخلصت الى
حبة القلب فلصقت به فقيل اجته وذلك معدن الايمان والحكمة والعلم ومستقر
النور ولين من موضع شهوة فان الشهوة هي دنيا وهي ذا القلب وسقم الايمان ودرى
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال حب الشي يعمي ويصم فاذا اخلص حب شهوة الشي
الى القلب فقد عمي بصر القلب واصم اذنه لان القلب اما صار كصرا بالنور صار به
سميعا فاذا احاطت ظلمة الشهوات ودخان فورها تعمل الاذن وتعمى البصر
ومن ها هنا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لسلمان قال لغلا اللهم انا اسالك صحة في
ايمان فما سال الصحة والسقم الايمان لما لطه من شهوة النفس وروى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال الايمان حلو نزه وشره هو بغلا كان هكذا وذكر الله في تنزيله خروج
العباد من ابوابهم على وجوه فقال اتقوا في سبيل الله وقال تصدقوا وقال ان تبدوا الصدقات
فنعما هي فقال فاب ذا القربى حقه والمسكين وقال ايدي القوي وقال يطعمون الطعام
على حبه فذكر النفقة وذكر الصدقة وذكر الايتار وذكر الاطعام في كل ذلك
انما اشار الى المسكين الى سبيله فلما ذكر القرض اشار الى افراضه دون خلقه وذكر
ثواب النفقة فقال ما انفقوا من شي فهو لكم وقال للذين ينفقون اموالهم
في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل قال في تنزيل الصدقة تكفر
عنكم بسيئاتكم وقال في بيان الاطعام فوقاهم الله شر ذلك اليوم فاطعام الاكل ثواب
القرض قال ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم فوعد المغفرة والتضعيف
ثم لما ذكر تضعيفه في اية اخرى قال من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا
كثيرة فذكر التضعيف بالكثرة والكثير في الله لا يحصى فوجدنا القرض في كل مكان
معنى زايدا على الاسم الذي سمي به وفي مخرج الفعل ومبداه وفي محتمه

اشارة الى ذكر القلب والفواد فيما افضل

وفي توابعه وفي الشرط الذي علق به مثال قرضا حسنا وليس لسائر هذه الاشياء هذا
الشرط فاما اسمه فان القرض يقع على القطع ومنه سمي المقراض لانه يقطع والشيء
الاصيل بالشيء ليس منه اذا اقرض بالمقراض وانما الحسن قرضه اذا قرضه من اصله
قرضا لا يبقى هناك شيء ولا يشتهك في قرضه حتى ياخذ من اصله شيئا اكثر من
الزيادة الالصقة به فهذا القرض الحسن ليس يشتهك ولا متضرر فيه لان هذا الشيء
الذي قد لصقت شهوته ومحبته بالقلب فاذا صرفه الى نوع من انواع البر فقد
قرض محبته من قلبه لانه قد فارقه ملكا واخرجه الى ملك غيره فاذا اعطى
وعلى قلبه كراهة الاعطاء وعسره فقد قطعه وبقي هناك شيء ولم يستاصله واذا
اعطى وانتظر الخلف والثواب فقد شخصت عيناه الى محبته شيء هو اعظم من الذي
اعطى والى ما يعلق في حب ما طمع فيه فقد اهلك القطع فاذا اعطى لوجه ما
يعطيه عطاء لا يتبع نفسه العطية ولا الخلف منها ولا الثواب عليها فان الله تعالى
العباد ما اعطاهم من الدنيا ثم ساقها منها بعد اذ وجبت له منافعه فلو بهم
محبة لسرايهم فمن اجل تركوته لان هذا المتابع فانما اسكوت عقولهم
عن الله فصارت فتنة عليهم فان اعطى كرها لم تنقص عطيته وان اعطى على طمع ثواب
او خلف منها لم تنقص عطيته وانما تنقص اذا اعطاه عطاء من كان الشيء عنده يأمانة
ملوين خطأ او دفع اليه وديعة كان حفظها موزونة عليه وكواسترد ها اعتبر ذلك
منه وتسامح الى ردها ولا يقوى على هذه الخطة الا اهل الغنى والمقربون السابقون لان
الاشياء عندهم عواري وودايع قبلوها عن الله تعالى بهم واسكنوها اياه على نوايب
حقوقه قد سقطت عن قلوبهم قدر الدنيا وما فيها وزحلت قلوبهم عظمة الله فصارت
الدنيا عندهم في اعينهم فاذا اعطوا منها شيئا فانما هي عندهم امانة اخرجوا منها الى
الله فوقعت نائبة الحق فهم امناء وخزانه في ارضه امناء فلم يخلوا في شأن
اوراحهم ينتظرون دعوة تمشي نحيهم رسوله للوكل الارواح فيستحوا بارواحهم
طاوين اليه واعوى الذئاب في الدنيا الحيوة وابن آدم اشد فرحا به من رسيل الاشياء
ولكن يذهب بعض اللذة منه الاوجل ان يلقى الله وكن يذهب فهذا الفرح منه الا الفرح

يلقاه

يلقاه الله فيزاحم ذلك سجوا وجاد وابا رواحهم ولن يتكلوا ولا ترد دا في ذلك
وخوفه الله في ارضه قد مانت شهوات نفوسهم عن جميع خطاها واماسكها حرصا
وعدة والدنيا عندهم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما مثل الدنيا مثل الراكب استظل
بشجرة ثم راح منها وكما فعل ابو بكر حين حثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على
الصدقة فاتاه بماله كله وقال ما ابقيت لاهلك يا ابا بكر قال الله ورسوله
والمستغنى بالله لا بالمال هذي قوله واما قوله الذي يليه عما في ضميره عن اعطى العطية
وعناوه بالله لم يشخص عيناه الى الخلف والثواب ولم يكن عليه في وقف الاعطاء
عسر ولا كراهة فهذه عطية الاولياء ونفقاتهم فمن الله العباد على الوجوه
قرضا حسنا كقرض الاولياء والاسناء والخوان وسائر العطايا اما هي صدقة والجماعة
ونفقة فبان هذا سائر العطايا بالبون البعيد او مما يحقق ذلك ما ذكره في حديث
ابي الدحداح انه قال اذي يترك يا رسول الله فانما قال لو لي يدك ليتفق على بن
العطايا لان للرسول فيما بينه وبين ربه ما لعطا الاولى الى قوله ان الذي ما يعوتك انما
يا بعون الله بذا الله فرق ابو بهم ممن بايع الرسول فقد بايع الله ومن اعطى الرسول فقد
اعطى الله فالرسول ولي الله في الارض يتولى فرض ما يعطى الله حتى يضعه حيث
يامر الله ثم لما صار الى الحديقة لم يدخلها ما خرج عيال الله منها وخلى عنها وقال
الى اقرضه ربي فانما تولى ذخرها عند ربه والله اعلم مخافة ان تتبعه نفسه
بشيء مما ذكرنا فلم يامن نفسه ما جنب ذخرها فلم يكن هذا الا في النفس
شيء تعالى رسول الله صلى الله عليه وسلم من عذق مذلل لابي الدحداح في الجنة
فانما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فيما نرى والله اعلم ان الله ذكر الابرار في
تنزيله وصفا معالهم واقوالهم ونواياهم معال ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها
كافورا نا وصف افعالهم تعالى يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا
ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء
ولا شكورا وصف الله تعالى دابته عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا
فروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشجرة طولها مسيرة مائة عام

اشاره الى قوله تعالى في الجنة شجرة طولها مسيرة مائة عام

قد ذلل لها حتى تنال وطف عمرها على سريره ان شاء قائما وان شاء قاعدا ولن
شاء مضطجعا وتلت فطرفها دابته ويروى في حديث ان المتوكل لتحبوا عند
تولد هذه الاية قال الله افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت معناه انهم
لا ينظرون الى قوائم الابل فانهم لا يطلون الى ذكوبها فقد ذللها لهم وسخرها
لهم حتى تستنيخ لهم فيحملون عليها ويركبونها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من عدق قد ذلل كذا الرجاج في الجنة فانما ذكر قوائمه من هذا الذي وصف والابل
وانما عطية المقربين وصدقاتهم وقربهم ذبحهم فقد مارسنا واحة الانسيين
فيه لان عاوهم في تلك الافعال لله الواحد في وحدانيته يجدونه لبس على قلوبهم
غيرة وانما نظير الاشياء وذكر النفس عن الغلب اذا وصل الى وحدانيته فالقرب
الغلب هناك في حلاوته فهو الذي قد حبى به مذكر الله عطيتهم في تنزيله
فقال وانزلنكم تلطف لا يطيقها الا الاتقي الذي كذب وتولى وسيجنبها الاتقى الذي
يؤتي ماله يتزكى الى قوله ولسوف يرضى فاخبر انه انما يؤتي ماله يتزكى ان يتطهر
وان محبته اذا ولج القلب سقيم الايمان واذا سقيم الايمان تذكر القلب واذا ذكر
وسخ الجوارح ثم قال وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ليبتغي لمكافاة ولا لاحد اذ
منفعة في دنياه ثم قال الا ابتغاء وجه ربه الاعلى لان الوجه في لغة العرب المالك فكل
من ملكك فهو وجهك الا ترى الى قول يوسف صلى الله عليه وسلم معاذ الله انه ربي احسن مثواي
يعني به مالكه الذي اشتراه وهو عزيز مصر فمن ملكته نفسه فهو وجهه وانما قيل الاعلى
لانه هو المالك الذي يملك ويملك من ملك عليه من نفسه والادميين ولذلك قيل سبح اسم
ربك الاعلى وانما قيل للاعلى لان الادنى قد اتخذه ربا من دونه اي اطاعه كانه مالك
له وقوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما اني لست عبادتهم اياهم ان لو صاموا ولكن
اطاعوهم فيما استحلوا مما حرم الله فالاصل في كل ذلك ان كل من ملك سمي في اللغة
ربا وتعالى ذكره بربوبيته فهو رب كل شيء وملكه فهو مالك وانما هو في الاصل

اشاره الى ذكر الابل

هو

هو رات ثم اسقطوا الالف لكثرة ما لوا به كما قالوا مار وشر ما حضر في قوله لا ابتغا
وجه ربه الاعلى لان المنفرج هذه العطية نصبت لانه على طريق الثواب ولان الخلف انما
يبلغ وجهه فقط ثم قال ولسوف يرضى اي يبلغ غاية منيته وقال في آية اخرى ومثل الذي
ينفقون اموالهم ابتغاء مرضاة الله فنهوا ابتغاء مرضاة الله وذلك ابتغاء وجه الله وان محبته
المال صارة مفسدة للقلب واسمه دليل على فعله لانه مثال بالقلوب والقوس
عن الله وعن الدليل الاخوة وعن العبودة وقد ذكر الله سبحانه من جمعة في عيني مرضع فرده
فقال كلا انها لظى نزاعة للشوى تدعوا من ادبر وتولى وجمع فاوعى وقال وتحبون المال
حبا جما اذا دكت الارض دكا دكا اي وقال جمع مالا وعدده يحسبان
ان ماله اخلده وردد ذكر النفقات والاطعام في غير اية لانه اشد على الانسان وانكد
وانكد قال ولا المال على حبه وقال ويطعمون الطعام على حبه وقال لن تنالوا البر
حتى تنفقوا مما تحبون وقد وصف الله الامساك في تنزيله فقال كلا انكم لا تكرمون
اليتيم ولا تحاضون على طعام المسكين حثه الانفاق وكان الانسان قتورا فهذا طبع الادميين
الا من عصمه الله فجبله على السخاء وهو طبع الاولياء وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ما جعل الله ولاية الاعلى السخاء والسخاء هو سماحة النفس وطيب بها وسقوط ما ذر
الشح عنه وهو كرم النفس فان النفس اذا كانت شحيحة فلما سخت كان طيبا
حرا اما ما ذر حمار دما ونفسا كانت كريمة منقادة سلسة معقودة الكن ان
والصفوة والقنوت لحتى الانفاق حتى تجعله الحسنة على منع الحقوق ما ذا اتقى الله
وخاف وعيده حمل فيه الخوف حتى تصرف فيه حسنة الانفاق ما ذا اتقى الله عز وجل
وكره حدثنا نصر بن علي قال حدثنا محمد بن بشر بن الحسين عن عبد العزيز بن ابي روا د
عن نافع عن ابن عمر انه كان اذا اعجبته التي حرج بها الى الله وكانت له سبوته وكان
بها معجبا واعتقها وقد رجعها بعض ورثته غلاما فكان ابن عمر يقول لها
الى نفسه ثم تقول وانا الى احد سيك ريح فلانة تعني جاريته قال وكان اكبا
تعبدا له ما عتق فاعجبه سبيه فقال اخ اخ فذكره ثم قال يا نافع تحللة والحقه بالبدن
الاصل التاسع والثلاثون حدثنا محمد بن اسمعيل بن سمرة الاحمسي قال حدثنا
موسى بن داود العبسي عن عبد الله العمري عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من زار قبري وجبت له شفاعتي قرأت على كتبه صلى الله عليه وسلم هجرة المصطفى صلى الله عليه

اشاره الى ذكر السخاء والسخاء هو سماحة النفس

اشاره الى ذكر زيارة

وجلوده مقبوضا فانصرف من امامه بحيث ان يخيبوا له بعلة الله بينه ذلك عنهم موجب لهم
شفاعة نبيهم حوضه زيارتهم فاما الشفاعة لمراد فيه ذنوبه فاما المتقون الورعون
واهل الاستقامة فقد كفاهم ما قدمنا عليه فاما الواقفون وورعهم برحمة شاملة فذلك
الرحمة لاحدهم في مكان واحد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال شفاعتي للمذنبين
الموبقين فاما المتقون فقد كفوا الغم والشفاعة درجات كل صنف من اهل الدين
ياخذون حظهم منها على حاله المتقون الورعون والعابدون والمجتهدون والاولياء
لانها شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم تلك شفاعة لا تشبه شفاعة غيره من الانبياء والاولياء
من العدو والى بالحظوظ وشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم الجود وبذو القدر ومن سبق
العدرة الاخرى له قال ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم ليرغب الى نبوة الغلمة وفي حديث

اخر فليحتاج **الاصل العاشر والمائة** حدثنا نصر بن علي قال حدثنا رحم من
عبد العزيز العطار قال حدثنا ابو عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت عن ابي ذر قال اتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الصلاة فوقفها فاتيت اثناء ركعة فصليت ركعة قد احزنت
وان لم تكونوا صليتم كانت لكم نافلة حدثنا ابو الاشعث العجلي قال حدثنا حماد بن زيد
عن عمر بن الجوني عن عبد الله بن الصامت عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله فالوقت محدود
فعلما صلاها قبل مضي اجزاها فهو لوقتها وايا جزى ذكر هذا الامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعلم امتي ما يكون بعده من الاحداث والفتن حتى قال سيكون بعدي امراء يميتون الصلاة فحظوظ
الصلاة اجزاها فهو لوقتها فقد صلاها في وقتها فقد صلاها في ذلك الوقت هو وقت الطوع
وقد صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت وقد فطهر شان هذا الحديث وتاويله
في اثر ما مضى حدثنا محمد بن علي الشقري قال اخبرنا قال اخبرنا ابو حمزة الشكري قال
سالت عطاء بن السايب عن الصلاة فاخبرته فقال اني بقع هذا من الحجاج كان يخطبنا الحجاج
يوم الجمعة فيؤخر الخطبة حتى تغرب الشمس ثم يقوم فيصلي الظهر والعصر والمغرب حدثنا مرحوم بن
عبد العزيز العطار قال حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن ستوار بن عبد الله عن عبد الله بن الصامت عن ابي ذر
قال حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن ستوار بن عبد الله عن عبد الله بن الصامت عن ابي ذر قال
سالته وهو يحدث الفتن محمد لما قدم علينا الوليد بن عبد الملك جاء الجمعة فجمع بنا فمازال
يخطب حتى مضى وقت الجمعة ولم يصل فقال لقد قامت وصليت قال لا والله حتى ان يقال
رجل يا ابا ذر قال فما صليت فاعاد ان قال لا قال فما قال لا قال لم قال حتى ان يقال
رجل يا ابا ذر قال ثم ما زال يخطب حتى مضى وقت العصر ولم يصل قال فقال الفتى قامت

وصليت قال فما صليت فاعاد ان لا قال فما اوما ان قال فقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
لابي ذر وان لم يكونوا صلوا كانت لكم نافلة اي صلوتك التي صليت معهم هي لك نافلة لان
قد مضت وقد قال في رواية اخرى واجعلوا صلوتكم معهم سبحة حدثنا ابو بكر بن ابي
خيثمة قال اخبرنا ابو بكر بن عياش عن عاصم بن ضمرة بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم اوشك ان تدركوا اقواما يصلون الصلوات لغير وقتها
فان ادركتموهم فصلوا في بيوتكم للوقت الذي تعرفون ثم صلوا معهم واجعلوها سبحة
الاصل الحادي والمائة حدثنا الحسن بن الصباح المروزي قال حدثنا ابن المبارك عن
اسامة بن زيد عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استن فاعطى اكبر القوم
قال امر جبريل ان اكبر حدثنا صالح بن عبد الله قال حدثنا الحكم بن ظهير عن زيد بن
رفيع قال دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل وميكايل وهو كيسا ك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم جبريل ايسراك فقال جبريل لمحمد عليها السلام اكبر اي نادى ميكايل
فانه اكبر حدثنا محمد بن ابي عمر العدني قال حدثنا سعيد بن ابي مريم عن محمد بن ايوب
وابن بجيعة قالا حدثنا ابن الهاد عن عبد الله بن يحيى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا
استن اعطى السواك الاكبر واذا شرب اعطى الذي عن يمينه فالسواك من حق الانسان لانه
يشد اللثة ويذهب الحفر فاكبرهم سنا اقدمهم خروج اسنانه وهو كان اقدم فهو
احق فانما ينظر الى الاكبر في السن فيقدم كذلك في الخوارج يبدا بالاقدم وروي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في شان الخوارج ما الحق عن هذا حدثنا ابو عمر احمد
العقدي قال حدثنا بقية بن الوليد عن ابي بكر بن ابي مريم قال حدثني خليد بن دعلج
الوصابي عن ناكدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اذهر احدكم فليبدا بحاجبه
فانه يذهب بالصداع او قال ينفع والصداع ولا ينفع والصداع عدنا والله اعلم
ان العقل مسكنه في الدماغ وتدبيره على القلب وهذه كلمة جارية ايضا على السنة
العامة يقال فلان ليس في راسه دماغ وفلان حاد الوابس فانما تراه العقل محرارة
البصر وذكاء الفواد من العقل يسكن الدماغ ويدبره على القلب ويذكي الفواد
اي يوقد حره فاذا اتبع الحق في كل شيء من امره وفعله استنار وذا اتبع الجهل
اتبع هواه فاذا به الحاجبين بالمنطقة الدهن فقد اذكى حره لانه يدبره في الخلق
فهو اكبر من اجل ان الحق له واذا اتبع الحق في ذلك فقد ذم الوجه واخر الجهد

فقد مستدركا ان يفتح الصداع لان في فعله انفاذ الحق والعقل حدثنا عمرو بن
عن بقية عن ابي نوفة الكبير عن خلدة بن دعلج عن قتادة عن ابي قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا ادهن احدكم فليبدأ بحاجبيه فانه يذهب بالصداع وذلك
اول ما نبت على ابن آدم والشعر فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوخى بذلك اول بدا
واصل نباته في بصر امه قبل نبات شعر ابيه فاذا قدم شيء في الخلقة فهو المقدم
في التدبير عند خالقه وصانعه مطلوب بحفظ ذلك ورعايته لتقدم ما قدمه الله
وتؤدي حقه كما يؤدي حق الاكابر ٥ حدثنا عثمان قال حدثنا نعيم بن حماد عن
الوليد بن مسلم عن ابن المبارك عن عاصم عن عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا سئل قال ابدؤا بالاكابر فان البركة مع اكابركم قال نعيم كان ابن المبارك
يحدثنا به عن خالد عن عكرمة ولا يذكر ابن عباس فهذا اذا سئل بدئ بالاكابر فاما
اذا كان في اكابر يبدؤ عليهم فالحق للايمن فالايمن ٥ كذلك روي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم حدثنا ابن ابي مليكة عن سعيد عن مالك بن انس عن ابي حازم عن سهل بن سعد عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قول ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سئل قال ابدؤا بالاكابر
فالاكابر دل على ان الاكبر يبدأ به في كل شيء الحق الذي مضى فيه وهو يعبد ربه
ويوحده مهما في السواك والشراب وكل شيء واذا لم يبدأ به لم يوقروه وروي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يناول احدا من لم يوقر شيبا وانه لم يرحم صغيرا ولم يوقر
شرب اعطى الذي عن يمينه لان الاكابر احرار واولاد اشياب وقد فضلت فضلة ثم جد
بدأ امين مناولته عنه فالحق لليمين ومن على اليمين الاصل ليمين والماسه
حدثنا سليمان بن داود الزهراني وصالح بن عبد الله قالا حدثنا عبد الله بن المبارك عن سفين عن
ليث عن مجاهد عن ابن عمر قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض جسدي فقال كن
في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وعد نفسك من اهل القبور حدثنا الحسن بن عرفة
البصري قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي قال حدثنا الاعمش عن مجاهد عن ابن عمر
قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي فقال كن في الدنيا كانك غريب او كعابر سبيل
حدثنا يحيى بن حسان التنيسي قال حدثنا مالك بن سعد بن الحر قال حدثنا الاعمش عن
مجاهد عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل حديث ابن المبارك بتمامه
فالغريب نازع قلبه الى الوطن مذ غيبه الى اهله شاخص امله الى وقت الارتحال

متى ينادي بالرحيل فيرتحل كلما قطع من حلة خف ظهره وهاج شوقه يتنظر الى احل
ونهاية المعاقة مذ المبلغ آخر مرحلة فلق وضاق ذرعا مذ اوقع بصره على وطنه وقد رمت
عيناه فلكن من طول الغربة ومقاساة الوحشة والجفوة ثم تكمن فرحا بوصوله الى الوطن وذكره
الى الاحباب والاهل على هذه الصفة دلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون نازع القلب
الى الدار اليلم مذ غيبه الى عمر الله الاعلى شاخص امله الى دعوة السيد المنان ينتظر
متى يدعى فيطير فكلما قطع يوما من عمره خف ظهره من اثقال الذنوب وهاج شوقه
ينتظر انقاذ الايام والليالي التي اجلت له مذ اوقع آخر يوم بقلبه ضاق ذرعا الخوف
الحظوظ الذي اتيه والله لا يدري كم ختم له مذ اكتف العطاء عنه وتسوء باليلم والرحمة
من العزيز الرحيم واذى مكانه من طيه كذلك وكل من طول الغربة ومقاساة جهد النفس
يكن قوما لمقاولاه ورصوله اليه فقال كن كانك غريب او عابر سبيل وهو لسان فيروز كلاما
فريب المعنى والغريب لا يتهنا بالعيش والغريب وحده ان مفقود مكسور القلب وان كان
في سعة من العيش ولعة والغريب قد فقد عشيرته واوداءه وعابر سبيل لا يتوقع لما
يتوقعه في سفره ولا يجزع لما يلقاه من الشدة لانه يعلم ان سفره منقطع وانه عابر به
وان لم يصب فيه وسهوته فتع ما يجد ويغط نفسه ويغرها ويقول هذه بمن اجل
خطر وسلة وتسقطها ٥ واما قوله وعد نفسك من اهل القبور فهذا قطع الامل ان يقول
ساعة بعد ساعة لان حضرني امي الله فعد نفسه منهم لان الاحياء وجه احر
ان اهل القبور قد انقطعت اطماعهم من الاحياء وقطعوا الدنيا ورفعوا اليها عنهم
ماذا كان هذه الصفة فقد عد نفسه من اهل القبور وقد امنه الخلق كما امنوا اهل القبور
وقد احمد ذكره واخفى ضاله ولسان شهوته كما احمد اهل القبور واما تشهوا نهم
من الدنيا واصنافها فهم والوجه الاول اشبه بما جاء عن السلف من فهم فكانوا
يبادرون في العمل ويصحح الامور مخافة ان يحال بينهم وبين ذلك فان الامر بغتة قد
غيب عن ابن آدم موقت خروجه من الدنيا قال الله تبارك اسمه وجل بينهم وبين ما يشتهون
فعقلوا هذا عن الله فبادر وا بليغنا ان عامر بن عبد قيس نادى رجلا من خلفه شيء وهو يمشي
مسرعا فما توجه له فقال له عامر اباد رطني صحيفة وبلغنا ان كرز بن كرز قرة انتهى
الى قنطرة وعليها زحام فنزل عن حماره وقام يصلي وقال اكره ان يطل من عمره ساعة
او نحوه من الكلام وبلغنا ان جعفر بن برقان قبل له الا تختضب قال اكره ان ابتنى رسول الرجل

نسخة الألوكة www.alukah.net

وَاَمَّا مُسْتَعِلٌ بِهِ وَبَلَغَنَا اَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ النَّضْرِ سُئِلَ عَنِ الصَّوْمِ فِي السَّفَرِ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فَاعْتَبِرْ بِهِ

وَبَلَغَنَا اَنَّ دَاوُدَ الطَّائِيَّ سُئِلَ عَنِ الْوَحْيِ وَتَعَلُّمِهِ فَقَالَ اَنَا هٰهُنَا اَتَعَلَّمُ كَيْفَ اَقْطَعُهَا بِالسُّنَّةِ

حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ اَبِي عُمَرَ قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَسْرُوقٍ الْحِمْيَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَنَفِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ وَاقِدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُخَيْمِرَةَ عَنْ اَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَخُو اللّٰهِ اِبْرَاهِيمُ خَلِيلُهُ وَمُوسَى حَبِيبُهُ وَاَنَا اَخُو اللّٰهِ يُونُسَ حَبِيبِي عَلَى خَلِيلِهِ وَحَبِيبِي فَالْخَلِيلُ مِنَ الْخُلَّةِ تَقُولُ فِي اللُّغَةِ هٰذَا اَنْتَ خَلِيلِي اِذَا خَامَّتَهُ وَالْوَفَاءُ بِهِ وَالْتِيَاثُهُ وَنَحْوُهَا فَجُعِلَ بِالْحَاءِ حَتَّى جُعِلَ الْوَفْقُ فَالْخَلِيلُ مِنَ الْاَدَمِ هُوَ الْمَفْرُوكُ الْمَضْرُومُ الَّذِي قَدْ كُشِفَ الْعَظْمُ عَنْهُ حَتَّى لَا يَقْعُلَ سِوَاهُ وَالنَّجِيُّ مِنَ الْمُنَاجَاةِ تَقُولُ فِي اللُّغَةِ اِذَا كَانُوا اَمَانَةً وَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ عَيْبٌ تَحَدَّثُوا فِيهِمْ نَحْوِيٌّ وَاِذَا كَانَ فِيهِمْ عَيْبٌ اَيْ مِنْهُمْ تَحَدَّثُوا فَلَمْ يَنْحَوِ وَاِنْ كَانَ عَلَيْهِمْ ثِقَلٌ وَالنَّحْوِيُّ السُّرُورُ وَذٰلِكَ قَوْلُ اللّٰهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ يُوسُفَ فَلَمَّا اسْتَيْاَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا فَاِذَا اَعْوَلَ فَلَمْ يَخْلُصُوا مِنَ النَّاسِ وَتَحَدَّثُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ بِمَا يَسُرُّونَ فِي ذٰلِكَ لَا يُرَى سِمَاهُ لِسُ نَحْوِي لَهُ وَالْحَبِيبُ وَجْهُ الْقَلْبِ وَالْحَبُوَةُ فِي جِنَّةِ الْقَلْبِ فَقَدْ اَحْيَاهُ نَحْبُوَتُهُ فَالْاَوَّلُ مَعْزُومٌ كَالْمَوْتِ وَالثَّانِي مَاءُوسٌ كَالْمَرْدُودِ فِي عَمَلٍ قَدْ ذَهَبَتْ عَنْهُ الْغُرْبَةُ وَالْاَحِبَّةُ وَالثَّالِثُ اَحْيَى بِهِ فِي الْحِجَابِ فَلَهُ الْاَثَرَةُ لِاَنَّ الْحَبْوَةَ عَلَيْهِ ظَهَرَتْ

حَدَّثَنَا عُمَرُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَسْرُوقٍ الْحِمْيَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا اَبُو عَسَّانَ مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ قَالَ حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ اَسْلَمَ عَنْ اَبِيهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ اَنَّ رَجُلًا اَتَى رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَاَلَهُ اَنْ يُعْطِيَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا اَعْطِي شَيْئًا وَلٰكِنِ ابْتَعْ عَلَيَّ فَاِذَا جَاءَنِي قَضَيْتُهُ فَقَالَ عُمَرُ هٰذَا اَعْطَيْتَ اِذَا كَانَ عَبْدٌ فَاَعْتَقَكَ اللّٰهُ مَا لَا تَقْدِرُ فَكَرِهَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلَ عُمَرَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْاَنْصَارِ يَا رَسُولَ اللّٰهِ انْفِقْ وَلَا تَخَفْ مِنْ ذِي الْعَرْشِ اِقْلَالًا فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعُرِفَ السُّرُورُ فِي وَجْهِهِ لِقَوْلِ الْاَنْصَارِيِّ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذٰلِكَ اُمِرْتُ يَخُوفُ الْاِقْلَالَ رَسُولَ اللّٰهِ ظَنَّ بِاللّٰهِ لِاَنَّ اللّٰهَ خَلَقَ الْاَرْضَ بِمَا فِيهَا لِوَلَدِ آدَمَ وَقَالَ فِي سُورَةِ خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْاَرْضِ جَمِيعًا وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ فَهٰذِهِ الْاَشْيَاءُ كُلُّهَا سُخْرَةٌ لِلْاَدَمِيِّ قَطْعًا لِعُذْرِهِ وَحُجَّةً عَلَيْهِ لِكَيْلَا يَكُونَ لَهُ عَبْدًا يَعْبُدُهُ عَلَى عَمَلٍ فَيَجُوزُ مِنَ الْعُبُودَةِ وَيَبْقَى مَلِكًا اِلَى دَارِهِ فَاِنَّ اللّٰهَ تَبَارَكَ اسْمُهُ خَلَقَ اٰدَمَ عَبْدًا وَعَرَضَ عَلَيْهِ الْاَمَانَةَ فَقَبِلَهَا وَاَخْرَجَ ذُرِّيَّتَهُ مِنْ ظَهْرِهِ حَتَّى اَعْوَدَا لَهُ بِالْعُبُودَةِ وَقَبِلَهَا مِنْهُ رَفَعَهُ اِلَى الْجَنَّةِ فَاَسْكَنَهُ فِيهَا وَزَوْجَتَهُ كَانَهُ قَالَ اِنِّي لَمْ اَخْلُقْكَ بِيَدِيَّ لِمَا اَسْتَخْدِمُ بَعْدَ هٰذِهِ الْفَضِيلَةِ وَالْكَرَامَةِ اَنْ اَرُدَّكَ عَلَى ظَهْرِ اَرْضٍ فِي خَرَابٍ فِي تَابٍ وَلٰكِنْ اَسْكَنْتُكَ دَارِي فِي جِوَارِي فَتَنَعَّمْ فِيهَا لَا تَصْنَعُ بِيَدِي وَقَدْ اَسْجَدْتُ لَكَ مَلَائِكَتِي

لِيَكُونَ

لِيَكُونَ فَضْلُكَ بَارِزًا اَمَامَ خَلْقِكَ بِيَدِي وَقُلْتُ لَهُمْ لَا كُونُوا فَكَانُوا فَحَمَلَهُ الْمَلَائِكَةُ وَزَوْجَتَهُ عَلَى سُرُرٍ مِنْ ذَهَبٍ وَصَفَوْهُ فِي وَسَطِ الْجِنَانِ عِنْدَ رَبِّهِ وَيُسَبِّحُ حَوْلَ عَرْشِهِ مَعَ الْمُسَبِّحِينَ وَقَبِلَ الْاَمَانَةَ وَهِيَ جَوَارِحُهُ اَنْ لَا يَعْصِيَ اللّٰهَ بِجَارِحَةٍ مِنْهَا حَتَّى تَكُونَ ظَوَاهِرُ مَا خَلَقَهُ وَزَوَّدَاكَهَا وَنُورًا وَجَعَلَا مَا لَا يَعْبُدُهُ وَسَتَرَهُ لِهٰذِهِ الشَّجَرَةِ الَّتِي مَرَاكَ مِنْهَا خَلَقَ فِيهَا وَكَانَتْ لِلْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ يَعْبُدُونَ الْخُلْدَ فِيهَا تَحْتَكَ بِتِلْكَ الشَّجَرَةِ فَكَانَتْ تُدْعَى شَجَرَةَ الْخُلْدِ وَالْخُلْدُ هُوَ الطُّولُ وَهُوَ لَكَ بِالْاَبَدِ وَهُوَ قَوْلُ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اُوتِيتُ مَفَاتِيحَ الدُّنْيَا فَاخْتَرْتُ بَيْنَ الْخُلْدِ فِيهَا وَبَيْنَ لِقَاءِ رَبِّي فَاخْتَرْتُ لِقَاءَ رَبِّي فَعَلِمَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنَّ الدُّنْيَا زَائِلَةٌ وَذَكَرَ الْخُلْدَ فِيهَا وَهُوَ الْاَمَدُ فَعَقَلَ الْاَدَمُ وَزَوْجَتُهُ كُلَّ اَمْرٍ اَحَبَّ شَمَّهُ وَلَا تَقْرَبَا هٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَاَمَّا كَانَتْ عُبُودَتُهُ لِرَبِّهِ اِمْتِنَاعَهُ مِنَ الشَّجَرَةِ فَقَطْ وَسَائِرُ ذٰلِكَ كَانَ عِبَادَةً مِنَ التَّسْبِيحِ وَالْاَكْلِ بِلَا تَوَقُّتٍ وَلَا اَمْرٍ مَفْرُوضٍ فَضَيَّعَ الْاَمَانَةَ وَاَكَلَ مِنَ الشَّجَرَةِ لِغَيْرِ اِذْنِ رَبِّهِ وَالْاَجْرُ بِلَا تَوَقُّتٍ طَلَبَ الْخُلْدَ فِيهَا بِاعْوَاهُ مِنْ خَدِيعَةِ الْعَدُوِّ فَالْحِرْصُ عَلَى الْخُلْدِ اَهْلَمَ عَلَيْهِ الشَّجَرَةَ حَتَّى قَدَرَ الْعَدُوُّ اَنْ يُشْهِدَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ اَنَا كَانَ اَكَلَ مِنْهَا كَفَيْتُ فِيهَا وَاِنِّي لَكَ نَاصِحٌ وَاَقْسَمَ لَكَ بِالْخَالِقِ اِنِّي نَاصِحٌ لَكَ وَلَوِ انْكَشَفَ عَنْهُ ظُلْمَةُ الْحِرْصِ لَاسْتَقَالَهُ مَا يَنُولُ كَيْفَ اَظْفَرُ بِالْخُلْدِ وَاَمَا اَكَلِي مِنْهَا بَعْدَ اِذْ نَهَيْتُهُ اَنْ اَقْرَبَهَا اَفْتَرَيْتُ فِيهَا وَاِنِّي لَكَ نَاصِحٌ فَلَمَّا نَهَاهُ عَنْهُ فَقَدْ اَجْهَلَ اللّٰهَ سُبْحَانَ الْحِرْصِ فِي سَبِيلِهِ قَالَ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَاُولٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ فَاَمَّا نُوحٌ فِي مَا يُعْطَى مِنَ النُّودِ وَاَنَّ الشُّحَّ وَهُوَ الْحِرْصُ فِي الْكَيْسِ الَّتِي هِيَ مَعْدِنُ الشَّهْوَةِ وَالنُّودُ فِي الْعَيْبِ وَالصَّدِيدِ الْعَيْبُ وَالْكَيْسُ فَاِذَا ثَارَ دُخَانُ الْحِرْصِ فَاظْلَمَ الصَّدْرُ فَاَبْصَرَ فَتَقَعُ الْحِرْصُ وَتَرْكُ فُؤَادَهُ وَلَمْ يَبْقَ لِلْعَدُوِّ حُجَّةٌ عَلَيْهِ ذٰلِكَ الْوَقْتَ ذَهَبَ الْعِصْمَةُ مِنْ اٰدَمَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَقْبَلِ الزُّورَ وَهَاجَ فِي النَّفْسِ شَهْوَةُ الْخُلْدِ فِيهَا فَاتَتْهُ ظُلْمَةٌ وَدُخَانٌ فَشَبَّهَ عَلَيْهِ الْعَدُوُّ عِنْدَ مَا وَجَدَ فُرْصَتَهُ فَخَدَعَهُ بِالذَّهَابِ وَالْعَدَاوَةِ حَتَّى صَرَعَهُ عَنِ الْمَقَامِ الَّذِي هَدَاهُ بِالْخُرُوجِ وَالْهُبُوطِ اِلَى الْاَرْضِ فَكَانَهُ قَالَ لَهُ اِنَّمَا خَلَقْتُكَ لِلْعُبُودَةِ وَاسْكَنْتُكَ جِوَارِي لِيَقْضِيَ الْعُبُودَةَ وَبِيَ حَقُّ عَلَيْكَ وَعَلَى كُلِّ فَاِنَّكَ كُنْتَ شَيْئًا فَخَلَقْتُكَ بَشَرًا سَوِيًّا وَنَفَخْتُ فِيكَ الرُّوحَ وَاَعْطَيْتُكَ الْحَيَاةَ وَاللَّذَّةَ وَالشَّهْوَةَ وَقُوَّةَ الْعَيْشِ اَمَّا الرُّوحُ فَمِنْ اَمْرِي وَاَمَّا الْحَيَوٰةُ فَمِنْ مَرْضَاتِي وَاَمَّا اللَّذَّةُ فَالشَّهْوَةُ فَمِنْ قُوَّتِي وَلِاَحْظُكَ

يدي فلك من القوة ما لم يكن لاحد وأما قوة العين فمن معرفتك إياي واشواقي نحوك في
فيك حتى قدرت على ان اعرفني بالغيب وانت على ظهر الارض لا ترى عرشي ولا تحسني ولا
سلطاني بعظيم حتى عليك فيسير عليك العبودة في دار البشر والنعمة فانت الا
ان ترجع الى عنصرك الذي منه خلقتك فارجع اليها فاقصر هذه العبودة في دار الفقر
والبؤس والتعب والعناء والنصب حتى تنقضي المدة ثم تاب الله عليه ووعده ان يردده
الى الجنة ردا الكون ثوابا للعبودة فيؤيده فيها دائما الخلد ولبئس ما يأكل ويشرب الخلد
وتمنيته من غير وجهه ما ذا الذي منعت عليك خلقك ورحمتك فمنعت عليك بالتوبة
فاعطيتك الخلد واضعاف الخلد وهو الدوام على الابد حيا باقيا حيا في حيا ومن متى ملكا
في ملكي باقيا المشية في داري ولكن اقصر العبودة التي خلقتك لها في دار الضيق والضنك
والقهر والبؤس فقد كنت لاعمرت لك داري منعمدا فلم تستقر ولم تدع عنك نفسك
وعدوك الا ان حضر عاك وارحلاك عنها فالان فاعبدني حتى تقضي هذه العبودة اتب
وولاك ثم احضرك موقفي وسوقي واحرزك من جاء بالعبودة من دينك فاجعلك
ملوكا في داري نالمسلم من رفع ماله وهمته عن هذه النجوة التي له في دنياه وكان
عظيم همته وماله في اقامة العبودة والتذلل لله حتى خلقه فان زرقه الله ملكا فهو
عبد كما كان وان زرقه مالا فكذلك وان زرقه عوافكذلك واذا زرقه فقرا الى
والشهوات فصار لك حاجزا متذللا بين يديه سلما مرافقا لامره في السر والعلانية
فيقاد الحكمة بحيث نفسه عند الاملاك سيدا واحواله عواري لقلبه والبها سلعة فساعة كيف
تنالين له فيها مشية ويتوفى ان يقوم فيها فيحدث له مشية ناظرا الى ما يسوء له من
مشيته في الغيب فخوف الاقلال اما يفضي الى الغيب من وجهين وجه من حسن الظن بالله
اذ ذكر عني كريم قد استدار في صدره عماه وكرمه فاذا اتقى لم تخف الاقلال
لانه خلقه ولا يعوزه شيء عزله رجل وزار الدنيا عامل رجلا معروفا بالسخاء وحسن
الخلق والغنى فان اهدى له هدية سخى نفسه له لذلك رجاء الثواب واضعاف ذلك
من معروفه سخاوة نفسه وغناه واذا عرفه بالبخل والضيق والبخل حين في
ذلك معذاوجه والوجه الاخر ان يكون رجلا قد مات شهواته فليست الدنيا
من شانه ولا اله فذاهبا ما البسير من الموت للعليم بمحبته قد انقطعت مشيته لنفسه
ولعباد الله نظرا الى تذكيري الله ومشيته فيهم مهما اعطى من عسره ولا يخاف اقلالا
لانه رفع ماله عن جميع ذلك وانقطعت مشيته فيهم وانما يخاف الاقلال من له مشية

ولا شيأ فاذا اعطى اليوم وله غدا مشية في شيء يخاف ان لا يصيب غدا فيضيق عليه الامر
في نفقة اليوم لمخافة اقلاله حدثنا الحارث قال حدثنا سعيد قال حدثنا ابو الزناد عن الاعرج
عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تبارك وتعالى انفق ينفق عليك يا ابن ادم
انفق انفق عليك يمين الله ملاى سحا لا يغيضها شيء الليل والنهار حدثنا محمد بن عمرو الوليد
اللخمي قال حدثنا مفضل بن صالح عن الاعمش عن طلحة الشامي عن مسروق عن عائشة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الحمى يا بلال تلاعب غدا الامشية الله ستوقد حمى انه لك قال اما حمى الله ان يخسف به
نار جهنم انفق بلالا ولا تخش من ذي العرش اقلالا حدثنا محمد قال حدثنا ابو خالد الاحمر عن قيس عن ابي حصين
عن يحيى بن وثاب عن مسروق عن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله حدثنا عمر بن حفص
العبدي قال حدثنا عبد الرحمن بن سلام الجمحي عن عيسى بن يونس عن ابي بردة عن ابي موسى الاشعري
قال جئت حتى جلست بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حد نظر في عيني من رآني قال يا ابا موسى
اني رسول الله اليك خاصة والى الناس عامة اتدري ما اتاك ربك حين دخلت الله ورسوله اعلم
قال اتاني ربي حين استوى على عرشه ونظر الى خلقه عبادي انتم خلقي وانا ربكم ارزاقكم
بيدي فلا تسعوا فيما كفلت لكم مني ما طلبوا ارزاقكم في مارفعوا حوائجكم انصبوا
انفسكم اصبب عليكم ارزاقكم اتدري ما اتاك ربك قال الله تبارك وتعالى عودي انفق انفق
عليك اوسع اوسع عليك ولا تضن فاضن عليك ولا تخزن فاخزن
عليك ان باب الرزق مفتوح من سبع سموات متواصل الى العرش لا يغلق في ليل ولا نهار
يرسل الله منه الرزق على قدر نية كل امرئ وصدقته وانفقه من اكثر اكثر له
ومن اقل اقل له ومن امسك عليه يا زينب فكلي واطعمي ولا توكي فيوكى عليك
ولا تحصي فيحصى عليك ولا تقتري فيقتر عليك ولا تقتري فيقتر عليك يا زينب ان الله
يحب الانفاق ويبغض الاقتار وان السخاء من البغض والبخل من الشرك ولا يدخل النار من
في قلبه مثقال حبة من خردل من السخاء والشجاعة ولو بقتل عقرب
الغير ولا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة من بخل يا زينب ان الله يحب السخاء ولو بتمرة والشجاعة ولو بقتل
احية يا زينب ان الله يحب الصبر عند زلة الزلازل واليقين الناقد عند تجلي الشبهات يا زينب
والعقل الكامل عند نزول الشحناء والورع الصادق عند الحرام والحيثيات يا زينب
عظيم الاخوان وجليل الابرار ووقور الاخيار وصل الجار ولا تاس النار وادخل الجنة
بلا حساب ولا عذاب وصية الله التي وصى بها الى عمه يا زينب العوام

حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا سليمان بن حيان الاحمر قال
حدثنا مسلم بن عمران عن مجاهد عن عائشة رضي الله عنها قالت الا استمع

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث الله يوم القيامة عبدا لا ذنب له فيقول اى الامرين احب
اليك ان اجزيك لعملك ام بعفوي عنك قال اى رب اذ بلغت ان تعلم اني لم اعصك قال فخذ واعبدك
بفعله من نعمتي فما بقي له حسنة الا استغرقتها تلك النعمة فيقول رب بنعمتك قد جئتك قال فيقول
بنعمتي ورحمتي وبوحيي بعبدي يحسن في نفسه لا يرى انه يسيء فيقال له هل كنت تواني اولياي
قال يا رب كنت من الناس سليما قال اهل كنت تعادي اعدائي قال يا رب لم اكن احب ان يكون
بيني وبين احد شيء قال فيقول الله تبارك وتعالى عبدي لا نيال رحمتي من لم يوال اولياي ولم
يعاد اعدائي فالاول عبد غافل عن ربه مستيقظ لاخوته تمكث على بقية تحب ان يلقى الله
بالصدق من نفسه فيقضي لثواب منه على صدقه قد حتى على نيال الشدة والنعمة عاش حافظا
لامون ما ذاعنه الى ربه فاذا الجنة كان الذي قد توطنه في الدنيا وذلك وعامل الذي به
هو الذي يظن به لسانه فسح له الحق مسددا يقتضيه شكر النعمة فاخذ يا صغرها
فاستوعب عمله فعدها فاكتنف له الغطاء شان النعمة وقدرها هذا عبد لم
يفقه ولذلك ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما عبد الله به حبرا مثل الفقه
ولروي عنه انه قال من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وقال لركان حوت الراهب فقيها
عالما يعلم ان اجابته لامتحنه من عباد ربه فالذي فقه حلت به النعمة والنعمة
فهو يستغيثها بالله صاحبا الذي اسي على نفسه نظر ان كان له عبادة الثقلين عمر الدنيا
لو ارتسه اصغر نعمة من نعم الله وقد حازا قوام هذه اللحظة وما ليها واصغيا به حتى حلت
بهم من اثقال العوقة ما لا ينهضون لاثقالها والموقنان على اكتافهم السموات والارض
من فيهما من خلقه فهم يستغلونها بالله ولو ان عمر الدنيا لهم عبادة الثقلين لم يلحظوا
اليها انهم عملوا اشيا وقد حازا قوام من ولياه هذه اللحظة حتى حلت بهم وما ثقال قربه
في وحدانيته فالفرد وابه فهم اهل النعمة الذين يهنئون اعوانا في وحدانيته يحبوا به
لحرجوا من النعمة حقيقة فهم المحدثون صرنا الى تاويل الحديث الذي روي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فالعبد الاول ما وصفناه به من الغفلة عنه والتفقد لاخوته والعبد الثاني
عبد راع نفسه على حزر عن رعاية الحق فمن رعى نفسه فاما عمله حفظ جوارحه واداء فرائضه
فاذا هو قد اتى ما امر به ولم يرع الحق ايمانه جناية نفسه وقد علم ان النجاة في الايمار
بامره والتناهي عن نهيه فاما رعى نفسه كما يهلك وبها الى ولها اهلها فله لكما
والناس سلما فهو اله ولياه ولم يعاد له عدوا وللراعي لحقه انكشف له الغطاء عن حاله وعظمته
فاشفقت الحوفات في هوله حاله وتفوقه به حتى اداه ذلك الى معرفة ما تلا عليه
من جلال الله وعظمته

فوالى اولياءه وعادى اعداءه موافقه له ولو كان على غير هذه الصفة لكان يستحيل وذلك
موجود في الدنيا ان الذي كل من ذلك محالا به ترى الدنيا فضل من والاه فانه له ولي ومن عاداه
فانه له عدو فصح حبك له ان يحب فراجيته ويعادي من عاداه ومحال غير هذه الصفة
فكيف بالذي به تقوم ولقوله وتنفس وقدسي قلبك وظهور العالمين الذي يحمل
ان لا توالي فيه ولا تعادي فيه ولا تحب فيه ولا تبغض في هذا او ياوح العبد دري الامان

الاصل السابع عشر والمائة

حدثنا عمر نا احمد نا محمد بن حميد الرازي نا احمد نا علي
ابي بكر نا احمد نا جرير ابو عبد الله الحنفي عن ابي سنية عن ابي عثمان عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال علمني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قل اللهم اجعل علانيتي صالحا واجعل سريرتي خيرا من علانيتي
اللهم اني اسالك خير ما تؤتي الناس من المال والولد غير الضال قال قل اللهم اني اسالك الصالحة
مرضاة الله من العمل الايمان بامر الله والتناهي عن نهيه والسورة التي هي خير من العلانية تعظيم
امره ونهيه والوقوف عند حكمه وترك الاختيار في جميع احواله وموافقته ومشيته حتى لا
تحب الا ما تحب ولا تكره الا ما تكره ولا تريد الا ما يريد ويعمل امورة به وله ونوله اسلك
من صالح ما تؤتي الناس فقد تؤتي الله الناس ما يصبون عليهم وما لا تؤتي ما يتاركل لهم فيه
فما تؤتي لهم فيه فهو صالح ما تؤتي وما نزعت منه البركة فهو الفاسد فاذا ازدرت
مالا وولدا فهم كلهم لك عون على ما انت بسبيله اذا بورك لك فيهم فليراحز منهم
مال ولا مقل والذي تنزع البركة منه من مال اقلل فهو صاك بنفسه ومقل لك

الاصل الثامن عشر والمائة

حدثنا عمر بن ابي عمر نا احمد نا محمد بن عمرو
السوائي عن خالد بن عبد الله بن سعيد بن العاص نا احمد نا نصر بن عبد الله عن عمر عن عبد الله
عن بشير بن ميمون عن مكحول عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ارد
العاطس بالحمد لم يصبه شيء من وجع البطن فالعاطس ينفس الروح وسطوعه الى الملكوت حتى
الى قرب الله لانه من عند جاء فمن لطف الله بعبده استفز الروح في جوارح الادى
والمكر فيه وهو شيء لطيف طاهر طيب ملكوتي مكن له في لحم ودم اصله من تراب
مجاورا مع ذلك للشهوات والهوى والوساوس الشياطين في موطن واحد
وامر بالمكر فيه واستفزه من لطف ربنا بعبده وكرامته اياه ولولا الروح
لم ينتفع بهذه الجوارح وقد قال ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم
من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا فذكر عن بريدة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الارواح هي الملائكة والاديبين والجن والانفاس للدواب وعن رجل من

الله تعالى للدواب النفس والنفس حارة وجعل لابن آدم النفس وهي حادة وفصل
بالروح وهي باردة فاذا قال نفث فذلك من برد الروح لانه من الرايس تحي واذا قال
هبه فذاك من حر النفس والمايوجد مثل هذه الصفة في التوراة وذلك انه وصف
فيه خلق الانسان وهيئته وقال ان الروح في الرايس ثم هو كالسيال في الجسد الا ترى
الى قوله فاصبروا فوق الاعناق واصبروا منهم كل بنان فلما دل على مستقر الروح فهناك
المفصل وذلك على البنان لكي يصيد حيا وينقطع ضرره عن الرمي واهله فاذا عطس المؤمن
فانما ذلك وقت ذكر الله لعبده وتعرفه الى روح بما نفع فيه من الضيق فاذا خلص ذلك
الى الروح ازدهر وتاق الى موطنه فتلك الصيحة منها والعبد المؤمن رأى عظمة
صنع الله في جبل محمدة على صنيعه فسر امنه اياه بالروح فالملائكة بالحمد افهمهم
لذلك الا ترى الى ادم انه لما عطس فحمد فبورك عليه فاذا سمع عاطسا سبقه الى الحمد
لانه رأى عظيم صنع الله فيه فاستوجب بذلك البركة وهي الفرح والعطف من الله فاذا بورك
فيه فرح البطن وذا البطن هو جمع الخاصرة كذلك روي في بعض الاحاديث وفي
رواية الخاصرة كذلك روي في بعض الاحاديث وفي رواية الخاصرة وللكلبيين
وجمع الخاصرة خواصر اي هناك فذلك ذا البطن وجمع الخاصرة منه فاذا كان سابقا بالحمد كان
منتهاها وكان صدره مستريحا وكذلك جوفه فلم يعمل المكروه فيه شيا وروي عن الله تعالى
انه قال لسليمن بن داود ان سمعت عاطسا من وراء سبعة اجوبة فاذكرني حدثنا بذلك
عمر بن ابي عمرو قال حدثنا يوسف الصفار قال حدثنا محمد بن طلحة التيمي عن اسحق بن يحيى
عن عمه موسى بن طلحة قال اوحى الله تبارك وتعالى الى سليمن ان عطس عاطس من وراء سبعة احجبة
فاذكرني في ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال فيما روي عنه حق المسلم على المسلم ست
خصال فكانت احداهن اذا عطس ان شمته فانما وجب له ذلك بما ظهر للعبد من الحال
عند ربه فانما سميت شمتة لانه اذا لم يقه فقد استهان به ومن استهان بامر الله اهانه الله
حدثنا ابو العوام حدثنا محمد قال حدثنا هشام بن عبد الملك
الحمصي قال حدثني بقية بن الوليد قال حدثني ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اطيب الكسب كسب التجار الذين اذا احدثوا لم يكذبوا
واذا ائتمنوا لم يخونوا واذا وعدوا لم يخلفوا واذا اشتروا لم يذموا واذا باعوا
لم يطروا واذا كان عليهم لم يمطلوا واذا كان لهم لم يعسروا فهذه خصال
الخاطبين لخير الله الذين حذا الله عليهم في البيعة واعطاهم الجنة اثمان نفوسهم

ولا يقدر على الوفاء بها الا من يتعاهد الورق في شان الورق فسقط عن قلبه خوفه وسكنت نفسه
ودرس عن قلبه محسبة الورق ومن اين كيف وعندها يستحق اسم التقوى وقد ذكرنا في
تاويله فقال من حيث الله تعالى محوجا ورزقه من حيث لا تحتسب والتقوى بصير
رزقه من غير محسبة فعندها يعلم انه متى اذا سقطت المحسبة عن قلبه
قال قائل ما المحسبة قال نظار الورق ومعاديده واسمائه الا ترى كيف افتتن هذا الخلق
بذلك فهم اهم وتعلقت قلوبهم حتى يعصي الله من اجل سبب لا يدري فيه رزقه ام
لا قال قائل مثل ماذا قال ذكر حصلة واحدة من اعراف ساباتها وحلا اشترك
سلعة فحان فيها ان يربح بالبر فيه فكذب هل تعلم ذلك الا لقسمة قلبه وانه تحب
ان ذلك لرزقه وعيشه وله فيه منفعة وكم من مغرور مثل هذا حتى يبغت
بالموت وقد غره وخدعه شيطانه واماني نفسه فصير مهناه لوارثه
والوبال عليه فلو سقط عن قلبه محسبة معاشه ورزقه وعلم ان النافع والارزاق
والمعاش بيد الله لخرج من هيئة الغيب فجوز بها الاسباب لم تفتتن بالاسباب
وكان قلبه ممن اقبل لما يصنع مولاه وغيبه مادة الى ما احتاز له لا ينتهي ان اتاه
غيره ما احب نفسه حدثنا الفضل محمد قال حدثنا محمد بن خالد الرملي قال حدثنا
مروان محمد قال حدثنا ابن لهيعة قال حدثنا الحرث بن يزيد عن علي بن رباح عن حمادة بن
ابي امية قال سمعت عبادة بن الصامت يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اي
رجل الى الاعمال افضل قال الايمان بالله وجهاد في سبيله قال يا رسول الله ايدا ابشر بذلك
قال السماحة والصبر قال يا رسول الله ايدا ابشر بذلك قال لا انتهم الله في شيء قضى بذلك
حدثنا ابو الحسن سوار الكوفي قال حدثنا موسى بن علي بن رباح عن ابيه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله فانساق عن قلبه محسبة الورق من اين وكيف ومتى
لوى بورقه عفوا صفوا او تفواه معه وعلى ورقه طابع الايمان فهنالك ان لم
تنتهك به هذه الطبقة هم والمتعلق باسباب الورق قلبه جوال ونفسه حنقة
فان لم يدركه عصمة الله فهو كالهيم في المزابل يطير ويزيل الى ريح حتى يجمع او ساخ
الدنيا ومنى ابقاه الله خلقها وباطنه ويتبرع قابض الارواح محاليه التي قد احدقت
للقبض على حطام الدنيا وليقي الله بايمان سليم قد نقاه ووشحه فكانه يقول له في
وقفته بين يديه عبدي من كنت تعرف المفسد ربا والها فقد اياك عرفت

اشارة الى ذكر ابي الاعمال افضل وان الايمان بالله

يا الهي وسيدي امنت وكانه يقول أفمن معرفتك اياي ولهيبتك لي كان تحل بك من خوف
فوت الرزق والمعايش ما كنت مطلقا عليه حتى حملك الخوف على ان عصيتني بانواع المعصية في
سببه شككت في صفاتي ام اتهمتني ام اساءت بي الظن فمن فتح له طريق الهداية
الى الله وعرف ربه معروفة الموقنين سقط عن قلبه همة الرزق ونكوته ومحبوبه وهمها
عنده وشغله عن ذلك خوف حاله وعظمه فكفي مؤونته ومن لم يفتح له طريق الهداية
الى الله عز وجل وعرف ربه معروفة المحدثين توجه قلبه بما يرد عليه من المخاوف وتصب
لما يتعاوره ظنون السوء بالله وكل بدنيته في السعي لهمومه خلف دابته لا تسع يداه ليس
تتوقف وتتوقف حتى اذا سبت قلباه وتلك هاديته والمنى على انها كالاله وهذا اقرا
من اعرض عن الله وعن احسانه ومننه واياديه وهل يجازى الا الكفور مكبا على جمع
الحطام مقتحما او ساخطا واديا بها من بين شبهة وحرام وحلال وقد عصى الله في
جنب عدله الاخيه وحقوق الله قد سقطت اهلها بجمع مآرب الكاسب وزهد بها
وبنفقتها في شهواته ومناه على مهواه مضيعا لحدوده الله فيها مسرفا بالطرا فهم
المطرود من باب الله حوف الرزق على قلوبهم اشغال الحمال يحدون اليه ايديا على عنقه وتحوتها
على الهمة وتقبضونها والهمة ولا يدكون ان امامه النار وصراطا دقيقا فيقال اما دق
من اجله وطيله وعرضا على مالك المدرك في هول عظيم وشوال وتبي وعيده الله ومده
اليه كلا انها لظى نزاعة للشوى تدعوا من ادبر وتولى وجمع فاوعى كلا بل لا تكرمون
اليتيم ولا تحضون على طعام المسكين وتاكلون التراث اكلا لما وتحبون المال حبا جما كلا
اذا دكت الارض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا وجيء يومئذ بجهنم يومئذ
يتذكر الانسان وانى له الذكرى يقول يا ليتني قدمت لحيوتي فيومئذ لا يعذب عذابه
احد ولا يوثق وثاقه احد ثم ذكر من كان ذا هذه الصفة فقال يا ايتها النفس المطمئنة
ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي فاما اقبال هذه النفس المرضية
رضيت عن الله تعالى وتبارك وتعالى ورضي الله عنها فقبضت بما اعطيت والله يا مولاي رفيع ياسرها راضيا
ورضيت في الاحوال بتدبير الله جل ذكره وحكمه وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
من اعطى الله فكفاه الله مؤنته ورزقه فوق رجاءه لاحتسب وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال التاجر الصدوق مع النبيين والصديقين والشهداء الصالحين فما الذي بدر جسيم لانه
قد احتوى على جميع من النبوة والصديقية والشهادة فالنبوة الكشاف الغطاء والصديقية
استواء السر والغيب بعد اداء الاركان والشهادة احتساب المرء نفسه على الله فيكون عند

وحمل الامانة وجميع ما وضع عند الجسد والروح والمال والاهل والولد لا يخونه في ذلك وهو ان
يعطي في زكاته اذا استزكاه حدثنا صالح بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسن القرشي قال حدثني
محمد عن ابي عاصم قال سمعت ابا امامة الطائي يقول اذا اسلم التاجر من اكل الحرام
والربا والاثم والحلف والكذب والخيانة وكتمان العيب فهو التاجر الصدوق تلميذ
وليع حدثنا يعقوب بن شيبة قال حدثنا هيثم بن سليمان الرماني قال حدثني يعلى
شيبان المكي قال حدثنا عبد الله بن عمر بن خثيم قال سمعت قبيلة اخت بني الهمار قالت
كنت امرأة اشتري وابيع في السوق فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فاتيته
وهو عند المروة فقلت يا رسول الله اني امرأة اشتري وابيع في السوق فيأتيني الرجل
يريد ان يشتري مني الشيء فاساوم عليه بحا كثيرا مما اريد ان ابيعه فلا ازال انقص
حتى ابيعه بالذي اريد وكذلك في الشراء قال فلا تفعلي هكذا يا قبيلة اذا اردت ان
تبيعي سلعة فاستامي بالذي تريدين ان تبيعيه به اعطيت او منعت واذا اردت ان
تشتري سلعة فاومي به الذي تريدين ان تشتريه به اعطيت او منعت حدثنا ابي
قال حدثنا احمد بن يونس عن محمد بن طلحة بن مطرف عن محمد بن حجادة قال كان زاذان يبيع
الكرابيس وكان يقوم سومة واحدة وكان اذا جاء المشتري يماوله ثوب الطرفين
قال له قاتل ذكرت الغائم لم يفتح له طريق الهداية وعرف ربه معرفة الموحدين
فما معاك فيه فعال ان طريق الهداية الى صراط مستقيم القائمة وطريق الهداية الى الايمان الله
واوليائه والملك لهل الجاهدين والانبياء والاولياء اهل يقين وروح من اخذ بقولهم احيوا
والجاهل لان الغيب قد ذلت وماتت سهاتها بريا صبتهم القهم جاهدوها فمنهم
الله ولعطائهم المتقين فملك معونة الموحدين واهل معونة الموقنين وكلتاهما معونة
واصل الاثم هذا معونة منوله المتقين فيستحي رجل الله وعظيمه ان يعصيه والذي
له نور اليقين لا يخفى الخائن بفعله والعصية وهم الهالكون
والعون بالامانة حدثنا الفضل قال حدثنا ابو همام محمد بن يوسف العاربان
قال حدثنا عبد الحميد بن عبيد عن ابان عمرو عن يزيد بن ابي زياد عن مجاهد عن ابي موسى
الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واستمع الصوت عاكم تؤذن له ان يستمع
الرجاجين في الجنة قيل ومن الزجاجين يا رسول الله قوام اهل الجنة بولهذا الحديث
ان في الجنة لهم امنة كلا مرتفعا وهو ان الائمة هم الانبياء اذا دعوا الى الله فهم امام
القوم والسابقون اليه واما العون فحدثنا الفضل بن محمد قال حدثنا ابو همام محمد

رسوف قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن القشيري قال حدثنا نوفل بن زيد عن خالد بن معدان عن ابي امامة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل القرآن عرفوا اهل الجنة بالتعريف بين يدي الامير
له سبعون زلة ان الله يغفرها في ساعة واحدة ثم يحاسب سائر عمله وانما نجوا برحمة
الله ونعمته عليهم والروح من فرحهم بالله آباء الدنيا وطلاق في الجنة فحظه فرح الله عز وجل
فالصف الذين كانوا في الدنيا يأكلون ويشربون ويلبسون ويتنعمون ويأتون
ما يغلط في الجنة فيه بتلذذون وبه يتفكهون والصف الذين كانوا في الدنيا يصومون لله
فهم كذلك في الجنة فرحهم بالله لقد دخلت الجنة عدة ممن كذلك في الجنة فرحهم
هم الصديقون اذا رأيتهم حسبت ان الروح الذي على قلوبهم تنعمهم وحسن اصواتهم في
الجنة حتى يطربوا ويلتذوا اهل الجنان بفضل ذلك الروح على قلوبهم ويسمون الروحانيين
وهم الحزبون اهل المئين حدثنا هذه الطبقة على ثلاثة اصناف فصنف منهم الروح على
قلوبهم والفرح به غالب عليهم وصنف منهم الهول على قلوبهم والاحزان غالبة
عليهم وصنف هذين الصنفين مثالا في مقسوم الملائكة عدة فصنف من الملائكة
المقربين روحانيون وصنف كروبيون اولئك اهل روح وهؤلاء اهل كرب
اولئك رسائلهم التسبيح والتحميد والتمجيد وهؤلاء رسائلهم للدكا ولما يأخذ كل واحد
ما اعطي ويطوى الماضي بين يديه وكشف له عنه وفتح له من الغيب فاهل الروح والفرح
به والادميون الملائكة فتح لهم من جلاله وعظمته فاخذوا من ملكهم الفرح به واهل الاحزان
والكرب الادميون الملائكة فتح لهم من جلاله وعظمته فاخذوا من ملكهم الكرب
ويقولون في تسبيحهم سبحانك ما اعظم شأنك ما ابلغه قولنا وما وحشيتك فاعفوه لنا يوم يلقونك فعند ذلك
قال فهم ان كروبيهم فاحزانهم وروحانيون عند تفضل ربه جماله الا ان حسنوا الظن
بالله التفات الى علمهم والفهم فاذا ذكروها لهم تدفقهم ربه جماله عز وجل
به فحسن الظن به غالب على ربه التقصير والفرح كلهم به دائبة والروح على قلوبهم
مترادف وصف ثالث اعلى درجة من هذين فجاوزوا حظوظهم الى حب الله
به فتعلقوا به وهو انسه على الحلال الجمال فهم امنا الله واعلاه في ارضه وقوادين
وهم الكبر الذين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي محيفة جالس الكبر او سائل العلما
وخائل الحكما تاكلهم الذين تكبروا في عظمة الله وجلاله واعتزوا به فهم به وكله
والفرح على ذلك الحزب فرح بهن الدنيا الزائفة الدنية فقد حبر اهله فهذا
فرح الظالمين قال الله تعالى وفرحوا بالحيوة الدنيا وما الحيوة الدنيا في الاخرة الا متاع

في قصة

وفي قصة قارون لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين وفرح بفضل الله ورحمته
ان فضل المؤمنين بمعرفته والايمان به وقال في تنزيله قل بفضل الله وبرحمته فبذلك
فليفرحوا هو خير مما يجمعون فهذا فرح المقربين السكون وفرح بالله حب
انتهوا اليه ذلهم في عظمته وجلاله وجماله وتمجيده وكبريائه وملكه وعلاه
وكبريائه فهذا فرح المقربين ولو ان عبدا كان لرجل قروي حوالي او جلي
عرشي فاشغل ملكه الى سيد سوء في ناحية لرفع به راسا وخوه ثم لو اشغل الملك
الى امين من الامناء الرفع به راسا ومال به على الناس ثم لو اشغل ملكه حتى
صار الامين المؤمنين الكبار اولئك السادة الذين كانوا الملكوه ورفع
بنفسه عز ان يلحظ الى كل احد اعتزالا يا امين المؤمنين انه سيده وانه ملك
عينه فكيف بمن انبسطت اليه سيده ومالكه خالق الخلق ومالك الملوك ورب العالمين
الا ينشرح وينفتح فرحا فقد كان هذا الملك دنياه فكان بها يفتخر ويصول
ويها يفرح ثم اتاه اتاه ملكه تقيه بالعطايا التي وردت على قلبه فكان بها
يفتخر ويصول ويفرح ثم اتاه اتاه ملكه الحق لبر وصه وبولايته بين يديه
حتى بسط له حتى اذا امتد رباطه الحق له نزل باب الملك الاعلى ورفع الحجاب عن
قلبه وادخله الى قربه فكان بين يديه وكان بالله يفتخر ويصول وبه يفرح حتى اذا
اطمأن وتمكن على المقام واعتاد وسكنت منه الافراح وسكنت منه الاهوال
والرهبات ولم ينظر الى حاله وجماله فذهبت الى الوسيلة العظمى والقربة الادنى
فغرق قلبه في وحدانيته فصار مفقودا به مستهلكا به عن جميع صفاته فهو امينه
واحد اعلامه في ارضه وشاهد من عبيده فهو الذي يقول في ارضه اذا اذا اذا
يا واحدي فصدق في قوله وهو الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا بذلك
حفص عمر قال حدثنا محمد بن شبيب العبدي قال حدثنا محمد بن راشد اليماني عن مكحول
ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال ابا رسول الله صلى الله عليه وسلم سبق المفردون
قال ابا رسول الله من المفردون قال الذين اهتروا في ذكر الله يأتون يوم القيامة خفافا
يضع الذكر عنهم والمهتر في اللغة هو المرئي خروق فزهق عقله اذا تكلم اهتر
في كلامه كانه بهذي ومنه قيل للنهار فهذا قد عقله فصار مهترا

ان [illegible] عقله

وهو المقصود فقد فرد قوله الواحد في رحابته وحاز الجلال والجمال الى جوانبه
قد حمد لو عقله لورد وجهه الكريم فصار كالواله وفي ذكره كالذي يهذي لان
رسان العقل ان يقيم بك على الحد يلا والا سبا للعلة المقدرة فاذا حمد العقل
فقد شكر عله مهو للذي اهتز في ذكر الله حدثنا عبد الله بن زياد العطواني نا
حدثنا سيار عن جعفر عن مالك قال قرأت في الكتب ايها الصديقون تنعموا بالذكر
فانه لكم في الدنيا نعيم وفي الاخرة حور ولا ذكر فيه عيب وصيموا يوما لا ترحلون
وانتموني على سهوا تكم فيه فاذكروا فيه ذكري فتنعموا وتعوني ما خلقت
الجنان الا لاجلكم معوض قليل لاجلين الدنيا والجنان فالمقصودون ينعمون والذاكرين
والصديقون ينعمون به والمقصودون بفضله عليهم يفرحون فاذا دخلوا الجنة قسمة
المقتصدين وفضلهم الى ربهم حدثنا عبد الله بن زياد قال حدثنا سيار قال حدثنا
رباح القيسي قال حدثنا ثوبان بن يزيد قال بلغنا ان الدابة تأتي المؤمن يوم القيامة
فيقولون لكم لذا هبون بنا الى غير نعيتنا فيقال لهم وما نعيتكم فيقولون المقعد
مع الحبيب وهو قوله ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر
حدثنا عمر بن علي قال حدثنا ابراهيم بن حمزة الزملي عن محمد بن اسحق عن محمد بن كعب
في جنات ونهر قال في انهار وقصبا حدثنا عمر قال حدثنا محمد بن سنان العوقي قال حدثنا ابراهيم
بن طهمان عن صالح بن حيان عن بريدة عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ان المتقين
في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر قال ان اهل الجنة يدخلون على الجبار كل يوم
مرتين فيقرأ عليهم القرآن فمجلس كل ولي منهم في مجلسه الذي هو مجلسه على منابر الدر
والياقوت والزبرجد والذهب والفضة بالاعمال فلا تقرأ عينه كما تقر بذلك
ولم يسمعوا شيئا اعظم منه ولا احسن منه ينصرفون الى رحالهم قرير اعينهم ناعمين
بما نالوا من الكرامة والعيد فيقول الله الذي ذكرتم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسما
اهل الجنة ثم امتع الصوت غناء في الدنيا به دخل الجنة حرم اصواتهم
الكلام في العود والمزمار حدثنا الحسن بن عمر بن شقيق البصري قال حدثنا
سلمى طريف عن ملحول عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير امتي اربابها
واخوفها في وسطها الكبر حدثنا صالح بن عبد الله قال حدثنا علي بن ميمون
البصري عن يونس بن عبد الله الجشمي عن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل امتي
مثل المطر لا يدري اوله خير او آخره حدثنا صالح قال حدثنا حماد

الاسح عن يزيد الرقاشي عن ابان البناني عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله
حدثنا الفضل بن محمد الواسطي قال حدثنا ابو صهيب الوليد بن سلمة الدمشقي قال حدثنا ابن قال
حدثنا عبد الملك بن عتبة الاقرمي عن عمرو بن يونس بن يوسف عن عبد الرحمن بن يمن قال لقيني خالد بن
الوليد فسرنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مؤتة فلما دخلت عليه قلت يا رسول الله فقال
على يسارك يا عبد الرحمن احذ اللواء يدي حاربته فقال يد حتى قال رحم الله زيدا اخذ اللواء بيمينه
وواجه فقاتل فقتل رحم الله عبد الله ثم اخذ اللواء جعفر فقاتل فقتل رحم الله جعفرا اخذ
اللواء فقاتل فقتل رحم الله عبد الله ثم اخذ اللواء خالد فقاتل بسيف من سيوف الله فمكن الله
وسلم وهم حوله فقال ما بكم فالوا وما لنا لا نبكي وقد قتل خيارنا واشرافنا واهل
الفضل منا قال لا تبكوا فاما مثلي ومثل حربته فانا مثل امتي مثل حربته قام عليها فما حنت رواكبها
وهما ساقطها وحنى سقفها فاطعنه عاما فوجا منه عاما فوجا عاما في حلقه عاما في حاذبه
آخرها طعنا تكون احدها قتلا واطولها اثما واعظمها وجعا والذي بعثني بالحق ليجدن ابن
مريم وابن خلقا من حواريه حدثنا علي بن سعيد بن مسور الكندي قال حدثنا علي
ابن عمر عن صفوان بن عمرو السكسكي عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير الحضرمي قال لما استخرج
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس معروف من حارثة يوم مؤتة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليدركن المسيح رجل من امتي اقول انهم ليدركنه احدهم ثلث مرات
ولن يخزى الله امة انا اول لها والمسيح آخرها ثم ان الله على هذه الامة خصوصا عند الله
فقال كنتم خير امة اخرجت للناس قال وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على
الناس والمرصوف بالبسيط هو المرصوف بالعدل لا يميل الى افراط ولا الى تفريط والميزان لسانه
في وسطه وباسنوا الطرفين والكفتين يسوي لسان الميزان ويقوم الوزن فجعلت اوائل هذه الامة
واواخرها ممن يهتدون بالحق وبه يعدلون فجعل اولها واخرها كالكفتين للميزان يستويان وما بينهما
والكدر والقبح والقوج كلسان الميزان يستقيم فلا يميل هكذا ولا هكذا باستوا الكفتين فمعناه
ان تجعل هذا الوسط بينهما حتى فانه انما مال الوسط الى احدهما مال الى الجانب الذي مال اليه
هاتين الكفتين اعوجاج هذا الوسط وتحكه لا زكانه عمدهم فقال وكذلك جعلناكم امة
وسطا لتكونوا شهداء على الناس اي عدلا وفي وسط الامة اعوجاج قليل كما كان في استوا الكفتين
استقامة اللسان فكذلك في استوا اوائل هذه الامة واواخرها يقوم للوسط لا يهلك

نسخة الألوكة www.alukah.net

ساطعا في احد من ذريته فقال يا رب من هذا فقال هذا ابنك داود فقال كم عمره قال ستون سنة قال رب هب له من عمري اربعين سنة حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي قال حدثنا قتيبة عن ليث عن ابن سعد عن ابن عجلان عن سعيد المقبري عن ابيه عن عبد الله بن سلام وحدثنا ابن عمر والفاريابي عن اسباط عن السدي عن ابي صالح وابي مالك عن ابن عباس وثمرة المهدي عن ابن مصعب مثله فذاك النور الساطع الذي في يوسف هو عندنا وهذا الذي اعطي داود من النور وكان خفف عليه حدثنا عمر بن ابي عمر عن احمد بن ابي الحسن الحراني عن عبد الوارث عن معمر عن همام بن منبه عن ابي هريرة قال كان مما خفف على داود قراءة الزبور وانه كان امر بدوابه ان تسرج فقبل ان يفرغ كان يأتي على قراءته واما خفف عليه ذلك النور الفاضل الذي اعطي حتى رأى آدم نورا ساطعا على نظرائه فاكثرهم نورا اسرعهم لتلاوة كتاب الله وكلما كان الماء ارق واصفى كان جريه اسرع وكلما كان اغلظ واكثر كدرة كان ابطأ لجريه فكذلك كلام الله كلما كان القلب ارق واصفى كان لتلاوته اسرع فبين الانبياء تفاوت في القلوب والدرجات فكلهم انبياء وكذلك الاولياء منهم تفاوت وكلهم اولياء الله فهذا الذي وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنه يحكي عن الله تبارك اسمه الا ترى انه قال ان من عبادي عبادا اولياء لي فذكر هذا كلام الادميين وهذا كلام يحكى عن الحكماء فتفهم ذكر المغبوط والمغبوط فريقان بلغته عملا وارتفاعا من خفي الحاذ وهذه صفة اويس القرني واشباهه صفة الظاهر لا صفة الباطن وقد يكون في الاولياء من غير هذه الصفة صفته وهو ارفع درجة وهذا فاعلم وذلك عبد قد ولى الله استعماله فهو في قبضته يقلبه به ينطق وبه يبصر وبه يسمع وبه يبطش وبه يعقل يشهره في ارضه وجعله امام خلقه وصاحب لواء الاولياء واما ناهل الارض ونظر اهل السما ٢ وسبحانه الجبار وخاصة الله ومرجع نظره ومعدن سره وسقوط الله يؤدي به خلقه ويحيى القلوب الميتة بوديته وذلك الحق الذي اطلعه عليه وبقبضه حفظه مفاتيح الهدى ومصابيح الارض واميس صفة الاولياء وتاجهم والغاية بالنسبة

٢ سبحان

ويزدجا في الخبر انه يسطهم العلم في آخر الزمان ويقبل الناس على امر الله حتى يتم حجته الله على عباده **الاصل نعت العزلة للعابد** حدثنا محمد بن عبدة بن سليمان الحلبي قال اخبرني ابن ادريس قال حدثنا مطرح بن يزيد عن عبد الله بن اخبرني علي بن يزيد عن القسيم عن ابي امامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من اغبط اوليائي عندي مؤمن خفيف الحاذ ذو حظ من صلاة احسن عبادة ربه وكان غامضا في الناس وكان رزقه كفافا فصبر عليه فعجلت منيته وقل تراثه وقلت بواكيه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا بأصبعه هكذا حدثنا عبد الجبار العطار قال حدثنا مبشر عن قطن بن يزيد عن القسيم عن ابي امامة برفعه بمثله ولم يذكر عبد الله ولا القسيم وقال في حديثه وكان غامضا في الناس حدثنا ابو بكر الله قال اخبرنا يحيى الحماني قال حدثنا ابن مبارك عن يحيى بن ابي عمرو عن عبد الله بن رجاء عن علي بن يزيد عن القسيم عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله قال من كنت له وليا فقد استهدف لحربي وقتلي اياه وما ترددت عن شيء انا فاعله ترددي عن نفس عبدي المؤمن يكره الموت وانا اكره مساءته ولا بد له منه وان من عبادي المؤمنين من لا يصلحه الا الغنى ولو افقرته لافسده ذلك ومن عبادي المؤمنين من لا يصلحه الا الفقر ولو اغنيته لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين من لا يصلحه الا الصحة ولو اسقمته لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين من لا يصلحه الا السقم ولو اصححته لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين من لا يصلحه الا الرخاء ولو اشقيته لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين من لا يصلحه الا الشقاء ولو اوسعت عليه لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين من لا يصلحه الا الليل ولو اسهرته لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين من لا يصلحه الا النهار ولو اسهرته لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين من لا يصلحه الا ان اقبضه اليّ فاقبضه اليّ قال الله تعالى اولئك اوليائي حقا فاذا رأيتهم فأولئك حزب الله وحزب الله هم المفلحون قال ابو عبد الله وبلغنا ان ابا عبيدة بن الجراح قتل اباه يوم بدر فقيل له في ذلك فقال انه عدو الله ولو انا ان عبد الرحمن ابا بكر يوما ابى قال لابيه يا ابت لقد اشرفت لي يوم بدر فجعلت عنك فقال ابو بكر رضي الله عنه اما انك لو اشرفت لي ما اضعت عنك فكذلك الله لا صل الولاية ولا يتهم وابتدهم بوجه منه ولا احد منهم في الله لوشيجة لابه ولا حب ولد ولا لاولاد الولد ولا اهل ولا مال ولا لذة وروي عن ابن عباس انه قال لا ينال الرجل ولاية الله وان كثرت صلوته وان كثر صيامه حتى يحب في الله ويبغض في الله ويوالي في الله ويعادي في الله حدثنا ابو صالح عبد الله قال حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس نحوه فاما قوله ولو فضلنا بعض النبيين على بعض وآتينا داود زبورا فانهم الفضل الذي فضل بعضا على بعض واني يذكر داود وما آتاه والزبور والتوراة وكل شيء ومدح بالليل فيه حلال ولا حرام والباطن حشاهم التوراة فيها الحلال والحرام وفصل داود بالثناء والمدائح وذكر في الخبر انه لما عرض على آدم ذريته رأى نورا

على ذلك بريد المصطفى بما هي به الرسول في ذلك الموقف ونبوة الله باسمه في ذلك
المقام ويقر عيني المصطفى به ويرفع رايته به فاحمد لقلبه انام الانبياء وحلة حلة
المقام واهدى اليه توحيده ونزه طريقه عن ذوبه النفس وظل الهوى واتمه على عجمة
الاولياء وعرفه مقامهم والحقه على منالهم فهو سيد الانجياء وصاحب الحكماء وسفاء
وامام الاصفياء قد القلوب وروبه بنقاء النفوس واقاله فهو لا هوت
وقرنه طهر الادناس فهو ربيع يوهبون وحوض جنتي مان وكهف
لجا اليه ومعدن يوسل اليه وفصل بين الحق والباطل وهو القدس والفاروق والولي
والعارف والمحدث والمجتبى واحد الله في ارضه فمن خبر في هذا فقد اوى في الخبر
ان ابرهيم كان واحد الله في ارضه وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يكون في هذه
الامة قلوب على قلب ابرهيم وهم صفة والبدلا معناه انه فتح له طريقه على طريق
ابرهيم والمصطفى فابرهيم خليل واحمد حبيب وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في شان هذا العلم المغيرة بن شعبة انه قال هذا احد السبعة الذين يقوم الارض بل
هم حسبهم حدثنا ابو الدرداء بن عباد القيسي قال حدثنا صالح بن عبد الله عن عبد الحميد
ابي زواد عن رباح بن سلام عن يحيى بن ابي طلحة عن ابي الدرداء قال كنت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فقال يدخل من هذا الباب رجل من اهل الجنة فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى الصلوة قال ابو الدرداء فخرجت وذلك الباب فجعلت انظر هل ارى
احدا فدخل عبد فتوجه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اما انك لست به يا ابا الدرداء
ثم جاء رجل حتى دخل ذلك الباب وعليه ثوب صوف فمال فالقى ردائه ثم راح يطوف الى السما
حتى قام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسدره رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فقال كيف
انت يا هلال فقال بخير يا رسول الله حملك الله خبر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ادع لنا يا هلال واستغفر لنا فقال اصلى الله عليك يا رسول الله وغفر الله لك فقال
فقلت له استغفر لي يا هلال فاعرض عني فعاد له الثانية فاقبل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ارايت عبدا يا رسول الله قال نعم قال اصلى الله عمله وغفر لك ثم خرج راجعا
يطوف الى السما ما يتلبع ثم خرج على ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي قلب داك
ان قلبه لمعلق بالعرش اما انه لا يبقى فيكم اكثر من ثلث ما حصت الايام فلما كان

اليوم الثالث رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر خرج فرا المسجد ومن معه يوم مر دار المغيرة بن
شعبة فلقي المغيرة خارجا من داره فقال له اجرك الله يا مغيرة فقال يا رسول الله ما مات
في دارنا هذه الليلة قال بلى فتوضا فقال فانا نعمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجده في
ناحية الدار واصطفوا لهم خلفه على جهة فاخبرهم بما فاخبر اصحابه فاحمدوه فقولي مسرور
رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه حتى دفن ثم اقبل على ابي الدرداء فقال يا ابا الدرداء اما الله احد
السبعة الذين بهم كانت تقوم الارض وبهم تمطرون المطر وبهم ترزقون اما ان اهل
الارض وهم حلفا التبيين لما حلت الارض من النبوة شكت الى الله وحيث فردى في الجزيرة
قال سورة اجعل علينا الارض حصنا فاما مات واحد ابدل الله مكانه قال له قائل ما الخط
الذي ذكرته وتردده في كل امكنة قال الخط اذا فتح الله لعبد عليه وقوف في
صدره النور حتى تخرق حجب المستورين وتفضي صدره فهو على نور من ربه وقد جعل له
طريقا اليه فذاك مبدا الخط حتى يسير اليه قلبا بقوة ذلك الخط فلا يزال يسير وبانيه
المدد من النور حتى يصل اليه فيطمئن عليه جلاله وعظمته وجماله وبهاؤه فلا يزال هناك
حتى يوصله الى فردنيته فيصيروا لها متهونا في وحدانيته فهذا هو الخط والذي جاهد فيه
فيما لهم تهم بسبله اما هذا فيسيله بالمجاهدة وذلك من مناقبه فاما ذلك هذا
ليس الامامة قال فما الولاية التي ذكرت قال الموسون كلهم اولياء والانبياء من الموسين
والاولياء كذلك لان مقامهم من موسنا واولياء لهم حظ النبوة زيادة والاولياء موسون
ولهم حظ الولاية زيادة وهو قوله الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فهو وصفهم
فقال الذين امنوا وكانوا يتقون فذكر التقوى مع الايمان فانظر اي تقوى هذه وهم يتقون
ثم قال لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة لا تبديل لكلمات الله فالبشرى على القلب
والبشرى في المنام للروح اذا اذن الله في الروح ان يروي الكلمة والبشرى عند الموت
والبشرى في القبور والبشرى في الاخرة كوقوف الحشر لا تبديل لكلمات الله اي لا تبدل لهذا
البشرى ولا خطا ولا تبدل لها قلبا ولا خطا والبشرى على القلب لاهل الصفا الذين سكنت
وساوس نفوسهم وحسانت وساوس شياطينهم فانما هما وسواسان لكل نفس وسواس نفسه
ووسواس شيطان معه في صدره وذلك سلاح لهما به يقدر على الاخر فاذا امتلا
القلب يقينا وانشرح الصدر نورا ووصل قلبه الى حقيقة البشرى منه كان على القلب

وفي المنام للارواح فاما مباشرة البشرى للارواح في منامها لمباشرة النفس فكما لك على
الغلب لما يكون البشرى اذا فارقها النفس في جمع اهوالها قال تعالى يا ايها الذين
ذكروا الاية قال الاية تعالى وما تكون في شان وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون
من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه ثم قال بعد ما بين ذكرنا شاهدته
عليهم في جميع معاملهم وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك
ولا اكبر الا في كتاب مبين لتستبين لهم الايمان بالغيب ثم قال بعد ذلك الا ان اولياء
كلمة تنبيه لما تقدم من الكلام ليتصل ما بعده به فقال الا ان اولياء الله لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون ثم اخبر عن هؤلاء الاولياء الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى
ما اعلمهم من شاهدته عليهم اذ تفيضون وما يعزب عن ربك من مثقال فمن بقي شاهدته الا من علم
علم يقين لا علم تعليم ان الله يراه عن صار هذا العلم على قلبه معاينة فهو علم
يقين ان الله شاهد عليه استوى سريرته وعلانيته واجتهد في سوء الظن حتى
يستوي سره قلبه بسريرة فعله ايضا ولا حظ في هذا الزمان اذا خالا تركك حفظ
الحدود فاذا كان مع حفظه حفظ الحدود هذا الذي بقي شاهدته لانه لبس على بصيرة
نفس ذلك ولا معاينة قلب فقد الفرق بين الغيب المحجوبين لا بين المرفقين وكنت
يوما قاعدا في المسجد مع بعض اخواني فواكرنا شيئا حتى ادى ذلك الى ان ذكرت
من بعض غيباته فلو كانت مرة بنا من الاذى ادى ذلك فما احسب الى فضول الكلام
فرايت للشيخ صالح بن محمد في المنام قاعدا على صحن مسجده وهو متكئ على وسادة
متكية وحوله مشايخنا منهم الحسن مطيع واراه ابو يعقوب رحمهم الله وعدة
من المشايخ كانه قيام عليهم سيار الكمت فلما قرعوا وتقرقوا عنه وجدت نفسي
قاعدا بين يديه بالقرب من متكاه وحدي وليس معنا ثالث وانظر الى بياض
ثيابه وحمرة خضابه فالتحت فقول لي ما تقسيم قوله وما تكون في شان
وما تتلوا منه من قرآن حتى بلغ قوله اذ تفيضون فيه فاقول فحيالة شاهدته
منهم وهن كلمة ما ظننت اني تكلمت بها قط ولا سمعت واحدا ولا على بها
الا في ذلك الوقت فلما اهبته بهن الكلمة قال بفمه هكذا يقولها الى اذ تي

كانه

كانه يشير الى قائل يقول كانه يعني به الرب تبارك وتعالى لا ولا به اخبرا
على الهوى وانتهت تعلقت في نفسي ذرة من عظمة وكاد كادها بغطة استغفر الله
واتوب اليه فهذا الحقوق ما لمشاهدة ان الاولياء الذين ذكرهم بانه لا خوف عليهم ولا
هم يحزنون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة هو طابقة والموسنين وخصهم
الله بالولاية وعمهم بالتبيين ونورا قلوبهم بالهداية وفي الله ذلك منهم
واحشاهم ليقيه منهم صنعة وهم الذين ذكرهم فقال فبشر عبادي الذين
يستمعون القول فيتبعون احسنه قال اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب
حدثنا الجارود قال حدثنا ابو معاوية عن جويبر عن الضحاك في قوله فيتبعون احسنه
قال ما امر الله النبيين في الطاعة فالمحسن هو الذي يتبع احسن الامور وقد ذكرنا حديث
جبريل حيث سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الايمان والاسلام قال يا محمد ما
الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال فاذا فعلت ذلك
فانا محسن قال نعم قال نعم ثم عبد الله كانه يراه استمع الى القول فاتبع احسنه وتطهر
الى الامور وفعل احسنه فاما قوله ما امر النبيين مثل قوله للعامة اصبروا وقال
للرسول اصبر صبرا جميلا فجمال الصبر جمال الامور للانبياء والاولياء على ان هم في ذلك
يقتضي منهم ايضا هذا الجمال والحسن حتى يكون محسنا واما الصبر الجميل فورى على
عباده انه قال لا تشكوا الي احدا عبدي حدثت عن جعفر عن الكلبي عن ابي صالح عن
عتاب
وحدثنا الفضل بن محمد قال احمد بن ابي السروح المصري قال حدثنا عبد الرحمن
القيم العتكي قال حدثني سعيد بن عبد الله عن عبد الاعلى الحجاج في قوله فاصبر صبرا جميلا
قال يكون صبر للمصيبة في الفرض لا تعرف من هو ومثل المناداة لاهل المعصية
والقيام لحقوق الله كما قال نوح وهود فكذبوني جميعا فلا تنظرون ومثل
قول ابراهيم اني بريء منكم ومما تدعون من دون الله كفرنا بكم لا نصركم من مثل ما ذا
اهدى ثم ومثل مخاطبة النبي ص الاخبار حدثنا قتيبة بن سعيد قال
حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي عن ثابت البناني عن انس بن مالك كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يذكر شيئا لغيره ومثل العفو امروا بالعفو والصفح حتى ياتي الله
بامره ودعا على بعض المشركين فانزل الله ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم

فاصبر لحكم ربك فانك باعيننا ان قيسة بفاقل عنك ولن ترد نهم فلا خوا سنة

مثلها الامل الحابس والعشرون والمائة حدثنا عمرو بن علي وقتيبة قالا حدثنا عمر بن عبد الرحيم عن محمد بن جابر عن عمرو بن مرة عن ابي البختري عن حذيفة قال كنا في مكان ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انتهينا الى الغير جاس رسول الله صلى الله عليه وسلم على شفيره ويجعل ينظر فيه قال يسقط اللوس في هذا سقطة نور ل منها جبايله وبيا على الكافر نارا فالذين استوفى نور الايمان في صدره فيا سوا الله ات والسهات وهي الارض الادنى بطبعه وخلق الادمي من هذه الارض وقد اخذ عليه العهد والميثاق في العبودية لله تعالى بما نصب من ادلة العبودية صارت الارض عليه واجبا فاذا وجدته في بطنها ضمته ثم تدركه رحمة الله فيخرج بعلمه وعلى قدر سعة علمي الرحمة يخلص من الضمة فان كان محسنا فان رحمة الله قريب من المحسنين فاذا كانت الرحمة منه قوية لم تكن للضمة لبث فان كان جاهلا المحسن لم تحل الارض بينه وبين الضمة حتى تجيء الرحمة والله اعلم

قال ابو عيسى هذا حديث غريب من هذا الوجه وقد روى بعضهم هذا الحديث عن ابي البختري عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكروا فيه عن عمرو بن مرة وهذا اصح من حديث عمرو بن مرة

باب ما جاء في صفة الارض التي يكون عليها الناس يوم القيامة حدثنا عمر بن علي عن عبد الرحيم بن سليمان عن ابي حازم عن سهل بن سعد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيامة على ارض بيضاء عفراء كقرصة النقي ليس فيها علم لاحد قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح

باب ما جاء في شان الحساب والقصاص حدثنا عمر بن علي عن عبد الرحيم بن سليمان عن ابي حازم عن سهل بن سعد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيامة على ارض بيضاء عفراء كقرصة النقي ليس فيها علم لاحد قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح

باب ما جاء في صفة الارض التي يكون عليها الناس يوم القيامة حدثنا عمر بن علي عن عبد الرحيم بن سليمان عن ابي حازم عن سهل بن سعد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيامة على ارض بيضاء عفراء كقرصة النقي ليس فيها علم لاحد قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح

عليه لانه صار كالم يوزر عليها ولم يعص وهو من احدى المنن التي من الله على رسوله فقال الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك فاذا رضع الله وزر عبد عنه في حبوته قيل تقبه لانها قد طهرت من الدنس فاذا عاد جسده الى الارض التي منها ابتدت مع نور الايمان ونور الطاعات فذلك جسد اشرف واعظم خطرا من ان تضمه الارض وتضغطه فاذا كانت الارض مطيعة فهذا الجسد منذ ابتها مازت في مرتبة اعظم من مرتبتها من منن الله عليها وطاعة لا تشبه طاعة الارض لان نفس الارض محبورة ونفس الادمي مفتوحة بالشهوات فليست طاعة الارض كلا طاعة السما ولا طاعة سائر خلقه تشبه طاعة الادمي لانه خرجه من بين شهوات ووساوس وعجائب فاذا دخلت على الارض في لحده وقيل الله بثه ورضع عنه اوزاره ومحقه الى جيد ونور الطاعات والارض مهتوكة لقدمه مهتكة الجسد كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان العرش اهتز لموت سعد بن معاذ فرحا بلقائه قد فسرناه في غير هذا الموضع فاذا كان عرش الرحمن يهتز لروح عبد فليس بعظيم ولا بعجيب ان يهتز الارض لجسد وتهش الى لقائه قال ابو عيسى قد روي انه لما غسل سعد بن معاذ انه لما ادرج في اكفانه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله سبحان الله فقيل له تسبحت يا رسول الله قال لقد تضايق على هذا العبد الصالح ثم فرج عنه قال نعم حدثنا هارون بن اسحاق الهمداني قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر قال لما مات سعد نزل جبريل فقال يا محمد من هذا العبد الذي مات فتحت له ابواب السماء وتحرك له العرش فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسجد فاذا امراته قالت يا رسول الله ان سعد بن معاذ مات فقد رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازته فجلس على القبر وقال لا اله الا الله سبحان الله هذا العبد الصالح لقد ضم في قبره حتى فرج عنه ثم وضع حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا ابن فضيل قال حدثنا عطاء السائب عن مجاهد عن ابن عمر قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبره فاحتبس فقالوا ما احبسك يا رسول الله قال ضم سعد في القبر ضمة فدعوت الله ان يكشف عنه من هذه العلة فرجا عنه هذا الحديث سبب هذه الضمة والله اعلم من واحد

رواه يونس بن بكير عن محمد بن اسحق قال حدثني الحسين عن عبد الله

انه سأل بعض اهل سعد ما يمنعكم من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا فقال
ذكر له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن ذلك فقال كان يقصر في بعض الطهور
البول فكان الغرم لا يستنجون بالماء ومرتهم النتن بالحجارة والتراب فلما ولت في
رجال يحبون ان يتطهروا فانزل فيهم الطهر بالماء فهم من كان يستنجي منه وكان يتطهر
بالماء فاصل الاستنجاء سودن الحجارة وفيهم حصة علم فيها تقصير فورد ذا الحجارة
مع ذلك التقصير عسى ان يعفو عنها ولم يرد ذلك بنبذ عذرهم ولا خطيئة فيما سئلوا
في قول نعم حدثنا صالح بن عبد الله قال حدثنا هشيم ركريا بن ابي زايدة عن مجالد عن محمد
المنتشر عن يحيى بن جزار عن حذيفة قال في القبر حساب وفي الاخرة حساب فمن
حوسب في القبر لم يعذب في الاخرة فحسبي ان تكون تلك اللمة التي نالت سعدا
مع عظم قدره واعلم انه حوسب في القبر بذلك القصير الذي ورد به في الحديث
فكانت ضمة ثم فرج عنه فبلغني الله وقد حط عنه ذنبها ووبالها حدثنا عمرو
ابن عمرو قال حدثنا سلمى بن جميل قال حدثنا شريك عن ابي ربيع التميمي
القرشي عن مكحول عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا البول فانه
اول ما يحاسب به العبد في القبر وحدثنا الحارث قال حدثنا حجير عن الاعمش قال
لما توفيت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
في جنازتها قال فكاما نسفي على وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الرماد فلما دفنت ذهب
عنه بعض ذلك فقالوا يا رسول الله ما نرى في جهلك ما تكرهه قال اني ذكرت
صعقها ومعطة القبر فخفي علي عنها وقد وضعت صعقة سبع كلهن الا الثقلين
حدثنا سعيد قال حدثنا ابي وهب عن عمرو بن الحرث عن زياد عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما توفيت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم اوحى الله الى نبيه
فقصة زينب وقصة سعد فرية اصرا هما والاخرى ان هذا الماء يحزن والتقصير
في شيء ثم يرفع منه وذلك ان قبض الحق حفنة ثم يحي الرحمة فتكشفه فهذا الاهوال الاستغاثة
فاما الانبياء والاولياء فلا نعلم ان لهم في القبر ضمة ولا روعا الا وذلك انهم لحظهم
من ربهم استغفار هذا الامر خاصا وتزيدها التي لهم خط من ذلك لهم انما
لهم الثواب ما عبدوا الله والذي يشبع وهذا الذي ضغطه في القبر وبعد
الموت بالله فهو مشبع والذي يشبع لا عمال فعليه مشبع حتى ضغطه الله

اشاره الى ذكر البول فانه اول ما يحاسب به العبد في القبر

قال له

قال له فايل تكيف تشبع بالله قال اهل فقه الانبياء والاولياء على قلوبهم من جلال الله
وعظمته ما اذا ورد والحوض هابتهم الحوض من جلالهم الا ترى الى قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم من هاب الله اهابه الله منه كل شيء حدثنا ابو كدينة محمد بن الحسين قال حدثنا اسحق
المنذر قال اخبرنا سليمان بن ابي معوية الكوفي عن ابراهيم بن عقبة عن ابي بكرة بن الاسقع
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتقى الله اهاب الله منه كل شيء ومن لم يتق الله
اهابه الله من كل شيء ومثله ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لو
عرفتم الله حق معرفته لزالت بدعائكم الجبال حدثنا بذلك عمرو بن ابي عمرو قال
حدثنا عمر بن حفص بن غياث قال حدثنا ابي عن الحجاج عن قتادة عن شهر بن حوشب
عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدها اعدنا
الى بلغ من معرفة العبد بكرم ربه وجوده فحسن ظنه به انه يجيبه اذا دعاه
فدعاه ان يزيل الجبل لازاله وهو ظاهر والوجه الاخر ان بلغ من معرفته لقدرته مالا
بقاطعه ذلك وقد قرب محله ودرجته حتى عوفي قبله في وحدانيته فانفرد به
واعطى سلطانا قبل ذلك لا سلطان يدعو الجبل فيزول وتحيته الجبل ومما يحقق هذا الوجه
الثاني الذي ذكرنا ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ابو حمدله قال حدثنا
القعنبي عن ابن لهيعة عن ابي قبيل عن عبد الله بن عمرو انه قرأ الحمد لله الذي خلقنا لم
يجعلنا شيئا فذكر على وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأها موسى على جبل لزال فعجب
عجبا الآية فبين انقاد رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قرأها موسى على جبل لزال فعجب
في هذا الذي قال لو قرأها موسى على جبل لزال لاتى يزول فمعناه عندنا ان الخطاب
قد كان به شيطان يضربه فلما قرأ الآية دنهر وذهب ذلك الغضب
اذا كان له حظ في السلطان والهيبة والجبال فقد قوله وفعله كما قد ترى جبلا
في بياض واحد والناس لا يهابون ولا ينقد من له فاذا دعاه الامير قوة لا عملا
والنسة السواد هابه فزاله وانقد قوله وارعبوا في خوفه فالسواد
علامة السلطان فلما اذا وه تغيرت العلوب وتقدت امور فكذلك كم لو قد الله قلبه
بالقرن وفتح على قلبه وجاله وعظمته وسلطانه ما يهابه كل مرآة فيوقفها
قال الزهري ما رأى علي والله يزيد عمر كان اهيب في صدور الناس ويوقف
علي وكان فيهاب حتى يقفه عليه الخاص رسول الله صلى الله عليه وسلم

حدثنا الحماني رحمه الله قال حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي عن عبد الصمد بن معقل قال
سمعت وهب بن منبه يقول ان في ما أخذ على داود وأهل زبور داود ان لا تدخل الجنة
المؤمنين بحث الى ان اصل حياته التي اذا قال لا اله الا الله افتقر جلده فاني اكره له ذلك
للذر كما اكره الوالدة لولدها ولا بد له منه اني اريد ان استره في دار يسوى هذا الدار
فان نعيمها بلاء وبقاءها شدة فيها عذاب لا يأتي هم خبا لا تجوى منهم محوى الموم فراحة ذلك
عجلت اولياي الى الجنة لولا ذلك ما ماث آدم وولده حتى ينفخ في الصور حدثنا الفضل
بن محمد قال حدثنا محمد بن المصفى قال حدثنا سويد بن العوني قال حدثنا المعتمر بن عبد الله البحراني
عن الحسن بن ابي الحسن عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المرء اذا
مات جعلت المقابر تلوذ به تلوذ منها بقعة الا وتمنى ان يدفن فيها فاذا دفن في البقعة
التي قضى الله ان يدفن فيها وكل عليه ملك الرحمة فاجلسه ثم سأله فقال اخبرنا عما
ارتفق يولي الله فانه جار هول سديد ثم سأله عن الرب فعظم اجلاله واخبره بعظمته ثم
سأله عن نبي الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه واثنى عليه وان الارض ترتعث له فقالت رب
سيء خلقه وسيء عشرته ومنتي تبعثه للحساب فاذن له حتى ادخل على عبدك فلان ما من الله الارض
فرتعثت في صورة لم ير الاعرف مثلها ودخلت على من هو احسن منها فقالت له حين دخلت عليه
ما اخرج وجهك واطول نعمك واصبح منظرك فقال لها ومن انت وهذه الصورة فلبحسن وجهه
ولطال نعمه ولصبح منظره فقالت له انا التي خلقت وفي اعدت وفي اكرمت ثم خرجت
من عنده فقال فكان ان ادم ناما حتى يبعث اولياء الله لم يذق عذاب القبر ويبعث
مستاصا وجهه حتى يدخل في الجنة فتلقاه الملائكة فيقولون سلام عليك هذا يوم ك
الذي كنت توعد وهذا لك ثبتا اولياء الله حدثنا الفضل حدثنا محمد بن المصفى الحمصي
قال اخبرني بقية قال حدثني ابو بكر بن ابي مريم عن لقمان بن مالك الطائي عن عبد الرحمن بن عابد الازدي
عن ابي الحجاج الثمالي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الميت حين يوضع في لحده
يا ابن ادم ما غرك بي انك لم تعلم اني بيت الظلمة وبيت الغربة وبيت الدود
ما غرك بي اذ كنت تمر بي فرادا فكان مصلحا اجاب عنه مجيب للقبر فقال له راب
ما غرك بي اذ كنت تمر بي فرادا فكان مصلحا اجاب عنه مجيب للقبر فقال له راب
ان كان ممن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فيقول اني اذا اعود على حفرتي او لعود جسده
عليه بردا ويصعد روحه الى رب العالمين الاصل الجامع والفروع قال حدثنا
صالح بن محمد قال حدثنا العمري عن اسحاق بن محمد بن سعد بن ابي فروة عن الزهري عن ابيه عن جد

ماذا اراد وا ان يكلموه بشيء رفعوا ذلك الى حفصة ابنته لعلمه له وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم طارقة وكساشته الى اصحابه ورحمته وعطفه على الامة وبشره بهابة
الخلق حتى ان دوسهم الطير حتى كانوا يطمعون ان يتخطفهم اخرجه البلادة في حفايه فيسأله
عن بعض الامور فقال لرجل جلس عنده فاحدثه اليوم عندك قال هو ذا عندك فاما انا
ان امرأة كانت تأكل الغديد وروى عن علي بن ابي طالب انه اتى بامرأة مغماة فقال
يخرج منها فزعة من الشياطين فتجثوا من ذلك فقال علي المجنون من ذلك لو ان موضأ
مستكمل الايمان مستحقه فهو حلال لذلك الحلال ومكانه حدثنا ذلك الفضل بن
محمد قال حدثنا الهيثم الخزاعي الدمشقي عن العلاء بن الحارث قال حدثنا عبد الله
العمري عن نافع قال خرجت غنم بالبقيع فرجرجة النار لا تأتي على شيء الا اجرفته فاتى عمر
فاخبر بها فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال ايها الناس اطفئوها بالصدقة فجاء كل من
عوف باربعة الاف فقال عمر ما اصنع بهذا اصنع بهذا اصنع بهذا اطفئوها على الناس ما اتى عمر
فقالوا له لقد طفئت فقال لقد طفئت فقال لو لم تفعل لذهبت حتى ازل عليها قال
وزلزلت المدينة على عهد عمر حتى اضطفق السرر فقام عمر على المنبر فقال ايها الناس
ما هذا ما اسرع ما احدثتم قال فسكنت فقال لئن عادت لا اساكنكم فيها ما دام لي حال
حال المؤمن على طهره فكيف بجوار نبيه وان الله تبارك وتعالى اذا شرح صدر عبد
وضع عنه وزره وذلك انه خل بقلبه الهيبة والسلطان وتظهر على قلبه وجلاله
وكبريائه ما يدون كل سعوة منه على ما حبه هول ذلك فيعمل ذلك الهول في لحمه
ودمه وبشره وعظمه وشعره وكسوته فيمت سهم الله وتعلق قلبه بوجه ابتنه فاذا
كان كذلك فقد طهره وتذكر روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ما هو اقل من هذا او دون هذا
فاوجب له نحوا مما ذكرنا حدثنا الي رحمه الله قال حدثنا الحماني قال حدثنا عبد العزيز
محمد عن يزيد بن الهاد عن محمد بن ابراهيم التيمي عن ام كلثوم ابنة العباس عن ابيها العباس عن عبد المطلب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا افتقر جلد العبد من خشية الله تحاتت عنه خطاياه
كما تحات عن الشجرة اليابسة ورقها حدثنا ابراهيم بن يوسف الحصني قال حدثنا المبارك
عن الربيع بن علي داود عن علي قال النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الرحمن فاقشعر
جلده من مخافة الله الا تحاتت عنه خطاياه كما تحات عن الشجرة يابسة ورقها فهي كذلك فاما بتها
ريح تحات عنها ورقها الا تحاتت عنه خطاياه كما تحات عنها ورقها قال النبي صلى الله عليه
وسلم وذكر الرحمن فاقشعرت منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم
الى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء

حدثنا

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سعادة ابن آدم استخارة الله ومن سعادة ابن آدم
رضاه بقضاء الله ومن شقاوة ابن آدم تركه استخارة الله ومن شقاوته سخطه بقضاء الله عز وجل
قال الاستخارة في الامور لمن ترك التدبير في امره وفوضه الى الله في الامور الذي تولاه ذلك وقدره
من قبل ان يخلقه حدثنا عمرو بن عثمان واحمد بن سعيد قالا حدثنا عبد الله بن نافع عن مالك بن فطالبة
عن انس قال قال الله تبارك وتعالى يا داود تريد وانا اريد فحولنا ما اريد فان اردت ما اريد كفيتك
ما تريد وكنت فيما اريد فاصل التفويض رضوا بما اراد لهم لما علموا علم النفس انه اراد لهم
سخط العبد ارادته وليس سخطه ارادة غيره في غير ذلك وذكر انه كان من بعض السلف
انه قيل له بم تعرف ذلك فقال بفتح الغرائب وذلك انه لا يدري يذر ولا يقوم ويقوم ولا يدري
من وراءه بانطلاق ذلك الامر على عينه فترد ذلك اولي الالباب واهل التيقن
والتبصر عزموا هذا وموا بعزمهم واقاموا عليه ثم افوض تدبيره ويتطرون حسنه
في الامور فاذا بانهم امضى قالوا اللهم خيرة لنا فيها اني سعادته فاذا اخار الله له رضي بذلك
واتفقه او لم يوافقه هذا الحسن خلقه مع ربه والاخر سوء خلقه مع ربه ترك الاستخارة فاذا اخار له
تدبيره وقضاه سخط وضاق به ذرعا وحق لقلة ولاخاة فالازدياد الاختيار فقد ار
الوهن في عقله ومن سنة الاستخارة ما حدثنا به صالح بن حجر قال حدثنا عبد الرحمن بن المبارك
عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الامور كلها
كما يعلمنا السورة من القرآن يقول اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم
ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم فانك
تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خيرا لي
في ديني ودنياي ومعايشي ومعاقبة امري او قال عاجل امري واجله فاقدره لي ويسره
لي وبارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ودنياي ومعايشي ومعاقبة
امري او قال عاجل امري واجله فاصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ورضني به وسمى حاجته باسمها
قال له قائل هذا رضاه بالمقدور فما المتابع في الدنيا فكيف يكون رضاه بالمقدور
فالمعاصي قال رضاه بتقدير الله وسخطه على نفسه في ارادتها على جواز حمه في حركتها
فما له يؤذن له فيه فاما بعد فان قالته محمولة عليه لانه لم يظلمك وانما يلزم الذم من
يظلم فاما من هو شره والظلم محمولة في جميع شانه فقد احتج عليك الحجة البالغة
فما اعطاك العقل والعلم والهدى والبيان على السنة الرسل والكتب والعصمة لم يكن ذلك
عليه فان شاء عصمه وان شاء خذل عصمة وهذه الجملة حرف يقدر في مسائلك
وليس يجب لك على نفسه العصمة فارض بتقديره ولا تسخط عليه فتجوره اسخط على نفسك

فانها الجائرة جارت عن رضاها بالشقوة ولم تبله هذه الشدة فيخف سيده حتى لا يجور عليه
ولم يكن للعبد عليه ان يخف سيده في وقت الجور عليه قال له قائل وما تقدير الله قال
ايراز علمه في عباده الغيب وقد علم ما يعمل هذا العبد وابرز علمه
الاصل السابع والعشرون حدثنا حاتم بن بكار الضبي قال حدثنا ابو عاصم النبيل
قال الحمد لله ان جوع قال احدهم عبد الكريم او زياد بن ميسرة احدهما ان اباه معبد اخبره
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الندم توبة حدثنا علي بن حجر قال حدثنا عيسى بن
عمر والكوفي ابو وهب الاسدي قال حدثنا عبد الكريم عن زياد بن الحراح عن عبد الله بن معبد
قال رحلت مع ابي على ابن معبد فسمعت ابي يقال ابن معبد اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الندم توبة قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الندم توبة حدثنا الفضل بن محمد
قال حدثنا المسيب بن واضح الثقفي قال حدثنا يوسف بن اسباط عن مالك بن مغول عن منصور عن
حبيبة عن ابن معبد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الندم توبة حدثنا محمد بن يوب
السمناني قال حدثنا عمر بن صالح المستي قال حدثنا ابن وهب عن يحيى بن ايوب قال حدثني محمد الطويل
قال قلت لابي مالك اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الندم توبة قال نعم العزم
على الا تعود وهو اقامة القلب بين يدي ربه لان العبد ما دام قائما بين يديه كان على ان لا يكون بين يديه
ما دام بين يديه فهو مطيع له وما دام مطيعا له فهو بين يديه فاذا اقبل على عمل
غير فقد اعرض عنه وتولاه فاذا التفت من توبته او افاق من سكرته انقلب راجعا
الى مولاه فوقف بين يديه كما كان قبل الاقامة هي ندمه وهذه سمي الندم
ندما لانه مداومة على مجالسته وتوالي اللمعة مدة الرجل بارض كذلك يا قام بها وانما لك
سميت المدينة مدينة لاقامة الناس بها واتخاذهم اوطانا ليسوا اهل الوبر سموا في باديتهم
وقرى بارض الحضر يتنقلون بخيامهم فهم اهل عمود سيارة في البلاد وهم
اهل مدينة لانهم قد مدوا بارض اي اقاموا بها فلا يبرحون والوتاق ما ارتحل عليه المدينة
وهي فارسية معربة انما هي وسته اي ما ثبتت من حلقة المدينة وشدوز لك الموضع الذي تجمعون
قد وسته ثم قيل وستق ثم قيل وساتيق جمعا على ساتيقا وعربتها قرية وقرى لان
السواد اذا بالمدينة تبع لقصبتها بعضا والقرى الاتباع ومنه استتبع القوم فتقال
قرا لانه اتبع الكلام بعضه بعضا ومنه قولهم اقرأه السلام اي اتبعه السلام واذا
كانت الاقامة بالبدو فهي مدن واذا كانت الاقامة بالقلب بين يدي الله قيل تيم على
المقلب وانما هو تله احرف تقدم الجيم فيها هنا واخر المتون وتقدم المتون هناك

شبكة الألوكة www.alukah.net

والخير لليم ما هو ذلك القوم الذي لم يقوموا لاقامة بين يدي الله مطيعا فقبل هي توبة والتوبة
الرجعة الى الله تعالى فقال تاب وآب فطاعة هي الاعطا فقول اعطى من جوارحه لله ما امر به
حتى يقيم العبودية التي لها خلق فاذا اذنب فقد منع الله من جوارحه العبودية فليس
بمعط فقيل ليس بمطيع فاما قولك اذا اتيته من نومه او اتاق من سكونه فالمرء
ع الاحوال على ضربين ضرب منهم سكارى قد اسكرتهم شهوات نفوسهم
عن الله وحالت تلك الشهوات بين قلوبهم وبين العقل حتى لا يبصروا فيحتاجوا ان يوقظ
وان يحرك بيد وتقال معدن العقل والدماغ وعلى القلب تدبيره فتلك النور التي على
القلب من العقل فيبصر محاسن الامور ومساويها فتجانب هذه الشهوات فسدت طريق
العقل فقيل سكرى فاذا اسكرته الشهوة عن الله احترقت النفس بدواهي سطوات
الذي ليست اليه وضربت اخرى قد افاقوا من سكرتهم بخوف الوعيد والعقاب من الله
عمل النور الوارد على قلوبهم فاصروا الوعد والوعيد فذهب سد الطريق فهم
على معاينة راحته والنار وهم بنام عن الله وهم المغتبطون اهل الاستقامة مطيعين لله
حافظين لحدوده واحكامه نومة عن الله لان اطاع وعمل اعمال البر اسكرته ذلك من نفسه
وان توقع عن الذنب كثيرا في صلاة فعله ترى انه تعمل مسيئا وهو عين في نعم الله وفي
منن الله بما يعرفه عن حال الله وعظمته ومشيته وسوابغ احسانه فاذا اذنب احدهم رجع الصريح
فافاق هذا من سكرته واتبه الاخر من نومته فتراى الله وبقيه راجعا الى الغيوب
بين يديه فعزم ان لا يعود لذلك المعزوم ندمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الندم توبة
لان ذلك الذنب باطن فيما بينه وبين الله فلم يظهره بلسانه فاعلم رسول الله صلى الله عليه
ان تلك الندامة رجعة الى الله وهي التوبة والاستغفار هو سؤال العبد ربه بعد ذلك
ان يستره فانه لما يرجع من بين يديه فقد زل مقامه واخل بركوه فاحط درجته وبعد
من ربه فخرج من ستره وتعرى فلما رجع بندمه الى الله عاريا استحى منه ومن ملائكته
وسمائه وارضه وخلقه وخلقه فامر بان يسال ربه المغفرة وهي الغطا فهو قول العبد
اغفر لي اي غطني واسترني فاني خرجت من ستوك وبقيت بين يديك عاريا بظواهري
على ملائكتك وسمائك وارضك قال الله تعالى من يعلم الذنوب الا الله ومن يستر الذنوب
الا الله لان الستر ستره فلما خرج من ستره لم يكن احد يستره غيره فالعبد مضطر لاحد
احر الستر عليه تعالى ام من يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء فاذا علم العبد

على رجاء ما وصفنا سال ستره وهو المغفرة فضل الامة لما ايدت باليقين ابصرت عيوبها وحدودها
من ستر الله فوضعت لهم هذه الحلة ان يقولوا اغفرنا اي استرنا وتبنا اسرايل لم يعطوا
من اليقين ما اعطينا فاذا اذنبوا لم يبصروا ذنوبهم وحدودهم من الستر فلم يحتاجوا
من الحيا ما احدثنا معاشر هذه الامة فقيل لهم ادخلوا الباب سجدا اي باب بيت المقدس
سجدا وقولوا حطة اي حط عنا الذنوب لانهم لم يعرفوا ورا الحط سيافشان
مابين الكلمتين ورفع عنا السجود فنحن نستغفر على اي حال كنا واولئك في حال
التجود والقول قول الانبياء عن الله معنى الذي وصفنا انما ذكرنا اساس هذا الامر الذي
هو الاصل فمن فهم قلة حظه ولم يتهم من على الظاهر كما حد فقيل له التوبة
الاستغفار باللسان الندم بالقلب والاقلاع بالبدن والاضمار على ان لا يعود
هذا كلام اهل الظاهر لجهل لهم حتى لا يتحيروا وهم بمنزلة الغنم يقول لها الراعي
تشتوا فتشتت خوفا تشتهم حوله حتى تنضم الغنم بعضها الى بعض وتضوا
على ما اشارهم اليه بنعق ما لا يسمع الا دعاء وندا فالذي جعل اهل الظاهر لهم
والذل قليلا سواء يرجع الى معنى واحد الا ان الاغنام الجهلة ليس لهم مقدرة في هذه
المسالك التي وصفنا فلهذا امرهم ان يقال لهم افعلوا احذروا حذرا الذي هذا لك طرق العلماء هذه
الاخبار عنهم الساده والعرين لذاته حدثنا علي بن محمد السعدي قال حدثنا
الوليد بن مسلم عن ابن لهيعة عن عبد الله بن هبيرة عن ابان بن صالح عن الحسن بن مالك قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعا مخ العبادة فاما صار مخا لانه يستر وفي الحول والقوة
واعتزال ان الاشياء كلها لله وبيده اليه مرجعها وهذا فعل العبد الصديق ان كان
رزقا فمنه وان كان عافية فمنه وان كان بلاء فمنه وان كان ثواب فمنه وان كان
دفع عقاب فمنه فاذا كان هذا كله من الاشياء فقد بقي الا فتقار والمسكنة
والحول والقوة وسلم اليه فهو من اعترافه بانه ربه ورب الاشياء كلها والدعا سوال
حاجة وافتقار فانما ظهر على القلب على البيان مفرغ على القلب عبودية وعلى اللسان
عبادة وانما قال في الخبر عبادة لانه اراد ما يظهر على اللسان ولا افتقار في القلب
وهو عبودية حدثنا عبد الله بن ابي زياد قال حدثنا شبابة عن موسى المراسبي قال
حدثها ابو خيلة عن ابي عبد السلام عن ابيه عن كعب قال قال الله تبارك وتعالى لموسى يا موسى قل
للمرسلين لا يستحلوني اذا دعوني ولا يتحلوني الذين يعلمون اني ابغض التحيل انكف

اكون بخلا يا موسى لا تخف مني خلقا ان تسألني عظيما ولا تستحي ان تسألني صغيرا اطلب الي
الزهد واطلب الي الخلق يسألك يا موسى لما علمت اني خلقت الخلق لا فوقها وان الي
احلق شيا الا وقد علمت ان الخلق يخاطرون الي فمن سألني مسئلة وهو يعلم اني قادر اعطي
وامنع اعطيه مسألته مع المغفرة فان محمدا يجيء يعطيه وجبت امنعه الكثرة دار
الجاهدين واما عبد لم يسألني مسألة ثم اعطيته كان اسد عليه عند الحساب ثم اذا
اعطيته ولم يذكرني عند ذلك عند الحساب حدثنا محمد بن قيس عن عمرو الطائفي قال
حدثنا عبد الرحمن عن مهدي عن الكلبي عن ابن قال قال عون بن الوزير اني لاسأل الله حوائجي في
صلوتي حتى اسأله الملح لاهلي حدثنا عبد العزيز بن ابي رواد قال حدثنا محمد بن عبد العزيز الايلي
عن اشعث عن زهرة بن معبد قال سمعت محمد بن المنكدر يدعو ويقول اللهم قد ذكرني ان
قد منعته لاهلي فما سألك القوة في ذلك للخروج الى الزوجة من حقها الا لفقة التمة
لان المرأة تمنعها في الرجال فاذا اعطتها عن الرجال بعقدة النكاح ثم لهون عن حقها
فانت مسئول عن ذلك الاصل السابع والعشرون كلامه حدثنا عمر بن علي قال حدثنا
عبد الغفار بن داود الحراني قال حدثنا ابن لهيعة عن ابي الزاجر ابي السمح عن علي بن رباح عن عبد الله بن
عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الروح الامين نفث في روعي
فالارواح جنود مجندة وانما تعلقت حيث استكن عليها النفس نظيفها نظيفا
فاذا اريد النفس حتى تزل وتسمع وتخلص الروح منها فاذا اضاف من كدورات النفس عادت
الى حقيقتها وطهارتها وكان لها سبحان لا يؤمن به الا كل مؤمن قلبه بالله مطمئن لا بالاحوال
التي لا توزن له ويرضاها قال عمر لا يبيت الحولاني حيث ورد المدينة بعد ما اتى في النار
فلقيه عمر فقال لتدلني بالله اين محمد بن توبة الذي حوقة الكذاب صاحب صنعاء
قال اللهم نعم ما عشقه عمر ومثله ما قال سليمان الخوص بن عمير صاحب معاذ حتى اتى
باب الخوص اليه سليمان فقال له الخوص توفي يا عبد الله قال نعم عوف زوجي رحمه حدثنا
مالك صالح بن محمد قال حدثنا عبد الكبير بن عبد الله عن سعيد بن يسار قال حدثني عبد الله بن عبيد بن عمير
عمير بن الحارث انه اتى باب سليمان فخرج اليه فقال ما تعزني يا عبد الله فقال نعم عوف
زوجك قبل ان اعرفك ومثله قول اويس لهرم حين قال له السلام عليك يا اويس قال
وعليك السلام يا هرم بن حيان قال ومن اين علمت رحمك الله اني هرم بن حيان قال عرفك
روحك انه الارواح خلقت قبل الاجساد بالفي عام فتشامت كما تشام الخيل وتنال
ان بصر الروح متصل ببصر العقل في عين الانسان فالعين جارحة والبصر في الروح وادراك
العقل دون وبينهما فاذا فزع العقل والروح واشتغال النفس بصر الروح وادرك العقل

ما اضر الروح فعلم واما عجزت العامة عن هذا لشغل الادراج بالنفوس واشتراك الشهوات
دعا فاشتغل بصر الروح عن درك هذه الاشياء والذي جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يطلع على
وهذا الفي رجل من اهل الجنة فاطلع حوت لما تجلة اهل الطاهر ان هذا من اشبههم من طريق
الروح فهذه كذا فيما قالوا لا ان هذا طريق سهل لعوفة العالم والجاهل ان الرسول توفي الله
لهما كاملين ولكن الرسول له الهام والفراسة والحديث وتلقي الارواح والرؤيا الصادقة
تكلم به الرسول تكلم به الروح واصل الباطن يرون ان هذا وشبهه للرسول من
طريق الارواح مع ان ذلك جائز ايضا ومثله ان الارواح المؤمنين لتلاقى فالمؤمن يرى ذلك الرجل
عندهم هو المشكل الحقائق الذي قد شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه ليس الاحد
الذي قد اطهر عرضه وكمله وماله الحلة العليا واقبل على شيء انه منتشا على العروة
حتى خلط على نفسه الامور هذا مثله ما سود روحه مشغول نفسه مغرور
يبصر شيئا او يفعل ما حضر منه اما حضر عاجبه عن ان يبصر فكيف فيما غاب عنه
الاصل الثامن والعشرون كلامه حدثنا هرون بن حاتم الصوفي قال حدثنا
ابو اسامة عن حمزة عن سالم عن ابيه عن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل امة امين
وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال حدثنا سليمان بن حرب
عن شعبة عن خالد الحذاء عن ابي قلابة عن انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله حدثنا يعقوب بن
سفيان قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس
عن ابي الطفيل عن حذيفة بن اسيد الغفاري عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لكل امة امين وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح فالامانة هي اول الاشياء في
مراتبها كما ذكرت وان الهاجت ارتلت حمل الله الهنا عمرا والاخوة مقرا
والروح عارية والرزق بلغة والمعاش حجة والفضول ملوى ودليله والسعي حزا
ان خيرهم خيرا وان شرا فشرا ارتق الخلق في ظهر ادم واستخرجهم ولهم بين يديه
مقام قدرهم بالعبودية وقدرهم اياها واخذ عليهم العهد والميثاق بتسليم الامانات
الى الارحام من الارحام الى الاذناب ومن الاذناب الى الجوف ومن الجوف الى الثدي ومن الثدي الى
المحرس ومن المحرس الى الصراط ومن الصراط الى مقام الفرض والسؤال عما قال في العام
الاول واخذ عليه الميثاق فقد ترك له جميع هذه الاذان التي بين المقامين لا يسأل الا عن الوقت

والصلب من جميع عقوبات اهل الدنيا عظمت اهوال القيامة وسلطانه يوم يروه والحجب
على قلوبهم فانه يكومه وجوده ومجده وبره لعباده المؤمنين ما يملأ طرفهم وانما
اهل الغفلة فانهم يحجبون الى حين شيء من الدنيا ان ينظروا اليها فاذا عاين
الغفلة حامية ذات خادم فاجرة ما جسيم لهب من وقود رأسه وشره هاجت به باطنه
الغم بخطه ودلوه رأسه حتى يسترجع الى الدنيا لينوره فؤاده والى روح مدخل وخلل
الباب فهذه لغفلة تذكر الآخرة وتجانبها وذار العقاب وقبول عنا بها واذا عاين لغفلة
مرتبة بيت الدنيا مجلة متاع غرورها مشرفة لحظاتها معشوشة بافراح حظوظها
مصنوعة باهواء سرورها ولهوها ثمنه نفسه فرغبته في ذلك وانسته الآخرة
لعاجل ما يجد من اللذة والشهوة ودخول الحمام لم يذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم
لمن دخله شاذ يا ابا عبد الله دخله مستنيرا او طالبا لحلوة او عاضا بجوعه فلا يرى عورة
ولا يرى له عورة وقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحدث في ذلك ويؤدب
وان كان خاليا حدثنا محمد بن موسى الحرشي قال حدثنا يحيى عن عثمان التيمي قال حدثنا عبد الله
طاوس عن ابيه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النوابيا تعالى له الحمام قيل يا رسول الله
انه يذهب الوسخ ويذكر النار فقال ان كنتم لابد فاعلين فادخلوه مئتزرين فاما ابى
ان يبقى ذلك في نفسه حال التعرى ونظر بعضهم الى بعض لان ذلك انما اذن فيه وذكر
الدخول اشار الى البيت حدثنا محمد بن عبد الله بن نوفل قال حدثنا يزيد بن ربيع قال حدثنا
بهز بن حكيم بن معوية القشيري عن ابيه عن جده قلت يا رسول الله عوراتنا ما ناتي
منها وما نذر قال احفظ عورتك الا من زوجتك او ما ملكت يمينك قلت يا رسول الله
فاذا كان احدنا خاليا قال فالله احق ان يستحيى منه حدثنا ابراهيم بن عبد الله الخلال قال حدثنا
عبد الله بن المبارك قال اخبرنا بهز بن حكيم عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمثله **الاصل الثالث والعشرون في المائدة** حدثنا علي بن حجر قال حدثنا شريك **الثالث**
عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الربيع بنت معوذ بن عفراء قالت اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقناع من رطب واجر فاعطاني ملء كفه حليا او ذهبا حدثنا العقيلي
شيبة قال حدثنا اسحق بن علي الطباع قال حدثنا شريك عن عبد الله بن محمد بن عقيل
عن الربيع بنت معوذ قالت اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بقناع من رطب واجر فاعطاني

نسخة الألوكة www.alukah.net

الذي بلغ الحلم وادرك مدارك الرجال الى وقت فراقه الدنيا وما سود للمرء منع عنه قبل
ولعد سد عامر ذار الافات الى ذار السلم ومن السجن الى الايمان ومن دار القضا الى دار الشفاء وحلق الليل
والنهار له حصان الحلق ليبدو ويادة فالامن من استقرت نفسه فانصرفت هذه
الاشياء بحيرة نفسه على شهتها التي خلقت فان النفس لا تصبر ما دامت في العدو والطيبة
والالفات الى امر الكمنة وتسوه واذا سكنت واطمأنت واعترفت الى حالفها فقد
صارت امنة لا تحزن وفي النفس شهوة وللنفس احلاق رديئة كذبة مغبوطة لامر الله
محولة في مهرها اذا تشبث بحالتها في دنياها ما يحدث من الله وقضا الله فيها
تعين الحاد ار تموه والهتها عن ان تذكر ذار الفقر وشغفت بالحياة فنسيت عن ان تذكر
ان الروح عارية وطيبت للعاش حرصا الجمع الكثير عدة لنهايته وتوانيه وتناولت
الرزق على قضا الشهوة ولهت عن السعي ورغبت الها عنها ونسيت انه بركض فيها
دانما يحتاج الى سعي منها مع هذا الركض الذي يركض به سعيا تعلق وتعرقه في ذلك الارتفاق
العظم وصفوف الدانية والانبيا المرسلين وعباده الصالحين ما نالوا هذه العتبة
من هذه النفس ما ذاك النفس بالة الطبع مطمئنة الفطرة همتها الشهوات وحبها كذبة
جرة ووحدت الها فيها يشتوبه نفسه لبعضها بعضا فاكثر الغلب الاشيا الى هذه نفسها التي
خلقت وما ذا الامانة لانه لبس هاك ويخان بطلع الصدور وتخب النور عن سرائره فاذا
اسرق في كانت النفس ذات بصيرة وتما الخفي ما فضلان الامانة من حسن الخلق والخيانة من سوء الخلق
ما هذا به او دار الصاحفي قال حدثنا الاسعث عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من احد من امتي الا وقد سبقت عليه في خلقه غير اثنين عبد ان عبيد بن الخراج فقد
كفيتك فهذا الحديث عن معنى ما قال لابي عبيدة انه امين هذه الامة فانما طفق ابو عبيدة يهد
الخطة حتى صار احد هذه الامة في امانته بما اخبر في حديث الحسن وظهارة خلق ابي عبيدة
الاصل الرابع والعشرون في المائدة حدثنا محمد بن عبيدة بن سليمان العامري قال حدثنا
ابي قال حدثنا يحيى عن عبيد الله عن ابيه عن نافع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم البيت
يدخله الرجل المسلم بيت الحمام وذلك لانه اذا دخله سأل الله الجنة واستعاذه ونعم البيت
يدخله الرجل المسلم بيت العروس وذلك لانه يرغبه في الدنيا وينسيه الآخرة فهذا الاصل
الغفلة ليذكر بها الآخرة لهم فاما اهل اليقين فوصاوت الآخرة نصب اعينهم فلا بيت
حمام يرغبهم ولا بيت عروس ينسيهم لعلق قلوبهم الدنيا فهم في الصنين والليتين
والصنين من حب الآخرة حتان جميع نعيم الدنيا في اعينهم كمنادة الطعام وما بقي
عظيمة وجميع شدايد الدنيا في اعينهم كقلة عوقب بها محروم او هتي فذكان ناسخ العمل

ناعطاى بل لكونه ذهبا فقال خلى بها يا بنيه فالهدية خلق في خلق الاسلام عليه
دلت الرسل واليه ندبت لايتلاف القلوب ورفع سحايم الصدور فان ابن ادم مفتوح
على ثلثة اجواف اطيب بما فيه الايمان روح بما فيه الطاعة ونفس بما فيها من الشهوة
فالايمان يدعوا الى الله والروح يدعوا الى الطاعة والنفس تدعوا الى الشهوة والى البر
واللطف والموالاة فكانت القلوب تايلف بالايمان والارواح بالطاعات وحظ النفس
باقية فاذا اهدا دامت الالفة ولم يبق هناك خوارة فعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
خوارة الفعل الهدية وتكافى فرحكوه بامثالها فالربيع كانت ممن قتل ابوها يوم بدر وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتولاها ويدخل عليها ويقضى لها ولقوم احوالها فوقعت
هديتها موقعة الوجد من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قليله واسعا فاعطاها ما لم يكن ذهبا
ليعلم ويلفه ذلك ومن عاينه ازلا قدر الدنيا عنده وان الذى تبتوذ اليك في الله وهو
خير من الاموال لا سبيل لك على رقبته حقيق بك ان تزرى عليه في الوداد وتعينه على حتيه
لما معه على معالى الاخلاق وابطاخلة اخرى ان البيوت اثقالا لكريم لا يكاد يتخلص من
تلك الاثقال الا باضعاف ذلك البيوت الا قهو في حياء وشغل فتمن الذى تبتوه فاذا اضعف
له في المكافاة اعطى عنه اثقال بيوت وذهب محل بقيه وقوله صلى الله عليه وسلم
لحلى بها يا بنية فان الربيع كانت جارية حديثة فرخص لها في الحلية بعلها ان الحلية
حسن ان كان ذا زوج او لا فوز لدى عنه في حديث اخر انه صلى الله عليه وسلم قال للمراة التى
لزوجها ان الطيع في زوج لحظها فاما ما سوى ذلك فلا دينه قوله لا يسامه من لبد لزكت جارية
كما يقال احلق لزكت جارية لحلقها كى تتقوك وروى عن ابراهيم النخعى انه جوزه ان يتزل
لولد غيره يا بنى فتى هذا الحديث ما يعلمك انه لا باس به لك فقد قال لها يا بنية واما قوله
فناع مرطب ما لقناع الطبق وكل شئ قنع اى ارتفع والارض ومنه قوله قوله تعالى
مقنعى رؤسهم رافعى رؤسهم وقوله اجوز غب قال ابو عبيد الجرو والجرو هو الفاسد اول
ما يدرك قال الكسائى الجرو هو الذى له رغبة وبير الثوب وحمله في اللغة كل واد
فاذا وقفت قلت اجرى وادى فاذا اجوبت في الاعراب قلت اجوز وادى كما
ترى والمكافاة حق والمعروف نكل انا بكافى على قدره من خلقه وسعيد ولم
يكن خلوا في ذلك الوقت بالمدينة من فقير وذى حاجة من اصحابه ولكنه يعطى
على نوايب الحق فراى هذا احقا فاعطاها وروى عن وهب بن منبه قال ترك

المكافاة من التطفيف حدثنا ابو كريب قال حدثنا عمرو قال حدثنا سهل بن عثمان عن عبد الوهاب
هو ابن الحمرى قال سمعت وهبا يقول ترك المكافاة من التطفيف حدثنا عمر قال حدثنا سعيد
ابى مريم قال نا ابو غسان الليث بن سعد اتربح باكورة فاعوان يعطى دينارا او قال كان
الاصحاب يفعلون مثل ذلك حدثنا عمر قال حدثنا محمد بن معونة قال كنت عند الليث بن
سعد فجاته مجوز فقالت يا ابا الحرث مرورك لى ان يعطينى رطلا من عسل فان ابنى موبق
يشتهيه فقال لوكيله اعطها مطوا من عسل قال له اما سالتك رطلا قال هى سالت على
قدرها ونحن نعطيها على قدرنا قال والمطر وقوبعه ما يتاذى محمولا وروى عن عبد الله
ابى بكرة انه اتاه قوم فقالوا ان لنا مريضا قد اشتهى اعضاءا من الرياح ووصف
له ان لحاجة لبير الحوامين فيشفوه فنجا ان نجيا من جوامين فقال لوكيله كم لنا
بالطفر الحوامين قال عشرة قال سقها اليهم قالوا ان رجل الله انا سالناك عارية قال
انا لا نجير الحوامين واعطاهم اياهم حدثنا عمر قال حدثنا محمد بن سيار العوفى
قال حدثنا موسى بن على بن رباح اللخمى قال سمعت ابى يحدث عن عبد الله بن عمرو قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدية ارزق من الله طيب فاذا اهدى الى احدكم
فليقبلها واعطى خيرا منها حدثنا عبد الله الرعينى البصرى قال حدثنا سليمان بن الربيع النهدى
قال حدثنا الهاشم بن بلال الزاهد قال حدثنا معاوية بن صالح عن ابى بطام اللخمى عن الهجاك بن
مزاحم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رزق من امراته شيئا فحسبت
سوية رزق الهية من قلوبهم فاذا بسطه بالعروف رزق المحنة منهم واذا قتر
عليه ابتلى الهم وقر الله عليه ماله واذا انصف للضعيف والقوى قوى الله سلطانه
واذا عول مد في عمره فحسن السيرة وهيبة الله فاذا هاب عبد ربه اتقاه في
السر والعلانية وفي ظاهره وباطنه فاذا كان ذلك احاب الله منه خلقه وصنايع
المعروف فلا تعدل الامر حتى الخلق ومن حتى الله خلقه احبه ومن احبه الفى محبته
على قلوب عباده وهو قوله لموسى صلى الله عليه وسلم والقيت عليك محبة منى قال
فكان لا يراه احد الا احبه حتى فرعون الذى كان يذبح امه في حبه وهو
يرشفه في حجره حدثنا عمر قال حدثنا هرون الراسبى عن جعفر
عن بدر جاء في قوله والقيت عليك محبة منى قال الملاحة والحلاوة واما تزويج المال

شبكة الألوكة www.alukah.net

على الرعية فمن قلة الرعية ومن قلت رعيته وسقط عن قلبه قدر الشيء فالدنيا مقبلة
عليه خادمة له واما انصاف الضعيف فانما اعطى السلطان على هذه الشريطة على ان يأخذ
للضعيف من القوي له اذا لم تخلص الى السلطان فاذا اخذ للضعيف من القوي فقد تمسك
بالذي اعطي على ان يفيه فاما اذا لم يكن له قوة ذلك واذا ابتغى حق الضعيف فقد ضيع
سلطانه الذي اعطي وذلك ان فكيف يبقى معه قوة وهو لا يملك ضعف ما اعطي السلطان
قال الله تبارك وتعالى ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين
قال الحكمة قال الحكمة قال الحكمة قال الحكمة قال الحكمة قال الحكمة قال الحكمة
عن سعيد بن سنان عن ابي الهيثم عن كثير بن مرة عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله صلى الله
عليه واذا اعطى احدا سلطانا ارعب القلوب لانه لو رعب من جنوده فقد اطمع الضعيف
عن الاقتدار والتملك والتجبر فاذا امتسك به فاخذ للضعيف من القوي حقه باعطى
من القوة زيد قوة قال الله تبارك وتعالى وقضى داود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة
الحكمة قال الحكمة واما عزله واذا اعتزل في رعيته مدى عمره لان بالعزل طاح
الارض وبالجور عمرها واذا قيدت الارض من جوره انقطع عمره وكان كالحرة
اخبث من فوق الارض ما تحتها من قرار لان الارض تعج الى الله من الظلمة والسماء تجار
والبحار قال ولا يشكوا فيقطع الله عمره واذا اعتزل وصل الله عمره في رعيته
ممدة له لانه اقام عدله للذي ارتضاه لنفسه وبالعزل قامت السموات والارض والجور
من الهوى وهو الذي يهوي لصاحبه عن الله واذا هوى عن الله في النار فهو هواه وقال الله
عز ذكره ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن

الحاكم والسلطان والمأمور

حدثنا اسمعيل بن مسعود الجحدري قال حدثنا
مسدد قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا عمرو بن عقرة قال سمعت ابوب بن خالد بن
صفوان يذكر عن جابر بن عبد الله قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايها
الناس من كان يحب ان يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده فان الله
ينزل العبد منه حيث انزله من نفسه وان الله سبحانه يلتقي الملائكة يجلون ويقفون على مجالس
الذكر فاغدوا او روحوا في ذكر الله الا فاذكروه فاغدوا او روحوا في رياض الجنة قالوا يا رسول
الله قال مجالس الذكر فاغدوا او روحوا في ذكر الله واذكروه بالذي هو منه له
عند العبد انما هو على قدر معرفته اياه في عمله به ومحبته هذه واحدة والاخرى
له بتعظيمه والحياء منه والجنة جنة والحق في عرفانه والعمل بعد ذكره ما اقامه
الحرمة لامره وتفهيمه وقبول منيبه ورزونه تدبيره والوقوف عند احكامه

طيب النفس بها التسليم له تبارك وتعالى قلبا ولسانا ومراقبته بتعظيمه في امره ولزوم ذكره
والنهوض بالقيام بحقه واحكامه ورعايته حسبانه وحبس النفس به في كل اناته والتأييس
من هذه الاشياء في حال تقاعدون عنها لهم عند بهم على قدر خطرها عندهم الاشياء وان الله
تبارك اسمه اكرم الموسين بمعرفته فاوفرهم حظا من المعرفة اعلمهم به واعلمهم به
اوفرهم حظا من هذه الاشياء واوفرهم حظا منها اعلمهم بقدر منزلة عند واعلمهم درجة
واقربهم وسيلة وعلى قدر نقصانه من هذه الاشياء ينقص حظه وينحط درجة وتبعد
وسيلة ويقل علمه به وضعف معرفته اياه ويسلم ايمانه وملكه نفسه قال الله
تبارك اسمه ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض واتينا داود زبورا فاما فضل الخلق بالمعرفة
له والعلم به لا بالاعمال فان اليهود والنصارى سيأتي اهل الملل قد عملوا اعمال الشريعة
فصارت لها سنوا فاما المعرفة تركوا الاعمال وبها تقبل منهم وبها تظهر الايمان
ثم فضل بالمعرفة فقاد في خطار العلم به وفضل بالعلم به تكون هذه الاشياء التي وصفنا
رجوعه عند الامر الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث عرج به الى السدرة فاذا
النور الاكبر قد تدلى فالتقت الحرير فاذا هو منبت الورق كالحلي المذهب رحمة
الله قال فعرفت فضل عليه بالذي علمني حدثنا ابو لبيد قال حدثنا سليمان
عن ضعفه عن عمران الجوني واما فضلت الانبياء درجوهم بالنبوة لا بالاعمال ولكانوا
يتفاضلون بالاعمال لكان للعمرون من الانبياء وفيهم افضل نبينا صلى الله عليه وسلم وامته
وقد وجدنا في هذه الامة من هو اطول عمرا واشد اجتهادا كاعرابي الذي صلى الله عليه وسلم
وهو منه اقعد في الدرجة من العمرين الى النوى واما تفاضلهم بفضل المعرفة له والعلم به والانباء
عنه حدثنا عبد الله بن عبد الله الرقي قال حدثنا عبد الله بن لهيعة المصري قال حدثنا معاوية بن
صالح عن علي بن ابي طلحة عن ازهر بن حيش عن ابن مالك قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الصبح فصنع شيئا لم يره صنع في غيره مذ بكره ثم اخر ها فقلنا يا رسول الله لقد صنعت
في صلاتك شيئا لم نرك صنعت في غيرها قال اني رأيت الجنة فرأيت فيها دالية فنظرت
دانية كخلها كالدنانير ان تناولت منها اوحي الي انها استاخري ثم رأيت النار
فيما بيني وبينكم حتى رأيت على ظلكم وما منكم الا ستاخروا اقتل لي اقرهم
قال اسلمتم فاسلمنا فهاجروا وهاجروا وجاهدوا وجاهدوا فلم ار لي عليكم فضلا
الا بالنبوة فبالنبوة ادرك رؤية ما وصف فراى الجنة امامه حتى كاد يتناول
منها قاوحي اليها ان استاخري ولم يقل اني اخرت عنها لان لرسول الله

ولم يقل اني اخوف عليها بالموت التي لا بد منه وبين الجنة الا نفس روحه حتى
يلقى ربه في جنابه وانما الاذى بسبب الجنة منه يخوف حاله انك بهذه المنزلة وانه ليس
بينك وبين ان تدخل على الله في داره الا نفس روحك فلما مد بكاه ليتناولها لم يوخر عنها
ولكن ادى اليها ان اخرى فانه في بقية من اجله في الدنيا وليس ينال احد الجنة مباشرة
نفسه الا مرة واحدة فما ساخوفه ثم ارى النار بينه وبين القوم ليخوفه انك
قد خرت النار بقليل بما اعطيت فقد فرغت من امر الصراط ومن حولك لم تجوزوا
كيف يقول فهم مشهد عليهم باق الى يوم القيامة الا ترى الى حديث ابي سعيد الخدري رضي الله
صلى الله عليه وسلم انه قال فاذا ضرب الصراط على الساد قيل لي قوم امتك فاذا انوت
منها قال لي جبريل يا محمد حد تحوزي فاحد تحوزه جبريل فيقفني من وراء الساد
ويقال للامة جوزوا فيجوزون بادنى امر منهم في السرعة مثل اللحظة والبرقة ومنهم
في مثل الريح ومنهم مثل الخيل ومنهم ركضا ومنهم سعيا ومنهم مشيا
ومنهم زحفا فاما الجوز ونها على قدر اعمالهم ويقينهم وبعضهم من النبوة فان لاهل
اليقين حظا من النبوة الا ترى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الاقتداء والهدى الصالح
والسمت الحسن جزء من اربعة وعشرين جزأ من النبوة فالرسول بفضل النبوة
حاز بقلبه اتمام الحياة للنار فلما صار للنبي اجيز وعبر تخلف ولا مباشرة
لحقها فلما اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث انه قال ارت الجنة بين يدي
وارت النار من خلفي بين القوم بمثلة منتمثلة ورسولة القوم انه
قد فرغ من امر الحواز ومن بعد لم يقفوا قال الله تبارك وتعالى كلا لو تعلمون علم
اليقين لتروون الجحيم ثم لترونها عين اليقين ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم يعني اليقين
فجوزوها بقلوبهم ثم تروونها عين اليقين عيانا معاينة فعاينة العلم لليقين
ومعاينة الجملة بعينه الذي ركب فيه وان الله تبارك اسمه لا يجمع على عبد خوفين كذلك
ليس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ربكم وعزتي لا اجمع على عبد خوفين فمن
امنني منهما اعطيته في الدنيا طابع الصراط وامنا لها بقلبه فذان من الخوف
وركنه من الاهوال ما لا نوصف فوضع عنه غدا ومن عليها في مثل البرق فالانبياء
او رخطاف اليقين وعطا العهم انوار الاخوة يقلوبهم اكثر وهم لهم اشد
لفضل نورهم وزينتهم تلك الاشياء يقلوبهم محمد صلى الله عليه وسلم اوفرهم حظا

وبلغنا

يوم

وبلغنا ان ابرهيم خليل الله كان يخفق قلبه في صدره حتى يسمع قعقعة عظام صدره
مخوفا بين يديه من الخوف فهل هذا الا بين الطائفة السابقة فمحمد صلى الله عليه وسلم يوتى الامن
يوم القيامة ما يفزع لانه فهل هذا الا من الخوف الذي ذكر عن الانبياء ابراهيم الذي
قال جمع على خوفين فانه في بقية من اجله في الدنيا وليس ينال احد الجنة مباشرة
نفسه الا مرة واحدة ثم ارى النار بينه وبين القوم ليخوفه انك
قد خرت النار بقليل بما اعطيت فقد فرغت من امر الصراط ومن حولك لم تجوزوا
كيف يقول فهم مشهد عليهم باق الى يوم القيامة الا ترى الى حديث ابي سعيد الخدري رضي الله
صلى الله عليه وسلم انه قال فاذا ضرب الصراط على الساد قيل لي قوم امتك فاذا انوت
منها قال لي جبريل يا محمد حد تحوزي فاحد تحوزه جبريل فيقفني من وراء الساد
ويقال للامة جوزوا فيجوزون بادنى امر منهم في السرعة مثل اللحظة والبرقة ومنهم
في مثل الريح ومنهم مثل الخيل ومنهم ركضا ومنهم سعيا ومنهم مشيا
ومنهم زحفا فاما الجوز ونها على قدر اعمالهم ويقينهم وبعضهم من النبوة فان لاهل
اليقين حظا من النبوة الا ترى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الاقتداء والهدى الصالح
والسمت الحسن جزء من اربعة وعشرين جزأ من النبوة فالرسول بفضل النبوة
حاز بقلبه اتمام الحياة للنار فلما صار للنبي اجيز وعبر تخلف ولا مباشرة
لحقها فلما اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث انه قال ارت الجنة بين يدي
وارت النار من خلفي بين القوم بمثلة منتمثلة ورسولة القوم انه
قد فرغ من امر الحواز ومن بعد لم يقفوا قال الله تبارك وتعالى كلا لو تعلمون علم
اليقين لتروون الجحيم ثم لترونها عين اليقين ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم يعني اليقين
فجوزوها بقلوبهم ثم تروونها عين اليقين عيانا معاينة فعاينة العلم لليقين
ومعاينة الجملة بعينه الذي ركب فيه وان الله تبارك اسمه لا يجمع على عبد خوفين كذلك
ليس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ربكم وعزتي لا اجمع على عبد خوفين فمن
امنني منهما اعطيته في الدنيا طابع الصراط وامنا لها بقلبه فذان من الخوف
وركنه من الاهوال ما لا نوصف فوضع عنه غدا ومن عليها في مثل البرق فالانبياء
او رخطاف اليقين وعطا العهم انوار الاخوة يقلوبهم اكثر وهم لهم اشد
لفضل نورهم وزينتهم تلك الاشياء يقلوبهم محمد صلى الله عليه وسلم اوفرهم حظا

الحديث رسل

أي ان النار لا تضرهم قال فلم ار لي عليكم فضلا الا بالنبوة وكفى بها فضلا فان النبوة بلغته الدرجة العليا ورفعت عنه الهوان الفاضحة والخوان على النار وملكه الى المقام المحمود والوسيلة والملكوتية ولن ينال بالاعمال ما وصفت والاعمال انما تقوم وتوطم حطوطها بالنيات والنية انما بدؤها من الامان فاهل النيات هذه الصفة سيدوا لهم من انما بهم ذكر الطاعة فيخلص قلوبهم الى الله من مستقر النفس فان قلوبهم مع الله وزلات نفوسهم مغفورة عوام المسنة والسنة النهوض يقال في اللغة ناء ينوء اي نهض ينهض فنهوض القلب من معدن الشهوات الى الله بان تجعل طاعة هو نيته والذي صار قلبه بين يدي الله محال ان يقال له نهض قلبه الى الله في امر كذا نهوضا هو نهض مرة واحدة ووقف بين يديه فلا يرجع ولا ينصرف وقد نقض ذلك الوطن الذي يوطنه وارتحل الى الله فانطوائي تقع اعمال اهل اليقين وانما يجعلونها وقاية بينهم وبين ما كرهه الله وجعله عقبة من صار الدين مصروفا يقولون بهم في ذلك العمل الى الله ويريدونه له وكلهم احوج الى ان يتخلصوا الا ترى انهم مراهنون بهم

الاصل الرابع والثلثون والمائة حدثنا عمر اي عمرو بن راشد حدثنا عبد السلام بن حسان قال حدثنا اسحق بن حازم المدني عن صالح بن مسمار مولى سعد بن ابي وقاص عن عامر بن سعد عن ابيه قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا في جوف الليل وهو يقول واعوناه والنار تردد ذلك ليلا طويلا ثم دعا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الليل طويل ما عراك فاخبره فقال نعم يا رسول الله قال لعل ابكت الليلة اعيان ملائكة الله قال نعم قال فارحسنوا عصمة واما اسودت من غضبه فحاذ لك العصم عذابا جسادا الحداة العصاة الذين ذهبوا بهم فيتقهم النار منهم لحق الله فالمستغيث منه على ثلثة اضرب مستغيث من يأس الله لعفو الله ومستغيث من غضب الله برحمة الله ومستغيث من الله بالله فاذكار هذا المستغيث من النار التي ذكرها في الحديث استغاث بعفو الله لخلق ولخلق ما وصفت ان يكونوا استغاثوا من النار برحمة الله فلذلك ابكت اعيان الملائكة وهن منازل تبرد فيها اهلها وقد جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما اتاه جبريل وامره ان يكرر ذلك في السجود فقال اعوذ بعفوك من عقابك ثم قال واعوذ برضاك من سخطك ثم قال واعوذ بك منك فيعوذ من

العقاب

العقاب بعفوه لانه ضده ويعوذ من سخطه برضاه لانه ضده ويعوذ به لانه لا ضد له ولا ند

الاصل الخامس والثلثون والمائة حدثنا عبد الوهاب بن فليح ثنا دباح المكي قال حدثنا مروان بن معاوية قال حدثنا يزيد المنذر قال حدثنا ابو بردة ابو موسى قال حدثنا الاغر المزني قال اخرج النار رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو رافع يديه وهو يقول يا ايها الناس استغفروا وتوبوا اليه فوالله اني لاستغفر في اليوم مائة مرة حدثنا ابو العالية اسمعيل الهيثم العمري قال حدثنا حماد بن واقد البصري عن ثابت البناني عن ابي بردة عن الاغر المزني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة فالغفرة هي العطاء والستر تقول في اللغة غفرت الشيء اي اعطيته ومنه سمي المغفر لانه يعطى الرأس ويستره فالعبد المؤمن قد بايع الله يوم القيامة ان يطيعه ويكون بين يديه كالعبد يسيره فالعبد المؤمن قد بايع الله يوم القيامة ان يطيعه ويكون بين يديه كالعبد يسيره فلما اذنب ترك مقامه وخرج من سيره فتغشى فقيل له تب اي ارجع الى مقامك فلما ارى نفسه عاريا طلب السير فقرع من عريه فقيل من يغفر الذنوب الا الله فلما رأى نفسه عاريا طلب السير فقرع من عريه فقيل من يغفر الذنوب الا الله اي من يستر الذنوب الا الله فلما طلبها مضطرا علم انه لا يسترها احد الا الله اجب الى ذلك فسار فقيل ارجع الى ربك الى مقام البعدة مع السير فانك وكنفه ما دمت واقفا بمقام البعدة فذلك بدء الاستغفار ثم التوبة وقال في تسويله واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه والمغفرة لها درجات الا ترى انه روى في الحديث انه قال من فعل كذا غفر الله له سبعين مغفرة وفيما جاء عن الله تبارك اسمه انه قال لهم يا داود الى من اغفر له مغفرة واحدة اصلح له بها امر دنياه واخرته حدثنا الفضل بن محمد قال حدثنا عمرو بن عثمن بن سعيد بن كثير الحمصي قال حدثني ابي قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال سمعت عبد الله بن بشير يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن وجد في كتابه استغفارا كثيرا وقد وصفنا ان المغفرة هي الستر فمنهم من لا يستر عليه في ايام الحياة فاذا صار الى ممشاه على النار يستر ليلا يصيبه النار ومنهم من يستر عليه لها هنا ويستر عليه هناك اذا مر عليها ولم يستر في العرض منهم من ستر عليه في العرض عند الملائكة فادخل الحجب على ربه وخلا به ربه في الوالي وكفى سدة الحياء ومنهم من ستر في الحجب عن ربه حتى لا تراها فيستحي ومنهم من ستر عليه ستارا لا بد لها حتى يذهب عنه ذكرها فذاك ستر ربه ربه

العبد لسيده عن عليه فيه حتى لا تجعل كما يسأل اهل الجنان لا نبيه اذا ذكروا
ذنوبهم لم تجعلوا ولم يشغل عليهم ذكرها حتى انه ليقول لبعضهم يا فلان
اتذكر يوم عملت كذا ومكرى فلو كان في ذلك له اذى اذا تجعل لم يذكره ذاك
لانه في دار الثواب ولا ينغص ثوابه لانه انما تهم بدار فيها فرح دائم
وسرور دائم فلو نغص عليهم بعضهم ما تذوقوه لكان في ذلك ارتجاع
والله لا يرجع في مواهبه فكيف يرجع في مثوبته فان المواهب لا عن عوض والمثوبة
عن عوض فكان ولا عيد اتام الدنيا وهي العبودية فيذكر الله اهل الجنان
بانبيه هنى مغفرته لهم حتى لا تجعلوا من ذكر ذنوبهم وينبه الانبياء في الموقف
وموضع الحساب حيث خاف الناس نظيره الاقيلة ونزل الغلوب فيذكرهم
بانبيه وكذلك سيئة الاولياء بعدهم في الموقف بانبيه فلا خوف عليهم ولا هم
يحزنون فكل من كان في الدنيا من الانبياء اوفر حظا كان سيئة اهال من ذنوبه
اكثف واشد وذكره عليه اكبر واشد والمؤمن العبد بالله والاحتياط
من عمله وهيبته له من الاحتياط بحاله فاذا كان قلبه عند ملك الجمال
فالغالب عليه الانس واذا كان قلبه عند ملك الجلال فالغالب عليه الهيبة
وحزاة الهيبة منه اليوم الامن غدا وحزاة الانس به اليوم الامن غدا وصفوة الاولياء
اعلى وهي الصفين وهم المحدثون قد فوتوا من محل الاولياء فقلوبهم عند ملك
ملكه قد حاذت ملك الجلال والجمال الى وحدانيته فالغالب عليهم ما فقدوا به
وهم الذين وصفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سيروا سبق المفردون قالوا من هم
يا رسول الله قال الذين اهتروا في ذكر الله تضع الذكر اثقالهم يأتون يوم القيامة خفافا
فهم امناء في ارضه فلو يهم في ملك الملك في ملك الخلوة التي قد انقطع عليها الصفات
عنها فلا يتصف ما في قلوبهم اياه الحيوة والبهجة قد ملكتهم فحجزوهم عن الوالهة
وكذلك معاملة هذه الاصناف الثلثة اياهم وعبوديتهم له فصاحب الهيبة في عبوديته
ومعاملته والفرق كالميت في كل انس وابوره على هول عظيم وخطر عظيم وصاحب
الانس في عبوديته ومعاملته قد خفف ذلك عنه لما ناله منه من عطفه ورأفته به وحنينه
عليه فالامن لديه خفف ذلك عنه حتى مرقها فبسطا وصاحب الهيبة مزقها
فقبضا وصاحب البهجة انبسط فهو كالمحبتي وانما اطمأن لانه صار في قبضه

فهو يستعمله فاستعمله اشرف على الامور فهو كالمقتدر الذي قد ملك شيئا فملكه فانبسط
في الامور فهو الذي تذل له الدنيا وهو الذي تذل له الاخرة فالانس هو الذي يبسطه فانبسط
وصاحب الانس انما بسطه الانس فشتان بين من بسطه الملك وبين من بسطه الانس بالملك
رجعنا الى ذكر المغفرة فقلنا انها درجات وقد غفر الله لرسوله صلى الله عليه وسلم ما تقدم
وتأخر وما تأخر وقد غفر لمن بعده في اعمالهم بعمرها لا تخلو بسيئة وذلك وان كان لا ينقصه
ما سبق واما ذكر العمل فليست هذه المغفرة التي وعد الله الموحدين المغفرة في عين كانه
السيئة فلا تصم سيئة الضمال الى ستر الرسول وقد وعد الله الموحدين المغفرة في عين كانه
من تنبي له فليست كمغفرة الرسول ولو كان كذلك لم يكن للرسول مفضلا بذلك الا
بالبشرى الذي عجله فمن ظن ان الفضل الذي فضل به المجتبى البشرى فقط فقد
قل علمه وغاب فهمه حدثنا الفضل بن محمد قال حدثنا ابراهيم بن الوليد سمعه الدشتي
قال حدثني ابي قال حدثنا النضر بن محمد عن محمد بن المنكدر عن ابي مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان للقلوب صدأ كصدأ الحديد وجلاؤها الاستغفار قال وهذا
يموت لما جاءه صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا اذنب نكتت في قلبه نكتة سوداء فاذا هو نزع
ونكت اخرى حتى اسود القلب فاذا اسود فتح قفل قلبه ثم تلا كلا بل ران على قلوبهم
ما كانوا يكسبون فاذا هم العبد بشهوة لم يأذن الله له فيها نازعه الله فيها فان هو
وهبت القلب فاذا عزم صار ذلك الدخان حجابا للقلب عن معاينة الغيب فان هو
يعمل سكن الدخان فذهب واذا عمل ركد الدخان كحجاب مظلم راكد على القلب
فاذا اتبع ذا السحاب فذهب فشهوة مر بالسحاب ومر بالصدى ومرة
بصدأ سوء واما ما ذكر به الحجاب في هذا كله
حدثنا بشر بن الوليد الصواف قال حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي عن ثابت البناني
عن انس بن مالك قال لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اضاء
منها كل شيء فلما كان اليوم الذي مات فيه اظلم كل شيء منها وما نفضنا الايدي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انا لفي دفنه حتى انكرنا قلوبنا قال الحمد لله وهو له فد جاءكم من الله نور كتاب مبين
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم نورا اضاء للعالمين وقال انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا فكان نبي سراجه في العالمين فكان اذا مشى في
الطريق فاح منه ريح الطيب حتى يوجد عرفه من مر به وعرف انه قد مر بهذا المكان

اشاره الى دخول مدينه النبي صلى الله عليه وسلم

وكان ظاهرا طاهرا طهره الله بالحفظ له في الآداب والاخلاق باطنا وكملا
حتى قذبه بطهر النبوة وشرفه بالقرب وطيبه بروحه وخلقه بهابه عمن لم يرى
كان تخيب بريد عن ان يكون له شفاقلب الامن حتم الله على قلبه وجعل على سمعه
وبصره غشاوة كما قال ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين
حملة الله ولينه من فتح الله عينى قلبه بذلك النور الذى جعله في قلبه فابصر محمدا
صلى الله عليه وسلم وعرفه بهذه الاشياء وابصر صوره كيف تضى الاشياء وكان شفاقلبه
وكذا سمعه وكانت هيبته ووقاره وجلاله وطهاريه سد ابين القلوب وبين النور
وكانت النور قد التقت باهلها متعادمتصلة بعضه لم وجلا الاهيبا
منه فلما مات ذهب الرياح وذهب الصور وكانت لطلاوة وجلاوة ومهابة
فما يحل بعضه اصحابه تلك البقعة تلك الطلاوة وجلت تلك الجلاوة وتهابت
شوونها تلك المهابة لانهم كلم خلفه تلك الطلاوة والجلاوة والمهابة واما
قوله انا الذى كفيت وما قضى الايدى حتى انطقونا قلوبنا مهلكى شان القلوب
التى لم تغلب عليها الهيبة من الله فهيبة المخلوقين من رجاله وخاصته تاخذهم
تلك الهيبة والمرعوب الله وايات الله الخطى ممن عرف الرسول حين راه بالايات وقل
عنه ما جاء به من الايات حتى تمكنت المعرفة فيه فهذا الطرف فاذا فقده انصرفت به لان
نفسه كانت في قهر ما اعطى الرسول والسلطان فلما اخذت الفزع يذهابه وجدت ما فقدها
ساقطة بالارض حالها تحلاوة عنها فتحرك وتتوق واما خذ اذا خطا معها وغلبت
المهيبة والله على قلبه بعظمته لم يتحرك قلبه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تقبضه
لان نفسه قد صارت كالميتة والخشوع لله والمخافة يجدها الناس عن قلبه وقلب اشباهه
اذ كانت بقية رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذت بقلوبهم واما الصديقون والابدال
فقد رسخت قلوبهم وجلال الله وعظمته ما بهمته مهابوه فتلك بقية اخذت القلوب
منهم وكذلك المحبة اخذت القلوب منهم من محبة الله فتعرف ما كان للمخلوق من محبة
ولقد بلغني عن قوم هم الذين ذاعوا في هذا الباب فيما يقال اذا كان هيبة الله زالت
هيبة المخلوق بكل مكان وكذلك محبته ولقد اعظم القول وذاعوا عن الصدق
وعياذا بالله ان تزل محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قلب مؤمن كيف بكمل ذلك وانما
احب رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجله وكما عظمت بقية الله ومحبته في قلب عبد فهو
للهيبة ورسول الله صلى الله عليه وسلم اشد وجبه في قلبه اعظم واصفى ولكن هيبة الله ومحبته

عامرة لما سواها فلا يستبين لمن له واد يتصف في نحو ما لو ادرك بهيبة منصب
ولكن عبر مستبين وذلك النحو وعمله تمر ليضي فاذا استوفت الشمس وعمر استواها
ضوء النهر والنهر بهيبة منصب نحوي في نحو اه والمشرب ياشوا فيطا حالية عليه ٥
الامل الحادي والثلثون والمائة حدثنا الفضل بن محمد قال حدثني سليمان
القرشي الصوفي عن بقية بن الوليد قال كتب الي عبد الملك بن صالح حدثني ابو امية ابن
يعلى الثقفي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر الرجل
الى اخيه على شوق خير من اعتكاف سنة في مسجدي هذا والاعتكاف في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم مضاعف كضعف الصلاة وروى عنه انه قال صلاة في مسجدي تعدل الف
صلاة فيما سواه فاذا كانت الصلاة الواحدة في مسجدي تعدل الف صلاة فاعتكاف سنة في
مسجدي تعدل اعتكاف الف سنة في ما سوا المسجد فحمل هذا النظر على شوق منه خير من
هذا الاعتكاف الذي ذكره والاعتكاف اجر اقبال العبد على الله والتخلي عن الدنيا
وشهواتها وعن كل ما يرد في اصحاب العيش فحبس نفسه على خالقه عبدا ما نعا نفسه عن
الانبساط والتفسيح في بسيط العيش معملا على ربه في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع مهاجره
ومنزل الاسلام والنظر على شوق اكثر من هذا لان المؤمن لما انبته بقلبه تعرف ربه
واستقل كون الدنيا في قلبه فانشغله الفكر عن جلاله وعظمته وجمال ذكاته
ومحبته لشاق اليه فلم يزل يجد في له الشوق حتى قلق وهم بالحياة وضاق به ذرعا
فاذا نظر الى الكعبة استراح البال لانها بيت الله واذا نظر الى القرآن استروح
لانه كلامه واذا نظر الى اخيه المؤمن استروح لان فيه نوره والمؤمن حبيبه
وسيمانوه فتارة يرتاح في وجهه فتلك النظرة على شوق منه الى خالقه خير من
اعتكاف سنة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم واقباله على ربه رافضا لشهواته
وما نعا نفسه حبيسا على ربه لان هذا بما قاله على ربه وحبسه لنفسه على تحرس
نفسه بذلك من الافات ويتنظر منه الرحمة وهذا الاخر وذخائر من الحظة فهو
عطشان نطشان من ظما الشوق قد اسكرته محبته عن جميع الدنيا واذهلته ما له
فن عن جميع مناه في الدنيا واقلقته بقية انفاسه تمنى ان لكون مائة الف نفس
فاضية في نفس واحد حتى يطير روحه الى الله مهرولا في محبته يتردد ويطلب اثار
من قد احبناه بمشيته وجعله اصلا لحياته من بين خلقه وسبى قلبه بنوره ٥

الآلوكة
www.alukah.net

وقد انقطع كلمعة من رآه وهو ينادي فحال ذلك ارحم من تراه ولا ترى لانه
قد سبق الى ذلك كليم الله رأى المنافق لما مر عليه بالكلام طمع في الرؤية فآيسه
واعلمه سبب المنع كالمعتذر فقال لن تراني اي انك لا تقدر على ذلك ولكن انظر الى
الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني وكذلك فعل الحبيب بالحبيب اذا سأله الحجة
ولا طاقة لها بها ولا يقوم لها وان الحاجة تضيع اتم ليتقيه عذرا ولم يوجه
بالرد فالمؤمن يطلب الآثار شوقا اليه بأحد الآثار كلام الله والاخ لعينه
والاخ المؤمن ومنه قول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اعطى المؤمن اللقية والملاحة
والمودة والمحبة في صدور المؤمنين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا حدثنا ذلك ابو بكر ابن سابق الاموي
قال حدثنا ابو مالك الجنبي عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحدثنا الفضل بن محمد قال حدثنا مري بن سليمان القرشي عن وهب عن حيوة بن شريح عن ابي
عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نظر الى
اخيه نظر ود عفر الله له نظر الولد هو فقا المسبة وقد آيس المنافق ان ينظر
الى مولاه في دار الدنيا فاذا نظر الى هذا العبد فانما يقضي منية من رؤيته لا يشبعه
ذلك وهو يذب على قدميه فكل لحظة يلحظ الى هذا العبد يريد به الشتى
حرفات الشوق الى الله عز وجل وقد حبسه الله بما في انفاسه فيتوجه بتلك
النظرة التي من اجل الله كانت ولم تعلق بمشية المغفرة منه ولله في ارضه
اربعة من اتاح به يقطع المنافقون اعمارهم القرآن وهو كلامه والسلطان وهو
ظله والكعبة وهو بيته ومحله ومطهرة والولي وهو خليفته في ارضه نور اجاله
فيهم لان الاربعة تقوم الارض اذا دنا قيام الساعة رفع القرآن وهدمت
الكعبة وذهب السلطان وقبض الاولياء عن آخرهم فلم يبق في الارض ذو حرمة
فالمتشهرون انما ياخذهم في القرن لطافة وطلاوته وانقه ومن السلطان بهجته
ظله ولا يخطر الى افعالهم وسيرتهم ومن البيت الى ذاته لا الى تلك الاحجار والبنيان
والولي الى نور جلاله الذي هذا شوق في صدره قال له قائل من خليفته قال الذين هم
في نهيله فقال ام من يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض
ما ما قيصبي مضطرا حتى يبلغ غاية الصدق من محاصل النبي ظاهرا وباطنا

فاذا

فاذا رجع الى نفسه وجدها كما كانت صحو والقطع وقرع الى الله مضطرا فاجابه فنور قلبه ووصل
من نفسه وكشف السوء عن باطنه وشرح صدره ووصله من حلقاته في ارضه وانشأه على خلقه
والله اعلم الامل السابع والثلثون والمائة حدثنا الفضل بن محمد قال حدثنا عمرو بن
عمر بن سعيد بن كثير الحمصي الغربي قال حدثني سعيد قال حدثني يزيد بن عمير قال حدثني
عبد الله بن بسر قال رأى عيناي رسول الله صلى الله عليه وسلم فطعم ثم اتي بسوين فشرب واعطى
الذي عن يمينه وكان اذا اكل التمر وضع النواة على ظهر اصبعيه الوسطى والسبابة ثم اتاها
واشار شعبة باصبعيه واشار بقية بهما واشار عمرو بهما معناه عندنا انه اذا اكل التمر
فلو اخذ النواة بباطن اصابعه ثم عاد الى بقية التمر لكان لا يخلوا ان يعود اصابعه مبللة
من ريق الفم عند اخذ النواة فكره ان يعود الى بقية التمر وفي بلة النواة حرمة
الاكل والصاحب لتباذب به من بعده فانه قد يقع في الرجل صاحبه في فعله من ذلك
ويكرهه فكان اخذ النواة بظاهر اصبعيه ويستعمل باطنها في تناوله لئلا
يحدث احدهما الحقد ما فلما حدثنا عمر بن عمرو قال حدثنا محمد بن وهب الدمشقي عن بقية
عن خليد بن دعلج عن قتادة عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يجمع بين التمر والبسر
والرطب والبسر على الطبق حدثنا عمر قال حدثنا الحوتن عبد الله عن ابي معشر عن حفص بن
عمر بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بطبق فيه رطب فاكل
منه شيئا ثم اتي بالنواة من فمه بشماله فمرت به راحلته فناولها اياه فاكلت
الامل الثامن والثلثون والمائة حدثنا عمر بن ابي عمرو قال حدثنا الهيثم بن ابي سنان
عن مروان الفزاري عن عيسى بن ابي عزة قال سمعت انس بن مالك يقول سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم
يقول سيد ادام اهل الجنة الملح فالملح به طابع الاطعمة وطيبها والادمي عاجز ان يقوم بالحلال فضلا
الملح من اجل الاشياء الامل التاسع والثلثون والمائة حدثنا محمد بن شاذان الجوهري
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سليم الاعور عن حنبة العرني عن علي قال جاء رجل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال متى الساعة قال ما اعددت لها قال حب الله ورسوله
قال فانت مع من احببت حدثنا محمد بن المثنى ابو موسى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
عن قتادة عن ابي عروبة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله حدثنا الحوتي قال حدثنا سفين عن الزهري
عن انس مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله فالحب هيجة المسؤل عن قيام الساعة
فقد علم ان لقاء العبد ربه على الصفاء والشفاء هناك بعد قيام الساعة وهناك لقاء العلوي

على المناح تقلق وضاق بالحبوة ذرعا قال عن الساعة متى تقوم إشتياقا اليها وانما
سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعددت لها فطفقا لما نحن ضيعنا ونقوما للذي حمله عليه
من السؤال من رأى معدن فاحت هذه الكلمة وكان هذا السائل فيما احسب من المنافقين الاترى
انه لم يذكر من عدته شيئا من اعمال البر وانما ذكر الذي كان يتردد قلبه وما اعتقد به في
صدره فلجانه على ما وقع عليه فقال انت مع من احببت والموحدون كلهم يحبون الله ولكن ذاك
حب ايمان فذاك حب لا يلحق ولا يجتث صدره اذا فاته شيء من شهواته وتمامه من ذار الدنيا
فذاك انما يعد للبلاغ حسناته واعمال بره وعدته يرجوها الثواب من الله حتى اذا
ورد القيامة خمدت سرابره وبلي خبره واقتضى صدره في الاعمال فان وجد
صادقا في ذلك اثيب واكرم على قدره وان وجد كاذبا رمي به في وجهه
كالثوب الخلق فهو موقوف في العرض يرجو اعماله النجاة والنار ويخاف الثواب
في الجنان حتى خلص حسناته وتقضى ثم يؤذن بالكتاب فان فضل له شيء اعطي بقدر ما
فضل وهذا السائل قد كانت الاشياء كلها تلاشت عن قلبه وجب معبود قلبه
اياه حيشان وغلبان في صدره فكان ذلك عدته فلذلك قالت مع من احببت
وصاحب هذه الصفة اشدهم اجتهادا واصفاهم عملا واخلصهم قلبا واطهرهم لسانا
وابعدهم من كل ريبة وريب واخلقهم لمعالي الاخلاق وانزههم عن مدانيها لان
حبه لا ينال الا بحبوبه ومن قال انا لواجبه احبهم واحبوه الاترى الى قوله
يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه فبدا بحبه اياهم قبل حبهم له نعته وصف اخلاقهم وسماهم بها
فقال اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يذل عند حق المؤمن لحقه ورقة له ويعطف عليه
ويحب له ما يحب لنفسه ويحوطه وينصحه ويغلظ على الكافر وعلى الظلم فانما يغلظ بالله على الباطل
فهو مجاهد في سبيل الله ولا يخاف لومة لائم لحرمة حبهم اياه كذلك نعت الخلق
ومدحهم ربهم في حبه قال ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء يعلمك ان هذا الحب امانا لوا
وفضله والله واسع عطاؤه لكل من هو من شيء ومن هو اهله فيختص برحمته للعقل
ويختار اذا فتح الله قلب عبد واشرق النور في صدره وانبسط عن غمته محال ان لا يحبش
حتى يحبوه حتى يبني في حبه وكل مذكور ويلهو عن كل من سواه كما قال الحسن فما
ترى عنه حين على من عرفه ان يذكر كل شيء سواه معناه كما نبصره من عمد ذلك

بالحالة التي لا يعرض احد اشواه وهذا كما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
لا يبلغ احدكم ذروة الايمان حتى يكون الناس عنده امثال الاباعر ثم
يرجع الى نفسه فيكون هو احقر حاقر في الحق فوق الحس وكيف عن معناه ما حدثنا
به ابي رحمه الله قال حدثنا حي حماني قال حدثنا ابن المبارك عن ابي بكر بن عبد الله بن ابي مريم الغساني
عن خالد بن محمد الثقفي عن يزيد بن ابي الدرداء عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبك الشيء
يعمي ويصم قال فهذه افضل واحد اذا احب الدنيا اعماه وامه عن الهجوة واذا احب الهجوة
اعماه عن الدنيا واذا احب سواه اعماه وامه عن جميع الخلق وعن كل شيء سواه والحب حوان
تتوقد في القلب وانما حاتها حوان من النور للذي وقع في القلب فيحيا به القلب فاذا
حي القلب ذكر كان الملك له لكل شيء ما احب لذيذا فانه حوان الشهوات تلحق القلب
فتملكه فتعميه وتصمه عن كل شيء سواه وانما احب الهجوة منهن حوان شهوات الهجوة
وذلك انه لما هاجرت الهجوة له معاينة بالنور الوارد على قلبه فاحبت شهوته لها
فاستحق قلبه ونور فبدا عماه وامه عن كل شيء سواها وانما احب الله منهن نورا اذا توقد في قلب
عبد انكشف الغطاء عن جلاله وعظمته وجماله وبهائه وكرمه فبه شيء قلبه فاعماه وامه
عن كل شيء سواه ولعلك ذكرت وطابع الادميين ان يسقط قلبه الى ادنى درجة ورد جاف
الدنيا فهي اهل النعيم والزينة والجلة من الخلق فنسي قلبه اوكرهم حظا من ذلك لعظيم
قدر ما اذا عاين الهجوة دنى هن في جنبها قلبه شاخص الى الارفع فالارفع فاذا وقع
على قلبه جلال الله وعظمته دق هن في جنبها قلبه شاخص الى الارفع فالارفع فاذا وقع
على قلبه جلال الله وعظمته دق هذا كله في جنب ما عاين وانما حب الادمي حظا على قدر
ما كان العبد بلغ منه بحجة ما لا قدر له هذا البلغ مما طن بحجة ما لا منتهى
لقدره ولا بلوغ لكنه صفة كيف يبلغ والعبد الاترى الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
لحارثة حين قال له كيف اصبحت يا حارثة كاني انظر الى عرش ربي بارزا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عرفت فالزم ثم قال عبد نور الله الايمان في قلبه والايمان في قلوب المؤمنين على قدر الشهوات
واذا كان الايمان معطى لحب الشهوات صار محجوبا عن الله وعن دار الله عبدا
فانه فتوق النور في قلبه وانفساح الصدر وانشراح مهما عين نور الايمان انما
انفساح الصدر لان شهوات النفس كانت غرزا كمة في الصدر بظلمتها وتدبير القلب في الصدر
وهو بينه والامور تصدر عن بيت القلب وعياله في الصدر مغترضتان واذناه مصغيتان
فبدبير الامور ويصدرها الى الجوارح فقيل صدور والذي العينان والاذنان فيه فؤاد وهو قوله

ما كذر العوارض ما رأى والذي هو مستقر القلب قلب وهي البضعة الباطنة وفيه
المحبوة وفيه المعرفة وهو قوله حبب الي من دنياكم الطيب والنساء وجعلت
لتلك البضعة حبة القلب وبها لحقيق ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاكم
اهل اليمن الين قلوبا واراق افئدة فوصف القلب باللين لانه بيت الله ورطب وطابت
وسمحت ووصف الفؤاد بالرقة لان النور يكثر فيه فوق ومن هنا قال فلان ذو فؤاد
القلب والقلب سمي قلبا لانه بيد الله يقلبه كيف شاء والقلب والفؤاد يقربان
معناهما وعملهما يستعملان في الكلام بمعنى واحد وهما سيان ويقال خرجت لقيته
ويقال خرج يخرج وهو وله الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها
ويحبسها التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى ان في ذلك لآيات
لقوم يتفكرون فيستدلون بالمنام على الوفاة والموت استدلالا ظاهرا
فسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن علامته في الظاهر من فعله فقال النجافي عن دار
الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله ثم قرأ ومن يرد الله
ان يهديه يشرح صدره للاسلام فهو على نور من ربه فاهل النور اذا كان احدهم في مزيد من الله
وكمال اذا نور الله عز وجل اهل القلب وشرفها تاهبا وبه سعوا فاهل المحبة
قوم سبقت لهم من الله سعادة رائدة فاضلة على من دونهم من عباد الله اجتباهم
بمشيئته وهداهم بانابتهم فهما صنفان صنف مجتبون بالمشيئة وصنف مهديون
بالانابة وقد ذكرهما الله في تنزيله فقال كبر على المشركين ما تدعوهم اليه يعني
الى قول لا اله الا الله ثم قال جتبي من رسله من يشاء وهدى اليه من ينيب فبمشيئته اجتباهم
وبانابتهم هداهم حدث فلوبهم اليه حدثة من غير تردد وتكلف وطلب والاخرون طلبوا ونظروا
وتركوا ذلك اما نابوا مهداهم اليه فالاول طريق الانبياء وطائفة من الاولياء وهم خاصة
الاولياء واما ثاني طريق الاولياء المهديين انابوا وساروا اليه يتعلقون بهم فاوصلهم اليه
وهذا الطريق يدلان عند كل
ما حبهم وحبه اوصلهم اليه لدلالة على الرسل بعضهم على الكافرين يدلان عند كل
حتى يدلون عند كل مشية الله تطهيرا من العيب من احكامه عليهم فيقادون له تسليما بالحلم
ويعودون عند الباطل بالتبصر فيه حتى لا يجد العدو سبيلا ولا النفس الى احدهما طريقا ويعودون
على اهله فلا يستفزهم حتى لا الجمع لهم وسلبهم لا يخاصمون لومة لائم في امر الله قد سقطت
عن قلوبهم خوف سقوط المنزلة عند الخلق وهذه رتبة عظيمة من عاداها فقد دنى
الدنيا وراظهره ورفع عن اتباعه الا والا ان تمام دنياه احراها ان يذهب

اشاره الذكر القلب ومامعناه

دنياه والاخرى ان يسقط عن عيون الخلق فهما عقبان كؤودان فطلاب الاخرة حاد واهله
الصفة الثانية فهم حرصا على ان يحوز جاههم وقدرهم بان عند الخلق وان لا يسقطوا
من عيون الخلق فهذه عقبة النفس فهم اشد حبا لله فلة شرية فقد اسكرته
عن الدارين وعن الخلق فطارت عنه حب المحمدة وحب الثناء ورفعة المنزلة
عند الخلق وذهب ماله وشيء هذا كله وحب ما احاط بقلبه وهو السهوة الخفية
التي يكره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له في ذلك فقال احوف ما اخاف عليكم الشرك
والشهوة الخفية حب الثناء وحب المحمدة هي السهو الخفية هو امر باطن
لكنه النفس صبغها ذلك فلا تزال بالله الا الله فتعيبه عن الخلق ونفسه عما يقولون
فهذا السهو الخفية من اعز الاشياء في الادنى يتقي هذا في اعمال الله وفي الصلاة والزهاد
والورعين فهم منه في جهد فهذا الذي حملهم على الاخفاء والهرب من الخلق واخفاء العمل
وكتمان الاشياء التي يكرهها الله بها مخافة الشرك وهذا الذي اسكنهم خائفا
للمباهاة والتزين في الاحوال فلا يبقى هذا عن القلب الاعظمه الله وجلاله اذا
اشرق الصدر بنوره وامتلا من عظمته ولوعته هيبته وهاجت هوارج المحبة له
والشوق اليه ظهر له الوله والحنين فجنبه لذوب هذه الاشياء منه وخلا قلبه
به ولا خاف في الله لومة لائم فاذا رأى في وهذه الدرجة الى الدرجة العظمى انفرد
بوحدانية الله فهذه في حاله وجماله واستولت على قلبه هيبته فقد ذكرهذا
كله من نفسه فيصير في قبضته يستعمله في امور معناه لا يدانيه لقوم وبه يقوم
ويه يتصرف في الاحوال فالسائل الذي سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الساعة ذلك
محمد بن المثنى في حديثه قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني ابي عن قتادة قال سمعت
انس بن مالك يقول جاء رجل من اهل البادية فسأله عن الساعة فنظر النبي فكم من يذوق
من رجال الله وخاصته لا يعرف ولا يؤبه به حدثنا محمد بن محمد بن الحسين قال حدثنا
عبد الرحمن بن حماد العطار قال حدثنا هشام بن سلمان قال سمعت ثابتا البناني يقول
لا تسخروا من احد ولا تستهزوا من احد فان انس بن مالك حدثنا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان بالبقيع فاذا هو برجل قائم اعمش العينين حسن الذراعين دقيق الساقين
عليه ثيابان على ناقة وهو عقلة ثمين يبيعها فجاء جبريل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله هذا اهوى هذا احب الله والله حبه فدنا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال يا أهو فقال لبيك رسول الله قال لم تستري مني ذاهبة فقال يا رسول الله إذا
أجدك كاسدا فقال يا أهو إن تكن عند الله كاسدا فانك لست عند الله بكاسد
إذا قدمت المدينة فانزل على واذا دون ذلك عليك

الأصل

والأدوار حدثنا أبي قال حدثنا ابن أبي أويس قال حدثني محمد بن عجلان
عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال قيل يا رسول الله أي النساء خير قال التي تسره إذا
نظر ولا تعصيه إذا أمر ولا تخالفه فيما تكره في نفسها وما لها قال فأي النساء شر قال
إذا نظر لا تسره إذا أمر لا تطيعه فيما تكره في نفسها وما لها قال فأي النساء لا خير فيها
قال التي لا تتحبب إلى زوجها ولا تتحبب إلى أهله وحدثنا محمد بن مروان
العقيلي الملقب قال حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال أخبرني ابن وهب قال أخبرني
ابن لهيعة والمثنى بن الصباح وعمرو بن الحارث عن عبد الله بن هبيرة عن أبي تميم
الجيشاني عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنكم ستفتحون مصر
وهي أرض يسمى فيها القيراط فإذا فتحتموها فأحسنوا إلى أهلها فإن لهم ذمة ورحما
أو قال ذمة وصهرا فإذا رأيت رجلين يختصمان في موضع لبنة فاخرج منها قال
فرأيت عبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة وأخاه ربيعة يختصمان في موضع لبنة
فخرجت منها وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال حدثنا أبو المغيرة
قال حدثنا صفوان قال حدثنا شريح بن عبيد عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن
عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون هجرة بعد هجرة
فخيار أهل الأرض ألزمهم مهاجر إبراهيم حتى يبقى في الأرض شرار أهلها تلفظهم
أرضوهم تقذرهم نفس الله تحشرهم القردة والخنازير وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن
الدارمي قال حدثنا أبو المغيرة قال حدثنا صفوان قال حدثني شريح بن عبيد
عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا مرت بنساء امرأة فقامت رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها فخرج البيها فاغتسل
فقلنا لها كما قد كان شيء يا رسول الله قال مرت بي فلانة فوقعت في نفسي شهوة النساء
فقمت إلى فعل بها فوصفت شهوتي فيها وكذلك فافعلوا فانه إذا أتى أحدكم
وما له فلا تخالفه فيما تكره في نفسها وما لها فهو أن تساعده على أمور ما لم يكن
فيها معصية فان حسن الصحبة في المساعدة وحسن العشرة مع أهلها لهو أحلى وكذلك
في مالها حدثنا أبو هريم بن سالم بن سعيد الهجيمي قال حدثنا يوسف بن عطية الصفار
قال حدثنا ثابت البناني عن أنس أن امرأة أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله إن زوجي خرج غازيا في سبيل الله وإنه أمرني أن لا أخرج من البيت وإن أبي اشتكى قال

بلغ مطالعه
١

اشاره
الى ذكر
النسا

فضل
عايشه
على النسا
لقصر
المزيد على سائر
الطعام

ما يرهم بالاحسان اليهم والمعروف لهم وذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه خطبهم يوم فتح
مكة فقال اما انكم عند كم عوان اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله
فاتقوا الله فيهن اي في حرمتهن والخروج اليهن من حقوقهن ومن ذلك ان امرأة علا وما تنفيه
كان ذلك عونا له على حسن العشرة وادامة المحبة فان النفس اذا هويت شيئا مالت اليه
واما ما يكلف والقلب ممتنع اليه فان الله فطر امرهما على اتفاق فلم يرق النفس
ترد ذلك ولا تملك فهذا قوله تسره اذا نظر واما قوله لا تعصيه اذا امر فانها عنت
امره الذي يأمرها من الخروج من بيته الا باذنه ولا تدخل احدا بيته من الرجال
بغير اذنه الا ان يكون احد امن الرجال بغير اذنه الا اذا
محرم ولا تمنع نفسها وان حاجها الى ما هو ذلك اولم يهو حقق ذلك عليها
او تفعل لانه انما ترد بها ان تكون له سكنا وليعف بها عن الاذى فاذا كانت حرقا
فترغبت على زوجها في وقت حاجته فقد اثمت في الهلاك فرماصرها في فتنة او في
حال لا تصبر على امر عشرته في غير ما ضرار وشوهب وروى عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال لا تمنع المرأة نفسها وان كانت على ظهر قتود وفي حديث آخر وان كان على قتب
ومعنى القتب ان الفرائل كانت تعرض عليه وتحمل عليها وفي ذلك البراذي فيحملون رحالهم
على القتب عند ولادها حتى يقيلوا ولدها وربما حملت القتب وقد هي القتب بالارض
حتى تتمكن من القعود عليها فلذلك قال لا تمنعه نفسها وان كانت على قتب اي في حال لا ترضا
حدثنا عمرو قال حدثنا عبد الله بن وهب قال حدثني معاوية عن ابي هريرة وسعد
عن ابي كبشة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثنا جلوسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ مرت بنا امرأة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها ثم خرج الينا فقد اغتسل
فقلنا ترى لما امرأة فقام رسول الله قال مرت بي فلانة فوقعت في نفسي شهوة النساء
فقمت الى اهلي فوصفت شهوتي فيها وكذلك فافعلوا فانه من اتى اهله فليفعل هكذا
واما قوله ولا تخالفه فيما تكره في نفسها وما لها فهو ان تساعده على امور ما لم يكن
فيها معصية فان حسن الصحبة في المساعدة وحسن العشرة مع اهلها لهو احلى وكذلك
في مالها حدثنا ابو هريم بن سالم بن سعيد الهجيمي قال حدثنا يوسف بن عطية الصفار بمي
قال حدثنا ثابت البناني عن انس ان امرأة اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله ان زوجي غزا في سبيل الله وانه امرني ان لا اخرج من البيت وان ابي اشتكى قال

قال اذهبي فالزمي بيتك واطيعي زوجك ثم جاءت فقالت ان ابي مات فقام معها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذهب وصلى عليه فلما ان فرغ قال يا هذه اعلمي ان الله قد غفر لابيك بطواعيتك زوجك
حدثنا صالح بن عبد الله قال حدثنا يوسف بن عطية عن ثابت عن انس ان رجلا انطلق غازيا واوصى
امراته ان لا تنزل من فوق البيت وكان والدها في اسفل البيت فاشتكى ابوها فارسلت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تخبره وتستامره فارسل اليها اتق الله واطيعي زوجك ثم ان
والدها توفي فارسلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تخبره وتستامره فارسل اليها بمثل ذلك
وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى عليه وارسل اليها ان الله قد غفر لابيك بطواعيتك
لزوجك وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الدنيا متاع وخير متاعها الزوجة
الصالحة وقال خير ما اعطي العبد من الدنيا زوجة مؤمنة تعينه على ايمانه
وفيما حكي عن لقمان انه قال مثل المراة الصالحة مثل التاج على راس الملك ومثل المراة
السوء كمثل الحمل الثقيل على ظهر الشيخ الكبير

الاصل الحادي والاربعون

حدثنا عبد الله بن ابي زياد القطواني قال حدثنا سيار بن حاتم العنزي قال حدثنا سالم ابو سلمة
مولى ام هاني قال سمعت شيخا يقول سمعت عثمان بن عفان يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول قال الله جل وعلا اذا بلغ عبدي اربعين سنة عافيته عن البلاء الثلث من الجنون والبرص والجذام
فاذا بلغ خمسين سنة حاسبته حسابا يسيرا واذا بلغ ستين سنة حبب اليه الانابة واذا
بلغ سبعين سنة احبته الملائكة واذا بلغ ثمانين سنة كتبت حسناته والقيت سيئاته
واذا بلغ تسعين سنة قالت الملائكة اسير الله في الارض فغفر له ما تقدم من ذنبه
وما تاخر ويشفع في اهله وهذا من جيد الحديث وقد اتت روايات اخر عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقط وليس فيها حكاية عن الله تبارك وتعالى حدثنا سيف بن هلال قال
حدثنا الفضيل بن عياض عن يوسف بن ذر عن جعفر بن عثمان بن امية عن انس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من معمر يعمر في الاسلام اربعين سنة الا صرف الله عنه ثلثة
انواع من البلاء الجنون والجذام والبرص فاذا بلغ خمسين سنة لين الله حسابه فاذا بلغ ستين سنة
رزقه الله الانابة اليه لما يحب او كما قال فاذا بلغ سبعين سنة تقبل حسناته وتجاوز عن
سيئاته فاذا بلغ ثمانين سنة احبه الله واحبه اهل السماء فاذا بلغ تسعين سنة غفر الله له ما
تقدم من ذنبه وما تاخر ويسميه اسير الله في الارض ويشفع في اهل بيته حدثنا صالح بن عبد الله
قال حدثنا الفرج بن فضالة عن محمد بن عامر عن محمد بن عبد الله عن جعفر بن عمرو الضمري عن ابي مالك
بنحوه ولم يرفعه حدثنا صالح بن عبد الله قال حدثنا خالد الزيات عن داود ابي سليمان عن عبد الله بن

ذكر النسا

الرابع

اشاره الى الاعمار وفضيلة العمر

عبد الرحمن

اشاره الى ذكر ابتدا الطفل من الصغر الى الكبر وما يفعل

عبد الرحمن بن معمر بن حزم عن ابي مالك رفع الحديث قال المولود حتى يبلغ الحنث ما عمل من حسنة
كتبت لوالديه او لوالده وان عمل سيئة لم تكتب عليه ولا على والده فاذا بلغ الحنث
وجرى عليه القلم امر الملكان اللذان معه ان يحفظا او يسددا فاذا بلغ اربعين سنة في الاسلام
امنه الله من البلايا الثلث من الجذام والبرص والجنون فاذا بلغ الخمسين خفف الله حسابه
واذا بلغ الستين رزقه الانابة اليه فيما يحب فاذا بلغ السبعين احبه اهل السماء فاذا بلغ
الثمانين كتب الله حسناته وتجاوز عن سيئاته فاذا بلغ التسعين غفر الله له ما تقدم من ذنبه
وما تاخر وشفعه في اهل بيته وكان اسمه عبد الله في السماء اسير الله في ارضه فاذا بلغ
ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا كتب الله له مثل ما كان يعمل في صحته من الخير
وان عمل سيئة لم تكتب عليه حدثنا صالح بن محمد الترمذي وكان قاضيا قال حدثنا
سليمان بن عمرو عن ابن حزم عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله حدثنا داود بن حماد
القيسي قال حدثنا اليقظان بن عمار بن اليقظان بن عمار بن ياسر قال حدثنا ابي شهاب الزهري
عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا بلغ اربعين سنة وهو
العمر امنه الله من الخصال الثلث من الجنون والجذام والبرص فاذا بلغ خمسين سنة وهو الدهر
خفف عنه الحساب واذا بلغ ستين سنة وهو في ادبار من قوته رزقه الله الانابة اليه
فيما يحب فاذا بلغ سبعين سنة وهو الحقب احبه اهل السماء واذا بلغ ثمانين سنة وهو
الخرف اثبتت حسناته ومحيت سيئاته واذا بلغ تسعين سنة وهو الفناء وقد ذهب العقل
غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وشفع في اهل بيته وسماه اهل السماء اسير الله فاذا بلغ
مائة سنة سمي حبيس الله في الارض وحق على الله ان لا يعذب حبيسه في الارض حدثنا ابي
رحمه الله قال حدثنا عثمان بن زفر قال حدثنا مزاحم بن زفر عن ليث بن سعد عن ابي عمر
الصنعاني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو حديث فضيل بن عياض حدثنا محمد بن محمد بن الحسين
قال حدثنا عثمان بن الهيثم البصري قال حدثني الهيثم بن الاشعث عن الهيثم بن محمد السلمي عن محمد بن عمار
الخطمي عن جهم بن عثمان بن ابي جهمة السلمي عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان عن عبد الله بن ابي بكر الصديق
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بلغ المرء المسلم اربعين سنة صرف الله عنه ثلثة انواع من البلاء
من الجنون والجذام والبرص قال ابو عبد الله فهذا الحديث يخبر عن حرمة الاسلام ولم
يوجب الله لمن قطع عمره مسلما ولم يقصد في ذلك الدرجات ولا الاعمال انما يعلم
القاطعين اعمارهم بهذا الاسلام ما لهم بعمرهم الذين داموا فيها على الاسلام عند الله
من الكرامة سوى صحة الاعمال وصدقه وصفائه واكتساب الطاعات فذاك ثواب

مطالعه بلغ

على قدر ما اكتسب وسعى وقد تاكد في الحديث الذي رواه فضيل ما من معمر يعمر في الاسلام فاما
فضل البيان فضل النبي صلى الله عليه وسلم وشاهد عليه وشاهد هذا موجود في خلقه ترى الرجل يشيخ
عبدا فاذا اتت عليه سنون يقول قد طال صحبة هذا وكنت عبدا فارفع عنه بعض وخفف
عنه في خدمته فاذا ازداد مدة صحبته زيد رفقا وعطفا والعبد لا يخلو من تخليط وذنب
وآثاه في عمله فهو لطول الصحبة لا يمنعه رفقه ولا رحمته ولا يقيمه فاذا تاخر
وكبر اعفاه الحشم من بعثه والاعانة اليه ولهذا ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يستحي
من عبده واسنه ان يشيبا في الاسلام فيعذبه يعني بلوغ الخمسين سنة استكمال الشباب
واستجماع القوة ثم لا ياتي بعد الاربعين في اقبال وادبار وهو عمر تام فاذا عاش في الاسلام
عمرا تاما وجب له رحمة ما يدفع الله عنه هذه الآفات التي لا تعمل الدنيا وآفتها مر الدهر
المطال وحد ان العدو اليه سبيلا الى احد قلبه فاذا بلغ خمسين سنة فقد صار الى السقف
الذي هو ارذل العمر فاما ذاله العمر ودفع الحساب ولم يكتب له سيئة في بلوغ الغاية
فاذا بلغ الحسنى وجاوزه فقد ارتفع الى النصف الارذل فخفف عنه حسابه وقيل في الرواية
الاخرى لين حسابه وقال في حديث عمر حاسبه حسابا يسيرا فمعنى هذا كله ويشبه ان يرجع
الى شيء واحد وهو اليسير فاذا انتهى الحكم ارتفع عنه الحساب وهذا كله في حياة وجنة الحساب
في الدنيا لا الآخرة في الدنيا ولا يرتفع عنه البركة ولا الحرمة الطاعة ولا بقصبة ولا
لا يحذله اذا عمر هذا العمر ومن فضل الخمسين لم يتوجه هن الحرمة واذا بلغ ستين
فهو عمر المذكر والمؤنث حدثنا يحيى المعمر المحدث الذي قال حدثنا ابو فديك عن
ابي هبة عن العلاء عن ابي حسين المكي عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا كان يوم القيامة نودي بابن آدم الستين وهو العمر الذي قال الله تعالى اولم نعمركم ما يتذكر فيه
من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير فاذا عمر في الاسلام اربعين سنة فقد جاءه النذير
فاذا جاوز الاربعين الى الستين فقد اتى عليه عشرون سنة منذ احدث في النقصان فقد حادث
نصف الاربعين التي استكمل وافتقد من نفسه نصف القوة فله لك صار محجة على من جاوز
فقد النصف والقوة فاذا وجب له رحمة بان ذكره الانابة اليه فيما بحث والتذكر
فانه اذا تذكر اناب واذا اناب تذكر فرده الانابة ولم تحذله فيصير عمره عليه
وبالا وحجة يعذب به كما يعذب اهل النار فقد حكى الله في تنزيله عن اهل النار قال
والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك
نجزي كل كفور وهم يصطرخون فيها ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل
فاجيبوا عليه اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما

للطالبين وفضله ما وجب للمعمر في الاسلام ستين سنة محرمة مذكية ان ذكره الانابة اليه في
الطاعات فاذا بلغ تسعين سنة فقد عمر حقا وعمر الدهر وقال الله تبارك اسمه لا يبقى فيها احدا
والاحد حقب والحقب الواحد سبعون سنة فجعل كل حقب غاية وحدا انتهى اليه في الطول
وهو منتهى اعمار هذه الامة حدثنا ابو محمد الله قال حدثنا عمر بن ذر عن محمد بن حنابة رفعه
الى النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم معترك المنايا ما بين الستين الى السبعين
حدثنا محمد بن يزيد النيسابوري قال حدثنا ابو ذر قال حدثنا ابو عوانة عن حنبه قال المتوفى
في التوبة شوقا كم فلم تشاقوا وحثنا كم فلم تبكوا الا ولان لله ملكا ينادي في السحر
كل ليلة لدوا للموت وابنوا للخراب عبد الله سيفنى الابد مروهو نار وهم نار وهم ابدا الاربعين زرع
قد دنا حصاده ابدا الخمسين هلموا الى الحساب لا عذر لكم ابدا الستين ما قدمتم وما اخرتم ابدا السبعين ما تنتظرون الا الطامة لم تخلقوا اذا خلقتم لم تخلقوا اعلموا لما خلقتم
الا انكم الساعة فخذوا حذركم فقد دنا حصاده لان الزرع اذا ادرك
فاستحصد حصد فان تول ادبر شانه فقد ذلك ابدا الاربعين فقد ادركوا تمام العمر
وصار الجد في ادبار وقوله ابدا الخمسين هلموا الى الحساب هو مقارب لما قال في الحديث
الاول خفف الله حسابه وقوله ابدا الستين ما قدمتم واخرتم هو موافق لقوله
تعمركم ما يتذكر فيه وتذكر وقوله ابدا السبعين ما تنتظرون اي قد نفد
العمر وانتهى فهو موافق لذلك ايضا هذا حكي عن التوراة وذاك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الله تبارك وتعالى الا ان ذلك في فضل العمر في الاسلام وما يحب لهم وهذا في طول العمر
واذا ان اهل الفضل في اسماعهم كي يتنهوا فاذا عمر في الاسلام سبعين سنة اوجب له محبة
واحبه اهل السماء لانه يشهد حجة فيه كانه يقال هذا عبد قد كان في عبودة مولاه
سبعين سنة حقا واحدا لم يأبق من مولاه ولم يتول عنه حتى شاب في الاسلام وذهب شبابه
وقوته فاذا بلغ ثمانين سنة قبلت حسناته وتجاوز الله عن سيئاته فهذا قد عمر وضعف
العمر وذلك ان العمر هو الذي هو في ادبار فقد عمر هذا العبد مثلي العمر في الاسلام
فاستوجبا ان تقبل حسناته وتجاوز له عن سيئاته وقد ذكر الله اهل الاستقامة في تنزيله
فقال حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي
وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتي اني تبت اليك واني من المسلمين فذكر
ها هنا خمسا الاستقامة وهو شكر النعمة والعمل الصالح المرضي والتوبة تعالى تبارك اسمه
اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنة قال عبد العزيز الدراوردي

كانوا يعدون اى فركان بعد السفة فقد سبق المرعود له بالجنة على الجنة الرجل وعرفه
دنيا انما وعد تنا على سلك فهذا وعلة تعيل الحسابد التي وذكر المسباب فهذا الذي بلغ
اربعين سنة على هذه الحال فاذا كان محلها فقير والاسلام معفا ربعين وجب له الجزية
ذلك العموم يا وجب للمستقيم الذي ذكر من خطاله في وقت الاربعين حدثنا ابي حمد الله
قال احمد ثنا عثمن ز اقو العوني قال احدثنا حاتم بن يوجع عن عمرو بن الله ان سمرة بن الكم قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بلغ الرجل من امتي ماتين سنة حرم الله جلده على النار فاذا
بلغ تسعين سنة غفر الله له ما تقدم من ذنبه يقطع هذا العموم مسلما وما تاخر من ذنبه يفقد عقله ومعنى اسير الله في الارض
لانه في ادل ما جبناه الى في قلبه نور المعرفة سمي عقله فاذا ال تشتعل فضل عليه ويؤدي
جراحه حتى اذا اشاخ وكبر وعجز عن العقلة وذهبت القوة ونقد العقل ارفع
عنه الذنب فيا تقي الما قيل ايد الله لانه في دقة الامان فهذا سبيل في دنا فه لا تغدر
براحا وله لك ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المومن مثل الزرع في اخيته فهذا
المقيد المحقر عاجز عن اعمال البر ولكن في دقة الاسلام فاذا بلغ مائة سنة فقد رد الى ارذل
العمر وعاد كالصبي فبلغ من حكمه ان اجريت له حسانه ولم تكتب له سيائه لانه قد بلي
فوجد صادقا في قول لا اله الا الله لم يزد ذعها دام عليها ناسيا فيها ودام عليها ناطقا بها
ودام عليها كسلانا وداوم عليها نجالا فهذا ودام عليها شيخا رضيا فلما صار الى ارذل
عمره عاد الى اعضاء طفلا صبيا فاجرى الله تعالى له من الحسنات في سالف ايامه ورفع
عنه سيئاتها حتى به قال الله تعالى اسمه وهو يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئا
وقال لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين ثم استثنى فقال الا الذين امنوا
وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون اى غير مقطوع حدثنا مالح ابي محمد عن يحيى بن
حزم عن ابي مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله لهم اجر غير ممنون قال غير ممنون
ما كتب لهم صاحب اليمين فان عمل خيرا كتب صاحب اليمين وان ضعف ذلك كتب له
صاحب اليمين واسكت صاحب الشمال فلم يكتب سيئة ومن ثم قال الزان لم يزد الى
ارذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئا فهذا كيف عن حال المحترمين في الاسلام واشارهم
عند الله ولكن ما ذبه الاعمال والدرجات فان الاعمال تفاوتنا ولكن هذا المعاقة من يقطع
عمره في الاسلام فيتم الغايات وموتة على غاية فضله ووصف في تنزيله ما تقول
لاعدائه اخسؤا فيها ولا تكلمون ثم قال كما تضحكون منهم انه كان فريق من عبادي يقولون
ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا حتى انسوكم ذكري
وكنتم منهم تضحكون ثم ذكر دوام المومن على ايمانهم فقال اني جزيتهم اليوم بما صبروا

انهم هم الفائزون اصبروا على الدين جيد وعلى دين الاسلام فلم يبدلوا ولا يتخصوا على عمالهم
الاصل للناس والاعراب حدثنا سعيد بن عبد الله الثمالي ز ابو اسمعيل بن نصر
وحفص عمرو قالوا حدثنا ابو بدر بن هرون قال حدثنا ابو هرون سنا القرشي عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة
عبد الله عن ابي عن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل سوقا فقال في سوق الحلبي فقال
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير
كتب الله له الف الف حسنة وحطت عنه الف الف خطيئة ورفعت له الف الف درجة
قال محمد بن ابي بيع فقدمت خراسان فلقيت قتيبة بن مسلم فقلت له قد حدثتك بهذا الحديث
به فكان يركب في موكبه الى السوق فيقولها ثم يرجع حدثنا حفص عمرو قال حدثنا
يزيد بن هرون قال اخبرنا ابو هرون سنا القرشي قال حدثنا محمد بن ابي بيع قال قدمت مكة فلقيت وهبا
سالم عبد الله الحديث عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر مثله
حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا ابن عيينة قال حدثني عمرو بن دينار عن طاوس قال اللهم ارزقني جليسا
عبد الله عن اسمه حتى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اليوم عبد الله من كان اذا خرج
بها العبد رجال الغفلة والمخصص بهذه الكلمات الاسواق من بين المواضع لان الغفلة تغلب
على اهلها وذلك ان الله تعالى هو المعطي والمانع والقابض والباسط والرازق وبيده خزائن
كل شيء ومفاتيح الغيب فمن قدر على شيء فبعد ذنه ومن ملك شيئا منه ملك وضع الاشياء
في الاسباب فجعل الاسباب نصب اعين الادميين وابواب المكاسب ووجوه الارزاق فاهل
اليقين يبصرون بقلوبهم بقدروا الاسباب الى ولاتها فلم يقدروا الاسباب ان تملكهم ولا جارت
عليهم فتنة فهم يعملون في الاسباب قمع ولاتها يزرعون ويبذرون ويحمدون ويحصدون
ويقولون منه فاذا ازكى قالوا هذا من فضل الله ورحمته ويحمدون يتقلون الارباح من
فضل الله كما ندب الله العباد فقال وابتغوا من فضل الله وقال في اية اخرى واخرون
يضربون في الارض يبتغون من فضل الله وقال في اية اولى وابتغوا من فضل الله واذا تعوذ عليهم
شيء سألوه كما اذ نهم قال سلوا الله من فضله واهل الغفلة تعلقت قلوبهم بالنجاب
والزراعة والحرف وهم اضعف الهم والذي فيه واليه ينظرون وابا يطلبون وبه يغتنون
ومن اصله يعصون فالاسواق معدن للمنازل ومكان الارزاق وهي كما ها مملكة وضعها الله
لاهل الدنيا يبتاعون فيها ملك الاشياء فيما بينهم فترى الشيء الواحد يدور ملكه في اليوم
الواحد عدة مرات على ايدي المالكين والذي على الملكة الاعلى وهي القوس عمالكة
الداخل هي الاسواق ومملكة تدبي الداخل هي الحرف فاما اهل الغفلة اذا دخلوا
تعلقت قلوبهم بهذه الاسباب في هذه المملكة واخذ دهاد ولا وطارت عليهم فتنة

هذه الصفة والتحذير الحضر اسقاه من عند العطوف الرحيم الودود فقله وطب
بذكره وعروقه لمن به بقطع وعينه فلم يصنوه مخط ولا سنة وأما قوله لحاي الغيبة
النهيمة فان اهل الاسواق قد امتزج العدو منهم حرمهم وسحقهم وزعيتهم
في هذا الغابر وصيروها غاية وسلاحا لعنته ودخولها اسواقهم واهم اصحاب صوم
وصلوة وقراءة وتدبر طالبين للمعايش هذه الرغبة فيهم والحرص كامن فيهم كلما ازداد
حرصا قابل العدو فنصب كرسيه في وسط اسواقهم وركز رايته وبث جنوده
وبالجملة هم بين خالد ذاك اسمه وابوهم حي فمن بين مطفف في الكيل وطايش في الميزان
ومنهم سلعته الحلف الكاذب محلا عليه جنوده جعلة فهم عن سبيله وهم الى
المكاسب الرديئة واضاعة الصلوات ومنع الحقوق فما ذاك هذه الغفلة على مثل هذه الاحوال
فهم على خطر عظيم من زوال النعم وحلول العذاب وتغيير الامور وكون الاحداث والذاكر
فما بالهم يرد غضب الله ونطفي بادرة الغضب الا ان في كلامه هذ نسخ تلك الافعال
وقد قال ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين
فيرفع بالذاكرين عن اهل الغفلة والمصلين عن لا يصلي وفي هذه الكلمات التي ذكرها
رسول الله صلى الله عليه وسلم تسخ لافعال اهل السوق لان القلوب قد ولهت بعضها الى
بعض في البيع والشراء فهذا الذاكر لا اله الا الله فكان في قوله تسخا لما تعلقت قلوبهم
فقال وحده لا شريك له فكان في قوله تسخا لما تعلقت قلوبهم بعضها ببعض في قولهم
او معروف او خوف او ضرر فلم قال له الملك كان في قوله تسخا لما يرون من ربح ابدا لهم
ابدا لكما لكن ذلك الا شيا قال له الحمد كان في قوله تسخا لما يرون من منع ابدا لهم
وتصرفهم في الامور بتحمد لذلك بعضهم الى بعض ثم قال محي ذنبك كان في ذلك
تسخا لحركاتهم وما يرجون في اسواقهم للبايع فان ذلك حركات تملك واقتدار
فقال الحي الذي هو احياهم حتى تنصرف الحركات على جديد هذه الارض منهم وتثبت
الى جنبهم ولا يبقى متحرك وبهذا الخلق وخلو الارض عن كل متنفس قال
وهي لا يدرون فيما عنه ما ينسب الى المخلوقين في حياتهم من انهم يموتون ثم قال
بيده الخير وهو على كل شي قدير فمثل اهل الغفلة والتخليط في هذه الاسواق كمثل
الصحيح والزمان مجتمع على مزبلة وذباب يطاير ويقع فيها على الوان الخاري فيقع على
طروب ما هنالك فيعمل رحل الى مكنسة عظيمة ذات شعوب وقوة فكنس هذه المزبلة

والاهل الغفلة والانتباه وهم اهل اليقين اذا دخلوها تعلقت قلوبهم به في تدبيره
فسألوا من فتنتها فاذا انطق احدهم بهذه الكلمات كان في ذلك رد على اهل الغفلة عيوبهم
وحقارهم وتوصيفهم ان اعرضوا عن ذكر الله وتركوا مراقبته والسوق دعته والله
لعباده دبره معاشا لخلقه تدر عليهم منها حوايجهم ليلا ونهارا وشتاء وصيفا
وبقدر ما يريد الى البلد ليكون بلد الا ما موجودة في الابدي عند وقت الحاجة وهو له وقدر فيها
اقواتها وجعل الذهب والفضة اثمانا لكل شي وما سواها عرضا صرف اذ افهم الى مثل هذه
الارباح وصرف وجوههم الطلب الى مطلب الكاسب لكون الاسواق قايمة والمدبر
حارسا والمعاش بظاهر ما قلوا لم يكن هلاك لصاحب الواحد لحاجة الى اله الجميع ثم الحرف
والى العمل كل حرفة في الارض فيصيرون عجزة فاسواقهم مشحونة بالصوف والاطعمة
والاسوية والاعلاقية والادوية وهو اخ ما يتوب في الحكما من كل شي ثم صيرهم
يتداولون فضل الله وهذه الاشيا تعيين الاسعاد فان الله هو المسعود وهو القابض
والباسط وهو مقلب القلوب فبتغيير الاسعاد يتقلون الارباح وبتوبة الحاج يزور
البيت الذي لعبادته ويكون ذلك معاشا الله تفضل عليهم به فاهل الغفلة صيروا
هذه الكرمة وبالا على انفسهم تتعلق قلوبهم بالاسباب وبغفلتهم عن المدبر لها والمسبب
ادراهم اليه وفضله فالناظر لهذه الكلمات التي هي هذه الغفلة في هذا الحكم من ربه
فيكتب له الحسنات ويمحى عنه السيات ويرفع له الدرجات على عدد ما ذكره الرسول
صلى الله عليه وسلم والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا ذكر الله في العالمين مثلها كانت الحضرة في المسبحة الحمرا رواه عن عمر
عبد الله انه قال اذا ذكر الله في الغافلين كما في الغيبة النهيمة وقيل في بعض الحديث كالكار
بعد الغار معناه عندنا ان المسبحة الحمرا هي المسبحة التي قد انحطت فاستووا
فيها وليس كل شي فلم يعلى الاحجار الا عظمها بابسة فتلك الحجرة الحضر لعظم
بين الاحجار ومتخصص الانظار بسواد ونحو ما بينهم لرطوبته وحضوته فلولا
انها الحجر هي من بين الاحجار كانت عشبة برطوبتها معتصمة باعدادها وفيها
من الحجر الوارد لكان قد يبس ايضا فلذلك اهل الغفلة اما بهم حرق الشهوات
فذهبت نار القلوب وهي طاعة الاركان وذهبت نحاس الرجس وطاوعها
وسمتها واداتها ويصونا ليبس وهدوئها وقصرها فلم يبق شر ولا ورق وما بقي
من الشر فكشيع اوشك او حلو لا طعم له كدر الدنيا عافية التحمة في اسجار

نسخة الألوكة www.alukah.net

فجرفها في الوادي فإذا النملة نظيفة وصاحبها مُحِقّ فهذا الناطق بهذه الكلمات
وكذا أشباهها مخزونة بالكذب والغش والخيانة والظلم والعدوان والآثام الكاذبة
والمكاسب الرديئة فذهب منهم العدد فنساهم وهم على شرف حرمن وزوال عذاب ينطق
بهذه الكلمات فرمى بها له البراءة من وجه العدو وهو جهنم وطمس الأسواق منهم
وكان في قوله هذا الطفا برحمة تحط الله ومنه في هذا السوق حسنة استثمر مساويهم
وتوبيخ ظلمتهم وزكوة يطهر بها من أرجاسهم قال الله تعالى وإذا ذكرت ربك
في القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفورا فاطلعنا نرى لعقار رسول الله صلى الله
عليه وسلم من بين الكلام به هذه الكلمات ليكون نفعا لما جاء به أهل العقلة فيدفع الله بهن
عن العافية الأصل الكاسر الأصول والمسا حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي قال
حدثنا سفيان عن معمر عن الزهري عن سالم عن أبيه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال
لجذوذ الناس لا حلال الإبل لمن وجد واحلة أو لمن وجد فيها الا راحلة حدثنا سعيد وقتيبة قالا حدثنا
محمد بن المنكدر عن معمر عن الزهري عن سالم عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الناس
كالإبل المائة لا تكاد تجد فيها راحلة قال أبو عبد الله فالراحلة هي التي قد رضت وأدبت
فستحي بالطاعة وتركب سيرها وسارت بها ما ذللت لصاحبها وأعطت سيرها
وجادت بنفسها في المضمة فهي راحلة خرجت في الأصل مخرج فاعلة وإنما هي مرحولة
لأن الفعل واقع بها عمارا لذلك عادتها في المرحل وذابها في الإنقياد وعن صاحبها بذلها
وتلي تأديبها وتفقدها لقوتها حتى تلفت عنده منزلة وحظا حتى صيرها لحيته
وكرمه فركوبها إليه فإذا حملها عطت وتفيها السير في وجهها والرفق في السير
فهي فتية كريمة لا تحرن كريمة لا تحمح جريئة لا تقفر وادعة لا تستشن
سلسة لا تضطرب إذا عجلت هملت وإذا ساروت استمرت وإذا حولت اعتقبت
فصاحبها راحلها منحب وبها ضنين لا يملكها أحدا ولا يطيق لأحد عليها بدا
حتى تحمل أثقال صاحبها فتعود من خاب الملك فصارت هي كالحرى الإبل المائة
ترعى في مطانها وتذهب في مذهبها نعيما وشبعا لا يتقع بها بوسيل ولا عرلة
فالراحلة منها كوم ومنها يأكلون فالذي قد ذل للمركب صارت راحلة وسارها
لهم فيها ركوبهم ومنها يأكلون فالذي قد ذل للمركب صارت راحلة وسارها
لهم فكذلك الناس انتشروا على وجه الأرض فوثبتهم نعم الخالق واطلنتهم سحاب
رحمته واستنقتهم رافقة وتوشتهم جنته أعني المرضي منهم فإذا أحدهم بالحق

أو زمنة بدمام الصبر هز رأسه ولوى عنقا فرمى بالحمام وجاذب بالزمام بعنفا وركب
رأسه ومرتمارد أو رمى حمولته فمر المائة لا تجد فيها راحلة واحدة عز أن تجد
نفسا سمحة سخية منقادة مطيعة لربها قد ألفت بدنها سلسا والخشف
لعظمها وذلت نفسها على العبودة فلا تأبى لعطف الله ورحمته وتأييده حتى
يصير داخلا من زينه فحظه منه يحب وتزكو نفسه وتطيب أخلاقه وينشرح
صدره ويلين عوده ويرطب قلبه ويألف ربه فإن رحله انقاد وإن ستره سار
وإن عطفه انعطف وإن كح به وقف وإن بعثه ذهب وإن حوله لهلج أو عمر
وإن أقره استمر وإن نصبه احتمل وإن حملي ذمامه تقويضا إليه اهتدى واستقام
فهو لربه كيف ورد به ضمن حدثنا سهل بن العباس قال حدثنا عبد الرحمن
معقوا أبو زهير أو أبو زهير عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عن عبد الرحمن المعافري
عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أضر بدم عبده المرء من
أحدكم بكرمه ماله حتى لقبضه على فراشه حدثنا أحمد بن منصور قال حدثنا محمد بن سرو
عن عباد بن كثير عن عوف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لله عبادا أنضى بهم عن
الأمراض للأسقام في الدنيا لحميهم في عافيته ويميتهم في عافيته ويدخلهم في عافيته
قال أبو عبد الله فالراحلة في الإبل قليلة والبحيبة في الرواحل قليلة فالمجد وذو المال
قليل والمستعملون لحلم الله في سترهم قليل قال الله تبارك وتعالى وقليل من عبادي الشكور
قال ابن عون أهل الشكر والوفاء والمؤدون لحق العطاء والممتثلة فاعليهم الحلال والنهي
والعظة والآلاء وتمام نعمه عليهم وطيب أخبارهم كما وصفهم الرسول صلى الله عليه وسلم حدثنا
عبد الله محمد بن يحيى بن أبي حزم القطعي قال حدثنا يسوى عمر الزهراني عن علي بن مسهر
عن هشام بن عروة عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال طوبى
للمساكين الظل الله قيل من هم يا رسول الله قال الذين إذا أعطوا الحق قبلوه وإذا
سئلوا بذلوا والذين يحكمون للناس كحكمهم لأنفسهم فهذه صفة أهل القناعة
وهي الحياة الطيبة التي ذكرها الله في تنزيله فقال ومن عمل صالحا من ذكر
أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا
يعملون فيا لله لمستقنع حتى قنعوا بالعطاء وليه القناعة والقوا بأيديهم

حتى بذلوا الحق اذا سئلوا واعطوا الى الله اقاموا حتى عدل قاموهم فصاروا امناءه وحكمته
في ارضه يحكمون للناس بما يحكمون لانفسهم فان النفس منها له وصلاحها غير منتهم فيها
وانه لا بد لها من تعهد وتمثيل سائها فما احب لها وحكم لها في الامور احب
للناس مثله وحكم لهم بمثله وروى عن كعب انه قال ان احب ان تصل الارحام
ما بينك وبين ادم فاحب للناس ما تحب لنفسك وروى عن معاذ عن موسى صلى الله عليه وسلم
انه قال يا رب كيف اصل رحمي وقد تباعدوا عني في شاسق الارض ومعاقلها وقد
امرتني ان اصل رحمي قال يا موسى احب لهم ما تحب لنفسك سألني بعض السلف ان اوصيه
بوصية اجمل له واجمعها فقلت له تعبد ربك بالخشية التي لا تكون الا كالعبد
وان تكون لعبيده كما تحب لانفسنا قال كيف بكم هذا قلت اذا وصفت لك
وسألتني ان ازجرها فازجرك لك الصفة في كلمتين تدرك بهما وتجوز بك عن الكثير
من الوصف مثل عبد استكمل لله لكون لك عبدا فما اردت منه وطالبته به فاخرج
الى الله من مثله وكن لله كما تريد ان يكون عبدك لك ومثل نفسك مثلا لا تحب
لنفسك فعامل عبيك بمثله فان الله اخذ لنفسك وعبدك محقه عليك فمن مطالبتك
عبدك اقتضاك له ان يكون بين يديك ولا يمد يده الى شيء من ملكك الا ما اذنت
له فيه ولا تحظر الا ما يضر بك ولا تجعل لعبدك عملا وما اعطيته فمع به وما
حكمت عليه فالم توافق لم يسخط عليك ولم يشكك الى احد هذا مثل ذلك
من عبدك فاخرج الى الله وذلك فانصفه من نفسك وتوضع في نفسك محقة نفسك
وشفقه عليها وعطفا وهي بذلك المنهوة التي واقفك فالمذلت بها فازل
سائر العبيد من نفسك منزلة نفسك فان نفسك عبد الله ولعمري لا عبيد الله
فاذا احكمت هذين فانت السابق الى ظل الله عزا وعيشك في دار الدنيا عيش
اهل الجنان ولا تقوى على هاتين الخطتين الا عبد قد سقطت عن قلبه منزلة نفسه
ومنزلة دنياه ولها قلبه عنها فشغف بولاية ربه فملئ هذا عبد نبذ من
وقدة الغافلين فاسبه عن ذنبه واشرق في صدر النور فوقف بقلبه على جلال الله
وعظمته وعلى جماله وبهائه وعلى كبريائه وسلطانه فصارت دنياه عنده في الدنيا
اقل من جناح بعوضة وصارت نفسه عنده قمقمة من تراب وردت على قلبه

من محبة الله والحلاوة التي وجدها ما اسكرته والهته عن محبة نفسه ودنياه وما
يؤمن بها الا كل مؤمن قد امتحن الله قلبه للايمان وقليل ما هم حدثنا الى رحمه الله
قال حدثنا محمد بن الحسن قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا صالح المري عن حبيب
وهو العجمي عن بعض اصحابه عن ابي ذر قال ان الله عز وجل لما قبل لجبريل انسخ من قلب
عبدك المؤمن الحلاوة التي كان تجدها في قصور العبد المؤمن الذاهبا طالبا الذي كان
تعاهده وفيه تراب به مصصة ليزيل به مثلها فما فوقها فاذا نظر الله اليه على تلك الحال
قال يا جبريل زد الى قلب عبدي ما تنحت منه فعد اليه فزجرته صادقا وسامدة
من قبلي بزيادة مهل حلاوة المحبة من قلبها فقد غلب على قلبه وصارت سائر الاشياء
حولا لها بمنزلة رجل يكون في فيه متمشاا وفرصادا او رخوة فهو يجد حلاوتها
واذا لعق عسلا استمال ان يلفيه حلاوة العسل عن حلاوة الحمض وعن لة رجل
زهد فلسا فاجده على قدره فكلما وجد ما هو اقطع قدرا ضعفت محبة الفلس
والدرهم من قلبه حتى هو الا يدري ما قيمته لفظ به بيوت اموال الدنانير التي
تدق في عينه الفلس والدرهم والدينار وكانه ليسيهما اصلا فاما احب الدينار
والدرهم لاستغنائه بهما ولما يرجو من نفعهما والقضاء للحاجات بهما لا لبغضهما
في نفسهما فاذا فتح الله قلبه ونور صدره وعرفه وصفاته ما جهله
قبل ذلك كان غناه بالله اكثر واقوى من غناه بالدرهم والدينار ولما علم ان
الخير كله بيد الله والمنع منه كان رجاؤه منه اعظم من الدينار والدرهم فان
احبه فانما احبه عز حب الدينار والدرهم فليس يعجب بل هكذا الممكن في العقول
ان يكون هكذا ولو ان رجلا اعزه في منزله بيت مملوء دنانير فلم يحفظ منه الا بيت
فيه عشرة دراهم او نحوه لم يجد على قلبه حزنا عليها ولم اصر الى اخر هذا
القدر قليلا ولم يفرح بها ولا يجد على قلبه فرحا بها لاستغنائه بتلك الدنانير فاذا
كانت هذه الدنانير قد اغنتك وفرحتك فرحا لا تجد لهن الدراهم فرحا ولا
لقوتها حزنا فما ظنك بمن عرف الله في جلاله وعظمته وقلبه وانه عبد عرف
احسانه اليه الا يكون غناه به وفرحه به فرحا لا تجد الشيء وعرض دنياه
فرحا ولا تجد على فوتها حزنا حدثنا ابي رحمه الله قال اخبرنا محمد الحسين

قال أخبرنا عبد الله بن المبارك قال أخبرنا معمر عن الزهري عن مالك قال بينما نحن جلوس
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة فاطلع رجل من الأنصار
تنطف لحيته من وضوئه معلق نعليه بيده اليسار فلما كان من الغد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة فاطلع ذلك الرجل على مثل حالته الأولى فلما كان في اليوم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ذلك فاطلع ذلك الرجل فلما قام اتبعه عبد الله بن عمرو بن
العاص فقال إني لاحببت أبي فاقسمت أن لا أدخل عليه ثلثا فإن رأيت أن تؤويني
إليك حتى تمضي فعلت قال نعم قال أنس فكان عبد الله بن عمرو يحدث أنه بات معه ليلة
فلم يره يقوم من الليل بشيء غير أنه كان إذا انقلب على فراشه ذكر الله وكبر حتى يقوم
لصلاة الفجر يتسبغ الوضوء غير أني لا أسمعه يقول إلا خيرا فلما مضت الثلاث
وكدت أحقر عمله قلت يا عبد الله إنه لم يكن بيني وبين والدي غضب ولا هجرة ولكني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك ثلث مرات في ثلثة مجالس يطلع عليكم الآن رجل من
أهل الجنة فاطلعت أنت تلك المرات الثلث فأردت أن آوي إليك لأنظر ما عملت فأقتدي به
فلم أرك عملت كثير عمل فما الذي بلغ بك ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هو
إلا ما رأيت فانصرفت عنه فلما وليت دعاني فقال ما هو إلا ما رأيت غير أني لا
أجد في نفسي على أحد من المسلمين ولا أحسده على خير أعطاه الله إياه فقال عبد الله بن عمرو
هذه التي بلغت بك وهي التي لا نطيق حدثنا عبد الله بن زياد قال حدثنا سفيان قال أخبرنا
منصور قال أخبرنا عبد الله بن مرة قال أخبرنا أن رجلا قال لما أن رجلا صلى مع رسول الله صلى الله عليه
فلما انصرف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الرجل من أهل الجنة فقال عبد الله بن عمرو فاتبعته
فقلت يا عماه الصلاة قال نعم فما ذا الدهمة وخل وشاة فلما أمسى خرج من عنده فاحتلب
العنز وأجتبى لي أطيبا ثم وضعه فأكلت معه فبت ليلة فإذا هو يقوم فاذكر الله واصبح مضطجعا
ما سمعت فعل ذلك ليلة فلما تقلت له إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيك أنك من أهل الجنة فاجتهدت
ما عملك قال فانتبه الذي أحبوك حتى تحملك بعملي فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبشر
عمرو فلعلك تعلمان رسول الله صلى الله عليه وسلم يا مرك أن تحبوني فإذا أما الآن فنعم لو كانت
الدنيا لي أحدث مني لم أحزن عليها ولو أعطيتها لم أفرح بها وأبيت وليس في قلبي غل على أحد
قال عبد الله لكني والله أقوم الليل وأصوم النهار ولو بلغت في شأنه لدخلت فيها ولو ذهبت
تحوت عليها والله لقد فضلك الله عليها فطالما بكينا فهذا هو الذي دكرياه بديانا فاحوته
لذلك السائل جماع الأمور وهاتين الخطيتين تسقوط منزلة دنياك عن قلبك وسقوط منزلة
نفسك عن قلبك فإذا لم يكن لدنياك عندك قدر لم تفرح به ولم تحزن عليه وإذا لم

يكن لنفسك عندك قدر لم تغضب ولم تحقد على من آذاك أو نالك بظلم من أهل الغلبة وكنت
ممن قال الله فمن عفا وأصلح فأجره على الله تعفو عنه وتطلب ما لحه حتى تصلحه وفرجا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قيل له أي المؤمنين أفضل قال أخمصهم القلوب صدوق
اللسان قالوا يا رسول الله ما مخموم القلب قال التقي النقي لا إثم فيه ولا بغي
ولا غل ولا حسد قالوا ما نعرف هذا فينا يا رسول الله فمن يليه قال الذين يشنؤون الدنيا
ويحبون الآخرة قالوا ما نعرف هذا فينا يا رسول الله لا رابع موتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمن يليه قال امرؤ في خلق حسن حدثنا مالك إبراهيم بن عبد الحميد التمار قال
حدثنا محمد بن المبارك الصوري قال أخبرنا يحيى بن حمزة قال أخبرني زيدان أفد عن مغيث
شيخ الأوزاعي عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مخموم القلب
هو الذي قد وجع النور عليه فخرج ما فيه من شهوة النفس والحمامة هو قماش البيت
وما تكنس من وجه الأرض فهذا النور قد كنس هذا البيت وهو الصدر فطهره من
الإثم والبغي والغل والحسد والآفات فنقاه وجعله في وقاية والنور الذي رأى أنه قال بدا
في الحديث فقال التقي النقي فبدأ بذكر التقوى والتقوى هو الوقاية والوقاية
هي النور الذي أشرق في الصدر من القلب فصارت وقاية له من النفس وشهواتها
وحدثها ودواعيها وإما بها وإما بها فلا تعد على شيء مما نهتهم كأنه أتى الإنسان يكون
ذلك الأمر خاصة من الناس قليل في كل وقت الآية كما ذكر في التنزيل شاذ القرين
الثابتين فقال تعالى ثلة من الأولين وقليل من الآخرين وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه
أنه قال في كل قرن من أمتي سابقون حدثنا الربيع رحمه الله قال أخبرنا محمد بن الحسن قال أخبرنا
عبد الله بن المبارك قال أخبرنا الليث بن سعد عن محمد بن عجلان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في كل قرن من أمتي سابقون حدثنا الربيع قال حدثنا أصبغ بن زيد الفقيمي بإسناده مثله
يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس كالإبل المائة يكمل لا تكاد تجد فيها راحلة هي مائة وعى في
وعاها بهما لها الناس على ظهرها حمولة ولا في أنفسها ناقة ولا حظ فهي لستدادها
تعلم ما هو بين فإن لم يكن لها راع فكم من متردية في جرف هار وكم من فريسة
بين أنياب السباع وكم من راكبة دلماء لوث حتف أنفسها وأخرى لم ترد عطش

الك لعلى خلق عظيم فسئلت عائشة عن تفسير ذلك الخلق فقالت كان يرضى برضاه
ويسخط بسخطه حدثنا مالك الفضل بن محمد قال حدثنا احمد بن يحيى الاسكندراني قال حدثنا
ابو اويس سمع حميدا عن زيد وهو ابن ابي انيسة عن يسير بن عبد الله عن ابي ادريس الخولاني عن ابي الدرداء
قال سئلت عائشة عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه يرضى برضاه
ويسخط بسخطه حدثنا ابراهيم بن عبد الحميد الخولاني قال حدثنا محمد بن المبارك الصوري
قال حدثنا معاوية بن يحيى الطرابلسي قال حدثني الحكم بن عبد الله وهو الايلي عن القاسم بن مجد
عن اسماء بنت ابي بكر عن ام رومان قالت رأيني ابو بكر الصديق انبل في صلوتي فوجوني
بجوة كدت انصرف من صلوتي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا قام
احدكم الى الصلوة فليسكن اطرافه لا تميل ميل اليهود فان سكون الاطراف
من تمام الصلوة قال ابو عبد الله قالوا وقوف في الصلوة وقوف نزلا
وخشوع وقد اثنى الله على اهله فقال الذين هم في صلوتهم خاشعون فالخشوع البالغ
المتحتم الذي هو خشوع القلب وقد يخشع الرجل بأركانه وليس بخاشع فان
اراد بذلك ابتغاء وجه الله فمحمود وعلى هذه ما جور وان كان ذلك لغير الله فهو
مأوزر وهو عليه ممقوت وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال تعوذوا
بالله من خشوع النفاق حدثنا مالك عمر بن علي قال حدثنا مسلم بن ابراهيم
عن الحر بن عبيد الايادي قال حدثنا مسلم بن شفير البكري عن ابي بكرة عن محمد بن عمرو بن
حزم عن مالك بن مرثد قال خطبنا ابو بكر الصديق رضي الله عنه فقال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تعوذوا بالله من خشوع النفاق قالوا يا رسول الله وما خشوع النفاق قال
خشوع البدن ونفاق القلب فهذا هو الذي يتهاون وينحني بصره الى الارض تقول
وذكر ايضا وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رأى رجلا يعبث بلحيته في صلوته فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو خشع قلبه خشعت جوارحه حدثنا مالك صالح بن محمد قال حدثنا
سليمان بن عمرو عن ابي عمار ان عمر بن الخطاب رأى عبد الله بن هشام عبد الله بن عياش والخشوع للقلب
الذي قد ماتت شهواته فيها فكان القلب خلا بها من النفس وفراغها ومن تكلفها مجاهدا
الذي قد ماتت شهواته فيها فكان القلب خلا بها من النفس وفراغها ومن تكلفها مجاهدا
لنفسه فمحمود قال ابو عبد الله وقد روي عن موسى عليه السلام انه قال يا رب اريد ان اعلم ما في باطنهم
الامور لعلمه ما في باطنهم وكان يحب الامور ويعظمها في الظاهر لهم وكان مكتفيا
لنفسه بما في باطنه صلى الله عليه وسلم فانما صنع به الغربان على تلك الصفة من الذهب والورق الصفة
لمكانهم يعظمون ولعلنا انه اوحى اليه ان هذه الصورة صارت في خزائن اسرائيل

مطلع

واخوه ثمود حرثا فالراعي يرعيهم المرعى وتجنبهم الرفلي ويذودهم عنهم السباع
ويعدل بهم عن الحوض ويوردهم المياه العذبة فهذه الابل فيها راحلة فكذلك الناس هم
بهذه الصفة والراحلة فهو الذي رحل نفسه فاذا فهادراصها وحبتها سمو الدرجة
واما نهار قوم احلا فهاحتى استقامت لله فصارت راحلة يركبها خوف الله فتقاد
لها وتسير بها فيحمل اثقال الخوف وان كرهت ذلك حدثنا عبد الجبار قال حدثنا
سفين قال قلت لابي اسحاق ابي كان بين اطهركم رجل يركب حلكم فقال انه لذابغيه
فرحلها فكان يرحلها يعني الخوف فهكذا شأن الراحلة رحلها فاركب الله صار راعيا
يرعى عباده فيحلهم المرعاة ولان يركب فهو في جهد ورعاية حتى يهم الاناث ويهد بهم
الهمالايات ويوردهم المياه العذبة وهو العلم الصافي بلا غلط ولا كدرة ويعزهم
خدع العدو ومكره كما في النفس وهو في ذلك خائف ان يكون امورهم على وفاق ما بين
لهم وعلى محاب الله ولا يكون ذلك الا بما استعرف الامام عليه والاعمام التي يرعاهم فيضبط بذلك
ويتلوى ويقيل ويثوب راحلا لا يكلفها ويضيق صدره بامورهم فهو في جهد وذلك لما يحب ان
يستوي امورهم ويستقيم سيرهم وباني الله لا ان يكون كما قد بدا ويبدو حتى اذا فتح عليه
باب الحياء الكوام فاتصور ذلك النور الذي استرق في صدره واشرقا فليه منه ان هذا
تدبيره لهم ومشيته فيهم والله اعلم بما اراد لهم فانما خلقهم ووجه ارض توشها مخلفة
خرجت كل زاحن رهن للفوز التي توشها سبحانه كان حسنا او طيبا او حبثا او ان الفلوة
اوعيته واوانيه في ارضه يضع فيها ما احب ويرفع فيها ما احب وان العقول بين العبيد
مقسومة وان الاهلاق لهم من الخوان ممنوحة ولان الامر اعلى من ان تحيطه بوصفه من
بينهم مأمونة وان له وخلقه صفوة ودرك خلق ما يشاء وان الامر كله في يديه لا
ما كان لهم الخيرة وان العبيد فقراء الى الله عز وجل عنا القلب وان القلوب
بيد الله يقلبها كيف يشاء وان الهداية منه يهدي لمن يشاء ولن يشاء ان لم يرد غوايته في ذلك
حين قيل له وان كان كبر عليك اعراضهم فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض او سلما
في السماء فتاتيهم بآية ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين انك لا تهدي
من احببت ولكن الله يهدي من يشاء الكف بيده سلما وذل لولاه وكل مشيته لمشية العجز
لما يجود خضع ورأفة تدبيره فيهم فصار لخيبة من خابيه يصونه مرآة على المكاره
والآفات والبلايا فهذه الآية نزلت في كرة الانبياء بعد محض السيئ من النشوة بعلمك
انه لم يمكن فيه هذا الامر الا بعد ما اذبه صلى الله عليه وسلم وقومه ثم اتى عليه فقال

مطلع

اشاره الى ان الله امر موسى على اللام بتحليه التوراة بالذهب واتوا على السامرى فعلمه

ولا تكاد تقطعها فحرقها بالنار واخذها فذهبها ثم عمد الى اثر فرس من آثار دواب الملائكة يوم غرق فرعون فقبض قبضة من ذلك التراب ثم اقبل الى الحفرة التي امرهم موسى ان يلقوا فيها ما كان معهم من الحلي فقذفها فيها وقال لهارون ومن معه من بني اسرائيل ان موسى امركم ان تلقوا ما كان معكم من الحلي فيها ففعلوا فقال لكل واحد منهما امرك موسى بما امرك به فقال السامري كن عجلا جسدا له خوار فكان كما امر به فاتخذه عند ذلك اله فقال هذا الهكم واله موسى فعكف عليه يعبده ويصلي له وكان هارون قد نهاهم عن عبادته وقال يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني وأطيعوا امري فقالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى فلما رجع موسى الى قومه غضب عليهم وعلى هارون وقال ما منعك يا هارون حين رأيتهم ضلوا ان لا تتبعني أفعصيت امري فقال يا ابن أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي فقال موسى فما خطبك يا سامري فقال بصرت بما لم يبصروا به فقبضت قبضة من اثر فرس الرسول فنبذتها وكذلك سولت لي نفسي فقال موسى فاذهب فان لك في الحياة ان تقول لا مساس وان لك موعدا لن تخلفه وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا فاخذ موسى العجل فذبحه ثم حرقه بالنار ثم ذراه في اليم فلم يبق بحر يومئذ الا دخل فيه شيء من العجل فلما سكن عن موسى الغضب اخذ الالواح وفيما نسخ لهم في الالواح الهدى والرحمة للذين هم لربهم يرهبون فلما سمعوا ما فيها من الشدة والتغليظ قالوا لا نريد ان نأخذ ما فيها من الشدة والتغليظ فامر الله جبريل فقلع الجبل من أصله فرفعه فوق رؤوسهم كأنه ظلة وكان قدر الجبل فرسخا في فرسخ فقال لهم موسى ان لم تأخذوا ما فيها وقع عليكم الجبل فأخذوا ما فيها بالجد والمواثيق فلما رأوا الجبل قد زال عن مكانه خروا سجدا على حرف مخافة ان يقع عليهم الجبل فرفع عنهم الجبل فلما رأوا ان الجبل قد رفع عنهم سجدوا لله وسجدوا على حرف مخافة ان يعود الجبل عليهم فلما رأى موسى ان الجبل قد رفع عنهم ألقى الالواح من يده فانكسرت فلما ذهب الغضب عن موسى اخذ الالواح وفيما بقي من نسختها الهدى والرحمة للذين هم لربهم يرهبون فلما سمعوا ما فيها من الشدة والتغليظ قالوا لا نريد ان نأخذ ما فيها من الشدة والتغليظ فامر الله جبريل فقلع الجبل من أصله فرفعه فوق رؤوسهم كأنه ظلة وكان قدر الجبل فرسخا في فرسخ فقال لهم موسى ان لم تأخذوا ما فيها وقع عليكم الجبل فأخذوا ما فيها بالجد والمواثيق فلما رأوا الجبل قد زال عن مكانه خروا سجدا على حرف مخافة ان يقع عليهم الجبل فرفع عنهم الجبل فلما رأوا ان الجبل قد رفع عنهم سجدوا لله وسجدوا على حرف مخافة ان يعود الجبل عليهم فلما رأى موسى ان الجبل قد رفع عنهم ألقى الالواح من يده فانكسرت فلما ذهب الغضب عن موسى اخذ الالواح وفيما بقي من نسختها الهدى والرحمة للذين هم لربهم يرهبون

عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ما امر به هذه الامة تسكين الاطراف والخشوع لربها في الظاهر للعامة وفي الباطن للخاصة فقال قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون فاهل الظاهر محفوظون لحظات الاعين لا يلحظ هكذا وهكذا الا المنافقا واهل الباطن قد جاوزوا هذا الى الباطن واحكموا هذا وسكنت جوارحهم فهم محفوظون لحظات القلوب ليلا يلحظ الى الجوارح فتكون القلوب فيهم مشغولة بسوى الخالق صارت جوارحهم في الظاهر والباطن راجعة الى ذلك عاد وجب قلوبهم من عظمة الله وجلاله مغاب واستقرت في ملكوت الهيبة لله فانتفى عنهم وساوس نفوسهم ووساوس عدوهم ومن هاهنا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهل الوسوسة فقال هلكتم وخرجت عظمة الله من قلوب بني اسرائيل حتى سهلت ايديهم وعاشت قلوبهم لا يقبل الله صلوة امرئ لا يشهد منها ما يشهد بدنه وان الرجل لتصلي الصلوة وما كتب له عشرها فما كتب له عشرها فما كتب له تسعها فما كتب له ثمنها فما كتب له سبعها فما كتب له سدسها فما كتب له خمسها فما كتب له ربعها فما كتب له ثلثها فما كتب له نصفها

الاصل الثاني

والاربعون للباسه

حدثنا الفضل بن محمد قال حدثنا هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثني يعقوب بن الوليد قال حدثنا الاوزاعي عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبتدؤا بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه فشرط الله مع هذه الامة في دينهم ان يأنس بعضهم بعضا ويسلم بعضهم على بعض وله ذلك سماهم مؤمنين ومسلمين وعلم الله آدم الاسماء كلها والاسماء اسماء التي تدل اسم دليل على صاحبه ومشتق ومعناه فالاسماء التي علمها آدم هي على الحقائق عند الله ثم صارت الاسماء في ارضه ومستعارة بعضها من بعض جعلها سمات فيما بينهم كقولك صالح وانما هو طالح وقولك حسن وجميل وانما هو قبيح وكريم وقولك لئيم وهو مشتق منه اسماء يتداعون فيما بينهم ويتجاورون بها ولكل اسم الاصلية هي التي جاءت عن الله مثل حي واحمد قال الله تبارك اسمه انا اسميك باسم لم يسم به احد قبلك يحيى لم نجعل له من قبل سميا اي لم نجعل قبله احدا الا يحيى لان يحيى بعلم اسمه يحيى عن نفسه ثم قال لم نجعل له من قبل سميا اي لم يحل قبله احد الا يحيى لان يحيى في الحياة فقد احيا الله قلبه به فلم يذنب ولم يهم به

حدثنا ذلك سنين قال حدثنا الوالبن عبد الجبار عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من آدمي الا قد اخطأ او هم بخطيئة غير يحيى بن زكريا وكذلك احمد قال الله في متنزيله ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد فمحمد اسمه كلها على الحقائق عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم انه قال اعطيت ما لم يعط احد من نبي احمد ونصرت بالرعب وكذلك سائر هذه الامة والامم كل امة سميت باسم من اسماء نبيها فقالت امتي تغفر لها وقالت الاخرى امتي نصابي وقالت الاخرى امتي الصابرون

اشاره ان السلام قبل الكلام

وقالت هذه أخر مجوس توفي الله تسعة من الأمة فقال هو سماكم المسلمين قبل أن يخلق الروح
والكتب وفي هذا أي في هذا الكتاب ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله سماني امتي ما شتق
لها اسمين من اسمه فهو الله المحمود وسماهم مسلمين ومؤمنين فاسم هذه الأمة على الحقيقة الأصلية
التي علمها آدم فاقتضى منها وفاء هذا الاسم ان يأمن بعضهم بعضا ويسلم بعضهم على بعض
ولذلك قال الله للمؤمنين اخوة فاصلحوا بين اخويكم وقال للمؤمنين والمؤمنات بعضهم اولياء
بعض وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن كرجل واحد ليقيموا شأن الولاية بعضهم لبعض
بهذا القول فوضعت هذه التحية فيما بينهم كرامة لهم فان بني اسرائيل كانا داة التي بعضهم
بعضا احتاج الذي يحيي له ويومي برأسه كهيئة النحوة فتلك تحيتهم كما يأمن بعضهم بعضا
فاكرم الله هذه الامة بان جعل تحيتهم على التسليم اشرف القول واطيبه وهو له
السلام عليكم حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد قال حدثنا ابي قال حدثنا داود بن
سحيم الطائفي قال حدثنا قال قال مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اعطى امتي
ثلثا لم يعط احدا قبلهن السلام وهي تحية اهل الجنة وصفوف الملائكة وآمين الا ثلاثة
من موسى وهرون فمعناه ان موسى دعا على فرعون وآمين هرون فقال الله تبارك وتعالى قد سمعت
دعاءكما وتقبلته فاجيبت دعوتكما ولم يذكر مقالة هرون وقال اجيبت دعوتكما
وقال في سبعة الآية وقال اخرى وتبا فعلن من هرون الثلاثة فسماه داعيا في تقبله اذ صيره
ذلك منه دعوة ما ما جعل السلام وهو اسم من اسمائه موضوعا بينهم ليكون امانا للعباد
لان اهل الجاهلية كان يقتل بعضهم بعضا ويغير بعضهم على بعض فلما اكرمهم الله بالاسلام
كان من شرط هذا الدين ان يكونوا كالاسم الذي سماهم الله به يأمن بعضهم بعضا ويسلم
بعضهم على بعض في الدم والعرض والمال ومن هاهنا قال ابو بكر الصديق السلم أمان العباد
فيما بينهم حدثنا مالك الشقيقي قال اخبرنا الهيثم قال اخبرنا عبد الله بن اسمعيل عن ابن عياش
حدثنا ابو سلمة الحمصي عن يحيى بن جابر ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه قال السلم امان الله في
الارض حدثنا ابراهيم بن عبد الله الحال قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا يحيى بن ايوب
عن عبد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة
بالله فهو اولى بالله ورسله فاولاهم بالله اقرؤهم خطا من ان يأتيه الناس يسلم امنه فلما كان
هذا السلم امانا من العباد فيما بينهم كان ربنا تبارك وتعالى قد ترك الحق والحرمة محققين لاصحاب

الاصل الثاني في الاموال واحوالها حدثنا عمر بن علي قال حدثنا يحيى بن سليم الطائفي
قال حدثنا ابو هبيرة قال اخبرني حيوة بن شريح قال اخبرني ابو صخر حميد بن زياد الخراط
سمع ابا مرة مولى ام هانئ يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان داود النبي صلى الله عليه حين نظر

اشارة الى داود حين نظر الى المراة
وبعث زوجها الى الجهاد وكتب اليه
١٨٢ مع مظاهر

الى المراة فهم بها فقطع على بني اسرائيل بعثا واوصى صاحب البعث فقال اذا حضر العدو وقرب
فلانا وسماه فاقتربوه بين يدي التابوت وكان ذلك التابوت في ذلك الزمان يستنصر به فمن
قدم بين يدي التابوت لم يرجع حتى يقتل او يهزم عنه الجيش الذي يقاتله فقدم فقتل زوج
المراة ونزل الملكان على داود فقصا عليه القصة فتورع منهم الى آخر القصة فقطر داود
ساجدا فمكث اربعين ليلة ساجدا حتى نبت الزرع من دموعه على رأسه واكلت الارض جبهته
فقيل له في سجوده وترب رأسك داود فلما طال العهد ما بين المتوب والمعوب رب ارحم ضعف
داود ولم يغفر ذنبه حتى ذنبا حدثنا في الخوف من بعده قال فاتاه جبريل بعد الاربعين
ليلة فقال يا داود ان الله قد غفر لك الهم الذي هممت به فقال له داود قد علمت ان الله
قادر على ان يغفر لي الذنب الذي هممت وقد عرفت ان الله عدل لا يميل فكيف بقاء اذا
جاء يوم القيامة فقال يا رب دمي الذي عند داود قال جبريل لما سألت ربك عن ذلك
وليس بيننا فعال قال نعم نعرج جبريل الى السماء ويعود داود فمكث ما شاء الله وزل فقال يا
الله يا داود عن الذي ارسلني اليه فقال الله تعالى قل لداود ان الله يحكم بينكما يوم القيامة ثم يقول له
هب لي دمك الذي عند داود فيقول لهو لك يا رب فيقول له ان لك في الجنة قصرا فالهم من الانبيا
والرسل عظم شأنه لانه مثل عن الله حدثنا فيه بن سعيد واسمعيل بن نصر قالا حدثنا محمد
يزيد بن خنيس الكوفي عن عبد العزيز بن ابي داود قال بلغني ان قاضيا كان في بني اسرائيل بلغ من
اجتهاده ان طلب الى ربه ان يجعل بينه وبينه علما اذا هو قضى بالحق عرف ذلك وان اذا
هو قضى عن الحق قصر به عن ذلك فقيل له ادخل منزلك ثم مد يدك في جرارك ثم انظر
كيف يبلغ لها فعل فلما دخل الجرار فلطخ عند هذا خطا فاذا قمت من مجلس القضاء فارجع الى ذلك
الخط فانك تجد ذلك الذي مضى ما كنت على الحق فانك ستسلقه وان قصرت عن الحق قصر بك فحان
تعود الى القضاء وهو مجتهد فكان لا يقضي الا بالحق فاذا قام من مجلسه ورجع لم يذق طعاما
ولا شرابا ولم يفض الى اهله بشيء من امر الدنيا ورجع الى ذلك الخط فاذا بلغه حمد الله
وانصرف الى كل ما احل الله له من اهل او مطعم او مشرب فلما كان ذات يوم وهو في مجلس القضاء
اقبل اليه رجلان يوما انه موقع في نفسه انما يريدان ان يخصماه اليه وكان احدهما صديقا له
فتحرك قلبه عليه محبة ان يكون الحق له فيقضي له به فلما ان نظر الحق على صاحبه
قضى عليه فلما قام من مجلسه ذهب الى خطه كما كان يذهب كل يوم فمد يده الى الخط

فاذا الخط قد ذهب وسقط الى السقف واذا هو لا يلتفت فخر ساجدا وهو يقول مائة مرة
لم اتعمده ولم ارده فبينما هو كذلك اذ قيل له الحبس ان الله لم يطلع على جورك فلك حبث
احببت ان يكون الحق لصديق فقضى له به فدارت به واحبته ولكن الله قد رد الحق الى اهله
وبات له كارها حدثنا مالك بن عبد الله قال حدثنا ابن ادريس عن ليث قال تقدم الى عمر الخطاب
خصمان فاقاما بينتهما فقضى لاحدهما فقال اقدما الى فوجد احدهما ما لم يجد لصاحبه
فخيرهما ان اقضى عليهما على ذلك ثم عادا او فكر في ذلك فقضى بينهما حدثنا الحارث بن
حميد الاعمى قال حدثنا ابو اسامة عن الاعمش عن المنهال عن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال اختصم الى علي رجلان احدهما امرأة احرأة امرأة لرجلين كان خبأها فهوى ان رفع القضاء
لهم فقضى بينهما بالحق فاما انه المنى اما انه عقوبة لذلك الهوى وقال محمد بن عمرو بن علقمة
عن عبد الرحمن بن معمر الدوسي عن ابي هريرة قال خرجنا مع ابي جعفر امير المدينة الى ينبع
المتدين فلما دخل دمشق بعث الى الاوزاعي فاتاه فقال يا امير المؤمنين حدثني حسان بن عطية عن حرملة
ابي عمارة في قوله يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك
عن سبيل الله قال ان الشيخ الملك الخصمان فقال لكل منهما هوى فلا تشتهي ان يميل الحق فيقضي
على صاحبه فامحوا اثمكما من سوئي ثم لا تكون خلفتي ولا كرامة يا امير المؤمنين حدثنا حسان بن
عطية عن حرملة قال ان الحق حق فعلموه الله لان الله هو الحق يا امير المؤمنين حدثني حسان بن
عطية عن حرملة في قوله لا تجادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها قال الصغيرة التبسم والكبيرة
القهقهة مكفف ما حبسته الايدي والهم بما عدل عن الحق هو ميل عن الله واعراض وعلوت
الانبياء معيار للسوء حيلهم وموازين الاعمال وحي الله على اهل الباطن فالهم هما ان هم
عارض لا دوام له شغله القلب بغيظه وبما هلكه وذكر الهه وطيبه وفسح ساحته ونسيم
روحه وما اريد من الروح والتمكين والهم الاخر هم عارض معه لله منيته
وتدبير في امس وربوبيته ماهكره لجميع ما عدد هذا العبد من القوة والتأييد والجود
واذا هو بحدل فصارعه عزما ولا اول مرة صرع عنه لانه عارض لا ملكه ولم يتكلفه
ولم يكن له حركة في ظاهره ولا باطن والهم الثاني تحول فيه وعزم عليه وهو عقد
القلب فصار ملك في سبيل الله فالانبياء والاولياء في خطاط هذا الهم والعامة هم محطه
والاصل عن هذه الدرجات ملحاظهم عن درجاتهم اذا استعملوا هذا العزم واحرجوه
الى الاركان تعلب به جوارحهم وبحدثانه انعام في الارض من الرسل بلوا اهل الخطة
من اهل محمد وداود ويوسف صلوات الله عليهم فاما يوسف فهم فيما حكى لنا عن ابي عمار

الألوكة

انه حل همانه وقعد منها مقعد الحارث ما فرج السقف وتمثل له جبريل في صورة يعقوب
عاضا على اصبعه وناديا يوسف افعل عمل الصفاوات مصور في حال الابا فوثبي
هاربا نحو ما لها اليه توجا فيما حاز من الخير نحو ما لله المغفرة بالهم من طول اللعب
في السجن حدثنا عمرو بن عمرو قال حدثنا عصام بن المثنى قال حدثنا ابو الحصين عن ابيه سمع وهب
منبه قال لما ماتت امرأة العزيز جاء فقيل لها لو اتيت يوسف بن يعقوب فسألته
فاستشارت الناس في ذلك فقالوا لا تفعلي فانا نخاف عليك قالت كلا اني لا اخاف منهن
نخاف الله فدخلت عليه فرأته في ملكه فقالت الحمد لله الذي جعل العبيد ملوكا بطاعته
نخاف الله فدخلت عليه فرأته في ملكه فقالت الحمد لله الذي جعل الملوك عبيدا بمعصيته قال فقضى كل حاجتها
ثم نظرت الى نفسها فقالت الحمد لله الذي جعل الملوك عبيدا بمعصيته قال فقضى كل حاجتها
ثم نظرت الى نفسها فقالت الحمد لله الذي جعل هذا الجمال لما احب مما اردت قال اني ابتليت
ثم نظرت فيها فوجدها بكرا فقال لها اليس هذا اجمل مما اردت قالت اني ابتليت
قيل يا بيع كنت اجمل الناس خلقا وكنت انا اجمل اهل زمانك وكنت بحرا وكان زوجي عنينا
واتاه داود صلى الله عليه ففتح كوة المحراب باب الكوة واطلع على تلك المرأة فوقع
في نفسه شأنها وتشهاها فلما نفسه حتى توخذ اليها بعلها فما روي انها خرجت في الكون
الى نسائه كي يسكن الهاجس ويذهب انتظارها فلما تميل فاتاه ملك في صورة انسان
هذا اللص ما نصه وكتب الى صاحبه يحثه ان يدخل فيه وامره ان يقبله ويحثه على ان يفعل فقدما
وراى اسرائيل مع ما يوتى الحكمة وكان قد قدم مقطعا لهم حتى اذا فعل ما فعل فقدما
فقتل وقتل من تعلم معه حدثنا هشيم عن العقة القتل محمد مالك حدثنا عبد الملك بن ابي سليمان
وذلك في حصار نجران مدينة بلقان ياخذ الجلحة وفيه الدرن الاحمر مقدم فقتل
الهوبر عطاء قال ما الفضيحة ها خطيها فتى وهما قلت بذا لها شانه فلم يدعه الا
وقد تسور عليه الحمار المحراب فوقع فقطع القصة عزما كانكسف العطاس ذا وهو
ساجد الله الاعمش صياحا حتى تبين الذي حل وجهه وعمر وابنه تتردى اجابيع فتطعم
اعار فتكسى فجعلت تهاج الذي حل وجهه فعرفه وتشهاها فقال يا ابه
دنى فما بي وسيل ذعرته فكف بعلان وكنى رجلا من بني اسرائيل توكت ارلادهم ايتاما
وكاهم ارامل يا ايادا لاحا وذي يوم العلامة ظلم المكية سنك استوهبه
سنك ثواب الجنة قال ياب هذي بدون المغفرة قبل يا داود ارفع راسك
فذهب ليرفع فاذا به تدب في الارض فاتاه جبريل فاقلعه عن وجه الارض

كما يقلع عن السحرة فمضغها حتى سأل ربه ان ينقش خطيئته في كفه ليلا ينساها
محمد نا الحارث نا الحسن الوليد بن مسلم عن جابر عن عطاء الخراساني ان داود صلى الله عليه
نقش خطيئته في كفه ليلا ينساها فكان اذا راها بكى او قال اصطرب او قال امطرت يده من عمله
تأويل هذا حيث انه كتب على يد خطيئته ليذكرها والكتابة دارسة وانما ذكر في الحديث
انه نقش والنقش غير الكتابة والنقش هو صون الخطيئة على نحاها عند الله فلم يقدر على هذا
احد الا الله فانا سبب الدارة انه نقش لانه سأل ربه وقد بين ذلك في حديث آخر حدثنا
الفضل محمد نا الحسن نا عبد الله الاصبغ نا الحسن الوليد بن مسلم عن ابن لهيعة فذكر سأل
داود ربه فقال يا رب اجعل خطيئتي في كفي فكان لا يبرح كفه لطعام يأكله او شراب اذا اراها
قائمة فبكى بالقدح فيثرد فاذا نظر النقش على الكف ناضرا دمعه قال الوليد فحدثني
ابن عمير ولا ارى اني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما مثل عيني داود مثل الفرسين
ينطفان الماء ولقد حدث الوضع في جبهة داود حديدا ما على الارض قال الحسن نا الوليد
نا الحسن نا ابراهيم بن محمد الفزاري عن عبد الملك بن مسلم عن مجاهد قال لم يثبت داود يوم
القيامة وخطيئته منقوشة في كفه فاذا راى اهاويل القيامة لم يجد منها محورا الا ان
يلجأ الى ربه قال ثم يرى فيقلق فيقال له ها هنا ثم يرى فيقلق فيقال له ها هنا ثم يرى
فيقلق فيقال له ها هنا فذلك قوله ولزلفى عندنا لزلفى حسن مآب قال الحسن نا الوليد
قال حدثني عمن لقي العالمة انه كان في قول داود اذ هو خلو من الخطيئة سيئة
قوله في الخاطئين ثم صار الى ان قوله اللهم اغفر للخاطئين لكي يغفر لداود معهم
سبحان خالق النور الهي اذا ذكرت خطيئتي ضاقت الارض برحبها علي واذا ذكرت
رحمتك ارتد الي روحي وروي في الحديث انه كان اذا ذكر خطيئته فاضت عيناه حتى لا
يملكها الا الاسود يذكر رحمة الله فيرجع باروحها الى مكانها ولقد كنت آمر
دهانا طويلا هذا لا يكشف لي المراد والمعنى مرفوض وقالوا ربنا عجل لنا
قطنا قبل يوم الحساب والقط الصحيفة في اللغة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
تلا عليهم ناما من اوتي كتابه بشماله يقال لهم انكم ستجدون هذا كله في صحائفكم تعطونها
بشمائلكم فقالوا ربنا عجل لنا قطنا اي صحيفتنا قبل يوم الحساب قال الله تعالى واصبر على
ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الايد انه اواب فقدر قصة خطيئته الى منتهاه فلكت
اقول امره الصبر على ما قالوا وامره بذكر داود ولا شيء اريد من هذا الذكر
وكيف اتصل هذا الا فاقف على شيء لم يكن قلبي عليه حتى هداني الله له يوما
فالهمه ان هذه الكلمة وما قبله انهم يخطون كتبهم تشابههم فيأخذون وحظاياهم

فاستغفروا

فاستغفروا وانابوا الله وقالوا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب فان حجة ذلك من استغفروا بهم
ما يقوله الصبر على ما قالوا وامره بذكر عبده داود سأل ربه ان ينقش خطيئته ان يراها مفقوسة
في كفه من دموعه فكان اذا راها بكى حتى ينفد بسبعة آفوسة من اللقف محفوفة بالوساد
فاما سألها بعد المغفرة وبعد ضمان بعجة الخصم والله يا رب اسمه ليستوهبه هبة
وهو حبيبه وولية وصفوته فوددت ينقش الخطيئة بصوتها مع هول الموقف صفحته به
كي يملك فكان كحل باعد الله وبغضا به من خلقه واهل جزاية اذ عجمت لهم
صحايفهم نظروا الى صور تلك الخطايا التي عملوها على الكبر والحسد وما ذا
تحمل بهم اذا نظروا الى ما في تلك الصحايف وتذاكر الله عنهم فعال ترى المجرمين
مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة
الا احصاها فداود صلى الله عليه مع المغفرة والنشر والعطف لم يقم لرؤية صورتها
في كفه وقد روينا في الحديث اذا راها وهو مهموم منقوشة في كفه قيل حتى يقال له ها هنا
ثم يرى فيقلق ثم يقال له ها هنا ثم يرى فيقلق حتى يقول فيسكن وروي في حديث اخر
انه يكون له في الحجب فاذا دخل الحجاب سكن واما محمد صلى الله عليه وسلم فانه لما عاين
زينب فوقع في نفسه شأنها وذلك انه اتى على قافية في صحن الدار في درع وخمار اسود
فلما وقعت في نفسه فزع الى الله ووضع يديه على جبهته قال سبحان مقلب القلوب
فانطوى على علم ان تحته في قصته وانه قليل ما ينساها فزهده ذلك ابا لتسوية
ولغوثة الاسم للذي هنه حدث على قلبه التقلب على ان يقلبه لمشيته التي يودنه الحاسة
عداوا العول واصطوا الصوت في الدور والعلو كما ادرت عبرة من قبله واضرابه
صنيعة مفزعا ملحا واستعمل للتدبير الوضع بين العباد ان عض بصره واستحكم
شأن العصر في ان يضع يديه على جبهته لكيلا في ذلك يمكن ويتضرع وافقاده ويعينه
للعبيد وترجمة فصرف عنه الفتنة التي اعجز بها فزهده على ذلك مولاه حتى فزع الله
عند ما نابه الامر ولم يفزع الى نعمة المنيس او الى الحيل للوصول الى ذلك فروى في الحديث
انه ايحى زيد ما فاق الى فوارسه قالت زينب لم يستطعني زيد وما استغنى عنه عني ما فتحه
الله مني فلا يقدر على هذه بوائه لزيد عصمة توحى الى موسى وفع الحديث الى زينب انها
قالت ذلك وفي بعض الروايات ان زيدا لوزم ذاك منه حين اراد ان يفرقها فعلم
زيد ما اجبرته زينب من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله حبب الصحبها وصار الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان زينب تؤذي بلسانها وتتعل وتفعل واني اريد ان

اشاره الى زينب بنت جحش وقال حين نظر اليها وقال يا مقلب القلوب

اطلقها فقال له امسك عليك زوجك واتق الله وخشي في نفسك ما الله مبديه فطلقها فنزلت
واذ تقول للذي انعم الله عليه انعم عليه امسك عليك زوجك واتق الله وانت عليه اذا طلق وهو بدل حارثة امسك عليك
والله احق ان تخشاه فعوتب في حزله امسك عليك زوجك واتق الله وخشي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس
الصفا وهو الحجاب قبل الدخول قال تعالى وان سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب
الا به فوى بسبب الحجاب على وجهين احدهما اوجبه والآخر قال ابن عباس وتخشى في نفسك الذي
فيها وقال الضحاك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخبره ان زينب ستكون احدى زوجاته
سبيلها وقال قتادة كان الذي تخفي في نفسه صلى الله عليه وسلم في نفسه ودّ ان لو طلقها زيد
وتخشى بني الله قالة الناس وقال الحسن خوفك وذلك انه كان بنى بزينب حارثة فجعد
لذا فقون سبيلا فيقولون تهاكل في بنا ابنائنا وتتزوج امرأة ابنه فتحتى القالة وهذا الوجه
وما لزمها وبعد تزوجه اياها فنزلت ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم
النبيين ونزلت ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله فذهبت الدعوة فقال هو الغفور ان انما
كان المعاتبة وقيل انه قال له امسك عليك زوجك وهو يؤدي في نفسه انه يطلقها وقد كان
في الغيب ان يطلقها ويتزوجها فانه حمله على قوله امسك خشية
الناس والله احق ان تخشاه فتطلق لحاجتك بعد امذ منه ورجح الاول ورجحه فهو احد ما به
عبد الجبار بالعلا ما كان يقول الحسن في قوله وتخفي في نفسك ما الله مبديه قلت كان تقول ان
على الحسن فقال ما كان يقول الحسن في قوله وتخفي في نفسك ما الله مبديه عوذا وبلا قال سالت
زينب فذكر كلمة ذهب على ناصره ان محمدا راه فاعجبها فقال لا الا لبي هو هكذا ولكن
اعلم الله نبيه انها ستكون من ازواجه فلما جاء زيد يشكوها قال له اتق الله وامسك عليك زوجك
على الحسن جاءها وخواتيم العاجز هو او الجاهل وذكر ام الدرداء انه اما عتب الله عليه وانه
قد اعلمه ان ستكون احدى زوجاته فلما جاء زيد يشكوها قال له اتق الله وامسك عليك زوجك
واحد تلك خشية الناس ان يقولوا لك تزوج لمراة ابنه والله احق ان تخشاه فلما قضى امره
وتدبيره فيك وفيها وخشوا من ان يطلق لك ذلك كي لا يكون على المؤمنين حرج في ازواج
ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان امر الله مفعولا ما كان ما كان على النبي من حرج
الله وضع فيما فرض الله له والفرض العلم اي فيما اعلم ان ستكون زينب من ازواجه سنة
الله في الذين خلوا من قبل وكان امر الله قدرا مقدورا تلك سنته في داود وهو من خلا من قبل حيث
قدر له ذرفة العين في سببه حتى جمع بينه وبين تلك المراة على تلك الهيئة وكان ذلك
قدرا مقدورا على داود ان لا يكون الجمع بينها على تلك الجهة ويغفر له ويحمى عنه تبعته

لخصه ويستوهب منه ويعطف على العبيد فانه كان يقول لمن سئل الحب لله والعبرة له
اللهم لا تغفر للخاطئين وقدر له ما ذكروا من سؤال المراة حتى كان يقول اللهم اغفر
للخاطئين لعلك ان تغفر لداود معهم وكان يعد الى اعمض مجالين من اسرائيل فيقول اللهم
ويقول اهبطن بنا طهوا الى ما كنا من الحالة الاولى كانت حالة جليلة وهذا اجل وارفع
كقدري لزوجته والعطف على عبيد والرحمة لهم نهم مدحهم فقال الذين يبلغون رسالات الله
ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله ثني على محمد صلى الله عليه وسلم ان لم يبلغ ما امر بتبليغه فان
كان له في ذلك بعض التوجد فلم يبلغ ولا يخشى احدا الا الله وقال ويتزوجها فلما قضى زيد
منها وطرا زوجناكها فعاتبه الله لما قلت ذلك لها فوقعت الى وما حاك في قلبك فرقا الى
ما قد اقتضت عدلك في شانها حتى ما كان قولك عضتك وهتان لك تزوجها تبديه
صابيا الا بالجهل طالبا فعلها وتبيت عضتك فذلك الذي اكرهني وعطفي عليك يطيب نفسه
لبعد العاقبة فتعدنيا واعجزته غنها والهمته طلاقها واعلمك ان هن ستكون لك
وزوارا جك فحملك خشية القالة ان يقول على ان قلت له امسكها وقد علمت اني مبدي
هذا الامر ومظهره فعدد وجلكها فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل عليها بغير
اذن فدكان قبل نزول الآية فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم الخطبة اليها وخبر زيد حارثة
لعلمها ذلك فدخل عليها وهي في مشربها فذكر لها حاجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت حتى
اوامر ربي وقامت فدخلت مسجدها فنزل القرآن وزيد عندها اذ دخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم بغير اذن فعذ عندها وما الا آية فخرج ساجلا فكانت تكاثر بذلك على نساء رسول الله صلى الله عليه
وروى انها كانت تسامي عائشة في ايامه وكانت تقول يا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا التي
تزل بعذري من السماء وكانه حين حملني المعطل على راحلته فقالت لها ربيب ما طلبت حين كلمتها
قالت قلت حسبي الله ونعم الوكيل قالت قلت كلمة المؤمنين حدثنا ابو كريب عن عبد الله بن عمر
عون عن العلاء بن عرار عن محمد عبد الله بن جحش قال تفاخرت زينب وعائشة فذكر الحديث
واما قوله في حديث داود انا اساله فهب لي فيحمد داود ربه ويسبحه على هذا الذنب
مغفرة منه بارزة فلذلك يغمه عند سماع الوعظ فيقول يحدثني الآن صار له بهذه الهيئة
معرة ناباة على اهل الجمع فان سال الموقف ان الحق يقتضيهم فمن فاجا ومن لم يف كفى
حتى تاخذ الرحمة فيما حاصل ورائي فيها فيما يجري داود قد اخذ اكثر بقية حظه
فرجي الله احظوة بان استوهبه فوهب منه على طريق الاجلال والكرم دلالة امر والنهي

الاذى انه لما استوهبه توهب منه تمكن له عند ساق العرش فقال محدثني حدثنا ابو الدرداء قال حدثنا سيار عن معمر عن سليمان قال سمعت مالكا يقول دينار يقول قال الله تعالى لداود قم من ساق العرش فمجدني كما كنت تمجدني في دار الدنيا قال كيف صوت الرحيم فيقول كيف بارت وقد تعلمتنه فيقول اني سأرد اليك صوتك يوم القيامة لتشفع لعبيدي اهل الجنان فذلك قوله وانا له عند الزلفى وحسن مآب فهذا في الموقف الاذى انه يقول كيف وقد علمتنيه فلو كان في الجنة لكان قد اعطى فيها استوهبه ليتباهى به في الموقف وكان داود صلى الله عليه وسلم له مؤدن ساطع بن الانبياء عرض على امم في ذريته فتبين سبب ذلك المؤذن الذي اذى اليمن فاذى في الموقف فاذى ولما هو نشأ وفرح وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احد احب اليه الفرح من الله ولذلك خلق الخلق فقال ولفضلنا بعضهم النبيين على بعض فانبنا داود بوظيفة فكان يقول في دعائه الهي اعلمني ازمزلك ايام المحبوة واعطنيك في مجلس المسوح ما عطى من الصوف ما اخط وكان يلوث في خلقه فسمعني لونا من الصوف تدبرها في خلقه حتى يبوز لها وكان اطيب يعلف عليه فكانه خلق النساء والمدح فكان هذا الذي ظهر منه هاهنا ذلك العمل الساطع يومئذ عبدا آدم حتى وهب له ثم عمره اربعين سنة ثم اقبل في العرصة ليسمع اهل الموقف ذلك المجد والله اعلم

الاصل الساد حتى والاربعون الجسور

حدثنا ابو محمد قال حدثنا الكناني قال حدثنا ابن وهب قال اخبرني كثير بن عبد الله عمرو بن عوف قال اخبرني الحرث بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملكا تحت العرش القرآن له ظهور بطن حاج العباد والرحم ينادي صل من وصلني واقطع من قطعني قلت لكثير سمعت هذا الحديث قال اسمعه منه قلت كم اتى عليك قال سبعون سنة قال الظهر لحاج العامة والبطن حاج الخاصة فان اهل الملة على صنفين صنف اهل تعيين وصنف اهل علم ثم تصير اهل العلم على صنفين مستقيم ومخلط والمخلط هو الظالم لنفسه وظلمه الحق وظلمه الانبياء وظلم الملائكة لان الله بعث بالحق على ايدي الملائكة على السنة الرسل والمخلط خلط بما وهن ما جاء به وحمل عواء فسمي ظالما والمستقيم المقتصد واصل السابقون هم السابقون الاولياء فظاهر القرآن حاج المقتصد في تقصيره والظالم في تخليطه وباطن القرآن حاج السابقين المقربين في تقصيرهم وحطوا به وزرا نهم قال له قائل تذكر لنا آية من ذلك وحطوا هن الاصفاد من ذلك قال نعم كقوله انقوا الله انه عليم بذات الصدور فالظالم يتقي تخليطه حتى لا يدخل في عمله شيء لله عنه والمقتصد قد يخرز التخليط فيهم يتقي ان كثرته

رياء وعجب او فساد او خطأ والصديق وهو السابق المقرب قد نزع رهذا فهو يتقي الاساءة والخطايا والاعتماد على شيء دونه وبقي الخطأ انه هذا اكله يقوله ولكنه يتقي كل صنف بما يقي عليه والمقتصد بالعموم كفعا حلقه القرآن حاج العباد على ما قرأته الرحم تنادي صل من وصلني واقطع من قطعني قال الرحم لهان سأل عظيم وفي خلقه ما يدل على ما نه حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا حماد بن اسمعيل عن معاوية بن ابي مزرد مولى بني هاشم قال احد اعمامي عن عبد الرحمن بن هرمز قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق حتى اذا فرغ منهم قامت الرحم فقالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة قال نعم اما ترضين ان اصل من وصلك واقطع من قطعك قالت بلى قال فذلك لك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا ان شئتم فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها حدثنا الفضل بن محمد قال حدثنا سلم بن سالم البلخي قال حدثنا علي بن عثام عن محمد بن زياد عن معمر عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى الرحم حلقة بيدي وشققت لك من اسمي فمن وصلك وصلته ومن قطعك قطعته ولا اقطع من وصلك ولا ارضى حتى ترضى من قطعك الا لواقة والرحمة بوزن رحيم بها عباده والرافة من رافه وبناء فعله من فعله والفضل من فعاله فكانه دل على ان هذه الرافة التي خلقها هي الرحم التي بها يتعاطفون وبها يتعاطفون هي خلق الرحمة التي بها يتراحمون فغابت هذه الرافة شاسيدركها فقيل لها من رافه وبنى لها مصانعها من بنات خلقها كالشجنة فدورت اليها ذوات الدوش فلما فرغ فاعلها المسيل الى الحقو في القرنة فوق لها اسم الرحم من اسمه الرحمن فجعل لها سلطانا تحمد هذا ان الحقو كالشجنة المتلاحمة الغوص واستعاذت لها كعب اشارة منها من القطيعة فقال لها من وصلك اي اصل واصلك بهذه الرافة ومن قطع رهذا من القطيعة فقال لها من قطعك اي اصل واصلك بهذه الرافة مني وانقطع رهذه الرافة من خلق الانسان فجعل للرافة مدى في الحمال وهي في موضع الحقو فهو شيء عالت على الرحمة فجد الادبي منها حرقة تصل الى الفؤاد فتغلمه وهي العوسجة وانما والله اعلم سميت عوسجة لعوسجها كما في الحمال له حوان ثم جعل لها في العرق محرز منها فصورها في الارحام جارية ليحلوها فذروى لنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حدثناه عمرو بن علي قال حدثنا سباب خليفة قال حدثنا ابن سيرين الحرمي قال حدثنا ابي قال حدثنا مالك بن الحويرث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اراد الله ان يخلق النسمة قضى الرجل المرأة احضر كل رحم له ثم قرأ في اي صورة ما شاء ركبك حدثنا الحارث قال حدثنا علي الحسين بن شقيق قال اخبرنا عبد الله قال حدثنا مغيرة بن مسلم عن عبد الله بن بريدة ان رجلا من الانصار ولدت له امرأته غلاما اسحما اسود واخبر اوانه

شبكة الألوكة www.alukah.net

فأتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت والدي بعثك بالحق لقد تزوجني بكرا وما أفرع
معه كذه أحدا قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقت إن لك نسعة وتسعين عربا ولها سبل
ذلك فإذا كان حين الولد اضطربت العروق حتى تأتي كل منها عرق الأبسال الله أن يجعل
الشبه به فهذه عروق فيها دما وتقال ان الرحم خلقها من الرواة كالكيس وهي عظمة
وعصب وعروق وبراس عصبها في الدماغ ولها قرنان كقرنان الشيطان
تختلف فيها النطفة فتنوطها ومن داخل منها اربعة أفواه الى الرحم فان دخل من باب
فولد وان دخل من باب فولدان وان دخل من ثلثة فثلثة وان دخل من اربعة فاربعة
فلذلك يقال لا يلد المرأة في بطن أكثر من اربعة وقيل في الدنيا لخمس نصب اربعة بين
وقال ما عيش اربعة وبطن مهد الرحم جاذبة من الارحام الى الارحام متصل بعضها
الى بعض الهن العروق التي ذكرنا ومن داخل لها انبوبة لطيفة لهذ الدنيا لبلا تنقطع ولذلك
قال ابو الحاكم ولو بالسلم فان الدم اذا بلت لقطف فسبل حتى لا تنقطع وبللها
من البلل والبيان والعطية وسئل الحسن البصري عن الطلة فقال عشان الدخل ويدرك
التفقه حدثنا الحارثة قال حدثنا حجر عن ابو بن عن ابيه عن ابن عباس قال الرحم معلقة
بالعرش فاذا اتاها الواصل تمسكت به وكلمته واذا اتاها القاطع احتجت منه حدثنا
الحارثة قال حدثنا الاحمر قال حدثنا قطن عن مجاهد عن عبد الله بن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الرحم معلقة بالعرش حدثنا الحارثة قال حدثنا ابن معاذ
قال حدثنا الحجاج بن ارطاة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الله تبارك وتعالى انا الرحمن وهي الرحم جعلت لها اسمها من اسمي من وصلها وصلته ومن قطعها
بتته لها يوم القيامة لسان ذلق يقول فيها سات فقدبت في هذا الحديث تلك السجنة
التي ذكرنا بدأ انها الرواة التي علقها ثم قامت مقام العابد الى الحقو فالقطيعة
فتلك سجنة بائنة من العرش معلقة منها بها بتي اصلون ويقاطعون وحروفها في الاصل
والرحم تلك هي مقسومة في الخلق منها بتي اصلون وذكرهن الرواة اصلها فتلك
هي مقسومة من الخلق فبها يتراحمون ويتقاطعون فاذا قطعها فقد انقطع وراثة الله
فذلك يجعل عقبة في الدنيا وله لذلك قبل ان يجعل البيوت بابا صلة الرحم واسرع الشر عقابا
البغي وقطيعة الرحم لان البغي راكبة وقطيعة الرحم والانقطاع والراثة واما قوله
الامانة تحت العرش فالامانة معلقة الايمان وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له فاما امر الله الخلق جوكرة فان الله عدل

ولما عهد اليه يخضع له ولذلك العهد فيتهي الرما امروه فهو الثبت تحت العرش القرآن ولهق
كلامه والرحم رأفة والامانة وهي امانة الوي امر به الخلق وحدود والامان مردوة فرعاله
الا صل للسابع والا بعرق والماجه حدثنا ابي وقتيبة بن سعيد صالح بن عبد الله
ونصر علي الجهضمي ويوسف بن موسى القطان واسمعيل بن نصر ابن ابي مسكوة وعبد الحميد بن سليمان
ومحمد ابو السماني قالوا حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني قال حدثنا علي يعني ابن مسهر
يعرف وقال علي سعيد بن حسان القرشي قال سمعت اسعد على الحديث الذي حدثنيه فقال نعم حدثني
اه صالح عن حفيدة بنت شيبة عن ام حبيبة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادم
كله على كل شيء الا الزنا يقرون او تهلك من ذكر او ذكر الله فاللسان زنا وجان القلب
يودي العلم علم ما فيه وطريق الاسماع يعتبر باللسان فيعرف به الى الاسماع فيوزع القلوب
الى الخير اخيرا او ان شرا فشرا وله اما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الا ذان في
حدثنا ابو الفضل محمد قال حدثنا هشام عن مالك الجهضمي قال حدثني عثمان بن
ابي حكيم عن طلحة بن نافع عن عمر قال اتيت عائشة فقلت هل سمعت رسول الله صلى الله عليه
تنعت الانسان وانظر هل توافق نعتي نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت انعت قال
عيناه هادية وادناه تمع وبنانه من جمال رجلاه بويد وكبدة دعمة اوقال زافة وريته
تفرو على حاله تحمل وكلوناه وكوة والقلب مالك فاذا طاب المالك طاب جوده واذا
فسد المالك فسد جوده هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينعت ولهذا ان عمر بن عبيد
اوعمر كان يمشي اباه فسمع رجلا من خلفه يقول هذا عمر فالتفت عمر الى الرجل فقال
الى تقول ويلك وما قال لك قط ويلك غيرها ان هذا عمر الى احب شيء في وعاليه
فاقرعه في عاليك فترة تسعة من الخاصة شوكة لسانك وذكر انا عن موسى عليه السلام
انه قال له ربه يا موسى لا تجالس اصحاب الاهوا فتحدثوا في قلبك ما لم يكن فتسا الناس ادم
على صروب شتى منها ما خلص للاخرة ولصق افذاك يحدث اله موعود له على وما لا وعقوبة ومنها ما
ما خلص للدنيا ولا نصيب للاخرة فذاك يحدث عنه موعود عليه وما لا وعقوبة ومنها ما
تجاذب فيه الناس بينهم فامر معاشهم مما لا بد منه في الاخذ والاعطاء في نصرفهم في
امر هم فذلك ما ذن له فيه والحساب ورائه والناس في امر دينهم على ضربين مضرب
منهم تعاملون الله على الوظائف كعبيد العلة يؤدون العلة وما بقي فهم مدخلي
بينهم وبين ذلك ثم هم في نصر فهم فاهواهم يتبعون لانفسهم ويهمون لها ويكدون
ويسعون لها بهم وينفقون على انفسهم وعيالاتهم مشاغيل القلوب والابدان جمعون

نفوس عاليهم وعقولهم منطقون وان صمتوا ففي احوالهم تفكرون واياه يذكرون وبرضاه
يشتغلون ووسواسهم يتباعدون وفي خناسهم وسهوانهم يتراجعون فهذا الصنف من الناس
ما كان صفة من كان همهم الاخرة فهم على موعود ربهم من الثواب وما كان في المعاش
والابدية مما اذن لهم فيه وفضوا الحساب فذلك عمله لا الحق يتخلص منه فان جرى كلامه
على عادة نشوه لم يتابه نوابا لانه لم يقصد التفكه به وجهه فان خلص منه لانه ولا عليه
فهو ما خلص مع انه لا يفك مع الخلاص من خشية من جفوة القلب منجعة للنفس
اذ يرون اكثر عمره قد اهدرها واطلها فاهل الغفلة حظهم يوم القيامة من اعمارهم
الاوقات والساعات التي كانوا في امور حسية وامراض الشهوة وسائر ذلك هدر لانهم
يطعمون ويشربون ويلبسون ويناكحون ويتمتعون بالمعاش ويتفكهون ويتصرفون
في حوائجهم متقلبين ومدبرين ليلهم ونهارهم لشهوة ونمية وغفلة لانية لهم فيها
راحة ويقومون بطاعتي لا يتهمهم ولا يحدون عنه توانيا بل انما يتوانون على اعمال البر فقط
لانهم عملوها على ذكر الاخرة فاحسنوا بها وفوا فيها وفي امور معاشهم عملوا
على الغفلة والشهوة فليس لهم فيها ذكر الاخرة ولو حفظ حظهم من اعمارهم لم
تجدها فاخطأ لهم عشرها فتراهم ينبشون ماوه عن موزعه فيقبل في الوادي هدرا
فيتلوثون بالطين ويتحسرون على ما ضاع من ربابه ولو ان واحدا تفكر ذلك لاستعبر
عليه وعاتاه على ذلك وهو يعلم ان عمره يهدر فلا يكون له يوم القيامة الا عشره
اجزاء اجزاء قليلة فلا يضيق بها صدره ولا يبالي فيه مهما دام حيا او ناليا للكتاب
او مشيعا جنازة او عائدا مريضا فهو حظه من عمره ثم اذا خلا وهن الاشياء فهو
في شهوة ونمية لعل بها يتخال عن ايل فيكشف له عن الغطاء فيرى الحسرة والندامة
قال الله تعالى وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة وقال تبارك اسمه ذرهم ياكلوا
ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون وقال تعالى اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة
معرضون ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم
وانيس وا النجوى فهذه صفة اهل الغفلة صارت عامة اعمارهم هدرا ولغا وما رباهم
والذنب متعا وشرا كما اشتروا اذا لهتهم اماني الموت حتى ذكر الموت ولو ذكروا
الموت لحاسبوا انفسهم واردعوا وانتهوا واشتغلوا بما هو املك بهم وانما ذكرنا من اهل
الغفلة هؤلاء المستورين المعدودين في عداد العامة باعمال البر وبالحالة والطاعة وبالعلم

لذلك فهم على تدبير انفسهم وعيالاتهم يمضون باختيارهم الامور لها يعلمون ذمهم
ذلك كله شراكة على قلوبهم تحتاجون الى توفيق الله على الولي وتدبير معاشهم
ومرتبة امور عيالهم فكذلك هذا الذين يعامل الله على هذا السبيل قد عهد الله وبه عهدا
من اداء فرائضه واجتناب محارمه في هذه الجوارح السبع من جسده وفي ماله وعوده
على ذلك الجنة واوعد على تضييع ذلك النار وتوالا وقرنا بعهد ثم وايای
فارهبون وايای فاتقون فهو يقطع طهوره بهذا او ينقض منه المثناة عمدا اذا
قدم على ربه حاسبه وفصل امره ولا يستر ابره فاذا رجله قد وفى حقوقه فيما
عهد اليه اعتقه من رق العبودية وكان له في جواره في داره وملكه مقاما
يكون حرا ودودا قانعا يسعه وحده والضرب الاخر يعامل الله على العبودة كعبيد الخزمة
انتهوا امين قدرة الخالقين الا ترين ناسبوحوا من هذا الفعل ان لا تبروا الا انفسهم
امرا او قد علموا انه قد مضى التدبير من قبل خلق السموات والارض وانتهى في اللوح
المحفوظ وانه كل يوم هو في شان وانه حي لا يموت فيوم لا عمل ولا يجد فاسوه
على انفسهم والغوا بايديهم اليه سلما وفوضوا اليه امورهم وسلطهم حلالا له وكماله
وعظمته وبجلاله وكرمه عن ان يتفرغوا لانفسهم فتفكروا وتدبروا الا نفسهم
ايما او يهتموا لرزقها وقهروا من حكم اصبحوا واعلم في شئ من الاحوال عز الا
ذلا اوقوة الا عجزا او صحة او سقما او محبوبا او مكروها فاوقفوا بعلمهم بين يديه
لطرق الى حوائجهم متهمين في كل منظورين بوجوانيته متعلقين بكرمه ينظرون
رزقه ويراقبون تدبيره ويتوجسون من الامور محابه ولذائها فضيحة الى دعوته
حتى يدعون فيحسن فكلامه هو الا المذوب اليه بما ضاق الاجرة وفي الماذون لهم
ما يتحارى من اهل المعاش في امرهم فذمها رشيدا واجرا الا انهم له رد في حدمته وامره
فان نطقوا فكله ينطقون وان صمتوا فله يصمتون وان نطقوا فمنه ينطقون وان صمتوا
فاياه يذكرون وبه يشتغلون وفي جواه يتراكضون واما الاخرون فان نطقوا نابذه
ينطقون وان كان الاجرة فلربما توابه الذي وعدوه وما كان للدنيا فما لا نصيب للاجرة
فيه فلحرمانه الذي اوعد وما كان للمعاش وتصرف الامور مما اذن لهم فيه فلعاجل
يقع او دفع عاجل ضير يعلم الغاية والعقبة تحت الله فالحساب مرارا تهم في ذلك
فان ذكروا فما ذكرنا وان صمتوا فما اجل عقابه وعاجل ضره وان نطقوا

والرياء قد رضوا حظهم من الله بما نالوا من موافقة النفس في دار الفناء ووصول إلى
تهمة ورضوا من دينهم بهذه الأعمال التي تستروا بها فلم يحذروا عقد الخلق لذلك ولا يحظى
قلوبهم الهالك المدرك الذين يراهم على هذه الصفة حتى تستحيوا منه ولا تستحيون أن
يشبك ما تعرفون وهذه الأحوال وخروجها والدنيا صغرا فسقوت عندا على عروة والموقف
وعرة وحشة لعين والجمعة على خطر العقاب وسخط الحكم فقلوبهم من النفر حذرها
وأما بتهاجك القول إن رحمة الله واسعة وخزائنه بذلك على ما هم فيه فيخدعون بها
ويقولون ذلك منها حتى إذا لقوا على ذلك الصراط الدقيق بين الجنة والنار مع حساب
طويل وذنوب كثيرة وتبعات جمة نادى يا ويلاه ما ذا صنعت بنفسي فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كل ابن آدم كله على الله إلا من الخطأ المتلف فهو للعامة وأما الأولياء
وخاصة عبيد فهم أنفاس وخدمه وأعمالهم وقفلهم كلها لله فلا تبعة عليهم ولا
ولا خوف ذلك حديث عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن ربه
جل وعز أنا إذا أحببت عبدي كنت سمعه وبصره ولسانه ويده يسمع بي ويبصر
بي ويتكلم بي يعقل فإذا صار العبد معي به ينطق إذا نطق فكيف يكون عليه في ذلك
تبعة بل يكون جميع سعيه وتصرفه في الأمور صارت آخرة وإنما افترقت الأمور فصارت
بعضها آخرة وبعضها دنيا لأهل الغفلة والبطالة فلذلك احتجوا عند ربهم كل أمير
إلى بيته حتى يصير كلها آخرة فإذا لم تبعة لها طلبت عامة أعمارهم وهدوء تلك
الأمور الأما انفرد به الآخرة ولم يكن للنفس فيه نصيب وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه قال إن الله عز وجل لسان قابل فاتقي الله أمرؤ على ما يقول حدثنا ابن لهيعة عن عمرو قال
حدثنا فطنة بن العلاء عن عمرو بن الحارث عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
حدثنا أبو محمد الله قال حدثنا الفضل بن دكين عن عمرو بن الحارث عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثله

الأمر إذا ضيع ترقب الساعة

حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا
هشام قال حدثنا أبو مسلم عن إسماعيل بن عياش عن عبد الله بن سابط عن أبي أمامة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يكون في آخر هذه الأمة قوم يأتون الناس بما يعرفون من أمر دينهم فيصير الناس إلى عمائهم ما ذا هم فيه وكره وتحاربون
فالمسيح تغيب الخليقة عن وجهه فما ظنك بمن لم يلحق لا يهتم غيره والحق عن وجهه وحرفوا
القبلة عن مواضعها ممحوا الغين الخلق وطلوبهم عن رؤية الحق فمسخ الله صورهم
وبدل خلقهم كما بدل اللحق باطلا فالمسوخ كثير وحلي إليه بذلك الفعل الذي تعجبه

والعار والصفة وما أشبه ذلك فأما ممحوا على هذه الصفة فزرية وخاسرون والفرقة
قوم حادوا عن الله واستحلوا السبت ولحقوا خطابة الحمر فلما دخلت الحيتان
تلك الخطابة يوم السبت سدوا مخارجها حتى نقبوا فيها فأخذوها يوم الأحد فمسخهم الله
قردة محاسير والخنازير فما طبعت لعذرة سقية مع ولم يكن قبل ذلك صورة الخنازير
عن الأسود عن عامر عن سفيان عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس يقول ما العذرة
وما الحقوق ذلك قول الله تبارك اسمه فما ذكر الدم والميتة فعلم السوء على من فيه منكب
على حطام الدنيا الآثام فلا يمل من جمعه فتراه شهوة وكرهه فيتعلق في ذلك كما يصنع
في الحرام يطير من عذرة إلى عذرة فتأخذ بقلبه دنياه والآخرة خوف الفقر فهي
بالخاذ عذرة كلتا بهما لا يشكر عليه تقلب أهل الدنيا لا تأذى بشوكة إحداهما دنيا قد
أصبت والحرام يخرج حلالها فرأيتم الشبهات عليها ما فيها أهل الضرب وأكراب
على هذه الإبل كأكباد الخنازير فإذا تعلت الخطة بالخلق ممحوا هكذا وصول الخنازير
وصوف آخر أهل تصنع وريا ودنياه ومخادعة وتزين للمخلوق يتحاسى بها سيئة يتقلبون
الشهوات ويلتقطون الرخص وحلون سوء السوء ويخادعون الله بالحيل فأولئك هم
الذين أهلهم الهة وساكن قلوبهم الهوى وطاعتهم إلى الدنيا وركونهم إلى أسبابها رضوا
من هذا أصلها بالقول دون الفعل فلما تعلت الخطة ممحوا فرقة فارتشوا الخنازير
والخداع والدهاة واللعب والبطالة وارتشوا الخنزير الأكباد على الإبل والعذرات

الأمر إذا ضيع ترقب الساعة

حدثنا الفضل بن دكين قال حدثنا إبراهيم بن
محمد بن يوسف الفاريابي قال حدثنا سفيان عن أبي حازم عن أبي هريرة
عن عمرو بن عبد الله قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إني قارئ عليكم سورة الهيكم
لم يبك من خشيتها فليس منا ومن لم يتباك لم يدخل الجنة فقرأها فما رأينا باكيا
قبل أن يكون فيه الجنة فقرأها فما رأينا من يبكي ومنا من لم يتباك قال الذين لم يبكوا قد حضرنا يا
رسول الله أن نبكي فلم نقدر على ذلك قال فإن لم تبكوا فتباكوا لعل الناس أن يبكي ومن لم
يقدر أن يبكي فليتباك قال تباكا على ذنوب ومن أسباب مخلقة تباكا من مخافة النفس
وتباكا من خشية وتباكا من مساءل وتباكا خوف الوعيد وتباكا الحزن وتباكا الفرح وتباكا الخشية
وتباكا الشوق وتباكا التحني وتباكا القنطة فأما تباكا الفجعة فمصائب التي يصاب بها الناس
ويضرب بالطلم وفقيه ومآله فيبكي وأما تباكا الخدعة فهي الصوص تبكون والبوقة
في أعضائهم قال الله عز وجل وجاءوا أباهم عشاء يبكون ويوسف في البير فأصل الدنو يبكون

الألوكة
www.alukah.net

والدموع في احاديث لا تقاد فوقها اما بكاء المعاملة فدمعها البشاشة واما بكاء خوف الوعيد
من الايمان من يخاف الله فرق قلبه للخوف البيس واما بكاء الخشية من العلم بالله وحرج
السبيل الى القربة وقلبه مرتاح الى ما يرق قلبه فيها واما بكاء الشوق فلطول الحبس
عن الله في مسول الاحبة تتابعن العبرة واما بكاء الحزن فمن الرأفة قد علما انه لا يكون
الا ما شاء الله فلا يدري ما يحدث وهو في دار الاعداء قد خصت اماله حزنه ولا يصل له ذلك
فلفقد ما امل باعظم الاحزان واما بكاء الفرح فلوجدان ما كان يأمل واما بكاء الخجل فاذا
تجلى الله على عبد وضع له الخطر اسمه الحنان فرأفته مطلة عليه تكنفه وتحوطه فتيسر
الخجل من سابع الرأفة واما بكاء القسوة وهو الذي يعاد له الرق فهو للنهى بكاء وهو
قوله عز وجل اذا تتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا
ويخرون للاذقان يبكون وزادهم خشوعا وذكر ابن ابي الدنيا عن جعفر
عن ابيه قال قرأت في التوراة يا بن آدم لا تخبرن بقوم بزيادة في صوتك باحيا
فاني انا الله اقترب لقلبك وبالغيب ثابت نورك فهذا الحق ما ذكر من بكاء اهل القسوة
وبيان بكاء الخشية ضياع الحواس وضعف البصيرة وبيان بكاء الخدعة القسوة والمقت
وبيان بكاء الساعة القسوة وبيان بكاء خوف الوعيد وجوب الخشية وحلول الرجفة
وبيان بكاء الحزن توسع القلب وبيان بكاء الفرح الطمأنينة وليقة وهي الخشية
وبيان بكاء الخشية الخضوع وبيان بكاء الشوق الغربة وبيان بكاء الحنين الزهد
والعطف والشفقة وبيان بكاء القبض الضحك اليه وذكر الله في تنزيله فعال ان الذين
اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا
ربنا لمفعولا ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا وقال العلماء هم اهل الخشية
قال في تنزيله انما يخشى الله من عباده العلماء فاعلمهم بالله اشدهم خشية وحدثنا ابو بكر ابن
سابق الاموي قال حدثنا اويس ومالك الخشني عن حريز عن الضحاك عن ابن عباس في قوله عز
وجل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال فيما يذكر عن ربه تبارك وتعالى انه قال لموسى صلى الله عليه وسلم
اما انه لا يتكاءل رجل خشيتي وهو الرفيع الاعلى الا شرفته فيه احبه وروى عبد الوهاب عن
ثور عن خالد بن معدان قال قال مالك عبد رجفة الله الا خسفت له الارض حواريه وكان مكتوبا
في الملأ الاعلى يا فلان بن فلان ان منزلك عند الذي عن يمين القطيع يا ميت
مالك وسيأتي قول مالك رحمه الله بعد هذا في الرجفة الى تبكي عندها وتحمره الرجفة
ما دام باكيا وروى عبد الملك قال لعمر بن ذر يغفر الله لبكاء رحمة الله ينزل

بكل قطرة دمع منه خرج من عينيه اسال الحيات من الزرع وقيه ويزاد في قوته للعمل
ولطفا بذلك الدامع لحور من الحار وروى ان السماك عن مفضل بن مهلهل قال بلغني ان العبد
اذا بكى خشية الله مليت حواريه نورا واستنارت بكائه وتداعت لبعضها بعضا تم
هذا النور فما ظنك بعبد اغبشكم ونور البكا وروى ابو بشر الهذلي قال سمعت فرقد السنجي
يقول قرأت في بعض الكتب ان الجداد الذي وحشية الله تحاث عنه ذنوبه كتساقط ورقه
امه ولان عبدا حاجا خال له ارض دنوا فاما لوسعته الرحمة اذا بكى وان للبكا على الجنة
لمتعا له الجنة تقول يا رب ادخله علي كما بكى علي واذا بكى خوفا من النار يستجير
له من النار تقول يا رب اجره مني كما استجارك مني وبكى خوفا من حوله وروى صالح المري
قال بلغني عن كعب قال ابكوا بكى خوفا من ربكم عز وجل فان ذلك الذي يدخلكم الجنة
الله الذي لا اله الا هو الذي يقطر الدموع من مآقي عينيه من خشيته فيكون بكاؤه نورا
يوم القيامة يستضيء به من مر به ذلك النور وروى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من شيء الا وله كيل او وزن الا الدموع فان قطرة
تطفئ بحارا من نار فاذا فاضت وكثرت فغشيت وجوها لم تسفع النار وجها ابدا
وروى ابو بكر الهذلي عن شهر بن حوشب عن ابي ريحانة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من شيء الا وله كيل او وزن الا الدموع فان القطرة منها تطفئ بحارا من نار فاذا
فاضت وكثرت فغشيت وجوها لم تسفع النار وجها ابدا وروى ابو بكر الهذلي عن شهر
عن ابي ريحانة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله وروى ابو بكر الهذلي عن شهر عن ابي امامة

ثم قال من لم يبك فليتباك اى يتعمل لرقته في صوته ألا تكين حتى يلحقه بهم في الثواب
فقال حين رجوع الملائكة يارب ان فلانا لم يعبدك اصلا وذكروك فقال اسمعتموه ذكرني
وعرفتموهم قالوا يارب انه لا ناسوهم ولم يكن منه قال لهم للسهو لا يشقى بهم
جليسهم فهذا جليس الباكين فاذا اتاكى كان في مقدمتهم فلحق بهم واما البكاء للقرب
الى الله من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بعده فبكاء ابي بكر اهل الحسنة
وبكاء المشتاقين وبكاء المحزونين وبكاء من اتاه الله واضحكه قال له تابل ما الذي
يترايا على قلبه اذا بكاه واذا اضحكه قال اذا نظر الى جلاله بكاه واذا
نظر الى جماله اضحكه ومن زاهد ابتلاه الحزن اشرف من هذا وهو بكاء
الدم قيل كيف يعرف القلب صاحب هذه المقامة منفردة في صحائفه فاذا ادناه
البكاء للرقة التي تحل به واذا رجع الى مرتبته فتلاشى معه وانتفت الهيبة
رقة فيبس واذا ادناه رق قيل فاذا رجع الى مرتبته غاب فلزمته الهيبة فهذا
دائه في البكاء والذي منه ثم العبد والبيوتوقيفه ربه وعن عمر رضي
بن ذئاب انه قال ان البكاء ما قيل لرؤوس النفاق الذي احدهم مثل جبال الدنيا
لترجح به البكاء والى الدمعة لتحدر فتطفئ البحور من النار وما بكى عبد الله بمثلها
ومثلها والذي الا عفو لهم جميعا بركة بكاء ناقص والمخلص هو بكاء لا يشوبه شيء لا
سبب له اما هو ان اداه البكاء فليغلبه من حيث لا يعقوله من حيث هو له ذلك
والبركة معناها القرب فهو راجع الى ما قلنا وروى عن عبد الوهاب بن عطاء عن عبد الله
خبان عن سعيد بن المسيب سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا ان عبادا لكي في امتي
لا يحب الله تلك الامة من النار بكاء ذلك العبد وما من عمل الا له وزن وثواب
الا الدمعة فانها تطفئ بحورا من النار وما اغرورقت عين بمائها وخشية
الله الا حرم الله جسدها على النار ولئن فاضت على خده لم يرهق وجهه قتر
ولا ذلة الاصلة الحزن والبكاء حدثنا موسى بن عبد الله بن سعيد
الاردني قال حدثنا محمد بن مروان الكلبي عن شيوخ الحسين الطالبي عن المزيدي عن ابيه
عن ابيه مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نعمة وان تقادم عهدها
فيجدد لها العبد بالحمد الا جدد الله له ثوابها وما من مصيبة وان تقادم عهدها

فيجدد

فيجدد لها العبد الاسترجاع الا جدد الله له ثوابها واجرها والنعمة تخفف اثقالها الشكر
عليها واليدة تحوذ لك مؤنة الصبر عليها والشكر هو معرفتك بان هذه منه فترى
منة فان الكلم به اعتراف العبد ان هذه النعمة منه والصبر على المصيبة معرفتك بان هذا
منه تسليما له وثباتك على حفظ جوارحك ان لا تعصيه بسبب ما نالك والتسليم الاسترجاع
وهو اعتراف العبد بالتسليم له كما ان الايمان هو المعرفة لله بوحدانيته والطمانينة به
والتسليم له قلبا والتكلم بلا اله الا الله اعتراف العبد بذلك والعمل بحقيقته فهذا الاعتراف
بعض الاشياء اي وقت كان فتوانه فانه العبد وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال جددوا
ايمانكم حدثنا ذلك محمد بن يحمد بن لكي قال حدثنا صفوة بن موسى قال حدثنا محمد بن واسع
عن ابن بهار العبدي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جددوا ايمانكم قالوا
يا رسول الله قال لا اله الا الله فهذا حقيق ما قلنا فاذا كان ايمانه تجدد بهذه
كلمة فكذلك عمله واستر جاعه تجدد واما قال جددوا لان العبد قد يتكلم بهذه
الكلمة ثم لا يدنسها ويجددها بشيء فعاله لا بد لها صافية لان الرجل قد يقول
لصاحبه انت حبيبي ذات اخي حتى يقتضيه صاحبه وفاء هذا القول فاذا جاء مع
الفعل حقق امره وقطع الاخوة وجفاه السرور بقوله واخلقها فاذا اعادها
واعاد رفعة جددها اذا اعاد فقد اخلق وذنى فانما قال لهم جددوا لان شروط
المؤمنين في هذه الكلمة الا يكون لغاية بهم وله في شيء من الاشياء وفي باقية من الثواب
الا اليه لانه لا اله غيره فاذا اتاهم الثواب وظهرت الحوائج قولهم قلوبهم الى
المحل الذي منه ذكروا هذه الكلمة واخلقوها فقال لهم جددوا اذا استقبلوا الكلم
بها فكان وزنها اي تكرار القول كان كقول لا اله الا الله وقلت كذلك لا اله الا الله
تختم امره وكلامه بهذه الكلمة ترونه لكما ناتهم اله الا الله صلى الله عليه وسلم
من تجديد هذا العبد قول معاذ تعال نؤمن ساعة اي تذكره ذكرا لجم ملربنا
علاه ويكون اوله اليه وتعبك اليه في ذلك الوقت ليريه انا ذلك اذا اذكرنا فكذلك
الحمد والاسترجاع لخلقانه بدليل ان بعض هذه الاعمال التي تخرج من العبد فيجدد وزرد ذلك
فيكتب لها ثوابها يوم يلقاه الا ترى انه قال في الحديث الذي كتبناه في صدر الكتاب انه قال
الا احدث الله ثوابها وان تقادم عهدها انما تجدد ثوابها لانه حدث بها القول
حدثنا سلمة العباسي قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن عبد الله بن عمرو
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد رأس الشكر ما شكر الله عبد لا يحمده

باب الحامس الخمس والامانة

حدثنا الفضل بن محمد قال حدثنا ابرهيم بن محمد بن يوسف الفاريابي قال حدثنا مهران بن عبد الرحمن العتيكي عن نور بن يزيد عن مكحول عن ابي الدرداء قال باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان استطعتم ان لا تكثروا الا استغفار فافعلوا فانه ليرتفع عبد الله ولا ادب اليه منه فالاستغفار هو سؤال المغفرة وهي الستر والتجاوز عن الخطا ومنه سمي المغفر لانه يوضع على الرأس ويستر به يقال في اللغة غفرته اي غطيته فغفر له اغفر اي استر والاستغفار على وجه الاستقلال لان الله تعالى اسمه جعل قلة في قلب هذا المؤمن وجعل النور في سريرته امر ورود قاية للنور الاعظم الذي في قلبه وليتباله وحجب ذلك عن اعين القلوب الموصوفين للعقاب العقاب عدا وسائر الخلق والخليقة والملائكة والسموات والارض والجبال والبحار والدواب فاذا نظر لهم القطاع عن رؤية ذلك فهم يرون ذلك وقال في تنزيله يا ايها الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا يوازي سوالكم وريبكم قال ولباس التقوى ذاك اجتى الله عمل واختار للايمان فجعل له نورا وانور في قلبه فهو اه النور اي اما ل قلبه اليه للنور الذي جعله واحياه به فجعله نورا جعل له بابا للتقوى يجوز فيه الصراط فيكون له وقاية من النار فهذا النور للظاهر هو كوة للنور الباطن وكان ابي يشعر لنفسها الله نور السموات والارض مثل نوره في قلب المؤمن كمشكوة وكان ابي يركب تفسيرها مثل نوره مثل ابي به وكل ذلك يرجع الى معنى واحد فالمؤمن في تلك هذا البيت يمشي على ارضه والخليقة يظنون انه يعني الحالة والشرف فاذا هم به المعصية وعزم عليها لحق في عنه البيت ضباب فاذا عمل بها تبعد وبقي عار باب البطالة والحلالة والشرف فان تحول لم يزدد الا سفالا وضعة ودناءة ولم يزدد البيت الا بعدا او تباهة فاذا ندم الى الله بقلبه عمد ذلك الى اقامة وابى منه عزمة الا يسوح في مقام الطاعة سال الغفرة فقال استغفرك اي اسالك ان تردني على البيت وتسترني فيه وفي ذلك النور فهو مستور فقيل عفوك اي ستر ويدل ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم كان لبابه بيت وهو للنور ملاصق للنمط للنور عن ذلك قوله ينبغي عنها لبيتي لها ما ورى عنها وسواتها وقد كان وري عنها عوراتها حدثنا عبد الحبار قال حدثنا سفين عن عمرو بن دينار عن وهب بن منبه في قوله ليبدي لها ما ورى عنها وسواتها قال جعل على كل واحد منها نورا فكل ري واحد منها عورة للاخر وجعل الله لهذه الجارحة من الادمي شانا عجيبا لانه اداة الذلة التي في طبه الى يوم القيامة والطب باب وهن اداة للشهوة حدثنا ابي ما حدثنا اسمعيل بن صبيح اليشكري قال حدثنا صباح بن رافد الانصاري قال حدثنا سوار بن طريف عن عكرمة عن ابن عباس قال لما دعى الله تبارك وتعالى الى داره ان سايل ابنك سليمان عن تسع كلم فان اتاك بهن فهو نبي وورثه العلم والنبوة فقال له داره ان الله اوحى الي ان اسالك عن تسع كلم فان اخبرتني وورثك العلم والنبوة

العلم والنبوة قال لي سلني عما شئت قال اخبرني ما احلى من العسل وما امر من الثلج وما ابرد من الثلج وما ابين مما بين الحق والباطل وما لا يرى اثره في الصفا وما لا يرى اثره في الماء وما لا يرى اثره في السما وكم يستمر في الحصب والجدب قال اما ما احلى من العسل فروح الله للمحبين في الله واما ما امر من الثلج فكلام الله اذا فزع افيدة اولياء الله واما ما ابرد من الثلج فحكمة الله اذا انشرها اولياء الله بينهم واما ما لا يرى اثره في الماء فالملك يكتب ولا يرى اثره في الماء واما ما لا يرى اثره في الصفا فالعمل يمحو على المحجوب فلا يرى اثره واما ما لا يرى اثره في السما فالطيب يطيب ولا يرى اثره واما ما يستمر في الحصب والجدب فهو المؤمن ان اعطاه الله شكر وان ابتلاه صبر فقلبه اخضر ازهر قال انظروا الى تلك بوسة فسله عن اربع عشرة كلمة فان اخبرك فورثه العلم والنبوة فسأله فقال ما في شيء ورد علي قال ادرد اخبرنا يا بني اين موضع العقل منك قال اللسان قال فالاثر موضع الحق منك قال العينان قال فاين موضع الباطل قال الاذنان قال فاين باب الخطيئة منك قال اللسان قال فاين باب الفرح منك قال الخيشوم قال فاين موضع الادب والبيان منك قال اللهوية قال فاين باب الفرح منك قال الطحال قال فاين باب الشهوة منك قال الفرج قال فاين باب الذرية منك قال الصلب قال فاين باب الغلظة والغطاظة منك قال الكبد قال فاين باب الكبر منك قال اليدان قال اين باب المنصب منك قال الرجلان قال فاين باب العلم والفهم والحكمة قال القلب اذا صلح القلب صلح ذلك كله واذا فسد القلب فسد ذلك كله حدثنا صالح بن عبد الله قال حدثنا حيوة عن ليث عن ابي الخير عن عبد الله بن عمرو قال اول ما خلق الله تعالى من الانسان فرجه فقال هذه امانة خبأتها عندك فلا تسأل منها شيئا الا حفظا قال فالفرج امانة والبطن امانة واللسان امانة والسمع امانة والقلب امانة ولا ايمان لمن لا امانة له فاما خلق الله آدم ليذر اجر صلبه هذا الخلق فجعل منه خلقه من الموضع الذي يذرء منه الخلق ثم جعل الحمق في القلب وجعل من الاذاة ذكرا وانثى فكان القلب منه باب للرح بقعة لقوته ليقدر على استعماله وتروح الشهوة تقوى فحباها عبده وجعلها امانة ليبلي ما يستعملها الا فيما خلقت له ثم خلق منها حواء وسترها عليه ذلك منها فكشف الذي عنها حتى عصيا فعوقبا وورثا من وهب منه قال الامانة عورة ملبسه التقوى وزينته الحياء الفقه فاما قال لبابه للتقوى قلب الرجل وهو قابه التي ظهرت منه ذلك انه تمر من ظهر متقيا فالمؤمن بين الخلق في ذلك اللباس

يوقره ويعظمه ويجله ويهابه وليس يرى منه تقواه في ذلك الوقت اما يرى عليه طلاوة
البار وزهوته ونحو كلامه ونحو حركاته وتصرفه في الامور وعليه مهابة ذلك البار وحدثنا
ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا ابو مالك الجنبي عن حريز عن الضحاك عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اعطى المؤمن ثلثة والحلاوة والمحبة في صدور القطين
والملائكة للمقربين ثم تلا ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا
فالولد هو محبة القلب والود محبة النفس ثم سميت النفس من الشهوة وحبة القلب
من الايمان والمودة تقال في اللغة وتدود ودا ايضا الواو وهذا من الود وتقال
ومن التمني تقال ودت تود ودا بفتح الواو ومن المودة تقال وددت ومن التمني وددت
حدثنا عبد الله قال حدثنا سلمة قال حدثنا عبد القدوس بن الحجاج ابو المغيرة الحمصي قال
حدثنا معبد بن سنان الكلبي قال حدثنا اخو الزاهرية حدير بن كريب عن جبير بن نفير
قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بالناس صلوة الصبح فلما فرغ اقبل بوجهه على الناس
رافعا صوته حتى كاد يسمع من في الحدور وهو يقول يا معشر الذين اسلموا بالسنتهم
ولم يدخل الايمان في قلوبهم لا توذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تتبعوا عثراتهم فانه من
تتبع عثرة اخيه المسلم تتبع الله عثرته ومن تتبع الله عثرته يفضحه وهو في
جوف بيته قال فقال يا رسول الله وهل على المرء من سيئ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ستور الله على المؤمن اكثر من ان يحصى ان المرء ليعمل الذنوب فينهاه عنها ستورون
ستر الله حتى لا يبقى عليه منها شيء فيقول الله جل ثناؤه للملائكة استروا على عبدي
من الناس فان الناس يعيرون ولا يغيرون فتحف به الملائكة باجنحتها يسترونه من الناس
قال فان تاب جعل الله منه ورد عليه ستوره ومع كل ستيرة استار فان تابع
في الذنوب قالت الملائكة يا ربنا انه قد علمنا واقدرنا فيقول الله استروا على عبادي
والناس لا يعيرون ولا يغيرون فتحف به الملائكة باجنحتها يسترونه من الناس فان
تاب قبل الله منه ورد عليه ستون ومع كل ستيرة استار فان تابع في الذنوب
قالت الملائكة يا ربنا انه قد علمنا واقدرنا فيقول الله تعالى استروا على عبدي من الناس
يعيرون ولا يغيرون فتحف به الملائكة باجنحتها يسترونه من الناس فان تاب قبل الله منه
وان عاد قالت الملائكة انه قد علمنا واقدرنا فيقول الله للملائكة محلوا عنه فلا عمل
دنيء في بيت مظلم في ليلة مظلمة في جحر الا ذى الله عنه وعن عورته

عن

عمرو بن محمد بن عطاء مولى عثمان عن عثمان قال حدثنا ابو الطيب عن عبد الله بن واسع عن الحسن البصري عن سليمان
الفارسي قال ان الله تسعين حجابا من نور وانا اعمل لحطية ثم بنا ساهاهنا حتى يعمل اخرى هنيئا لحجات ويلك
الحجب كلها انما اصلها عمل لحطية ثم بنا ساهاهنا حتى يعمل اخرى هنيئا لحجات ويلك
عنه تلك الحجب كلها انما هي حجاب واحد واعظمها حجابا فان تاب الله عليه ورد تلك الحجب
كلها فان عمل لحطية بعد الكبائر ثم بنا ساهاهنا حتى يعمل اخرى قبل ان يموت فهنيئا له حجابا
فما تلقه الا حجابا محتوما نزعت منه الامانة فما تلقه الا خائنا
واذا كان خائنا محتوما نزعت منه الرحمة فما تلقه الا فاجرا فاجرا
كان فاجرا محتوما نزعت منه ربقة الاسلام فما تلقه الا لعينا
ملعونا شيطانا رجيما فقد اخبر سلمان في حديثه ان الحجاب الاعظم هو حجاب الحيا وذكر ان
وهب بن منبه في حديثه الايمان عريان وليباسه التقوى وزينته الحيا وحدثنا الحارث قال حدثنا
عمرو عن عبد الجهني في قوله وليباس التقوى قال الحيا هو اللباس وصفاته بدايا ان ذلك اللباس
الاعظم الذي يستر الايمان به وهو الذي يحمي بها يه فاذا اذنب وهو ان يعمل الذنب فقد عرى
وخرج والحجاب في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول للملائكة استروا عبدي بكف به
الملائكة باجنحتها ولم يدخل في ستر الله فاذا تاب رد عليه الستر الاول الذي لا ينبغي من عيب ولا ذنب
فان كان عيب خرج من ستر الله الى غير جدله وستر الله الستر الاعظم فانه اذا
اذنب كان عريانا فقد ذهب ستر الله الذي ستر عبد الله بحجر الاستغفار ولا حاجة لي
منه الى الله صار كذلك فاجل انه ستورون الا ترى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا الله الا الله فتح
بنوبة العبد من عمل يحدث صاحبه في مفازة مهلكة عليها طعامه وشرابه وروى حاصة
مصعب عن ابن خثيم عن عطاء عن ابي هريرة قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فرأى حزينا
فقال مالي اراك حزينا يا ابا هريرة قلت كان بيني وبين اهلي شيء فحجبت اليهم فقال اكنت
تحسن امك على الاستغفار قلت نعم قال فانك لم تأت ذنبا ما بقيت في الدنيا الا استغفرت الله منه
فان في الارض امانين لو شك ان تفقدوا احدهما عن قريب وهو موت نبيكم صلى الله عليه وسلم قال
الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فانه
يجيء يوم القيامة محمد نبيا باعمال الخلائق له ربيع حول العرش يقول الهي حتى حتى فيجيبه
الجبار فيقول خذ حتفك مما شرك من دماء بني آدم مسيئة الا اجتحفت الجنة
حدثنا عمرو بن عمر قال حدثنا محمد وهب بن عطية الدمشقي عن الوليد بن مسلم عن الحكم بن مصعب
الحمري عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

نسخة الألوكة www.alukah.net

مراد من الاستغفار حمل الله له وكل همّ فرجًا ومن ضيق مخرجًا ولذلك قال من حيث لا يحتسب
فانما اشار الى الادمان على الاستغفار لان الانسان لا يخلو اما ان يعيب ساعة ساعة وللكامل
خيار كم كل فتّان توّاب وان الموت خير للمؤمن فتنًا توابًا ذكر ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا
ادمن على الاستغفار خرج من العيوب والذنوب ودخل في لسان الاعظم وعاد ذلك عليه بالسرور
وتلك البشرى التي ذكرها هنا هي عند ما يشرق انوار الايمان بالادمان عليه فيلحق الذنوب
والعيوب محيط بحقوق ذلك قوله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم
يستغفرون والعذاب على اثنين الاداء والذوات الاكبر ويلي عذاب الولد والعذاب
للعبد يدل الذنوب فاذا كان العبد منقبضا مشوشا على امور فكانما عيب او اذنب ايضا
استغفارا لم يتبق في الجمار عذابها واذا كان بينه العيوب والذنوب وهاهنا الاستغفار زالت
الذنوب والعيوب تحيات الهموم وهاجا الضيق والكرب والتعب هذا عذابه الادنى
وفي الاخرة عذاب النار واذا استغفر خرج من الذنب والتعب فكانه من الهموم
فرج والضيق مخرج واتسع عليه الرزق وهو قوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب فالتقوى ان يجتنب العيب والذنب فاذا وقع فيه فمن التقوى ان يستغفر
حتى يتوب ويرجع وهو قوله ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون
فسماهم اهل التقوى وذلك وجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت للمتقين ثم بيّن من المتقين وهم الذين
ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين والذين اذا فعلوا
فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا
على ما فعلوا وهم يعلمون اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم فعاجل الفاحشة والظالم لنفسه كخروج
اسمه من المتقين فانه لم يصر وعاد انما يفارق الاصرار من التقوى حدثنا الحارودي قال
حدثنا جرير عن منصور بن زاذان عن عمرو بن مرة الهمداني عن ابن سعيد قال ما مر بخاطر مسلم الا بينته
واذا مال احدهما لصاحبه هجر المثل سئل الله حدثنا سعيد بن يحيى قال حدثنا الحسن الجعفي عن
زائدة عن منصور عن ابي وائل عن عمرو بن مرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله ما من ذنب
لاني اتحج عبد الله واحب اليه من الاستغفار ما قرن الاستغفار الى شيء الا زانه ووقاه ونظيمه
قول الله تحمل له وقاية وكسوة وسترا فاذا كان الذي يغيا تحمل ستره والدليل في
الاية قول الله تحطه وقد رفع عنه الجميع مسئول فاذا الذنب العبد تاعد
عنه الاية لمقاسمته وفي القيد فاذا يدم فالندم والتوبة بدؤه من السر الذي في قلبه
هو الذي يندمه ويقتضيه للرجوع الى الله ويهديه لذلك فلما قول وسال البشرة فما يسال الا هذا
الاية السر الذي في قلبه فلا اتى اتحج وهذا القول لجيئه لحرية ذلك لنور عرفا انه
هو الذي اقتضاه السؤال فكانه هو الذي سال اذا كان مقتضيا وقوله الا تى اذ لله

لانه يسال البشرة ليؤديه ولذلك قال ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فالتوابون هم
الذين رجعوا الى الله وتطهروا بتوبته من رجاسة الذنوب فورد انا عن رسول الله صلى الله عليه
انه قال اذا اتاك العبد فقال الله توبته انسى الحفظة ما كان يعمل وقيل للارض جوارحه
لكتبي عليه فلا تظهري عنه ما وبه فيعرفان الادميين اذا احب احدهم احدا سئله
ان يكتبي عليه فلا تظهري عنه ما وبه فيعرفان لا لقت لله صلكي وهلكي هذا احد بشرة وادخله مسئولا
في طريق وهو كران لا لقت لله صلكي وهلكي هذا احد بشرة وادخله مسئولا
فاما التقيا فاعلمه وكراهة ان يراه احد على تلك الحالة فاطمأنت يوب العبرة اذا تاب
فاما مة التقيا فاعلمه ابرعة والحفظة تنظر الله يعني من فعل ذلك الفعل بالامس كلا انه ليبشه
العبد اليه فعلا ما مه ابرعة والحفظة تنظر الله يعني من فعل ذلك الفعل بالامس كلا انه ليبشه
كما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لا يعلم منه الاحتى احتى تظر الله الحفظة والخلق والخليقة
يعني الاحوال وقال وتوبوا الله واستغفروه لان كان غفارا فوعد المغفرة على الاستغفار
فورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اربع واعطيتم لم تمنع اربع حدثنا عمر بن عمر
قال حدثنا علي بن الحسين قال حدثنا سعيد بن منصور وهو لقب ابي عبد الله ابن طالب عن حنظلة بن علي عن ابي الله الثقفي عن
يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع واعطيتم لم
تمنع ثم الله اربعا واعطى الدعاء لم تمنع الاجابة قال الله تعالى ادعوني استجب لكم ومن اعطى الاستغفار
لم يمنع المغفرة قال الله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا ومن اعطى الشكر لم يمنع
الزيادة قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ومن اعطى التوبة لم يمنع القبول قال الله تعالى
وهو الذي يقبل التوبة عن عباده واعفوا عن السيات فانما امر الله تعالى بالاستغفار عن الذنب
والتوبة عند المعصية والتوبة والذنب والدعاء عند الحاجة فهذا كلها على الحقائق لا على التحري
والتحري عند المعصية والتوبة والذنب والدعاء عند الحاجة فهذا كلها على الحقائق لا على التحري
فحقيقة الاستغفار ان يرى العبد في وقت الذنب خروجه من ستره وتعريته فيأخذه
الحياء كما يستحي الخلق اذا سلب ثوبه وهو اعظم اذى يمر في الاسواق فينقبض يده حل
اعضاءه بعضها في بعض حياء فهذا حد الاستغفار هذا الحياء الذي ذهاب بستره وخرجه
حتى يسال المغفرة وهو البشرة اند سوا الاوا الحفر والذي قد ذهب ثوبه فقوي في
ذلك المقام ذلك لعلمه انه يقول قول المذكار ليقين والمقت فهو في بشرة لا يعلم انه
عار او مستتر ولا يحل الحياء وحقيقة المذكور ان يرى المقت منه زوية القلب
خلقه وتربيته وسياقة وايصاله اليه فيعلم ان قد ذلك المحل ما يحل من رجل
اهدى اليه بدرة مرارا بعد مرات وحقيقة للتوبة ان يرى اباءه من مولاه فيرجع
اليه بندم واعتذار ويحل يحل فيعرض على التوطن عنده بين يديه استدرك عزم

عبد ابق من مولاه الادنى وتواخى اليه مولاه كل الاحسان وهناه العيش والبشر
واللطف فلما عاد اليه ما بقى على نفسه تلطيما من فعله وثقل عليه ان يتوانا له من سلاة
ما تعلوه من الحياء فهو يتبسر منه الحايط وما بنى فهو يوطن ان لا يفارقه الى الممات
وحقيقة الدعا الرسالة سوال الامر من احضر قلبه وسما احضر بدنه بخضوع والحاج سوال
فقير من مضطر وجلادان دخول على ملك عطوف رحيم فاذا كنت فهذه الاربع الحالة
تعامل الادميين تجون هذه الصفة فاذا اعامنت الله بها وجدت نفسك خلافها فهذه الصفة
فقد علمنا ان قول الكوان وقوله ولا عند العقلا كفعل الكوان وقوله او رجل يتكلم
في مسامه والكوان ليقرا المقرى للنايمه فكر في يقظته فتكلم في نومته والحالط سكران
والمستيقظ نايم وهذه للوقاد والعباد ذا لو رعوا اما يقول هذه الخصلة العظيمة
المستهون عن الله مستولة اعوذ بالله محت قلوبهم فاحرقها فاحترق القلب لاجي
عظيم فهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم راعطى الدعا لم تمنع الاجابة ومن اعطي لذى
لم تمنع اي اعطي نورا واذا اعطي النور صارت هذه الاربع حلها عطايا فاعطي
الاستغفار واعطي التوبة واعطي الشكور واعطي الدعا وردين المستهين امره ابه وتوبوا
اليه وقيل لهم تطهروا وارفعوا الاوساخ والادران التي على قلوبكم وطهروا اصدوركم حتى
تعطوا النور فمن هذه الاربع التي لكم عطا فخرج منكم من الاربع على الحقيقة ما حتاج
الى ما ذكرت لاي لكم اعوذ على الحقيقة من دعا حقا واستغفر حقا وتوب حقا
حقا فان لكل شي حقيقة ولذلك وصف الله المومنين في تنزيله بتمر حقيقة انما تهم تعالى
تبارك اسمه انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الى هذه الصفة ثم قال اولئك هم
المومنون حقا الحقيقة في الاشيا هي فرع الصفة التي سما الله لعباده فما بالهم كيف
يعاملون على الحقيقة فاستعاذ الهم من الحقيقة معاذ ذلك وعفا عن ذا ذلك حدثنا محمد
معن البكري قال حدثنا حيان بن هلال قال حدثنا الهيثم للكنا انا حدثني انس بن مالك قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فتح على عبد الدعا فليدع فان الله يستجيب له فقوله اعطي
اي فتح له وقال ابو حازم لانا بين ان منع الدعا خوف عدى من ان منع الاجابة فاما خاف
منع الدعا ان لا يفتح له في دقت الدعا فمن دعا من كيا بالكلام قال لك ادع وانت
هو عدو الغلب حتى تجوز له لعلك ان تجعل له فرارا او يقبل قوله والمقرى متشيته به
فالقلب في حبس النفس لا يستطيع الهروب الى الله وقال لك تب اي والتوبة الرجوع

اليه وهو في حبس النفس وانما يرجع القلب فاذا كان في حبس النفس لم يقدر قال
لك استغفر وانما للمغفرة سوال الغطا عن الذنب للنور والنفس حجاب للقلب
فهو لا يقدر ان يرى عوريته حتى يساله الغطا والستر وقال لك اشكرني اي والنعمى
عليك والنفس حجابه ولا يقدر ان يرى نعمة فهذه الاشيا فاذا اعطيت بها اسما ولم تات
بها عينا فموضع انت تمويه على الحقيقة فاذا اعطيت النور عد اقلبك الله عند
الحاجة قال بين يديه احيت واسعف به واذا اعطيت النور فرات الاياقر
حبه وخوف الله مع النور فوقت هناك تبين يديه مني للتوبة قيل منك واذا رايت
القرى قالت البر وهي للمغفرة اعطيت واذا رايت البقة فكرت قيل منك
واعطيت الزيادة لانه انما اتبغى منه الوبة والله اعلم

الاصل السادس

والحنون وانما حدثنا عمر بن علي عمر قال حدثنا سعد بن ابي موسى قال اخبرنا عبد الله
عقبة عن درّاج عن ابي الهيثم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله
بعبد خيرا جعل غناه في نفسه وتقواه في قلبه فالحاجة في النفس لانها معدن الشهوات
وشهواتها لا تنقطع وهي ابدا فقيرة لتراكم الشهوات عليها وافتقارها وخوف
فوتها واتقطاعها قد تبح بها وضيق عليها فهي معذبة بما ذكرت وانما خلقت فتنتها الى القلب
فصار معذبا فاخبره عن الله وانه لان المبهن ظلمات ريح نفاقه فالريح اذا
وقعت في الاذن اصمت والظلمة اذا وقعت في العين اعمت فلما صار نصف المبهن
من النفس الى القلب حجب النور فعمي وصم بادا اراد الله بعبد خيرا قذف في قلبه النور
فانشرح الحجاب وانجلى النور الاصلي وانشرح هذا النور الذي في القلب والصدر
فذاك لقوله به يتقي مساخط الله وبه يحفظ حدود الله وبه يودي فرايض الله
وبه يحتى الله مع هذا كله ويصير ذلك للنور وقاية نور الحواز على الصراط فيه
يتقي النار حتى يجوزها الا ان الله فهذا القوله في قلبه واما غشاوة في بصره فانه اذا
استوى الصدر ذلك النور نادى النفس فصار وجذب النفس لها حانوا وردها
ولذته تلهيه عن اتيان الدنيا وشهواتها وزهد فيها وعملها وخوفها ولا هتها فحيا
بحياة القلب ويقضي بنور القلب فصار غنيا بما بين يديه عن الله
جل ذكره للناظر في البديهة النوم في فعاله الحي في ذي نفسه الغيوم في ملكه
والنفس جاره وشريكه في بيتي الجار غني وفي غنى الشريك غني والقوى القلب

وهو ذلك المنور والغنى في النفس وهو طمأنينتها وقنوعها ابن معدان الحاجات

الاصل السابع والعشرون

حدثنا عمرو بن علي عمرو قال حدثنا الحسن بن الربيع البجلي قال حدثنا عمرو بن هرم قال حدثنا ابو عبد الرحمن المدني عن عطاء بن ابي رباح عن ابي الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول الله تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله قال على اليسر والتقوى والتواضع وذلة النفس اليسر هو ما افترض الله على العبد والتقوى ما نهاه عنه والتواضع ان تضع منزلتك من نفسك مولاه في الدون وذلة النفس هي التي تعطاياه في الدرجات في قامة هذه الاربع صفو العبودية فهو عبد الله ورسوله ارسله الى الخلق على طريق العبودية لله حدثنا ابو الحويرث عبد الله بن الحويرث قال حدثنا الكوفي محمد بن حبيب قال اراني عن الحكم بن ظهير عن السدي عن ابي صالح عن ابن عباس قال قدم وفد اليمن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ايت اللعن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله انما تقال هذه الملك وليست ملكا انا محمد بن عبد الله قالوا فانا لا ندعوك باسمك قال فانا ابو القسم فقالوا انا قد خمنا انك خبيثا فقال سبحان الله انما يفعل هذا الكاهن والكاهن والمتكهن الكهانة في النار فقال له احدهم فمن يشهد انك رسول الله قال فضرب بيده الى حقوة ناقته فاخذ عقالا فقال هل تشهد اني رسول الله قال فسبحن في بل وقل نشهد انك رسول الله فقالوا له اشفعنا بعض ما انزل عليك فقرا والصافات صفا حتى انتهى الى قوله فاتبعه شهاب ثاقب واله لساكن ما نبض منه عرق وارد من عنقه للمستمع الحكمة فقالوا انا نراك تبكي اين خوف الذي تعبد تبكي قال بكي وخوف الله يعني ابكي انه يعني على طريق من حد للسيف ان زغت عنه هلكت ثم قرا ولمن خاف مقام ربه جنتان الكلمة لا تحد لك به عليا وكيلا فاما صار في حد للسيف لان طريق الاعمال على النفوس مشتداة وحالقلب وطريقها على النفس فاذا امرت ليتلبث الى النفس لا لحقيقة النفس ان تبعته فعد صفا العمل وصفت العبودية فهذه منزلة واحد اهما اسوق الى الاخرى فمنزلة الاولى ان العمل يبدو من القلب فيخرج الى الاركان فتعبه حتى ان تسوله في ذلك وهو ان تلتمس الثواب ومنزلة اخرى اشرف من هذه وهي ان تدع النفس والقلب في مقام الهيبة فيخرج العمل الى الاركان فلا يلتفت الى النفس لا بالتبرك منه ومحض اليه طوعا فهذا اصفو العبودية نعت الله عبدا بالوسالة للعبودية فاصدق به من هذي مولاه ليعمل ما يرضي مولاه ولا يتكلف من تلقاء نفسه شيئا ولا يدبر لنفسه شيئا فقد فوض ذلك الى مولاه عن شان المحب

ان يكون له همة دون لقاء الحبيب فاذا لم يقصد اليه موحد دليلا يؤديه الى قرب صدق المحبة ان يقصوا ان الدليل والعلم الذي دعا له حتى يؤدي به الى الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاستقيموا كما امرتم قال استقامة في السير الى الله ان لا يلتفت يمينا ولا شمالا ولا يقوم على شيء فيشتغل به دونه فاجتمع لقوم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما امروا به ذكر وقرآن ذكروا بقية الله عليهم السلام والقرآن واحيائه فطابت نفوسهم فقالوا لا نعمل اي الاعمال احب الى الله فنعمله فحاب الحبة فرد الله فانزل الله ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص استقصى عليهم في كنه الامر ليظهر صدقهم فاطلعوا به فحوجوا الى القتال فلم يكن من بعضهم الذي قالوا فانزل الله عز ذكره يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون فقال عبد الله بن رواحة لا ازال احبا في سبيل الله حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا ابو بن ابي عمار الهمامي عن جبير ابن كبير نفير قالوا انا نحب ذنبا فانحوا فانزل الله عز ذكره قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فان يزار الكريم ان يحب واجبه ولم يسأل احد الامر بعد حبه له فعمل الاتباع عامة الخلق في هذه المقالة فقالوا على ما ذا نتبعه فقيل هذه سيرته فاتبعه في سيرته فانه واصل الى ما اتبعوه في سيرته وصلت الى سيرته العبودة والعبودة هي هذه الخصال الاربع التي اجمعت لك

الاصل الثامن والعشرون

الرابع والخمسون للانام

حدثنا عمران بن موسى قال حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب عن ابي سلمة عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الحمد لله الذي وسع كرمه وحسن الملك الصمد الذي اسطار الروح عن الله عادة فالحيا فعل الروح والروح تعالى عن فعل الهوا فما عمل بين شبه بعضه بعضا فالعبودة والنفس هواي ارضي فيمال الى شهوة ثم الى الحوب ثم الى الله فتبه على اي شبه لا تهد الا لتسقوا لما ايا لمخلقة لا تشبه بعضها بعضا مرة عبودة ومرة ربوبية ومرة استسلام ومرة ملك ومرة عجز ومرة افتقار فاذا ربيت النفس ذللت واذبت القادت وكان السلطان والعلة للروح حالحيا والحيا تحمل الروح على امر لا يصلح في التماسهم نضاح وتحمل ذلك منها ان الجوارح وبين الامور فهو ذنبه العبد فيه العقوبة وبه النار ومنه الحلم وآما فعله وللكرم فالكرم مما انقاد وذل له لذلك سميت بحرة العنبر كرما لانها لما مدت بما مدت انقادت وذلت لك ومنه قول رسول الله صلى الله عليه

يقولون للعنب كرم وانما الكرم قلب المؤمن وما ذاج السور القلب رطب ذلان وبه طوبه
وليبوء وطب النفس وتليين وتذهب كرادتها ويبسها لان حرارة الشهاب قد طغت
بالنور الوارد على القلب لانه من الرحمة والرحمة بارده فانقاد القلب ما لقي باحبه
انقاده في كونه فاذا الان القلب وانقاد صار فتيقا وقوله وخمة المركب الصعب فالصعب
شبه في العبد بيده في مقابله لامور واحكامه ومنه شعب المصبوبة صبرت هذا
للكلام فكذلك العبد الهه في نفسه لامور واحكامه ما خلق منها وما نعمل وما حث بها كره
وما يسر وما عسر فهو خيره مركب ركب به الى الله وهو مركب الوفا بالعهد خلق الله الدنيا
همموا العبيد الى دار السلم فالقوم يحاذرون لحذر من الموارد ويجدون اذا كادوا يخلون صورهم
فيحذرون الى الله جعل بابه الذي يدخلون عليه امتحان وابتلاء وهو قوله ليطهركم من التميز بالدنيا
فليقوه طاهرين فمنكم من لهمه دار القرى فمنهم الوفا بعهده ان لا يلتفت الى شيء سوى الواحد
وان تناول ما تناول فما لك تمر وذا وتمضي توفي لك بالعهد ان يدخلك دار السلم قال
واوفوا بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبون اي اتقوني فارهبوا من تقويكم تالهرب والرهبة
يرجعان الى معنى واحد الا ان هذا في خوف وقوله انتظار الفرج من الله عبادة فهي انتظار
الفرج قطع العلايق والاسباب الى الله وتعلقوه وتخلوص الامل اليه وتنوى من الحول
والقوة فهذا خالص الايمان الاصل الخامس والخمسون والمائة حدثنا محمد قتادة
قال حدثنا معمر قال قال حدثنا عبد الله بن المؤمل المخزومي عن ابي الزبير عن جابر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذموم لما شئت له فذموم شيطان الله وعيانه لو بذ خليله صلى الله
عليه وسلم فيما ثم من بعده فالعيان لكل ما يبه فان شئت لرض شفيت وان شئت لقيم
فرح عنك وان شئت لحاجة استغنيت وان شئت لسانية صلحت فمهر قوله لما شئت له
لان اطلق من الرحمة دعا نافلان شئ شئونه المؤمن وحجوت ذلك الامر وحدثني
اي مال رحلت الطواف في ليلة ظلماء فاحة يخبل لي انها تغشاني فجعلت اعصر حتى اذا خفت
ان اخرج من المسجد ان اكابد ذلك اياما ريد لك الا هذا ريد لك ايام الحاج فذكرت هذا الحديث فدخلت
زمزم فتطلعت منه فذهب عني الى الصباح وقال عبد الله بن عمرو ان في زمزم عين من
عيون الجنة وقيل للركن الاصل السادس والخمسون والمائة حدثنا سعيد بن سعيد
الانصاري قال حدثنا يحيى بن سعيد الانصاري عن هريج عن مجاهد عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا دخل البيت كان حديثه تحيط ثوبه وتعمل كلامه قول بعد اخرى

التاسع

الستون

عنه غيره فهكذا شان الانبياء والاولياء لانهم خدام عمل الدنيا والاخرة لانهم
خدمة لانهم عيال الله تعالى على العبودة وتقوا بين يديه وراوا ان هذه الاعمال التي
للدنيا والاخرة كلها بيد الله تعالى في الوضعة وانها كلها معلقة بعض انها
لله مما استغلهم من امره لم يثوروا عليها شيئا ولا اختاروا وتلقا انفسهم امرا لمرة
ورفضوا ما سواه لانهم يحبون ان يكونوا كالعبيد ما رفع بين ايديهم عن عبودة
حتى يبلغوا الله بها فيقع عنهم توفيق العبودة ويرضى عنهم هذا يعينهم والاحرون
اختاروا وامروا الاعمال وايثروا هذا اعلم ذاك وذاك على ذي طبق لا افضل لنا لو اجتهدوا
ونعم الجنان فوفضوا كثيرا من الاعمال متعوا به حظوظا حسنة واختاروا في مثل هذا
المثل حديث خرج حتى ناقة لامة يا خرج اركبي وجهك من الصومعة وهو في العلق
فقال هذا اتاه لامة فاثرها على امه حدثنا ابرهيم بن المستمر العدني قال حدثنا العلاء بن
الزبان الثقفي قال حدثني ليث بن سعد قال حدثني يزيد بن حوشب الهمداني عن ابيه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان خروج المراة فقيها عالما لعلم ان عائشة
لم تحتج من عباءة راسه فمن فقه عن الله امره ورأى تدبيره لم يحدثا بين فض
الاختيار ولا يؤثروا على امره ولا حالا على حال وروى عن جعفر بن ابي طالب ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما بعثهم الى النجاشي قام عليهم زيد بن حارثة وقال ان قتل زيد فجعفر
امير عليكم فقال يا رسول الله اتؤمر علي زيدا قال انك لا تدري في اي ذلك خير
وروى في الخبر ان موسى قال يا رب اي عبادك اكرم عندك قال الذي يتهمني قال فمن تتهمك
يا رب قال الذي يستخيرني فاذا خيرت له لم يرض ذلك او كما قال فمن جعل امور الاخرة والامور
الدنيا كلها بيد الله واراد ذلك اقامة العبودة فقد سقطت عنه مؤونة الاختيار ولم تملكه
الاهوال الاعمال الاصل السابع والخمسون والمائة حدثنا احمد بن عمر بن حكم
الاودني قال حدثنا ابن عيينة عن شريك عن محمد بن سعد عن ابيه عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الثقة من الله والصيت من السماء اذا احب الله عبدا نادى جبريل في السماء
ان الله يحب فلانا فاحبوه فينزل له الثقة في الارض والثقة الحب والبغض كذلك
قوله الصيت في السماء تعني به اضطراب الصوت والصيت والصوت بمعنى الا ان
ذلك عند اضطرابه والجهور به واما نزل الحب فهو قوله والقيت عليك محبة مني
قال حاجة وحلاوة حدثنا عمر هو ابن الرماحي عن جعفر بن برقان عن ابن جابر في قوله

الرحمن

والعتب عليك محبة متى قال المداحة والحلاقة حدثنا عمرو قال حدثنا عمر الهبيم
عن عوف عن معبد الجهني في قوله رخما ناير للسماء قال الخمار المحبة حدثنا ابو بحر سابق
الامري قال حدثنا ابو مالك الجنبي عن حويرة عن الضحاك عن ابي طالب قال سالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن قوله سيجعل لهم ودا ما هو يا رسول الله قال المحبة يا علي في صدور المؤمنين
والملايكة المقربين يا علي ان الله اعطى المؤمن ثلثا البقة والمحبة والمهابة في صدور الصالحين
فمن اطاعه لبقيه قبل نفسه فوجد له حلاوة ومداحة ومن دعاه اجابه فصدقه
في الاجابة فرزقه فقبل قلبه فوجد له في القلوب ودا وهو المحبة قال الله تعالى لعبد موسى
واصطنعتك لنفسي فكان لا يراه احد الا احبه حتى فرعون لما كان يذبح اولاد بني
اسرايل واجله كان يرشقه في مجره ومن كان من بعد على مثل سيله وطريقه لبسه
قلة الحلاوة والمداحة والبقة فله الفرقة فله الرد في القلوب
حدثنا ابرهيم بن الهيثم قال حدثنا محمد بن بكار القشيري قال حدثنا سعيد بن بشير عن الاعمش
عن ذكوان ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل عبد مصيبة وان كان
صالحا دفع في الارض ان كان سقيما وضع في الارض

الاصل للناس والجهل

الثاني والستون والمايه

حدثنا محمد بن الحسن النيسابوري قال حدثنا الفرج بن فضالة عن عبد الرحمن بن
زياد بن انعم عن مرثد بن ام معبد عن ام معبد قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اللهم طهر قلبي من النفاق وعملي من الرياء ولساني من الكذب وعيني من الخيانة فانك تعلم خيانة
الاعين وما تخفي الصدور حدثنا محمد بن قال حدثنا ابي الاحوص عن عبد الكريم بن مالك الجزري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حاك في صدرك فدعه الا ان يفتيك فتيان
ارفق فتيا واستقامني صاحبا فالتفت ما كان ذا لونين يقين وشك وزهادة ورغبة
وعزوف وحرص وتخلط وصحة واخلاص ورياء وصدق وكذب وخضوع وخوف رجوع
وتحلل وسعة وضيق وهذا لا يكون الا في قلب القى عليه شعبة من الشيطان وانما سمي نفاقا
لانه يدخل عليه الامر من بين باب الله ومن باب النفس فيقبل عن الله ويقبل عن النفس ويقبل
عن الله عن طريق الايمان ويقبل عن النفس عن طريق الشهوة وكذلك ناقة اللبن يرجع بحمل
ولهذا الباب وخروج والباب الاخر وكذلك الشقة يأخذ بهذا اليد وتنفق بالاخرى
وكذلك جانب الخانق لا يستقر فيه شيء تحمل فيه وتخرج من الناحية الاخرى منصفا وذاهبا
والايمان خرج من جانب فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه ان يطهر قلبه من النفاق
النفس فاجعلها صفا للنفاق والاعمال من الدنيا فساد الاعمال وقسطه منه وعلى اهله
منه غدا حتى يسدد اذا وقف على الله فقال عبدك هذا عمل يتقرب

ملتقى

مثله الى ما حاك في صدرك وان افتاك الناس وافتوك وجهي وعملته لوجه ذي يرى عبدا من عبيدك نسأل
منه مسئولة لبيك منه مرفقا حدثني محمد بن يزيد الواسطي قال اخبرنا ابو عاصم العبادي قال
حدثنا كثير بن زيد الاسلمي عن المطلب بن عبد الله بن حنطب عن ابي سعيد الخدري قال كنا نوب
رسول الله صلى الله عليه وسلم نطوقه امرا وامرنا شيء قال فكثر اهل المؤب والمحتبين
لله كذا اذا تحدث فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه النجوى الم تنهوا
عن النجوى فقلنا نتها الى الله يا نبي الله انا كنا في ذكر المسيح نحوض منه فقال الا اخبركم
بما هو اخوف عليكم عندي من المسيح قالوا بلى يا رسول الله قال الشرك الخفي يعمل الرجل
لمكان رجل او اما قوله وبساني من الكذب فان للسان درجة عظيمة به يغير على مؤمن
القلب فاذا قال بلسانه ما لم يكن كونه وكذبه لبانه من قلبه لانه اذا قال
الشيء لم يكن انه وقد كان قد زعم ان الله خلقه ولا يكون شيء حتى يكونه الله
فاذا اخبر انه قد كان ولم يكن الله كونه فقد افترى على الله فلذلك قال ابو بكر
الصديق رضي الله عنه الكذب مجانب للايمان فاما قوله في قلبه يجذبه وقال ان يطهر لسانه وذلك
واما قوله عيني من الخيانة فخيانة العين مسارقة كانه يريد ان ينسرق ومن لا ينسرق عنه
ويستخفي ممن لا يخفى عليه لمحة ولا لحظة ولا طرفة لانه لا يستعمل الا له نظرا
ولكنه يلحظ ويغوص اذا راى ما لم يؤذن له النظر اليه فعرض لمكان الخلوة
ثم لحظ بلحاظ عينه سريعة ولحاظ ساد وقد حذر الله في تنزيله فقال يعلم
خايبة الاعين وما تخفي الصدور فقد قيل قد عن ابراهيم النصر للناظرين واما قوله
في الحديث الاخوار دفني طيبا واستقامني صالحا هذا عن اهل الخيار دفهم طيبة
وافعالهم صالحة كلها لبس فساد فالرفق الطيب هو الخلال مع القول منه واذا
استعمل فقد زان الجاد على صوبين منهم من وضع العمل بين يديه فقيل له اعمل
هذا ودع هذا واقبل على هذا واجاب هذا واحرز من مزاحمة هذا واهد الخطة
وعافى الذي ونسوه طهرت قلوبهم واركانهم فاستعملهم ربهم في الشريعة
لحاية ثم قيل له بسرفها مستقيما وخذ الحق واجتنب الباطل فصار اما ينفع
في التخليط والاغاليط وكتوبه ما لبس منه

الاصل الناس والجهل والباب

الثالث والستون

ملتقى

حدثنا هارون بن نعيم التميمي نا حدثنا أبو زرعة نا هشام بن عبد الملك أبو الوليد
الطيالسي نا حدثنا عبد الواحد بن زياد البصري نا أبو عثمان النهدي عن عياش بن
مرداس عن أبيه عن جده عباس بن مرداس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لأمته عشية
عرفة بالمغفرة وأكثر فيها فأجيب إني قد فعلت الا الظلم بعضهم بعضا
وأما ذنوبهم فيما بينهم وبينك فقد غفرتها قال يا رب إنك قادر أن تثيب هذا المظلوم
خيرا من مظلمته وتغفر لهذا الظالم فلم تجب تلك العشية فلما كان غداة
المزدلفة أعاد الدعاء فأجابه إني قد غفرت لهم فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقيل له تبسمت يا رسول الله في ساعة لم تكن تبسم فيها فقال تبسمت من عدو الله
إبليس أنه لما علم أن الله قد استجاب لي في أمتي أهوى يدعو بالويل والثبور ويحثي
على رأسه بالتراب فجزعه مما نالهم المغفرة عشية عرفة فقد ستروا
من الذنوب فهم في ستارة والحق يباشر ويقتضي تبعات الخلق ولا يرد له دعاء
معارض فلو تركهم والحق لأخرجهم الحق والله حتى يعودوا إلى الحالة
الأولى عوراء فعطف الله عليهم لما رحب أضيافه وزائريه والمنحنين ببابه
يستغيثونه ويسألونه سؤال المسائلين فقضى عنهم للتبعات وبدل سيئاتهم
فغفرها فعفوا عن سترة ورضي الحق بهذا الكريم الملي الوفي وخلا عنهم
فعادوا إلى بطوافيلته لا يدين به بعد أن أرضوا الحق وظهروا وأدوا الأمانة فجاهم
وضع على قلوبهم من المودة تلك عوراتهم للضيافة الأصل الستون والمائة

حدثنا داود بن حماد العتبي نا حدثنا عمر بن عبد الله الدمشقي نا حدثنا صدقة بن
عبد الله نا حدثنا عبد الكريم الحضرمي عن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن جبريل عليه السلام عن الله جل وعز أنه قال من أهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وأنا
لأسرع شيء إلى نصرة أوليائي إني لأغضب لهم كما يغضب الليث الحرب
وما ترددت عن شيء أنا فاعله تردد عن قبض روح عبدي المؤمن وهو يكره الموت
وأكره مساءته ولا بد له منه وما تقرب إلي عبدي المؤمن بمثل الزهد في الدنيا
ولا تقرب إلي عبدي المؤمن بمثل أداء ما افترضت عليه وما يزال عبدي يتقرب
إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت له سمعا وبصرا ويدا وتريد أن أعطيه

وإن من عبادي المؤمنين من لا يصلحه إلا الغنى ولو أفقرته لأفسد ذلك
من العباده ولو أعطيته إياه لأفسد ذلك وإن من عبادي المؤمنين من لا يصلحه
إلا الفقر ولو أغنيته لأفسد ذلك وإن من عبادي المؤمنين من لا يصلحه إلا الصحة ولو أسقمته لأفسد ذلك
وإن من عبادي المؤمنين من لا يصلحه إلا السقم ولو صححته لأفسد ذلك أني أدبر
عبادي بعلمي بقلوبهم إني عليم خبير قال صدقة سمعت أبان بن أبي عياش يحدث هذا
عن أبيه ثم يقول أنس اللهم إني من عبادك الذي لا يصلحهم إلا الغنى فلا تفقرني
حدثنا إبراهيم بن الهيثم البلدي نا حدثنا أبو عامر العقدي نا حدثنا عبد الواحد
مولى عروة عن عروة عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الله تبارك وتعالى أنه قال من أهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وما تردد عن شيء
أنا فاعله تردد عن قبض عبدي المؤمن إنه يكره الموت وأكره مساءته وما تقرب
إلي عبدي بمثل أداء ما افترضت عليه ولن يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت
بصره الذي به يبصر ولسانه الذي به ينطق وأذنه التي به يسمع وفؤاده الذي
به يعقل ويده التي بها يبطش ورجله التي بها يمشي حدثنا إسماعيل بصبر نا حدثنا
أبو المنذر العطيفي نا عبد الواحد أبو حمزة مولى عروة عن عروة عن عائشة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى مثله قال أبو عبد الله فالولي من ولي الله هو أبيه ونصيره
وأحبه وقيه فقد رعاه كما يحق وعائذة للمؤمنين فترى أنفسهم مجاهدة
لتجنيد ذلك الجهاد عبودية لهم بكرم وعزا ما بهم ويحبونهم وقد قال في تنزيله
وجاهدوا في الله حق جهاده وورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المجاهد من جاهد
نفسه في ذات الله وذلك أقل الجهاد والولي جاهد فصدق الله في جهده حتى
إذا استفرغ وسعه في ذلك التي نفسه بين يديه صوعا مستكينا هشيعا
به صارخا إليه مضطرا وقد قال أمر يجب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء
ويجعلكم خلفاء الأرض فاجابه ورحمه وأحله وفيه يسر فتح لعبيه مرالغيب
فاشتعل نارا أحرقت سهران نفسه وذواتها واشتوق لكذا بالنور

الألوكة
www.alukah.net

فكيف السوء وجعله بين خلقها الارض اما ما من ايدة الهدى ربيع القلوب وخريفها
تحتي عمارة قول الله اياه امنه على طريقه حتى اثبت له عنده وهو قوله والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين فمن اهانه فقد حرج الى
البوار يريد ان يسلبه احد والمحاربة المسالبة يقال في اللغة حربه اذ
سلبه كانه قال فقد بارزني يريد ان ياخذني ما قد رفعته فيقعه واما
قوله اني لاسرع شيء الى نصرة اوليائي فان من يتدبر ان الحق والرحمة
مقتضيان في شان الخلق والحق يقتضي الخلق عبوديته عز له بعلمها فهو دار
المايدة بهما اهلهم وبالجنة كما قال في تنزيله لا سلام ادخلوها بسلام فمن
اهلني ومن قبلها فوفى بها فلا حساب عليه ولا عذاب ويدخل الجنة بسلام ومن
قبلها فوفى ببعض وضيع بعضا اقتضى الحق ذلك والنار مستقيه باخذ حقه
ويذر كماد في بعض ومن لقيه فاذا خاف المشية جاء الرحمة فاخذها من الحق
فانقذته من العذاب والحق تؤدي الى العقب والى النار اذا اقتضى فاخذ الوفاء
وقد سبقت منه القول سبقت رحمتي غضبي فمحق الرحمة لمن سبقت له رحمته غضبه
واخذه من الحق فهذا المقام للمحبين واما الاولياء فاما ذا لوا الولاية بالرحمة العظمى
فمن بارع الولي او اذاه او ظلمه قال رحمة حقه والحق حقه وحقه الجميع فقد
اجمع الحق والرحمة في طلب تاديه من هذا الطالم فلذلك كان اسرع شيء الى نصرة الولي
ومن كان دون الاولياء فاقتضى الحق طلبه بالعقوبة جاء الرحمة تدفع
عنه والحق والرحمة من المشية والحق من القدرة حدثنا الفضل بن محمد قال حدثنا
الحسين بن ايوب الموصلي قال قرات على عبد الله بن صالح المصري قال حدثني سليمان بن عبد الله
الاملي قال حدثني ليث عن عطاء عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا كان يوم القيمة نادى منادٍ ليقم اهل الله فيقوم ابو بكر الصديق وعمر الفاروق
وعثمان ذو النورين وعلي ابو طالب فيقال لابي بكر قم على باب الجنة فادخل فيها من شئت
برحمة الله وادخل منها من شئت بقدرة الله ويقال لعمر قم عند الميزان فمن ثقل ميزانه من
شئت برحمة الله وخفف ميزان من شئت بقدرة الله ويقال لعثمان خذ هذا الحوض
وعمر وعثمان قد ذهبا الناس عن الحوض ويقال لعلي البس هذه الحلة فانت يومئذ اظمأ
على ربك من

اشارة الى
قصد ابي بكر
وعمر وعثمان

السموات

السموات والارض الى اليوم وبذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارحم امتي بامتي ابو بكر
وافقهم في دين الله عمر واصدقهم حيا عثمان رضي الله عنهم اجمعين هذا الحديث
الاول بين منازل القوم انهم اهل الله وخاصته والله يكشف ذلك لاهل الموقف عند الظهور
عليهم عند خلقه وان الرحمة حظ من الناس ابو بكر وان الحق حظه من الناس عمر فلذلك يقوم
ابو بكر عند باب الجنة ويقوم عمر عند الميزان ثبتني هذا القول عن الرجل ان قلبه كان
قد اسس بالله وكان في قبضته فلا يحب الا من يرحم ولا يحب ان يرحم الا من يحب وهذا
هو الامانة فاذا صار الامين حالا يستكمل الامانة فوصف الله فيكون مشيته فقد وافقت مشية الله
التي ابرمته فهؤلاء قوم قد صاروا امناء الله ووقفوا بين يديه وافضى بهم
قد لكما لاهل الله والاهل الال يعني واحبوا لله اي يرجعون الله في كل شيء يجوز
لاهل الموقف فيما وهبهم لغاوبهم وما وهبهم الزكاة فيما بينهم وبين الله كرامة لهم
وتنويها باسمائهم في ذلك الجمع فكان الغالب على ابي بكر الرحمة في ايام الحيوة والغالب
على عمر القيام بالحق وكونه قائما بهما كانا ممن هو في قبضته يستعمله فاستعمل هذا
بالرحمة وهذا بالحق فاذا كان يوم القيامة وقف هذا عند باب الجنة وهذا على الميزان
لان الذي لطالب اهل الموقف بالمعاملة الى الرحمة تطلب اهل الموقف ليوردهم اياها ومعنى في
قوله يستعمل العباد اذا اشتهره في قبضته ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من عيسى وجه
الله على جبريل عن الله تبارك وتعالى انه قال وان عبدي ليتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا
احببته كنت سمعه وبصره ويده ورجله ولسانه وفؤاده فبي يسمع وبي يبصر وبي
يبطش وبي يعقل وبي يمشي وجه قول عمر حب اتاه رجل والدم يسيل من
سحنته فقال ويحك من قتل قال علي فقال علي ذاك به مفاداة امرأة اضغث اليها
فاني ما سمعته فسحنته فقال عمر للرجل اما بلغك عني وعن عثمان والله في الارض
عيونا جهمرا هو الذي قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يسمع وبي يبصر وبي
يبطش واما قوله لعثمن خذ هذا العصا فذد بها عن الحوض فان الحوض عبارة الخلق
وعمله وكان عثمن الغالب عليه اغاثة رسول الله صلى الله عليه وسلم في جوابه بالمال وهو للذين
جهد حتى العسرة فحملوه حتى تشكك دمه فحكم في سال الحوض لبذله من
لم يسق من الحوض شرابا واما قوله لعلي البس هذه الحلة التي حباك الملك يوم عذا
حلة النور حيث فان الغالب على علي المفاخرة في علم الدين وهو كان يبرز على عامة

فهذا
هو الذي

السموات

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه الخطب التي جاءت عنه تدل على ذلك وكان إذا
أثنى على ربه أبلغ ويرد على غيره هذا قسم الله لهم وحظ ظهر منه فظهرها الله عز وجل
هو الموفق على أحوالهم رجعنا إلى حروب الأولياء لما قوله وما نزدد شيء انا فاعله
نزددي عن قبض روح عبدي المؤمن إنه يكره الموت وأكره مساءته فالمؤمن خلق فطبع
منكر لقبل يتبع مسرور لابد للأحباب أن يلقوه ولا يحبوا إن يكرهوه وندعي الله
أن يسدد عليهم وينادون له فتردد في فعله يكره مساءته ما لابد يكره وندفض الله
على نفسه حتما أنه يفعله عيشة لوجههم تردد بين الحق والرحمة فالحق يقتضي الموت
والرحمة تدفع والمشية متردد بينهما متردد إلى الرحمة ومتردد إلى الحق ومتى ردهم
ليرضهم هذا الحال إذا جاء الأجل مشية مع الحق تقدامي فليس للرحمة هناك حركة لأن المشية
لم يتحرك دليلها فالله كل ذكي وكان متكرة الموت بالحق لذلك ما كنت منه حيد
فالحايد عن الموت أيام الحياة بالحق يتقيد الموت وليست الرحمة حركة في الدفع عنه
وزمان أيام الحياة كله لذكره شيء إلى الله فقلبان الشوق في قلبه متى أحل فأما ما لهذا
العلم وهذا الشوق في هذا القلب بالرحمة فتلك الرحمة تحول له عند حلول أجله واعظم نوابه
الموت يريد خلاصه والحق بحاجته يقتضيه ان يفقد الموت عليه والمشية عليه متردد
فيها بينها متردد إلى هذا متردد إلى ذلك وأما قوله لي لا غضب لهم كما يغضب الليث الحرب
والليث كريم لا يرد في نجدا على فاكا اختص على او يكلف مرد لبد حرب فكشر ردني
على وظهره ثم آذى ولي الله فأنا أجتر على الله تردد الحاذية فيأخذ منه مال اصطفاه
لنفسه فيفسد نيابه ويهدم بنيانه ويتوبه فان الولي إذا بلغ نهاية الصدق سيرا
إلى الله ومجاهدة لنفسه نظر إلى نفسه فوجدها كما كانت فلم يقدر ان يمحو عن نفسه
ما ركب فيه مما لم يقدر ان يسود ما ابيض من شعره او يبيض ما اسود إذا كانت خلقة
فهذا الصادق جاهد فصدق الله في مجاهدته ونظر نفسه عن شيء الأخلاق فلم يقدر على اما بقيا
واسطها الجنيد إذا رآه الله فلا تقطع جملة ولكن بين يديه بنظر رحمة انجحه
للولاية وذكر الحق به لهذه ولظهوره ويبدو به لنبيه فتلك الأنوار التي ترد عليه
ترضيه عيب تلك الأخلاق وتظهر نفسه فذاك بيان الله وتوبته بيني اخلاقه
تلك الأنوار على محابه حتى تصلح لوجهه فاذا نهاية البيان والتوبة كيف الفوجها
واستوى على صدر ثور ورجل عليه الليث طرفا لا تحجبه عنه شيء لانه لم يتوه نفسه

شيأ تحجبه فهو ولي الله هو تولاه في أموره وهو يتولاه وهو الذي يستعمله فهذا الذي يتقرض
له ويظله فاحتمال على الله بربيان يهدم بنيانه ويفسد توبته فغضب الله له وذكر
غضب الليث إذا حرب فان الأسد إذا حرب لم يخل عن التي الذي يتهيب اليه ليسرع عليه
إيسر أعاكسه الاحتفاظ وهذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث عمر
حدثنا داود بن حماد العبسي قال حدثنا عمر بن سعيد الدمشقي قال حدثنا سفيان الثوري عن
هشام بن عروة عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إياك وثاب
المؤمن لا تخوفك وإن غر كل نوم تسع مرات فان عيشه بيد الله إذا شاء ان يعيشه
يعيشه فكل نور يأتي إلى نار حريق وحريق كل نار على قدر وعظم حمل نار على
قدر نوره ونوره على قدر قربه ومحله من الله نور هذا المؤمن الذي ذكرناها هنا
هو المتحلي بحر النور والقرب وقد تولاه الله وكان ذلك الزمان المؤمن عندهم هل
الصفة ولذلك قال أبو بكر ودت أني شعرة في صدر من قتل في الحرب لان
المؤمن أقسم على الله لأبره فالمؤمن لما بلغ الولي لله إذا نعرفت له فان تولى تخوفك
ومن لاحظ له من تولى قيل له المؤمن إنما معه نور الرجاء فقط فحذر الرسول
صلى الله عليه وسلم ان يتشبه على الصورة إذا رأيته عشاء وقع في زلة ان نظر إليه بعين
الازدراء كما يرى العامة محو ولك فان عينه بيد الله فهذا صفة الولي فاما قال من الله
سبيل لانه قد صار في قبضته وقد فاض من نفسه فهو بيده وحفظه فاذا عاد نفسك
العشرة كانت في يد من لا له ليتحمد عليه اذ الأولى فقد الى ما هو أعظم شأنا وليس
لك عشرة فقض انما هي عشرة تدبير وتدبر لإزالة تلك الخطية فانظر أيك
كان له بعد الخطية من الكرامة والقربة فلذلك يرد ذلك النوح وما ظهر له
من الله من الملاطفة والعطف عليه وكون الأولياء عشرات تجد الله لهم كما ذاب
ويبدو لهم ما كان مغتما عليهم من حبه اياهم ويعطفه عليهم فيسقيهم مشروع ذلك
الذنب بيد الله لم يكله الى نفسه ولا تخلى عنه وإلا لجرى على الذنب بعينه
حدثنا الفضل بن محمد قال حدثنا عمر بن عثمن القرشي قال حدثنا محمد بن حرب قال حدثني أبو سلمة
سلمان بن سليم عن يحيى بن جابر الطائي عن عبد الله بن بسرة قال ان لله تبارك وتعالى ملكا ينادي كل يوم

لآخره قد مات المؤمن مات بكبته وكف الرحمن بنفقه وإن عثر في كل يوم سبع مرات وذلك
أن المؤمن يذنب الذنب ثم يتوب منه فيكون كالفرحة بين عينيه لأن الله يذكره فيغفر الله منه
ويذكر الرجل ذلك منه فيتعبره به فيدخل الله صاحب الذنب الجنة ويدخل الذي يتعبره به
النار وأما قوله ما تقرب إلي عبدي بمثل أداء ما افترضت عليه فإنما معرض الله الفرائض يحط بها عنه
الخطايا وليظهر العبد بها الا ترى إلى قوله أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات فاعلم أن فضل الصلاة فيما وركوعها وسجودها بما يكسب حسنات
تذهب سيئاتك فإنك تهون عن العبودة وعملت عن بعدي وحقوقها وتعترف في نفسك حتى
تكسب الخطايا والذنوب واطلب بهذا الكبر كبر في نفسك وزكت أمري فتهدر سيئات
ذكره وشاتك فالقيام يدل قلبك على الركوع خضوع والركوع خضوع
والجلوس رحمة وضرع فهل يذهب سيئاتك وتوبتك وشاتك سيئاتك وقال
شأن الركوة خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وقال شأن الحج فأذن بالوقوف
والركوة قال في الحجوة من تحلى ونوى فلا إثم عليه ومن الحجوة فلا إثم عليه أي يكونون مغفورين
قد حطت عنهم الآثام فهذه الفرائض إنما فرضها عليهم ليكون ذلك الذي الذي اكتسبوها فإذا
أقامها فقد تطهر وقد صلح للقربة وإذا ضيع الفرائض لم يكن ذلك دواء للذنوب وبقي على حالها
مع رياسة الذنوب على أهل القربة فإذا أقامها الفرائض فقد استوجب القربة فيتقرب بعد ذلك
استوجب المحبة والنفل للمقارب كالعطف بر الأمير على الواحد وأهل العسكر يحفه به لكي ما تفل
زيادة على النعمة خارج منها بسوء الأمير على مذر عايه ورعاياه وولايه في الحرب معها
يتقرب العبد بالنوافل على الفرائض فيتقرب القربة والمحبة فإذا أحبه أحياه وأوصله إلى حبة
القربة ولكل شيء حبة وحبة الكلي وسطه وجوفه ولبابه فهذا عبد نال القربة
بأداء الفرائض فلما تقرب بالتطوع تقرب بالمحبة وأوصل إلى جوف القربة وصار في القربة
وكنسه فقد حب وهاك حتى قلبه ما حتى للهدى لا يموت فإذا أحياه به كان ذكرا ذكر
فقال كنت سمعه وبصره وفؤاده ولسانه فبي يسمع وبي يبصر وبي يعقل وبي يتكلم فإنما
قلبه بين الروح ونور العقل لنوره فهي يتولاه ويستعمله فالموحدون أحياهم الله
بالروح وأحياء قلوبهم بنور التوحيد وهن الطبقة سارعوا إليه بنور التوحيد بالقلوب
وقصدوا القربة بنوافلها فأوصلهم إلى نفسه وقربهم ولحياقلوبهم بنور فهم الأنبياء والأولياء
وما قوله ما تقرب إلي عبدي بمثل ما افترضت عليه فهكذا شأن العبد يتوهد في كل شيء لو تعبد
كل شيء مما افترض عليه أنه قد كان قد أدى له في الصلح فعله وما منع عليه أنه لم يكن قد أدى
له في الصلح فرفع بالله وذكره عوذ لله فهذا العبد قد أدى صدق العبادة فهو متعبد
قد تحبب الله بالنسبة العبد فإن شأن العبد أن لا يميل إلى شيء حتى يحظ وهذا نظر

إلى ما قد ذكر له في الصلح من بين العبيد وهو شيء لم يتذكره ولم يتكلفه ولم يعلم به ذكره
له مولاه العليم بما يصلحه فأما مدح الزاهد بأنه تهاون بالدنيا فلم يحط إليها فهذا منه
تصديق إيمانه تحقيق لأنه لما أيقن بالآخرة ونظر بنور اليقين إلى آخرته تلاشت الدنيا
في عينه في جنب ما أعد الله في الآخرة فتصغر عنده والزاهد في لغة العرب هو الشيء
القليل وإذا قل الشيء في عين المرء تهاون به على ركيك طبع فأما ما يصور وأهله الدنيا بثوب
الإيمان الذي يصورها به كثرة الآخرة وحقرها فيقبل أبلوا وتشوفوا فاعرضوا
عن جمعها الإمام قد لهم في الصلح الحفظ فتظهروا لذلك القول الذي أوصل إليهم لأنه
لما وصل إليهم على أن الله يذيرهم وصفه وعظمه ورحمته فعظم شأن ذلك عندهم
ففرحوا واستبشروا وحمدوا الله وتوسموا ذلك من يلقى عن أحد من المتهمين
من الناس أنه فرح لشيء ما أو ترغب فإنما عظمه من هذا الطريق لا من طريق هذا الشيء
ما نعم فيه النظر حتى لا تحاط فتظن بهم ظن السوء وتعدي بهم كما أخطأت
السوأى عذاهم فرح فرحك بالشيء من الدنيا وقد أتى وفرح فرحه بالشيء فرح بعطف الله
وتدبيره وحبه فقد مال في قصة قارون لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين فإنما فرح قارون
فرح السوء بظهور الحجاب بالدنيا فانظر كيف كان عاقبته وفرح المتقين بالله وبتدبيره
وصنعه له كيف ذكر له ما فيه له في الصلح الحفظ بر حمته وهداه مما سوى ذلك فالزاهد ذلك
معتبرة والأولياء عبدوه لا لتعبدوه بالزهد وهم لا يعبدون بالعبودة فالزاهدون أعرضوا
عن الدنيا فبهذا تقربوا إليه والأولياء أعرضوا عن الشيء فبهذا تقربوا إليه فمن أعرض
عن الدنيا أقامه الزهد ومن أعرض عن الشيء أقامه العبودة حدثنا الفضل محمد ثنا
موسى عامر الأشعري قال أخبرنا الوليد بن مسلم قال أخبرنا أبو عمرو الشامي عن يزيد بن أبي مريم
قال بني الإسلام على خمسة أركان الإخلاص لله وهي الفطرة والصلوة وهي الملة والزكوة
هي الطهورة والصيام وهي الجنة والحج وهو المنوعة والجهاد وهو العزة والأمر
بالمعروف وهو المحجة والنهي عن المنكر وهو الحامية والطاعة وهي العصمة والجماعة وهي
الألفة فأما ذكرنا من الحرب ما ذكرنا بدأنا أن الفرائض هي الجاد خلاص من الآفات التي
يصيرها فإذا عملوها ذهبت الآفات فقربوا فأما قوله الإخلاص له فهي الفطرة فإن
الخلق نظروا على المعونة فلم يصيروا بفطرة معونة الفطرة قد لبسها الخلق فيها
على أولا وسفلا وهو قوله وفطرة الله التي فطر الناس عليها وربي عز وجهه شبه
أنه لما خلق الخلق حظ لهم حظة بيده ثم بزل كل شيء من مكانه ثم حظ لهم حظة أخرى

شبكة الألوكة www.alukah.net

مهمدوا كلهم فاطمهم من ردوبته ما لي لاحد ان يغيره فهي الفطرة حدثنا عمر
ابن حمزة قال حدثنا القاسم بن عمار البرقي عن محمد بن شعيب قال اخبرني النعمن عن مكحول ان
الفطرة معرفة الله بقوله الله تبارك اسمه ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله
وقال في تاويله فطرة الله التي فطر الناس عليها قال لا تبديل لخلق الله اي انه خلقهم على
معرفته وعلى ذلك فطرهم من الغيب فلا تبديل لذلك اي لا يقدرون ان يكفروا فهم يقرون
به ويعرفونه معرفة الفطرة ثم اشركوا به لجهلهم بصفاته فقوله الاخلاص لله وهي
الفطرة اي الذي ما ادركه الهداية وجعل الله له نورا فاحياه فاخلص لله امره وقوله
الصلوة وهي الملة فان الصلوة شئ في نفسه محسنة الافعال وهي القيام والركوع والسجود
والبكاء والتشاوح والحاسن مفعل افعال معربة بعضها الى بعض فصرفت فعلا واجعا افعل
هي ملة والملة ما حمت والملة الحسنة المضمومة الى الحسنة اضيفت الحسنة الى الملة
والملة الى الحسنة وقيل حسن ملة على الاضافة الى الملة تملكني صفة الخلق هي
افعال شتى مضمومة بعضها الى بعض ثم امرنا جميعا وكذلك سبيل ايضا انهم مخصوصون
باحيادهم على هذا الامر الواجد فيكون صلوتهم مضمومة بعضها الى بعض فتكون صلوة واحدة
وهي الملة واما قوله الزكوة فهي الطهرة فهو قوله خذ من اموالهم صدقة تطهرهم
انهم قد يتسوا بها واما سمي مالا لميل القلوب اليه عن الله جعل الله هذا المال سببا
لقوام معاشهم وخلقهم محتاجين مضطرين والمضطر مفزعة الى من اضطره
الى نفسه فترك مفزعة وصنع المال الذي صيره سببا مفزعا لحاجته فمال بقلبه عن الله فهذا
دنس مقبل نضرف ان اعطى من هذا المال شيئا يطهر صدقه فيما اتاه وان بخل الاموال
من الله وهي لله يا ايها الله فسميت صدقة لانه يظهر بالاعطاء صدق ايمانهم بالله وانها لله فصيرت بعضها
طهرة لهم واذا بسهم هذا اذا اصابه فرحا لان مهربا فمنه عن الله تبعيد دنس فكيف
بالمشهد موقرة والحال المنقلة فاما امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بان يامر الخلق وذلك
الوقت حب الامي هم بالصدقة كانت في ايديهم مكاسب الحرام والخيانة فالصدقة طهارة
وحبب تلك الاموال الى ربها الى العامة التي قد اختلطت فاما فرقة والصيام وهي الجنة
وان اذا دخلت بالشهوات والجنة بالمكاره فكذلك جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصيام
ترك الشهوات فاذا تركها فقد ترك خفاف للنار فصار جنة له من النار وسمي الامة قد تباعد
عن خفافها واما حولها والحج وهي تلبيته بانا لبيك تبارك اسمه دعاهم الى الذين يتوجهون
به يسلوا الله وحجا وجعل البيت مطهرة ومعلمة مهاك اتاك واياك وقد كان قبل

خلق

خلق الارض ربنا بيتا فاقامهم الاجابة له بانيانه المطهر الاعلى وهو العرش وبادانهم
انيان العلم الذي بالارض بالاذان لمن وجد السبيل اليه فشرع للعباد الى العرش فكربنا
الله وشرع لهم الى البيت عند معلمه ابرانا فهي الشريعة وهي الطريق اليه شرع لهم بالطواف
وبالاذان الى الوطنين واما قوله الجهاد وهي العمرة فان الله دعا العباد الى الرحمن
باجابته طايفة واهتبغت طايفة تفسروا الكبس الذي في صدورهم بالقوة التي
في ايديهم وبالمعة التي اسبغها عليهم فقال هذه الطايفة المجيبة انتم انصاري واولياي
وازلنا الحديد فيه باس شديد ومنافع للناس ليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب ان الله
قوي عزيز ثم قال ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم قال اذا لقيتم الذين كفروا
فضرب الرقاب وقال فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان ثم قال اقتلوا المشركين
حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فاذن لهن للطايفة
المجيبة الله ونصرته ورسله فقتلوهم واخذوهم واسروهم واحصروهم حتى اذعنوا
وقعدوا في المراصد وهي الرباطات يتطوعون خروجهم باذن الله تبارك اسمه
لهذه العمرة ولرسوله وللمهيمن بالجهاد هو العمرة واما قوله فاسئ بالمعروف وانهى عن المنكر
فان الامر بالمعروف نحلة الله على خلقه وهو فعل الرسل يعني الاوامر المعروف والنهي عن المنكر
ممن قبله من بعدهم مضوا وخلفاهم مضوا نعم نحلة الله على خلقه واما قوله وانهى عن المنكر
وهي الواقية فان الله تبارك اسمه ذكر في تنزيله لعن الذين كفروا من بني اسرايل على لسان داود
وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ثم ذكر بدوا منهم فقالوا كانوا لا
يتناهون عن منكر فعلوه ليس ما كانوا يفعلون ثم نهى عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الظالم اذا رايتموه فلم ياخذوا على يديه يوشك ان يعمهم الله
بعقاب فنهى عن المعمن بتركه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ضرب مثلا للراكب
منكرا والمانع له والتارك عنه مداهنا حدثنا بذلك سفين وكيع قال حدثنا
جرير عن مغيرة عن الشعبي قال سمعت المعمن بن بشير يقول على منبر هذا سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول مثل القايم على حدود الله والمداهن في حدود الله والراكب حدود الله
كمثل قوم ركبوا سفينة فاقترعوا عليها فاصاب بعضهم اعلاها وبعضهم اسفلها فكان الذين في
اسفلها اذا استقوا الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو انا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا
فان تركوهم وما اراد وهلكوا جميعا وان اخذوا على ايديهم نجوا ونجوا جميعا

اشارة الى ذكر مثل القايم على حدود الله

قوم

حدثنا زكريا بن ابي زائدة قال سمعت عامرا الشعبي يقول سمعت النعمان بن بشير يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر مثله وزاد فيه قال يأن تركوه هلكوا وان اخذوا
على يديه نجا ونجوا نفسه والنهي عن المنكر وهي الواقية ان تفهم العقوبة
والهلاك فاذا اعتبروا هذا كان ذلك وقاية للعذاب واما قوله والطاعة وهي
المعصية فان الطاعة لا تأتي في طاعة الله وانما اذا تركوا الطاعة صارت تلك الطاعة
هي معصية بهم يعصم الله وبهم تسكن الفتنة وبهم تقع اهل الريب وبهم يقوم
الحج والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهي السلطان شأنه عظيم وهو والله
رحمة فطاعتهم رحمة وطاعتك اياه فيما امرك به رحمة لك من شر الدنيا وشر الاخرة
هذا الذي نعلم والله اعلم واما قوله والجماعة وهي الالفة فان الله تبارك اسمه
جمع المسلمين على معرفة على شريعة واحدة لا يأتلف بعضهم بعضا بالله وفي الله فيكون
كرجل واحد وقال انما المؤمنون اخوة وقال المؤمنون بعضهم اولياء بعض
فاذا كان مع الجماعة في الشريعة ولم يخرج الى حدث ولا الى بدعة صفو من الالفة بعضهم
حدثنا الفضل بن محمد عن محمد بن المثنى عن يحيى بن ابي عدي عن شعبة عن الحجاج عن الحارث بن سعيد
عن الشعبي عن مسروق عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عائشة لن الذين فارقوا
دينهم وكانوا شيعا من هم قلت الله ورسوله اعلم قال هم اصحاب الاهواء واصحاب البدع
واصحاب الضلالة من هذه الامة يا عائشة ان لكل ذنب توبة ما خلا اصحاب الاهواء والبدع
ليس لهم توبة انا منهم بريء وهم مني برآء حدثنا هارون بن حمزة الكوفي قال حدثنا علي بن جعونة
الكناني عن عباد بن كثير عن ليث عن طاوس عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الذين
فارقوا دينهم الحديث. فاهل الاهواء قوم استولى الاهواء عليهم والاهواء امثالة على الله
زوالة فحيث ما مالت انعطفوا قلوبهم واما صارت هكذا لانه ليس في قلوبهم من النور ما
يقيدها عن اتباعها فان على الحق دليلا وعلى الايمان دليلا فاذا زال الايمان فيه صبوب فاذا خلا
القلب عن ذلك كان ايانه ذا سقم والسقم ضعيف فما اتبه الهوى قال الله جل وعز فلما الذين في
قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وهي الحرقة وهي السهم التي في قلوبهم تلك ذا
بها واتباعا وميلة فكانت تلك سهوة طارت في قلوبهم فسميت زيغا لانها زايغة
يعني بها عن الله واهل الاهواء كلما استحلوا شيئا ركبوه واتخذوه دينا حتى صفو على القرآن
فصيروه على بعض حروفه ومنهم من لم يقف حتى جحد نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وكذب الرسالة الى على
الضلالة وعدهم وعدا منقادهم الباطل

ومنهم

ومنهم من الحرورية دنا من حل عليه فقال انت الذي قام على فوطيه يقذره حتى قتله واحرقه بالنار
واما اهل البدع فمثل الخوارج واهل حروراء الذين لقيهم ابن عباس فدعا فمازالت بهم تلك
البدع حتى ادتهم الى الخروج على علي والى حربه وقوم قعدوا عنه على فاذا هم
الجهل الى ان ابتدعوا من تلقاء انفسهم بدعا وحسبوا ان الزهد في الدنيا تحبب الاشياء حلالا
والعزلة من اهل الاثام تقطع الحقوق وتقطع الارحام وتجفو الخلق واجتهدوا
في وجوه الاعمال في علوهم شهوة الغنى امثال الجبال فلم يعلموا ان طلب الزهد
انما هو القلب وان اهل الزهد موقوف للشهوات من القلب فلما اعتزلوها بالجوارح
اصغوا به وحسبوا انهم استكملوا الزهد حتى نادى بهم الجهل ان تطلعوا في الامة
الذين عرفوا بسعة العلم وغنى المال حتى عابوا الائمة وشتموا علي صلى الله عليه وسلم الى
الرغبة وصاروا اعداء ذكره كالمحرومين عن الطاعين على تعابوا وتفضل علمه ذكره
وليتم ايمانه الا بالايمان به فان المؤمنين يدخلون في عقد ايمانهم الايمان بالرسل جميعهم
حجة الله على خلقه وقوم زعموا انهم توكلوا على ربهم وان الطلب شك
والورق يأتي في وقته فقعدوا وارفضوا الطلب والمكتب فضيعوا الاهلين والاولاد
وفي طلب ذلك يتنافسون في ابواب المطامع وجادلوا الله في معاملته وقوم اخذوا
هذا العلم الذي هو حجة الله على عباده حرموه وضيعوه تاما حلة فاخذوا بها
وباستهم واحتطوا به من القلوب وتمكنوا به في صدور المجالس وحكموا بها للملوك خلا
على اهوائهم الخطام فليتوا لهم في القول طمعا لما لهم وذا هنوهم لما يرجون
من نحالهم وساعدوهم على جورهم وجورهم وقوم مفتونون نسوا الى الدين فالتقطوا
الرخص وزلات العلماء فاخذوها كذلك وتذرعوا بذلك الى شهواتهم العادية
كهو وسوا الخلق ذلك بشبه اعلى اهوائهم المسيئة ذلك [illegible] من تعاطي الاشياء الردية والمكسبة الوبية وأشباه ذلك واما اهل الطاعة فالمنتهية
والقدرية والحرورية والجهمية ولشابهم طلبوا الله وقبل علم للبرية لا يمنه قبله فصلوا
عنه ما قضى الله الجهاد والاسلام دينا والاسلام تسليم النفوس والى الخضوع لله
بتسليم النفس له قال في اللغة ذل له اي خضع والذلول منقاد عنه سمي ذلولا لانقياده قال
ومن يتولى ومن يتبع غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين فجعل الدين
هو تسليم النفس فذكر انه بان سلمها تقويمها اليه قبولا لامره وطاعته فاترك كل ما
هو قائم بقوى من الحق والباطل وامره بالاعتصام به واشار الى دار السلام ان من تمسك

الا ترى الى ما قال في شرح له ان الذين مارقوا بهم ثم قال وكانوا شيعا ثم لست منهم
في شيء وشيعهم منه فوجدنا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بين بعض واختلفوا في
احكام الدين فلم يفسق فريق منهم فريقا ولم يكفروا منهم لانهم لم يفارقوا الدين وانما
اختلفوا فيما اذن لهم المطلوب فيه والقول باجتهاد الاول فاختلفت ارادهم فاختلفت
اقوالهم وانما المراد ان ذلك فتح باب اختلافهم محمودين لانهم اذن كل واحد على حاله
بما اداه اليه اجتهاده الذي لم يطلب فيه رد ذلك قال ابو بكر الصيرفي رضي الله عنه في الحديث عبرة
لاولي الابصار وان المال حلله الله تعالى فاخذ عمر وعلي وزيد المال من الحذر الراجح بصفين وقبل
ما قال عمر وقبح امكانه الا ان الاذان لا يتفق وقال علي بعض ومسلم ما قالوا فالمشكل منهم من
شرك ومنهم من لم يشرك وذلك في زوج وام واختين لاب وام وقد ترك لام
ما عطوا الثلث للنصف للام السدس واعطوا الباقي للام للثلث ومنهم من شرك
الاختين لاب وام في هذا الثلث لانهم كلهم لام واصل ومنهم من لم يعط الاختين لاب
والام شيئا وجعل الثلث للاختين لام وقال فريضتها من الكتاب بينة وظاهرة
ومثل هذا لا يعنى عنا بين ان الفريضة لا تعول وقال عامة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعول
وانزلن مسئولة رجلا وكد دارها واحدا وادخل عليه ما دخل واخذ يقسم هذا الدين على سبعة انهم على حصصهم فيها
يقسم هذا الدين على سبعة انهم على حصصهم فيها ومنهم من ابى ذلك واراد ان
ومنهم من ابطله ومثل قوله في الطلاق قبل النكاح فمنهم من اجاز له ومنهم من لم يجز له
وفي السنوح في انسان كثير وقد اختلفوا فكان ذلك الاختلاف قد حمد والله على الامة
حيث ايدهم بالتوسع وشرح العلماء به المطلوب فاما ذكرنا من ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين لحقوه ببعض الامور فكانوا اهل ذلك وعلف ما صحبني لحوقه الاسلام
فيهم فانه قد احدثت هذه الاهواء المردية البدعية ما حيك الى النار طهرت
الحوارج وبناء الناس وهما دوا احزابا فاذا ذلك ان هذا الناس في الفرقة امامة
والسابق الحدثة التي سنها الشيطان نالها على اقواله آرائهم يختلفوا ويرمي
بعضهم بعضا بالكفر وكل مسئلة حدثت في الاسلام فخاض فيها الناس واختلفوا فلم
تزل ذلك الاختلاف بينهم عدلا ولا بعضا ولا فرقة علمنا ان ذلك من مسائل
الاسلام حيث طرقه واخذ كل فريق بقول من تلك الاقوال ثم يكونون على اهوائهم
من الفقه والرحمة والالفة والمودة والنصيحة كما فعل الصحابة والتابعون وكل
مسألة حدثت فاختلفوا فيها فذلك اعلم انه في ذلك الى الفرق والاعراض والله اليه

وانها ادعوكم فقالوا اعتصموا بالله جميعا ولا تفرقوا وهو عهد الذي اترك وقال والله لا تدعوا
الى ابدا العلم ودل على الطريق المستقيم اليها وعلى ما يقرب وكذبوا في هذا الطريق فرايض
معلومة وسنن واحاديث لو عرضت عليه قال ليعون مالك قالوا به وابدعوا ما صلوا عن الله سوكوا
الحضوع لله وتسليم الغيب اليه فقاموا قوادا سيفا فقادوا سيفا واخبارا وصلوا حروب بالدين
فيكون فيها مثلا لا تقالة ولا قوام ازين لهم سوء اعمالهم سد عليهم باب القدر فاستدلوا
وتعمقوا في طلبه حتى ضلوا واداهم ذلك الى ان كفروا بالله وبرد به وشاركوه في
منسيته افكا وافتراء وسد عليهم باب درك الكيفية فاسندوا بالطلوا الكنه والكيفية
حتى عدلوا بخلقه سبحانه وسد عليهم باب التعمق فاكلوا النوم عنه حتى تاهوا في الجار
عنه فقصروا عنه ما لم يقف عن بعضه حتى جعلوه اصرا كاصر الامم قبلهم الى ان قالوا
ليس شيء وحاد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال افترقت بنو اسرائيل على احدى
وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة كلها في
النار الا واحدة وستفترق هذه الامة على ثلث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة قيل يا
رسول الله من هن الواحدة قال السواد الاعظم حدثنا ابو بكر الفضل محمد قال حدثنا كثير بن عبيد
الحمصي قال حدثنا محمد بن حمير قال حدثني مسلمة بن علي عن عوف بن ذكر عن ابي قلابة الجرمي عن
ابي مسلم الخولاني عن ابي عبيدة بن الجراح عن عمر الخطاب قال اتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
وان العرق الجون في وجهه تاخا بلحيته فقال اتاني جبريل آنفا فقال
ان الله يامرك ان تامر امتك بالجوع فانك معشبة فتوكل بقليل من الله هو غير
كثير معلت فيه لغير او فيه صلاتي قال ذلك لكل مسكين ملت ومن اجل ذلك وانا تارك فيهم
كتاب الله تاكلون منه ولا تشبعون قال ذلك لكل مسكين ملت ومن اجل ذلك وانا تارك فيهم
حقوقهم ولا يعطونها فيقتتلوا وتتبع القرا القرا الامرا فيقتلونهم في الغنم لا يعضون
فلت ما جبريل فيه بسلم منه قال الكف والصبر ان اعطوا الذي لهم اخذوه وان
منعوه ردوه حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا شبابة بن حليفة عن يونس عن خالد
السمني عن سالم بن ابي الجعد قال سمع صبيا السمني يحدث انه سمع اخاه مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اخوف ما اخاف على امتي ثلثا طالة الاهواء
واتباع الشهوات في البطن والفرج والنجب قال محمد هذا حديث منكر عن عائشة ممتنعات
انهم ثلثة اصناف النجب وهو البدعة واتباع الشهوات وهي الاهواء والطالة فاما صاروا
فرقا فرقا لانهم فارقوا دينهم فمن مفارقة الذين تشتت اهواؤهم فافترقوا

من معانى القوة بغاية اللهف ويقال اذا كان الشئ بالغا غايته خرج مخرج
فعلان فى الغالب فقيل لهفان وهو كابة الملهوف على ما فاته من القوة مهموز
واصله من قولهم يا لهاه اذا دعا الرجل ليعينه فكأنه يقول هذا اوانك
يعونه اهل اللغة انهم اذا اراد وا ان يأمروا انسانا توجع وصلوها بهاء وهاتفا لها
يا فلاناه ليستوفى التوجع فى المد ويكون لها معتمدا فيسكت عليه فتكون الهاء بين
واكنف يا لهذا حب الاصوات الى الله ولا تصيبه الا رجل لهفان حتى يقوله
شئ قد عظم قدره عنده فهو يخاف الهلاك من فوته فيأخذه الدهش والعجلة
والاضطراب اذا ما رأى لهفان والفرق ما فرق القلب لانه نفوذ حتى يلج الذهب معه
فى مقام الهيبة والفوق سائل عطية لانه جائز القلب سلطانا عظما وهو فى محل ملك
الملوك فلما لك القلب ان يفرق وذكر لنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قرأ يوما به
رجل فسقط فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الفرق قتل حبشيا فالحبشى متصل بالقلب
من تحته عن شعبة الامر فى الطحال يعنى شعبة الايسر خوارنه اخرق الكبد فلما بلغ القلب
فلذته اى قطعته وقول اسلامة بدل على انه لم يعاجه حتى الظن لانه صحيح له
ومثل هيبة وما يمثل حتى الظن ومثل مجال حدثنا ابى قال حدثنا محمد بن الحسين قال
اخبرنا عبد الله قال اخبرنا ابن لهيعة عن خالد بن يزيد عن سعيد بن هلال انه اذا رأى الفرق فى
صلى الله عليه وسلم كان يعوذ الصبيان ما يظنون الا انه مريض وما به الا شدة الفرق فى نفسه
عز وجل الاصل المسند والباقى حدثنا الفضل محمد بن احمد بن المهلب
عمرو بن ابى الرجراج المصرى قال حدثنا ابى قال حدثنى عمى محمد بن سليمى عن مليح بن عبد الله
الحطمى عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمى سبع لا يلبثن الحياء والحلم
والحجامة والسواك والتعطر حدثنا سعيد بن يحيى قال حدثنا حفص غياث عن مجالد عن
مكحول عن ابى امامة عن ابى ايوب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع من سنن المرسلين التعطر
والحياء والنكاح والسواك فالسنة الصورة والمثال كأنه يقول هن الخلال
الخمس وشأنهن وانهن كائنات فى هذه الصور والافعال فاما الحياء فان السور
اذا دخل القلب تخلص الوسع وانبسط القرى واشعاعها فعادا فى طبعه السماحة والحياء
هو محل للورع وانساب التقى فاما الحلم فهو سعة الصدر والتنفس له واما النكاح
وانشراح لورود النور واما الحجامة فمن اجل ان الدم حران دفوق والنور حران
فاذا دم بنقص من حران الدم اضر مما يحقق ذلك قول رسول الله

ما مرورة بما امر الله به لملة السوى فى الامانى يا محمد مر امتك بالحجامة فانما خصت
هذه الامة بذلك من اجل زيادة النور الاترى الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعطيت
امة ما اعطيت امتى من التيمن وقول كعب وجدت فى التوراة ان الانبياء تقوم يوم القيامة
مع كل نبى نوران مع كل واحد من شيعتهم نور واحد وان نبى صلى الله عليه وسلم فامر له
بكل عدد شعرة من نابيه وحبل نوره مع كل واحد من شيعته نوران فمما يحقق ذلك
قوله تعالى قل ان الهدى هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم او يحاجوكم عند ربكم هدى الله
وفى هذا الكتاب به لن يعطى احد مثل ما اعطيتم فهو دليل هداية عبد فطله بالتبيين
ومن هذا ما ارسل الكتاب والايات فهو دليل هداية الانبياء اتى بالايات وكلمى
الرسول صلى الله عليه وسلم موتة ذلك حتى قال الرسول صلى الله عليه وسلم ايكن اكثر الانبياء تبعا
وما اتيت بما اتى عليه البشر من الايات فاذا ركوا احد الدم تتبع فقل ان هو اركه
النور تعلمها فعرفت الحكمة ان هذه الامة وما فطلت به فقربت الى الله بالنصيحة
لها وهذه المقالة التى تقيت فى افواه العامة ان الرسول يضعف ويضر به اخراج الدم
منها وذلك ان الدم عماد الجسد ومنه حرارته ويتردد الى قول الحجامة انما خرجت
من الطبا والطب بدؤه من كتب الروم وهم نصارى واما المنخوتها مركب فى القرنين
ويعد من كسطب سليمى ذا رعى الله عليه وسلم يخبرون الى تقبيل الحجامة ثم الى كتابها بعد تحادث
ووضعوا الكتب على ذلك فقامت لتبيرون بتقبيل الحجامة وانا دما يلقاها النبيهم
الحسين والعمر ولا اعلم ان الله فى هذه الامة خيبة فاضطربت بها الصور فى الليل الاعلى حتى
تقربوا الى الله بالنصح لهم فالداوية على الحجامة فلم يكن لبنى اسرائيل من التبين والحظ ما هذه الامة
فلم يتصور بهم ترك الحجامة فانما اصرف احبارهم من تقديطا بعهم وسنوسهم ولو علموا
انها فضل يتبين يشغل حوبقها قلوبهم وتنوب فى صدورهم معانى ذلك دماؤهم
الطبيعة حتى تردى ذلك الى الفضول والضرر الكبير لدروا لهم خلاف تذبيب نفوسهم وطباعهم
ما انما قارت الحجامة مرتين بحامة المرسلين لان النور غالب على قلوبهم وصدورهم فتقلى ذلك
دماؤهم فاذا الم باحدوها قارن واضرت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتمس الصداع
من رسول الوحى فيتلف رائيه بالحنا فيتعرف عن رائيه سلطان ذلك الحوان ممن ربما يعل
ايحان بخضب فانما ذاك من قبل الوعد والاعراب صانوا يرون شعوره

شبكة الألوكة www.alukah.net

وحمرته فجيوبه خضبا فاما السواك فلانه طريق للنزول والروح الوارد وكم من مجوف
الملائكة فكانوا يفضلون لتطييبها وتطهيرها فانه اذا استاك تنظف واذا رحمه
تحمرت اللثة وادى للملك وصاحت حرمة الروح ولهذا النكاح فان الانبياء فد زينوا
في النكاح بفضل تنويهم وذلك ان النساء اذا استلا المصورية تغاض في العود في الدف
القس المعود فاذا رات الشهوة وقوتها وروح الشهوة اذا قويت فانها تقوى في القلب
والنبي فعد هذا الحد القوة وروى عن سعيد بن المسيب ان النبيين يفضلون بالجماع على النساء
وذلك لما فيه من اللذة حدثنا ابن ابي عمر قال حدثنا سعيد بن ابي عمرو الحجي عن يحيى بن
ابوب وابن لهيعة قالا حدثنا ان الهاد عن سعيد بن المسيب عن ابي الهاد عن حمزة بن عبد الله بن
عمر سمع ابن عمر يقول لما اعطي احدهم الجماع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعطيت
روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اعطيت قوة اربعين رجلا في البطش والنكاح واعطي
المرئ قوة عشرة مهريا للنوم وللمرئ بامانه والكافر له شهوة البهيمة فقط
واما المعقول فان الطيب يذكي القوى وذلك ان اصل الطيب انما خرج من الجنة فكان يرد
آدم صلى الله عليه وسلم بوقته ليستكن فيخرج حبه ويدل عليه من ذلك اصل الطيب في تذكية
الفؤاد قوة القلب والنكاح وذلك ان حتى القلب بالفؤاد لان الاذن عليه والبصر له
والنور بين القلب والفؤاد والرؤية للفؤاد وهو قوله ما كذب الفؤاد ما راى والفؤاد
الكمحة الطاهرة والقلب الكمحة اللطيفة فاما صفة واحدة بعضها مشتمل على بعض مما
ظهر مهرول فاذا كان الفؤاد مخدقا لم يعي شيئا من النور قال الله جل ذكره
وافيدتهم هواى مخوقة لا يعي شيئا وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاكم اهل اليمن
هم ارق قلوبا واوفى افيدة فوصف القلوب بالرقة والافيدة بالرقة لان النور اذا دخل القلب
لين الصفة وارطبها لان الرحمة مع النور واذا تمكن النور في مستقرها هو ارعظم
وقع الفؤاد الاصل المثال والمثل والمثال حدثنا سعيد بن عبد الرحمن الحارثي
المسيبي عن ابي الحارث بن يزيد قال حدثني الحارث بن يزيد الفهري قال لقيت رجلا من حضرموت
في الطواف محدثني عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه عن ذكر الفاجر
حتى يعرفه الناس اذكرن ما فيه حذرة الناس قال ابو عبد الله فاما ذكر الفاجر
وهو اسمه بكر من الوعد والمشرك وهو الذي يجحد الحذرة وذلك ان الاسلام خطايا
حطها الله على اهله فلا يعدون حذرة الخطار فاذا حاجاهم فتلم الخطوة
بالخروج منها مخطيا الى ما وراءها فقد فجرها فمن فعل ذلك به الوجد والمشرك

فالمشرك

فالمشرك له ولا متوفى من ذكره فمن هذا الحديث عدنا على الفاجر الموحد
وذلك انهم لو دعوا عن ذكره لحرمة التوحيد فيهم لان ذلك جناية للعامة من المسلمين
فقال متى يعرفه الناس وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحث على السنن ويقول سنوا
فيلا سنة لله ومن هتك سترا لاخيه هتك الله ستره فهابوا هذا الامر فكتموا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انزعوا عن ذكره واما لرمة هذا الاسم اذا غلب على ذلك الاسم
من غلب عليه الخمور فقد اعلن به وفعل سترة ماذا يمنع له ستر استغل ان استره واكتم
امره وفي كتمان امره وكفي عنه جناية الاذى له قال متى يعرفه الناس لو كان في بهذا
مشرك لكان الناس قد عرفوه فما معنى قوله متى يعرفه الناس ثم متى نفع الذكر فقال
اذكروا ما فيه تحذره الناس واما هذا الذكر الذي نصب لهذا الذكر فانا اردنا به النصيحة
للعامة لما لعله به جل وعلا

فالارواح جنود في السرور تبصر احوال الدنيا والملائكة تحدث في السماء احوال الآدميين
وارواح تحت العرش ارواح طيبة كالمسك الى الحنان والى جنب شاطئ على اقدارهم من السعي الى الله
اما بالحسنة والعبودية فملك محكمهم حدثنا صالح بن محمد قال حدثنا ابو عتبة الحجي قال نا هاشم
عن محمد كعب القرظي عن العلاء بن عبد الرحمن عن سلمان وحدثنا عبد الجبار قال حدثنا سفين عن علي
زيد يحيى سعيد عن سعيد بن المسيب عن سلمان قال ان ارواح المؤمنين ليلتقون في فرج من الارض حيث شاء
من ثمار الارض حتى يرد ها الله الى جسدها فاذا ارتدت هذه الارواح هلكى علمت باهوال
الاحياء واذا ورد عليها ارواح الاحياء مثل ذلك هو عند الاموات واذا ذكر لهم ان فلانا
خرج من الدنيا فكان وكل اصابه الملائكة بهم في عرض اعمال الاحياء عليهم كما ان عرض عليهم ما يعاقبون
به في الدنيا فيقولون بعمل ارواح المكاسب اهل الذنوب حتى عذر الله ظاهر انكشف فاعذر الامور
بانه لا احد احب اليه العذر من الله حدثنا محمد بن عبد الله الكوفي الوراق قال حدثنا الحسين الجعفي
عن ابن عون عن عبد الملك عمير عن زاذان عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا شخص
احب اليه العذر من الله ولذلك انزل الكتب وارسل الرسل منذرين ومبشرين ولا احد اكره اليه المدح من الله ولذلك مدح
نفسه وحدثنا الحارث قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
مثله فكان لله احب عذرا ما ان يعرض اعمال الاحياء على اهوائهم ان يلقى الى الاموات عذرا
فيما يعاينون لهم عرض عليهم اعمالهم فكان وجد هذا ذنبا فاستكان يلقهم
ذلك وعسى ان يعرض عليهم اعمالهم فكان وجد هذا ذنبا فاستكان حدثنا ابي قال حدثنا قبيصة عن
سفين عن ابن ابي نجيح عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اعمالكم تعرض على عشائركم
وقراباتكم من الموتى فان كان خيرا استبشروا به وان كان غير ذلك قالوا اللهم لا تمتهم حتى تهديهم
كما هديتنا حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي عن كثير بن هشام قال حدثنا عيسى بن ابراهيم الهاشمي
قال حدثني عبد الغفور بن العزرمي عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرض الاعمال
يوم الاثنين والخميس على الله وتعرض على الانبياء وعلى الآباء والامهات في قبورهم فيفرحون بحسناتهم
وتزداد وجوههم بياضا ويزيدهم فاتقوا الله ولا تؤذوا موتاكم فانما تعرض على الانبياء
والآباء والامهات باعمار الاحياء ان كان لوصل الله عليه وسلم ليوتى به الى الجبار يوم القيامة
بحسنة من حسنات امته فيسر بذلك ويستبشر وجهه فاعلموا ان يوم القيامة حدثنا ابو كريب قال حدثنا زيد بن الحباب
عن رشدين بن سعد عن عمرو بن الحارث عن بكير بن عبد الله الاشج عن بسر بن سعيد عن ابي ادريس الخولاني
عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يقبض الى ادم يوم القيامة تسعة وتسعين سجلا كل سجل
مد البصر ثم يقول اتنكر من هذا شيئا اظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا يا رب فيقول افلك عذر او حسنة فيبهت الرجل
فيقول لا يا رب فيقول بلى ان لك عندنا حسنة واحدة لا ظلم اليوم عليك فتخرج له بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فقال فانك لا تظلم
قال فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة قال فلا يثقل مع اسم الله شيء
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو اسامة عن الوليد بن كثير عن عبد الله بن عبد الله بن ابي فروة عن ابيه عن جده
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يقبض الى ادم يوم القيامة تسعة وتسعين سجلا كل سجل مد البصر
ثم يقول اتنكر من هذا شيئا اظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا يا رب فيقول افلك عذر او حسنة فيبهت الرجل
فيقول لا يا رب فيقول بلى ان لك عندنا حسنة واحدة لا ظلم اليوم عليك فتخرج له بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فقال فانك لا تظلم
قال فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة قال فلا يثقل مع اسم الله شيء
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو اسامة عن الوليد بن كثير عن عبد الله بن عبد الله بن ابي فروة عن ابيه عن جده
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يقبض الى ادم يوم القيامة تسعة وتسعين سجلا كل سجل مد البصر
ثم يقول اتنكر من هذا شيئا اظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا يا رب فيقول افلك عذر او حسنة فيبهت الرجل
فيقول لا يا رب فيقول بلى ان لك عندنا حسنة واحدة لا ظلم اليوم عليك فتخرج له بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فقال فانك لا تظلم
قال فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة قال فلا يثقل مع اسم الله شيء

شبكة الألوكة www.alukah.net

سامحك ذلك لا تعتمد على تغير الطبع فتحاد الى الله وتستند عليه وحده لذلك لكل دون الاخلاق
فان هذه الخصال تحذر عليه امانة فلا تضعوا عهدها يرحمه الله بعد انقطاع اسبابه
ونعوذ به بالله صار حامضا او قد قال امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء وقال
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فاحذ من تدبيره الذي ومعه لعباده من
محاهلة السير الى ربه يقينه فهو القادر على كل ضرب له الحق حتى يسير به الى
منازل القربة كلما سار في القربة يدرم كما من النور ليسير به الى محله من القربة
فطوبى لمن اديمون من طمعه بعد ذلك لانه بدا دخل نور قربة وتحطى المعلة
فزداد بها علما منه حسنة والحق ليرتبه بهذه الاخبار حتى اذا انتهت التربية
ونفع الطمع عن النفسية الى الحلق الامان حذر حذرة الى تحمل القربة والكشف له
الاطلاع جلال الله وعظمة ما يهتف فيه واذا الهوى قطاعه والمرء بهذا ما تاب
فحي قلبه بالله فهو الصديق فهذا وان كان صديقا وهذه صفة فكل خلوق ذنب
قد كان في سابق علم الله ترجى الفلم تدارك في اللوح المحفوظ فهو لعلة لا محالة
ولكنه جي سيرة عند الاحياء في سائر عند الاموات

الاصل الخامس السعوط وفيه

والسعوط وللاصه حدثنا علي بن محمد قال حدثنا الوليد بن محمد الموقري قال حدثنا الزهري
عن اكيمة الليثي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المريض اذا رد صح من
مرضه كمثل البردة تنفع من السقم في صفاء لونها فالمريض للمؤمن محص والاقام كداء
دنس فالمؤمن يتلوث في شهواته فيدنس ويتوسخ ويكدر الدنس على الاعمال
والوسخ على الاركان والكدر على الطلاوة فاذا رحمه واراد به خيرا اسقمه
حتى يطهره ومثل صفته بمنزلة الفضة يلقى في كيره فينفخ عليه حتى يزول خبثه
ويصفو فضته فيصلح للضرب والسكة فشبهه بعد البرء بالبردة صفاء
وطيبا وهو قوله ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير
فيأخذ بالقليل حتى يطهره ويعفو عن الكثير حتى يصفو فهم عن ايام العفو تزول
البلاء فيتمحص عا نزل ويعفو عما بقي فمثله لك فاعقله مثل البردة اي لم يبق
عليه شيء وهذا من ابن لهيعة عن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ابتلي

بذنب فعوفي عليه فالله اعدل من ان يثني عقوبته وما عنه فلم يعاقب
فالله اكرم من ان يعود في عفوه قد شرحناه في باب الاصل الحادي
والسبعون والمائة حدثنا علي بن حجر قال حدثنا الوقري قال سمعت الزهري عن
عروة عن عائشة قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى كبرة ملقاة
فمشى اليها فمسحها وقال يا عائشة احسني جوار نعم الله فانها قلما
نفرت عن اهل بيت فكادت ترجع اليهم محسن المجاورة لنعم الله من
تعظيمها وتعظيمها من شكرها والرفق بها من الاستخفاف بها وذلك
من الغدران والكفور ممقوت مسلوب وبلغنا ان امرأة اتت
صبيا لها بكسرة خبز ووضعتها في حجره فابتلي اهل ذلك الزمان بقحط
اضطرت المرأة من شدة الجوع الى ان طلبت تلك الكسرة حتى وجدتها
فاكلتها فارتابها النمل بشرها وزوالها في كفرانها ومن عظمها
فقد ابتلاء في شكرها ومن صغرها واستخفها فقد تعرض لزوالها
فمن هنا رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم خصال عبد واحدة منهما
الاستخفاف بالنعمة ومنها الفساد وهما الاشراف والله لا يحب
الفساد ولا يصلح عمل المفسدين ولا يحب المسرفين ولا يحل
خزائن عفوه لهم

الاصل الثاني والسبعون والمائة

حدثنا موسى بن عبد الله بن سعيد الازدي ثنا محمد بن زياد
بن زياد الكلبي ثنا بشر بن الحسين الهلالي عن الزبير بن عدي
عن انس بن مالك قال تلا رسول الله هل جزاء الاحسان الا الاحسان
ثم قال هل تدرون ماذا يقول ربكم قالوا الله ورسوله اعلم
قال فان ربكم يقول هل جزاء من انعمنا عليه بالتوحيد الا الجنة
نطق رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى يذكر عن وهب
بن منبه كانه يقول هل جزاء من احسنت اليه بان هديته للتوحيد
الا ان اسكنه داري في جواري وهل جزاء من قربته بالمعرفة قلبا
حتى يعرفني الا ان اقربه في المسكن نفسا حتى ينظر الي وهل
جزاء من اكرمته بمعرفتي الا ان اغفر له ذنوبه واتجاوز عن
سيئاته واصفح عنه تكرما كما تكرمت عليه بها الا ان احفظها
عليه حتى اختم له بها واتمم عليه وله كرامتي

الاصل الثالث والسبعون والمائة

حدثنا موسى بن عبد الله ثنا محمد بن زياد
ثنا بشر بن حسين الهلالي عن الزبير بن عدي عن انس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان الدنيا بحذافيرها
في يد رجل من امتي ثم قال الحمد لله لكان الحمد لله افضل من ذلك
معناه عندنا انه قد اعطي الدنيا على اثر هذه الكلمة حتى نطقت
بها لكانت هذه الكلمة افضل باقية هي من الباقيات الصالحات
خير عند ربك ثوابا وخير املا وقيل في بعض الروايات
لكان ما اعطي اكثر مما اخذ فصير الكلمة اعطاء من العبد والدنيا
اخذ من الله فهذا في التدبير كذي يجري في الكلام ان هذه الكلمة

من العبد

من العبد والدنيا من الله وكليهما من الله في الاصل الدنيا منه اعطاه
الدنيا فرباه بها واعطاه الكلمة فشرفه بها في الاخرة

الاصل الرابع والسبعون والمائة

حدثنا موسى بن عبد الله قال ثنا محمد بن زياد
عن بشر بن حسين عن الزبير بن عدي عن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما محق الاسلام محق البخل شيء قط وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من حفظ لسانه ستر الله عورته ومن كف غضبه كف الله
عنه عذابه ومن اعتذر الى الله في الدنيا قبل الله معذرته فالاسلام بني
اسه على السماحة والجود لان الاسلام هو تسليم النفس والمال ومن بخل
بالمال كان بالنفس ابخل ومن جاد بالنفس كان بالمال اجود فالبخل يمحق الاسلام
ويبطله ويدرس الايمان ويلبسه لان البخل سوء الظن بالله وفيه منع
حقوق الله وعليه اعتماد دون الله واما قوله من حفظ لسانه
ستر الله عورته فانما يحفظ عن اعراض المسلمين كي لا يسمعهم ولا يهتك
اسرارهم فعاجل ثوابه ان يستر الله عورته وقوله من كف غضبه
كف الله عنه عذابه فعذابه النار وحشوها غضبه وانما تلظت وتسعرت
لغضب الله فاذا كف غضبه فقد تواضع لله فكف عنه غضبه واذا كف
غضبه فمن ورائه الرضا عن الله وقوله من اعتذر الى الله في الدنيا
قبل الله معذرته فالكريم يقبل المعذرة اذا اعتذر اليه صادقا او كاذبا
لان اعتذاره ندم وتوبة واقبال اليه فيابى الماجد الكريم ان يخيبه من
معذرته وانما امل بها الستر واسقاط الحشمة فيعامله ربه على امله
لديه وطمعه فيه وحسن ظنه وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ما من احد يعتذر الى اخيه فلم يقبل عذره الا كان عليه كخطيئة
صاحب مكس وهو العشار وروي عن الحسن قال من لم يقبل العذر

ممن يتنصل اليه صادقا او كاذبا لم يرد الحوض الا متنصحا لان التنصل
هو خروج اليه من الذنب واستسلام له فليس ترك قبوله من فعل
الكرام ٥ الاصل الخامس والسبعون والمائة
حدثنا عمر بن ابي عمر ثنا محمد بن المتوكل عن البختري بن عبيد الله بن
سلمان الاعرج ثنا ابي ثنا ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا عظمت امتي الدنيا نزعت منها هيبة الاسلام واذا تركت الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر حرمت بركة الوحي واذا تسابت امتي
سقطت من عين الله فمن شرط الاسلام تسليم النفس وبذلها لله
عبودة فانما عظم ما صغر الله وحقرها بانها اخذت بقلبه فسبته
واذا وقع القلب في سبا الدنيا ذهبت العبودة ولم يقدر على بذل النفس
لله وكان اسلامه مدخولا واذا فسد الباطن ذهبت الهيبة لان الهيبة
انما يكون لمن هاب الله فاذا منحت نفس على فساد الباطن فهذا من اجل
انه لا يهابه ولو هابه لم يستقر قرارا حتى يصلح باطنه وانما يهابه من صلحت
سريرته هذا علامة الهيبة وقوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما تمام
البر ٥ حدثنا بذلك عمر بن ابي عمر ثنا عبد الملك بن مسلمة عن
ابن لهيعة عن ابن العمر عن عتبة بن حميد عن عبادة بن نسي عن عبد الرحمن
بن غنم قال سمعت ابا عامر الاشعري يقول قلت يا رسول الله ما تمام البر
قال تعمل في السر عمل العلانية ففي تعظيم دراعة النفس الى محبتها ودوا
هيها واذا عظمتها النفس اثرها على حقوق الله ولا تجتمع تعظيم الحقوق
وتعظيم الدنيا في قلب واحد وكان هذا العبد لما اسلم نفسه ووجهه
الى الله وبذل نفسه لله عبودة صار من رجال الله وعبيده وخاصته
فعلته مهابة وظهر سيما العبودة عليه كما قد ترى العبيد عبيد السوقة
وعبيد الغلة لا قدر لهم فاذا صار عبدا للملك ظهر عليه من بهجة ملكه
وغناه ووجدت له هيبة لانه عبد للامير فعبيد الله صدقا عليهم

من الله

من الله طلاوة وحلاوة وملاحة ومهابة لبذلهم انفسهم اسلاما فاذا
غيروا وبذلوا فعظموا الدنيا بخراب قلوبهم فقد ارتجعوا في نفوسهم
فذهبت الهيبة لانه الان ليس من عبيد الامير انما هو عبد نفسه
وهواه ودنياه وشيطانه وشهواته ٥ واما قوله اذا تركت الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر حرمت بركة الوحي في ترك الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر خذلان الحق وجفوة للدين وفي خذلان الحق ذهاب البصيرة
وفي جفا الدين فقد النور فيصير القلب محجوبا فيحرم بركة الوحي وحرمان
بركة الوحي ان يقراه فلا تعي اذنه منه شيئا الا درور الكلام قد حرم فهمه
وهو من اعلم الناس باللغة وابصرهم بتفسيره وقد عمي عن الطافه ومعانيه
ووعده ووعيده وامثاله قد خلق على قلبه لانه كلما وقع الكلام من لسانه
في اذنه فصار الى قلب صدره مظلم فكانه غرق في لجة انما هو كلام يدخل في سمعه
فاذا صار الى الصدر صار في عما والذي اشرق صدره بالنور فعلى قلبه ينابيع
الفهم فيلتذ باللطايف فيفرح بالوعد فهذا بركة الوحي ٥ واما
قوله اذا تسابت امتي سقطت من عين الله فالسباب بدوه الكبر والاحتقار
للمسلمين والحسد والبغي والتنافس في احوال الدنيا فبهذا يسقط من عين
الله والساقط من عينه قد خرج من كلايته ورعايته فليستعد للخذلان
في نوايب الدين والدنيا فانه اذا زالت عنه رعايته ذهبت العصمة
فله في كل نايبة ورطة حتى يوديه الى الورطة الكبرى سلب الدين والانتكاص
على العقبين ومن سقط من عين الله لم يبال في اي واد هلك واي شيطان سباه
فذهب به هذا في السباب فكيف فيما هو اعظم منه ٥ الاصل
السادس والسبعون والمائة حدثنا عمر بن ابي عمر ثنا عبد الله بن
ابي امية الفزاري عن ابي علي بن الرماح عن عمر بن ميمون حدثني مقاتل بن حيان
عن الاسود بن هلال عن ابي بكر الصديق قال قال رسول الله صلى الله عليه

من قال في دبر الصلاة بعد ما يسلم هؤلاء الكلمات كتبه ملك في رق
ختم عليه ثم رفعها الى يوم القيامة فاذا بعث الله العبد من قبره
جاءه الملك ومعه الكتاب ينادي ان اهل العهود حتى يدفع اليه
والكلمات ان يقول اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب
والشهادة الرحمن الرحيم اني اعهد اليك في مدة الحياة الدنيا انك انت الله
الذي لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك
فلا تكلني الى نفسي فانك ان تكلني الى نفسي تقربني من الشر وتباعدني
من الخير واني لا اثق الا برحمتك فاجعل رحمتك اعهدا عندك تؤديه
الي يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد ٥ حدثنا صالح بن عبد الله
قال انا ابو اسمعيل المؤدب ابراهيم بن مسلم عن عبد الله بن مسلم بن هرمز
عن طاوس انه امر بهذه الكلمات فكتبت في كفنه فصاحب العهد يتحلل
بهذا العهد الى ربه من الاسباب وتكون متعلقة برحمته فلا يشق الا بها
ولا يلحظ الى الاعمال لحظ الخائف الا بها فجعل هذا الوفاء في الدنيا فالوديعة
عند ربه فوكل الله بها ملكا ليبلغها منه ويبلغها اليه عند حشره حتى
يسير الى الله في محشره وموقفه والعهد بينه انه لم يثق الا برحمته وانه
املة ورجاه فمن كرمه ربنا ان لا يقطع رجاه ولا يخيب امله وقال في تنزيله
يومئذ لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا اي في الدنيا والخاذ
العهد من صدق لا اله الا الله والوفاء بها لان الوفاء بها ان لا يعتمد قلبك
شيئا سواه في امر الدنيا والاخرة فيكون هو كافيك وحسبك في الدارين
وعندها يصفو لك حسبي الله ونعم الوكيل ٥ حدثنا عمر بن حماد قال

اذا اصبح الصانع والسجود والماء

حدثنا عمر بن نعيم بن حماد عن عبد المؤمن
بن عبد الصمد عن ابيه عن ابي عمران الجوني
عن عبد الله بن رزين عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال عشر كلمات عند دبر كل صلاة غداة وجد الله عند كل واحدة منهن

مجزيا خمس للدنيا خمس للاخرة حسبي الله الذي حسبي الله لما اهمني
حسبي الله لمن بغا علي حسبي الله لمن حسدني حسبي الله لمن كادني
بسوء حسبي الله عند الموت حسبي الله عند المسالة في القبر
حسبي الله عند الميزان حسبي الله عند الصراط حسبي الله
لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم فهذه
مواطن تواجب العبد في دنياه واخرته وقد جعل له في كل موطن
شيئا وعده يقطع به تلك النايبة واذا اعرض عن السبب والعلة
وضرب عنه صفحا واعتنا بالله كافيا وحسيبا كفاه الله وكان
عند ظنه به فعدته في الدين العهد الذي انزل وهو الحبل الذي امره
بالاعتصام به وعدته فيما اهمه الحبل الذي وضعها لكل هم جلبه وعدته
في البغي الاحتراز والتحصين والاخذ بالحزم وعدته في الحسد التواضع
والمقارنة للحاسد وعدته في المكايد بالتوكل سد الابواب التي منها
يجد السبيل عليه وعدته في الموت العمل الصالح وعدته في المسايلة
في القبر تصحيح الامر للجواب وعدته عند الميزان كثرة الاعمال لتثقل
الوزن وعدته عند الصراط النور للجواز فاذا الها العبد عن هذه
العدد وكان الله حسبه قد انشرح بها صدره ولم يشخص امله الى شي
سواه ولا لحظ الى خلق ولا فعل وقال حسبي الله عند كل موطن من
هذه المواطن فهذا عبد قد تعلق بمن يتعلق به كل شي وكان له في تلك
المواطن حسبا كفاه به ٥ وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا دعاني فمن قال في هذه
المواطن حسبي الله كان الله اكبر من تلك العدد والاسباب التي
وضعها له الا ترى ان ابراهيم صلى الله عليه لما وضع في المنجنيق من
الجبل رمي به في النار جاءت السموات والارضون والملكة والخلق

والخليقة تبكا عليه وعويلا وقال يارب عبدك يحرق بالنار فاذن
الله لهم في نصرته ان استغاث بهم ودعاهم الى نصرته ورمى بهوى
الهوا اذ عارضه جبريل يلوى من الله فقال يا ابراهيم هل من حاجة
فقال اما اليك فلا حسبي الله فقال الله تعالى يا نار كوني بردا
وسلاما فقول الله نصرته اذ لم يفزع الى احد سواه فلم يكله الى احد
من خلقه فهذا صدق قوله حسبي الله فاذا لم يكن للعبد في قلبه
من حقيقته ما كان لابراهيم صلى الله عليه فان لكل مقال حرمة والله لا يضيع
فاذا ردد هذه الكلمات نفعته في هذه المواطن بان كن شفيعا الى الله
وكان الله بكل خير الى عبده اسرع واذا تكلم هذه الكلمات على بقظة
وانشراح صدر وجد الله في هذه المواطن قد كفاه واجزاه في
ولذلك ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا قال العبد
حسبي الله سبع مرات قال الله تبارك اشهد صدق عبدي كفيته
صادقا او كاذبا معناه عندنا في قوله صادقا او كاذبا اي في الوفا به
على الحقيقة فاوجب له بقوله سبع مرات ان وفى له وكان حسبه
كما كان للصادق في الوفا بذلك

لم اصل الماضي والمسعود واهامه

حدثنا ابراهيم بن زيد الجرجاني ثنا هشام بن عمار الدمشقي ثنا الوليد
بن مسلم ثنا زهير بن محمد عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال
قرا علينا رسول الله صلى الله عليه الرحمن علم القران حتى ختمها ثم قال ما لي
اراكم سكوتا الجن احسن منكم ردا ما قرات عليهم هذه الاية من
مرة فاي الاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب
فلك الحمد فحسن الجواب من لطافة الفهم واجساد الجن
والادمي من تراب فجوهرهم ارق وجوهر الادمي اغلظ وهم
الشهوات تشغل الادمي من فرقة جوهرهم عن الله على كل حال

وهوزه

وهذه سورة عدد الله فيها النعم وخاطب بتعديدها الثقلين كليهما
الجن والانس فقال في ذكر كل نعمة فباي الاء ربكما تكذبان فكان هذا القول
سؤالا يحتاج الى رد الجواب فيه فاثنى رسول الله صلى الله عليه على سورتي
حيث تلى عليهم هذه السورة بحسن ردهم الجواب وهذا من ربنا الخطاب
ان لا يترك الخطاب الذي يجوب مهملا فيكون المستمع كهيئة الغافل
او كهيئة من لا يسمع الا دعاء ونداء من ناعق به فصم بكم عمي فهم لا يعقلون
فهذه هيئة سيئة وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتوا على
هذه الاية اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى قالوا اللهم بلى واذا اتوا على
قوله اليس الله باحكم الحاكمين قالوا اللهم بلى فهذه الاشياء يحسن الجواب فيه
والاصلة للكلام وكانوا اذا مر وا بذكر الجنة رغبوا الى الله فيه واذا مروا بالنار
النار استعاذوا بالله واذا مروا بذكر التنزيه نزهوه واذا مروا بذكر
وعيده رددوه واذا مروا بذكر لطايف تلذذوا فاوصاهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم في وقت قرائته عليهم ما وجد من الجن واستحسنه
منهم وقد كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصحابه من يشغله
دون كلام الله تعالى عن النظر في معناه اعظاما لخطاب الله سبحانه ودهشة
في ذكره ومنهم من تعلق قلبه باول اية فيشغله اولها عن ذكر ما بعدها
روى لنا عن علي بن الفضيل بن عياض انه صلى خلف امام فقرا سورة الرحمن
فلما انتهى قيل له يا عما لم تسمع الى ما قرا الامام اليوم من ذكر نعيم الجنان
وما اعد الله للمومنين فقال شغلني ما قبلها عن ذكر الجنان يعني به
ذكر الله وسلطان كلام الله على القلوب على قدر ما فيها من العلم بالله
والخشية له والحظ من القربة وانما نزل من القلب كلام كالواحد

على قدر منزلته عنده فاذا كان عظيم المنزلة عظم قوله وامره وان لم
يكن كذلك استخف به ومما يحقق ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
من احب ان يعلم ما منزلته عند الله فلينظر ما الله عنده من المنزلة
فان الله ينزل العبد من نفسه حيث انزله العبد من نفسه ○

الاصل التاسع والسبعون والمائة

حدثنا عبد الله بن ابي زياد
القطواني ثنا ابو عامر العقدي ثنا كثير بن زيد عن اسحق بن عبد الله بن جعفر
عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقنوا موتاكم
لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش
العظيم الحمد لله رب العالمين قالوا يا رسول الله فكيف هي للحي قال اجود
واجود ○ وكان هذا الكلام عند اهل البيت معلوما يسمونه كلمة
الفرج فيتكلمون بها في النوائب والشدائد متعالم عندهم غياثه والفرج
به وفيه [illegible] كلمة لا اله الا الله العلي العظيم ○ حدثنا
عمر بن يحيى [illegible] ثنا حكيم بن حزام عن العلاء بن كثير عن مكحول
قال [illegible] الفرج لا اله الا الله العلي العظيم الحمد لله رب العالمين
حدثنا [illegible] احمد بن شداد ثنا علي بن قادم الكوفي ثنا علي بن صالح
عن ابي اسحق عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن علي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك كلمات اذا قلتهن غفر لك
ذنوبك مع انه مغفور لك لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله
العلي العظيم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم الحمد
لله رب العالمين ○ حدثنا ابي رحمه الله ثنا احمد بن يونس وعبيد
بن الصباح الكوفي قالا ثنا اسرائيل عن ابي اسحق عن عبد الرحمن ابن ابي ليلى
عن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي فذكر مثله ○ حدثنا
احمد بن عثمان بن حكيم الازدي ثنا سريج بن مسلمة التنوخي ثنا ابراهيم
بن يوسف عن ابي اسحق السبيعي عن ابيه عن ابي اسحق عن عمرو بن مرة

دعاء الفرج
اشارة الى قوله لا اله الا الله الحليم الكريم

الوسن العظيم

عن عبد الله

عن عبد الله بن سلمة عن علي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك
كلمات اذا انت قلتهن وعليك مثل عدد الدر من الخطايا غفر لك
على انه مغفور لك تقول لا اله الا الله العلي العظيم لا اله الا الله الحليم
الكريم سبحان الله رب السموات وتبارك الله رب العرش العظيم
الحمد لله رب العالمين فهذه كلمات جامعة وحده ثم وصفه بالعلو
والعظمة نزهه بهما عن كل سوء ومتنزه منه علا عن شبه
المخلوقين وعظم عن درك المفكرين ان تبلغه قرائحهم ثم وحده ثانية
ثم وصفه بالحلم والكرم حلم فاوسعهم حلما وكرما فغرقهم في نعمه عاملوه
بما لا يحبه فعاملوهم بما يحبون ثم عفى عنهم قال في تنزيله وعصيتم من بعد
ما اراكم ما تحبون ثم قال ولقد عفى عنكم هكذا معاملته ثم نزهه بالتسبيح
وختمه بالحمد ○

الاصل الثمانون والمائة

حدثنا ابي رحمه الله ثنا مسكين بن ابراهيم ثنا جعفر بن الزبير عن القسم
عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت على باب الجنة مكتوبا
القرض بثمانية عشر والصدقة بعشرة لان صاحب القرض لا ياتيك الا وهو
محتاج وربما وضعت الصدقة في غني ○ حدثنا [illegible] عبد الله
بن عتبة الازدي ثنا محمد بن عيسى ابو مالك عن جعفر بن الزبير عن
القسم عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت على
باب الجنة مكتوبا القرض بثمانية عشر والصدقة عشرا فقلت يا جبريل
ما بال القرض اعظم اجرا قال لان صاحب القرض لا ياتيك الا محتاجا وربما
وقعت الصدقة في غير اهلها ○ حدثنا محمد بن ابي نميلة المروزي
اخبرنا الحسن بن محمد الاعمش ثنا بشر بن نمير القشيري عن القسم
عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت مكتوبا على باب
الجنة الصدقة بعشر والقرض بثمانية عشر فقلت يا جبريل ما هذا قال

ان الصدقة تقع في يد غني وصاحب القرض لا يأتيك الا وهو محتاج

حدثنا عمر بن ابي عمر العدني ثنا هشام بن عمار ثنا خلد بن زيد
عن ابن ابي مالك عن ابيه عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم رايت ليلة اسري بي مكتوبا على باب الجنة الصدقة بعشر
والقرض بثمانية عشر فقلت ياجبريل ما بال الصدقة بعشر والقرض بثمانية
عشر فقال لان المتصدق قد يعطي وهو غني والمستقرض لا يستقرض الا من حاجة
معناه ان المتصدق وجب له الدرهم الواحد بعشر
قد رهم صدقته وتسعة ابداله فصارت له عشرة والقرض ضعف
له فيه قد رهم قرضه والتسعة مضاعفة فهو ثمانية عشر والدرهم
القرض لم يجب لانه يرجع اليه فبقي له التضعيف وهو ثمانية عشر
والصدقة لم ترجع اليه الدرهم فصارت له عشرة بالذي اعطاه

سر اصل الباب والمعاني فيه وايمائه

حدثنا خلد بن عقبة بن خلد
السلمي ثنا حسن الجعفي عن زائدة عن عاصم عن ابي صالح عن ابي هريرة
عن ابي بكر الصديق انه قام خطيبا فقال قام فينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم كقيامي فيكم ثم تكلم فعدها ثم تكلم فعدها فبكا
فقال ان الناس لم يعطوا شيئا افضل من العفو والعافية فسألوهما
الله فالعفو والعافية مشتق احدهما من الاخر الا ان العفو يستعمل في ثواب
الاخرة والعافية تستعمل في ثواب الدنيا وقد يقال في ثواب الدنيا
عفا عنه ثم يبتليه به في ثواب الاخرة عافاه فلم يعاقبه الا ان
الغالب في اللغة ان يستعمل لفظة العفو في ثواب الاخرة وقد جاء
رواية اخرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذكر العفو والعافية
في الدنيا والاخرة ليعلم ان احدهما وهو العفو في الاخرة والعافية

في الدنيا وكلاهما يرجع الى شيء واحد متقارب في موضع العقوبة عفى عنه
وفي موضع البلاء عافاه واصله الفضل عليه ان يفضل على عبده فلا يعاقبه
وان يفضل على عبده فلا يبتليه والعفو الدرس ايضا وهو ان يدرس
عنه اثار الذنوب والبلاء عن جوارحه وشخصه فان لكل ذنب عقوبة ولكل
ذنب تقمة في الدنيا وفي الاخرة فاذا درست عنه التبعات والتقمات
فقد خلص هذا في العفو واما المعافية فان لكل نفس عند مدبر الامور تدبير
اذا تنفس اخرج نفسا واستند من الجوارح مثله وفيه السلامة والافة
فاذا نزعت الافة منه سلمت لك النفس فعوفيت من البلاء واذا طعمت
او شربت مثل ذلك ايضا واستقامت الطبائع بهما ولغير ذلك من الامور
حوال فالعافية ان يدرس عنك الحوادث التي عنها تحدث البلاء

حدثنا الفضل بن محمد ثنا الشريف عبد

سر اصل الباب والمعاني فيه وايمائه

الجهضمي ثنا عبد عن الاوزاعي عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب الملحين في الدعاء
يقول الالحاح ملق والمؤمن حبيب الله ويحب رقته معرفته لا يمل من
تحرانه فكلما اكثر سؤال الحبيب فهو احب الى محبه واله يحب صوته
وروي في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه ان الله تبارك وتعالى يقول لجبريل
قد قضيت حاجته واجبت دعوته ولكن احبسها عنه فاني احب صوته

حدثنا صالح بن محمد ثنا القسم العمري عن محمد بن المنذر عن
رجل من الانصار قال سمعت اي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه
يقول ذلك وروي في الخبر ان الله يقول انزل البلاء استخرج الدعاء

حدثنا ابو بكر عبد الله بن محمد الاسدي ثنا ابو يحيى التيمي عن ليث
عن مجاهد عن وهب بن منبه قال نجد فيما انزل الله في بعض الكتب ان الله

تعالى يقول انزل البلا استخرج الدعا ٥ حدثنا الفضل بن محمد
ثنا دحيم الدمشقي واسمه عبد الرحمن بن ابراهيم ثنا الوليد بن مسلم انا
سعيد بن عبد العزيز قال قال داود النبي صلى الله عليه وسلم سبحن مستخرج
الدعا بالبلا سبحن مستخرج الشكر بالرجا ٥ وروي عن كعب قال قال
الله تعالى لموسى اطلب الى العلف والدقة لشاتك ولا تستحي
ان تسالني صغيرا ولا تخف مني بخلا ان تسالني عظيما يا موسى اما تعلم
اني خلقت الخردلة فما فوقها واني لم اخلق شيا الا وقد علمت ان الخلق
يحتاجون اليه فمن سالني مسله وهو يعلم اني قادر اعطي وامنع اعطيته
مسلته مع المغفرة فان حمدني حين اعطيته وحين امنعه اسكنته دار
الحامدين وايما عبد لم يسالني مسلة ثم اعطيته كان اشد عليه عند
الحساب ثم اذا اعطيته ولم يشكرني عذبته عند الحساب ٥
حدثنا بذلك عبد الله بن ابي زياد القطواني ثنا سيار موسى
بن سعيد الراسبي ثنا هلال ابو جبلة عن ابي عبد السلم عن ابيه عن
كعب قال الدعا اعتراف العبد بان ذلك منه فاذا اعطاه كان قد قدم الشكر
لان الشكر انما هو رؤية العبد من ربه ذلك العطا والحمد لله قولا
وحفظ الجوارح طاعة واذا لم يسال فاعطي اقتصر الشكر فحوسب
لاقتضايه فاذا لم يوجد الشكر جا العذاب وانما صار الملح محبوبا
لانه لا ينقطع رجاه فهو يسال فلا يرى اجابة ثم يسال فلا يرى
اجابة فلا يزال يلح ولا ينقطع رجاه ولا يدخله الياس فذلك لعلمه بالله
وصحة قلبه وصدق عبوديته واستقامة وجهته فمن صدق الله
في دعوته استعمل اللسان وانتظر بالقلب مشيته فلا يضيق ولا ييس

لان قلبه صار معلقا بمشيته فانتظاره المشية من افضل ما يقدم
بها على ربه وهو صفو العبودية فاستعماله اللسان عبادة لان في
السوال اعتراف بانها له وفي انتظار مشيته للقضا به عبادة
فهو بين عبادتين شريفتين وجهتين فاضلتين وافضل الدعا
ما داوم عليه ٥ وجا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ليدع
احدكم ولا يقولن قد سالت فلم يستجب لي ٥ وجا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال ان العبد المومن يستجاب له فالاجابة
اذا قال العبد يا رب قال الله لبيك لانه انما ناداه بانه لا رب له غيره
فصدق الكريم قوله في ذلك فاجابه فاذا ساله حاجة فهو منه على
احدى ثلث اما ان يعجل له حاجته واما ان يصرف عنه بمسلته بدل حاجته
شرا واما ان يدخر له في اخرته ما هو خير له مما سال فلم تسقط دعوته
على حال وقال الله تعالى لموسى قد اجيبت دعوتكما فاستقيما
حدثنا عمر ثنا ابو سلمة موسى بن اسمعيل عن ابي عوانة عن
الاعمش عن مجاهد قال بعد اربعين سنة ٥ وقد كان كثير من السلف
الصالح يمتنعون من الدعا يخافون من جناية نفوسهم لا يحبون ان
يراهم الله في طلب الحاجة كاهل الغفلة يطلبونها نهمة وشهوة واما
اهل اليقين فانهم يدعون ويلحون وهم في ذلك ساكنون مطمينون
ينتظرون مشيته فان اجابوا قبلوا وان تاخر صبروا وان منع رضوا واحسنوا
الظن كما قال ابو حبيب البدوي ٥ حدثنا الفضل بن محمد ثنا عبد الله
الانطاكي حدثني ابو الفيض قال قال سفين الثوري اتيت ابا حبيب
البدوي اسلم عليه وما كنت رايته قط فقال لي انت سفين الثوري
الذي يقال قلت نعم نسال الله بركة ما يقال ثم قال يا سفين الثوري

ما رأينا خيرا قط الا من ربنا قلت اجل قال فما لنا نكره لقاء من لم نر
خيرا قط الا منه ثم قال لي يا سفين منع الله اياك عطاء منه لك وذلك انه
لم يمنعك من بخل ولا عدم وانما منعه نظرا واختبارا يا سفين ان فك
لانس ومعك شغل سلام عليك ثم اقبل على غنيمه وتركني
فمن شان اهل الجود الاعطا فذاك احب اليهم من الاخذ للسوال
ومعروف في اهل السماحة والجود انه يتلذذ بجوده وعطايه اكثر مما
يلتذ الاخذ بالنوال لان الاخذ خلق الفقرا والاعطا خلق الاغنيا
وهو خلق اهل الجنان وهو خلق الله الاعظم ٥ حدثنا قتيبه
نا محمد بن يزيد بن خنيس قال كان من دعا سفين الثوري يا من يحب ان
يسال ويغضب على من لا يسال ويا من احب عباده اليه من ساله فاكثر
سواله وليس احد ذلك غيرك يا كريم ويا من ابغض عباده اليه من
لم يساله ولم يطلبه وليس احد كذلك غيرك يا كريم ويا من احب عباده
اليه من ساله العظيم ولم يعظم عليك وعزتك عظيم يا عظيم ٥

الاصل الثالث والثمانون والمايه

حدثنا عمر بن ابي عمر نا العبدي
واضح السلمي نا ابن المبارك عن معمر عن سماك بن الفضل عن وهب
بن منبه عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر ان يقرا
القران في اربعين ليلة فاستزاده حتى رجع الى سبع ٥ فالاربعون مدة
الضعفا واولي الاشغال ينقسم الجميع على الاربعين فيكون في كل يوم مايه
وخمسين اية وزياده ايات يسيرة ففي السنه يبلغ ختمه سبع مرات
ومدة الاربعين مردده في اشيا كثيرة من ذلك ان الانسان خلق
الاربعين نطفه والاربعين علقه والاربعين مضغه والاربعين سنه
ثم شبابه ثم يدبر وبين النفختين ومكث ادم في طيشه اربعين ومواعدة

اشاره الى عدد الاربعين واربعين

موسى

موسى بطور سينا اربعون وسلطان الدجال في الارض اربعون وعدة
النفسا اذا رات الدم اربعون ووقت اقامة الفطرة في الجسد اربعون
وتمام الرباط اربعون وبلوغ الاشد واجتماع القوة اربعون ٥
واما توقيت السبع فانه للاقويا الذين يقرون على شهر الليل واحترفوا
العبادة وتفرغوا من اشغال النفس والدنيا والمدة الاولى للعامة يسر
عليهم ذلك وصارت مداومة واحب الاعمال الى الله ما ادم عليه ٥
حدثنا الفضل بن محمد نا محمد بن ابراهيم بن الخطاب الليثي حدثني
ابي عن اسحق بن خليفة عن ليث عن مجاهد قال قال رجل يا رسول الله
من قرا القران في سبع قال فذاك عمل المقربين قالوا يا رسول الله فمن قراه
في خمس قال ذاك عمل الصديقين قال يا رسول الله فمن قراه في ثلث قال ذاك
عمل عباد النبيين وذلك الجهد ولا اراكم تطيقونه الا ان تصبروا على
مكابدة الليل او يبدا احدكم بالسوره وهمه في اخرها قالوا يا رسول الله
وفي اقل من ثلث قال لا ومن وجد منكم نشاطا فليجعله في حسن تلاوتها ٥
قال محمد بن ابراهيم سالني يحيى بن معين عن هذا الحديث فانما مخرج
هذا الكلام من رسول الله صلى الله عليه على المداومة عليه وان يصيرها
عادة وحرفة ولو ان رجلا في بعض ايامه قرا القران في يوم واحد او ليلة
واحدة لكان فاضلا عظيم القدر ٥ وروي عن عثمن بن عفان انه ختمه
في ركعة واحدة فانما وقتت هذه المدد لمن يداوم عليها ويصيرها موقوفة
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يقرا في سبع تيسيرا على الامة
وكان يبتدي فيه فيجعله ثلث سور حزب ثم من بعده خمس سور حزب
ثم من بعده سبع سور حزب ثم من بعده تسع سور حزب ثم من بعده

احدى عشرة سورة حزب ثم من بعده ثلث عشرة سورة حزب ثم من بعده المفصل
حزب وذلك سبعة احزاب ٥ حدثنا بذلك ابي رحمه الله حدثنا
ابو نعيم الفضل بن دكين نا عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى بن كعب الثقفي حدثني
عثمن بن عبد الله بن اوس عن ابيه عن جده قال احتبس عنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلة فقلنا له فقال انه طرا علي حزب من القران فاحببت
ان لا اخرج من المسجد حتى اقضيه فقلت لاصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حدثنا ان طرا عليه حزب من القران فكيف تحزبون قالوا ثلث سور وخمس
سور وسبع سور وتسع سور واحدى عشرة سورة وثلث عشرة سورة
وحزب المفصل ما بين قاف فاسفل فدلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حديث الاول على حسن التلاوة فان القران موعظة والله يحب ان يغفل عنه
مواعظه ونصائحه ولطائفه وفي غرائز الادميين موجودان من كلم الحق بشي اراد
بذلك فسر بره وبره والطافه فاستمع الى كلامه باذنه لاهيا عن ذلك بقلبه
ان يسقط من عينه فكيف برب العالمين يخاطب عبيده بشي يريد بذلك اظهار
ما لهم عنده من الاثرة والمحبة ويحب ان يجعل اوائل بره في عاجل محياهم ليتلذذوا
به ويفرحوا فمر عليه هذا التالي له بهذه هذا وقلبه في عمى عن ذلك او خاطب
بعض عبيده بوعيد يريد ان يؤدبه بذلك حتى ينجع فيه ويتادب فمر على
خطابه تاليا له وهو بهذه المقة وقد ادب الله عباده ودلهم على الرشد
فيه وقال ورتل القران ترتيلا وقال وقرانا فرقناه لتقراه على الناس على مكث
وقال وهذا كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب
فانما دلهم على الترتيل والتمكث والتؤدة فيه والتدبر ليصل اليهم نفع ذلك
فافضلهم قراءة اعقلهم عنه فمن اسرع القراءة وغفل عنه كان في نور عظيم
وعليا منزلته فذاك لفضل نوره ومن قصر عن ذلك فالتفكر والتدبر

فيه اشارة ان حزب المفصل من سورة قاف

خير

خير له وانفع ٥ ترجمة الرابع والثمانون ومائة
حدثنا ابي رحمه الله نا زائدة بن قدامة ابو الجهم الاسدي الكوفي حدثني
ابي قدامة بن زائدة عن الاعمش عن زر عن حذيفة قال قام رسول الله صلى الله
عليه وسلم على المنبر فدعى الناس بيده هكذا فقال اجلسوا ثم قال اني رايتكم
تطلبون معايشكم هذا رسول رب العالمين جبريل نفث في روعي الا
تموت نفس حتى تستكمل رزقها وان ابطا عنها فاتقوا الله ايها الناس
واجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء شي من الرزق ان تاخذوه بمعصيته
فان الله لا يدرك ما عنده الا بطاعته ٥ حدثنا عبد الرحمن بن
يوسف نا يعلى عن اسمعيل بن ابي خالد عن زبيد اليامي عن ابن مسعود عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله ٥ فحديث حذيفة اتم حديث في هذا
الباب فيما نعلمه واغربه وفيه ما دل على ان هذا كان وحيا وانه نطق
بهذا الكلام طربا عند ما جاء به لانه قال هذا رسول رب العالمين يشير
اليه كانه شاهده في ذلك الوقت نفث في روعي والروع القلب والنفث
هو من الروح وكان الوحي يجي مع الروح وكان جبريل هو الذي ينزل
بالوحي مع الروح والروح امر عظيم من امره ٥ وروي عن وهب بن
منبه ان اول ما خلق الله الروح ثم شق منه الهوا ثم شق من الهوا
النور والظلمة ثم خلق من النور الما والنار والريح وخلق العرش على
ظهر الما والما على متن الريح فالروح بدو خلقه ٥ فاعلم ان الارزاق
معلومة فقسط كل نفس واصل اليها وان هربت منه وانه غير ميت حتى
تستوفي ما قسم لها فحذرهم عن الغفلة عن هذه القصة وان يتقوه ودلهم
على جمال الطلب فجمال الطلب ان يحسن نيته في طلبه وهو ان يطلبه للعفة
ولقوام الدين وللقيام بما امر الله في ذلك وان يحفظ فيه الجوارح

الاشارة الى الارزاق خلق بدو الاشيا

ويحفظ الامانة ويبذل النصيحة ويتجنب الخيانة والحلف والكذب
والغش وان يطلبه مع ذكره لاخرته وقد وصف الله في كتابه
فقال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء
الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ليجزيهم الله احسن
ما عملوا ويزيدهم من فضله قال الشفاعة فخوف ذلك اليوم طهر
قلوبهم واذهل نفوسهم عن شهوة تستخفهم وعن فتنة في طلبها
تستفزهم فلم تلههم تجارة ولا بيع عن ذكر الله قد اقامت خوف
العقاب منهم كل حرص كان يعجلهم في امر دنياهم واكسلهم ثقل
الحساب غدا في ذلك الموقف العظيم عن طلبه شيء حتى يخلصوا بذلك
من فتنته ٥

الاصل الخامس والثمانون والمائة

حدثنا الفضل بن محمد ثنا سليمن بن سلمة بن عبد الجبار الحمصي ثنا
يعقوب بن دهم حدثني عمر بن جرير عن عبد العزيز عن انس بن مالك قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى اذا وجهت الى
عبد من عبيدي مصيبة في بدنه او في ولده او في ماله فاستقبله بصبر
جميل استحييت يوم القيامة ان انصب له ميزانا او انشر له ديوانا ٥
فاشترط جمال الصبر في صبره وهو الرضى وذلك ان الصبر ثلث صبر
الموحدين وصبر المقتصدين وصبر المقربين فاما صبر الموحدين فانهم
لا يسخطوا على ربهم حتى يجوزوه ولكن على ايمانهم به صبروا انه عدل
عليهم في ذلك ثم اهملوا جوارحهم في المعاصي كحرقة تلك المصيبة وهو
صبر ممزوج بالجزع فهو صبر الظالمين لانفسهم ٥ واما صبر
المقتصدين فانهم صبروا بالقلب والجوارح فرضوا بالقلب عن ربهم
وحفظوا جوارحهم عن ان يعصوا الله بجارحة بسبب ما نزل بهم

اشارة الى الصبر وصبره

وفي النفس كره وشدة ومرارة وعسرة فلم يملكوا اكثر من هذا او
لاخراج هذه الاشيا من النفس لان نفوسهم حية بالشهوات رطبة
حارة فحفظوا جوارحهم ورضوا عنه قلبا ولم يملكوا كراهة النفس
فهذا صبر قد اذهب النفس بشومها وخلقها جمال الصبر ٥
واما صبر المقربين فهو الرضا لم تجد لوعة المصيبة في قلوبهم
مساغا لما فيها من الحلاوة واللذاذة بقرب الله وذلك ان النور
لما استعل في صدورهم بعد ان امتلا القلب منه فاحرقت ذات الصدور
من شهوات النفس ومناها وصار الصدر منشرا من نور القلب فذاك
عبد قد شرح الله صدره للاسلام وهو التسليم فهو على نور من ربه
فصار الشهوة ميتة فلم يبق في النفس علز ولا كره ولا مرة ولا
عبرة انتبهت النفس عن نومتها وخرجت من سكرها فاقامت فصارت
مشية الله عندها احلى من مشيته وهذا موجود في الطبايع اذا
احببت عظيما من عظما الدنيا ممن قد سبا قلبك حبه ملكك ودده
صارت لمشياته عندك من الحلاوة على قلبك ما يزيف مشيتك
ويدرسه عن قلبك ذلك لشغوفك به فكيف يكون هذا عندك
موجود فيما بينك وبين الادمي ثم اذا صرت الى عظيم العظما ومالك
الملوك وسيد السادات تغيبت عن هذا ذاك لان القلب قد خلا
من عظمته وغمر عليك سودده وجهلت ملكه فالمقربون بالقربة
نالوا هذا حتى ذهب الكره من نفوسهم وصار بدل المرارة حلاوة
وبدل العسرة غنى فاغنيهم مادة الى صنعه فاين ما برزت مشيته
في شي من حجب غيبه وقفت قلوبهم عند مشيته وهم الصادقون في
قولهم ما شا الله كان فالمخلطون صبرهم صبر ايمان محشو بالجزع

والمقتصدون صبرهم صبر رضى مع كره النفس والمقربون
بالقربة نالوا هذا حتى ذهبت الكره من نفوسهم وافعالهم مسيتهم
افعاله مسيهم لانه قد انكشف لهم انه قد اوصله الى اشرف الاشيا
بعطفه ورافته ومنته وهو معرفته فلم يتهموه بعد ذلك في حال
من احوال نفوسهم فكيف ما دبر لهم من محبوب او مكروه وقع
ذلك منهم موقع بر وعطف ورافة ورحمة كما قال معاذ بن جبل
حين اصابه الطاعون فيغشا عليه ثم يفيق فيقول اخنق خنقتك
فوعزتك لا تزداد بذلك عندي الا حبا ٥ حدثنا صالح بن محمد ثنا
ثنا عبد الحميد بن بهرام الفزاري ثنا شهر بن حوشب حدثني عبد الحميد
بن غنم قال سمعت الحرث بن عمرة الحارثي يحدث ان معاذا اشتد
به النزع في الطاعون فنزع نزعا لم ينزعه احد فكان كلما افاق من
غمره فتح طرفه ثم قال اخنقني خنقتك رب فوعزتك انك لتعلم
ان قلبي يحبك ٥ حدثنا ابراهيم بن اسمعيل بن يحيى بن سلمة
بن كهيل حدثني ابي عن ابيه عن سلمة قال اخذ معاذ بن جبل طاعون
في حلقه فقال يا رب انك لتخنقني وانك لتعلم اني احبك ٥
حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا محمد بن يزيد بن حنش المكي عن سفين
الثوري قال كان الربيع بن خثيم ربما خرج في مرضه ذلك فيجده
اخوانه صريعا في الطريق فيبرئون عليه حتى يفيق فيقول يا رب غط ما شئت
ان تغط فوعزتك لا تزداد عندي الا حبا فيقال له انك لفي سعة
ان لا تكلف نفسك هذا فيقول فكيف بهذا الذي ينادي حي على
الصلاة لا اقدر ان لا اجيبه ٥ فصبر المقربين رضى القلب ورضى
النفس وصبر المقتصدين رضى القلب مع حفظ الجوارح وصبر المخلطين

رضى

رضى الايمان فقط ٥ حدثنا الفضل بن محمد ثنا محمد بن مصفى
الحمصي ثنا بقية عن اسمعيل ابن عياش عن عاصم بن رجا بن حيوة
عن ابي عمران عن ابي سلام عن ابن غنم الاشعري عن ابي موسى
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الصبر رضا معناه غير ذلك فقد اداء وسعه
ولا تكلف نفس الا وسعها رجعنا الى حديث سليمن بن
سلمة قال فاذا اخذ ذلك فصبر جميل استحييت ان انصب له ميزانا
او انشر له ديوانا فهذا من اجل ان هذا العبد اذا صار في هذه
الدرجة ان تتلقا احكامه بالرضا وهو جمال الصبر فهو من خاصته
واوليايه وانصار حقه فالخاصة لا يحاسبون ولا يفتشون ولا
يقابلون في الثواب بالاعمال انما يرجعون في الجنة الى معالي الدرجات
بالحظوظ التي كانت في قلوبهم كقربهم من ربهم ايام الحيوة ويسامحون
بالنوال في الدرجات كمسامحتهم بنفوسهم لم يكن لهم شي اعظم من
نفوسهم فالقوها بين يديه عبيدا كما خلقهم فثوابهم بغير حساب
ونوالهم بغير مقدار ومرتبتهم لا يوصف ٥ حدثنا ابي
رحمه الله ثنا احمد بن يونس عن اسرايل عن رجل عن الشعبي قال
اني ارجوا ان مومني هذه الامة يدخل مداخل الانبيا من الجنة فانما اراد
بقوله مومني هذه الامة المومن البالغ في ايمانه وهم المقربون الذين
وصفناهم ويحقق قول الشعبي ما حدثنا به رزق الله بن موسى
التاجي ثنا معن بن عيسى ثنا مالك بن انس بن صفوان بن سليم عن عطا
بن يسار عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اهل الجنة ليتراءون اهل الغرف من فوقهم كما يراءون الكوكب الدري

الغابر في الافق من المشرق او المغرب ليتفاضل ما بينهم قالوا يا
رسول الله تلك منازل الانبيا فلا يبلغها الامم قال بلى والذي نفسي
بيده رجال امنوا بالله وصدقوا المرسلين فهم الذين وصفهم الله تعالى
في تنزيله فقال وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا الى
قوله اولئك يجزون الغرفة بما صبروا فهم المقربون قربوا من الانبياء
حتى دخلوا مداخلهم وذكرهم في اية اخرى وجنة عرضها كعرض
السما والارض اعدت للذين امنوا بالله ورسله ثم قال ذلك فضل الله
يوتيه من يشا فهذه اعلى من الذي ذكرها في اية اخرى فقال وجنة
عرضها كعرض السموات والارض اعدت للمتقين بالتي عرضها السموات
والارض ٥ روي عن وهب بن منبه ان السموات والارض والجنة
التي عرضها كعرض السما والارض فوضع في هوا عليين فهي الدرجات
العلى وانما ذكر رب ذلك الحرف الواحد انما يحدث مكان السموات
لم يذكر ما اتينا به من الايات مصداقا له فقال في الحديث بلى والذي
نفسي بيده رجال امنوا وصدقوا المرسلين فهذا ايمان المقربين الصديقين
وتصديقهم ولو كان ايمان المخلطين وتصديقهم ما نالوا الغرف التي
تتراءاهم اهل الجنة من دونهم فانما تنصب الموازين وتنشر الدواوين
لمن عامل الله على المتاجرة بعمل العبوده على اقتضا الثواب فيقال لهم
كما قال في تنزيله اوف بعهدي اوف بعهدكم فالحساب والوزن
واقع على هولا فاما من عامل الله على العبوده الصافيه يرى تدبيره
بيد الله يقلبه كيف شا ويصرف احواله كيف اراد خلقه كما شا
لما شا فقلبه مبهوت في جلال الله ونفسه مبهوتة في عظمة الله
يسعى بين يديه سعي العبيد في طاعته بين يديه طاعته وبين عينيه
مرضاته وامامه مشيته لا يفكر في غير ذلك من نوال وغيره ٥

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

الاصل السابع والثمانون والمائة حدثنا ابو عمير عبد الحميد الحواري رحمه الله قال حدثنا
عمرو بن الربيع المصري قال حدثنا ابن وهب عن عيسى بن هلال الصدفي عن ابي سلمة بن سليم حدثه عن
ابيه مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا الخير دهركم وتعرضوا لنفحات
رحمة الله فان لله نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده واسألوا الله ان يستر عوراتكم
وان لا يروع روعاتكم حدثنا الفضل بن محمد قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الانطاكي عن يعقوب بن
كعب عن بلال بن يحيى العبسي عن عامر بن حبيب عن محمد بن سعيد الانصاري قال وجدت في قائم سيف محمد بن
مسلمة كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لربكم في بقية
دهركم نفحات فتعرضوا لها لعل احدكم ان يوافق رحمة تسعد بها صاحبها فلا تشقى بعدها ابدا
ثم يقال في يديه عند ملوك الدنيا كملك يرد الارزاق على عبيده وجنده شهرا شهرا
ثم له في خلال ذلك عطية من سماحة وجود فيفتح باب الخزانة ويعطي منها ما يعم وينسبق
جميع الارزاق الذي احدروها فيسبق ممن ذاق ذلك من لم يكن استعد اخو الابكر فقوله
لله يخاف والنفحة الدفعة من العطية فيعطي في دفعة واحدة ما يأتي على كثير من هذا العدد
التي يدوها عليهم فالنفحات فتح باب الخزائن خزائن الملك وان خزائن التجار بقعة على
وعلى طريق الخزائن خزائن الملك الواحدة منها تفرق لانها مائة بين خزائن وعطاء والذي يعطي على
الخزائن بقوارير فوق القمحة غنى معاوية من الساعات والايام والازمنة فان غيب عليه عنهم
ليدوا وثوا على طلبها بالسؤال للمدارك ويكونوا متعرضين له في كل وقت وتاهبا وفاعة ان مضطجعا
في كل وقت للتعرض لاستقبال الدنيا فانه اذا اداد ان علك كان سببا ان يوافق دعوته
الوقت الذي فيه يبسط الملك ويسمح ويعطف فهذا هو الاحتمال في اليوم ميسورا ارجا ان يوافق
لا يدري في اي وقت يبسط الملك ويسمح ويعطف فهذا هو الاحتمال في اليوم ميسورا ارجا ان يوافق
تلك الساعة فكم من سائل انذ خروج فردتم عاد فوافق النزول قد فتح كيسه وهو زن دراهمه
واذا الهوة قد طفر لمسلة وقل ما تخيب السائل عند حضور الطعام وعند وزن الدراهم فاذا كان
في ذلك الوقت خروج حدثنا محمد بن محمد بن حسين بن احمد الصلحي قال حدثنا محمد بن زياد حدثنا
ابن لهيعة قال سمعت ابا عبد الرحمن الحبلي يقول سمعت عبد الله بن عمرو يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لله عز وجل في كل يوم مائة رحمة تسعة وتسعون منها لعباده اذا كان يوم القيامة اكملها بهذه الرحمة
العدل عن معمر قال سمعت ابا سعد يقول سمعت الحسن يقول اكثروا الاستغفار في بيوتكم وعلى موائدكم
وفي طرقكم وفي اسواقكم وفي مجالسكم وايما كنتم فانكم لا تدرون اي حين تنزل المغفرة

الاصل

الاصل السابع والثمانون والمائة حدثنا قتيبة وسفين بن وكيع قالا حدثنا عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحرث
عن دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حليم الا ذو عثرة ولا حكيم الا
ذو تجربة او الحليم المتروح صدره الذي يتسع لما يؤذى فيه ويمضي على اخلاقهم ويصبر بأيديهم روى عن الحسن
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصبر الناس على اذى الخلق من اتسع صدره لاستراح الصدر يتسع فيه ما يضيق به صدور
وذكر عن الحسن المهدي قال ما سمعت الله خلق عبادا شيئا اقل من الحلم حدثنا العرس عبد الرحمن حدثنا زياد
الحداني قال حدثنا اسمعيل ابن ابراهيم عن يونس قال سمعت الحسن يقول ما سمعت الله خلق عبادا شيئا اقل من الحلم فانه
قال ان ابراهيم لحليم وقال ونبئهم عن ضيف ابراهيم فانما حفظ حلمهم واستحيى لشدة من ذي العرش يعمل
انبيائه فاتسعت صدورهم للامر العظيم الذي حل بهم من الذبح فاتسع صدر ابراهيم لذبح ولده واتسع صدور الغلام
من قبله ذلك الله تعالى ذكره اسلما وتله للجبين وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا وقال عوف الاعرابي
شرح الله صدره للاسلام فهذا على نور من الله والاسلام هو التسليم التفويض لربه عز وجل في جميع ما يأتي وفي جميع
ما يحكم عليه من الاحوال فهذا الحلم والحليم الحليم بمعنا واحد الا تطيب الا طيعة الا بالحلم كذلك لا يطيب
النفس ولا يتسع الصدر ولا يطيع الانسان للامور التي ترد على القلب فيشق على الصدر فذلك الحليم قد تطيب
الامور في الصدر فلا تحتبس النفس فتختنها حتى ان الملح لا يترك الا طيعة والدخان اذا خبث فتشتهيه حدثنا عمر
قال حدثنا محمد بن الطفيل عن يعقوب بن الوليد المدني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن حسين علي قال قال علي يا
بني ما العلم قال حسنة الرب واعز الحب قال فالحلم قلت كظم الغيظ وملك النفس وصلاح امر الناس
حدثنا ابن وجاعن اسرائيل عن اسحق عن ابي ذرى قال قال داود يا رب اي عبادك اعز عندك قال اكظمهم للغيظ فقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا حليم الا ذو عثرة ولا حكيم الا ذو تجربة هذا الحلق الا ترى ما يعتاد اذا دار اى عثرة رحم الخلق اتسع لهم واتقى ان يلوم احدا او ينسبه
لما يكره هذا الحلق الا ترى ما يعتاد اذا دار اى عثرة رحم الخلق اتسع لهم واتقى ان يلوم احدا او ينسبه
يذهب لما يكره لنفسه فيما دار اى حول الله اياه ورأى سيئة النفس وذاهيتها وذهابها بالرقية اذا
اصابت فرصها فكما اشترطوا لنفسه من الله الرحمة كذلك يشترطوا لهم مثل ذلك وكما ساء ان يعثر احد
عما كان كذلك يعامل الخلق على العطف والرفق والتريد والنصيحة والموعظة الحسنة هذا حلمه
هذا استكمال الحلم وعثرة دارة صلوات الله عليه وسعة الخطايا وقبل ذلك كان يشهد عليهم
ولا خالقهم حتى قال ربنا رب لا تغفر الخطايا من قبل الصغر لله والخنق عليهم فلما عثر
كان يطوى الى اعمق محلى في بني اسرائيل فيقعد معهم ويعرف معهم ويعرفون منكر بين طهراني مساكينهم وكان
يقول رب اغفر الخطايا كي يفعلوا ان معهم رفعه لاحكم الا ذو تجربة فالعقل يدعو الى الشر
والحلم فورك فيه عن يكتفون الامور ولكنه لا يشكل حكمه مع كشف هذا الغطاء واطلاعه بالغيب مطلع
الامور حتى يطالع الامور فيما شوة النفس فاذا كل شيء لحلاوة القرب فيما شوة النفس مع القرب انبيت

وَاعْلَمْ يَا حَكِيمُ فَرَّكَشَفَ لَهُ الْغِطَاءَ تَبَرَّكَ عَوَاقِبَ الْأُمُورِ فَرَى سَنِيَّهَا وَدَنِيَّهَا فَإِذَا رَأَى
ذَلِكَ بِالْجَوَارِحِ صَارَ ذَلِكَ عِيَانًا لَا يَدْفَعُ وَلَا يَنْسَى أَمَّا هُنَاكَ بَعْدَ التَّجَارُبِ يَسْتَحِيلُ الْحِكْمَةُ
لِأَنَّهَا كَانَتْ قَبْلَ الْحُجُوبَةِ مُعَايَنَةَ الْقَلْبِ فَصَارَتْ مُعَايَنَةَ الْعَيْنِ كَذَلِكَ عِلْمُ الْيَقِينِ فَصَارَ الْآنَ
عَيْنَ الْيَقِينِ أَلَا تَرَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَخْبَرَ عَنِ النَّارِ تَعَالَى أَحَالَ الْوَعْدَ عَلَى عِلْمِ الْيَقِينِ لِيَسْتَدِلَّ الْمُحِبُّ فَهَلْ
رُؤْيَةُ الْقَلْبِ وَهُوَ عِلْمُ الْيَقِينِ ثُمَّ قَالَ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ أَيْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَهَلْ رُؤْيَةُ الْعَيْنِ فَاعْتَبِرْ
الْآنَ هَلْ حَلَّ بِأَحَدٍ بِرُؤْيَةِ الْقَلْبِ لَمْ أَجِدْ مَا هُنَاكَ مَا حَلَّ بِهِ مِنْ بِرُؤْيَةِ الْعَيْنِ فَدَلَّ لِيَعْلَمَ أَنَّ
فِيَاسَتُهُ الْأَشْيَاءَ بِالْيَقِينِ أَعْنِي أَعْظَمُ شَأْنًا مِنْ مُعَايَنَةِ الْقَلْبِ وَقَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى دَلَّهُ عِلْمَ الْيَقِينِ
وَهُنَا عَيْنُ الْيَقِينِ وَهَذَا مَا قِيلَ أَنَّ الْعَقْلَ التَّجَارُبُ فَالْعَقْلُ الْكَشَافَةُ وَالتَّجَوُّفُ حَتَّى يَتَعَلَّقَ مُوَكِّلُ
مَكَانٍ وَصَلَ الْأَمْرُ بِالتَّجَارُبِ وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ فِي الْعَقْلِ شِفَاءَ الْقُلُوبِ وَفِي الْأَدْوِيَةِ شِفَاءَ النُّفُوسِ فَالطَّبِيبُ
قَدْ يَعْلَمُ الطَّبَائِعَ وَيَعْلَمُ الْأَدْوِيَةَ مِنْهَا الْقُوَّةُ تَبْقُو تَطَارُ إِلَى مَا حَدَقَ وَلَضَرَّ إِذَا جَرَبَ
لِلْأَدْوِيَةِ بِالطِّبَاعِ فَحَدَّ الْعَقْلِ إِذَا جَرَبَ ۞ لِلْأُمُورِ تَجْرِي مَعْرِفَتُهُ وَنَصِيبًا

الْأَصْلُ الْخَامِسُ وَالثَّلَاثُونَ وَالثَّانِيَةُ ۞ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ رَبِيعٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُوَيْدٍ عَنْ عَاصِمٍ
عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ حُمَيْضَةَ قَالَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ تَرَاكَ قَدْ شِبْتَ قَالَ شَيَّبَتْنِي سُورَةُ هُودٍ وَأَخَوَاتُهَا
فَالْفَرْعُ يُوزَنُ الشَّيْبَ وَذَلِكَ أَنَّ الْفَرْعَ بِدْءُ الْقَرْنِ فَيَنْشَفُ رُطُوبَةَ الْجِذْرِ حَتَّى كُلُّ شَعْرَةٍ
مَنْبِتُهُ وَمِنْهُ يَعْرُقُ فَإِذَا انْتَشَفَ الْفَرْعُ رُطُوبَةَ يَبِسَتْ لِلْمَنَابِعِ فَيَبِسَ الْمَقَرُّ فَابْيَضَّ حَمَاةُ
الْفَرْعِ أَحْصَرُ بَيْضَاءَ فَإِذَا ذَهَبَتْ سَقَاءُ يَبِسَ فَابْيَضَّ لِمَا يَبِسَ شَعْرُ الشَّيْخِ لِذَهَابِ رُطُوبَةِ
ضَبِيبِ جِلْدِهِ الْأَنَى إِذَا الْمَوْرُ يَرْجِعُ إِلَيْهِ الشَّيْبُ فَذَاكَ لِانْتِشَافِ الْمَادِ لِكَانَ الْبَيْسَةِ وَهِيَ
حَطَّ اللَّهُ بِالْجِدِّ لِأَنَّ الْجِدَّ مَا تَحْتَ مَرَّ بِالْبَرَّةِ وَمَا فِيهِ الرُّوحُ وَهُوَ بَارِدُ الشَّرِّ وَهُوَ حَانَ مَهْمَا
تَرَكَّبَ عَلَى أَرْبَعِ طَبَائِعَ تُرَابٍ يَابِسٍ وَمَاءٍ بَارِدٍ وَنَفْسٍ حَانَ فَيَبِسَ التُّرَابُ لِلْمَوْتِ السَّوْدَا
وَرُطُوبَةُ الْمَاءِ لِلْمَنِيِّ الْأَصْفَرِ وَحَرَارَةُ النَّفْسِ لِلدَّمِ وَبَرْدُ الرُّوحِ لِلْبَلْغَمِ فَيَبِسَ الْمَنِيُّ نَادَتْ الْمَنَابِعُ فَيَبِسَتْ
نَاصِيَةُ الشَّعْرِ وَالْمَنِيِّ يَرْهَلُ ۞ لِيَعْبُدَ اللَّهَ وَأَهْوَالَ الْمَحَاسَابِ الْخَبَرُ عَلَى لَهُ تَعَالَى فَيَذُوبُ وَنَفْسُ
مَا وَهَذَا ذَلِكَ الرَّعِيدُ وَهُوَ لِلَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ عَنْهُ فَيَشِيبُ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ جَلَّ وَعَزَّ يَوْمَ يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا
فَإِنَّمَا شَيَّبَ مَنْ شَيَّبَ مِنَ الْفَزَعِ وَلِمَا سُورَةُ هُودٍ فَإِنَّ فِيهَا ذِكْرَ الْأُمَمِ وَمَا حَلَّ بِهِمْ مِنْ عَاجِلِ بَأْسِ اللَّهِ فَأَهْلُ الْيَقِينِ
إِذَا تَذَكَّرُوا مَا تَأْصَلَ فِيهِمْ مِنْ مَلَكِ سُلْطَانِهِ وَلَحْظَةِ نَابِ بَطْشِ بَلْغَةِ أَيْهِ فَلَمْ يَتَوَارَ مِنَ
الْفَزَعِ لِحَقِّ لَهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَلْطُفُ لَهُمْ فِي تِلْكَ الْأَحَايِينِ حَتَّى يُعْطَاكَ أَمْنَهُ
الْآخِرِ كَيْفَ وَصَفَ لَهُ مَنْ يَلِيهِ شَأْنَ الْحِسَابِ فَقَالَ لَوْ أَنَّ لَنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ

خَاشِعًا

خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ فَلَوْ نَزَلَ عَلَى الصَّخْرَةِ لَتَصَدَّعَ وَقَدْ تَجَلَّى لِلْجَبَلِ فَتَقَعَّرَ وَسَاخَ
وَأَتْرُكُ وَاتَّخَذَ رِجَالُ الرَّمْلِ وَصَارَ بَعْضُهُ كَالْهَبَاءِ فَلَوْلَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَلْطُفُ لِعَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ حَتَّى يُعْطِيَ
وَجْهَهُ وَنَابَهُ لَطَارَ أَسْرَعَ مِنْ طَلْعَةِ عَامِرِ الْجَبَلِ فَإِذَا تَرَاءَا عَلَى قَلْبِهِ عَظَمَةُ وَجَلَالُهُ لَطَارَ أَسْرَعَ
لِتَقَعُّرِ إِذَا تَعَالَى وَظَهَرَ أَنَا وَقَدْ تَرَكَ لَكَ بَيْنَ مَرْعَاهُ لِخُرُوجِ ذَلِكَ رُوِيَ لَنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَّ الْفَرْقَ فَلَذَ كَبِدَ أَيْ تَصَدَّعَهُ حَدَّثَنَا مَالِكٌ أَبُو مُحَمَّدٍ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ
أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ بِهِ وَأَمَّا أَخْوَاتُهَا أَيْ أَخَوَاتُ سُورَةِ هُودٍ فَمَا أَشْبَهَهَا بِالسُّورِ مِثْلَ الْحَاقَّةِ
وَسَأَلَ سَائِلٌ وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ وَالْقَارِعَةُ فَفِي تِلَاوَةِ هَذِهِ السُّورِ مَا يَكْشِفُ لِقُلُوبِ الْعَارِفِينَ
سُلْطَانَهُ فَيَطْفَئُهُ فَقَدْ هَالَ مِنْهُ الْمُؤْمِنُ وَتَشِيبُ مِنْهُ الرُّؤُوسُ وَرُوِيَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ أَنَّهُ قَالَ لِلَّهِ
تَلِيمَاتٌ وَسَوْرَةُ لَحْظَةٍ يَلْحَظُ بِهَا إِلَى كُلِّ عَبْدٍ مِنْ عِبَادِهِ فِي كُلِّ صَبَاحٍ فَإِنْ أَحَدٌ أَخَذَتْهُ قُدْرَتُهُ وَإِنْ عَفَا
عَفَا حِلْمُهُ فَأَهْلُ الْيَقِينِ نَادِرٌ عَلَى قُلُوبِهِمْ لَحْظَاتُهُ فَالْعَفْوُ جَانِبٌ لَوْلَا ذَاكَ مَا اسْتَقَرَّ لَهُمْ قَرَارٌ
مِنْ هَوْلِ لَحْظَةِ اللَّحْظَةِ قَدْ شَمِلَتْ الْعَدْلَ وَالْحِلْمَ إِلَّا أَنَّ أَهْلَ الْيَقِينِ قَدْ أَطْمَأَنَّتْ قُلُوبُهُمْ بِهِ وَأَرْتَفَعَتْ
تَبِعَةُ عَفْوٍ وَرُوِيَ عَنْ عَلِيِّ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى الْحَجَّاجِ جَوَابَ حِسَابِهِ إِلَى رَبِّهِ
قَدْ نَوَّعَ فِيهِ أَنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ لِلَّهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ لَمَّةً وَسَبْعِينَ لَحْظَةً
يَلْحَظُ بِهَا إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَأَحْرَكَهُ تِلْكَ اللَّحْظَةُ صَرَفَ لَهُ عَنْ سَبْعِينَ بَلَاءً وَسَبْعِينَ أَهْوَنَهُ وَأَعْطَاهُ سَبْعِينَ
الدُّنْيَا وَحَسْبُ الْأَهْلِ الْأَرْضِ فَأَحْرَكَهُ إِنْ لَمْ يَرْضَ بَعْضُ لَحْظَاتِهِ فَبِمَ تَعْنِي سَرْكَلُ وَرَاءَنِي مَا
وَعَدَ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْجَبَ ذَلِكَ الْحَجَّاجَ وَكَتَبَ بِهِ لِلْحَجَّاجِ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ وَكَتَبَ بِهِ
عَبْدُ الْمَلِكِ إِلَى مَوْلَى مَلِكِ الْمَوْضِعِ فَأَرْسَلَ لِمَوْلَى عَبْدِ الْمَلِكِ يَسْأَلُهُ أَنْ يَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
حَتَّى اجْتَمَعَ الْأَمْرُ إِلَى عَلِيِّ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَمَّا صَارَ إِلَيْهِ فَأَجَابَهُ فَقَالَ لَهُ مِمَّنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا ابْنُ بِنْتِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَابْنُ عَمِّهِ قَالَ لَغَمِّ هَذَا الْكَلَامَ لَا تَخْرُجُ الْأَمْرَ إِلَّا أَهْلَ بَيْتِ نُبُوَّةٍ حَدَّثَنَا
بِذَلِكَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عِبَادٍ وَهُوَ ابْنُ مَنْصُورٍ
الْعَزِيزِ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ
مُحَدِّثُهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
الْحَنَفِيَّةِ بِذَلِكَ فِي حَدِيثِ عَلِيِّ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ زِيَادَةُ حَرْفٍ فَمَا أَدْرَكَهُ تِلْكَ اللَّحْظَةُ صَرَفَ عَنْهُ
سَبْعِينَ الدُّنْيَا وَأَعْطَاهُ خَيْرَهَا فَأَمَّا تِلْكَ لَمْ تَرْضَ اللَّحْظَةُ وَمَعْنَى أَنَّ الْحَنَفِيَّةَ شَأْنُ اللَّحْظَةِ مَوْقُوفٌ
فَإِذَا مَهَّدَ نَابَهُ أَوْ رَبَّهُ اللَّحْظَةُ عَلَى الْفَرِيضَةِ فَوَصَلَ إِلَى الْأَسْبَابِ مِنَ الْأَصْلِ وَصُرِفَ الشَّرُّ وَإِذَا كَانَ
غَادِيًا فَاللَّحْظَةُ بَيْنَ الْعَدْلِ وَالْحِلْمِ فَأَمَّا بَطْشُ جَبَّارٍ وَإِمَّا عَفْوٌ وَاسِعٌ كَرِيمٌ وَمِنْ مَعْنَى أَنَّ الْحَنَفِيَّةَ

قال فان اخذ اخذ بيدي وان عفا عفا عنهم الاصل التاسع والثمانون والمائة
حدثنا ابن مسيرة المكي قال حدثنا يعقوب بن حميد قال حدثنا عبد الله بن عبد الله الاموي قال
حدثني الجريري انه سمع يعقوب بن عتبة يقول سمعت سعيد بن المسيب يقول سمعت عمر الخطاب
رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اعتز بالعبيد اذله الله فالاعتزاز
بالعبيد والجهل بالله وجهله بالله يضعه في كل اليوم لانه مفتون لجميع مردوده والاعتزاز هو
الامتناع من الاشياء التي تؤذيه مما منع عن ملكه لنفسه ضرا ولا نفعا ولا قبلا ولا عقلا وقد ذهم
الشرع على فيه رسوله فقال واعتصموا بالله هو مولاكم فالاعتصام بالله والاعتزاز به من درك
الامان ومن اعتصم بالمخلوق واعتز بالموصى اليه انتهى المحذول في دينه الساقط عن عين الله
حدثنا عبد الله بن ابي زياد القطواني قال حدثنا سيار عن جعفر عن يزيد بن خنيس عن هشام بن الغاز
عن الزهري قال اوحى الله تعالى الى ادم انه ما من عبد لغيرهم يحلون دوني الا قطعت اسباب السماوات بيديه
الا جعلت له من ذلك مخرجا وما من عبد لغيرهم يحلون دوني الا قطعت اسباب السماوات بيديه
واخطفت الارض من تحت قدميه حدثنا عمر بن عمر قال حدثنا حيوة بن شريح عن عقيل
عن صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير وشريح بن عبيد عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى اني انا الجن والانس في نبأ عظيم اخلق ويعبد غيري
وارزق ويشكر غيري وسعهم حلمي واغوثهم لي فيحجب فيه الابصار مطعمي مقتي وسلم
لا يدنو الي طرفه واقدمهم لقا الى فتخرقه لا يغني شيئا قال لهم يا معشر الجن والانس ان
استطعتم ان تنفذوا من اقطار السماوات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان الا حمل
المعقول والمنقول حدثنا عمر بن عمر قال حدثنا ابراهيم بن العلاء الزبيدي الحمصي قال حدثني
عمرو بن الحرث عن عبد الله بن سالم الاشعري عن محمد بن الوليد الزبيدي عن مكحول عن عبد الله بن محمد
ابن جبير بن نفير حدثه ان ابا ادريس عبد الله بن عويمر الخولاني اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ثلث من فعلهن طعم طعم الايمان من عبد الله وحده انه لا اله الا هو واعطى زكوة ماله
زكاه طيبة بها نفسه ولم يعط الهرمة ولا الدرن ولا المريضة ولكن من اوسط اموالكم فان الله
لم يسألكم خيره ولم يأمركم بشره وزكى نفسه فقال رجل ما تزكية نفسه قال ان يعلم
ان الله معه حيث كان قال ابو عبد الله فهذه الثلث خلق زكى فزكى العقل لا اله الا الله
وزكى المال اخراج ما افترض الله فيه منه وزكى النفس علمها ان الله معه حيث ما كان
فاذا علم ذلك استوت سريرته وعلانيته مكابه في كل مكان فاذا علم ذلك رزقت الحياء
منه في كل مكان ورزقت الهيبة والحياء فانه ليفر العبد من جميع ما زكى لله سبحانه

وظاهرا وباطنا فالسر ما كان في الخلاء والجهر ما كان بالعلانية فالمتقي في هذه الاحوال الاربع
تجمع لهيبته وتزل رجل شهرته وبدل حركاته وانفاسه وتنقض الهيبة منه ويحمل ما ذا كان
القبيح من الله تأييد بين ما كتبا استقاما وانما اردت بذلك انه اذا علم ذلك علم العقل لا علم
اللسان فان علم اللسان اصله من القلب فالقلب له لانه سوارة من سوار الايمان وهي حجة الله على ابن ادم
وعلم القلب علم اليقين وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حفوظ ما فضله في العلم حدثنا عبد الله
حفص عمر العابد قال حدثنا الفضل بن عباس عن هشام عن الحسن رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم العلم علمان فعلم في القلب فذاك العلم النافع وعلم على اللسان فذاك حجة الله تعالى على ابن
ادم وقال الله تعالى في تنزيله فاجعل تعالى ودليل الموحدين الذين لا يؤتون الزكوة قال الله تعالى الذين
الذين لا يقولون لا اله الا الله وقال ابو جعفر محمد بن علي في قوله تعالى ويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة اي لا يقولون
السوء ولا يعطون لا اله الا الله حدثنا مهر الفضل اخبارنا احمد حدثنا حفص عمر العمري عن الحكم
ابان عن عكرمة في قوله ويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة قال الذين لا يقولون لا اله الا الله فالزكوة
هي الطهور وانما فاذا قال الله تعالى قد افلح من تزكى وقال قوله لا اله الا الله فاما قوله من النور الذي احيا الله قلبه به
فيه لكم النور طهر جميع جسده واصرف هذه الطلمات ثلث منازل وله للظالمين وسطه للمقتصدين واعلى
للمقربين والظالمون ذكروا الله بهم وجوارحهم بهذا القول ثم دنسوها بالمعاصي وبدلت وقيل هذا القول
خبيثة فتركت بهذا القول ثم لما عصت صارت دنسة وليست بنجسة كما ان الكفر نجس والمعصية دنس
خرج بظلمة نفسه من رأفة الله ورحمته لانه لا اثر عنه حرمته فان تابوا اثر الله عنهم ذكر الاثم والجهل واجيادهم بالاثم
من اصل النور نور الطاعات والمقتصدون ذكروا الله بهم فهم في الطلمة ونور الاثم الجهل واجيادهم بالاثم
بالله والتفكر في ملكوت نفسه ثم تنوا على ملكه الاموال الاجساد وتنوا على قلوبهم بالرغبة والرهبة
والشهوات على نفوسهم والغفلة والحرص هذا والمقتصدون زكوا بها زكاة المقتصدون واجتهدوا على قلوبهم
فرعوها على ان يدلس شيئا من ذكر الله فان مرعى قلوبهم بتربيته فلم يكن الله بناء ولا للنفس هناك
دنو ولا لحظ قد نقب لنفوسهم ودنياهم البعد من المحل فتركه قلوب الظالمين نور التوحيد
وحجات الشهوات ظلمتها واحاطت بالقلب فلم يكن له ذلك الذي اعطى ما خصوص هذه الشهوات تزكية
قلوب المقتصدين نور الانابة اذا اناب العبد اليه استنار قلبه بنوره فاخرجه من ركب الظالمين فاصل
فاهل خاف عقابه واجتنابه فانصرفت الخشية فطارت نفسه خشيته وتزكية قلوب المقربين
نور القربة واحترق الشهوات فاستهلك العبد من نور التوحيد واشرق الصدر بنور فانفطر

لا يشقا بعده ولا تحيا حياة تقر بها عينه ولا يزال في غم وهم حتى يرد النار وقال
رحمه الله تعالى ثم يرد هم ثم ينجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا حدثنا عمر قال حدثنا ابو حمزة
عن السدي عن ابي صالح قال سألت من عند الله عن قول الله تعالى وان منكم الا واردها حدثنا ابو
يزيد الدارمي قال حدثنا عمر قال حدثنا سلمة عن السدي عن عبد الله بن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
يرد الناس النار ثم يصدرون بأعمالهم فأولهم كلمح البصر ثم كالريح ثم كحضر الفرس ثم كالراكب في رحله ثم كشد الرجل ثم كمشيه ثم كحبوه حدثنا عمر قال حدثنا سلمة عن سعيد
عن السدي عن عبد الله قال يردون على قدر اعمالهم حدثنا عمر قال حدثنا سلمة عن سعيد
عن منصور عن شيخ طلحة الحواري عن علي بن ربيعة عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تقول النار للمؤمن جز يا مؤمن فقد اطفأ نورك لهبي حدثنا عبد الله بن ابي زياد القطراني
قال حدثنا سيار قال حدثنا يزيد بن منصور قال حدثنا ثور بن يزيد عن خالد بن معدان قال اذا جاء
الموحدون الصراط نادى بعضهم بعضا الم يعدنا ربنا ان نرد على جسر النار فيقولون بلى وكنا
مررنا عليها وهي خامدة رميما فاذا كانت النار تحمد لمن مر عنها فكيف تحترق الارض على اكله
واذا كانت النار تعرف من كتبه ليرده وكان له من النور ما يطفئ لهب نار الله الكبرى
فأطفئ به اذا ورد الجميع من حده كيف يضره على الصحة والحفظ وباب الله عليه مفتوح
فلك على صفقة في مكان حاج المؤمن ان يكون كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتنم لله
يحفظك احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة فاذا كان العبد
هكذا ظهر حافظه وباينه وامامه نصب عينيه يهيئ له احواله ولا يخلد الى الخمود وخلقه
وجاء في الخبر ان الله لا تكلم الارض وحاشا في الخبر وان ذا سبع سنين لم يزدد في سبع
فاذا كان الشهيد الذي هو للداعي الى الله قد استشعر الارض بحالتها محاله الصديق
الاولياء ارفع وهذا اذا كانوا هم الشهداء ايام الحسن والدعاة الى الله فشهداء اهل القرية
ودعاة الى الله على بصيرة حدثنا عبد الجبار قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن جابر قال لما اراد معونة
ان يحول العنبا الى حيث هو عند قصور الشهداء امر منادي فنادى في اهل مكانه قيل ملتخرج
اليهم فالجابر فخرجوا اليه فوجدوا ثمانية وطابا يبكون فاصابت المنحاة اصبع رجل منهم فدارت
اصبعه فانقطرت دما قال ابو سعيد لا تحزن فهذه المنحاة اراه حدثنا سليمان بن داود
الهاشمي قال اخبرنا عبد الجبار بن الورد المكي اخبرني محمد بن مسلم عن جابر بن عبد الله
الانصاري قال قرأ نبيهم يشتكون على كتاب الرجال كانه رجال نوح حتى اصابتها المنحاة فدمعت
عبد المطلب حائف دما قال قرأ قوله بالله فضرب العبد في قبضته فقذفه به وخلص قليله
الى يده الثانية فيه يقبض به ويقعد به ويتنطق به ويحمت وبه يعقل وبه يبطش وبه يبصر

وبه يسمع وهو على الصفة التي روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يحكي عن ربه تبارك اسمه
انه قال اذا احببت عبدي كنت سمعه وبصره ويده ولسانه وفؤاده فبي يسمع وبي يبصر
وبي يبطش وبي ينطق وبي يعقل وبي يحيا هذا في باب وكلي اردت في هذا الحرف قوله بالله
واما قوله لله صفة اعبد دونه بدرجة وهو المقربين الاولين الا ان بقاءه دونه مرتبط
فقد الفاقة بدرية سلبا لرتب امور فهو معنى فيها كالعبد لا يزول امره اعلى امر ولا يدبر
لنفسه امرا رأيت بذرين وتفاصيله ولعله ه واما قوله في ذات الله فهو اعبد دونه
ويحمل بدرجة قد شغف حب الله وبلوغ الاربة منه دهاه فهو ابدا في عمره يسعى في مصالح غيره
زمانه فهم كلهم اهل ولاية الله وقربته وخاصته والارض بحق وبخلق حفظ الارض
للادميين ممرا لانه قوتهم ومرتعهم والمحتاجون ليقطعوا هن السفر وعبد الى مر الغرض عليه فيقيمهم
ويعينهم ملك الى دان ومنهم من يرتفه وينعيه ويعينه به الى بعيده لانه اتق من المعهودة
فانتقلوا من صلب الى صلب ومن اخر صلب الى رحم وقرار حرم الى مستقر الصيد واذا القلة واخراج
النمرة فمنهم من اثمر مسكا وعنبرا وبانة وبانسيا ومنهم من اثمر حنظلا وحنوبا فان اصل
المسك العنبر كانت من دردة جبلها ادم في الجنة فاطلقها الله ورعت في ذلك الوادي الذي حل بها
ادم عليه السلام فصار ذلك المطيب من سرقينها والعنبر كذلك كانت في البقر فصير
مسكا في البحر وهي التي يخرجها من العنبر واصلها ورقها وذلك لان الله تعالى عجل
منهم من يرتع الى ربه الطيبة ومنهم من يرتع الى ربه المسخة فالارض هي مرعى الادميين اخذوا
منها الزاد وهن المبعوثة هي لهم قل اذكر ما زاد اتسع فالمنية اطلع هذا المطلع
منها الزاد واوجهه الى الله وقلبه مع الله فيسير البريد حتى يقطع الليل والنهار كما ذكر
لاخرها سورة او وجهه الى الله وقلبه مع الله فيسير البريد حتى يقطع الليل والنهار كما ذكر
المرتاض ايضا قرأ علم ان المرء يذهب به الى ربه ويقدم به عليه فاحث المرء حبا لا يوم اذ علم
ان الملائكة والانبياء والخلق والخليقة كلهم محتوم هن الخطة فليرجو احوازه هب ان
سوء الاثر هو عطشان يلقاه لا هذا الحرف الذي كله به وهذا الرسول الذي جعله سبيله
ماذا اصار الى مجلس لم تكن به وبه ارض الاحل جعل الارض تحتي في الجنة ان الارض تحفه ضم الرائد
التي طالت عهدته وليها عنها فاستدنوها فلما وجوده صحبه الى صورها وخشت عليه
وناوهت عاطول عينه وحاز في الجنة على رسول الله صلى الله عليه وسلم انها تستأذن ربها في ان
تدخل عليه في الجنة في صورتها التي خلقت فيها فان لكل شيء قرين فيدخل في تلك
الصورة ولونه ونشره وتقول له طالما كنت تمشي على ظهرها وانا اليك مشتاقة
ويبقى ظهرا لارض عليه اربعين صباحا وتقول في تلك بارد عبد كان يذكر

في فجاجي وتقاعى اسفا على ما فاته فاقعد من ذلك والسماء تبكي عليه فقول يارب عبدك
كان يزول عليه ورقه مني وبصعد على الى فلا يزال ذاكرا اياها في البيت حتى اذي عن عم بعيد
الحزن انه لما مات بكت السماء والارض عليه اربعين صباحا وقد جعل الله هذه الارض تخر الادمي
ليكون له قواما وقطعا المعذره وخلقه للمعبوده وهو اقامه حقوقه فاذا اشتغل العبد
في اقامه حقوقه وكان ذلك همه وهواه فالنحوه له سلمه طيبه بلا وبال واذا اشتغل
في النحو حتى لم يزله عادته عليه وبلا الا هو ان يشتغل عن اقامه حقه بالنحو فقد صير علمه
رفثه وقد تحولت العقول عن الراحلة التي عرف قال الله تعالى حكايه عن الكفار انا وجدنا آباءنا
على امه وانا على آثارهم مقتدون فهذا الرجل ليس هو بالكسول ولا بالعاجز بل اكثر هم لا يعلمون فهذا ظاهر
من الناس وباطن ما من آيه الا ولها ظهر وبطن فاما ظاهره فهو المشغول فيه شركا بدعيه الشيطان
والعلم وخلينا العبد من دونه ورحلا اما الرجل اي فاجعل له والباطن منه وحلا فيه شركا
منا ليزول اي قلبه فيه شركا فدسهوه واذا دعوه كل على ناحيته بدعيه والنكس من الخلق
ومن الصبي يشاد يقطع همه حتى يصير انسانا فاعمل همه لها فنقص من قلبه بعد مدار
فيه شركا هوايا كل حزب بما لديه فرحون فاجمع قلبه افراغ شهوات الدنيا واجعلها الذين كلهم
سلكانه قايم على قلبه تراجم صاحبها منهم بتباكيون اي يتباغضون فما بينهم منهو
مفتون بكل سهم فوشت سفعة من قلبه وروى عن عمر رضي الله عنه انه باع حمارا له فقال
قد كان لنا موافقا ولكنه اذهب بسقية من قلبي فبعته وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من اشتغب به همه في دنياه لم ينل الله في اي واد هلك منها املك فيه فتنه
المال وفتنه الاهل وفتنه الولد وفتنه حب الرياسة وفتنه العلم وفتنه للبدا وفتنه
المحن وحلا سلما الرجل اي قلبه سلما للواحد الفرد فالتحول من عبد قلبه بين الرشا
تحلم بدعيه وكلهم يستعبد وكلهم ساخط عليه لانه لا ينال غايه تهيه والمريد
المحبه فاحضر الله قلبه بحزنه لله حزنا فاتمه وفرغ اراده وجانا عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال ان هذه الدنيا خضره حلوه فمن اخذها بحقها وانفقها فنعم المعونه هي
ومن اخذها بغير حقه كان كالذي ياكل ولا يشبع وقال في اية اخرى فمن اخذ بشره بغير حقه لم يبارك له فيه
وكان كالذي ياكل ولا يشبع فنعم المعونه هي لمن اخذها بحقها وانفقها في حقها فنعم
فنعم ان اخذه كسبها للمتع والاخذ بحقه ان اخذه لحاجته للبلغ للسرور
ومرسله فانفقها ان تعرضه هن الغايه عن الباقيه وان تقوم له تقويما فيها
عن الله الخالق البارئ المصور فانكم كنتم تبعه منها فبر اكم ابي فصلكم منها

مر ينذركم فهو الخالق وهو اكم فهو البارئ وصوركم فاحسن صوركم واجملها فالذي هذه
التي وصل اليكم لتعرفها وشرفها الذي امر بكم بحرها اليكم وكتب وقال لكم قولا ما تواتا بيسا موا قل
الاصل الحارث والمنصور والغايه حدثنا محمد بن علي الحكيم الترمذي رحمه الله قال حدثنا
الفضل محمد الوقي قال حدثنا الوليد بن الوليد ابو العباس الدمشقي عن ثابت بن يزيد عن الاوزاعي
عن الزهري عن عروه عن عايشه رضي الله عنها قالت كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول مكارم
الاخلاق عشر تكون في الرجل ولا يكون في ابنه وتكون في ابنه ولا تكون في ابيه وتكون في العبد ولا
تكون في سيد ليسهلها الله لمن اراد به السخاء صدق الحديث وصدق المراس واعطاء السايل والحياء
بالصنايع وحفظ الامانه وصله الرحم والذم الجار والذم الصاحب وقرا الضيف وراس هن
الحياء حدثنا الحارث قال حدثنا عبد الرزاق عن سليمان عن الاعمش عن سعد بن عبيده عن ابي عبد الرحمن
ولم يرفعه ما خلق خلق من هذه الاخلاق مكروهه الا جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاخلاق
محمودة عند الله فاذا اراد الله بعبد خيرا منحه منها خلقا فمهذه الاخلاق التي خرجت من
اسمايه والخلق والخلق فمعنى الخلق ولما الاخلاق التي تدرك عليها الادمي فقد عم الخلق تلك الاخلاق
الطبيعه ثم له مناهج رفصل الحميد من عبده فخصهم بمنه منامنه عليهم بخلق وخلق وثلثه
واكثر وذلك المحمودات وانما مثل محمودات لانه له فعطيه منه وعند فراجت من عباد وارى
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انما بعثت لاتمم صالح الاخلاق بدا الله على الانبيا قبله
فوجدت معهم هذه الاخلاق وجعله منها بقيه فبعث محمد صلى الله عليه وسلم ليتمها وروى عنه
صلى الله عليه وسلم قال لله مايه وسبعه عشر خلقا من اتاه بواحد منها دخل الجنه وقال ان الله تعالى
يحب معالي الاخلاق واذا احب الله من عبد عبدا لخاه محبوبه وروى عنه انه قال ان الله تعالى
قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم ارزاقكم فمما كان من الاخلاق كفاؤن يعبد ذلك في
الاخلاق ان الله يحب العبد على اخلاقه اذا اخلق بها له فاذا اخلق بها له ما كان في حوزه تلك المراتب التي
اعطيها ان يعقه منه معذورا فان كان ظالما ثبت عليه وراق الاناه وان مات على غير توبه رجا غفر
له بحرمه ذلك الخلق وان كان كافرا خفف عنه العذاب الا تراك الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
لام حبيبه ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والاخره وقال انه لينال بحسن الخلق درجة الصايم
القايم وقال في حديث الرويا اذا رجلا من امتي جاثيا على كبتيه بينه وبين الله حجاب فجاء حسن خلقه
فاوصله على الله فادخله الجنه وروى عنه قال ان سوء الخلق يحبط على العمل كما يفسد الخل العسل
لان مدار الاخلاق تطهير القلب وتحسينه فحسن الخلق وصفا يتوصل القلب الى الله حدثنا الحارث
قال حدثنا يزيد بن هارون عن المسعودي عن سعيد بن عبد الرحمن قال قال عبد الله محمد الرجل
ليطلب ان اجسه وحدث سيره الايمان وحسن حتى الحايض فاذا اخشنه لم حدثه عن الايمان حدثنا

شبكة الألوكة www.alukah.net

ومن سنا الله جمع له حلان الدرید حدثنا عمر بن ابی عمرو قال حدثنا عبد الحمید بن صالح البرجمی عن زید بن
بن عبد الله بن یزید الاصبهانی عن ابیه عن کمیل بن زیاد النخعی عن علی بن ابی طالب رضی الله عنه قال سمعت رسول الله
الماء فی الخبز عجنت لاجل الحبة اخی المسلم فی حاجة لاری نفسه الخبز اهلا اولی منه لاجل الاذی هو اجنة ولا
لحبتی نار ولا تأکل بارد لا حقا بالکان ینفی لکن ان نظرت مکارم الاخلاق فانها تدل علی سبل النجاح
فقام رجل فقال فداک ابی وامی یا امیر المؤمنین سمعته من رسول الله صلی الله علیه وسلم قال نعم وما هو خیر منه
لما اتانا سبایا طی وقعت لی جاریة جمعا من العیا لما اعطانا مستونة الجبل صفت الحبین مقرونة الحاجبین
صغیر الاذنین شماء الانف مقبوضة الهامة دریما الکعبین خرج لنا الخبز فجعل یاکل من جمیعه الحبز ویرمی
الکعبین مقبوله المشی فلما راتنا عجبنا وقفت لاطلبنی الی رسول الله صلی الله علیه وسلم ان یحللها لی فلما انکلت
نسیت جمالها لما راتین فاحشتی فقالت یا محمد ان رایت ان تخلی عنی ولا تشمت بی اعیا العرب والی ابنة
سبعین قومی کان ابی یفک العانی ویحمی الذمار ویقری الضیف ویشبع الجایع ویفرج عن المکروب
ویطعم الطعام ویفشی السلم ولم یرد طالب حاجة رطب ولا یابسة ردها فقال صلی الله علیه وسلم اجارتها
هذه صفة المؤمن حقا لو کان ابوک اسلامیا لترحمنا علیه خلوا عنها فان ابا هذا کان یحب مکارم الاخلاق
والله یحب مکارم الاخلاق فقال یا رسول الله نار یا ربنا لا یدخل الجنة احد الا الجن الخلق
مولاجارته حمار دخل الجنة وهو لله شقه سوداء والحوا اللعیا مثله الا ان لها اسنة سوداء واللعیا
اقل منه سوادا واطلطا الی الحمرة واللعیا اقل سوادا وظهورها سوداء باطنا الی اللون الشقاوة وهی شقیقها
وطویة والعیطاء طویلة العنق یقال رجل اعیط وامراة عیطاء واحمر حمیرا واعنق عنقاء کل هذا
اذا کان فی عنقه طول والعیط مصدر الحدیث هو ان یکون سهلا فی استوا الرجلین بالحدیث المذکور
مستونة الحدیث ومصدر الحدیث هو ان یکون سهلا فی استوا الرجلین بالحدیث المذکور یراد به الطول قطوله
علیه والسن الضب وانما قیل مستونة لاستوا الرجلین بالحدیث کانه شیء واحد من استوائه وهو احسن
الوجه فیقال هذا رجل مستوی الرجلة ای منصب مستوی الحدیث واما اذا کان کما اعالی حوره جمعه
فانه وجنة عما دونه اسفل من العین وهو جنة وما کان اسفل من الرجلة فهو حدث فاذا امکن فهاک
لحم یقال مستون الحدث مستون الرجلة ای منصب مستوی فاذا کان هناک لحم قیل رجل اجز وامراة جزا
لحم یقال منه فتی اجز اذا لم یکن لحم لا یقال الا لهم وجنة انما یقال خد وقوله ملب الجبین
وذلک الموضع منه فتی الوجنة والجبین الجبهة والجبهة مسحل والجبین الجبهة عن یمین الجبهة وعن شمالها
فالصلت الواسع المستوی والجبین الجبهة والجبهة مسحل والجبین الجبهة عن یمین الجبهة وعن شمالها
وقوله مقبوضة الحاجبین یعنی ان شعرهما قلیل وهو اسما الانف الی طویله فی دقة وارتفاع یقال رجل اشم وامراة
شماء وقوله مقبوضة الهامة انها لیست لها نتوء ولا ناتئة اما هی مجتمعة ومستقیمة واستوا رؤسهن
دریما الکعبین الدریم اللصوق والقرب وهو ان یکون ملتصقا بالساق والقدم لا فرجة هناک
ولا سعة فکانه وصف بالصبی والقرب بعضه من بعض فقوله خرج الساقین وهو ان یکون مستدیرا
فی ذی لحم ورقة کما تکون الطوامیر من الاستدارة وظهورها مهیلا لعقبه بن لا ستوا والمدیرین وقوله لها الضحک
ای کثیرة اللحم بعد النقا الی قوله احمر الا

من الحاشیة

من الحاشیة قوله خمیصة الخصرین وهو ان یضم خصراه والخصر من الحبة والعصفور
من الاصابع والخصر الخاصر کعنی واحد والحبة طرف الخصر حبة المشون علی اق للبطن والحوقلة
طرف العجز عند الصلب والماکمة ما بین الحرقفة والحبة تماما قبل الخاصرة والمجلس
ما بین الحبة والخاصرة والورک للمنکر الذی علی طرف الفخذ فقد وصل بین الخد والخصر والحاجز
حد الورک وهو من مع الکتی من الحمار والحصر هو ما ذکرنا والحمض هو الخرق بالصب حتی کانه جایع
من جوعه وانضامیه وقیل الرجل الضعیف والمراة هیعا مهموز مثل یا وضعفا اذا کان خصراه قد دقا
عمر رضی الله عنه وکذلک الذی فی صفة رسول الله صلی الله علیه وسلم خمصان الاخمصین قال الاصمعی
حمصانة وهو اللین وقد لطف حاجراه حتی استویا والحاجر التوء الذی یحیط بالحدقة ظاهره وباطنه صلبان
ودون صلبه فلم یفاوت بعضه بعضا قوله مملوء الکعبین الممکورین الممکورة الساق من اللحم
والوبان والکبیر فوق الخاصرة الی الحال الاعلی والجنبة وقوله مصقول المشین قد لفقار مشط
الصلب والمشین عن یمین الصلب وعن شماله وهما احیاء کانه یقول لها مارن وانصاف والصلب ما بقی
قد صقل مشاه وهما من الجنب الی الورکین وما قد اشتق الصلب قولها بنت سبعة قومی یقال فی اللغة
هذا سبع قومه ای معتدهم ومنتسطهم وهما نفث العانی ای الاسیر وهی الذمار ای یحرق
حامیة قومه ومحاله فاما ما ذکر من مکارم الاخلاق فقوله عشیة سوداء الحواء اللعیاء مثله الا ان لها اسنة
والاسنة کان لاکل مکروه ولا یقال ذلک فی الله لانه زعم ان الله عز وجل قد کره واذا کان ذلک فی عمانة لا یکن قد اجری
فقد اجری علی الله عز وجل هاهنا قال ابو بکر الصدیق رضی الله عنه الکذب مجانب للایمان فعدل الحدیث من الایمان
وصدق الایمن للفقه بالله شجاعة وسماحة وعطا السایل والرحمة والمضافاة والضایع من
الشکر وحفظ الامانة والوفا وصله الرحم من العطف والتذمم للجار من اهانة المتنی والندم
للصاحب منه اطعام الطعام وافشا السلم من سجایا النفس الحیاء من عفة الفرج فکل حق وهذه الاخلاق
مکروهة عظیمة لبعدها الرجل منها فکیف من خصف له هذه المکارم کلها والاخلاق
الحمیدة لثرة وکلها مقرب الی الله والی هذه مکارم تلک الاخلاق فکل مکروه منها یمنع
المعد فهی له شرف وفضیلة فی الدنیا والاخرة ورفیعة وسیله الاصل
ولثانیة حدثنا عمر بن ابی عمرو قال حدثنا محمد بن شعیب الاوزاعی قال حدثنا موسی بن یسار عن ابی رباح قال سمعت ابی
یقول سمعت عبد الله بن عمر یقول قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اربع خلال اذا اعطی العبد فلا یضره
ما عزل عنه الدنیا حسن خلیقة وعفاف طعمة وصدق حدیث وحفظ امانة فهذه خصال
کلها تطهیر الجسد والقلب قال الله تعالی فی تنزیله قد افلح من تزکی وذکر اسم ربه فصلی وذلک جزاء من زکی نفسه وطاب خلیقه فان یکون کذلک الا خیرا مع حسن خلق الرجل مع امری وشهید

وان يسير عليه ذنوبه وعيوبه واما مارك فلان الانسان ترك فيه الشهوات والهوا فيه
وهلكوا وليس له نور وفيه من صفة الله اصلا النور ان يخرج له الانوار فجعل معه الها فمن الله
عليه بترك النور والهوا فكان قطعا ان يغفر له ذنوبه ويتجاوز عليه عيوبه ومن وفاه الله حسنة استوى
جعلها اقلا لذلك كان قطعا ان يقيه كلمة النار وحسوها وقال في تنويله وانزلهم كلمة التقوى كانوا
احق بها واهلها فجعلهم اخص هن الصلة وجعلهم اهلا لها وقال حببت اليكم الايمان وزينته في قلوبكم
وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم وفي
الرواية الاخرى قال فانا اهل ان اعقله مهذا على نسق التنزيل ثب الاهلية الى نفسه في القولين معا اهل
ان يتقى وهو اهل ان يغفر والاهل والاعنى والهل رجوع والهاد الواو والدال والهمزة يقولون معناه اي
حقيق ان يتقاد وراجع للامور التي تتقى اذ لا يحد الله عبد وحقيق ان يغفر وراجع الامور الى الصغر
لمن جد وانقا ان يجعل معه الها لانه شكور ودود تسبيحا بالشكور ولا يضيع احر المحسنين ولا يضيع اجر
مزاحم على الخلق هن الدنيا والحطام عظيم هن في نفوسهم وكبرائها صاروهم حتى عصوا الله
في خلقه ولهوا عن عبد وباعوا الخير بدنياهم عمى كما فقد عظم شانه عندهم وحسبوا انه
ترسق وراهد اتى وارهد اعبد فبلغ الغاية في الدنيا لا يعلمون انه ترك شيئا قليلا فرشي لان جمعه
عند الله جماع بقضه فاذا كان الجميع لا يزن جماح بعوضة فالذي ترك منه كم هو بلغنا في الحسبة
ان الله تبارك اسمه يقول لنار كل لدنيا رهدت في الدنيا راحة نجعلها وللعابد عبدني فجعلك العباد
خرق روسهم صل احببت في دنياهم اهل عادت في عذاب وعتو لا ينال ذهني مرة ان في ولسهم
دعاوى فمصرفة الدين قوى كرها مرحبت نخفي عليهم احدا بتركها في الظاهر عند الخلق
منزله تقدر حتى تاوها في الباطن بتلك المنزلة او فوقها تركها على اسفل ما تاوها فقد حاسا
من قبل الترك يعدون بسعيهم تاوها حتى يطول البها وبعد المنزلة تتاوها على ايدي الراحة
لسمة الترك لها يزدرون على اهل الغنا ويحقون اهل الريب ويتسمون عن محالطة العامة العيوب
في وجوههم والتمادي في ازدرائهم وحب الغنى في صدورهم فتنه الترك في عامة رسوم الخلق في
اموالهم وضيق الصدر في عشيرة الوحدة في نفسه اعظم من حمل كورة وحالهم دوان
القرا الذين يقالهم الاعجمة كذلك يقالهم المارن هيبة سوء الخلق لا هيبة الحق ولا هيبة
الخشية فحق لهم ان يكونوا كما سماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تنسى لهم من حق
الامور وسفالة دنياه وصدورهم انتن من امرهم لا يهم لهم يقوى على الدنيا على اعتقادهم واحلق
بعادون اهل الدنيا بمن يسم بالغنا خادع الله بعمله ولا ينشر في يوم القيامة حصل الى الصدود
حظه من عمل ما اقرب باب اخرته باد اخرج منها الذي اتاه ولم يحمل من العمل همته
هواه وذلك منا شقوة عواة وشقيه سواه وهم الصدين بهواه قد ملكوا
الغلوب من تضعضع دنياهم وهجود الخلق مراحل دنياهم حتى لا يقولون لم ضعفوا
حتى يرفعها ويحلو اعنها حتى يملكها وصف اخر تضعفوا لهذه الخلق من اهل

الجهل بالله وغرهم به يعدون الخطا ويقصون المنا ظنون اهل الدنيا تدور بين الازدراء حقا
لهم وعجبا بانفسهم اعطاهم الله على ليس الحسن واحل الجنة المنصرف عما اذا الدنيا وشهواتها اسد احا
راسنوه وافنياه وحبب لنفوسهم ترك جميع الذات في حب ان ينال الخلق علم التعظيم لهم والتوقير
اللهم بعين الاجلال نقر لهم نفوسهم اما نبال الرتبة العظمى عند الخلق بزل ظاهر الدنيا ولذاتها حتى
بنا ملها بالاسف وحبها الا ارتياق وغنا بالخوانه وعبيدا لما ملك فلست ولوهم بما مناهم
فاقبلوا على جفا الرسا دهم وقد م من سارلها والطف على من سرم بالوفا من اهله اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى اداهم حملهم الى ان جرحوا على الدنيا طغيانا وبغيا منهم كما ذكر ابو ايوب
ومن وسع عليهم هن الدنيا حلوات الله عليه فخرجوا للدين ثم تنافسوا في حسب المتجروا واعظم شي
ما على الخلق هن الدنيا والحطام عظيم هن في نفوسهم وكبرائها صاروهم حتى عصوا الله
في خلقه ولهوا عن عبد وباعوا الخير بدنياهم عمى كما فقد عظم شانه عندهم وحسبوا انه
ترسق وراهد اتى وارهد اعبد فبلغ الغاية في الدنيا لا يعلمون انه ترك شيئا قليلا فرشي لان جمعه
عند الله جماع بقضه فاذا كان الجميع لا يزن جماح بعوضة فالذي ترك منه كم هو بلغنا في الحسبة
ان الله تبارك اسمه يقول لنار كل لدنيا رهدت في الدنيا راحة نجعلها وللعابد عبدني فجعلك العباد
خرق روسهم صل احببت في دنياهم اهل عادت في عذاب وعتو لا ينال ذهني مرة ان في ولسهم
دعاوى فمصرفة الدين قوى كرها مرحبت نخفي عليهم احدا بتركها في الظاهر عند الخلق
منزله تقدر حتى تاوها في الباطن بتلك المنزلة او فوقها تركها على اسفل ما تاوها فقد حاسا
من قبل الترك يعدون بسعيهم تاوها حتى يطول البها وبعد المنزلة تتاوها على ايدي الراحة
لسمة الترك لها يزدرون على اهل الغنا ويحقون اهل الريب ويتسمون عن محالطة العامة العيوب
في وجوههم والتمادي في ازدرائهم وحب الغنى في صدورهم فتنه الترك في عامة رسوم الخلق في
اموالهم وضيق الصدر في عشيرة الوحدة في نفسه اعظم من حمل كورة وحالهم دوان
القرا الذين يقالهم الاعجمة كذلك يقالهم المارن هيبة سوء الخلق لا هيبة الحق ولا هيبة
الخشية فحق لهم ان يكونوا كما سماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تنسى لهم من حق
الامور وسفالة دنياه وصدورهم انتن من امرهم لا يهم لهم يقوى على الدنيا على اعتقادهم واحلق
بعادون اهل الدنيا بمن يسم بالغنا خادع الله بعمله ولا ينشر في يوم القيامة حصل الى الصدود
حظه من عمل ما اقرب باب اخرته باد اخرج منها الذي اتاه ولم يحمل من العمل همته
هواه وذلك منا شقوة عواة وشقيه سواه وهم الصدين بهواه قد ملكوا
الغلوب من تضعضع دنياهم وهجود الخلق مراحل دنياهم حتى لا يقولون لم ضعفوا
حتى يرفعها ويحلو اعنها حتى يملكها وصف اخر تضعفوا لهذه الخلق من اهل

على

والقسوس حتى الملاوي وطول اعتلائي وطوبة الماء وحق الشراب ليتمكنوا في صدر الحياري والمسك
من المدرك الا باس هذا الحطام على الخيل والمدرب الدابي وحاك الطابر ونصب مخرج الغاص
فالمسك بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم عند طهر هذا القابض على الجمر لان هذين الصنفين يتصور
من صدور الحلق لحلقة الحبل عليهم فهم المقدام بهم والمنظور اليهم فهم عند الخلق عظماء وفي الملكوت جهاك
حما الرسي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله لا يقبض العلم بعد ما انتزعه انتزاعا من العباد
لكن يقبض العلماء فاذا ما ذوا الخلق للتابين وساعجها لا فقطوا واضلوا ترمسك بالسنة بين ظهراني ضرير
الصنفين نعوذ بالله منهم من الرواية ونفاذ القول في الخلق بغير ما رزهم المحابرة لان من غسله بالسنة هلك
لبسته بهم عند الله ومن كشف عورته فصارت موته عليك اعظم من موته محاربة الكافر لان الكافر لا حرمه
فيه الصارم والوغا فاذا اعارضك فجونك وقاربك مستعملا لله ترمته لك بالعراق واستعذ لمحاربتك
لما جس به من كشف عورته فصارت موته عليك اعظم من موته محاربة الكافر لان الكافر لا حرمه
له القلب والاركان فزعا وبنا عليه باطلا له رسبا ان هذا مع حفظ القلب لان رقة الايمان
معه فاذا عاد الى مع مخالفته اياك وترك التمسك بالسنة الى ان اريه وتاطفه وترفيه
وتسانا مي امن وتخاف الله في شانه وحمل اذاه وعيه حرمة الاسلام وينتقصك بطلبك
بالغوايل يريد استعاطك فتحاج الى ان تحفظ حوارحك حتى لا تقتدي بمحتاج الى ان تحفظ قلبك
وتسطر الفرح وحالك وتكبد بحرقل من جهتين جهته لقوتين الحس عن جهته وديه على لسانه واعتذار
وهذا الحق القلب والكبد بحرقل من جهتين جهته لقوتين الحس عن جهته وديه على لسانه واعتذار
على آل فلانت لهذا الطباق بشرو عوالي جمع الحرقصة فتناول الغالية والقصة وادنت ان
الخلق به وحي حبه ان عمر وهما رد بالاعلى قبة حبه ولهذا حمى بعض اهل هذه الصفة مجمع فيها
احل لحسان القصة فغايظ هذا المخالفا فوت لما حان فوهته فاخذ بحجز بعلي محتجا
وذلك سمع وذلك الجمع فقلنا له رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الحبر والدباج وعن
الثوب في اينة الذهب والفضة قال بلى غنت اقتناه تهاهم اجل انتوا ما وراء ذلك الاتية
بالغوث من الغرائب واهل الزكاة الله استغاثهم الذهب والفضة اراينا فما الفرق بين استغاثه
سرا منه وبين استغاثه بدهنه واخلاقه اراتب حتى تخاهم عن قتل الحبر والدباج هما علت
اصرارا رخص في اقتناهما بل حدثنا حارد بن معاذ قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا ابي
عن ابي الحسن عن محاهد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن حذيفة رضي الله عنه قال نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن لبس الحرير والدباج ان يحل عليه وحدثنا قتيبة بن سعيد قال ابحدثنا حماد بن زيد عن ابي عون
عن ابي الحسن والدباج ان يحل عليه وحدثنا قتيبة بن سعيد قال ابحدثنا حماد بن زيد عن ابي عون
عن بحر قال قلت لعبيدة اعتراني الدباج كلبية قال نعم حدثنا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن ابي
عن زيد عن علي ابن الحنفية عن عمر رضي الله عنه ان عليا اتى دابة عليها سرج حرير فنزع حقوة ثم ركب

حدثنا عبد الجبار قال حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار قال سمعت صفوان بن عبد الله بن صفوان يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجلس على قبر ولا تصل الى قبر وانا جالس على قبر فقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
والاجلس على الحرير والديباج حطر علينا لبسه ذلك حصر علينا الحشاد الاوعية والاواني من الذهب
والفضة حدثنا حصن عن ابن الذهب والجلوس على سرج من الذهب والجلوس على الحرير والديباج سواء
ولا تاكل الدواهن والمحاجر والمحاصف وحلي شيء تحدوها من الذهب والفضة لان كل ذلك من التجبر
فهل تابعك على هذا الذي قلت احد من السلف الماخر الاحتاف بين اي حنيفة وابي رحمه عليها في المنقص
فقال ابن حنيفة لا باس بالقدح يفضض بالحرير ويضب بالفضة واحتج بحلية السيف التي جاءت في الاخبار
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قبيعة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من فضة فقال ابو يوسف رحمه الله عليه وعامة اصحابه بل نعم فقالوا هذا حلية ترك الشرب
لا يضع على الفضة وخالفه ابو يوسف رحمه الله عليه وعامة اصحابه بل نعم فقالوا هذا حلية ترك الشرب لكن
وهو نهى عنه واما اذا كان نفس الشيء من فضة فلا اعلم احدا من الصحابة والتابعين ولا احد رخص فيها على
ولا ابن حنيفة ابو يوسف الا وهو كرهه كلهم فطابقته بفعل احد من السلف ترك هذا وخرج الى حد
السفه هو ان الحق وعاد الى الله فقلت نقدها القبض على الحبر والدباج الى ان تقاشوها هما ع هل
المعاملة معاشرة بيلم اما انك واسلامك ولسلامه والحق الذي به الله العباد وعليه
جمهم وذريه عن الحق وهما الا يدخل عليه راحة الحس بما يزدريه وتمله وتحفظ قلبك مع الله زهد
الاحوال فقلت في نفس هذا من وعلة سكون سكون الجهل عما اليه اشيه وسكون حب الدنيا
فخطاب المكارم على سبيل العدل والانصاف امر من العبد واشد في نقل الصخر والقبض على الجمر
حدثنا عبد الله بن زياد القطان قال حدثنا سيار عن جعفر بن سليمان عن ثابت بن طريف قال حدثنا
سمع من اهل الموان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه انتم اليوم على بينة من ربكم ما دون
المعروف من نهض عن المنكر وجاهدون في سبيل الله ثم ظهر فيكم النكوتان سكوت العين
والسنة فما ليس والعلانية المسابقون الاولون قال له قابل هذا ذيدان الفرائض فمن هم فوقف
الصادقين من القراء في اي كوتة هم من الدين قال نعم اما انهم فهم فوق ما سواهم اصحاب الله عليهم
وقد يتوب فوق ولا يتوب الله عليه قبل ولم ذلك قال لانهم لم يصدوا عن الله وانما للتوبة السلام
بالقلب على كل ما كره الله وترك القول اليه عزما فتكون قد رجعت الى الله والتوبة هي الرجوع
لانك عنه الفرت الى المعاصي فلا ترك ما رجعت اليه فاذا تركت جميع ما نهاك الله عنه سرا وجهرا
وظاهرا وباطنا وعزمت على ان تتوب خوفه على كل امر استهته نفسك عما لبر حتى فقه صرفت الله

نسخة الألوكة www.alukah.net

نابه ينفع عند المباع توقع المعروف فيجد ذلك رجع اليه فقال جزعة فذهب الحمد ولم يحسب
عازا ذ على نعمه فرجوه فقال اشكر فقيه يا ابن فرجوه الكبير فهم هذا ما كبر مستقبلا نصح ما له
الدنيا عن عليه وجعل قواما له ان خرج من بيت يا جلالا الحمد ولا اجود نصح نفسه وهو مع ذلك حافظ
لسانه حافظ لامانته حافظ لعهد الله ما كبر غير مستقر لا حرص ولا مغبول لحفظ على نفسه
وعلى المباع دينه وورعه على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه مر برجلين من الميزان احدهما يقول لا اعطيك
ومال الاخر لا اريد ان عمر المرجا بالسلعة فلما رآها قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم قد رجحت اثم
احدهما وروى عن معاذ بن جبل رضي الله عنه انه ساوم رجلا ببيلعة فقال لا اعطيك فانصرف معاذ دعاه
فقال له هل لك فيه قال لا اني كنت اراعيك على اداء فتى الحكم بشرط وتيقن انه انما يكبر لا لحرص
على الدنيا ولا لرغبة فيها وهو مع ذلك حافظ لدينه وحافظ على صاحبه دينه ليلا يأثم ولا يزيد
صهدا مكاري يحمولة له سول مالا يذهب باطلا الحمد ولا اجود وقد اكمله الله عليك وجعله

الثاني — عن امالة الاصل الحادي والثلاثين حدثنا مالك الجزء الثاني قال حدثنا ابو عامر
العقدي عن ملين بن سعيد عن ابي يحيى طلحة بن عبيد الله عن ابيه عن جده قال كان رسول الله صلى الله
اشاره — عليه وسلم اذا رأى الهلال قال اللهم اهله علينا باليمن والايمان والسلامة والاسلام ربي وربك الله
الذكر — قالبين والسعال والايمان التهامة نالله جاءنا سالة ذو آمنها والسلامة والاسلام ان ربنا له الاسلام
اذا رأى — ويسلم له شهر فان الله تعالى في كل شهر حصادا وقضاء وسكانا في الملكوت فاما الحمد فهي
الهلال — واما الوجه فصورته واما رمضان فمحتمل واما ذو العقد فمن شهور الحوم وقوله ربي وربك الله
ودعايه — فان اهل الجاهلية كانوا يسجدون للشمس والقمر دون الله حتى جاء الله الاسلام فنزل في سورة
طلحة — لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن فكان اذا رأى الهلال قال ربي وربك الله كانه
اذا طلع يخاطبه بذلك حدثنا الحارث ومعاذ قال حدثنا الفضل بن دكين عن الفرج بن فضالة عن عمه
ثنايا جبه وخاطبه بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا رأى الهلال قال اللهم اهله علينا
الحمد لله الذي سخر لنا خلقه وللبرية وهو للملك له وانت مسخر لنا
الله الحمد لله الذي سخر له فقد سخره ليضي لاهل الارض وقدر منازل لتعلم عدد السنين
وتحمل على تسخيره اياه شكرا له فقد سخره ليضي لاهل الارض وقدر منازل لتعلم عدد السنين
والحساب ويكون تعليم مواقيت محيانا وديونا وعن نسائنا وعند مستهل كل شهر حكم وامر تعلم
الثالث — الاصل الثاني والثلاثين حدثنا ابو الفتح الحمد بن سليمان الواسطي قال حدثنا الربيع
قال حدثنا مالك بن يحيى بن عمرو بن مالك المازني عن ابيه يحيى بن عمرو عن جده عمرو بن مالك المازني عن
ابي الحمراء رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لم ار شيئا احسن طلعة ولا
اسرع ادراكا من حسنة حديثة لذنب قديم ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى
للذاكرين والحسنة الحديثة والذنب القديم كالهما بين يدي معلمهما يدل الذي الجرا
بالحسنات والمدرك بالمفوك واحد الحسنة نور والسيئة ظلمة فادراك النور الظلمة
سريع فالحسنة نور ومبداه من نور الايمان والايمان هدى الله فنور الايمان يحسن طلبه

وبقوة هدى الله يسرع ادراكه فحاكان في الحسنة ربه كان هاذ الحسنة حتى يلحق السيئة ربه
ومركب الحسنة بنية والسنة من نور التي حيد فمن كان من حسنة نورا التي حيد فلحاقه بمن يطلب يسرع
في اسرع والطريقة وطلبه احسن طلب لان معه هداه ومن والى الله هبابة هداه في لحظة اسرع
ومن والى الله الملحة فدرته في اسرع من الطريقة والقديم والحديث عند الله عنى له فانما يتفاوت
بعد العبد الادمي وساير المخلوقين وهم احراز السيئة فتفاوت في الصحيفة مع خطوطها
سداعراه كمثل فالحسنة الحديثة لذلك الذنب هي التوبة معي طالبة لمن معها من الصحيفة احس طلب
واسرع ادراك حتى تصير مكتوبة تحت السيئة انه تاب ثم نفى ذلك الحسنة وبقيت
حتى تغلو الظلمة التي على السيئة فتركها الى الحسنة انه اذا تاول العبد الصحيفة نور الظلمة
اعطى منها مايلي السيئات فتحدد تحت كل سيئة مكتوبة تاب وتلك حسنة نفى بقيتها نسير
على السيئة فيقرأها العبد فرما ابا العبد على عظمة تشتد على الظلمة لما قد ركبه رحمة ربه
وذلك لكان فلسبة على تلك العظمة ويقال له حاسبوها فلانة فكان دعاما يأمر الحبوة باخن
التجاور وناذا اسهى الى اخرها عفو له ما قبلها فصير جميع ما قبلها ضياء لان التوبة قد عت السيئة
بصوءها ثم نقلت الصحيفة فجر الحسنات والملك يطرد ذلك في صحيفة حسنات فاذا قلبها فطرا
الى الوجه الاخر فوجدوا قد عت بصوءها فعرفون طي هذا العبد لم تبت ذنبا قط فقبل
حسناته فعدد ذلك يناد يهادم افرحوا قاتيه اذ طنت اي ما وجاءه فهو في عيشة راضية
في جنة عالية الاصل الثالث والثلاثين حدثنا عمر بن ابي عمر قال حدثنا ابو عامر عن
الربيع عن محمد بن سليمان الحداني عن ابيه عن سليمان حوشب عن عمرو بن معدي كرب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عوانة الصبي في صغره زيادة في عقله في كبره والعرم المكبر وانما صار
مكبر الصغره فذاكر من ذكاء فؤاد وحوان رايه ان الذي يتفاضلون في اصل البنية
في الفطنة والكياسة والحظ من العقل والعقل على ضربين ضرب منها يصيبه اين دنياه وضرب
منها يصيبه اين آخرته والعقل الاول من الذي والعقل الثاني من الهداية والقرينة والعقل
الاول يجزيه في عامة ولد آدم الا من عنه الجن اذا عمل بعمل يتفقه على طبعه ويتهم في قلب
العقل تفاوت عظيم وهو بالاعجمية هش والثاني الاعجمية خرد فالعقل الثاني مرجوه في
الحرين ومنفور دمن الشر كبين وبين الوجودين وفي ذلك العقل تفاوت عظيم وانما سمي العقل عقلا
من حلا الضبي كان الجهل طامة وعمله على الغلب فاذا غلب النور ريضوء تلك الظلمة ذات
الظلمة والبصر فصار عقالا للجهل والصبي اذا رأى منه وان نصوى الامر وكان فهم فقيل
عاد هو والهوه نلقة اصل البين الشاة وهو الجدي وهي عربية نمانية فالصبي سيد اوراف
الحمق والبلاهة بزيان ذلك النور الذي اذكاه الله فتكاين في الاعمال في صغين

واهدى للطايف الامور ومحاسنه بالنور الواسع المتقرر وصاغه واما قول ابن حجار
المراسي ذكي الفوايد من هذا الحوار وابيه من ذاك للنور لان مسكنه في الدماغ ولما عقل الايمان
مسكنه في القلب ومحله في الصدر سمي بالفواد وله لك لدوي لنا في حديث داود طوات
الله عليه انه سال الله سليمن عليه السلام ان يمنع العقل عنه قال القلب معدا عقل الايمان
الاترى ان هذه كلمة متوارثة ارتقال فلان رجل له دماغ فاما يراد به ان سوء الهضم
اتفاقا ان كي فوقه فالصبي اذا كان في مزيد وذلك سببه لكل الوانه اصواب الحمق فقيل له
عارم اي شاد له فمن ركب طبعه على هذه الزيان ثم ادرك مدرك الرجال وحاه تون
الهداية من الله فان كالذي ركب في صفين عواله في جميع امون فطار بذلك له زيادة في
عقله والدته والحمق والبلاهة نقص في العقول الدنيايه فاذا جاه العقل الثاني فقد
العون لم يكن له في الثواب هداية الطبع اما له هداية الايمان والعارم قد احمقت
له هداية الايمان وهداية الطبع فهداية الطبع من ذكان الحيوان التي فيه الروح للجسم الميت
مكانت النفس قالبا للروح والروح قالب للحيوي وكلا الحيوة كما ذكي شقد فيه بعوف
اجر الدنيا وحبها وشرها فاذا جانوا للتوحيد اذكا الفواد والقلب وكل شيء
فالصبر وكان له اعوان من كل عوز حدثنا عمرو بن علي حدثنا يزيد بن عبد الله الحمصي
عن بقية الوليد عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي عن ابي راشد الحبراني عن ابي رافع قال قلت يا رسول الله
للولد حق علينا فما حقه قال نعم حق الولد على الوالد ان يعلمه الكتابة والسباحة وان يورثه طيبة
وان لا يرزقه الا طيبا فاما عبد الرحمن فقال الدرى الدنيا والسباحة منحاه والرماية والرماية
دفع عن مهجته وحريمه وشرفه واما الفواد والاعرفه الاطبا كي لا يبتلي لحمه على سخت
فيتبرع مسه الشرك رهن حصال مرد بن الادب الاصل السادس الخامس والثمانون
حدثنا الفضل بن محمد قال حدثنا موسى بن سهل عن ابي فديك قال حدثني يحيى بن ابي حمزة عن ابي سعيد
الانصاري عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التايب من الذنب كمن لا ذنب له
والندم توبة فالتايب حبيب الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين والحبيب يتسنه
سنة الحبيب والحبيب حبيب ربه الحبيب فان يتاسى بسنة فاذا احب الله عبدا
فاذنب ذنبا فصار كمن لا ذنب له والذنب يدنس العبد ويرجع الى الله يطهره وهو التوبة
فرجوعه الله يصير في محل القربة منه ينور ويذهب دنسه الاترى الى ما روى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اذنب العبد نكتت في قلبه نكتة سوداء فاذا هو اعاد نكتت اخرى
فاذا اتاه صقل قلبه فذهبت النكتة وصارت كالمراة بيضاء لا ذنب لها هذا قال الشجي اذا
احب الله عبدا لم يضر ذنبه حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الضباح البحتي قال حدثنا ابان

عن سفيان بن عاصم الاحول عن الشعبي واعنه بهن الرافة والرحمة التي سمى الله في الآباء الامهات
ثم ترى اهم كيف تحمل الاذى منه في حال الطفولة والفساد من الرحمة عليهم والشفقة والرفق
بهم والتاني والاستمرار والاحتراق عليهم فما خانوا عليهم من الويل وفرحهم بالتوبة
اذا ظهرت ابو الى الله فاعتبر بهن الرافة التي في جميع الامهات والابا ليجمعها في ضعفا في ام واحدة
او اب واحد ولو لم يكن واحد لكان لا يتاتى له فساد هذا الولد وسبي عمله من عظم النفقة عليه
والحيرة له وكان ذلك يتعاتى له فكيف بالجبار للباري الجواد الكريم الرحيم الذي يرحم
رافة اهل الدنيا ورحمهم في جنب رحمة من الاباء الجبارة نهما اذا كون ذلك في جنب الرحمة
العظمى التي شملت كل خير للعبيد فهذا العبد المرزل كل هذا الحظ فاذا اتاب صار في كفيه
وهو في الاصل حبيبه فتدفذ به في جنب ما له عبد من الرافة والرحمة وان الله تعالى لما وفقت
حبيبه وحبابه على عبد من عبيده اخرجه من ظلمة الى الدنيا فادركه الهداية باسلفت
منه من الجناية وكتب عليه هذا الذنب من جملة الله بصيبه لاصحابه فلما اصابه لهبرة حران
فلم تقلق عنه تاب للتوبة وتكوم ان يرجع الله عبد بصدق الرجوع الا قبله فاذا قبله
صار كمن لا ذنب له في معنى القبول الاصل السابع السادس والثمانون حدثنا الفضل
محمد قال حدثنا عمرو بن عمرو بن كثير دينار الحمصي قال حدثنا محمد بن حرب عن الزهري عن ابي
الزهري ابيه عن كثير بن مرة عن عمرو رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الانتفاع
لبسة اهل الايمان والتزين لبسة العرب فالانتفاع والانتحاف بمعنى واحد وهو لبس الشيء والمنا
قيل لبسة اهل الايمان لانه تعذر مع ذلك على النفع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر
النفع بذلك لان الذي يعاوه الحياء الذي ربه يحب الحياء والعين والعرض هما من الرابي والحيا
من عمل الروح وبطلان الروح في الرابي نهو منتشر في جميع الجسد الاترى انه قال فاصبر واتقوا
الاعتان واجتنبوا امنهم كل بيان بالضرب على الرابي فتارة هو وتارة هو
النفع فهذا من الحياء وكذلك اهل التقين بعدهم وهم الاولياء هذا ابيهم وشانهم والحيا
من الذي من افعال خشية الروح منها تبين ابويهم والحياء بين الله من افعال خشية الروح منها تبين بدك
الله لانه قد شارك النفس في معانيها مصطفى الانتقاد قرن فيها وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه اي احد
الحلا افتقع راسي حيا ربه فهذا الاهل التقين لانهم ابصروا انقلابهم ان الله سواهم صارت الامور
كلها معاينة بعدونه كانهم يرونه منتفي الاعمال التي يحط بها عند الله بعلهم الحيا قال
الانتقاع اي الانتحاف بالثوب منتفعا لبسة اهل الايمان وذلك ان الحياء الايمان وما اراد
عبد الله عبدا الا ازداد فيه حيا والتزين لبسة العرب تزين من الجاهلية فرايا كانوا

بعد الموت ٥ حدثنا الحسين الكبشة البصري قال حدثنا ابو عاصم العقدي عن عباد بن راشد
عن داود بن ابي هند عن ابي نضرة قال سمعت ابا سعيد الخدري رضي الله عنه يقول انكم لتعملون اعمالا
هي ادق في اعينكم من الشعر كنا نعدها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الموبقات ٥ حدثنا ابو حذ
قوة الشاكر بن بصوص على الحواري محمد بن المهلب قال ابو احمد ثنا سهل ليلة عن محمد بن عجلان
عن عباد بن تميم قال انكم لتعملون اعمالا هي ادق في اعينكم من الشعر كنا نعدها على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الموبقات ٥ حدثنا ابو الكبشة قال حدثنا عبد الملك بن عمرو ابو عامر
عن سعد بن سلمة قال سمعت عائشة رضي الله عنها تقول حدثني عوف بن الحوت بن الطفيل بن عائشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايا عائشة اياك والمحقرات فان لها من الله طالبا
حدثنا ابو كامل ابو الاسود قال حدثنا ابو مالك الجنبي عن جويبر عن الضحاك عن عبد الرحمن بن ابزى رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى ليأتي بالرجل يوم القيامة فيأمر به الى النار فيقول
اي رب ما كان هذا في ظني فيقول ما كان في ظنك فيقول رب كنت ارجو عفوك فيقول الله تعالى
انه لم يقنط المقنطون من مثل الورع عما حرمت عليهم فانه لا يرى من عبد يلقاني يوم القيامة به
الا اقتصصت الحساب وفتشته عما كان فيه الا ما كان من الورعين فاني احيلهم واكرمهم
وادخلهم الجنة بغير حساب وزاد فيه عبد الوهاب بن ضحاك عن عوف عن عبد الله بن يزيد عن ابيه قال
حدثنا عمرو قال حدثنا يعقوب بن حماد عن عبد الله بن خالد عن عبد الله بن يزيد عن ابيه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث من لم يات بهن يعد الغنيمة فلا شيء له ورع يحجزه عن محارم الله
وحلم يدارئ به السفيه وحلم يرد به جهل السفيه ٥ حدثنا محمد الحسين قال حدثنا ابو عاصم
عن هشام بن عروة عن ابيه عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت وقد قيل يا رسول الله اي شيء يفاضل الناس قال يا بقعل في الدنيا والاخرة قلت اليس تجزون
الناس باعمالهم قال اعاشه وهل بعمل بطاعة الله الا في دار عقل فيقدر عقولهم يعملون فعلى قدر
ما يعملون يجزون ٥ حدثنا احمد بن عبد الله بن حكيم المهلبي قال حدثنا بكار بن عبد الله الهندي
قال حدثنا عمي يحيى بن عبيد الله عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن ابي محمد الساعدي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليظل في المسجد فيصلي فيطول ويطول لا تقبل صلاته
وان الرجل ليأتي المسجد فيصلي صلوة تعدل جبل احد اذا كان احمسهم عقلا قال ابو محمد وكيف
يحرز ذاك يا رسول الله احمسهم عقلا قال اورعهم عن محارم الله واحرصهم على اسباب الخير
وان كان زنديقا في العمل والتطرح ٥ حدثنا مهدي عامر قال حدثنا الحسن حارم عن عبد ربه
عن عمار بن كثير عن ابي الحارث الحذري عن عطاء بن يسار قال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مهاجري وانصاري
فقال المهاجري يا رسول الله حق ثابت وما قضيت بيننا قال الانصاري صدق يا رسول الله ان لي حقه
لثابت وما قضيت شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذهبا فاقترعا وليحلل كل واحد منكما صاحبه
ثم ليعد كل واحد منكما الى صاحبه فاذا كان عند ذلك فاتياني اقضي بينكما فخرجا فاقترعا فعاد كل واحد
منهما الى صاحبه فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضى بينهما فقال المهاجري صدق يا رسول الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انك قد اصبت الحق واخذت حقك

تبارك

تبارك الذي قسم العقل بين عباده اشتانا ان الرجل ليسبق بعمله وهو نائم وصيامه وصلوته
والمنافق يتقلب فكان في العقل كالذي في جنب احد وما قسم الله لخلقه فخلقه افضل العقل
وليتقه ٥ حدثنا الحارث قال حدثنا يزيد بن هرون عن هشام بن حسان عن الحسن رحمه الله عليه
قال كان عقل ادم عليه السلام عقل جميع ولد حوا لو وضع عقل ادم في كفة وعقل ولد حوا في كفة
عن عمرو بن عبيد عن ابي رجاء عن حران بن ابان عن سعيد بن المسيب قال اجد في بعض كتب الله
اعطى الانبياء من الدنيا الى القضاء ما هو العقل في جنب عقل محمد صلى الله عليه وسلم الا كرجل
رفعت من بين جميع رمال الدنيا قال وذهب ان الشيطان لم يعبد بشيء اشد عليه من العاقل يريد
قال وجد في بعض الكتب ان ابليس قال لربه ان لي عبادا من بني ادم يعبدونك فاجعل لي منهم
قال لا اجعل لك منهم الا من شئت قال فاجعل لي من اصحاب الجبال قال هم قساة القلوب
قال فاجعل لي من اصحاب البحار قال هم الغافلون قال فاجعل لي من اصحاب الاسواق قال هم
مشغولون قال فاجعل لي من اصحاب المال قال هم المرائون قال فاجعل لي من اصحاب النساء
قال هم الشهوانيون قال فاجعل لي من اصحاب العلم قال هم المتكبرون قال فاجعل لي من اصحاب
الفقر قال هم الذين لا يرضون بالقليل ولا يصبرون على الكثير قال فاجعل لي من اصحاب الجهل
قال هم المعجبون بانفسهم قال فاجعل لي من اصحاب العقل قال هم الذين لا يرضون لله بشيء
الا رضوا به ولا يسخطون شيئا قضاه الله عليهم ولا يطلبون ما ليس لهم ولا يتعدون ما امروا به
ولا يرغبون للدنيا ٥ حدثنا الحسين قال حدثنا ابو عاصم عن ابن جريج عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش
قال اكمل الناس عقلا ادمهم خطا ٥ حدثنا عبد الله بن سليمان الاشعث قال حدثنا الحسن بن صالح عن منصور عن الزبرقان
عن المنهال عن احمد بن مالك رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله ان ابي يعود المريض ويتبع الجنازة ويعمل
ويكتسب ولكنه ربما اخطأ في الشيء فقال ان ابوك لاحمق ما دخل الجنة احمق ٥ حدثنا ابو عاصم
عن هشام بن عروة عن ابيه عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله
ان حمنة بنت جحش تستحاض حيضة كثيرة شديدة فما ترى فيها قد منعتني الصلوة والصيام
فقال انعت لك الكرسف فانه يذهب الدم قالت هو اكثر من ذلك قال فتلجمي قالت هو اكثر من ذلك
قال فتحيضي في علم الله ثم توخي فان صليت ايام حيضك وطهرك فصلي ثلثا وعشرين ليلة او اربعا
وعشرين ليلة وايامها وصومي فان ذلك يجزيك وكذلك فافعلي كل شهر كما تحيض النساء
ويطهرن ميقات حيضهن وطهرهن فان قويت على ان تؤخري الظهر وتعجلي العصر فتغتسلين
حين تطهرين ثم تصلين الظهر والعصر جميعا ثم تؤخرين المغرب وتعجلين العشاء ثم تغتسلين
وتجمعين بين الصلوتين فافعلي وتغتسلين مع الصبح وتصلين فافعلي وصومي ان قدرت على ذلك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا احب الامرين الي ٥ حدثنا ابو عاصم عن ابن جريج عن عطاء
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الله تعالى لما خلق العقل قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر
ثم قال له قم فقام ثم قال له اقعد فقعد ثم قال له انطق فنطق ثم قال له اسكت فسكت ثم قال له
اذهب فذهب ثم قال له ارجع فرجع ثم قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال له قم فقام
ثم قال له اقعد فقعد ثم قال له انطق فنطق ثم قال له اسكت فسكت ثم قال له اذهب فذهب
ثم قال له ارجع فرجع ثم قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال له قم فقام ثم قال له اقعد
فقعد ثم قال له انطق فنطق ثم قال له اسكت فسكت ثم قال له اذهب فذهب ثم قال له ارجع فرجع
ثم قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال له قم فقام ثم قال له اقعد فقعد ثم قال له انطق
فنطق ثم قال له اسكت فسكت ثم قال له اذهب فذهب ثم قال له ارجع فرجع ثم قال له اقبل فاقبل
ثم قال له ادبر فادبر ثم قال له قم فقام ثم قال له اقعد فقعد ثم قال له انطق فنطق ثم قال له اسكت
فسكت ثم قال له اذهب فذهب ثم قال له ارجع فرجع ثم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق العقل اكثر جنود الملائكة من كل شيء من الدنيا والآخرة فاعطى كل انسان منهم عقلا وفضله على كل واحد منهم بعقل واعطى كل شيطان منهم جهلا وفضله على كل واحد منهم بجهل فاعطى كل ملك منهم عقلا وكل شيطان منهم جهلا فمن اعطى عقلا واعطى جهلا فهو يقاتل جهله بعقله فان غلب عقله جهله فهو مسلم وان غلب جهله عقله فهو شيطان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا هو احب الي منك ولا اكملتك الا فيمن احببت اما اني آمر وانهى واثيب وعاقب وايك ان اعصى او اظلم او اعمل بالباطل او اتعاطى ما لا يحل لي فعليك الثواب وعليك العقاب واسرع الرسول صلى الله عليه وسلم بالصعود وافضى ذلك الى ان قال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اوحى الى الارض اني جاعل فيك انبياء ورسلا وعبادا صالحين فقالت الارض يا رب آدم بالبدن ان الحق والرسالة الى الآدميين فانذرهم وعلمهم القرآن فلم يجد مسلما يا رب آدم في الارض الا خلقا من الجن يسترقون السمع

حدثنا الفضل بن محمد قال حدثنا سليمان بن سلمة بن عبد الحبار الخبائري قال حدثنا بقية بن الوليد الحمصي
الحراساني قال حدثنا عمرو بن جرير عن عبد العزيز بن رفيع قال رضي الله عنه قال أعطى عمي
عمار رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث عطيات متواليات فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا عمي الا أبشرك هذا جبريل يخبرني عن الله تعالى انه كما بين بطون تلك
العطيات فتوالت الايمان في قلبه ثلثا الاصل الثاني والعاشر والمائتان حدثنا
ابو بكر الخزاعي ومحمد بن حميد قال حدثنا النعمان قال حدثنا المبارك عن عبد الرحمن بن حماد
ابن شعيب عبد الله اخبرني ان ابا ادريس الخولاني اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهاه ان يصلي
الى القبور او يجلس عليها وهذا الحديث الذي رواه شعيب الخصاصية تأويل عن هذا وذلك انه اذ
علم قبر حدث العهد بالدفن وكان المسجد لا وقت له في الحساب فكره ان يجعل الحق من ماله
من وقته فيتأذى به الاحياء قال التي يسبح قال حدثنا صالح بن عبد الله حدثنا يحيى
ابن حمزة عن ابن عامر عن محمد بن المنتشر عن ابي حرة الرقاشي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال في القبر
حساب وفي الآخرة حساب فمن جعل في القبر فحاسبه في الجنة غفر الاصل
الحادي عشر والمائتان حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا النعمان قال حدثنا سليمان بن بلال عن هشام بن
عروة عن ابيه عن عمرو بن العاص قال ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قط منه ذان يجمع الله بطرف
بالبيت فوجدوا على قفاهم على الطريق واخذوا ينشدونه ويقولون انشدك الله الا رحمتنا ان نعبد ما يعبد
آباؤنا فانزل الله تعالى وابو بكر الصديق رضي الله عنه ملازمه وخليفته وهو يقول انقتلون رجلا ان يقول
ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم فان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي
يعدكم وعنيا انهما ان تحملا سبيل مهلكة فرتة ابي بكر رضي الله عنه من الدين تحملت من الاسلام
بأذى المشركين والخلق عامة في الله وذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحثه وتسهيل سترى
الله ورسوله وعونه كما ان الله تعالى يمن على رسوله بما انشأ وهو في ذلك يشكره ايانه
حيث يقول العلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم فالله يمن على رسوله بكثرة ايانه
حدثنا علي بن الحسين بن اسكاب البغدادي قال حدثنا كثير هشام عن الحكم بن هشام بن عبد
مالك عائذ بن عبد الله هذه الامة الا ابا بكر رضي الله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين
فقال لا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين يقول لما ذكر من اخرجه الذين كفروا
ثاني اثنين من خطاب المعاينة كما لم خاطبه بالمعاينة حدثنا حفيد بن سعيد قال حدثنا حميد عن الحسن
الرواسي عن عكرمة بن ربيعة عن ابيه عن عبد رجل من اهل الصفة قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه

الشاي

اشارة الى ابي بكر رضي الله عنه

فقال لن

قال الانصار منا امير ومنكم امير فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لسفيان في عدوا حلا اضطجاع
ثم احد بيد ابي بكر رضي الله عنه فقال من له هذه الثلثة اذ هما ثاني اثنين هما ان يقول لصاحبه من صاحبه
لا تحزن ان الله معنا فمن قال منهما بايعه فبايع الناس حتى بعده وابعا حدثنا عمرو بن ابي عمرو قال حدثنا
العلاء بن سلمة عن محمد بن كعب القرظي عن محمد بن حنيف عن ابيه عن علي رضي الله عنه قال اضطجع فنمت
بعد وفاة ابي طالب ثلث ليال وكنت اول من رد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل هذا الحياء وهذا استبانة
ما سقطا النبي صلى الله عليه وسلم نوبيد فلم يغبه نوبيد احد الا ابو بكر رضي الله عنه وله ضمير بان
ما قبل المحاري وتسلل ذي يقول ما اصوته وبلوم القائلون رحلا ان يقول ربي الله والله انه لرسول الله
صلى الله عليه وسلم متطلف احدى صفين ابي بكر رضي الله عنه سوحيد قال علي رضي الله عنه والله لهو ابي بكر خير
من مرمى الوغى ازذا كل جل بكم ايانه فاشاد علي في شانه وهذا ابو بكر رضي الله عنه اظهر ايمانه
وبذل ماله ودمه لله حدثنا عمر قال حدثنا الحميدي قال حدثنا سفيان قال حدثنا الوليد كثير عن ابن
قدر مولاهم عن جزام عن اسماء بنت ابي بكر انها قالوا لها ما اشد شيء رايت المشركين بلغوا من رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالت كان المشركون يعوا في المسجد الحرام ويتذاكرون رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يقول
في الهتهم فبينما هم كذلك اذ دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاموا اليه باجمعهم فجاء ابو بكر اذا يسالون
عن شيء من امره فقالوا له انت تقول لهذا قال نعم قال فنشهد انه قد سب الهتنا فاجمعهم ما ما الصوح
الا ابو بكر رضي الله عنه فقال له ادرك صاحبك فوجد رسول الله عنه واقبل ابو بكر حتى دخل المسجد وهو يقول ايلهم
اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم فاقبل عتبة بن ربيعة فكفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبلوا
على ابي بكر رضي الله عنه فرجع الينا ابو بكر فجعل لا يمر بشيء من ثوبه الا انتثر وهو يقول تبارك
ذا الجلال والاكرام الاصل الثالث والعشرون والمائتان حدثنا الحسين
قال حدثنا اسمعيل بن سعيد قال حدثنا عبد الله بن الحسن قاضي المدينة قال اخبرني سعيد بن ابي سعيد المقبري
عن ابي عثمان النهدي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا التقى المسلمان
بسيفيهما فكان احدهما الى الله اخشاهما بشرا لصاحبه فاذا تضاربا نزل الله عليهما مائة رحمة يغسل منها
للذي هو ابلغهما مضاربة وعشر للذي هو صوحه فاما من علية سمة الاعيان وردتان وبهما الاسلام وبحبالة الله وبحبة
على عبد هذا وجه ووجه احران المرء عطشان الى الفرات فاذا راى الموت او راى شيئا ايقن انه
لا ينزل او راى بينه اللجة اهتز الى الله وجهه وتسهم قلبه وبع ما كان من اثار مرآة التي وقف الله احدهما
لحبالة ومما من اجل حبسه فيطهر بشوه الله فيظهر بشوه فاما مما راحب الى الله بحالة والحظ بالله
وجهه احران الذي يطهر البشو لاخيه يبشو اخاه المرء لان المعبود ما سعده وبيسوقله على يديه يستر

شبكة الألوكة www.alukah.net

اشارة الى قول لا اله الا الله صدق واخلاص

فاذا اظهر النبي قوله لان في ذلك اظهار المروة له حدثنا ابي رحمه الله قال
حدثنا صالح بن محمد عن الحسين العنقزي عن نوح بن السلم قال كان يحيى بن زكريا صلوات الله عليه
اذا لقي عيسى بن مريم عليه السلام اضحك عليه وكان لا يلقى عيسى الا باشا هنيئا ولا يلقى يحيى
الا يحزونا ثيبا للبكاء فلقيه عيسى فبش في وجهه وتبسم وسلم عليه فقال له يحيى انك تبسم تبسم
رجل يقتحك كانك من قال لي انك لتقرب تقرب رجل وتبكي كانك ابن ماد وحي الله الى عيسى عليه
السلام ان احمدك الى اكثر كما تبسمك فانما النصاح فيما بينهم الاخ والاخ يبايد وهو كالبيعة لان شرط
الايمان والاسلام الاخ ان يكون كل واحد منهما اخا صاحبه وقال لنا الرسول اخ وقال لا يتم
والمومنان بعضهم اولياء بعض وعهد شوط الله فيما بينهم الاخ والولاية واذا التقيا فانما
يريد بمصافحته كانه يبايعه على هاتين الخصلتين في كل من يلقاه لحديث بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه
كما حدثه للصاب الاسنة جامع تحدثا له ثواب المصيبة وكما حدث صاحب المقة الحمر تجدد
له ثواب شكواه اذا فارقه بعد مصافحته انحل من ذنوبه كما تحل الاوراق والقضب
عند لقائه كما قال ابو سعيد الخدري ان عباد الله لمن لقي منهم لا يصافح مصافحا الا تحاتت
الا الله فالياس الى الحديد له ولاية لسقوط لحمة ه وفي التمسك بالاخ والولاية اقامة
حرمة لا اله الا الله وتعظيم ذلك المنور الذي جعله في قلبه وزينه بنوره واول ما ظهرت للبيعة
من السباق ولذلك قال عبادة رضي الله عنه اركن عن لبيعة لا يصافح مصافحا عباد ولا يهم من الانسان ما يعوا
الله فصافحنا الحجر فما زالت عراقيبه وضع مرفقه على كتف البيت دعا الى البيعة وايعه
وظهر الاسلام في امالح والطراف فلما قبل اسلام لانهم ما يعني من الشام على الاسلام فلما
حدود بايعه من وافوا الركن حدود الاسلام وظهر قبله الغرب كما صحابه فذاك منهم
بيعة بحدث ولهم لسلام منهم على قالب الاصنعال الاصل ابراهيم لنبات عمر والمانيا
حدثنا الفرس قاله وعبد الكريم بن عبد الله الشاكري قال حدثنا عبد الله بن رباع الصابع الكوفي قال
حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة عن وكيع عن سعيد الحذري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من وسع على اهله في يوم عاشوراء وسع الله عليه في سنته كلها حدثنا عبد الجبار قال حدثنا عفيف
قال حدثنا جعفر الاحمر عن ابيه عن محمد بن المنتشر قال بلغني انه وسع على اهله يوم عاشوراء وسع الله
عليه سنته قال سفين جربناه هذا ربعين سنة فلم نر الا خيرا قال الاصل وذلك ان يوسف
صلى الله عليه استوى سفينه على الجودي يوم عاشوراء فقيل له اهبط بسلام منا وبركات
عليك وعلى امم ممن معك وهم المومنون الى قيام الساعة وامم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب
اليم وهم المشركون وكانوا اكثر في سفينه فكان هذا الاسلام وهذا للبركة على الامم

اشارة اليوم عاشورا

التي معه وصحبه فانما قيل له اهبط من السفينة لتبوء لاهلك ودوابك مبوأ ومستقر المعاش لك بهذا
اليلام وهذه البركات فمن اراد ان يخطو خطوة من تلك البركات مواناة تلك النبوة في حلوة وقته وزمانه كان في تلك
الهيئة لهيبة مرتوك لعياله مرتوة معاشهم ويزيد في ظاهرهم ويهيئ لهم لينا لا خطوة من تلك السلام تلك
البركات كما كان من اراد ان يأخذ بخطوة من تلك فليدخل فيما دخل فيه تلك الامم من الايمان بالله ويقارن الامم
التي وعدت المتقة والعذاب فاستقبل الله تبارك اسمه بالدنيا استقلالا لهوان غرورها وخوفها شوقا
فلم يتق وجع الدنيا الا سفينة نوح بمن فيها فرد عليهم دنياهم يوم عاشوراء وايسر ابا الهبوط للتوبة
والتهيي للعيال امر معاشهم مع السلام والبركات عليهم وعلى الامم التي في صلبه من المومنين في خروج
من المومن من الاصلاب في كل زمان فانما عليه ذلك للبرية في وقته يهبط في السفينة ويهيئ
لعياله معاشا وبالله السلامة وبركاته على ذلك دلنا ايجاب البركات لمن للامم معه لاتخاذ الوطن للمعاش
وعلى هذا التأويل جاء في الكحل ايضا حدثنا نصر قال حدثنا محمد عمرو الواسطي اسند الى
محمد بن كثير قال اكتحل يوم عاشوراء بكحل اشد فيه شيء من مسك لم يجع عينه تلك السنة وهو في الرمد
قال اكتحال مرة العين في الكحل تقوية للبصر وصد للدمع لان بصر الدمع يضعف بصر العين والعين فاله
ملما مرة العين فانه جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من خير اكحالكم الاثمد فانه يجلب المنتشر
ويجلو البصر هكذا حدثنا عبد الوهاب بن عبد الحكم الوراق قال حدثني يحيى بن سليم الطايفي عن عبد الله
عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من خير اكحالكم
الاثمد فانها تجلو البصر وتنبت الشعر فاما تجلو البصر فانها تقوي الجفن على المنظر
فاما تجلو ناظور العين من تحت المنتشر فالكحل بليته وهو سرمته واما تقوية البصر فانه تجلوه ويذهب
فاما تجلو ناظور العين من تحت المنتشر فالكحل بليته وهو سرمته واما تقوية البصر فانه تجلوه ويذهب
بفضوله وما يتحلب من الماقين من فضول الدمع والبلة الطبيعية تقفه الاثمد ولمدعه تثبت بصيص
عثمان رفيها على حرقته واما مده الدمع فان بصر الدمع في الباطن يتصل ببصر العين فاذا ذهبت هذه
الفشاش التي ذكرنا وصل المتع الى بصر الدمع ووجد له هابه لذاذة وخفته فنفى مرته للعاش مرته النفس
وذاك ان الكحل منه ما هو لين للبيع ثال للبركة فعوذ من الضيق ووسع عليه سايسنته فاذا كان مرة
الدمع عوفي من الرمد لانه يخيل الدمع اذا رمده الاصبهاني الطاعون الرابع عشر والثمان حدثنا الحارث
معاذ قال حدثنا الفضل بن موسى عن حسين بن واقد عن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم في قوله تعالى فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون قال يسأل الامة جميعا عن شهادة ان لا اله الا الله
ووفاء بها وذلك ان الله تعالى ذكره في تنزيله العمل فقال عما كانوا يعملون ولم يقل عما كانوا يقولون فان كان
يجوز ان يكون القول ايضا عملا للسان فانما المعنى ما يعرفه اهل اللغة ان القول قول والعمل عمل فانما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن لا اله الا الله اي عن الوفاء بها والصدق بها والمعاملة بها كما قال الحسن البصري رحمه الله ليس الايمان
بالتحلي ولا بالتمني ولكن ما وقر في القلوب وصدقته الاعمال وهذا ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة قيل يا رسول الله وما اخلاصها قال ان تحجزه عن محارم الله
حدثنا ابو عمر وابو عوانة حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا الصنعاني جار على بن داود الدارمي عن يزيد
ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة قيل يا رسول الله وما اخلاصها قال ان تحجزه
عن محارم الله عز وجل حدثنا عمر بن عثمان الربعي قال حدثنا عبد الله بن الوليد الرصافي عن ابيه عن الحكم
عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل اتاني آت من ربي فقال
من قال لا اله الا الله لا يخلط بها شيئا
الا وجبت له الجنة قالوا يا رسول الله وما الذي يخلط بلا اله الا الله قال هوى على الدنيا وجمعها لها ومنعها
لها يقولون قول الانبياء ويعملون اعمال الجبابرة واما امتي هؤلاء فمن اهلها واهلها ان يرحمها الله
حتى قام يوحنا بها وصدقها الا من اتى الله عز وجل بذنب هتك به حجاب الجنة وباب الجنة مغلق
ولا في الشوك حدثنا مالك على عبد الرحمن بن يزيد المعافري قال حدثنا الحجاني قال حدثنا عبد الله بن عمر
عن ابيه عن عمرو رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في القبور
ولا في النشور وكاني انظر الى اهل لا اله الا الله ينفضون التراب عن رؤسهم وهم يقولون الحمد لله الذي اذهب
عنا الحزن ربنا لغفور شكور الذي احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب
من العذاب الاليم والقبور روضة من رياض الجنة وظلمة القبور ضوء الجنة حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز
قال حدثنا ابي قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال اخبرني يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد قال لا اله الا الله الا اضاءت له ما بين قبره الى مكة
يعني يعجب الناس ان الارض تنشق عن اهل لا اله الا الله واهل الله هذا الامر
وحدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا ابو اليمان قال اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني ابو سلمة
سعود ان ابا هريرة رضي الله عنه قال انه اني لاعرف اول الناس خروجا اذا بعثوا قالوا وما هو يا رسول الله قال
يرجع راجعا الى اهله فيقول لهم لقد لبثنا بعدكم لبثا ما لبث احد قط فيقولون لا الا لا اله الا الله
من كان وصفه الى قائمة هذا القول وتا وصدقا له وروى ابو اسامة قال حدثنا عمر بن عثمان العمري عن نافع
مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله تمنع العباد ان يوخذ بهم
مالك ابو اسحاق عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله ردت عليهم وقالت لهم
ما لم يشوبوا صفقة دنياهم على دينهم فاذا فعلوا ردت عليهم وقالت لهم
حدثنا عبد الله بن محمد العسقلاني قال حدثنا عبد الاعلى بن يزيد الحراني قال حدثنا ابان بن ابي عياش عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال قول لا اله الا الله تدفع سخط الله عن العباد فاذا تركوا
بالمكر الذي لا يبالون ما نقصوا من دينهم اذا اكلتهم لحوم الناس فقاتلوا عند ذلك فان الله تعالى لهم حدثنا
حدثنا ومحمد بن اسحق قال اخبرني ابو اسحاق عن بريد بن ابي مريم عن ابي موسى رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان المؤمنين ليمرون على الصراط
وان اهل النار لهم الاعداء حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن قال حدثنا الحميدي قال حدثنا سفيان قال حدثنا
ابو نعيم عن سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا هذه الاية فاما الذين شقوا ففي النار الآية قال
قال اما الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون فيها واما الذين ليسوا من اهلها

فان النار تمسهم اماتة ثم يجعلون صمادا ويقومون الشفاعة قال له قائل يا ابا سعيد ما الصمادا قال
فحمما فيلقون انهارا على افواه الجنة فيقال يا اهل الجنة افيضوا عليهم فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل
امن كالعبد فاما صفوه فهو احساسه عليه وتدبيره فيه مثل البعير والصحة والسمع والبصر والقدر
والغنا وكل ذلك يحوب ويكون فيقال كالعبد لا يعصي الله في شيء احكم عليك وذنبوه لك
وهو ان حفظ جوارح السمع عند احكم تدبر لك وحكم به عليك واما امن فهو اداء الفرائض الحسنة
المحارم فلا تقصه من ذلك شيء ولا تنقص الاشكال كلها فهو اصلين لا اله الا الله والوالية وهذا ولاية
تجري في حفظ الجوارح واعلاها منزلة ان يكون وهو حافظ لقلبه قد اقام نفسه وملكت شهواته فما يرد
عليه واعطاه الله امر منها واهتف نفسه الى ما حرم الله عليه واعطاه الله وسعوا به واعطى الدنيا
فتمتع بها وكان كالخازن الذي يعطيه مولاه شيئا يامنه عليه فهو يحفظ الامانة ترتب متى يوتى الذي له
حتى يدفعها اليه من غير تلجلج ولا تردد عليه فيرى ان يلتفت الى غيرها من غير عجلة ولا عجل
او خاب وخسر ولم يكن له في العيد ولو ان ملكا اعطاه مائة الف درهم عطية ينتفع بها فقال اعطيك
فلانا درهما فان اعطاه هذا الفرد على انه يعوضه مولاه مثله او يعطيه بدله درهمين فلم يعط احدا في
الباطن انما يريد ذلك على طمع سوال مولاه وان الله تبارك وتعالى خلق العبيد ذا اشهرا ربع السابقون
راضوا انفسهم وقطعوا عنها شهواتها حتى انها جاءتهم اتقادا وذلت نفوسهم لهم
اعطاهم الجلالة الله العبد الذين تقدم لهم المتبوعون في طاعة الله ولا يفضلون احدا من الناس
والاخوة فلا يستوي عندهم لانه لله وبالله لا يخطر على بالهم عند تقربهم فلا اعتبار الامير والاحوال
فان كان في سريرته تقصير او معايرة فهو لله فان كان في سريرته ان الاخوة من الصوم والصلاة والحج البر
فهو لله واعمالهم عنده معطلة كلها عن اهلها لانهم عبيد الذين هم عبيد الله ليس هم
وعبيده باكلهم عندهم في جنبهم وعدوه باكله للدنيا وشاربها عندهم كما انا نظر هم
الذين لهم مقلى اي حال ما رايهم الله بسائر اعمالهم حسنة اخلاقهم والاخوة هم
المقتصدون لم يروضوا انفسهم ولا قطعوها عن الشهوات واذا اتقوا ربهم وانقادت الاهواء لهم
ولكنهم الا ان خوف العبد حال بين قلوبهم وبين المعاصي يحجزهم عن اعمال الهلكى وهو من اعمال اهل
المثوال لما طهروا وللثواب الاكرم قد جد بمثل هذا العمل من الدواب انها تبكي وتبطئ في
السير حتى اذا احست بانه قد نزل استقلت بالحمولة وجدت السير لحسنا الى الاوارك وربما راى
انني فيها جاج لدبك شراها في سوء استقلت بالحمولة بحث وربما اتعبت بالسوط في جنبيها من الهلاك
وهناج في السير واذا نظر الجنة الى الهدام وفعل الثواب استبقا ان يكون سبقها بهم وهو يعرف
قدرتهم من الله حتى لهم دار الثواب ووصفها لهم على السنة الرسل كي ان تكلف نفوسهم على الاعمال
لاعمال البر طمعة الدار السلام وما فيها فسلبت واعطيت ما فيها فان جحيم على الثواب فجارت
عنه ذلت والقبضت والخشوع فيهم لا صوا اتقاد الله من اجل قلوبهم وليس هذا الخالص العبودية
الا ما خالص المعمول القرب تامت قلوبهم في حب الله وتهانت نفوسهم في جلال الله

وعظمته فانبعثوا لاعمال البر شوقا به اذ علموا انه يحب ذلك فانتظروا عن الاشارة هيبة له
واجلالا له اذ علموا انه مباعظه وذكره هو فانما قوله الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن والدنس
من هذا الحزن دؤوا ادخان فاما الحمد على اذهاب حزنه فانما المحزن كان حزنهم بقطع النار
وقوت الجنة واما الخشوع بحاجة النبي والصديقون حزنهم بقضيه شكوما لهم من العصمة
والمتوفق بالبان وفقهم للطاعات وعصمهم من الاثام فوجدوا النهم مقصرين في شكره يتيطرون
الغفور والغافرون على صفتي حزنهم على جهتين بكل واحد منهما واجد والحزن على قلبه هي
العالمة واما صفة فيهم فحزن العافية وحزن القلق وحزن العافية هو الغالب على قلبه واما الصنف
الاخر فحزن القلق وحزن العافية وحزن القلق هو الغالب على قلبه دهشا اعلافيا له كيف هذا
قال هذا حق والمشهور في يدي هو لاغير هذا وذلك انهم يحكون انه قيل لقلان ما تشتهي فقال اما
تشتهان الغايب فاسقطها هذا وصيرني غاية الاسوء ولا يجاوزان وراء هذا درجة فيها نفس
الانبياء والاولياء المجدون في حظوظ ذلك القول حيث ان قلبه الى الدرجة الحال
والمال فليكن شوقه لطعم ذلك مالا والقربة عموني العبرة لقوة حظه من الحال الذي هو اسلم
لقد بقي حظه من الحال صفة مطلوبي ساكن عن طلب ذلك قال وقد فاز من نفى الاعيله
ان وراء هذا درجة للاولياء المجدين يقلقل احشاهم الى الجوء من الحبس حتى يخرج اردأهم
نفقة من الكمد لانه حلصوا الى فردانيته وتعاصوا بوحدانيته وظنت اصدادهم عشقا الى لقايه
وهل ان الحزن في الدنيا مالا يعني صلوات الله عليه ان يتمنع كلامه افليس اذ ذلك قلقا حتى عمله
على سوال المرد ليتوبة عاش اباه الدنيا عطشان الى لقايه محالا ان يستوفي العارف حتى ينكشف
له الغطاء فيعاين الاوان ويصل الى ما سال كليما الله في الدنيا فكلما ازداد العبد اليه قربا ازداد جوعا
دنيا فازداد هيمانا ووله حتى تقلق نفسه وتحزن في تيار المنون فهذا الغايب عليه حزن
القلق فما بينه وبين الاول ما سكن عنه خوف التحويل لانه ذهب عنه ولمه غاب عنه
كما غاب خوف العقوبة عن الصديق لغلبة الهيبة على قلبه فاذا نظر الى قلبه وجل كالاول
فاذا نظر بلسان الخايف للتحويل فاسوان بقلبه مقبول ولهو في حكمه فيما بينهم وبين
العباد لانه لا يدري ما هو من الله تبارك اسمه وكيف هل الشهداء في قدرين يوم القيامة فهل ابدا
سهرين نصاحبهن عن اليه الى الاحباد والمرضوين لا يعلم منكما انكشف الغطاء عنه تلاشا
هذا الهوا وهذا المشهور حتى لو ذهبت وسهرانه فيظهر فان بقي ظله فعلى حساب ما بقي من حجاب
صيرن رهن حبال التي لا يعلم الهوا ما انكشف الغطاء فلم ينشوا ما بقاء فلم يضرهم
المشوى لانه لا يعلم الا غير فيستدل وحدا دامت المسقط من بعدهم بقلبهم في نفوسهم شيء ممنوعا
المشوى ولا يعلم عليهم الا مرضه قالهم ولم الكون نفوسهم منفعة بحرد الزوال منها هو الاصل
واعلمه فالحق كشفه منه في الدنيا في سبعة حجب حجاب القلق وحجاب الحزن وحجاب
الحيرة وحجاب للسلطان وحجاب الكبرياء وحجاب الحال وحجاب العظمة فالحزن

منه

منه في حجاب القلق والحزون وحجاب الحيرة والانسان في حجاب العظمة الاصل الحادي
والثلاثون حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا موسى بن اسمعيل وسلمة عن سعيد بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد اوتي ابو موسى مزمارا من مزامير آل داود فقال ابو موسى يا
رسول الله لو علمت انك تستمع لقراءتي لحبرته لك تحبيرا قال رسم والمزمار يعني الصوت الا ان المزمار اشتقين
والمزمار الحجرة وهو تحريك المركب من ذلك الصوت على المنوال بالسمان تركبها صاحبها كما داد المزمار
فهو تحريك الشيء على الصوت الذي يركب ليخرج على الفاظها كان صوت مهما كلام وانما قيل كلا
لانه يركل الاسماع وكل الصوت الصلب اي يؤثر عليه ومنه قيل للحراجة كلة لانه قد اثر فاذا دخل
الصوت الاسماع وخرج الصدور فتصوره بتعاني ذلك الصوت الذي نطق به في الصدور واذا كان ذلك يعبر
صوت مهما رسم لانه اثار الى الحزن وشغفه لمفهم فيقوم مقام الصوت فهذا بابا يعني تحريك القلب
على ذلك بالسمع يدركه القلب كما قلد لك لا بقال للامر مزمار كلام واما المزمار فاذا خرج الصوت
من الحجرة الصدر الى حجرة الصدر الزامر فحرك الحجرة والركبة لقصها على بعض حتى يتردد الصوت
ركبه فاذا تردد على هذه الصفة فذلك للتركيب من الحجرة وصارت له اصداء فذلك الصدا يلبس
الصوت فيصير الوانا وكلتي صار الادبي الوانا فقد تلذذ به لان بين اللونين سرا الى ما لا يدرك من
من يتيسر ولطائف لهعد لا يدركه الا الخطار اهل اليقين فتصل بين اللونين حتى اذا سمعت الاول
واد الثاني تعاد الاول فوق ركبة على السمع طربا تعاد الثاني فوقه طربا تلك الصدا ان على السماع
وحرن الله الاكبر كانه اذا دام للذين سمع وقد قلته وكذلك تجد هذا في الالوان التي تدركه
الابصار انما تجد الله للاستماع فاذا استمع الالوان بعضها على بعض عمل للبصر فيها عملا اخر نا
والطعوم وعمت الالوان عليها ولذ الحين فالله بين الحكم اللطيف له في خلقه عجايب
جعل في كل شيء سر ظاهر من ما هو باطن وجعل في الخبر جاذبا وفي السمع والسمع روية للشوق والطعم
وبين الكفور الايمان بباطنه الاصل والمزمار على ال معال وهو الموضع الذي يوضونه فاخبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان هذه الاصوات الزايد على اصوات العامة انما صور التركيب للزايد والحسن
وان لكل عطاء ربا وفضله وانما ذي ربه بما منحه فلما بلغ ذلك انما ذي عظمته الله عليه
ان ركب في حيه وخلقه سببا له موضع عند رسول الله صلى الله عليه وسلم موضع حاله وانه موعطا ربه
وفضله هذا سبان للتركيب واما اهل البقيع فانهم حصوا انهما اصاغ اجل ان ذلك لنفسه لفتح سدد
تلك الطرق التي هي مخارج الصوت فحصوا اوفرهم منه حظا اكثرهم بين فوق وهذا خارج عن
سنان التركيب الاول وانه اوفى والتمامة ذاله بحث تبقى الاخر الصوت حتى انصت فقال ابو موسى لو علمت
انك تستمع لقراءتي لحبرته لك تحبيرا او التحبير نكوين الصوت اي لو علمت كنت ازيد في تحبيرك هذا التركيب
في الحسن لشانك يا رسول الله ربه قال فراجعه اذا اجاد الوند منه ما روى عن انه قال
قال يا رسول الله لقد اوتيت مزمارا من مزامير آل داود فقال ابو موسى لو علمت انك تسمع لقراءتي
سرا اصل الحجرة الالوان منه سمي الزمر قالبه لانه الوان منه فيه وفيه سر
فالوفية لو تراعيه تكون عليه الكون والجدة والكس والاطفة

في تلك المدة ما توفي رضي الله عنه كان عبد الله لا يأخذ الا هو الذي لا اول له ولا آخر
التقرير فيه انه من زاد يا الله المستغلة قلوبهم بحب الله المدركة لا يدركهم لغويهم ولقد حدثت ذلك من
طرق الاخبار تحققت فواسى عبد وكمل الغاية وبقيه طرق الخبر وذلك انه لما مات تعلة تعالى
يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه الآية فرقى في الجبل
استعار له الاشعريين فما استووا الا يسيرا حتى قدمت سفار الاشعريين دقيا الى اليمن وطرق البحر
وكان لهم ملك في الاسلام في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدث عنه فتوح العراق وفي
عمر رضي الله عنه على ما ذكرنا باليمن حدثنا عمرو قال حدثنا عبد الله بن بكر البصري قال حدثني ابن
ربيعة عن حمار له يدعى يعفر قال ان الاشعريين يا ابا موسى ذاما لك ذا اعمار
في تقوى منهم لما جاهدوا اقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في فلك فدان ملوك من ملوك اليمن ارسلوا
رجلا منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله فلما انتهى الى باب رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعه
يقرأ هذه الآية وما ادري ما هي الآية الا ان الله ارفعها ويعلم مستقرها ومستودعها فعلم في كتاب مبين
فقال الوجل ما لا اسعوني ما هول له وثب على الله فرجع ولم يدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
فتيا لا صحابه اتاكم الغوث ولا تطمون الا انه قد كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فوعده
فتيا هم كذلك اذ اتاهم رجلان يحملان قصعة بينهما ملئت خبزا ولحما فلما انتهيا منها نادوا
ثم قال بعضهم لبعض لو انا رددنا هذا الطعام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قد قضى حاجته
فقالوا الموجل يا ذهبا بهذا الطعام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا قد قضينا حاجتنا منه
اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ما رأينا طعاما اكثر ولا اطيب من طعامك اربلت
به قال ما اربلت لكم شيئا فاخبروه بما اتيتموا منه فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبره بما صنع فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك رزق رزقكموه الله
حدثنا اسمعيل بن عبد الله عن مغيرة عن سماك بن حرب قال سمعت عياضا رجلا من الاشعريين
قال لما نزلت قوله تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم قوم
هذا واشار الى موسى حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا زيد بن هرون عن حماد عن ابراهيم عن علقمة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليقوم عليكم قوم هم ارق افئدة منكم فقدم الاشعريون
فيهم ابو موسى فجعلوا يرتجزون ويقولون غدا نلقى الاحبة محمدا وحزبه فاتى ابو موسى واهل هذه
الصفة فما لقوم بنا به فيمن لا يخافون في الله لومة لائم ومن اهل محبة الله ما هو اعلى من هذا
حظان ما سألت رجلا يحب محمدا الحق فتمادت فقلت لك امحنة او يقول لك علمت ائتل لتسمع
لعزاي لحزنه لك حبيبا الى بيتي فيك ان يخلص في انعقاد لك وهذا الذي سقط عن قلبه
من لبناني وحدثك زيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال المخلص لا يحب ان يحمد في شيء
من عمله ما لا يفعل والصوت كالاتقان من الاتقان من امحنة او محنة الله في الاتقان من ماله

فهذا امحنة ان يتيقن من صوته المحزن عليه بذلك جهرا واحقه ان يتفق عليه الرسول صلى الله عليه وسلم لان
الحسن جلية القائد وكذلك جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الحسن حلية وزينة وحلة القرآن الصوت
الحسن واحسنهم صوتا احسنهم حلية فحلية تدرك بالعقل وحلية تدرك بالسمع وموضع ذلك كله الى ان
حلى القلب فاولاهم ان يتفق عليه من ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك قال الحسن ما
حدثنا صالح عن عبد الله قال حدثنا مروح عن فضالة قال حدثنا ابو صخرة الاسدي قال عن صدقة عن ابي
عباس رضي الله عنه قال كان داود عليه السلام يقرأ الزبور بسبعين صوتا ما كان فيها كان يقرأ قراءة
يطرب منها الجن وكان اذا اراد ان يبكي نفسه لم يبق دابة في بر ولا جو الا استنصت لصوته
حدثنا نصر بن فضالة قال حدثنا عمرو بن الحسن الجزري قال حدثنا ابو عاصم النبيل عن جرير قال
سألت عطاء عن القراءة على الحان الغناء فقال حدثني عبيد بن عمير انه اذا دخل عليه الليل كان يصلي
المغرفة فضرب بها عند فرجه ثم قال للرجل يوشك ان يبكي ويبكي حدثنا صالح عن عبد الله قال حدثنا
عمرو هرون عن جرير قال اخبرني عطاء سمعت عبيد بن عمير لقد كان داود عليه السلام ياخذ المغرفة
فيضرب بها ويبكي والمغرفة تهيج من معاون الدور وما فيه وهو الحزن هكذا في الكلام ولكن يبدو
ان المعازف انما تكون من اجل الصوت والدرور وانما تأتي والسماع والاذان فتوضع هامنة
شان المغرفة انه ذكر لها حاجة لذلك ان هذا الحال المتوسط كان المتأني الصابر طول الغيبة
والحين عن لشان والبعد يشتد حزنه ويتواصل حزنه سرور لان الحب اصله والسرور والحبة والشوق
من السرور والحزن من اجل المشوقات الا قائلة اصوات المسرور ربما فكان هذا اذا بلا او فعله
انه كان يقرب المغرفة ليوهمه انه يبكي والمنافق الاصبهاني السابع السائر عمر اذا خطب
حدثنا عمر اي عمر قال حدثنا الحسن عن الخداء الحلواني قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث
قال حدثنا هاشم بن سعيد الكوفي قال حدثنا زيد الخثعمي عن اسماء بن عبيد قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد عبد تخير عبد واعتدى وفي اخبار الاعابين العبد عبد سهمه لهى
وفي المسند والمشتهى ان العبد عبد تعاوى وفي المقابر ان العبد عبد لهى من العبد عبد طمع يقود
بين العبد عبد تخار اله بيا الشهوات بين العبد عبد ترك عن الحق بين العبد عبد طمع يقود
بين العبد عبد تهوا بيطله فاما قوله تخير واعتدى فهذا صنف من الناس احتشام الشهوات
وحسم الحق على هواه فيجاور مار دله عان واعتدى وجبريته ثم حالف هواه وهو اما
قتل او نحوه والعدو هو ان يابق العبد من ربه اباقا يقع في العدو والركض والسرعة هربا
فاذا وصف عدى بالبلوغ والصفة قيل عدو ان عدا ان فاذا وصف بسعيه قيل عاري فاذا
صار ذلك له عان قيل اعتدى فهو مالبا فقل كان العاني عارت له بابا وصفا رهد
عبد عمل بشهواته وجبريته الحق على ذلك وفي الجبار الاعلى الذي له الجبروت صفة لله عز وجل
عن يتجاوز الحق الخليقة والملكوت علوا وسفلا وملك جبروته وذلك وصله عبد سهاوا وله
وفي المشتهى والمشتهى فهو من الامان وهو بالشهوات وفي المشتهى ان الشهوات

الى ان يرد نسي من يرد والى ان يعاد هو وصوله عبد لعفاه وطفا ونسي المفاز ولا يدل والبغي يطلب
العلو وكما راى في الدنيا درجة احب ان ينال ذلك ويسله عني فهو باب الغارل يحب ان يغفر
بما دون نظرايه وعنا اي من قلبه انتفت حرارة شهوته لطوبة قلبه وتمارك فيه والراقه
والرحمة للخليقة الطبيعة واسرداك وصار اليانه تحجوا قلما اليانه على الرافة والرحمة والعطف
واليهود الرقيق والسخاء ومحاسن الاخلاق ولا الراكب في طبايع الادميين من ذلك لقيب له وطوية متجل
عليه فهذا افت تاسي على ما يرس الخبر فذا منتشف منه ما الرحمة فهذا من الاسوطلب
العلو من الكبر عنا فذهب لرقه وصبر وتانيه وحلمه وحياه ورافته وعطفه ورحمته ونسي ان
القوي منتصفه بما وتحتوي على الاركان وملي لحمه ولطيه اكلا اكلا حتى نصير من الحد فقيرا
وقوله عبد لحبا الدنيا بالدين فهذا عبد مستضع مذا هن قلبه مبالاته فيه على الحقيقة لما يمالي
بما نعرض له والعاجل من التهمة حتى تنالها لعبد قلبه عن الاحق ومن تعرقبه عن الاحق فهو زاهد
والعبد فقد توصد للتوثب على الدنيا ليظفر بها مستهزا العرضها يتحلى بكاهرا الايمان لسطار
بها الدنيا صنع معالم الايمان شبكة لحطام الدنيا وداوساحها يظهر الخروج بالتمارة في لحظا
عبد اهل الدنيا فيبالي عروها وحاصلها في نيال بها مناه وشهواته نتجارت عند لقا الخلق ويتنفس
الصعداء تظهر له كل الاهتمام لدينه والتحسو على ادبار امر وما هو اسف منه على الفوته
من الدنيا بمتنع من قبول التي ليس من الدنيا ايكون في نهية الزاهدين عند الخلق لخاوار قلبه
ان يكسر جاهه عند الخلق ورياسته لانه يصير عندهم في صورة الراعين فهو مع الحاصة هكذا
يتبطو فريسة فحل باب من ابواب مسالات الدنيا فزلها له نابا من ابواب الدين ليحيله وابدا له
تظهر الزهادة لتحال عليه بالدنيا ويظهر الموات لبهاله ويكفا من ذيظهر الورع ليتمن
على الاصول ويظهر الانقباض ليهاب ويظهر الشفقة على اهل الذنب لينتار اليه بالاصابع ويطلب
الرياسة ليحكم به الخلق في معاملته حكم الملوك ويطلب العز لنفاد مشيلته فهم كلا لد خلا
لزاد هن الدنيا التي خلقت من تراب ثم تحلل عنها اجزاءها كانت حتى يكون وبه الاسد والذباب
والغالبة فرله تحتل الدنيا بالشهادة فهذا ايسر والذي تحتله بالذي هذا ارجل فور والحرام ولعض
عبد الشهوة فهو شارع الله في كل نقل الحرام والحرام ويله عبد ذله الرعب عن الحق اذا استقبله حق
وخفوق لعنه فاذا ذا نعيمه حانة التي يسوطها تحوقه وجوه الملائكة حتى يرعبه فيله فقد ذنبه الله
عز وجل في نفسه فقال كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين فهذا
العبد مرسوم الطنون علماء الرعب فانكسر قلبه والخلع جنانه لذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيبتني الانبياء جرص طالع وحتى خالع فالحرص نور القلب فاذا هو لا يشبع كما جد
سبيا ملجه ولا يراه ولا يرى في هوفه ذلك والجبان دا الحق لنوبه منه والفرح خلع القلب تكانه

فزلة عبد طمع تفوذه فالطمع هو ان تتمنا امرا وتشتهان الدنيا فلا يزال يتمنى ويتعنى حتى يجد طعمه
من الصعر التركي خاكه في طريق فاذا وجد الغنب طعمه فاذا ذلك للسهم قوله عبد هو ان يعطا فاذا اعطي
ترك الحق في اثوره وتركه الحق في السبيل الله حتى يقع في الباطل وفي الاهوا والبدع عبد العجل
الاصبهاني السابع عن انس بن مالك حدثنا عمر قال حدثنا ابو هشام الدلائي قال ابو هيبة عن طهمان عن
عامر بن ابجو عن ابن جحيفة عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اتاه جبريل عليه السلام فشاوره
مساهر عليه اذا قبل ابو درر رضي الله عنه فنظر الى جبريل عليه السلام فقال هو ابو ذر قال قلت يا نبي الله الذي ذكر
وتعرفون انهم اباذر قال نعم وانه ليعرف في اهل السماء منه في اهل الارض وانما ذلك ابو در
لدعا عبد عرايه كل يوم مرتين ومن تحت الدارشة منه فادع به قبله عن دعايه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه يا اباذر دعا عبد عوايه كل يوم مرتين قال نعم قال ابو ذر اني ما سمعته من شيء فانا هو شوه اخرب
الهمين الجهاما وانا ادعوا بكل يوم مرتين ما استقبل القبلة فاسبح الله عليه واهلله عليه واحمده عليه والذي وجبريله
عليه ثم ادعوا بتلك الكلمات اللهم اني اسالك ايمانا دايما واسالك قلبا خاشعا واسالك علما نافعا وفضلهم
واسالك يقينا صادقا واسالك دينا قيما واسالك العافية من كل بلية واسالك تمام العافية واسالك كمال
العافية واسالك الشكر على العافية واسالك الغنا عن الناس صلى الله عليه وسلم وبارك على محمد والزكي
يعتمل الحق لا يعوا الحرمن ذلك هذا الدعا الا محروم له ذنوبه وان كانت عدد ورق الشجر وعدد
من الارض ولا يلفا الله احدا من ذلك وفي قلبه هذا الدعا الا استاف الله الجنان واستفتح له الملكان
وفتحت له ابواب الجنة وناداه الله ادخل من اي ابواب شيته وقوله ايمانا دايما فالدوام
على جهتين وحده ان يدوم له ذلك حتى يختم له ذلك فلا يسلبه فيلقاربه بايمانه فيدوم ذلك ايما يا الله
الاخران يكون لفقير يصبر امن على المعاينة ولا يقطع ذكر الله عن قلبه على كل حال ومنه قول
ابي الدرداء رضي الله عنه حين بلغه ان ابا الاعتق مائة رقبة فقال ايمان ملزوم بالليل للنهار ولسانك رطب
بذكر الله افضل وذلك وقال ابن رواحة مثل الايمان مثل قميصك بينا انت لبسته اذا انت نزعته فادا دام
الايمان على القلب دام الذكر وهاهنا قال معاذ رضي الله عنه تعال حتى نؤمن ساعة فكانا يطلبون دوام
الايمان على قلوبهم وقت المقة وكذلك في الكور والنار وكونوا عند احكامه عليهم في الاحوال يطيب
به كما اخبرنا به دبا مصدا دوام الايمان قال سواد الانصاري رضي الله عنه لبا نبي على الاجل احابين
وما على جلين موضع اين والنفاق ليانية عليه احابين وما على جلين موضع اين والايمان حد شانه لك
فتنبه يرحمك الله ان لهذه معنا عليا رضاه بذيا انه نصب قلبه خالصا عن كل شيء يشوبه
للدرة الوجه اجتبا ني به ولطمان الى حكمه فلم يتوقع شيء النفاق فاذا غلبت سهن اوعية اورهبه
اوعية مملكة بقته صار امانه وقلبه كسر قد انكسف وذهب من مجاز النور

فاما باله اما ان يدام له شمسه فلا يكسف حتى صار مستنيرا نورا لليقين في حال امن ٥ قوله فقيدا
حاشغلا مفعولا الذكر قدمات سبحانه قدرت النفس لله وخشع القلب بالطالع وحا الله عظمه
وقوله علما نافعا مفعول العلم الذي قذفته في الصدر وتصور ذلك ان النور اذا اشرق في الصدر
تصورت الامور حسنها وسيئها ورفع لركن ظل في الصدر مفهومون الامور فيأتي حسنها وتجتنبها
مدلك فعل للنافض نور القلب حرجت تلك العلة اي الى الصدر وهي عاهات الهوى والعلم الذي قد تحلله
فذا العلم اللسان اما هو شيء قد استودع الحفظ والمتون عالية على قدر طاعته واذهبت بظلمها
ضوء ٥ قوله ويقينا بها دواما قالبين على وجهين رحمه ابو يوسف يقينا في الشك ولا تقلب السهم هو
يقين الشيء جيد واليقين الاخير نور مشرق للصدر عالب الشهوات صارت امامه ابصار الاعين والبصائر
معاينة مدور قلبه الخشية والمحبة والهيبة والتعظيم لله وقوله ودنيا قيما بالدين الخضوع لله امامي
وكفيه دان يدين سير لليه في الشريعة على سبيل الاستقامة لا ربح فيه ولا بدعة وهو كما صف
الله عز وجل في تنزيله مقال وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة
وذلك دين القيمة ٥ فاسمروا ان يعبدوا الله بخلوا اما احد وخصوصا محبوبه وبدوا الفرائض وتجنبوا
المساخط فاذا دان الله بغير ما شرع له في الشريعة لم يقبل منه ولم يزلك بالدين الفيم بل هو ساقط
هذا ادناه واعلاه ان يدين لله حتى لا يلتفت الى احد سواه ويكون هو ثقته وملجاه ومفزعه
ولا يطمأن الى احد سواه فيكون هذا معنى قوله ودنيا قيما والعافية مرحلة بالتاء
على تلك اضرب منها تحويل عقربة للعبد ومنها امتحان ليسير ما في حين مظهر خلقه درجة ان هو عن
ربه رضاها حوله لم يزد عند قوته وحوله ٥ واما تحمل العقوبة قبل ما نزل يوسف عليه السلام
من ليته في السجن باهم للذي هم به وقوله بعد مضي الدين في السجن لقوله اذكرني عند ربك فاساء الشيطان
ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين ٥ واما الامتحان فمثل ما نزل بايوب عليه السلام ان الله عز وجل اما ضرا
صابرا للعبد انه اواب واما الحوالة فمثل ما نزل بحي بن زكريا عليه السلام ان الله عز وجل اما ضرا
فتح واهدى اليه الى بغي وفجار اتى سواه ٥ سال العافية وذلك كله والعافية ان يكون في حل من جميع
مرهن الرجل ادا حليه شيء وذلك كله لا يحله الى نفسه ولا لاحد له لا يحله ويرعاه في حل من الرجل
هذا وجه والوجه الاخر ان سال العافية وحل شيء فيه شدة ان الشدة انما حل اشرها واصل الذنوب
وعاقبته سال ان يعافيه ويبلاه ويغفر عنه الذنوب التي واجلها حل الشدة فقد نال عن جل ما كان
من مصيبة ما كسب ايديهم وتال لبذلهم والعدوان الاذى دون العدوان الاكبر قوله ردبام العافية
بار يدوم له ولا يسقط وقوله وتمام العافية فانه يكون عافيته لا تسوء فيها وقوله والشكر على العافية
فان الشاكر به تبتغ النعمة وحمد الموحد وقوله واعصمه عن المعاصي فاما يستغني عن الله اذا استغنى بالله عبيده
الخروج والرقي الى الحرية ويرد ان يقطع طمعه عن الخلق فهو عن خطر عظيم وقوله عز وجل وهو عفو
الاصل الكثير العفو والغيبان حدثنا شهر بن ابوب الشامي قال حدثنا هشيم قال حدثنا ابو هشيم
ولعيف قال حدثنا ابو طارق عن ابيه عمرو عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العين حق ولو كان شيء

سابقا القدر لسبقة العين اذا استغسلتم فاغسلوا اما قوله العين حق فان الله قد كان ولا شيء
ثم ابدا لملكه والربوبية له حق الخلق لاظهار قدرته وربوبيته على اعين الخلق ليدل به على الله يشتغل
الخلق الاشياء على صانع الاشياء فتفهم الاشياء عنه وامتنعوا بها فاذا امر زيد ان احد خلقه فاعجب شيء
خلقه عنده ذلك الحال ليفسد اعجابه وهان هذا مرتبط حق لان شرطه لما خلق الخلق ان ينظروا
الى صنعه دون صنعه محمود الاترى الى قوله صلوات الله عليه حين فتح عينيه مطوا الحق تعشو وعطس فقال
الحمد لله وفي لفظ ذلك وفعله ورضي عنه ربما يعض معه ذئب وادب فرقه للتوبة وللرحمة
والمغفرة وترك الاجهار ٥ واما قوله لو كان شيء سابق القدر لسبقة العين فان الله تبارك اسمه
قدر المقادير وقبل الخلق بخمسين الف سنة فما رأى عز وجل الله عليه وسلم ان ابرز خلقه وليس شيء في الخلق
تسبق القدر لانهم بعد التقدير خلقوا وانما قد الخلق لخلق ولظهور ملكه وربوبيته فيجدون ويعرفون
ويضيفون الاشياء الى ربها وصانعها ويفي لهذا في الخبر عن نبي الله شعيب انه قال فما بال عين الله تبارك اسمه
من الكلام الذي قبل له على خلقه ضوء الشمس حين وقع على جميع خلقه فقال في اعين ما خلقت الخلق
والا على حاجة كانت للبهيمي ذلك لا يتجلى له قدري ولا اعرف به الناظرين فيعي ليتظر الناظرون
في مملكتي وتدبير حكمتي وليدل الخالق خلقها لعرشي وليتسع الخلق كلهم بحمدي ويتعوا الوجه
فالعافية عن الله عز وجل الاشياء بعد الغفلة فيحيي بها ويصير على فسنة وهو شرط الله على العباد ان
والاعتبار هو العبور عن الاشياء الى حالق الاشياء فاذا لم يعتبروا وقوا مع الاشياء عجبا وفتنة افسد ذلك
الذي عليهم في بينهم ويغير عليهم عجبهم فقد تقدم الشرط قبل خلق الخلق فهم مقرون بالقدر انه
قدر الخلق لينظروا الى تدبيره وملكه فلو كان شيء سابق القدر لسبقة العين لقربه منه وهوان
ولا يسبقه لما سبق الشرط قبل ان يخلق الخلق ٥ واما قوله واذا استغسلتم فاغسلوا فانه كذلك جرت
به السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاخبار ان الرجل ان توضأ او تغسل فيغسل بذلك الغسالة هذا
المعان ليجنب ما به ويحل ما تعلق به من الاذى فيصاب الاحن ويحسن فان اخذه المعان من قبل الخلق
لي الحق فاذا نظروا الى الاشياء اعجبوا بها فاشتد الخلق وليها وحاده ما به اعجبوا ان ملك بقعة
حدثت عن الملك الربوبية وحرز ان الله عز وجل لطفه فغيرها العباد بما افترض عن حقها فغير الله بما
بهم وله عز وجل ذلك بان الله لم يكن مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم فهذا حد
الحق واما العلة منه فان العين اذا جاب وقبل النفس الغافلة المحجوبة عن الله عقلها التي لا تنظر
الى صنع الله ويقبل اعجابه بالاشياء للنفس التي قد ركبت فيها جمع ما يليها اعجب به لكذ عجب
لما بها ما يحجب بالعلة التي احدثها عن ذل رؤية عظيم صنع الله ولطفه

وصفه ربه بالعبد وغطفه عليه فانتبه بذلك الشيء فكره الله ذلك من فعلها فاخذ عليها اعجابها
وعنى الحال حمة للناظرين المنظور اليه ليجعل للناظر عبرة والمنظور اليه خوفا من ان يكون سببا
لما كره الله من فتنة العباد بمن حدثه وحدثه ذلك الاصنام والاوثان عبدت من دون الله فمهما ولن يسمع
لها ذنب فمهما يرجون الاذى لسليمان صلوات الله عليه لما شغلته الخيل الصافنات الجياد حتى عرضت عليه عرضا
العصر فطفق مسحا بالسوق والاعناق فوقهن بالسيوف وضرب اعناقهن ليلا بقيا على ظهر الارض من
حاربه فشغله عن الله وكان ذلك من ذنبه الحسن الدنيا فلما فتنته اراد هن وما اراد منهن
سليمان عليه السلام في ذلك علما علم من دين الله فاما هذا الناظر العابن ان لو قتل فان المسالة هي مرفوضة
وهكذا امر شان النفس ايضا تعاقب عساك تعاقب وتعاقب فيجعل الله الشفاء ما وقفت لعسها
وعاقبته لانه ليس شيء في الارض مما ابيح النفس الا وله عاقبة شهوة والبهائم تروح وتغدى على ذلك افه
ياستفاهذا الهوان بما قد وقفت نفسي لعباده وعاقبته وتخلصت من آفة النفس تقربا الى الله عز وجل
فخذ افهاوما لو دعليك تاميلا للشفاء وحسن ظنه محقق لله الامل وخاب الكل سواه وصارت النفس
مزجورة مذمومة بفعلها ولم يجد في ذلك للوقت شيء مما حصر الا لنفس فيه شهوة ولو فارت
تلك النفس التي فعلت ذلك لبعد الشيء ليست له آفة شهوة ولا ان فارت ابدا ذلك لتد للشيء عند
وفرض تفعيل وجنبه فجون وذلك الشيء الذي حلله ما حل وسمع لنا نظروا سواشغال البصر
الذي اعزه الله عز وجل حدثنا محمد بن ابان الهاشمي قال حدثنا اسحق بن اسمعيل الوراق قال حدثنا عبد
حبيب المدني الانصاري عن عبد الرحمن بن جابر عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر من
من امتي بالنفي بعد حساب لله وقضاء بعين العين حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن المنذر الدمشقي
قال حدثني يوسف بن السلم قال حدثني مالك بن انس رضي الله عنه قال حدثني محمد بن ابي عبد الرحمن عن اسمعيل بن ابي
رضي الله عنه قال كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم مريض فسال عنه بعضا فقالوا انه لمنتبت يا رسول الله قال
اما انه ستقيء له فان تلث منايا امتي من العين ما ما صار اكثر فيموت به لك ان هذه الامة فقت
بالعين على سائر الامم فجعلوا البقيه بالشهداء فعوقبوا بافة العين فاروا حدهم لعين الفعله
وقد فضل بالنفي على الامم قبله كان عيبه اعظم والذم له الزم وهو قوله عز وجل في قتيله قال الهدى
هدى الله ارتبا احد مثل ما ارتبتم اي لن يرتبا احد فوا هدى اي النفي مثل ما ارتبتم ثم قال قال ان افضل
سبيل الله موتتين ثم قال لختص عنه فرش مهدي لعمه ولله لهن الامة فما فضلهم بالنفي وهو لما يبيد
الاعظم من الله مرض منهم بان ينظروا الى الاشياء لعين الغفلة وتستطل منة لله عليهم ولفضله اياهم
الاصل للتابع عمود المانيان حدثنا ابو حمله قال حدثنا عاصم الكاني قال حدثنا حبيب العرعرانه
عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستعاذ بالله فاعيذوه ومن
سالكم بالله فاعطوه ومن استجاركم بالله فاجيروه ومن اتى اليكم معروفا فكافيوه فان لم تجدوا ما تكافيونه
له حتى تعلموا ان قد كافاتموه فادعوا له دعوة ما فانه الاستعاذ بالله دخل في حرزه ولوان واحدا اتى الله
ورسوله الدنيا لهاب طالبه ان يتكلف منه اذى ولكف عنه اعظم ما كان اتى اليه ولو اتى الله عز وجل

لاستحق ان يكف عنه حتى يخرج منه نكيف بمن دخل في عيان وضربه ملجا ومفزعا ولكفاه ان يلجا
اليه الى ليه احبون طالب طلبه بسيوله يرض الملك ان يتكلف الطالب حتى يجد ذلك ركوبا وعودا ذلك منه
ان يخذله ويجد على طالبه بسيوف ارضي المطلوب ملجا وكان ذلك الطالب حراما على الملك واستغاثه
خفه وتضييعا لحرمته فكيف مالك الملوك ولوان رجلا اتاه خوفه وجباه وقدر فرع هذا المطلوب اليه فاذا
الى محبوه ادخل في محبته فحون وهذا الطالب له يسوء لكف طالبه عنه واستنجاز لك الخليل ان يتبارئه
وقربه بسوء فكيف من دخل في عياذ الله ولذ الكفه من استجار بالله فاجيروه ومهما وا الاستعاذ فدخل في جوار
رجال الله لا يرجوا ومن سالكم بالله فاعطوه فالسوال بالله ينا عطوه فالسوال بالله يرجعه ان يقبل سوالي هذا المسائل والطاهر
ولكن في الباطن كاشرد الى ان يقول اسالكه لك ايرسالك هذه الحاجة فكانه صيره الله هو السايل
بليه وبين صاحبه فالله لا يرد وهذا اذا سال بحق اذا سال بباطل فانه لم يا بالله انما يسال الشيطان ولوكب
عن علي رضي الله عنه انه قال له رجل اسالك بوجه الله فقال انما سالتني بوجيك الخلق حدثنا صالح بن محمد قال حدثنا
سليمان بن داود عن سالم الافطس عن الحسن وسعيد بن جبير عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان رجلا سالكه فلم يعطه سيبه
فقال اسالك بوجه الله تعالى لما كنت ليسالك بوجه الله فسالني ما وجه الله الحق الاترى الى قوله كل شيء هالك الا
وجهه ما اريد به وجهه والسالني مروءتي الخنى حدثنا الفضل بن محمد قال حدثنا الهيثم بن الوليد الدمشقي
قال حدثني ابي قال حدثنا مدرك قبل الكرك قال اخبرني عبد الرحمن بن عبد الاسعري عن معاذ بن جبل رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سالكم بالله فاعطوه ومن استعاذكم فاعيذوه ومن دعوه فاجيبوه وذلك
ان لعرفانه مستحق فان سال فلم يعطى فانه طلمني من قوله فان سبني فدعوه فانه لا عرفانه عنده مستحق
اذا استعيذ عليه فلم يعوذ انه سال بحق الاترى ان معاذ رضي الله عنه قال ومن دعاكم فاجيبوه فانه علمه
واما المعروف فانه لكافاة فان لم تجدوا ما تكافاونه فالدعاء اكثر والمكافاة بالشيء ذاك اعطاء عن ما اخذ من
الذي اركافا فهذا المساله ومن الاصول الاحيدق في جنب الله تعالى والعباد اجمع لله معروف
ما اراد ان تكافي فليحد فاستدعليه فانما استدعليه لكم طريق لانه ذو نفع فمعروفه لا يعارف
بالصنايع شاكره فانقله معروفه فاستدعليه فطلب ما تجد الخاسرين وتريك الانقال فاعرفه الحاجة
نفع الى الله عز وجل ومن انقال معروفه فيساله ان يكافيه عنه والله يحب هذا الحلق والدوم وهو محض الشكر
منهما تمان يستجيب له لان هذا فعل مرارك افعال محابه لله ٥ الاصل العرق والاصل
حدثنا احمد بن علي بن الاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثنا حفص بن غياث المبارك عن عاصم الاحول
عن ابي رزين عن عبد الله بن ربيع عن عبد الله الهذلي عن مسعده رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
مر لقمن على جارية في الكتاب ان لم يستغل هذا السيف ٥ فسد كلمة تمثيل خرجت من معدن الحكمة وعامه
الحكمة بني مثالي لان الامثال تخرج الاخفى وتخرج المكرة فيخلق حاجة الى معاينة الاجل وانما يقاسي
بالعاجل وهذا اخر سلسلة الامثال في تنزيله ومحل الاصل الدنيا وزينتها ثم جاء هي الامراد الطيبة
والذهب والفضة واللؤلؤ والجوهر وسائر الجواهر فلولم يرد ذلك وزاد الله تعالى ونعت الجنان

يدرك الحسان بعض الاشياء لم يفهموا عنه لكل صفة الاولى انه وصف تلك درجات درجة فضة ودرجة
ذهب ودرجة نور وهي ما فوقه درجة فانما اراد ان يصف بها درجات لانه ليست عندهم نموذج بها
فيفهموا لصاحبة ما يصف وذلك قوله فلا تعقلنا نفسا ما اخفى لهم من قرة اعين لان المنوس لم تعاين شيئا
مثل ذلك في الدنيا فلما وصفت لهم ليعقلوها ولم يعاينوا مثل ذلك الا الاسم فالسيف ما لا يحاط بليت
صاحبه فلذلك المرأة شبهت نساء من بنات المشهورات كالسيف والاشجة وذكرنا ان ابليس لما
اخلقت الحواء قالت انت تصف جبريل وانت موضع سترك انت فيهمي الذكار مي بك فالا اخطي وذكر الله
عز وجل له حب الشهوات وزينها للناس قال زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير
المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك لنعلم انما اعني الشهوات وقال في اية
اخرى وخلق الانسان ضعيفا اي في شان النساء وذلك انه ذكرت فيه شهوة ارعجته وقال خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم
وخلق منها زوجها ليسكن اليها فهل يكون السكون الا من بعد الحوار به والله تعالى اقتص في
تنزيله شان آدم وحواء عليهما السلام ولم يقتص شان يوسف عليه السلام
فانتهى بامر المصور فلما رجعت له وراودته قال معاذ الله انه ربي احسن مثواي ولم تزل في مراودته
ومخادعته حتى خلت به وحيدت وغلقت الابواب بالعاج فاقالت له يا يوسف ما احسن
صورة وجهك قال في الارحام صورني قالت يا يوسف ما احسن شعرك قال هو اول شيء يبلى مني في قبري
قالت يا يوسف ما احسن عينيك قال بهما انظر الى ربي قالت يا يوسف ارفع بصرك فانظر الي وجهي
قال اخاف العمى في الاخرى قالت يا يوسف ادن مني وتباعد مني قال اريد بذلك الاقتراب من ربي
قالت يا يوسف القيطون قادخل معي قال القيطون لا يسعني معي قالت يا يوسف فرائص الحرير قد
فرشتها لك وفاصر حاجتي قال اذا يذهب حيائي قالت يا يوسف انك لجوي على بحظي قال
اريد بذلك رضاء ربي قالت يا يوسف اشتر بثيابك هذه بثيابي فتنظر علي قال يجري خطيئتي اشتر بثيابي
قالت يا يوسف لبني لم اعرك لهم بكري قوتي وطول صحبتك رجوت ان تقربك عيني قال ان الموت موكل بي
قالت يا يوسف ضع يدك على صدري قال انه لا يمر لي على احسن جيد اذا ازرعت في ارض غيرك
قالت يا يوسف الجنبة قد عطشت فمر فاسقيها قال الذي يبيح ومنعها احق بسقيها قالت يا يوسف
اعتقني من الرق وجعلك منزلة تدعى فيابي جليبة امتنعت مني قال يحول الذي في السماء معصمي
سيدي الذي في الارض سلطانه اخافه على نفسي قالت يا يوسف اني مسلمتك الى المحدثين فسل جسمك
كما اسلمت جسمي قال ذاك فعل الخرق قالت يا يوسف النار قد التهبت قم فاطفأها قال اخاف
ان تحرقني بنارك فلم تزل تخدعه وتراوده حتى قامت بها فملأ حجرها ثوبه ثم ذهبت به الى حجب قصيرة لطيفة
ودخل معها في زاويتها فاذا هو بمناد ينادي من السماء يا يوسف فانك ان زدت خطيئة
محي اسمك من ديوان النبيين فلم يكترث لذلك الصوت وغلبه ما وجدت فيه من النفس فحل الهميان
الذي فيه صورة التي عصوه فيها ونظر اليه عضبان غاما على انملته التي دنا منها المحبة بوعد
ويجعل عليه لنفسه فلما رأى ذلك يوسف عليه السلام كف وهرب مولها نحو الباب واتبعته سيدته فلما ادركا

عند الباب واتبعته سيدته بيادها لتخرج وتخبر من خلفه ليرجع فانقدت قميصه من دبر فالفيا سيدها
لدى الباب قالت ما جزاء من اراد بامرأتك سوءا الا ان يسجن او عذاب اليم فلما رأى ذلك يوسف صلوات الله عليه
اقبل عليها فقال هي راودتني عن نفسي حتى اتى كاسموا ان شاع امرها في النساء وقبح الامر فحمت النار الخزن
عيد او استعانت بسحر عليه واوعدته وهددته ان لم يفعل ذلك ليسجنن ليكونن من الصاغرين قال
رب السجن احب الي مما يدعونني اليه والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين قال الله تعالى فاستجاب له
ربه فصرف عنه كيدهن انه هو السميع العليم فعلم انه لا يصلح له ولا يفلحه فكيف في سجن عشر سنين فلما انتهت مدة عقوبته
لهم وهان امرها ان اخرج عنه قال له الملك الذي كان تحته الملك ثم اخرجه اذ كرني عند ربك فانساه الشيطان
ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين وروي في الحديث انه كان ثلث سنين فلما انتهت الى مدة عقوبته قوله
اذكرني عند ربك فلما انتهت جاء جبريل عليه السلام فوقف على باب السجن فقال له يا ابن صفة ان الله يقول لك
انجاك بكلمة لله في شيء يرجو ان يكرك الى عرش وعده قال يوسف عليه السلام هو من ذلك براءة لك ورحمة
قال الملك لم قال لانه لا يدعا بها لا نفعه قال له الملك ما الذي حملك على ان تشتهيها وطلب الها
معاذ ربه لك قال له الملك فما بالك حين طلبت الي عشر بات تفعل هو الذي ابتلاك ولم تفعل
ما الله قد فعل الملك ما تركت قال ارادت ان ارضها اخرى فقال لها يا ارض القرحي فانفرجت فلم ترل الملك يا ارض
انفرجي فانفرجت فقال يا يوسف ما تركت قال ارادت ان ارضها اخرى فقال لها يا ارض القرحي فانفرجت فلم ترل الملك يا ارض
حتى انفرجت عن الصخرة فعادا عليها فوجدوها قد حمت ان يطاطها فقال يا يوسف ما تركت قال ارادت ان ترد
على الصخرة سيدها طعام فقال الملك فان ربك تفعل له اغتال الحرز دون تحت سبع ارضين حتى يجيء بها
وارقها وعفت عنك وانت يوسف بن يعقوب نبي الله ابن خليل الله فلم يزل الملك يلطف به ويرفق
حتى لا اجوا صاغرا فخرج من السجن واتاه الملك بمصر وخلع عليه وقلده خزائن الارض فاحكم امرها
وجمع شمله في اهله واهل بيته وانفذ الى مصر فجيء لنا فتيان الملك الاسود ما حكما شيئا
عمر الذي قال حدثنا عطاء بن السائب الخصي عن ابيه عروة بن زيد قال لما ماتت امرأة العزيز جاءه
فقيل لها لو اتيت يوسف لعزيزه فسألته ما استدرك الدنيا فقالت له ذلك فقال لها ما اعلم الا ان تعطي ما لا تخاف
عليك قالت كذا اني لا اخاف من يخاف الله قال فاذهبي فاعتقي لله فانك ارق ملكه فقالت الحمد لله الذي جعل الملوك عبيد المعصية قال
فجعل الوعيد ملوكا بطاعته ثم نظرت الى قصرها فقالت لمن هذا القصر فقالوا لك فقالت لا بل لابني هذا اجمل ما اردت قالت يا بني لمن انت
فقالها حتى مر بها ثم قالت لمن هذا

بعد الرحمان منهم ما يستطيعوا فقاتلوا قتالا شديدا حتى قتلوا وكف ابن داود فلم يقاتل حتى قتل
اصحابه ثم اتاه هرب حتى اتى ابيه وكان يريد ان يلحق اخاه وهما فسعه ابن اخت داود وعمه لبيد داود
على اليسع فقال احذرك ان تفعله فاياك انه اكل ان تقتله فاني قاتلك بارخا فانت اكرم فارا بي
يعزي داعزو لداود على واحبهم الى ربه ونفارضا حتى اتيتا الى الله يحبه كما يحب الى الله عز وجل ليغفر لي
ويرحمني ويعصمني بذنبي ويصنع بي ويصنع ملكي به تاراحتي عفوه ورحمته فعفا عني وقبل توبتي
فيذبغي ان اعفو مما عفا عني اراجو له رحمته وما رجوت لنفسي فليس هو باعظم جرما مني
فالحذر على ذبه فلحقه فرحه فدخل عوفي بيته فاقفل عليه ابن اخت داود فلما راى
الدابة من بحسه حين اقفله المعقل فسي معلقا ذنبه الى اعلى فوقف عليه ابن اخت داود فلما راى
ما به ناداه قال لبيك قال اي اتت قال اعلم ما دركني ان كان لداود في حاجة فاني قد وقفت
على امرك فلما قال بصوتا طعنة بالرمح حتى اعجل فيه وزرك وفيه ذاود وعمه اليسع بن اصبغ وزكة
حتى بانا معلقا فلما رفع الى داود عليه اليسع غضب عليه قال له اما اني اقاتلك اما عاجلا واما اجلا
فوطن نفسك على ذلك قال ما فعلت مثل الا قد وطنت نفسي على ذلك قاتل فاستفاء داود عليه اليسع
لانه كان رجلا منصورا لا يرد له راية وكان بعد الصوت والنداية في العدو وتكثره داود
عليه اليسع ان يجعل قتله واجب ان تتبع به المجاهدين في سبيل الله ما دام حيا فانما خفر الرب
اومي يسلمني عليه اليسع بقتله فقتله ساعة رفع بن من قتيل ما تاب عليه للتوبة الطاهر
ورد الله اليه ملكه واطمان نزل على ملكان فتسورا المحراب فجاءا بخبر ما اقتص الله في
والبوذام في ذلك ربعيا فاحتبت الغضب حول ابيه حتى عد الرشا في ملح وراح
المكي قال حدثني حبان السبيعي طلحة عن عطاء اي راح قال طالب الحق زادة على اليسع واجتال الخصم كل باب
من دبيع عينيه وبالا القطم بنفاق الى ربه فاتاه جبريل عليه اليسع فقال داداه ارفع راسك فقد غفر لك
قال ياجبريل فكيف بالرجل ما زال الله قد اعاضه الجنة وقد عرفت ما رفع رايك مهلكه سبيل الادمي يزال يخطى
ثم يهتدي الى ما هدى له من طريق التوبة فيتوب ويطيب نفسه عن عرض الدنيا ان يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن
السيات ولكن ارادا لله به خيرا يصطفيه ويقربه ويدنيه فيسقي عاجل الدنيا صبرها حاجبة على قلبه انا لا الدنيا
وكيف له على العطاء حتى يرى قبحها وتجنبه عن نفسه حتى يصح لديه وتمر عينه حتى تملل وتهلوكه فيجعل
ثم يرجع هذا اديه الخاصة نادبة باديه العامة وتاب عليه تاب عليه تاديه باذن الخاصة وزاده ليه وانما يجلس في ذلك
راجوا له ورجواه في بعثة همسناه الى هذا الباب بسم الله الرحمن الرحيم باخلبقة الرحمن ما ذا الغيبة من خطبة واحد
اراجت بها الاصوات في العلى تباشر القرون في الاسحة بها لاهل للتقوى وحكم وطنه وكلمة ذات
مرارة ذوقت طعم مرارتها من اجل ذلك الخطبة اياما لا ينبغي ان ات في الحجاب في ملحاة الهكل الرحمن
نقرة الدور باطراب والوان نغمة وزنت بها على الاقسام نغم الاصوات وتبشر سامع وقرب الصرفين
اي صراخة ذي الجلال والاكرام وتنقم ارواح المقربين الى ما بالهم الحمال الشان ذي العطف والاغاثة

اذا انت قد ذل سفر القفار وقد زلت قدمك من الجواب ابعد ما بين المشرق والمغرب طار فؤادك راحاطت بك
الفتنة وسكت عنك الاهوال وانقطعت المناجات وتحيرت عمايات فيه بكاي جهاتك وبين يديك في كل الجهات
سببا للفتنة والله عليها من جل دنية وتجهم من سحات الدنيا فلم تمالك ان هويت وقمت اليه فبايع فرد كل
الى نفسه كيف بامرئ سقطة من عرة فرقت في نفسه بعد نفسه بعد ايدها وانت في عمرها حتى اذا تناهت
بك منتهاها ودعت الى كمنك منها شهد لك الصدر بما اضطرب عليه قلبك واقشعر كل الوتا اللطيف بك
الحبيب المحب لديك مما كنت عاصيه وقلت عليه مشاق المشيب فاعذرت في التوبة والاستغفار واعلنت
الديباج الاهلين الى العشيرة الفخار ولبسه بنهاما ملت اليه فلا وصلت المثل الحسنى القصوى توبة عمن موبقه
عاقا بالجار وحل وعقلك منها وما الصدق والوفا لموالاك حيث قال لاك يا داود عاد تفكك وذوقي بعد ذاتها
ما زلت تدأب في العدان مقبلا على مولاك فدا هتك ستارك وثبت على ما وقعت عليه حتى شغلك ذلك عن الحكم
بين بني اسرائيل والنظر لهم حتى اكل قوي ضعيفهم وما عز احكامهم وامرهم فاذكرك كنك دعة لله الذي يعطف
بعاطفة اوليائه ويطهرهم عن لقائه بحل الاعتذار وانكشف العطاء وسور الامور ورفع الحجاب وطهر الفتات
والعقاب يتبوء للمتكبرين عليه في مقعد ومقعل في ذلك من ما مرطه منه تاذكرها فاقبل عليها بالامنية
وقال ما اتمنا اذ حلتكما نعيم اذن على تالا خصام بعض بعضا على بعض باحكم بينا بالحق لا تسطط
راهذا الى سواء الصراط فضربا له مثلا بقوله ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها
وعزني في الخطاب ان علينا ان نصغى باجنحة رسل رب العالمين ان تسعين نجيب وخاطب
خطابه لا يحتمل وضع حرابه فقلت لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه وان كثيرا من الخلطا ليبغي بعضهم
على بعض فقال للملك لا يدعي الخلطاء فيغي كما تبغي على جارك في ثمانيه له ملك لك فخليط ولا شريك فقد
حضرت نفسك وهذا البيت واحجبت دونك لا يوصل اليك حتى ضاع النايين كاد يا كل بعضهم بعضا
يا نبي الله ذكرك حاجة من المشقة المتعبة فلا يصل اليك حتى تطول ذلك وتشتد مؤنته ويضيع عفة وباتيك
الضعف فتحجب اعمالك حتى يا جلة القوى فان كانت الصلوة هي التي شغلتك فقد طال في الحكم بين الخلق
ما لحوكم عنها عرض لك الحكم والقيام به افضل واصل واركان استغاثك هذا امرئ طلب التوبة
يا امرأة جاءك فتركت الخطبة كان اهون عليك من طلب التوبة ثم خرجت الى صوامعها كان اقلها انكشف
الغطاء وعرج الظلام وبصر عظيم ما انار وضع الحجاب عن عليه وتبين من مكانه وثبته ملدوغ حرك اليسير في
عروقه وكلهب جمرة نيرانا فرمانيابه وابن الشرح ذا فقر الله انجاك الى البر ازمارحا
بالقوم يلوذ الارض وحرك على اي وجهه ابتجلة يا ظاهر يا لغة طال شقوطه بين يديه تنقبض
الاعضا تحاملا جميع جوارحه على عرشه لقلبه وخيف وخوفه ففقان دالا مع عينا
نتهلل ان تجار الى الله صفيا ونغب اليه برقيح ما انكشف له ممهدا حتى نبت العشب حوله
ردمع عينه وهو يناوي في سجوده الهي اني اقسم بوجهك الموقف بين يديك عما او من تعدي وظلمه خطيني
وسوادها فقد حقت ان تحول ظلمتها بيني وبين لقائك فنظر اليك عفا انجاز الشاكر الى المنعم الهي لو شئت

شبكة الألوكة www.alukah.net

استكانة البلاء دخله الوهن والضعف وانقطع الحوار فخانت عليه الارض برحبها وعاد عليه نفسه
وقلبه في صدره وناداه الهي خليت بيني وبين عدوي فلم ابطئ لفتنة تزت بي دعا سيخي حالن المنور الهي فتوح
الجميع وفتيت الدمع ودرت للدرهم وحطتي للزم في حلبتي فعلى يا داود ما لك حاجة انت فتظم اظلمت
انت فتشكي امظلوم فتنصر اعار فتكسا فقر فترزق وحاجة ما في خزائن الرحمان فاهون الغنب الذي فذكان
ثبت عند رايه فيه ثم قال اما نظم في حطتي بعد لقد عرفت الهي الحكمة اوسع ولولا ذلك لفضحتي
وهذا الذي يتصدى ان احد اني بقرة الذي يغفر في حطيتي اذا لم تحكم من شاء الهي تقتضي جلدي اذا نظرت
الي حطيتي المتي مع ملائكتك فهم حافظون لها ام من هذا الذي يبدا ركني يوم ان لم يحاذ غني وتمن فيها
على فتصدعت الحديد وانقطعت الاسباب وانحنت الظهار وقرعت الحبار الاجابة عظم حطيتي لا اطيق
حملها ان لم تحملها عني الهي يتيام كلاني عبد مستكين في موطنه وقد تخصص عيناي تنظر حمتك الهي
تنقل دعائي واجعل شفاعتي وتجاوز عن ذنبي سمان حالن المنور الهي تكل المتكلين على لا حاذا فقدته
وداود يبكي على ذنبه العظيم سمان حالن المنور الهي فقالت الان الهي طوبى لداود اذ منع بالبكاء على ذنب
واحزناه من قريب ما بال الويل الطويل اذا حومت للبكاء على ذنوب عظام حياء سمان حالن المنور
الهي يقول داود الهي خليت بيني وبين عدوي فلم ابطئ لفتنة تزت بي دعا فقالت الان هذا حال داود مع
حلاوة فكيف ورفع رتبته فكيف تكون حال وقد سباني وردائي واحاطت بي سيئات فتنة سمان حالن المنور
الهي يقول داود الهي خلصني وحالن وساتر عيبك اني صرت الى حاصرت لديه اخرجني وفضل اني بمرأى خطيبة
اعدد عليها فلم اودع وميتك فاسقني فرقا من خطيتي واني اهرب من على هذا مكان القايد بك سمان حالن
المنور الهي فقالت الان الهي اذ حان لظهور لصفيك وتبيك وخليفتك في ارضك من حتون فضايك الحتوم
ما ينهض فالذي يظهر لي كيف لا ينقطع اعضاي ولا اموت حمة اخوتا مما تعلب نفسي الكفو بعد الايمان
بك سيدي سمان حالن المنور الهي يقول داود لا ترى ان يطلب الوتر المقصر الا من يده وتحوذ على راسي التاج والوقت
يحري وتسب فيه وجهي حسنة من عدايك واكليمه عفايك سمان حالن المنور الهي انت تقول الان ما طلب داود
المغفرة والتوبة حتى فتح له باب الرحمة فكيف اصنع بذنوبي وحطاياي وباي تعلق وجلتني حطيتي واعلقت
ابواب صوتي عليه والتقف للعاصي اشتاق اليه ولقيها لا احد مسلكا الى التوبة سمان حالن المنور
الهي يقول داود الهي لم يبقى الحبور ولم يعافني ما استلبتني به سمان حالن المنور الهي فقالت
الان الهي يا راجع الضعفا الجهلة اذا كان صنيك داود لم يخرج والفتية مع ثوبته مكبب بالجهلة
الضعفى سمان حالن المنور الهي يقول داود الهي يخجل للذنوب فيذهب درنه ودوخه والحطية
لا ترنه ملا تذهب عني ونوى بيلاوي وحسي يعني وحطيتي لا بيلا سمان حالن المنور الهي فقالت
الان الهي ان حانت الحطية لا زيته لداود كيف لنا الزم والزم احاف ان لا تظهونا منك الاحرق البران
سمان حالن المنور الهي يقول داود الهي ويل الحطايا يوم القيامة كيف تحزن غدا خفاة
عراة

ويل

ويل الحطايا يوم حين يا تيهم الملايكة غلاظ شداد اعينهم كانها خاطف وكف النار تخرج من
افواههم ليت لهم رافة ولا رحمة عبيدون يهول الحطايا حين يعلو جهنم زفيرها وتبيد نلطيها
وتبشر اغلالها وقيدها سمان حالن المنور الهي فقالت الان الهي لعذاب داود
تلوذ العظاة المذنبين لنطقه لسان الخوف وتخطل استدعاء عارفيك وولي اقهم رضوانك فرجع ما
حوته جهنم من الذين التواب كيف بشقوة الذي يظهر لنا من خوفه لك يوم يرى سمان حالن المنور
الهي يقول داود الهي انا الذي لا اطيق حر سلسبيل كيف اطيق حر نار جهنم سمان حالن المنور الهي
فقالت الان الهي لا اداود تطيق حر نارك لا اخر حلقك فحما تقطعت على داود بالمغفرة فتضرع
عليها المغفو العصاة المدنبين الذين فقدوا اتجارتهم على الذنوب وان لم تحدد الحزن سمان حالن المنور
الهي يقول داود الهي انا الذي لا اطيق صوت رعودك فكيف اطيق صوت زمجرة جهنم اذا دجدت وتعلقت على
العصاة اسمع صوت الرعد فيتكاد يذهب قلبي فوقي فكيف اذا اخذ للنار مني جسدي سمان
حالن المنور الهي فقالت الان الهي لير لجهنم سبيل على داود وان لا عزل للرتقي حر نارك في لسان
قسا معفو الحطايا الذين بارزوك بالعظايم وتلوثوا في المعاصي سمان حالن المنور الهي يقول داود
الهي كيف تنقض الحطاء وذنوبهم حطايا هم وانت شاهدهم حيث كانوا سمان حالن المنور الهي
فقالت الهي تعلقت على داود مع المغفرة بالحيا منك عبدي الشان وما الحاجة لك مجاهيك
الا باحد ما سئل الحيا سمان حالن المنور الهي يقول داود الهي قرح الجبين وحمرة العينان ورطبة
مخافة الحزين على جسمي سمان حالن المنور الهي فقالت الان الهي طال سجوده تبيك داود
حتى قرح جبهة الجبين فما بالك بعليه واركوا ما له خاني في السجود وانا المعصوم فما بالك ما كسبت يداي
سمان حالن المنور الهي يقول داود الهي الويل لداود حين كشف الغطاء عنه فيقال هذا داود الخاطي
سمان حالن المنور الهي فقالت الان الهي انا نكشف الغطاء عن داود لداود لتقيه لا لفضحه وتلك
لحبي الخفية وانا اخاف ان نكشف عن عطاء على رؤس الاشهاد الخلق والخليقة ترتمي الى النار
سمان حالن المنور الهي يقول داود الهي اذا دجرت ذنوبي بيستة بني كراحيم واذا ذخرت رحمتك
حرتها سمان حالن المنور الهي فقالت الان الهي رحمتك الواسعة الان عمانا سمان حالن المنور
الهي يقول داود الهي ابكي ايام الدنيا الهون على ان ابكي وقد حوات في النار سمان حالن المنور الهي فقال
الان الهي ورجوا الى الجنة سبيلا فقد رحمتك وقرة عينك بعابيدك فكيف لنا يا ربنا سيدنا
وما يسكن وخلقنا الفاء اوجاع للذنوب فكيف لنا موجع للذنوب ولا سنا لها سمان حالن المنور الهي
قال داود الهي وعتاني ان ارخ الى الحراب وقلت لا شيطان يقول فوكلت الى نفسي قرات قدمي العدما
الشوق والمغرب سمان حالن المنور الهي فقالت الان الهي تولى داود وضيك الحراب فكيف اهوا القوار
وكيف انه انا مسود في اودية الغنى وسلك لديا ما وال العدم اسالك الامان يوم الجنة الان
سمان حالن المنور الهي يقول داود الهي ويل لحطايا يوم القيامة كيف تحزن غدا خفاة

وضاقت بي الدنيا يا سليمان حالق للنور الهي وانت يا الهي وانت يا الهي وانت يا

ويحاسن تعود الخلوف فارحم ضعف دارد الهي وسيل العبد الى بابك وانت ربي فاناصبرك وانت الغني
وكل اليك فقير ومن سمال الفقير الا الغني وانت ارحم لعلي ما نسلت عنه لغيتهم فصلك ليرحمك
نفقر الى احد سمعان حاتم للسنة الهي الكبار رصيتم الذي انجيته وليد الخباي ويعلمك انجيته من
حوتين للبيز ان لله اسحق الذي اكرمته بالبلا فكشفته عنه بالصبر والبقين وجعلته قرعين الدنيا
وللاخرة يعقوب الذي اكرمته فصحت منه انبياء واسباطه يوسف قرة عين يعقوب نور حمرة
ولعنته انا بني لا يسطيعه ودرينهم فارحمني بفضل رحمك ايام فنودي يا داود ارفع راسك امنا
الخطيئة فقد غفرتها لك واما حكمك فانا مكنته منك يوم القيامة ثم استوهبك منه فيهبك لي
واعطيته حتى ترضى واما الموالة التي تقطعت بيني وبينك وما اسرع ما مضت عنك وبك بالحلوة للرحمن
قال الكبار داود علا نفسك وذكرني بعد اتباحات القصة فحالت بينك وبين المناجاة وجوت النفس
بكي وجدان الفقاء وقضاما عرض لك من المنا فازكانت الموالة فذا تقطعت فالمحبة قائمة والحظ
باق فمتى حدثت الموالة والمكاشفة الموالة التي تقطعت فالمحاضرة ربه ان قال ذكرني بعد ان تنسك
فعاد الفقه محمله وفاعده وجه نفسه بما اعطاها الرد عطفا وشفقة فلم يزل داود يزداد بذلك
العطف والشفقة قربا كلما ازداد منه بذلك قربا ازداد بقلبه وجفاء ومرابد جفاء وكلما ازداد بذلك
ازدادا على الله عزا وعنه سنوف بحل وعظم فاروا ذكراه وثنا حتى صار داود للخطايين
ومسعد الخطايين على الذنوب نوحا وعويلا العوادان كان يتعيظ عليهم جفاء فلم يزل باكيا
مبكيا ساهرا والجا حتى كاد ان لقه تزهق الروح والجسد الا بقي اقتران الا يشوب سرا بالا مزجه
بدمع عينه ولا يطعم طعاما الا خلطه بالرماد لبلا يصل الى نفسه لذة الطعام والشراب وكان اذا
خرج الى الخلايق التي نفسه بين الخطايين وتبدل مسكين بين طعام احسائي وسال به اربيقلي لخطيئته
في بدل البني وكان لا يمر طوا الا رحقت له حتى يقطع مائة وله وكان اذا الفي يبكي لميه فاستقبل
بها الباري ليريهم نفس خطيئته فكان بارى الطير اذا ذكرت خطيئتي خافت على الارض وحبسها
واذا ذكرت تذكرت الى ترجع الخطايين كي تغفر لداود معهم فكان يقعد على بقعة
امرته والسف محبره بالرماد فكان يستنقع دموعه تحت جنبه حتى ينفذ الارض منه فكان
اذا كان يوم الخليفة نوحه بادي في الطريق والاسواق والاودية والشعاب وعلى رؤس
الجبال وافواه الغران الا ان هذا اليوم نوح داود ممر ليلة ان يبكي على ذنبه فلبث داود
فلسطين فيهبط للسباع والعوادي الغران والاودية ويرتع الاحوات حول منبره والوحوش
والسباع والطير عكف ونعوا اسماعيل حوله حسن فاذا احد في التغريد والنوح واثارت الحوتات
ينابيع دموعه عارت الجماعة صحة في الجنة نوحا ونحا حتى يموت حول حبيبه لبشوكيش في مثل ذلك
للبوم وكان بنادي وهو في الليل الهي هجرات العيون وغارت النجوم وانت حي قيوم لا تاخذك
سنة ولا نوم دنى عظيم وانت للذنوب المحظيم قد علمت سيرك فاقبل معاذيرك وقد علمت ما في نفسي

نا قلتي عثرتي لديك رفعة ابي ياساكن السماء انظر العبد الذليل يا عالم السماء وقط القرد
وارحم ذكرهم وات قايم الله صرمستغرقي بحر بحر القصار لما اصاب الخطية نفرت الوحوش عنه فنادى
الهي زد على الوحوش حتى اني بقيا فرد الله عليه الوحوش فاحظنه واصغين اسماعهن كحوه فرفوف
نفراه الطير ورد البكاء على نفسه وناديه هتفات يا داود ذهبت الخطية بحلاوة صوتك
فقال الله تعالى له قد غفرت لك يا داود والزمت عارها بني اسرايل قال داود كيف ذاك يا رب
وانت الحكم العدل لا تظلم احدا انا اعمل الخطية والزم عارها غيري فاوحى الله تعالى اليه
انك لما احببت على المعصية فلم تحب اعلك بالكبرة واما محمد صلى الله عليه وسلم فانه واخا باب زيد من
حارثة ووقع بصر على المراة زيد وهي زينب بنت جحش وهي في خمارها سوداء وكانت وسيمة ذات هيئة
وهي واقفة في صحن الدار فوقعت في نفسه فقالت سبحان مقلب القلوب
فرجع الى منزله فروى في الحب اكثما كان اذا زيد الى فراشه تلك الليلة عجز عنها وقالت زينب
اراد ي ما يستطيعني وما امتنع منه فعلمت بهذا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الله وروى في الحب
ان زيدا اصابه هناك ورم حتى جل بيته وبين اتيانها فلما راى ذلك اجتمى بامر حارثة من الله وجاء
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لبطلقها واعتل بخلق تطيسا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ان زينب لا تاتي ما احب ولا تبر قسمي ولا تطيعني في ما يشاكهه السكوى فقال اتق الله يا زيد وامسك
عليك زوجك فلم يزل زيد على عزمه الذي عزم الله على قلبه فوكما قلب قلب صفيه محمد صلى الله عليه وسلم
فهويها فصار ذلك حب قلب عبده زيد حتى طلقها وانقضت عدتها فقال الله تعالى زوجناكها من السماء
تزورجها منه على لسان الروح الامين وكانت تفخر على سايار ازواجه فتقول ان الله انكحني والعرش هو الذي
مرلون الخلق والسفير في ذلك جبريل عليه السلام فما زالت عند تعلي تنما قضى زيد منها وطرا وخلاها
فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها وهي لا تعلم حتى تقعد عندها وحدثنا ابي رحمه الله تعالى
حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا عبد الله بن ادريس قال حدثنا سليمان المعتمر عن ثابت عن انس رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى زينب حين انقضت عدتها تخطبها فقامت حتى اوامرها فقامت الى
مسجدها ونزل القران بتزويجها فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها بغير اذن فما الا ان هو
بوسف صلوات الله عليه فقال حين شغله البلا معاذ الله انه ربي احسن مثواي اعتصم بالله واحذر العلة
بني الربوبية وذخر احسان فعله وارهد الغزان الفقه ان اخونه في اهله ولكنا وهو دا له
عليه السلام حين شغله البلا اعتصم بالحبل المتين فقال لك المراة الى ساية لبطمي لستي وللسالت
وهو صلى الله عليه وسلم فزع الى الله فرد احبي شغله البلا واعتصم بفوديته الاذى انه قال سبحان
فذكر زاهقه الغديه انيطوبا في شي وصفه وبا في تقلبي فقال مقلب القلوب فان التقليب
خرج مشيئة وان القلوب لم تطلق الى الجبر وهو الله يقلبها كيف شاء فمن اطهر كلمة
واراها والاسلام ذكر زاهقه ثم ذكر مشيئة تقلبي بها وتفرج الله ان لا يقلبها الا لتي

والاشتغال بعيوب الخلق والمداهنة والاعجاب بالنفس والترفع بالحلم فيتواضع والطف والتحبب وعشرة الفقير والمسكين والاعتناء بقلوب القلوب والعقول ويسع الخلق وحسن الصدر والتورع بالدنيا والحزن على فواتها وترك القاعدة والمراء والخصام والجفاء الطبع والجلة والحدة والحرص وقلة الرحمة وقلة الحياء والاشتغال على الطاعات والانس بسبب اعطى وفضول الكلام والمشي الخفة وقلة العزم واتخاذ اعوان في العبادة على ان في اليتيم والضعفاء والارامل والمساكين

ورحمته المنة والبسطة في الامور والعافية لها والوراثة والصابة والنزاهة والسعة
والعطف والمنازل والوقار والسكون والذكر الكثير والرهبة والرغبة والخوف والرجاء الا الى
الله والسرور والسخا والجدة والبشاشة والصحبة واسلامة الصدر فهو اقلب ما امثلا حبها
واعلان هواجره وهذا الحبر قليل جدا من كثير بعض الصفة اتصل من عنا في القلب دهما
وهيب الرجل لفعل يلتمس ان احتاجا الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأى ما به من الضر قال ما يمنعك
ان تخبرنا بما بك فقال يا رسول الله ما اعلم احدا اشد حمى منى فقال ما يسرك ان تكون مثلي
ما وجدت بي ولك الجنة ثم قال يا ابا ثابت ما فعل ام ثابت قال صالحة يا رسول الله قال
ما احب ان لي ما طلعت عليه الشمس او غربت الا وام ثابت معي في موضع الفقير القانع حدثنا
سيار قال حدثنا جعفر بن سليمان عن مصور عن عبد الله بن مرة عن مسروق قال سمعت عبد الله
يقول ما احب ان لي ما بين لابتيها رجلا يقاتل عني وانا لا اقاتل احدا
عن ابي عثمان قال سمعت سعدا يقول ما اسلم احد قط الا رأيت الاسلام في زيادة
وما رأيت احدا كفر بعد اسلامه الا رأيت الكفر في نقصان

ان يعودنا الله منه فقد احكم الله الايمان في قلوبهم نزل جنابهم وهداهم ووفقت حسنته عليهم
يوم اعتادهم على ما يرتضيه وأنورّ اسماهم بالسعادة في اللوح المحفوظ والوجوه في الصحف اليمنى
يوم لا يتلاقى فروع الشيطان ولا يتوسوس لهم في جديدهم ما يبطله عنهم وكيف يحوم الدنس حول
بقلبه وتاصيته وفي قلبه نور فكيف يقوم العدو ليزول حتى يطفيه ويلوح تنشرح صدر بالله
وبالتطلق بلا اله الا الله الاعتماد لله عليه والله اكرم من ان يرجع في هبته فيسلط على العدو حتى
يبطله الا ترى ان قوله للعدو ان عبادي ليس لك عليهم سلطان كفى بربك وكيلا اي اعطاك عليهم السلطان
ما يحول عليهم في قلوبهم فيفسد عليهم توحيدهم وذلنا سلطانه في الصدور لان الصدر بيت القلب
والنفس تهمنا الشهوات الاترى الى قوله عز وجل يوسوس في صدور الناس والشيطان يوسوس ويسيء وعلى
وكذلك هذا الصدر فهذه الشهوة التي في الصدر حتى يظلم بقتنه فاما القلب ففيه نور الله يقوا استقر فيه
توحيده وهو الايمان به فلا يكون فيه شهوة فيدخل الشيطان هناك بظلمته فيزيله الشرك حتى
يفسد توحيده ولذلك قيل اما سبيله انما سبيله فتنة الصدر بهذه الشهوات الاترى الى قوله تعالى ولقد
يوسوس وكيلا اي ما فقد شيطانه حرارة حول قلبه والقلب اذا حصل الله فيه نورا احياه فقد توكل له
بالعصمة والحفظ والتسديد فلا تكاد تراه وبرعاه والشيطان احيانا واذا وجد اصل ان
يقدر الله لحاظا لناحية على اذن القلب في صدر فاما قلبه فقد كفاه الله وكيلا له وقال
حبب الله اليكم الايمان وزينه في قلوبكم اي وصل حبه الى حبة قلبه وهذا للبضعة الظاهر يقال لها
فؤاد وفيها الجنان والايمان وقاب القلب والبضعة التي في جوفها هو القلب يقلبها كيف لم يحلها
الى الجور لم يطلع عليها احد وخلفه فرع سهن الكفر والفسوق والعصيان فزيلك القلب حتى الحق
الى الجور فلبه الايمان فلي بعض هو من يريد بذلك ان يعصي الله او يفسق الله او يقاتله والكافر
عدو الله يعصي ويريد معصيته لله والفسق هو المذهب بالرقبة والخروج والفرق والرجوع على الوجه
في الايمان وزينه وكره الكفر والفسوق والعصيان فلي بحب الايمان في قلبه سهن الكفر
لانه شيء عظيم يحال الايمان الى الجنة قلبه وهو النور حتى اذا بقيا سهن الاسلام في قلبه
ثم جزم واحل ليبلوه وقال له جاهد نفسك وهذه الشهوات للباقة فان احرم واحل ولن اجوز
السهن العظمى التي تدمر وتهلك هذه الشهوات للباقة فان احرم واحل ولن اجوز
ان احل تلك السهن العظمى وهي الشرك فما لا يجوز ان احله فقد كفيتك مؤنته بان رغبت
عمل سهوه وكرهته لك وما حاز ان احله واحرمه فقد امرتك بمجاهدة نفسك ليحل
حلالي ويحرم حرامي ويجتنبه فالمحض قد حلا له الله بالايمان وطهره وطيبه وزين قلبه
فاذا وسوس في صدر الكفر القلب بما فيه والنور فان كان محض الايمان وانما مار محضا
لانه اضاء فاستنار وشل ذلك مثل جمر قد علاه الرماد لجمرها فلا يجاد تضيء

ما علاها ما وصلت للجمر فحار ضوءها فتوقدت وتلظت وانبعثت للبيت بنور فاذا زال
ذلك الجمر فصارت كخصلة فحمة كما لم يكن القلب فيها الايمان فتور الظلمة وعلاه كدر
الشهوات من اجل ذلك لم يضيء حتى ازيلت عنه فاذا هو كما جاء الموكوه
خربة وكبد سوداء نقض توحيد حار لم يخرج في ذلك الحمرة لتفقد بطيء عنه الحمرة ذلك النكحة
هو ان الله حي يلطف لعبد من عباده لبقي له ما توكل له رسوله وكفى بربك وكيلا وله كما قال عبد الله
حيث سئل عن الوسوسة قال اذا كان ذلك من اوان الايمان فانما هو بما يلبس الشيطان فاما حمار الايمان فلا
عبد لله يلطف له في بسط الوساوس عليه ثم لطف له رحمة حتى على العباد بالعصمة فمنع كيد من اراد بعبد
عليه توحيده واضاح الايمان ناصاته الصدر فلا كصار محض الايمان لا يه في قلبه بلا رماد ولا غبار ولا دخان
وفهم هذا المعنى الذي ذكرناه اثبت للبيان وجهه الله فيما احسبه فلذلك قال اللهم زدنا حسنة ولا تسلنا
الوسوسة يريد لكل الطف الذي لطف له لعبيد ولم يرزح الحاجز بين القلبين فقد كان الايمان نزل بنا
في القلب فغلب كان الوسوسة كان اذا سبيلا سرح له فخلى بين الوسوسة وبين الايمان لعرض جمر الايمان فخمد
فحر الوسوسة وحول الايمان بعيد نور تكلا اه وبرعاه وقال لا يجتمع الايمان والوسوسة في قلب عبد
الحمر المتقابلان بينهما برزخ لا يبغيان وقال وجعلنا بين البحرين حاجزا فاما هو تلطف حجز بينهما وقال عز وجل
وحفظا بالسماء سقفا محفوظا فاما مثل ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان محض الايمان
احمر كالسماء احب اليه من ان يتسلط ما يحمر في صدر فيفسد ذلك الذي وجد وهو من الايمان محض الايمان
فمثل ما علمنا ان صاحب الوسوسة كان لما جاء الوسواس فيه كفاه لانه لم يكن شيء على
ومثل الايمان ان ينفي الكفر ومثل الذي يحبون ان ينفي السؤل ومثل النور ان ينفي الظلمة ومثل الوحي ان
ينفي عن الرين من حرمه ما احل الله من الاشعار على قلبه واحلال في قلبه معرفة وتوحيده والايمان به
وذلك الذي استقر في قلبه وان قلبه حرمه الله وحرم دينه ومقته وليس بكل القلوب الى احد من
خلقه ولا لهم ان يطلعوا على ما فيها فلا يعلم مخلوق ما فيها ولا يعلم احد ما في قلبه الا الله ثم صاحبها الاحياء
ورجوا البشرى واذا جاء العدو بالكفر فانما جاء بظلمة يريد ان يوجها بالنور فلا يطيقه ولا يسلك له الى
وجاهد نفسك يريد ان يزحزحه بالنفي فلا سبيل له الى ذلك كما لا سبيل الى سلوك الشمس فقيل له ان هذا
لكذا اوالى نار يبصر فقيل هذا اليل نحدد لك لا سبيل للشيطان ان يدخل على المؤمن بشوكه ولا على ورثة
بظلمة ولا على حال من الحالة الاذى الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل المؤمن مثل الغرس في اغصانه حمله وتحمل
ثم يرجع الى اغصانه ما لم يمض لسهو يسهوا ثم يعود الى ايمانه لان الله تعالى قد احله قلبه وعرفه ولا يخرج القلب
فيعرف اذا لا سبيل للوسوسة صحيحة فانكار المؤمن فيما قرفه به من المنكر ظلمة تاحاه العدو فذلك
محض الايمان لانه انما هاج انكار واهاج الايمان واذا اهاج اسبارا فيه فذلك اكمار محضا فمن
على المؤمن ان يقبل عثاه ويوسنه ما حسا ما لم يكن اذا استحقه ولا يحابه ممن اعتراه ضعف في قلبه

حتى تحزن وحان على نفسه هلاك الصديق حار دمعه فجعل يمسحه بكمه فقال رسول الله
في التشبيه فالمراد عليه ان يقول في نفسه كما اتصور في صدري هذي الحلاوة فانه لا يتصور في صدرك
الا الحلوق او لعله لان ما تصور في الصدر فله كيفية وري لا يدرك الا هو ولا مثل له فاذا مثل في الصدر صور
عمر ركي واذا كان حالا مثلا بهذا وهي كثيرة ما يتردد في خاطر كان على نفسه بالبطلان لعله
على المجاز فلعل ما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اشرف به سبحانه وتعالى على خاطره
يطيب بها نفسه لما ضاق من صدره ليخرج فرصة عهد الملة الى يسوع الاصل
الباشة والعنزون الماليان حدثنا ابو رحمه الله قال حدثنا الكاني قال حدثنا ابو عبد الله عن محمد بن عيسى عن
عن ابي بكر بن ابي الاشوع عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اعلم اهل السماء واعلم اهل الارض
لأني مالكم تخوضون في الصوالع السوار القوارب وقش خشب عجار وبهرام وهو الذي يقال له بالفارسية آخر
ورحل ومشترك وقص وقش الآجر حرق في التنور اي غرب فلما افسر الخشب الجرار الكبر يختمون في وسط النهار
ويظهرون في سواد الليل وكيف اي يتبين في مفاوز بين ولذلك سمي خوصا لان عطاء يطلع من بطن الغيط في
اقل كيف كالشمس والقمر وسائر الكواكب قال الله تبارك وتعالى اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت وسائر
وذهب ضوءها وقال جعل لكم النجوم لتهتدوا بها فاما لا تهتدي انا بالنجوم وقال اهل الكهنة النجوم الكواكب
وسمية قال الله تعالى السماء بنيناها بأيد وانا لموسعون وقال زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وقال
معلقات من السماء كالقناديل وانا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون وقال وعلامات وبالنجم هم يهتدون
انا اهل السماء ابو عبد الله قد ذكرنا في تنزيله واذا النجوم انكدرت واذا السماء كشطت اي عريت وذهبت
منازلهم وقضاؤهم وهذا الدليل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سئل اصحابه عن النجوم فقالوا
اهتدينا الهدية تأتي كل واحد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وتابعه اوراه الرؤية من اصل دخل في الصحة
انما اضحاه من زاده عادة وعيشة وعرق نصحه كان تكلفا الذي منه طويا واخذ عنه البرية
التي جعلت منهجا للامة ونظر منه الى ادب الاسلام وشمايله فقال رأى لعبد امة اذلة فهم
الاجتماع على سيرتهم الاخذ انفاقا يمسون عبدا ويصبحون عبدا يدعون ويهم بالعداة والعشي اثنا
عليهم في شيء يلزمه اي بنية بالتعبد معهم تعالى اصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه
ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا حدثنا الحارث قال حدثنا الحجبي قال حدثنا خلف بن حليفة
على هاشم عن سعيد بن جبير في قوله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي قال للعاطفة في الحلال
والحرام فعمله مثل الصلاة مثل النحر تأويله عندنا والله اعلم انه انما غاظه اطلاق الدين صحبين بدوام الصحبة
ولزومه في السفر والحضر فقصرها في وقت الصحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفوا الناس حد المسح
والشهر حتى تحلى ابن بعد الخلافة فتأولوا خلفه فقهر بين وأمرا في الاعتبار بين ضيقين فهم الدين بهم
اقديته اهتدى بمثل ابي بكر وعمر عثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد وابن عبيدة
ومعاذ وابن مسعود والبراء ابن عازب وانس بن مالك وعمران بن حصين وغيرهم ما بقيه في دين الله والصحبة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالتشبيه بادلة ولا نهم اهتدوا هو لا القوم من اصحابه
من اصحابه قليل عددهم كالنجم لانهم اصل الظاهر وقيس وانما جاز لهم لصحبة الدراي بفضل البعض

والبصائر فلما اختلفوا في اجتهادهم كان كذلك امر الله فيهم لما في قلوبهم تقية الله كان فيهم بادئا ذا ما كان من اهل
النظر والتبيين من كان من اهل النظر فاستبطن دلالتها رقوا على قلوبهم محبتها كان له ذلك فاما من لم
يكن له صحبة فانما ابانه وانما هي دلائل طار ق عن الله المحارس ومثل ونفع في ثابت ومثل يليه الهدى
فهو كرسل الاكواب يفيق انفسهم وليس بادلة ولا ايمة وانما قوله واهل بيتي امان لامتي فاما اهل بيته فمن
يدل على ما يحمد وهم الصديقون والذي في الحديث ان الارض لن تخلو من سبعة فهم الابدال ما ترك اسمه
سوف اجعل على ظهر كل ربيع من هذه الامة سبعة رجالا بهم تقاتلون وبهم تمطرون وبهم تنصرون لم يسمهم
وظهرها وظهرها صاحبها كلما مات رجل ابدل مكانه مثله فوهاها هي بذلك وبراه وهذا به اذا به حتى
يقوم مكانهم اذا ذا الارض بهم يقوم الارض وبهم يمطرون حدثنا عمر بن حفص العبدي قال حدثنا العلاء بن
زيد عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال الامر هذا الامر ولا آخر ابدال كلما مات واحد ابدل آخر فاذا كان عند الغيمة ماتوا كلهم
اثنان عشر رجلا منهم بالشام وثمانية عشر بالعراق حدثنا محمد بن الربيع النخعي قال حدثنا عمر
البزار حلي عن داود سلمة قال حدثنا الحسن بن ذكوان عن عبد الرحمن قيس عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الابدال يكونون بعدي بالشام وهم اربعون رجلا كلما مات رجل منهم ابدل الله مكانه آخر
فلما في الحديثين اختلاف لانهما اربعون رجلا تكون منهم قلوبهم على قلب ابراهيم عليه السلام وكل الذي تأتي
ابي الدرداء رضي الله عنه حدثنا عبد الله عن عبد الرحمن حبيب العطار قال حدثنا داود بن محبر عن ابي عبد الله
ان مي عن مكحول عن ابي الدرداء قال لن الابدال ثلاثون رجلا بهم تسقون وبهم تنصرون فلما انتقلت ابنة الله صفاته نوشا من
رواية احمد عليه الصلاة والسلام لهم الابدال لم تفضلها بكثير صوم ولا صلاة ولكن بحسن الخلق وصدق الورع وحسن النية
وسلامة القلوب وسخاوة النفس والنصيحة لله بتعاهد فرائض الله بصبر جميل وليس شيء من هذه الخلال في غيرهم خليفة
من الانبياء قوم اصطفاهم الله لنفسه واستخلصهم بعلمه لنفسه وهم اربعون رجلا على مثل خلق ابراهيم
ابو هم خليل الرحمن بهم تدفع البلاء عن الارض وبالمطر ونهم يمطرون وبهم ينصرون لا يموت منهم
منه حتى يكون الله قد اخلف له حدثنا ابو رحمه الله قال حدثنا عبد العزيز العمي للبصري قال حدثنا
صالح المري عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله لا انبي ثم يدخل الجنة بكفة صوم ولا صلاة ولكن
دخلها بسخاوة نفسه وسلامة الصدور وسخاوة الكف والرحمة لجميع المسلمين حدثنا ابو عبد الله محمد بن احمد بن اسحاق
عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن عمرو عن شيخ بن عبد الحمن عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الابدال يكونون بالشام وهم اربعون رجلا كلما مات منهم رجلا ابدل الله مكانه رجلا يسقى بهم الغيث وينصر بهم
على الاعداء ويصرف عن اهل الارض بهم البلاء فقلت اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هل الامة فاذا ما هم
قال بل هم اصحابي قلت فما بال اصحابك لا يموتون قال لئلا يفتخر اعداء الله فيقولوا ان اصحابي ماتوا
فسدت الارض وخربت الدنيا وهو قوله عز وجل ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض فيهم يدفع الله
عن اهل الارض هو قوله يا موسى لولا من يمشي لي في خلقي بريحان خلقي لسلبت عنهم على الارض فيها
مخالص احمد وخالص الذي حيد عن الحقيقة لغة الا ترى ان الميت يسمى بيتة لله حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعن الميتة لذكي في الارض بطنها مرتين فلا يأوه فجعل الله له مخلصا ومنفذا من حاجز الميتة فاذا
لبيته ثم فقال واهل الذي فهم اهل بيته وذراه اليه ولم يقصر واهل الذكر فلم يهم واهل البيت

وهم من اصحابه وانما يحزن اهل النسوبة من يوالي الذكر على طريقة قال له نابل وكيف ذاك
قال ان الذكر قد استولى عليهم حتى انك لتجد الجمع حتى انك لتجد الجمع حتى قال الله تعالى وقال الحسن البصري انما قل الله
كما تعرفون فذاكر الله كثيرا منه فمن قبل ذلك من الخلق قل ذكر فهو ضعيف سقيم وكل انما يتصفوا
ذكره على قدر صفاء خلقه وطهارة قلبه وللذكر المشروع من الايمان المشروع قال له نابل كيف يكون الايمان
هكذا شيئا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسلمان قل اللهم لك اسلمت وبك صدقت في ايمان فجعل يسلمه الصحي
الايمان شيئا فشيئا فسلم الايمان ان يخرج الهوى وهو كمن النفس حتى يقيه عن الله وتقبله عن الله وترضاه
عنه وتأمره عن ذكر من قال الله تعالى لكم لقوله اكثروا ذكر الله حتى يقولوا انكم مجانين فالايمان هو طمأنينة القلب الى ذكر الله في كل امر به فاذا ذكر الله به
الى الاستماع الخلق فذاك عين الايمان فاعلم به ما ابين منه والانبياء صلوات الله عليهم والملائكة فانما لهم
اليه فامامهم بين يديه كالجبال الرواسي وهو نصب اعينهم يراقبون بالخوف من رجحي العيب من حيث وتلابيس
نابه هل يريد هو في نفاق فعلوا منه اهتشاشا وتسارعا فالنفس يسمى الذين بشيء واحكامه وتلابيس
رياله هي اللي فاخبتوا اليه واخشعت قلوبهم لان يسمو انه قد مانت من هيبة جلاله والخضوع
للذكر وردت من طريقة للذكر قال وكيف خفية للذكر قال ان لا يبقى على قلبه مع ذكر ذلك الوقت
ذكر نفسه ولا ذكر خلق ولا ذكر الذكر قال وكيف لا يكون ولما هو كذلك والعبد
اذا اشتغل بشيء ذهل عما سواه هذا وجود في الحلق فمن اراد ان يجلا على بعض ملوك الدنيا وسلطانها
من يقيه ما لا يذكر في ذلك الوقت حتى ولو سيل من كان معه في المجلس فعال لا اراك لبعد من الهوا او سلطان
الدنيا كان من هو فكيف بمالك الملوك اذا لمكنوف لك الحظ عن جلاله وخل قلبك هيبته دعمل في ممارك سلطانه
وطالع قلبك كبرياء وعظمته لكان فيه عقل ما به يشغل ذلك الحلق حتى هي عن سواه ما كان عنك فكما
كان عقله او فكان الاشتغال به لشدة تركه فهذا هو الذكر الخاص بحقيقة تأملنا سؤال عمر رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول الله تبارك وتعالى وشغله ذكري عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين هذا
ثم شغله ذكر الخالق فكيف عن شغله الخالق بنفسه فكيف عن شغله الخالق في فرد انيته بنفسه في وحدانيته وهذا ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لخالق جلاله فكيف عن شغله الخالق في فرد انيته بنفسه في وحدانيته وهذا ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبق المفردون قالوا ما رسول الله وما المفردون قال الذين اهتموا في ذكر الله يأتون يوم القيامة
خفافا تضع الذكر عنهم اثقالهم فالمهتم للذكر اذا نظر عن ابنه كلامه كلام من يسمعه عقله لان
العقل يخرج الكلام على اللسان بتدبير وسوء وتأني هذا المهتم انما يتطفه به لسانه لانه على
الحرى حتى يشبه الصديق في بعض احواله عند العامة وهو في الباطن مع الله من اصفا الناطقين وأطهرهم
واصدقهم وذلك قيل لبعضهم اذا قال قولا بالجملة فلا نظام يشبه الخراف والمهتم في اللغة الشيخ
الكبير الذي قد عقله فهو يهتم في الكلام فالخرف منهم افقد اختلط عقله للكبر الذي حل به فلا يجمل
عقله وذكر العقل ما الذي فجعله للكبر لا ليسوجب الصفة والحفظ والتأييد والذي حمد عقله للغرب
والدنو فلا يستوجب من الله كرامة انطق لسانه وضبط عليه شانه وايده ووعده بالذي حمد عقله للكبر
فحرمه الغرب وذهب

منفعته والذي حمد عقله للغربة والنور الذي حلت به بركته فهي طلعت عليه شمس فهم يرون القمر لصوا الشمس
والقمر يعمل شيئا فبيت رسول الله صلى الله عليه وسلم شمس وعمر قمر وهو حمانا الله تعالى من نزيله وقيد
توا ابني رسول الله صلى الله عليه وسلم في الارض المقدسة فنعته رسول الله صلى الله عليه وسلم ليبوك لذكر في ارض لله قبلنا
بهيئة فطرد وبقي الذكر قال الله عز وجل ذكر نار الكفر فهاهو لا تقدر وحلها فاقوى وهم
المهاجرون لا ابصار فتنوا الذكر والايمان فصار بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لتنوية الذكر والاهل والال
بعمر واحد والهاد الحق اختار نحن بحرها وانما قيل اهل لانه كبت ما ذهب فهم راجع الى ذلك المستقر والملك
الاحب ما يفرق النسب لو ان الاصل واهل البيت كل راجع لنسبه للبيت في الاصل واما اهل بيت الرسول
صلى الله عليه وسلم فهم لذكرنا الان الدليل على ذلك فواهل لله وخليفة ما خصه لنفسه واصطفاه
لذكره فكان في كل ابن خليفة واصفا الله وعبد يصدر ومعه لذكر رسوله رجع فهذا بيت اشرف
واعلا البيت الذي هذا له في اصله والبيت فكان اهل هذا البيت غالبا على ذلك البيت الاترى انه غلب
على نفسه ما اكرمه الله به وانسبه فمن قبل ذلك كان يقال محمد عبد الله فاذا نسب الى فضل اخلاقه
الحرية غلب على اسمه هذا الاسم فقيل نبي الله ورسول الله فكذلك هنا كان له بيت النسبة واهل بيت
النسبة فما جاء بيت الحرية والنبوة على ذلك للبيت فكان كل من كان له نفسه راجعا الى الله تعالى
طريقة واصل ذلك البيت وهم اهل بيته لهم الاربعون الذين خلص بهم وبعده حتى تقضي بهم وبهم يمطرون ويرزقون
فاما قيامه وكان كما ذهب اليه هؤلاء المقوتين لخدع الشيطان في طرقهم اذ الاستدلال ذلك انه
روى في الحديث اذا ذهب اهل بيتي انا امتي بما يعدون وكيف يذهب اهل بيته حتى لا يبقى منه احد وذريتهم
وتسلهم اكثر وان خصي في الارض ورحمة الله عليهم دليلة ورحمة منزلة ورفعهم ذلك ليعلم ان اهل بيته
هو الاخير الذين هم اهل الذكر الخاص بهم تقوم الارض وهم اوتاد الارض وخلفا النبي فاذا كان وهم
من الارض وذهب الادلة والاعلام فانا اهلكنا الارض بما يعدون حتما ان الحكم اذا انتهت وانكدرت انا اهل
السما ما يعدون وقال قائل قد ذهب الى اهل بيته الذين عناهم في الحديث هم اهل بيته في النسب قال
هذا مذهب من لا نظام له ولا دناق في الصناع وذلك ان اهل بيته بنو هاشم وبنو عبد المطلب وبنو اعبد مناف
ثم كانوا لهم الا اماما لهذه الامة حتى اذا ذهبوا ذهبت الدنيا اما يكون هذا الخبر يقوم الله بسبا
وهم اطلاعه وادلة الهدى في كل وقت فاذا اتى لم يبق على الارض حجة فعندها البلاء ثم قال ان اهل بيته
ذريته ثم جعل في ذريته صلى الله عليه وسلم الميل والفساد حتما يجد في غير ذريته فمن الحسين وعمه الحي فما رأى شيء
صاروا اماما لاهل الارض فاذا كان الحجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فحجة رسول الله صلى الله عليه وسلم عظيمة
جليلة وفي الارض ما هو اعظم حجة وحجة ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو كتاب الله فلا جد
ذكر في الكتاب الحديث فاما الحجة لاهل الدنيا وانا عظم حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم بفضل
لنبي وما اكرمه الله به حدثنا صالح بن عبد الله قال حدثنا ابو صفي الواسطي عن سعيد المقبري
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على فاطمة رضي الله عنها وعندها قلادة

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني عبد مناف يا بني عبد المطلب يا فاطمة بنت
محمد عليه السلام يا صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتروا انفسكم من الله لا اغني عنكم من الله شيئا سلوني من
مالي ما شئتم واعملوا ازاد الذي في يوم القيامة المتقون فاني لا اعرفكم تاتون الناس يوم القيامة تحملون
الاعمال تاتوني انتم بالدنيا تحملونها على اعناقكم فتقولون يا محمد فاقول هكذا لا ثم تقولون يا محمد فاقول
هكذا اعرض عن بعضكم فتقولون يا محمد انا قد ولدنا اما انت تعرف واما انا فلا اعرف
تنبذ بالكتاب فاحجموا اما اقرانه بيني وبينكم حدثنا الفضل محمد قال حدثنا الحسين على الحواني قال
حدثنا يحيى معين قال حدثنا محمد جعفر قال حدثنا شعبة عن اسمعيل بن ابي خالد عن عبد الله بن عمر عن العاص
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حقا اعجبوا الا ان اولياي منكم ليسوا بمتقين الا ان اوليائي منكم المتقون ورثكم كاني
او اولياي منكم المتقون ورثكم كاني حدثنا الحسين الحسن الاشقر قال حدثنا يعقوب بن اسحق القشيري
عن محمد بن ابان عن ابي جابر الاحمر عن بريدة عن علي طلحة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النجوم امان لاهل
السما فاذا ذهبت النجوم اتى السما ما يوعدون وانا امان لاصحابي فاذا ذهبت انا اتى اصحابي ما يوعدون واصحابي
امان لامتي فاذا ذهبوا اتى امتي ما يوعدون واصحابي اولياء واولياء المتقون يرثكل قرن هم على سنة ويقيد
خلفه كما قال فيهم حدثنا ابو عبد الله الحرجاني قال حدثنا احمد بن محمد بن عمر عن الخوجاني
قال حدثنا محمد بن يعقوب عن عبد الحميد العمري عن خليد بن دعلج عن عطاء بن ابي رباح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم امان الارض والعدو القرن امان اهل الارض من الاختلاف الموالاة لقريش اذا صارت الملك في
قبيلة من العرب صارت الحرب الى يوم القيامة قال ابو بكر اذا صار واحد من البيت انقطعت العصمة عنهم فاتاهم ما يوعدون
وروى ابن وهب عن هشام بن سعد عن بديل بن ميسرة عن عطاء بن يسار عن ابي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال
خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم ارحم خلفائي قلنا ومن خلفاؤك يا رسول الله قال الذين يأتون
بعدي يروون احاديثي وسنتي يعلمونها الناس حدثنا ابو محمد هذا الخبر واضح فيما ذكرنا حدثنا ابو عبد الله محمد عاصم
الرحبي قال حدثنا احمد البيت قال حدثنا ابو النضر شاكر الكندي قال حدثنا احمد بن عبد الله الفضل حبيب
الوراق قال حدثنا ابو هاني الازدي قال سمعت عمرو بن حريص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اللهم لا تجعل الخافة في ولد علي ومن حبهم ولا تجعل لابي طالب ولد الا ذراني وارهن
الكايفة المزابنة قلوبهم حب اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لسببا مارات فيهم
فتنتهم حتى عمدوا الى الكتاب من فضائل الاشياء فنسبوه اليهم وحسبوا عنهم ذلك تحببا بهم وفتنة وان الله
تعالى فضلهم على القبائل بازطيب عنصرهم وطهر احاقتهم ناختار فضيلتهم على القبائل بذلك فلهم حرمة
الفضل والاثرة ولهم حصة الاتقان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيئ علينا ان خيمة حبنا لا يرجع علينا بوبال
وطلبة فان النفس قريبة السيطان وهي ارضية سهوانية سخيفة تخيف بريتها وهواها فتميل مع كل ريح
سقيم مجانب باحاديث مختلقة واكاذيب مفتعلة تشكل شكوكها عقول الطارقين حتى اداهم ذلك ان ظنوا
ان اهل البيت المطهرين الذين ذكرهم الله في كتابه العزيز فضلوا على من فضله عليهم ونبوته لا احد
احرا فيقضي عليها الاخلة حوا المغرس فلم ولم اطاهن الطبقة ان ردوا هذه الاحاديث

فتخلقة حتى رووا ان محمدا صلى الله عليه وسلم يبيت لمثابا الشفاعة على الغرة وانه وعلى ابي حنيفة
دون بني تيم وانه قال الله فقايه الخاتم فتياله عليه ليرجون هذا امر دون الذي تعلمون
رضي الله عنه فضيلة وقد فقد الله عليها بانيا كثيرة فدراعنا عن مثل هذه الاحاديث فتوهوا الطاهرة جبلة
قلوبهم على الكلية واقفوا اصل الحدود في الامور فتشاهدهم وليح قلوبهم وما لوا فرقة عوذ الله ما ايد
الله لدينه عنهم الرجس اهل البيت ويطهرهم تطهيرا اراد اهل البيت انا هو علي فاطمة الحسن الحسين
رضي الله عنهم فكيف تظن هذا وبعد الخطاب به وهو كلام منثور تعضه على الشرع بعض الى اخره كيف
سيرف والربط الجنة هم وهو على سنن رضاه واخره فقال يا ابها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة
الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الاخرة فان الله اعد
للمحسنات منكن اجرا عظيما ثم قال يا نساء النبي من ياتي منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين
وكان ذلك على الله يسيرا ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين واعتدنا لها رزقا
كريما ثم قال يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض
وقلن قولا معروفا وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى واقمن الصلوة واتين الزكوة واطعن الله
ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ويطهركم تطهيرا واذكرن ما يتلى في بيوتكن من ايات الله والحكمة
ان الله كان لطيفا خبيرا ثم اذكر قال يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن
بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض قال اطعن لله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا فاذكرن ما يتلى في بيوتكن من ايات الله والحكمة
وبعد ما ربط الخطاب منقطعا الغرض من الكلام منثورا متصلا بعضه ببعض الى هذا اعداء الله حان
لبيب ان يعمل ولبيب اذا انا يتطوق مثل هذا الا اللغة المعقولة وهاني على العلماء ولا سيما ان يعمل
السبب الجلي ولشباهه مرهما المعقولة واما بعد العلي اشباه في هذا التقرب بالوجدان
ومن السلف الصالح لمن عن عائشة رضي الله عنها انما يروح العلي ولشباهه شاهد على هذا الاغتاب
من سحلة العلم الذي جعل علمهم هذا السواد في البياض اقصروا اعلمهم وغاب عنهم ما في الجذ لك
للسول فرض كلية شعاعا فيطاوا ذيا فيصيروا من علم ظاهر الاية حكمة والحكمة
نابض بوتيه وشيا قال الله تعالى ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة فقد اعلمهم حسبما اشاهده فالعلم الظاهر هو الذي يزكيه
وهذا البياض لتخليط دنا عنهم اصل العلم وعجزوا اعماقه الا تقف بحيث ان يرجع عنهم
سل هذا الاسناد فعال الماء يدل الله هذا عنكم اهل البيت الباء له وعلي وفاطمة والحسن الحسين
حاضنة والحطاب في صدر بعض سعوده وتمامه الصلوة واتين الزكوة واطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت فقوله عنهم هن الحاق كان الخطاب على سبع ثم قال واذكرن
ما يتلى في بيوتكن فكيف هذا الكلام الذي خطابا النساء والحاق الاول خطابا بالعلي وناسه فاذكرن
وهن الايات وانا هذه التي خوطبن الاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في الصلوة الاية وهذه على

حدثنا ابي قال حدثنا شيخ قال قال لنا ابو جعفر رحمه الله في كتابه فذكر الحديث بطوله حدثنا
ابي رحمه الله قال حدثنا ابو محمد الزاهد قال حدثنا ابو داود عن عاصم بن كليب عن ابيه عن جده وائل بن حجر قال
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني لقيت اخوارج فقال انكم ستلقون بعدي اثرة فان استطعت ان لا تكون
نعم قال فما يعمل ان لا نوتى لكم قال نعم قال فصبر ثم قال اذا كذا وكذا يأخذ ما ليس له ويمنع ما عليه
عوف انه دخل على عمر وهو يصلي فعدا الى سوطه فاخذه منه ثم ولى فاخذ سوطه فاجعل يضربه بالسوط فلما
وارى عن الحسن البصري انه قال ذكر له رجل من اهل الشام يقال له ابو الدرداء عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه
قال ذكر له ان عبد الله بن عمر يقول كذا وكذا فقال ابو الدرداء ما اعرف عبد الله بن عمر الا انه يعبد الله
قال الله تعالى في كتابه ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم ارأيت ان كان عبد الله بن عمر يعبد الله
من بعد موتي للسلف والخلف فيما بيني وبينهم بعضا لعقد الرحمة والعطف وذهاب الالفة وظهور
الحسد والآفات فاستعاذ ان يتبادل احدهم شيئا من صاحبه الا بارادته دون بعد الاذن ثانيا واعتباط رحمة وان
بين لاحد على احد فرقا ولا فقه في ذلك ما تشاهد العلم الا ذلك الا اعني الذين يقولون الارض لهم لانهم الخارجون
المخرجون والآفات للدين دفنت الدنيا وهي لا تحس في اعينهم فاذا حق ملك الله وعظيم ما ابرز
وعينيه ودق ما ابرز وملكه وحب عظمه وكبرياءه فهم الذين لا فقه بينهم ولا وزن ولا عود يتبادل الصدر
من ملك الكبير شيئا وعيبا اذ لا اراده فقد ظهر منه لم تر وانما ابتغي الاجر فاجل طيب النفس فاذا كانت
منية نفسه يتبادل العود وما له والاذن ذعم ظهر وحدثنا الحارث قال حدثنا عبد العزيز عن معمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل في مال اليتيم كما يعمل في ماله فقه فانما كان يفعل ذلك بما قد عرف منه الا
ترى انه لما فاته لم تصرفوا فيما ابرز يعني ماله حلة فقال يا ابا ذر ما تركت لاهلك قال الله تعالى في رسله فهل
حال يفعل في ما عنه مثل ذلك فانما ضمان مخالطة المطبوع على البخل طيب والمال وشبهه
اشهار لا كلف لطعامه احلوا واطيب ولا حل سقوط قيد ذلك عن قلبه ولا عياد الانتباه ولا يقظة يدون
اسوت الحلوا وبتبادلون ولا طعمة الا وحدة تقل ذلك على ملته ويقصد ذلك الطيب وتلك الحلاوة والمذة
وطوارهم والقلوب خير ما في نفوسهم وقد ذلك الشيء عندهم فيذهب طعمه وطيبه منه الاترى الى الجا
عن قوم يرى على البلاء وذلك لانه الذي ذكرها الله في تنزيله فقال بعد قوله سبحانه انهم يعلمون الحق به يعدلون
فيه في الخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري به نزل عليه جبريل جمع حتى اوراهم عشر سور من القرآن وعلمهن
الشريعة وسقيهم بارض الصين وزراعهم للرجل قد خوانه سالم عن معاشهم فقالوا نزرع ونحصد
ونجمعه في بيته والارض مخرج عن ان احتاج الى شيء فيأخذ منه وسائر ممتدون هناك فهما اصدق الاخ
في اهل هذه الناحية بالحق واهل الجبل يقومهم والحق لهادية فقد كانت آبائهم هذه الامة
على هذا السبيل وقد انتهى الله عليه وسلم الى ذلك فقال يرثون على الشهر ولا كذا به حصاد ولا تكون في صدورهم
حاجة مما ارتاد لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم لما افتتح خيبر فقسمها الغنائم المهاجرين دون الانصار فما شاء الله
عليه حتى قد احمدوا في صدورهم ضيقا ولا حسكا ولا حاجا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في فعله
حتى صرفها البشير وحتى يخبأ وعصمة ابعط المهاجرين عنه ما شاء الله عليه وسلم بالصدق وسقوط
قدر الشيء عن قلوبهم فقال يخبون في صدورهم حاجة مما ارتاد بعني للمهاجرين

ثم قال ويثرون على القسم ولا كان لهم حاصة ولهذا اغاية الطعان وبقدر الشيء وسقوطه والقلب فيظن
مثل هذا ابو هبيرة صفته ان يتناول ويشبه على طريق المرتقى الى الطاعة ان يجزيه ذلك بعد ما ذهبا احدا
عبد الرحمن عوف حتى اكل وشرب ان عمر بن الخطاب بقيد اخته قال الله تبارك وتعالى في كتابه ان يكن
اذن رابع ولا يحل الصدقة حقيقة ما يجوز له حقيقة صداقه لا يجوز الشيء المتبوع بنيقه وفي كل اول
حقيقة الصداقة في سقوط قدر الشيء وقيمه فاذا لا يجوز له بعد مهر ان جاءته بحل قلبه مهر مجتهد
وصداقة ويكسبه من صداقة فالخلل بركاته وثقل ارباحه لله تبارك الله في عهد ذلك واما مهار
في عهد لا ينقه لا تطاوعه لقدر ذلك الشيء على قلبه فهو حاصد ينقه نطاعه هذا معود دا عامله
على ذلك فلذا ادن الله عز وجل الناس عن طيب النفس الاترى الى قوله تعالى في شأن الهدهد قال احطت بما لم تحط به
ليتا فكان هنيا مريا وله تقبل فان طابت عن شيء منه فلا وان قال نفسا ان طابت لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيا مريا
والايمان والشكر كما فيها والشهوة فشرط في شأن الهدهد طيب النفس وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال لا يحل لامرئ من عطاء اخيه الا طيبة نفسه وذلك لما حرم الله من اموال الناس وهذا حدثنا ابو زكريا
الحماني قال حدثنا سلم بن سالم عن سهيل بن ابي صالح عن عبد الرحمن بن سعيد عن ابيه عن ابي حميد الساعدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لا يحل لامرئ من عطاء اخيه عطاء الا طيبة نفسه وذلك لما حرم الله من اموال الناس وهذا البيان على الاعلام على هذا حتى اعطيه ولا اعلم وهذا الاذن لك الذي حث عليه من يعطيه ويقسم وتعلمت يا ابن
الماء الجاهل الحريص الا يأتون ما اقول ما ادري ما اعطاهم ابتياعا بالله ويحلفون بالله على ذلك
الحق يعطيهم الله فان تاذن ولعلهم يرجع عليك وما اخذ منك اذا احدثها الله وهذا فيما بينهم يجوز
فاما غيرهم واما بهم وان الان الذي يتبادله بينهم حتى سائل فيقول عليه فعله الاترى ان قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو ابن اخيا الشهود الدنيا ساقطة عن قلبه انا اما اخاف ان الله يعطي وانا اقيس عن احد من شيء
يطيب نفس له فيه بل احد من شيء وانا له كان فانا شيء يطيبها لا اراني اخذ تخلك فعلا يا الله
ان يطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان ذلك اجل فلم يشأ ذلك فاذا كان يطيب نفس
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاعطاني سائل واحد حتى فاما من يعين ان يأخذ اشوارطرا وحرصا
وحمقا فكان اعطيه على كراهة نفس ربحه اجره لا يبارك له فيه لانه اخذ نفس غيره حق فتبا له يا رسول الله
فله اعطاه قال يا الله لي انه ليس خانه ص ان ابرا احدا حتى الله ان الدنيا عند ما رأى جاع لعوقه
لانها كذا جزء لله الا لا ان عند جاع لعوقه فانا الله ارسله الخلق ما فعله احد انه حتى عند الخلق
وصون ربحها الله تبارك وتعالى عن شيء ويكون على ذلك ما وصف الله سارك تعالى الاترى انه كان لا يزيد لا
يحصى ولا الخاتمة لا تبقى فرحا عليك ولا يحصى عليها عليك ركاء لا يحوشها لعد لهن الخلق
قدر عمل ويعلمهم صدق لعوقه الله فتاه حدثنا صالح بن محمد قال حدثنا المنكدر بن محمد
شاقط فقال لا الاصل الحارث الحارث بن المغيرة الثقفي حدثنا قيس بن سعيد عن مالك بن

عن ايوب عن عبد الله النهدي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشبهوا
نساكم الغرف ولا تغلوهن الكتابة فانا نحذرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك لان في استعانتهن الغرف
تطلعن الى الرجال ولكن يكتب لهن ولا تسترد ذلك منهن لا يملكن القهر حتى يشرفن على الرجال فيذهب
الفتنة والبلاء نحذرهم ان يحملوا الهادرين التي الفتنة وهو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تر للنساء اشرح
لهن من الا يرين الرجال ولا يرين الرجال وذلك انها خلقت من الرجل وفتحتها في الرجل والرجل خلق فيه
الشهوة وجعلت سعتا له فيصيرها من دخل واحد منهما صاحبه وذلك تفعل الكتابة وما كانت سببا
لفتنة وذلك انها اذا عتقت الكتابة كتبت الى من تهوى والكتابة حين يعين به يصير لشاهد الغائب
والحكم هو الذي يرى وهو الذي يغيب عن الغير عالما بنطقه به اللسان فهو الجامع من اللسان واعلم رسول الله صلى الله عليه
ان يقطع عنهم اسبابا لفتنة فخصها لهن وطهارة لقلوبهن فالاصل الثامن الكبائر والعقوبات
والمائتان حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد الحبري قال حدثنا ابي قال حدثنا الحسين بن عمران عن عبد الوهاب بن عاصم
ربيعة عن ابيه عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاتي الحكم محاة لله هي التي الهت
عن الاشياء حتى صارت ذاتي الحكمة هو تعالى الغيب محتشة لله لما صار الى المشية انهم الامر عليه فقد علم
انه شاء خلقه ولا يدري لما ذا خلقه فظهر له بعض المشية وصف عليه احتشاه وهيبة لله ما وقعه
والهاه فهذا ذاتي الحكم بين هاهنا مبتلا بين له الحكمة البالغة وقال ذو يله حبتي الحكم الايمان ربيبة
في قلوبهم الى وصله فضلا وليه رتبة دانية علم حكيم وهو حكم بالحكم وصوله امين مشتاقا الى اخرها
نحوف المشية ادهلة عن النفس وعن دنياه فلما نابته نفسه ودنياه اشرح صدره واتسع في الحكمة
الاصل التاسع والعشرون والمائتان حدثنا ابراهيم بن عبد الحميد الحلواني قال حدثنا عاصم بن علي
صالح كاتب الليث قال حدثنا هبيرة بن صالح عن اسد بن سعد عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الفواتر الفواتر الموت فانه ينظر بنو الله تعالى فالفواتر هي مشتقة من الفوت وهي فركضة بالحمار
على الدرس هو فرس حسنة وركضه بصوته بنو الله هو فراية فبالعربي تقطع مسافة الدنيا وبنو الله يقطع
مسافة الغيب وذلك ان الانبياء لا يموتون قد رسم الله خلقه بطا وبنيه تذر تلك السمات حتى تدرك ما له
مات بعده وروي عن عمر الخطاب رضي الله عنه انه تقرير لحديثنا ذلك يعقوب بن سعد قال حدثنا بشر بن
قال حدثنا مروان بن سالم قال حدثنا شعبة قال اخبرني عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة قال دخلت على عمر بن ياسر
وقد بدح وكنت مراقبه بمنى مجلسا فجعل عمر يمسح لي الاشعة ويقول نصف فقال لي امسح هذا
فقلت نعم يا امير المؤمنين فالتفت اليه فقال له كفاك الله كما كفاك امة محمد صلى الله عليه وسلم شره واما
اني لاحب ان اليك منه يوما عصيناه حدثنا الحسن بن الصباح قال حدثنا القطان بن عيسى عن زكريا بن ابي زائدة
عن سعد بن ابراهيم عن ابي عمر رضي الله عنه قال ما عذر عمر رضي الله عنه شيء قط فقلته به الا ركاب
حتى شاعة الا ان اصل قال حدثنا سعيد بن محمد الجمحي قال حدثنا عبد الله بن عمر بن حفص قال حدثنا ابو بشر
الدولابي عن ثابت البناني عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من

يحبون للناس الخير حدثنا صالح قال حدثنا محمد بن مروان عن عمر بن قيس الماصر عن عطية عن ابي سعيد عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان من ورائكم ايام الصبر فيهن مثل القبض على الجمر للعامل فيهن اجر خمسين رجلا يعملون مثل
عملكم قيل يا رسول الله منهم قال بل منكم حدثنا ابو كريب قال حدثنا عمرو بن ابي قيس عن سماك عن عكرمة
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عبادا ليسوا بانبياء ولا شهداء يغبطهم الانبياء والشهداء
يوم القيامة بقربهم ومجلسهم من الله قالوا يا رسول الله من هم قال هم قوم تحابوا بروح الله على غير ارحام بينهم
ولا اموال يتعاطون فيه فوالله ان وجوههم لنور وانهم لعلى نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس
وقرأ الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن ابي حصين
عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عبادا ليسوا بانبياء ولا شهداء يغبطهم
الانبياء والشهداء يوم القيامة بقربهم ومجلسهم من الله قالوا يا رسول الله من هم قال هم قوم تحابوا بروح الله على غير
ارحام بينهم ولا اموال يتعاطون فيه فوالله ان وجوههم لنور وانهم لعلى نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا
حزن الناس وقرأ الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو بكر بن عياش
عن ابي حصين عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عبادا ليسوا بانبياء ولا شهداء
يغبطهم الانبياء والشهداء يوم القيامة بقربهم ومجلسهم من الله قالوا يا رسول الله من هم قال هم قوم تحابوا بروح الله
على غير ارحام بينهم ولا اموال يتعاطون فيه فوالله ان وجوههم لنور وانهم لعلى نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا
يحزنون اذا

فباسناده كان في كتاب عبد الله بن طهمان الذي كتبه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحيفة كتب الكتاب فيها
ما شاؤا وزاد وانقص ابن سنة فان خطأ الكاتب قوله اقلم بياض الزم سوالي يا الله هذا الباب
جميعا انما هو اما ليس فيه فعل الفعل انما يتفاوتون في زيادة حرف ونقصان حرف فيجب ذلك على العمال
محمد صلى الله عليه وسلم اهملوا الاسود منهم حتى فرض واعهد بهم الكاتب خطي فيه ثم يقول هذا الموضع وعمل الخلفاء
رضي الله عنهم حيث جمعوه وخالفوا الذي كتبه زيد بعد من اخرى في نفس عمر رضي الله عنه فقاروهم على الخطأ هذا
حلام الجهل جاهل لا يعرف ما دار هذا الكلام او ملحد يريد ان يفسد الدين الذي جاء به ابو بكر عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في نقيد الاستيناء ما يعلل روايته مرادي عن علي رضي الله عنه ان هذا احتمال الكاتب خطأ
وذلك ولما هو حتى تستلان بالهمزة لغة لما يهمز هن الاشياء ويوقف الرحمة والمرأة كالطواف
والخدم ابي لهم الطعام الاشهر اما الخبز والطعام الاكلة والعارف بالطعام الطعان وصاحب المطبخ
ما اما الذين يبيعون الطعام على ابوابهم طوانا وخبازا ما منهم جباع ابي لهم الا الشام ولكن الرواة
ما دار مثل شعبة ما عورهذا او انما هو يقال ما ذا اخرج من ثقله لم يتق عنه الاذن والكلام وان محال ان
مشورين هذا الدين والعلم حتى يضعا اليه الاذن هذا لا يشوح مسورين الى الميال فالمزاد فقه واما حمد الدين
فيهم مطمع ان يدسوا اليهم مثل هذا ما دين الطبي والرصاص لك ابا خبر وبقيا عباي قال له قايا فان
كانوا هذا رواة من الدعاة قال الدين عن الله عقلوا وعزيز بين فهمهم او هم الكثيرون اهل التبيين وقد
وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم علي الله بارك اسمه انه قال فاذا احببت عبدي كنت سمعه وبصره ويده
ولسانه في يفعل بي يبصر بي يسمع بي ينطق فهذا الذي يبقى سل هل الاشياء ويدفعه فاذا فقد وجه
فيه بقي فيه يرفع لانه به يعمل به ينطق فهذه حجة الله على خلقه وداعي عنه وطبيب عباد من عارضه
هلك هذا لا يتغير بتغير يتحمل هذا العلم الظاهر عارض هذه الطبقة التي لله امر بها ولا يعرفها
بالتبيه الذي فيه فاستخف بها ولم يعلم ان في هذا العلم الذي به عند هذه الطبقة دائم فلما العوا
بتبيه لله وهذا العلم الذي عندهم فتبلوه على بيتة ولم يهم فلم لخروج العارض والدنيا حتى صفوه الله
وجليه عائشة السوء وهذا لما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عز ربه بارك وتعالى من آذى وليا فقد بارزني
بالمحاربة وأي الاسوح سي نص لا دلالي امتطر ان يفوتني كيف وانا الثابر لهم حدثنا سليمي منصور
الذهبي قال حدثنا هقبة عن معاذ بن زناعة السلاي عن المسيب عبد الرحمن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعمر الله هذا العلم ان خلف عدول ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين فهو هذا
معلل العدول ان استقام فليم بعد الله فهم جملة العلم واما هذا للنقلة للرواة فلسوا العلم عني الا الاداء
مغلبين للتثبت حتى لا يعدهم الزيادة فيكون بعضهم اعلى للسنة الكذب والحفاظ الاحاد
الاصل للثلثون والثنتان حدثنا الرزق الله بن عبد الله الحاجي قال حدثنا معمر عن
قال حدثنا ابان العدراني عن صولين سليمي عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه

ان اهل الجنة ليتشاورون اهل الغرف برفيعهم كما تراءون الكوكب الدري الغابر في الافق من المشرق او المغرب
لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها الا هم قال بلى والذي نفسي بيده رجال امنوا
بالله وصدقوا المرسلين فاهل الغرف اهل عين الذين قد ارتفعت درجاتهم الى الغرف بالاعتراف الارتفاع
ويقال في اللغة الغرف ابي بيوت ويقال في تربة الارض غرفة عرفة ما ارتفع والغرف جمعه وهذا
الغمال الغرف منها معيب لا ارتفاعها على الارض ولحجة بلغة اليمان اعالها السابقين المقربين واوسطها المقتصدين
واما ما الخطوط في ما فيها لا ذكار عدد مقصورة الرحمن حلية بيض ويقال بحلها وهي معدن المعرفة
عرين محل الرسل وجنان عدن محل الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين الفردوس محل الصديقين والاولياء وهي الغرفة هي
سن الجنة بحذاء الغرف من صفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنان من دونهم سواء ان اهل الغرف والبيد
كما تتراءون اهل الافق الكوكب الدري في السماء فتراهم لبعد ما بينهم ان تلك الغرف ليست بمنازل الانبياء
من تبلغها ولا الذي ينبغي له بلغها ولبسوا بانبياء وهذه الكلمة ما يدري ان تلك الغرف ليست بمنازل الانبياء
وان الانبياء في فوقهم لان الاسناد الاولياء الاخصين في درجة الاسنى وفوق درجة الاولياء والانبياء
فوق الغرف وجنان عدن وعدن جليلة وجنان عدن كالقرى حرثها والفردوس حول جنان عدن لعوالي الثوى
والفردوس معروف الجنان عدن مشرب الربط وملازمها والجنان كالجنام والجنان حول عوالي الثوى وحرثها لحد
المباني في المدينة الجنان هي مدينة ثوى ثم عوالي الثوى ثم جنان ضيام وفراعي وما يلي هذا الحد من الغرف
لا فاد درجة من تقي قال رجال اشواما بلد وصوفوا المسلمين فهما ايمان الصديقين لا ايمان الموحدين الخطيئة
من الغرف خطأ انما اهل الغرف اهل الدرجات العلى وقد وصف الله حلية في كتابه فقال ورفرف خضر وعباقري حسان
فارتفاعهم الى اهل الغرف اهل الدرجات العلى حتى عن الله بارك اسمه انه قال اذا احببت عبدي كنت سمعه وبصره ويده
ولسانه في يفعل بي يبصر بي يسمع بي ينطق فهذا الذي يبقى سل هل الاشياء ويدفعه فاذا فقد وجه
فيه بقي فيه يرفع لانه به يعمل به ينطق فهذه حجة الله على خلقه وداعي عنه وطبيب عباد من عارضه
هلك هذا لا يتغير بتغير يتحمل هذا العلم الظاهر عارض هذه الطبقة التي لله امر بها ولا يعرفها
بالتبيه الذي فيه فاستخف بها ولم يعلم ان في هذا العلم الذي به عند هذه الطبقة دائم فلما العوا
بتبيه لله وهذا العلم الذي عندهم فتبلوه على بيتة ولم يهم فلم لخروج العارض والدنيا حتى صفوه الله
وجليه عائشة السوء وهذا لما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عز ربه بارك وتعالى من آذى وليا فقد بارزني
بالمحاربة وأي الاسوح سي نص لا دلالي امتطر ان يفوتني كيف وانا الثابر لهم حدثنا سليمي منصور
الذهبي قال حدثنا هقبة عن معاذ بن زناعة السلاي عن المسيب عبد الرحمن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعمر الله هذا العلم ان خلف عدول ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين فهو هذا
معلل العدول ان استقام فليم بعد الله فهم جملة العلم واما هذا للنقلة للرواة فلسوا العلم عني الا الاداء
مغلبين للتثبت حتى لا يعدهم الزيادة فيكون بعضهم اعلى للسنة الكذب والحفاظ الاحاد
الاصل للثلثون والثنتان حدثنا الرزق الله بن عبد الله الحاجي قال حدثنا معمر عن
قال حدثنا ابان العدراني عن صولين سليمي عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه

الألوكة
www.alukah.net

اهل الغرف في تنزيله وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض فنسبهم الى اسمه الرحمن ونبينا انه خرج
لهم ذلك وابشرهم فقالوا ذلك مقالا يمشون على الارض هونا الى قوله وكفينا للمتقين اماما فوصف مشيهم
وخطابهم وانتصابهم له ودعائهم وقيامهم فنبأهم ونبأهم ويقظتهم وانتباههم وصوتهم وتحيتهم ونصحهم
ثم مآلهم ومآلك فخوفهم العقوبة بما صبروا عليه من الصبر بتلك الغرفات لمن وفى بما بينه وبين ربه بالقلوب غضوه فيهم
صفة المتقين يقال في ابتداء امري وما امري الكم ولا لاحد منكم بالتي تزيدكم عندنا زلفى الا من اورع عمل صالحا
فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات امنون فبدأ شأن الغرفة انها لا تنال الا بالعمل والايمان
والعمل الصالح ثم بين ان لهم جزاء الضعف ومحلهم الغرفات لعمالهم هذا الايمان فالايمان تعلق القلب
به مطمئنا به وجميع امور واحكامه واذا عمل على الاخلاص ولا يخلطه بضده والفاسد والعمل الصالح
الذي لا يشوبه فاسد الامع ايمان سابغ متين واجتمع امور واحكامه والحافظ معه ايمان المحسن عمل
كما ان امور واحكامه مقدوره وحده تابع لها فيه تعمل على شهوته ويقضي فيه فهذا ايمان المحسن
وذاك ايمان المطمئن المخبت وكما انها ايمان الصديقين والعمل الذي ذكرت على قدر شهوات نفسه فاعلم
صدرك انك لن تدع شيئا لوجه الله الا بدله الله خيرا منه وليس على الايمان وهذا البالغ والله عليه بشهيد كمن ليس
وامان منه الشهوات عاصف يقلبه ريح خشية كما اوثر ذلك المنزل العليم بالله وروح قلبه وعظمة الله وجلاله
فاوصل نفسه واستقام القلب لله وهو قوله تعالى ونفس المحبتين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فاذا ذكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم شأن اهل الغرف فقال رجال امنوا بالله وصدقوا المرسلين فلم يذكر هاهنا عملا ولا شيئا
سوى الايمان والتصديق للرسل ذلك لعلم انه انما عاد الايمان البالغ وتصديق المرسلين عن عمر قول الله تعالى
والامر فيه الى الله فوق الايمان والتصديق التي للعامة وذلك ان ذلك لكان جميع المؤمنين في اعالي الدرجات

فهذا محال الاصل الثاني والثلاثون والمائتان حدثنا الحسن قال حدثنا سلمة بن رجاء عن ابن لهيعة عن ابي الزبير
عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الكذب ينفي الفقر والعمل
ينفي الكذب ومن ترك الكذب وهو محق بنى له في ربض الجنة ومن ترك الكذب وهو مبطل بنى له في اعلى الجنة ومن حسن خلقه بنى له
في وسط الجنة وهذا ايضا وهذا الضعف هم الظالمون وترك الكذب هو ترك الشرك لا يكون الا بعلم الشرك فمحل تاركه في ربض الجنة وهذا ايضا وهذا الضعف هم الظالمون وترك
الشرك اذا اتقاه الحق ان لله حرما اذا اقترفه واجتنب محارمه ان يخض الحق ولا يمارب فذهب برقه
وضوء نوره فيه وتنبيه هذا المتصدق في ربض الجنة وما احسن الخلق قال الله تبارك وتعالى وتقدس ان خلقه
شأنه من الرزق والاجال والآثار وكل ذلك مقدور مقسوم له في بينته كما قدره والعبد في شهواته
فقراء الى ما يغنيه عن ما يفقره ويغنيه عن ما يفقره ما يغنيه عن سخط الله ومن سخطه ومن رحمته ومن محبوبه
غنا من تقوى ومن عز ومن ذل ومن مكروه ومن محبوبه ما يغنيه عن الله بما يدله لا ينفك وتدبيس الوعد
وعد ما وافقه وانتهاه وتدبيس الله فيه غرر ذلك فاذا راض نفسه وقمعها وهشمها بما ابتلى الله به من البقين
حرثه واستقام قلبه فقوى ترك جميع شهواته لما يعلم ان الله يسخطها ما سوى له وتدبيره لله في جميع احواله متبتلة بهمته

قلبه وطيب نفس فهذا احسن الخلق فمحله في اعالي الدرجات فالاول طالما والثاني معتصم والثالث مقتصد والثلاث موقوف وسوا
الخلق حساب بين العبد وبين ربه لان سوء الخلق من نتن سهوات النفس وما تم سهواتها الا باستقلال الحق ولا يتخلص القلب
من محالبها ولا يسوا الا بما من نسمة روح النفس سمع وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفة الدنيا انها تبان
وابت وحلت امر حائلا على وكيته وبينه وبين الله حجاب فحاه حسن خلقه فاوصله الى الله فحسن الخلق على ثلاث منازل
اولها ان يحسن خلقه مع امر ربه فيه والثانية ان يحسن خلقه مع جميع خلقه والثالثة لذائه ان يحسن خلقه مع
تدبير ربه فلا تتبا الا ما تبا له ربه ومن اسوا اخلق من رجل قال الله تبارك وتعالى اسمه سمعنا الوان ويدان من
كان الكبر فجعل فيه اذا قام وادار وحرك اعضاءه معانا لهم فهو يتدبس ويلطخه بما يذهب بهجته والاسم
والعبد يجوعه وياباه من اجل انه في ارض ذات نبيل ثيابه او سعاة سفر يريد فهذا العبد انما تقل عليه
تدبير الله لهذا الخلق لشهوته لذلك العمل الذي هو فيه ودوكان تبت للشهوات اعمالا عبودة لله ما كان ليثقل
عليه تدبيره حدثنا عمرو بن عون قال حدثنا سلمة بن عبد الله عن عبد الرحمن الشقري قال حدثنا ابو سعيد
مولى بني سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى الف رحمة عليه اليوم
ما بين السماء والارض فجعل منها رحمة واحدة فيها تعاطف الخلق وتراحمهم حتى ترفع الفرس حافرها عن ولدها
خشية ان تصيبه وجعل عنده تسعا وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني
الليث قال حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن نعيم المجمر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اذنب العبد ذنبا فقال اللهم اغفر لي ذنبي فقال الله تبارك وتعالى عبدي اذنب ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به
ثم عاد فاذنب فقال اي رب اغفر لي ذنبي فقال الله تبارك وتعالى عبدي اذنب ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به
ثم عاد فاذنب فقال اي رب اغفر لي ذنبي فقال الله تبارك وتعالى عبدي اذنب ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به
اعمل ما شئت فقد غفرت لك قال ابو عبد الله قال ابو عبد الرحمن قال ابو سعيد مولى بني سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل هذا حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني الليث قال حدثني خالد بن يزيد عن سعيد
بن ابي هلال عن نعيم المجمر عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل هذا حدثنا عبد الله بن صالح
قال حدثني الليث قال حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن نعيم المجمر عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمثل هذا حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني الليث قال حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن نعيم المجمر عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل هذا حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني الليث قال حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن نعيم
المجمر عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل هذا حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني الليث قال حدثني خالد بن يزيد
عن سعيد

النفس فعارض امور تورث الصدر بحيث انه يضيق ويصير استغرق النفس واحتمال القلب وحسن الظن
كمن ذكر للتور الذي في صدر من يريد من عالم الترجمة وشواهد في صدر ما تسكن النفس اليه ويطمأن القلب
لان التور الذي في قلبه يروي الى القلب حسنه وحسنة القلب ان الله كافيه وحسبه في كل امور وانه كريم
رحيم عطوف يكفيه ويرحمه ويعطف عليه ويرحمه لعبد في كفايته فتحسن حسنة القلب انما رجاها مع تور
للترجمة فاذا اداها الى النفس من الصدر فاذا كان الصدر مضيقا انزلك للتور الذي يطوف حول قلبه تصور لعيني
الفؤاد في الصدر ذلك الامر على الضيقة لصنايع ربنا وكرمه وفضله وعلى احسنه واجمله فاذا الصدر للفؤاد
هكذا علمت النفس انك لا تنكها مقهورة بالقهر فاذا استغرق النفس عرض القلب فاحتمال القلب بما فيه
من التور فقد احسن الظن بالله فاذا كانت النفس حديدة ذات شر وحقد وسخط عليه فارت بدخان
سخط انكدار الحزين فاظلمت فاذا انتفت هذه الدرة الطواف في الصدر الى ذلك الدخان الذي ثار فيه
النفس صفية الى اجابة به عروف وحقد الى كشف وظلمة فلا يتولد منه عمى يكسف فعيار الصدر
مظلما بحالة النفس سخطا حيا واضطربت فذلك سوء ظن بالله فاذا اضطربت النفس عرضت القلب
على استغفارها وانتقرها وفقد القلب طمانينته ويقينه بالله ولم يقبل النفس ما يورد الى التر جمة
الى الفؤاد لان للصدر قد صارت عيناه في ظلمة الصدر فضعف وتقدم ذلك للتور كان يطوف حول القلب
فيعيد حسن العطاء حسن الظن وهو الذي يدور ايقاف في قلبه ليقوده ذلك للتور وطريق العطاء لانه قال عز من قائل
وينقشع ظلمة الصدر لكفاية بتتبع ويصفو اضوء التمر مهد احسن الظن وطريق العطاء لانه قال عز من قائل
مسعود رضي الله عنه والله الذي لا اله غيره ما اعطى عبد عطاء خيرا وحسن ظن بالله حدثنا بذلك اهيم
يوسف قال حدثنا عبد الصمد بن الاعمش عن حبيبة عن عبد الله وهو كما ذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من اعطى الشكر لم يمنع المزيد ومن اعطى الدعاء لم يحرم الاجابة ومن اعطى التوبة لم يمنع القبول ومن
اعطى الاستغفار لم يمنع المغفرة ما ما هو هكذا لانه لما اعطى التور وصل العبد الى حقيقة الشكر
وحقيقة الدعاء وحقيقة التوبة وحقيقة الاستغفار لم يمنع المغفرة وما ما عز الله العباد على حقائق
اعمالهم فقال ادعوني استجب لكم وقال لئن شكرتم لازيدنكم وما امر بشيء الا على ان يشكر لحقيقة الشكر
ويدعو لحقيقة الدعاء فاذا اعطى التور وصل العبد الى حقيقة الشكر لحقيقة الدعاء فاعطى ما دعا عليه
فلذلك قيل لا اله عطاء وقد جرى ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه فيما تقدم من هذا الكتاب ذكر لك حسن
الظن اذا كان عطاء ما بايته ونوره الذي لك التور فاستنار الصدر وانقشع الظلمة وربما اداه
التور للنفس حيدة هي حسنة القلب الى الفؤاد وذلك الى الصدر على الضيقة لصنايع ربنا كرما رحمانا وجدا
وعلى احسنه واجمله فاستقام القلب فتصور في الصدر صنايع ربنا التي عبيد مرحومه ومحبوب ولطفه
وعطفه فاستغرق النفس احتمال القلب فذلك حسن الظن بالله الذي من طريق العطاء فاذا الذي يدل طريق
العطاء مهد التور البطواف حول القلب فاذا تحيت النفس لحقها والصدر مضيء بذلك التور حاب
حسنة القلب بحسن عز من الحيد لنفس ربنا ورحمته وعطفه وصنايعه فتصور في ذلك الصدر
واستغرق النفس وقولك ذلك حسنة لله فاذا كان مشبة لله في العبيد عز ذلك وثارت النفس لقوله

سخطه انتها

سخطه انتها وثار دخان حريقها ولم تستقر للتور الى احاجات به التي حرزات فتاب ذلك التور في ظلمة هذا الصدر
وتشبه هو احيى النفس عاملة على القلب فقال له سبحانك اسمه انا عند ظن عبدي بي فعلمه ان القلوب بيدي لم افلها
الى الصدر اي فانا عند قرب عبادي وعند ظنهم بي فاذا ظن بي حسنا حققت له ذلك ولم اخيبه فاذا ظن
بي سيبا وكلته الى سيء ظنه وتخليت عنه لان اعطيته من التور ما يرد الى القلب ما يرد الى الصدر واعطيته في
الصدر ما يضيء له فيتولد له ما يرد الى القلب فلما سماع ذلك الصوت لقوله بما انت به النفس وثار دخان
فالعبد ملوم على تقوية للسخط ان لتقوية للسخطات استعانها فاذا استغرقها فقد قوتها ذلك
بمنزلة التور او تتور وهما النفس فيه الحطب ازداد ذلك ظلما ودخانا واذا امسكت عنه الحطب انقطع الدخان
وركبت الحيران الاول الى قوله يا ايها الذين امنوا لا يحرمنكم امر الكم ولا اولادكم عن ذكر الله ثم قال ان تعمل
ذلك فاولئك هم الخاسرون فنسب الفعل في مبتداه الى الاموال والاولاد فيهما ناهيان القلب ثم قال ومن
يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون فعرف العبد عليه ونسب اليه ترك ما فعل القلب حتى تستولي النفس
عليه والهته عن ذكر الله فالظن ظنان ظن عباد اكرام الذي يستقر على النفس ويطمئن القلب وهو الذي ذكرت
تخيب الظن الاخر ظن حالة تهمة فلم يكن القلب فارجيب نفسه مستشعرها قال ان قابيل لما حزن
قرار القتيل عند ذلك الظن قال اضرب لكم مثلا ما بي بعضهم ان نبيا الله رحل خرج في سفارة وبه حاجة
الى الله فرجع على طريق الفقراء رجلا يعرفه باسمه وشخصه معه ما فسقاه الله خرج من اخرى حريك
وبه حاجة الى الله فاصابه ذلك الرجل فقطع الرجل عن ربه فقطع ان يسقيه لحسن ظنه بربه وجدي نفسه
حيران محافة ان لا يسقيه فلم يستقر قلبه على حسن الطريق حتى مازجه سوء الظن فعرف هذا الرجل الى
منه فحيبه فكان خفيفا وجل خرج في سفارة وبه حاجة الى الله فرجع على طريق الفقراء امنة وبدنها
ما فسقته ثم خرج من اخرى كذلك فرجع الى الله على طريق الفقراء فلما نظر الله الى حسن ظنه وجدي نفسه
حيران وسكنت نفسه الى العلة براقة امنة وتحتها عليه فلم يرجع على هذه الصفة مائة سنة وجدها
كذلك لم تخن نفسه ولم تدخله تهمة في امنة ان لا يسقيه فذلك العلم براقة امنة قد اطلقت نفسه على
ذلك براقها مطلقا فقيل له غير ذلك لم تصدق ولم تضطرب نفسه على ذلك فيما وثقت بها
وقيل علمه براقها بالعبد الصدوق اما ظفر بما تحب الى ادخلته براقة ورحمة ولو كشف
على القلب عن ذلك العطاء حتى يعاين براقة رحمة براقة معاينة للنفس ومعهم شهرا انه التي تركت فيها
اذا استدت وتحت بهم شهرا انه وصوا العطاء مراة الامور صحوا الحديد فيه للذين في معاشهم
وحسن الظن اعداده ثم اشاع في الدنيا حتى يعطاها وصعاها حتى يكون اجرا النفوس وصعاليك
بسنة عنهم البراقة الرحمة التي تنالوها لحظ طرفه منه حتى لا يسدد او يسدد اعمالا قد نفعه وبعطاء ورضا
وضعهم انها انتشف النطاع عرقيه فما معرفة استنار قلبه وتطهر البراقة رحمة وعطفه وشفقته
لم يكن شيء في نفسه وفوق للسهم ما يستبد وحجج على الله تعالى في الثواب حسن ظنه بالله تعالى لا يحيك
في نفسه شيء لمعرفة براقة رحمته فاستقر قلبه صعد الذي لعز الله انا عند ظن عبدي فليظن بي ما شا

والعقل والمعرفة فالروح نور والعقل نور والمعرفة نور وكل نور يصير للروح يصير
والعقل يصور والمعرفة يصور ويصير العقل متصل ببصر الروح والظاهر للروح مارون منه وضعا فيحوق
العين واذا نظر للناظر الحديقة عن ابصر بذلك للروحة واللطافة في الحديقة فذلك ليس الا ذاك لطافة
الروح كاملا وبصر الروح في تلك الانسان التي في الحديقة دون ذلك للنور الشرق فيه فهو بصر للروح وبالب
والصور خارج وادراك الالوان بهذا النور الذي في الانسان وبين هذا النور الذي هو خارج ضوء نهار او
ضوء سراج بالليل وهي لا يحتاجان الا درك المناظر بعينه الالوان فهذه العامة الابنية على الوجه
ورد الامام عليه السلام بان ذاك هم والنور وادراج الالوان فهذا للبنى بالانسان وعقل محل الروح بالعقل واجمع
نور الذي حدد نور العقل ونور للروح في تلك الانسان فان كل نور بصر افاجمع هذا الانسان
الحركة وهذا الحديقة فيها بصر الجيد في الدنيا وبمثل له اخر الحق بهذا الاصل والباقي للروح نور
القوية وذلك النور ايضا بصر فالنور في العليد بصر وبصر العين بهذا الوجه هو
شبيه بالعين ورد عن عمر الخطاب انه دخل عليه الاشتر في زمانه قبل ان يظهر منه ما ظهر
قدم على عمر في وفد اليمن فجعل يصرف بصره فقال ايكم هذا فالوا هذا مالك الحوت فيقال ايا له
قاتله الله كفاه الله لقد محمد صلى الله عليه وسلم شرة اي لاعجب ان الشيطان منه يوما عصيا ه حديثا
مالك بن سعيد بن شهيد قال حدثنا شعبة بن حجاج حدثنا سماك بن حرب قال سمعت ابا ربيع عن سعيد قال الا نباني عمرو بن حريث عن
عبد الله بن سلمة قال دخلت على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فذكر شابا من فتيان طيء الذي قال عمر ولقد رأيته
بعد عشرين سنة او نحو فانا نظر اليه عمر بعينه فابصر بالنور الذي اشرق في القرية في انسان العين ما كان
بعد عشرين سنة او نحو فاما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله حدثنا عبد الله
ابو همام عبد الحميد الحلواني قال حدثنا عبد الله بن صالح المصري عن معوية بن صالح عن ابي مدرك سعد عن ابي امامة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلهذا هو نور للروح ولا نور العقل انما هذا نور الله والقوية
لما اشرق في انسان العين او ليا الله بذلك فرقه فحدثنا به ان في ذلك لايات للمتوسمين فحدثنا صالح محمد
قال حدثنا محمد بن سنان عن عمرو بن ابي الحارث عن عطية عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
انه قال للمتوسمين به حدثنا عبد الصمد بن اصل الكوفي قال حدثنا اسحق بن محمد الحسني قال حدثنا عبد الله بن
واصل قال حدثنا ابو شيبة الواسطي عن ثابت البناني عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لله عبادا يعرفون الناس بالتوسم ورد عن الحسن البصري انه دخل على عمر بن عبد العزيز فقال لهذا سيد فقال اهل
البصرة انه لم يحزن قط ولا يزيل ولا قدر ما كان حتى يحزن عليه قال ابو نعيم روى عن حذيفة رضي الله عنه
انه اتى على رجل يقرأ القرآن فوقف فقال استمع لله به وفي رواية ابا ذر الله فعله فانك عن غنى
بهذا الحديث قال ابو نعيم اقرأ عليك القرآن وخرج عنه احمد وروى بالفاظ اي الحديث واسمه مرداس

حدثنا ابو صالح بن محمد بن احمد البرذعي ثنا ابو زرعة الحجري عن علي بن ثابت وسيار بن سلامة عن حارثة الاحدب راعي
ضيعان بحجر عن حذيفة بن اسيد الغفاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عبادا يعرفون الناس بالتوسم
على عباد الله في الغيب فتوسمهم بنظرهم بنور ذلك العين التي اطلعت الابصار فيها بعضا بعض وعيشها
بصر القوية فيدركون بسمات القلوب والدين يرى يحجبون عن الحجاب منهم الابصار الاولياء ثم للانبياء ان نور في الحارم
وهو هو المشق ثم للرسل بصر للرسالة ثم لمحمد صلى الله عليه وسلم بصر فيما لم يرسل وسيال لهم ذلك انه
سيد المرسلين وخاتمهم فاجتمع هذا الابصار كلها في انسان تلك الحديقة من عينه فوقف عنه انه قال
ليد اسدي ما ينتهي الى التي تدنو على حد الارض من السلة المشتهى لاحد آدم بصر فكان لغرا الله
استوى بصره فاستماع بابصار ان يرى هذا الحجاب التي ذكرنا فيه يدي الله فامر الدنيا الاخرة وذكر
كل شيء كما خلقه الله بلغنا ان عيسى روح الله عليه قال لحواريه ايرى الاسد كما خلقته غير ان كل هذا
الابابي عظيمة في تلك العين التي كانت قالما الروح فيما لم الاستماع بصره ليتقرب الى الله عز وجل بما يحب
الله والعين الاخرى الى قول الله جل ذكره وانبتنا فيها من كل زوج كريم قال بصر ثم قال بصر ثم ذكر الله عز وجل
فوصف له نبات الارض والوانها البهجة فاي البهجة وقلوب العباد عند نظرهم الى هذه الالوان
هل هو الاحتة عيونهم وكيف لا يحتى عيونهم وهم عمى عن لطائف الله فيه وبين وبديع وحكمة فلو نظر
العباد الى قوة محارث عقولهم فيما الحجاب التي في تلك الورقة من طريقتها ولونها طعمها ورحمها
وقشرها وانحائها وعدادها وتقطيعها وهيئتها وتقوسها وتخطيطها والخطوط التي حواها على هذه الصفة
هذه ورقة واحدة فكيف بالشجرة بكل شجرة لها ورق لا يشبه الاخرى والثمرة وهذا البصر بهجة
والقلوب البهجة للقلب والقلب للذي قد اناب بقلبه فاقبل على الله وضرع قلبه الله وخشوعه بانا وطهر قلبه
عما دنا من المعاصي وكدرات الاخلاق وقصر الدنيا انقوبه لديه وادناه وتقاربه بنون واحد فصار في خلقه
وفي صنعه وتدبيره والله على قلبه في خلوه هذا الامر انما به مثقل قلبه ما دنا بنال منه وعاجل النفع اكلا
وتمتعا واعتقادا ما فوقه منه حرصا على الدنيا وجمعا لها قد اخذها الله بها به على ذلك واصمه عليها كما وصف
الله في تنزيله اعداءه فقال اعتدوا ان الله الهه يصرفوا الى عواجل الاستكبار وبجاده ويصر على بصره
وهذه الطبقة والحرى قد شبهت بسيئهم اولئك الذين حرصوا على جمع ما في الدنيا وما فوقها من تولت
عليه البهجة للقرى لدنيا لها عرا فجمعوا معها وهو اسيرها وقد تقدم لهم قتال يا بها الذين امنوا
لا يلهكم امر الكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون فهم الحسرة في الحوار الدنيا
وقال وتنزيله الاخر الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى فذكر انه اعطاه السمع والبصر والفؤاد
ثم فسره الفقه والبصر لعلم العباد انه اعطى بما في الارض جميعا لها الادمي لقوله خلق لكم ما في الارض جميعا
وانه اعطى كل شيء خلقه في باطنه وقلة ذلك سجود ذلك حتى الطير صرف غايات عنك لوجه الاسا

ما قصدت البصيرة وسال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمتعه ببصره الذي نال من الاسفار وان يجعله الوارث منه اي يختم له بالبين والتوحيد والعقل وان لا يجعله ذلك يحول حال اذا خرج الروح منه كان الذي يورثه بصره الذي تمتع به من الابصار فان الروح اذا خرج صار ما خرج منه الجسم منه ترابا لطف منه وذلك حلبي وروعا اذا صبته ماء ما خرج منه الجسم منه ترابا لطف منه بعد ردته ورقيه على الاعتدال ذلك الخروج مما خرج فانما الطافة للروح في العين للبصر فتلك اللطافة انطفت منه انما منظم هذه الابصار كلها التي ذكرنا به حدثنا عبد الكبار قال حدثنا سفين عن علي بن الحسين عن ابيه عن ابيه قال ايا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الروح اذا فارق الجسد تبعه البصر الا ترى الى شخوص عينيه حدثنا صالح بن محمد قال حدثنا داود بن عبد الرحمن المكي عن ابي ذويب عن ابي سعيد ذويب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الروح اذا خرج لم تتبعه البصر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان البصر يتبع الروح اذا خرج فضج ناس من اهله فقال لا تدعوا على انفسكم الا بخير فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح له في قبره ونور له فيه حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن مرثد بن عبد الله اليزني عن ابي الخير عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الروح اذا خرج تبعه البصر فضج ناس من اهله فقال لا تدعوا على انفسكم الا بخير فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح له في قبره ونور له فيه حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن مرثد بن عبد الله اليزني عن ابي الخير عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الروح اذا خرج تبعه البصر فضج ناس من اهله فقال لا تدعوا على انفسكم الا بخير فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح له في قبره ونور له فيه حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن مرثد بن عبد الله اليزني عن ابي الخير عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الروح اذا خرج تبعه البصر فضج ناس من اهله فقال لا تدعوا على انفسكم الا بخير فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح له في قبره ونور له فيه

فانه

فانه لما يرثه من خلقه وانه قال الحوله الوارث مني اي اجعل بصري الذي اخرجه مني فتحول فتحت في البين والعقل وفيه دون بصري هو الوارث لجواهري من بين جواهري فان هذه الابصار فانما اجتمعت وهذا البصر فانما سلبني للبين والعقل والتوحيد كان لم يخرج من اطافة الروح وهو بصر العين فقط وقد سلبني قبل ذلك الابصار التي عمت بها كل البصر دون ذلك لا تعني عن سيدا ان الروح لا يحل سيدا دون بصر العقل والبين اذا كان المعرفة مع كل العقل والسعيد من بصيرته وكان الذي يخرج منه بصر عقله وعقله والشقي من سلب ذلك فتحيض لروحه فكان الذي يخرج منه بصر وجهه وقد علمه لكل سال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاشياء تبصر ان الله له ذلك الى الانفاق وقد وجهه وكان الذي يخرج منه بصر لانه كان مطابقا بصر العقل والتوحيد وبصر الابانة وبصر البين وبصر البراءة وبصر الايمان حتى تعرف ذلك حتما ما الامر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يامن مكر الله ولا يقنط رحمة الله فما امن نعم ما امن ويشبه المعنى لما كان من حسن ظن بربه ومع عدوان ما مع يدوا الامر فكان يخاف ويخيف لاجل ما خافه هذا لعلم ما ادري ما يفعل بي ولا بكم وقيل له ان يشا الله حكم على ذلك وقيل له لست بمصيبنا الله الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال الا ان حزب الله هم الغالبون فحزب الله عون على سبيل ما هو ماض الله حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين فكذلك ما تاخر وتيسر بقوته عليه كذلك اطلع بصيرة امن وهذا اي عمر عن ذلك الله عن وجه اخر وجل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول على شان هذا الملك كاتب السيات فوعلم انه لا بد له ان يمضي ما قدر الله تعالى مطابقا ذلك لعظيم عظمة الله في قلبه واصلاله كما الله فكان يستحي ان يكون له ما لم يرض الله كاتبا السيات حتى يكون على عمل منه حسانه وكانت حسانه وخليفة الروح وهو ذلك للطافة التي ذكرنا به ما قال السمع والبصر وذلك للطهارة ان يكون كلمة سمعا السمع والبصر عبارته الذي به الملك الذي كتب المسار وتحرز عن وضع الروح وذكر لبيا الاسان لبيه قبل معوده كاتب السيات كما الله تعالى في يعطي بها ايتسلط الله لتقي سمعي وبصري ما يارن السمع ما يصر لان السمع ايضا وطاقة للروح واما جعل للسمع لقته لا شيا وهو الصوت والروح ذو الكلام جعلا الهما وشيء لكونه واما من سمع ارتي ثاري فيه اي في البصر والذي بالبصر والانتقام وكانه يقول اري بصري هذا ما يكون وانتي الى الخزانة وبالبصر ما حبيب له فاري ملك خازني والبصر بي امنه واري الصديقين وامنه ومنارهم بالحكماء والعلماء والائمة الهادية بالحق القائمة بالعدل وعرضت على الشمس التي هي كناية عن امته ثم امن الرحمة التي عمتهم حتى ان امتي امة مرحومة عما لها وهما الفضل الوارث واما قوله الذي على طلعتي فان طلعة الرجل صلى الله عليه وسلم ايلاده وان يشفاعة منه لله العظمة عليه وسلطان للبين على هذا الطلعة الذي لا طلعة اما له اما له في اعظم الاشياء حيث يراه وسنة الله ونفاعة منه لله وبه بالكلمة فساله اطهار حقه للبين حياة علمه وعدل حتى يقبله ارجوبه لله ستون كلمة للبين العلم رحمة هو الغالب رحمته لهم المصور وقد قال وكان حقا علينا نصر المومنين كانت بلاء للبين

وانما كان يستعدي على من ظلمه في نبوته لا على من ظلمه في مال او عرضه وكان المستعدا عليه على احد
امرين اما ان يهديه الله واما ان يقبله الاصل الخامس والثلثون والمائتان حدثنا عمر بن عمر
المقدمي قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث قال حدثنا ابي عن الحجاج بن ارطاة عن قتادة عن شهر بن حوشب
عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو خفتم الله حق خيفته لعلمكم العلم
الذي لا جهل معه ولو عرفتم الله حق معرفته لزالت لدعائكم الجبال فخفيفة الخوف لمن وصل قلبه الى فردانيته
فامتلأ من عظمة الفردية فيه يعقل الاشياء باهتا في جلاله فاين ما وقع بصره على شيء وانما دارت فكره واطمأنت
نفسه بتلك المطالع علم العلم الصافي الذي لا يمازجه شبهة ولا جهل بمنزلة الشمس اذا اشرق على اهل الدنيا قضوه
يريك الاشياء كلها من اللون والهيئة والمقادير فحيث ما وقعت من بلاد الله فضوه معك يريك الاشياء حتى لا يخفى عليك
منه شيء فانما تمت لك هذه الرؤية بعموم اشراقه على الاشياء كلها فكذلك شان القلب اذا كمل علمه واشرق
نور الله في صدره فذلك الضوء يريك امور الملكوت وامور الدنيا والاخرة فذلك قوله لعلمكم الذي لا جهل معه فانما
عال هذا العلم بنور الخوف ونور الخوف هو ما اشرق في صدره من نور عظمة الفردية فخافه حق خيفته وعلم
العلم الذي لا جهل معه لا يريك ذلك النور باطن الامور والاسرار التي في الغيوب التي خص الله بالكشف عنها
الانبياء والاولياء واما قوله ولو عرفتم الله حق معرفته فحق المعرفة ان تعرفه بصفاته العلى وباسمائه الحسنى
معرفة يستنير قلبك بها فاذا عرفته بذلك كان دعاك عن معرفة وحسن ظن به وقد قال انا عند ظن عبدي بي
والكريم يستحيي ان يعرف بشيء ثم لا يكون من ذلك الشيء منه نوال فما ظنك بعبد يعرف ربه بالكرم ثم يدعوه
ويقول يا كريم هل يخيب العارف له بذلك وقد عرفه بالكرم معرفة يقين لا معرفة خبر وعلم وقد عرف
الموحدون كلهم ان ربهم كريم ولكن تلك المعرفة للتوحيد لا معرفة اهل اليقين الا ترى انهم يعاملون معاملة
الكرام ولا يأتمنونه على احوالهم فمن ائتمن الله على احواله لم يتخير الاحوال والقى مفاتيح الامور اليه حتى يكون الله
هو الذي يختار له فاذا اختار له ما يكره نفسه ويثقل عليها راض نفسه وادبها حتى اذا اختار الله له ذلك اهتش
الى المكروه كما يهتش الى المحبوب ثقة به وتفويضا اليه فهؤلاء الراضون عن الله رضي الله عنهم ورضوا عنه لهم جنات
عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك لمن خشي ربه فهم اهل الجنة والذين عرفوه بالكرم معرفة
للتوحيد يتحيرون الاحوال فيهونون من الفقر والذل ويحتالون لانفسهم احوال المحبوب ويطلبونها ويديرون لانفسهم
امورا فيها ما يقضي لهم ومنها ما لا يقضي لهم فاذا جاءهم المكروه من الامور وذلك له من الله صنع جميع دانت له نفسانية
اسمه وخلقا شكسا وفطنا سيئا فلا يزال ذلك السوء يتردد في صدره حتى يتكدر عليه عيشه فان كان صاحب
تقوى اتقى الله بجوارحه وصدره بهذه الصفة وان خذل فترك تقواه خرج ذلك من صدره الى الجوارح فافتضح عند
الملائكة وعند عقلاء خلقه في ارضه الاصل السادس والثلثون والمائتان

السابع

الاصل

اشارة الى قوله والصوم لي

الاصل السابع والثلثون والمائتان
حدثنا يحيى بن المغيرة بن عبد الرحمن المخزومي ثنا ابن ابي فديك
عن يزيد بن عياض سمع من محمد الغفاري عن حنظلة بن علي الاسلمي
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعم الشاكر
بمنزلة الصائم الصابر حدثنا عمرو بن علي الصيرفي ثنا علي بن مقدم
ثنا معن بن محمد الغفاري قال سمعت حنظلة بن علي الاسلمي يحدث
عن ابي هريرة قال سمعت ابا القاسم صلى الله عليه وسلم بهذا الوادي
يقول الطاعم الشاكر كالصائم الصابر وقال الصوم لي وانا اجزي به
قال ابو عبد الله فقوله الصوم لي هذا فيما يحكى عن مقالة ربه وقد جاءت
احاديث فيها انه قال قال ربكم الصوم لي والاعمال كلها لله
وانما صار الصوم مختصا من الاعمال من بين الاعمال بانه نسبه الى نفسه
لان الصوم ليس بعمل الاركان فتكتبه الحفظة ويصير علانية ولكنه
سر فيما بينه وبين ربه وهو ان يعزم على ان يكف الطعام والشراب
ومباشرة النساء الى الليل فهذا يسمى صوما وفي اللغة السائرة اذا
كف عن شيء يقال صابر عنه ومنه قوله اني نذرت للرحمن صوما
اي صمتا فانما صار الكف عن الكلام لها صوما اي صمتا لينطق
عيسى عليه السلام بحجة الله حين انطقه في المهد صبيا فالصائم
كل ساعة يتردد فيه شهوة من طعام او شراب او غير ذلك كما هو
ممنوع منه فرد شهوته وتجرعت نفسه مرارة الرد فهو صابر مجدد

عليه الصبر ساعة بعد ساعة فلذلك قال الصايم الصابر لانه يتجدد
عليه الصبر عند تجدد كل شهوة في نفسه ومنع منها فهو يرددها ويثبت
على الوفا بنذره لذلك قال هو لي وانا اجزي به لان الحفظة لا تعلم ذلك
ولا تطلع عليه انما ذلك بينه وبين ربه وخفي على الحفظة بان علموا
اجزاوه ومقدار ثوابه فولى الله تعالى لعبده لانه كلما ترددت شهوة تجددت
للعبد عزمه على الثبات فله بكل عزمة ثواب جديد الا ترى الى قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نعمة وان تقادم عهدها فذكرها العبد فحمد الله
واثنى عليها الا جدد الله له ثواب شكرها كيوم شكره وما من
مصيبة وان تقادم عهدها فذكرها العبد فاسترجع الا جدد الله له
ثوابها كهيئته يوم اصيب بها وللصايم بكل عزمة في ساعات يومه
استيناف صبر وقال الله عز وجل انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب فقد
خرج هذا من عمل الحفظة وادراكهم ولذلك ما روي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال الاعمال بعشرة امثالها الى سبعمائة الا الصوم فانه لا يعلم
ثواب عامله الا الله ٥ حدثنا نصر بن يحيى ثنا سعيد بن سليمن ثنا ابو عقيل
حدثنا عمر بن محمد زيد عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه الاعمال عند الله سبعة موجبان وعملان بامثالهما وعملان بعشرة
امثالهما وعمل سبعمائة ضعف وعمل لا يعلم ثواب عامله الا الله فاما الموجبان
فمن لقي الله بعبده مخلصا لا يشرك به شيا وجبت له الجنة ومن لقي الله قد اشرك
به وجبت له النار ومن عمل سيئة جزي بمثلها ومن اراد ان يعمل حسنة ولم
يعملها جزي بمثلها ومن عمل حسنة جزي عشرا ومن انفق ماله في سبيل الله

ضعفت

ضعفت بسبعمائة والدرهم بسبعمائة والدينار بسبعمائة والصيام لا يعلم ثواب
عامله الا الله ٥ فالموجبتان هي الايمان والشرك فانما ذكر مخلصا لانه قد
يكون مومن مشرك الا ترى الى قوله وما يومن اكثرهم بالله الا وهم مشركون
وليس في مشرك الا وهو يعرف ربه معرفة الفطرة فيومن به ثم يجد العدو
اليه سبيلا فيغويه حتى يشرك به لانه لم يمكن عليه بمعرفة التوحيد الا
ترى الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ربكم خلقت عبادي كلهم صوابه الشياطين
حنفا فاتتهم الشيطان فاجتالتهم عن دينهم وامرتهم ان يشركوا بي ٥
فانما قال من لقي الله بعبده مخلصا اي لقيه بايمان خالص لا يشرك فيه
لاحد فهذه موجبة للجنة ثم من قبل وصوله الى الجنة حساب بالاعمال التي هي
وفا الايمان ٥ واما قوله عملان بامثالهما فصير السيئة مع ارادة الحسنة
لان ارادة الحسنة هو عمل القلب وحده لم تتخطا تلك الارادة الى النفس فيقهرها
حتى يستمر الجوارح بذلك العمل لان الجوارح هي للنفس والنفس غالبة عليها
الا ترى انها اذا خرجت النفس في حال منافعها ذهب السمع والبصر واللسان
وقوة كل شي من جوارحه فالحسنة الواحدة قد اشترك فيها مع القلب لسعة
الروح والنفس والجوارح السبع اللاتي اخذ عليهن العهد والميثاق والرمت
البلوكية بالاعجمية فحسبت له بعشر امثالها والسيئة اشترك فيها التسعة
وانكر القلب فالروح والنفس والجوارح عوامل بتلك السيئة والقلب منكر
لذلك بما فيه من الايمان فبانكاره له حسبت له بواحدة ٥ ووجدنا اعمال
العباد [illegible] منازل فحسنة بعشر امثالها وذلك للعامة وقد بين ذلك
في تنزيله فقال من جا بالحسنة فله عشر امثالها فعم الجميع بقوله من جاء

فدخل فيه اهل التخليط من الموحدين ومنزلة اخرى الحسنة فيها بسبعمائة
وذلك للتضاعف فبين لان ابدانهم قد صارت سيئة فكل حسنة انما خرجت
من يد زين عليه سبع جوارح فحسنت له كل حسنة بسبعة ثم ضوعفت
كل واحدة بمائة فصارت سبعمائة فقال في تنزيله مثل الذين ينفقون
اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة
فهذا مثل كانه ضرب للجوارح السبع تلك الحسنة من حيث القلب فاعملت
الجوارح حتى عملت جارحة منها واعلم انها على ما ساير الجوارح فصارت
بمنزلة السنابل السبع فضوعفت بمائة فالقلب امير والنفس عريف الامير
والعوامل بسبع جوارح فالحياء والكرامة للقلب وللنفس من مزيد الله والجزاء
للجوارح السبع فانما صارت كل واحدة بمائة من المزيد الذي نال القلب وفي النفس
وان الجارحة الواحدة اذا عملت تادوها من الجوارح الباقية لان العهد المقبول
قد تكفل فيهن وبذلك العهد يعين بعضه بعضا ومنزلة اخرى الحسنة فيها
باضعاف ثم الاضعاف مضاعفة فاما الاضعاف في السبعمائة المذكورة
واما المضاعفة لتلك الاضعاف فقد انقطع العمل عن الملكين ان يحصوها
فهذا للمحسنين اهل الصفا الذين وصفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث
سال جبريل ما الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فالحسنة من هذا
الصنف تضاعف بسبعمائة وهو العلم الذي اعطى الملكين ثم يضاعف الله
تلك الاضعاف من عنده بما ينقطع العلم عنه وهو قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم في هذا الحديث انه قال الصيام الذي لا يعلم ثواب عامله الا الله
فاذا بلغ العبد منزلة المحسنين وصارت اعماله كما وصف رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان تعبد الله كانك تراه ولي الله جزاه لان الملكين تعجز عن ان يطلع في قلبه
من اين هاجت هذه الحسنة وهو اما طريق الحسنة والجزاء فقد اعطى الملكين علم

ذلك

ذلك واما فواصله الطاعم الشاكر منزلة الصايم الصابر فالايمان منقسم على الشكر
والصبر ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان نصفان نصف للشكر
ونصف للصبر لان العبد في جميع عمره بين محبوب ومكروه فالايمان
يقتضيه الشكر عند المحبوب والصبر عند المكروه فاذا وفا بهما وفر ايمانه
فاذا طعم ذلك المحبوب التفت فاذا شكر فقد اتت نصف وفا الايمان
واذا جاعت فذاكر مكرهها فاذا صبرت فقد اتت بالنصف الباقي ثم هو في جميع
اعماله كذلك وان العبد اذا قرء بقلبه واعترف بلسانه امتحن بعد ذلك بما عمله
وامتحن لما بيته نفسه بالايمان بهذا المحبوب والمكروه فان ابرزهما
بالجوارح في كل امر فابرز عند المحبوب شكرا وعند المكروه صبرا فقد اتى
بوفا الايمان وهو قوله الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا
يفتنون ومعقوله الم كانه يقول انا اعلم بالناس ولم امتحنهم وانا اعلم بسرايرهم
فلم اتركهم وسرايرهم وان اظهروا القول حتى ابرزوا بالاعمال ما اعلم انا
منهم ثم قال ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن
الكاذبين فهذا علم الظاهر وقد علم من قبل علم السرائر والفتن الحرف
وذلك ان الشهوة التي في ادم من المحفوف بباب النار وفيها حرقة فاذا
اثارها محبوب من الامور ففي حرقة تقتضي عليها الشكر وهو رد تهامن خالقها
والمقدر لها واذا اثارها مكروه ففي حرقة تقتضي عليها الصبر للمقدر الحاكم
القاضي عليه بذلك ليظهر همه باطن ايمانه فيتاهى الله يوم القيامة ملكيه روحه
اذا اتى الله بالشكر والصبر

لا اصل الثامن والتسعون واما بيان

حدثنا عمر بن ابي عمر العبدي نا الحرث بن عبد الله عن ابي
عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا شربتم فاشربوا بثلثة انفاس فالاول شكر لشرابه والثانية شفا
في جوفه والثالثة مطردة للشيطان واذا شربتم فمصوه مصا فانه اجدر
ان يجري مجراه وانه اهنا وامرا قال ابو عبد الله فانما صار الاول
شكرا للمنتبهين عن الله لما خلص اليه عذوبة الما ورطوبته وبرده
ترابا لقلبه لطف الله له في ذلك الما كيف جرت ربوبيته في ذلك الما حتى
رطبه واعذبه وبرده فكانت رويته لذلك شكرا واما النفس الثاني
انما صار شفا لان النفس الاول بهذه الهيئة اذهب بالدا واذا ذهب
الدا جات نوبة الشفا فلما شكر هذا العبد في النفس الاول استوجب من
الله المزيد وهو قوله لئن شكرتم لازيدنكم فاجتلب في النفس الثاني المزيد
فصار شفا لان البركة اشتملت على المزيد واما النفس الثالث
فانما صار مطردة للشيطان للوترية التي فيها فان الله وتر يحب الوتر فالنفس
الثالث محبوبه والنفس الثاني شكره لعبده وهو مزيده والنفس الاول رحمته
فانما انطرد الشيطان من صدره وقلبه للوترية التي في النفس الثالث فعلى
النفس الاول سمة رحمته وعلى النفس الثاني سمة مزيده وعلى النفس الثالث
سمة الوتر الذي هو فرد احد واحد فوتريته نعت كل خلط في الاعمال
فما يريد الشيطان ان يزاوجه لان الله تبارك وتعالى ابدا وتريته لتكون
الاعمال له خالصا والشيطان مستعد لان يزاوج الاعمال بما يورد على
القلوب في تلك الصدور والموحد يبقى مزاوجته لحظة من وتريته الله حتى
يبطل كيده ويصفوا عمله لله الوتر ولذلك كانت العلما يتوخوا الوتر
في كل شي فاهل الباطن قالوا هذا العلم من الذي وصفت من الاصل واهل
الظاهر اقتدوا بالظاهر من امر الله تبارك وتعالى وقول رسول الله صلى الله عليه
وفعله فاما قول الله فهو في تنزيله ومن كل شي خلقنا زوجين لعلكم

تذكرون

تذكرون ثم لما صار الى حد العدد ابدا محبوبه في خلقه الذي خلق فجعل
سرير الملك واحدا وكرسي القضا واحدا وقلم المقادير واحدا ولوح الاعمال
واحدا والجنة دار الاحباب واحدا والسجن دار الاعدا واحدا ثم جعل
للجنة سبع ابواب وللنار سبعة ابواب لكل باب منها جزو مقسوم
وجعل للجنة بابا زايدا وهو باب محمد صلى الله عليه وسلم وهو باب
الرحمة وهو باب التوبة فهو منذ خلقه الله مفتوحا لا يغلق فاذا طلعت
الشمس من مغربها اغلق فلم يفتح الى يوم القيامة وساير الابواب باب
الاعمال مقسومة على اعمال البر فباب منها للصلاة وباب للصوم وباب للزكوة
والصدقة وباب للحج وباب للجهاد وباب للصلة وباب للعمرة
فاما ابواب النيران فلكل باب من الكفار جزو مقسوم فباب منها للشرك
وباب للغفلة وباب للشهوة وباب للرغبة وباب للرهبة وباب للغضب
فاما باب التوبة من الجنة الزايد على الابواب فليس هو باب عمل انما هو
باب الرحمة العظمى الذي منه يدخل توبة العباد الى الله ولذلك قال رسول الله
صلى الله عليه انا نبي التوبة ونبي الملحمة حدثنا بذلك علقمة بن عمرو التميمي
انا ابو بكر بن عياش باسناد له وانا رحمة مهداة وقال تعالى وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين فنفس محمد صلى الله عليه كانت رحمة للعالمين وساير
الانبيا مبعثهم رحمة للعالمين فمن كان من الانبيا مبعثه رحمة للعالمين فبعث
بالهدى والنبوة والرسالة اليهم فمن اجابهم سعد ومن اعرض عنهم عوجل
بالعذاب ومحمد صلى الله عليه وسلم مولده ونفسه كانت رحمة للعالمين فصار
مولده وخروجه الى الدنيا امانا للعالمين فمن ابى واعرض لم يعاجل بالعذاب
واخر الى يوم القيامة لحرمة خروجه الى الدنيا من الاصلاب والارحام ولمدفنه
حيث دفن الى نفخ الصور لحرمة تلك الرحمة وامانه قايم

وروي في الخبر انه ما من فجر يطلع الا نزل على قبره صلى الله عليه وسلم سبعون
الف ملك يحفون بالقبر ٥ عدنا الى ما ذكرنا في الوترية والسموات
سبع والارضون سبع والايام سبع والسجود على سبع والجوارح المثاب
والمعاقب سبع والرزق من سبع وخلق الانسان من سبع وايام الدنيا سبعة
فهذه الاشيا كلها سبعة وتر وامر بصلاة المغرب وترا ليرفع
عمل النهار الى الله وترا واذا صلى العشا امر بالوتر ليرفع عمل الليل الى الله
وترا لان مليكة الليل غير مليكة النهار وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتوضا وترا واذا تكلم اعاد الحديث وترا وكان يتوخا الوترية في كل شي
وروي عن ابي هريرة انه كان يتوخا الوترية في كل شي حتى انه كان يقرا
في صلوته ام القران ثلثة انفاس ٥ وكان ابن سيرين يتفقد ذلك حتى يامر
الخادم ان يضع على مايدته من كل شي وترا وكان يتوخون بذلك محبوب الله
والتماس البركة وانطراد الشيطان ونفوره واذا انطرد الشيطان في النفس
الثلث فانما ينطرد لتوخي هذا الشارب تلك الوترية في هذا النفس
بقي الشفا على هيئته وثبت الشكر لصاحب النفس الاول فلذلك قال
رسول الله صلى الله عليه ان الله ليرضى عن العبد بالشربة الواحدة والاكلة
الواحدة يشربها او ياكلها فيحمد الله عليها ٥ حدثنا بذلك الحارث
بن حماد ثنا اسمعيل بن ابان الاكبر عن زكريا بن ابي زايدة حدثني سعيد
بن ابي بردة عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥
وحدثنا الجارود ثنا وكيع عن يوسف ابي خزيمة عن الحسن قال
قال رسول الله صلى الله عليه ما انعم الله على عبد من نعمة صغيرة ولا
كبيرة فحمد الله عليها الا كان قد اعطى خيرا مما اخذ قال الجارود
قال وكيع كان يقال الحمد لله شكرا لا اله الا الله ٥ قال ابو عبد الله فيا لها
من كلمة لوكيع لان لا اله الا الله اعظم النعم فاذا حمد الله عليها كان
في كلمة الحمد قول لا اله الا الله متضمنة مشتملة عليها الحمد ٥ فالنفس

الاول

الاول للشكر وانما ثبت له هذا الشكر لهذه الوترية في الثالثة لانطراد
الشيطان لانه اذا لم يكن مطرودا ادخل عليه بوسوسة ما يبطل شكره
وذلك انه يوسوس اليه في عذوبته او في صفايه او في برده خللا
يبغض عليه النعمة حتى يغيب عن قلبه لطف ربوبيته في ذلك الما فربما
اولج في الما في وقت الشرب نفحة بوجده رايحة منكرة يوهمه
بذلك ان في الما خللا حتى يشغله عن روية اللطف والربوبية ٥ فانما
يثبت له شكر النفس الاول بتوجيه الوترية حين قطع النفس في الثانية
طالبا لوترية الله فيه بالنفس الثالث فانما استوجب العبد رضى الله عنه
في شربة واحدة لهذه الاداب التي داب عليها مطيعا لله طالبا فيها حسن
العمل فان الله تبارك اسمه قال خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن
عملا فاعلم انه يبلونا ايّنا احسن عملا في الحيوة ليجزينا به بعد الممات ينبغي
منا حسن العمل لا الكثرة والتخليط فان الكثرة في العدد دايما يكثر عند
من يجوز ان يموه عليه ويخادع والله لا يخادع ولا يموه عليه فقليل
العمل اذا كان حشوه الحسن فهو كثير لانه انما حسنه العبد من
حب الله وهيبته واجلاله فحسن العمل في كل شي ان يكون بادب الله
وطيب العمل في كل شي ان لا يلتفت الى رشوة من ربه وطهارته ان يكون
لله خالصا فهذه الشربة الواحدة انما رضي الله عن العبد بها لانه سما
في اولها وتنفس حتى قطع الشكر للمزيد ليجتلبه فان المزيد اكثر من الشكر
ثم تنفس فقطع ليجتلب الوترية فنفى العدو الحاسد الذي قد اعد له في
كل شي حسدا فيثبت له الشكر ويدوم فاذا حمد الله خفه بكلمة الصدق
فرضي عنه بتلك الكلمة الصادقة واذا حمده حمدا مع ترك الادب الذي
وصفنا كانت كلمته بالحمد مدخولة يخاف ان لا يستوجب الرضى فان

رضى الله عن العبد له خطب جليل وشان رفيع رضى الله عمن عبد الشيخ
عليه فى نهايه على عرشه واجبه جبريل والمليكه فاذا حمد مع نزل الادب
واستيلا الغفله كان حمده حمد الشكارى ٥ حدثنا عمر بن سلمن
بن شرجيل عن المختار بن عبيد ابو هريره قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من شرب ماء بثلثة انفاس بدا قسما فى كل مره وحمد
بعد كل مره سبح ذاك الماء فى جوفه حتى يشرب مما غيره ٥ قال
ابو عبد الله فانما صار الماء بعد ما صار مواتا بالشرب والاستهلاك
حيا فى جوفه فانما حيى بتلك التسميه وذلك الحمد بحيوه قلب العبد
الشارب له ٥ واما قوله اذا شرب فليمص مصا فان الله يتيسر
من حراره الجوف وهبان الكبد فتعطش اللهاه فاذا مص الماء كان لبثه
البرودة على اللهاه وبكث الروح الذى تضمنه الماء برودة على اللهاه اشاره
فيسكن العطش فاستغنى به عن كثرته وكثره الماء تخم وتنفى تلك التخمه الى الشرب الثالثه
فى العروق فتحدث داء كثيرا فكثره شرب الماء ليس بمحمود عند العلما
بالدين ولا عند العلما بالطب لانه اذا اكثر شرب الماء امتلت العروق
فتثقل وخلص ذلك الى عروق البطن فاوردت التوم فاذا امتلت
اسرع برودة الماء الى تسكين عطش اللهاه فاستغنى عن الازدياد
وايضا خلة اخرى اذا شربه مصا كان ارفق لمجراه فى العروق
ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يثقل عليه ان يرى احدا
يشرب بنفس واحد وكان يقول لا تقعه قعبا فان الكباد من القعب ٥
معناه اذا غب اضر بالكبد وذلك ان مجمع العروق عند الكبد ومنه
ينقسم فى العروق فاذا غبه فى دفعه واحده اى احدره وصبه صبه

واحده

واحده فقد اوعب وكان ذلك بمنزله نهر فتح منفجه فاذا فتحت منه
واحده فقد دخل الماء جمله ثم من النهر فاضت وافسد فلذلك اذا شرب غبا فى دفعه واحده
النهر فقاض وافسد فلذلك اذا شرب غبا فى دفعه واحده
لم يتمالك احتمال العروق ذلك وفاضت من المعده الى العروق فربما كان
على الطريق سدد فى العروق فاحتبس الماء هناك من اجل السد فتروى فصار
حاما وقوى البلغم فحدث بسببه ادواء اورث ذلك البلغم كثيرا غير عباده الله
وفتورا فيه ضرر للدين وهذا من حقوق التى اوصاك الله بها فى تنزيله فقال
ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما قال ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما
فسوف نصليه نارا فمن لهى عن تفقدا قامه مثل هذه الحقوق التى وصفنا
بوشك ان يؤديه الى ما هو اكثر منه وكان اخذ الحظ من الظلم والعدوان فى
هذا القدر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم شفيقا على الامه ورحيما
بالمومنين رؤفا رحيما عزيز عليه ما عنتم حريص بالمومنين ان يوديهم الله
بزينه الاسلام وبهاء الايمان فعلمهم تناول الشرب والطعام واللباس وكل
شى للتفنن فيه حق وقال الله تعالى فى تنزيله لقد كان لكم فى رسول الله
اسوه حسنه لمن كان يرجوا الله واليوم الاخر فطهره الله وادبه واحيا
قلبه ونفسه فقبل ادبه وصار مهذبا فامرنا بالاقتداء به فمن رجا الله
ورجا اليوم الاخر وجعل الاتباع له علامه محبته الله فى قلوب العباد
فقال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله فاوجب الله
محبته لمن اتبعه ٥ اصل التاسع والثلثون وما يتبعه
حدثنا ابراهيم بن عبد الحميد النمارى عن عمر بن صالح البصرى
حدثنى ابن لهيعه حدثنى عبد الرحمن بن حابس عن عمرو بن حريث
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النايم الطاهر كالصايم القايم ٥

قال ابو عبد الله فالصايم بترك الشهوات يطهر وبقيامه
يرحم فيحيى والنايم يوم العيد محتسبا اذا نام على طهارة فنفسه
تعرج الى الله فاذا كان طاهرا قرب فسجد تحت العرش
حدثنا بذلك قتيبة بن سعيد ثنا ابن لهيعة عن واهب بن عبد الله
المعافري عن عبد الله بن عمرو قال تعرج الارواح الى الله في منامها
فما كان منها طاهرا سجد تحت العرش وما كان غير طاهر سجد قاصيا
فلذلك يستحب ان لا ينام الرجل الا وهو طاهر قال قتيبة سالني
جرير عن هذا الحديث فحدثته به فقال لابنه اسمعيل اكتب
هذا الحديث حدثنا عمر بن ابي عمر ثنا عبد الغفار بن داود
عن ابن لهيعة عن عثمن بن نعيم عن ابي عثمن الاصبحي عن ابي الدرداء
قال اذا نام الانسان عرج بنفسه حتى يوتا بها الى العرش فان كان
طاهرا اذن لها في السجود وان كان جنبا لم يوذن لها في السجود
قال ابو عبد الله فالاول ذكر الارواح يعرج في منامها وهي لفظة
قد يستعملها اهل اللغة فينسب للشي فيسموه باسم قرينه كالقلب
والفواد واشباه ذلك كثيرا فالنفس والروح قرينان الا ان الروح
مسكنه في الراس وهو يدعوا الى الطاعة لانه سماوي والنفس تدعوا
الى الشهوات لانها ارضية وكلاهما ريحان قد وضع في كل واحد منهما
شي من الحيوة فيعمل بتلك الحيوة فبالنفس ياكل ويشرب ويسمع
ويبصر وبالروح يعف ويستحي ويتكرم ويتلطف ويعبد ربه
ويطيع والنفس هي امارة بالسوء وذلك اثنى عليه وهي حارة والروح
بارد فاذا نام العبد خرجت النفس بحرارتها فعرج بها الى الملكوت
والروح باق معلق بنياط القلب وهو الذي يحرس القلب بما فيه من

التوحيد

التوحيد فاصل النفس باق مقيد بالروح وقد خرج شعاعها
وعظم خلقها وحرارتها وهو قول الله جل ذكره الله يتوفى الانفس
حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل
الاخرى الى اجل مسمى ولذلك يجد النايم اذا استيقظ يجد في اعضايه بردا
في ايام الصيف فذاك لخروج حرارة النفس فانما استجاز عبد الله بن عمرو
ان يقول الارواح تعرج لانه استجاز ان يسميها باسم قرينها كالقلب والفواد
واللهو واللعب واشباه ذلك والنفوس للبهايم وفضل الادمي بالروح
السماوي ليكون داعيا لنفسه الى الطاعة ولكن اذا نام خرجت النفس فلهيت
عن امر الملكوت واخبار الغيب ما ترجع الى صاحبها بالعلم الشافي ولذلك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رويا المومن جزو من ستة واربعين
جزوا من النبوة وقال في حديث اخر في مرضه يوم توفي صلى الله عليه
انه لم يبق بعدي من النبوة شي الا المبشرات رويا المومن
فالقول ما قال ابو الدردا حيث اتى باسمه الذي هو اسمه فقال عرج
بنفسه الى الله ومقالة عبد الله بن عمرو صحيح انما سماه باسم قرينه فاذا عرجت
النفس صارت الى فنا العرش فطهرت بقرب الله وطهرت بالسجود
الذي اذن لها فرجعت الى صاحبها طاهرة بالقرب محبوة بكرامة السجود
فصار بمنزلة الصايم الذي يطهر بترك الشهوات وحي بقيام الليل
فهذا منزلة الصادق من استوا نومه على طهارة بقيامه وصيامه وكذلك
قال معاذ لابي موسى اني انام نصف الليل واقوم نصفه فاحتسب
نومتي كما احتسب قومتي لانه قد عرف ما ثمرة هذه النومة وما

الألوكة
www.alukah.net

يرجع النفس من الله اليك بتلك النومة ۝ فاما منزلة خاصة الله فهي
ارفع من هذا فربما كان النوم اثر عندهم من القيام لان نفوسهم
قد تلفت بين الاحشا فهي تطلب الانقلاب الى فسحة التوحيد
في محصة العرش وطلبت العقول الوصول الى الله فاعتم ما تطلب
النفس فافترقا فخرج العقل بحظه من القلب اشتياقا الى الله وخرجت
النفس اشتياقا الى فسحة العرش والروح الذي هناك فاذا رجعا الى
البدن اوردا على الروح من الطهارات والكرامات ما لا يخطر على قلب
بشر حتى يرتاح ويطهر ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه يتوخا
نوم السحر ۝ حدثنا محمد بن الحسن الليثي نا ابراهيم بن سعد عن
ابيه عن ابي سلمة عن عايشة قالت ما القاه السحر عندي الا نايما يعني
النبي صلى الله عليه وسلم قال السحر ساعة نزول الرب تبارك اسمه الى سماء
الدنيا واطلاعه على خلقه والعطف عليهم ويناديهم الا هل من داع فاستجيب
له الا هل من تايب فاتوب عليه الا هل من سايل فاعطيه الا هل من
مستغفر فاغفر له وهو باسط يده لمسي النهار ان يتوب بالليل ثم
يقول من يقرض غير عدوم ولا ظلوم فانظر الى وقت هذا حين يظهر
كلامه واقباله من فوق رؤس اهل الارض وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يتوخا النوم في ذلك الوقت بعروج نفسه الى الله فتلقاه في سمايه
فكان ذلك عنده افضل من قيامه لانه في حال القيام انما يعرج اليه قلبه
بفعله وها هنا في حال النوم يعرج النفس مع القلب والعقل
فاجتماع الثلثة عنده افضل من ذلك المحل من توحيد العقل فخاصة الله
قد نالوا من هذا الحظ فاذا ناموا توخوا بنومهم هذا الذي وصفنا فلذلك

صاروا

صاروا افضل من الصايمين والقايمين ۝ واما الصادق الذي وصفنا بديا
فقد اعتدل نومه بصومه ومكثه في نومه بقومته فالحديث للصادقين
فلها الخاصة فقد جاوز هذه المرتبة ۝ حدثنا محمد بن سعيد
بن سويد الحكمي حدثني ابي سعيد بن سويد عن عبد الرحمن بن اسحق
عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن معاذ بن جبل قال ابطا عنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بصلاة الفجر حتى كادت الشمس تدركنا ثم خرج فصلى بنا فخفف
في صلاته ثم انصرف فاقبل علينا بوجهه فقال على مكانتكم اخبركم
بما بطا بي عنكم اليوم في هذه الصلاة اني صليت في ليلتي هذه ما شا الله ثم
ملكتني عيني فنمت فرايت ربي تبارك وتعالى في احسن صورة واجملها
فقال يا محمد قلت لبيك يا رب قال فيم يختصم الملا الاعلى قلت لا ادري
يا رب قال فوضع كفه بين كتفي فوجدت برد انامله بين ثديي
فعلمت من كل شي وبصرته ثم قال يا محمد قلت لبيك يا رب فيم يختصم
الملا الاعلى قلت في الكفارات قال وما هن قلت في المشي على الاقدام
الى الجماعات وفي اسباغ الوضو في السبرات وفي القعود في المساجد بعد
الصلوات قال ثم فيم قلت في اطعام الطعام ولين الكلام والصلوة بالليل
والناس نيام قال سل قال قلت اللهم اني اسلك حب الحسنات وترك
المنكرات وحب المساكين وان تغفر لي وترحمني واذا اردت فتنة بين
خلقك فتمحني منها غير مفتون اللهم واسلك حبك وحب من يحبك وحب
عمل يقرب الى حبك ثم اقبل علينا صلى الله عليه وسلم فقال تعلموهن وادرسوهن
فانهن حق ۝ حدثنا الجارود بن معاذ نا الوليد بن مسلم حدثني

عبد الرحمن بن يزيد بن جابر حدثني خالد بن اللجلاج حدثني عبد
الرحمن بن عابس الحضرمي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر نحوه ٥ حدثنا ابو سفيان البلخي نا عبد الله بن صالح نا
معوية بن صالح عن سليم بن عامر عن ابي زيد عن ابي سلام الاسود
عن رجل من موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه
حدثنا ابي رحمه الله عن جابر بن نوح عن سعيد بن سالم حدثني
عبد الله بن ابي حميد عن ابي بليج بن اسامه حدثني ابو هريره عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه ٥ قال فقد ذكر في هذا
الحديث انه قام في ليلته ما قام ثم نام ثم قال ما قال فانظر كم بين القومة
والنومة فهذا فضل المناجاة الى الله تعالى من المنام وكان ابو بكر الصديق يقول
لان اسمع برد ماء صالحة احب الي من كذا وكذا ٥
حدثنا الفضل بن محمد الواسطي نا ابراهيم بن موسى الطرسوسي
نا يحيى بن سعيد عن ابن جريج عن سعد بن زيد قال اخبرني ابو سلمه
بن عبد الرحمن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكل بالنفوس
شيطان يقال له الهوف فهو يجيل اليها ويثيرها الى ان تنتهي اذا عرج
بها فاذا انتهت الى السماء فان رات فتوارى يا الهي تصدق
قال فقد اخبر في هذا الحديث من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما يحقق

ما يحقق فعل ابي الذي تعرج في سماها النفوس الى الارواح ٥
فهذا الحديث الذي ابتدأنا فيه من قوله الصائم الطاهر بمنزلة الصائم
الصائم فهو الحديث الذي جاء عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
الطاعم الشاكر بمنزلة الصائم الصابر فهذا شكر الصادقين عدل
شكره على طعامه بصبره في صيامه واما شكر الصديقين او ليا الرحمن
فقد فاق وبرز على صبر الصابرين لان الصبر ثبات العبد في مركزه
عن الشهوات ثم رد ما يختلج منه من الشهوات في يومه الى المنافي وجه
النفس والشاكر من الصديقين يطعم فيفتح طعامه باسم الله الذي ملا
باسمه ما بين السماء والارض فيطفي حرارة شهوته وبرد كل ما في دل
شهوة من طعامه ويرى لطف الله تعالى في ذلك الطعام ويرى الله
به في سائر ما اتته اليه وحرنه من جميع خلقه ويحمد الله على ما يرى من صنايعه
اليه في ذلك الطعام حمدا لا ينتهي ولا ينتهيه شيء حتى يلحق الحمد الذي
حمد الله نفسه في عرش الحمد فقد بان عند اولي الالباب تفاوت
ما بين الحامدين ٥ والله الموفق لا رب غيره

تم الكتاب حامدا ومصليا بحمده وكرمه

عاهدت الله وملائكته ورسله [illegible] وانتهي عن ما نهى الله
عنه [illegible] خلقا بالله صابرا في دعواك ومحولي معنا
من مخالفات النفس شيئا او الهواجس النفسانية ولا تمانع الطبيعة
والعادة به والخبا في الخدمة لله والمعاجلة له على قدر الامكان

وفقنا بما يوفق الله متأدبا بما أدب الله به رسوله وأصحابه رسوله صلى الله
عليه وسلم [illegible] لقول الله تعالى أوفوا بالعهد إن العهد كان
مسئولا ثم أخبر الله عنه بقوله فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه
على الذين يبدلونه لأن الله سامع عليم وهو السميع العليم
والحكم العدل والله على ما نقول وكيل وصلى الله على محمد

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

قال رضي الله عنه وأرضاه في خطبة الفصوص وهي تعليقة على ما وصل إلينا عنه بأوصاف ذاته
اللهم إنك أنت ما أردت إلا هو أخذت بناصيتها
ترى أن الحضرة تعطي واحدا أبدا والعقل بالعكس يعطي الواحد
والذات ليس لها أن تتشفعها والكون يطلب من آثاره العددا
والكل ليس سوى عين الحقيقة لا أهل فيها ولا آب ولا ولدا

اعلم أن الحقيقة على ما هو عليه الوجود بما فيه من الخلاف والتماثل والتقابل
إن لم تعرف الحقيقة هاكذا والا فما عرفت فعين الشريعة عين الحقيقة والشريعة
حق ولله حق فحقيقة حق الشريعة وجود عينها وحقيقتها ما تنزل به الشهود
منزله شهود عينها في باطن الأمر فتكون في الباطن كما هي في الظاهر من غير مزيد
حتى إذا كشف الغطاء لم تختل الأمر على الناظر قال بعض الصحابة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم أنا مؤمن حقا فما حقيقة إيمانك وهو من نعوت الباطن فإن تصديق
والتصديق محله القلب وأثاره في الجوارح إذا كان يصدق بقاله أثر فإن كان تصديقا
له أثر فلا يلزم ظهوره على الجوارح كما قال والفرج يصدق ذلك كله أو يكذبه
فنسب الصدق إلى الفرج وهو عضو ظاهر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فما حقيقة إيمانك فقال كأني أنظر إلى عرش ربي بارزا وقد كان صدق رسول
الله صلى الله عليه وسلم في قوله إن عرش ربه يبرز يوم القيامة فجعل هذا

السامع مشهود الوقوع في حياته فقال كأني أنظر إليه أي هو عندي بمنزلة من
أشاهده بصري فأنزله بمنزلة الشهود البصري والوجود الحسي عرفنا أن
الحقيقة تطلب الحق لا تخالفه فما ثم حقيقة تخالف شريعة لأن الشريعة من جملة الحقائق
والحقائق أمثال وأشباه والشرع يسمى ويثبت قولا ليس كمثله شيء كما
يقول وهو السميع البصير وهذا هو قول الحقيقة بعينه والشريعة هي الحقيقة في
الحقيقة وإن أعطت أحدية الألوهية فإنها أعطت النسب فيها فما أثبتت
الأحدية الكثرة النسبية لأحدية الواحد فإن أحدية الواحد ظاهرة بنفسها
وأحدية الكثرة عزيزة المنال لا يدركها كل نظر فذلك الحقيقة التي هي أحديه
الكثرة لا يعثر عليها كل أحد وما داموا أنهم علموا بالشريعة خاصهم وعامهم
ورأوا أن الحقيقة لا يعلمها إلا الخاص منهم فرقوا بين الشريعة والحقيقة فجعلوا
الشريعة ما ظهر من أحكام الحقيقة والحقيقة ما بطن من أحكامها لما كان الشارع
الذي هو الحق قد تسمى بالظاهر والباطن وهذا إن الاسم له حقيقة فالحقيقة
ظهور صفة حق خلف حجاب صفة عبد وإذا ارتفع حجاب الجهل عن عين البصيرة
رأى أن صفة العبد هي صفة الحق عندهم وعندنا أن صفة العبد هي عين الحق
لا صفة الحق فالظاهر خلق والباطن حق والباطن يسمى بالظاهر فإن الجوارح
تابعة منقادة لما تريد بها النفس والنفس باطنة العين ظاهر الحكم والجارحة
ظاهر الحكم لا بالمن لها لأنه لا حكم لها فينسب الاعوجاج والاستقامة للماشي
بالمشي به لا إلى من مشي به والماشي بالحق إنما هو الحق وذكر أنه على صراط مستقيم
فالاعوجاج إستقامة في الحقيقة كاعوجاج القوس فاستقامته
اعوجاجه ولو كان قوسا فلو استقام لم يحصل ما أريد منه بذلك
الاعوجاج فاعوجاجه استقامته فما في العالم الا مستقيم لأن الأخذ
بناصيته هو الماشي به وهو على صراط مستقيم فكل حركة وسكون
في الوجود فهي الاهية لأنها بيد حق وصادرة عن حق موصوف بأنه على

صراط مستقيم باخبار صادقة وهو هود عليه السلام والرسل لا تقول
على الله ما لا تعلم عليه منه فهم اعلم الخلق بالله وليس لمكون معذرة اقوى من هذه
فمن رحمت الرسل بالخلق تنبيه الخلق على مثل هذا فما احكاها الحق عنه
ليسمعها مقالته علما ان لكل من رحمته بنا حيث عرفنا مثل هذا فكان تعريفه
ايانا بما قاله رسوله عنه بشرى من الله لنا من قوله لهم البشرى في الحياة الدنيا
فما ثبت البشرى من كلمات الله ولا تبديل لكلمات الله ۞ ومن باب الحقيقة
كون تعالى عين الوجود وهو الموصوف بان له صفات من كون للموجودات
ذات صفات ثم اخبر انه من حيث عينه عين صفات العبد فقال كنت سمعه
فنسب السمع الى عين الوجود السامع وما ثم موجود الا هو فهو السامع
والسمع وهاكذا سائر القوى وسائر المدركات بها ليس الا عينه فالحقيقة
عين الشريعة فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ۞

من فصوص باب النفس الرحماني

وهو اصل الذكر بالتهليل

ارفع الكلمات كلمة لا اله الا الله ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وهي اربع كلمات
نفي واثبات وايجاب وموجب والاربعة الاولى اصل وجود العالم
والاربعة الطبيعية اصل وجود الاجسام والاربعة العناصر
والاربع الحقايق اصل وجود الانسان فالاربعة الالهية
الحياة والعلم والارادة والقدرة عين القدرة فالاربع الطبيعية الحرارة والبرودة والرطوبة
والاربع العناصر النار والهواء والماء والتراب والاربع
الاخلاط الدم والبلغم والاربع الحقايق الجسم
النامي بعد الحس والنطق

واذا قال العبد لا اله الا الله على هذا الترتيب كان ساري العالم
وراكب الحق في النطق فيقدر الحق العبد الموحد به وهو
الظاهر اثنى عشر حرفا فقد اشتوعبت هذا العدد سائط
اسماء الاعداد وهي اثنى عشر ثلاثة عقد العشرات
والمبسوطة والالف وما زاد راجع الى التسعة ثم بعد هذا
يقع التركيب مما خرج عن هذه الاحاد الحملانية
فقد ضم ما بينا هي وهو هذا الذي عن فاما بنا في وما
يتركب منها فلا اله الا الله والاسم الجامع في هذا العدد في الوجود
تجد اولها لا بنا هي فيها وقع الحكم بما لا بنا هي فيها فنفى الوجود
الذي لا يليق عدم به كلمة التوحيد وهي لا اله الا الله فخلد
على نفس الرحمن فيها ولهذا انزله في القرآن في جعله توحيد
الاحد لا عن الواحد الحق ظهر العالم واليه لا اله الا هو

قوله وكلوا مما غنمتم حلالا طيبا قال جعفر الحلال
ما لا يعصى الله عز وجل فيه والطيب ما لا ينسى الله
وقال بعضهم الحلال ما يظهر لك من غير سبب والطيب
ما يبدو لك من المسبب



معنى قول العبد اللهم اغفر اي استر وغط وذلك ان العبد
المؤمن لقوت يقينه بالله تعالى يستحيي من الله تعالى من الذنب الذي
يعمله وكان رأى نفسه خارجا من ستر الله عريانا فاعطاه الله تعالى
الكلمة التي يكون ردا لما حل به ورأى نفسه بتلك الحالة وهي قول
العبد اغفر لي اي استر فان اصل المغفرة الستر والتغطية
ومنه سمي المغفر لانه يغطي الراس منقول من الاصل
اليامن والستون من هذا الكتاب

